



ديوان المجتري

الجزء الأول



طبع على نفقة

رزق الله مكيين

صاحب المكتبة الجامعة



ضبطه بالشكل الكامل وعلق حواشيه

شعشع



حقوق إعادة طبعه محفوظة للطابع

طبع في بيروت في المطبعة الادبية سنة ١٩١١

مَقْلَمَتَا

لا جدال في ان ابا عبيدة البحتري ثالث شاعر ين كبيرين هما ابو
الطيب المتنبّي وابو تمام الطائي . بل هما الحكيمان وهو الشاعر كما قال ابو
العلاء المعري . فان في شعره من رصانة الالفاظ . ورقة المعاني . ومتانة
القوافي . وبلاغة الاسلوب . كل ما تصبو اليه النفوس من آيات الشعر
وبدائع القريض .

ولما كان المطبوع من ديوان البحتري عزيز الوجود حتى في المكاتب
الخاصة فضلاً عن العامة . وأنست من المتأدين ميلاً الى مطالعته . ورغبة
في اجتناء ثماره . عمدت الى طبعه لا تلوييني عن ذلك نفقة ولا تحولني مشقة .
بيد اني رابت طبعه على حاله الاول غير وافٍ بالمرام . ولا مبلغ طلبة الغاية
التي يرمون اليها من تشرب معانيه . واستظهار تراكيبه . فوكلت الى صديقي
رشيد افندي عطيه الكاتب البليغ ضبط الديوان بالشكل الكامل بعد اسقاط
طائفة قليلة من ابياته وشرح ما اجهل من بعض الفاظه تقريباً لمناله وتهيداً
للاغب في النسخ على منواله . فجاء ديواناً كبير الحجم غزير الفائدة . يجدر
بكل متأدب ان يزين به صدر مكتبته ويقتبس من معانيه لانشاء ملكة
النظم في ذهنه . اسأل الله ان يجعله خزانة للمتأدين وشرعة سائغة للورود

للاطالعين بمنه وكرمه
رزق الله سر كيس

صاحب المكتبة الجامعة

في بيروت

ترجمة صاحب الديوان

ابو عبادة الجعري . ويكنى ايضاً ابا الحسن هو الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد
ابن شمال بن جابر بن سلمة بن مسهر بن الحرث ابن جشم بن ابي حارثة بن جدي
ابن بدول بن بجتر بن عنود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن العوث بن جلمة .
وهو طي بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطاط الطائي
الجعري الشاعر المشهور . كان فصيحاً فاضلاً حسن المشرب والمذهب فني الكلام
مطبوعاً متصرفاً في فنون الشعر سوى الهجاء حتى انه لما قارب الوفاة دعا بهجوم فاحرق
كل ما وجد منه . ولد بمنج و قيل بزردقنة وهي قرية من قراها بالقرب منها ونشأ وتخرج
بها ثم خرج الى العراق ومدح جماعة من الخلفاء اولم المتوكل وخلقا كثيراً من الاكابر
والرؤساء واقام ببغداد دهرأ طويلاً ثم عاد الى الشام . قيل وكان اول شعر قاله انه
كان له غلام يدعى شقران فاتفق له سفر طويل فلما عاد رأى شقران قد اتقى فقال فيه

طلعت لحيه شقرا ن شقيق النفس بعدي

خلقت كيف انته قبل ان ينجز وعدي

وقيل انه اول ما رأى ابا تمام ولم يكن يعرفه انه دخل الى احد الكبار فامتدحه

بقصيدة اولها

أأفاق صب في الهوى فأفيقا ام خان عهداً ام اطاع شقيقا

فلما اتم انشادها قال له احسن الله اليك يا فتي . فقال ابو تمام هذا شعري علقه
هذا الفتى فسبقني اليه . فتغير الممدوح ولام الجعري فقال له هذا اعزك الله شعري .
فقال ابو تمام سبحان الله يا فتي لا تقل هكذا . ثم انشد ابو تمام بعض ايات من القصيدة .
فقال الممدوح للجعري نحن نبغك ما تريد ولا تحمل نفسك علي هذا الامر . فخرج
الجعري مثيراً لا يدري ما يقول وقصد ان يسأل عن ابي تمام من هو واذا بالممدوح قد
استرده اليه وقال له جئنا عليك اندري من الرجل فقال لا . قال هذا ابن عمك حبيب
ابن اوس فقم اليه فقام اليه الجعري وعانقه . ثم اقبل عليه ابو تمام يصف شعره ويمدحه

وقال له انما مزحت معك . فازمة البحتري بعد ذلك . وقيل للبحتري انت اشعر ام ابو تمام فقال جیده خير من جيدي وردئي خير من رديته . وقيل سئل ابو العلاء المعري من اشعر الثلاثة ابو تمام ام البحتري ام المتني . فقال ابو تمام والمتني حكيمان وانما الشاعر البحتري

وقيل انشد البحتري ابا تمام شيئاً من شعره . فقال له قد نعتيتني الى نفسي فان عمري ليس يطول وقد نشأ لطيفاً مثلك . فأت ابو تمام بعد سنة . وقيل انشده البحتري يوماً وقد حصل مالا كثيراً فقال له احسنت انت امير الشعراء بعدي وللبحتري اخبار كثيرة لا حاجة الى ذكرها . واما شعره فهو في الطبقة العليا ويقال له سلاسل الذهب ورواه عنه كثير من العلماء والادباء واكثر فيه من ذكر حلب والتغزل بها وفيه ايضاً كثير من التشبيب بعلوة بنت زرعة الحلبية وكان يهواها . ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه ابو بكر الصولي ورتبه على حروف المعجم وجمعه ايضاً علي بن حمزة الاصماني ولم يرتبه على الحروف بل على الانواع . وشرح ديوانه ابو العلاء المعري ومما عث الوليد

وللبحتري ايضاً كتاب حماسة على مثال حماسة ابي تمام فانه كان يجذب حذوه في الشعر . وله كتاب معاني الشعر . وانتقل البحتري في آخر عمره الى الشام ثم رجع الى منبج وتوفي بها بداء السكبة سنة ٢٨٤ على الاصح عن ثمانين سنة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال البحرى يمدح امير المؤمنين المتوكل

على الله وبذكر صلح بني تغلب

مَنِ النَّفْسِ فِي أَسَاءَ تَوَسَّطِهَا
وَقَدْ رَاعَنِي مِنْهَا الصُّدُودُ وَإِنَّمَا
حَلَّتْ هَوَاهَا يَوْمَ مُنْعَرَجِ اللَّوَى
وَكُنْتُ تَبِيعَ الْغَايَاتِ فَإِنَّمَا
وَحَسَنَاءَ لَمْ تُحْسِنْ صَنِيعًا وَرُبَّمَا
عَجِبْتُ لَهَا تَبْدِي الْقَلَى وَأَوْدَهَا
أَشْكَى الْوَجَى وَاللَّيْلُ مُلْتَبِسُ الدُّجَى
وَلَسْتُ بِزَوَّارِ الْمُلُوكِ عَلَى الْوَجَى
تَوْمُ الْقُصُورِ الْبَيْضِ مِنْ أَرْضِ بَابِلَ
إِذَا أَشْرَفَ الْبَرْجُ الْمُطْلُ رَمِينَهُ
بِهَا وَجَدَهَا مِنْ غَادَةِ وَوَلُوعَهَا
تَصْدُ لَشَيْبٍ فِي عِذَارِي يَرُوعَهَا
عَلَى كَيْدٍ قَدْ أَوْهَتْهَا صُدُوعَهَا^(١)
يَذُمُّ وَقَاءَ الْغَايَاتِ تَبِيعَهَا
صَبَوْتُ إِلَى حَسَنَاءَ مِيَّ صَنِيعَهَا
وَلِلنَّفْسِ تَعْصِينِي هَوَى وَأُطِيعَهَا^(٢)
غُرَيْرِيَّةُ الْأَنْسَابِ مَرَّتْ بِقَبِيعَهَا^(٣)
لَئِنْ لَمْ تَجَلْ أَغْرَاضَهَا وَتُسُوعَهَا^(٤)
يَجِيثُ تَلَاقَى غَرْبَهَا وَبَدِيعَهَا
بِأَبْصَارِ خَوْصٍ قَدْ أَرَّتْ قُطُوعَهَا^(٥)

١ الصدوع الشقوق ٢ القلي الصدود والفيض ٣ الرمي الحفي اراشده
وغريرية واحدة الغريرات وهي بقر منسوبة الى غرير وهو فعل والمرت المغازاة بلبات والبيع
الموضع فيه اروم الشجر من شروب شق ٤ التسوع جمع نسع وهو جل من ادم يسبح عربها
تشده بالرحال ٥ والاغراض جمع غرض وهو للرحل كالخزام للسرير ٥ الخوص جمع خوصاء
وهي الغائرة العين

يُضِي لَهَا قَصْدَ الشَّرِّ لِمَعَانَهُ
 نَزُورُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَدُونَهُ
 إِذَا مَا هَبَطْنَا بِلَدَةٍ كَرًّا أَهْلَهَا
 حَمَى حَوَازَةَ الْإِسْلَامِ فَأَرْتَدَعَ الْعِدَى
 وَلَمَّا رَعَى سِرْبَ الرِّعْيَةِ ذَادَهَا
 عَلِمْتُ يَقِينًا مَذَّ تَوَكَّلَ جَعْفَرُ
 جَلَا أَلْسَكَ عَنْ أَبْصَارِنَا بِخِلَافَةٍ
 هِيَ الشَّمْسُ أَبَدِي رَوْنَقُ الْحَقِّ نُورَهَا
 أَسْنَيْتُ لِأَخَوَالِي رَيْعَةً إِذْ عَقَبْتُ
 بِكَرْهِِي إِنْ بَاتَتْ خِلَافَةً دِيَارُهَا
 وَأَمْسَتْ تُسَاقِي الْمَوْتَ مِنْ بَعْدِ مَا عَدَّتْ
 إِذَا أَفْتَرَقُوا عَنْ وَقَعَةٍ جَمْعَتُهُمْ
 تَذُمُّ الْفَتَاةُ الرُّودُ شَيْعَةً بَعْلَهَا
 حَمِيَّةُ شَعْبٍ جَاهِلِيٍّ وَعِزَّةُ
 وَفُرْسَانٍ هَيَجَاءَ تَجِيْشُ صُدُورُهَا
 نَقُتْلُ مِنْ وَتَرٍ أَعَزَّ نُفُوسِهَا
 إِذَا أَسْوَدَ مِنْ ظِلْمَاءِ لَيْلٍ هَزِيئَهَا
 مُهَوَّبُ الْبِلَادِ رَحْبَهَا وَوَسِيْعَهَا^(١)
 أَحَادِيثَ إِحْسَانٍ نَدَاهُ بِذِيْعَهَا
 وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ لَنْ يُرَامَ مَنِيْعَهَا^(٢)
 عَنِ الْجَذْبِ مُحْضَرُ التَّلَاعِ مَرِيْعَهَا^(٣)
 عَلَى اللَّهِ فِيهَا أَنَّهُ لَا يُضِيْعَهَا
 نَفَى الظُّلْمَ عَنَّا وَالظَّلَامَ صَدِيْعَهَا^(٤)
 وَأَشْرَقَ فِي سِرِّ الْقُلُوبِ طُلُوعُهَا
 مَصَائِفُهَا مِنْهَا وَأَقْوَتْ رُبُوعُهَا^(٥)
 وَوَحْشًا مَغَانِيَهَا وَشَتَّى جَمِيْعَهَا
 شُرُوبًا تُسَاقِي الرِّاحَ رَفَهَا شُرُوعُهَا^(٦)
 لِأُخْرَى دِمَاءَهُ مَا يُطْلُ نَجِيْعَهَا^(٧)
 إِذَا بَاتَ دُونَ النَّارِ وَهُوَ ضَجِيْعَهَا^(٨)
 كَلْبِيَّةٌ أَعْيَا الرِّجَالَ خَضُوعُهَا
 بِأَحْقَادِهَا حَتَّى تَضِيْقَ دُرُوعُهَا
 عَلَيْهَا بِأَيْدٍ مَا تَكَادُ تُطِيْعَهَا

١ سهوب جمع سهب بمعنى الناحية ٢ ذادها أى طردها ودفعها ٣ والربع الحصيب

٤ صديعها صبحها ٥ عفت محبت وطبعت ٦ واقوت خات من (الساكنين)

٧ الرقة مصدر رقت الابل اي وردت الماء كل يوم متى شئت ٨ والشروع الابل الداخلة في الماء

٩ يطل يهدر ١٠ التجميع الدم الضارب الى سواد ١١ الرود ١٢ البينة

إِذَا أَحْتَرَبْتَ يَوْمًا فَقَاصَتْ دِمَاؤُهَا
 شَوَاجِرُ أَرْمَاحٍ تَقْطَعُ بَيْنَهُمْ
 فَلَوْلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَظَوْلُهُ
 وَلَا صُلَاحَتُ جُرُثُومَةٍ تَغْلِبُهُ
 رَفَعَتْ بِضَبْعِي تَغْلِبُ ابْنَةَ وَائِلٍ
 وَكُنْتُ أَمِينُ اللَّهِ مَوْلَى حَيَاتِهَا
 لَمَرِّبِي لَقَدْ شَرَّفَتْهُ بِصَنِيعَةٍ
 تَأْلِفُهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا شَرَدَتْ بِهِمْ
 فَأَبْصَرَ غَاوِيَهَا النُّجَجَةَ فَأَهْتَدَى
 وَأَمْضَى قَضَاءَ بَيْنِهَا فَتَحَاجَزَتْ
 فَقَدْ رُكِرَتْ شُمُورُ أَلْزِمَاحٍ وَأَعْمِدَتْ
 فَقَرَّتْ قُلُوبٌ كَانَ جَمًّا وَجِيبَهَا
 أَتَتْكَ وَقَدْ ثَابَتَ إِلَيْهَا حُلُومُهَا
 تُعِيدُ وَتُبْدِي مِنْ ثَنَاءٍ كَأَنَّهُ
 تَصَدُّ حَيَاءً أَنْ تَرَكَ بِأَعْيُنٍ
 وَلَا عَذَرَ إِلَّا أَنَّ حِلْمَ حَكِيمِهَا

تَذَكَّرْتُ الْقُرْبَى فَنَاصَتْ دُمُوعُهَا
 شَوَاجِرُ أَرْحَامٍ مُلُومٍ قَطُوعُهَا
 لَعَادَتْ جُيُوبٌ وَالْذِمَاءُ رُدُوعُهَا
 بِهِ اسْتَبَقَيْتُ أَغْصَانَهَا وَفُرُوعُهَا^(١)
 وَقَدْ يَسَّتْ أَنْ يَسْتَقِلَّ صَرِيْعُهَا
 وَمَوْلَاكَ فَتَحَ يَوْمَ ذَلِكَ شَفِيعُهَا
 إِلَيْهِمْ وَنَعَى ظِلَّ فِيهِمْ يُشِيعُهَا
 حَفَاطُ أَخْلَاقٍ بَطِيٍّ رُجُوعُهَا
 وَأَقْصَرَ غَالِيَهَا وَدَانَى شِسُوعُهَا^(٢)
 وَخَفُضُهَا رَاضٍ بِهِ وَرَفِيعُهَا^(٣)
 رِقَاقُ الظُّبَى مَجْفُوهَا وَصَانِعُهَا
 وَنَامَتْ عَيُونٌ كَانَتْ نَزْرًا هُجُوعُهَا^(٤)
 وَبَاعَدَهَا عَمَّا كَرِهَتْ نَزُوعُهَا^(٥)
 سَبَائِبُ رَوْضِ الْحُزْنِ جَادَرِ بَيْعُهَا^(٦)
 أَتَى الذَّنْبَ عَاصِمًا فَلَيْمَ مَطِيعُهَا
 يُسَفِّهُ فِي شَرِّ حِنَاءِ خَائِمِهَا

١ اصطلمت • قطعت والردوع في البيت قبله لطف من الدم ٢ شوعها • بيدها
 ٣ تحاجزت • تآملت ٤ الوجيب الحقتان • تزرك • قليلاً والمهجوع النوم • ثابت •
 رجعت • الملوذ جمع حلم وهو الاناة • نزوعها • سيلها ٦ السباب • جمع سبية وهي الضاء
 أي كل شجر يعظم وله شوك

بَقِيَتْ فَكَمْ أَبَقِيَتْ بِالْعَفْوِ مُحْسِنًا عَلَى تَقْلِبٍ حَتَّى اسْتَمَرَ ظَلِيمَهَا
وَمُشْفِقَةٍ تَخْشَى جَمَامًا عَلَى ابْنِهَا لِأَوَّلِ هَيْجَاءٍ تَلَاقَى جُوعُوعَهَا
رَبَطَتْ بِصُلْحِ الْقَوْمِ نَافِرَ جَانِهَا فَقَرَّ حَشَاهَا وَأَطْمَأْنَتْ ضُلُوعَهَا



وقال يمدحه

شُغْلَانٍ مِنْ عَذْلٍ وَمِنْ تَقْنِيدٍ وَرَسِيسُ حُبِّ طَارِفٍ وَتَلِيدٍ^(١)
وَأَمَّا وَأَرَامُ الطَّبَاءِ لَقَدْ نَأَتْ بِهِوَائِكَ أَرَامُ الطَّبَاءِ الْفَيْدِ^(٢)
طَالَعَنَ غَوْرًا مِنْ تِهَامَةٍ وَأَعْتَلَى عَنْهُمْ رَمْلًا عَالِجٍ وَزَرُودٍ^(٣)
لَمَّا مَشِينَ بِدِي الْأَرَاكِ تَشَابَهَتْ أَعْطَافُ قُضْبَانٍ بِهِ وَقُدُودٍ
فِي حُلَّتِي حَبَرٌ وَرَوْضٌ فَأَلْتَقَى وَشِيَانٍ وَشَيْ رُبِّي وَوَشْيُ بَرُودٍ
وَسَفَرَنَ فَأَمْتَلَأَتْ عِيُونُ رَاقِبَهَا وَرَذَانٍ وَرَذُ جَنِّي وَوَرَذُ خُدُودٍ
وَضَمِكَنَ فَأَعْتَرَفَ الْأَفَاحِي مِنْ نَدَى غَضٍّ وَسَلْسَالِ الرُّضَابِ بَرُودٍ
نَزَجُوْ مَقَارِبَةَ الْحَيِّبِ وَدُونَهُ وَخَذَّ بِرَّيْحٍ بِالْمَهَارِي الْقُودِ^(٤)
وَمَتَى يُسَاعِدُنَا الْوِصَالُ وَدَهْرُنَا يَوْمَانِ يَوْمٌ نَوَى وَيَوْمٌ صُدُودٍ
طَلَبْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَكَابُنَا مِنْ مَنَزَعٍ لِلطَّالِبِينَ بَعِيدٍ
نَجَلُوْ بِغَرْبِهِ الدُّجَى فَكَانَنَا تَسْرِي يَبْدُرٍ فِي الْبَوَادِي السُّودِ
حَتَّى وَرَدْنَا نَحْوَهُ فَتَقَطَّعَتْ غُلُلُ الظُّلَمَاءِ عَنْ بَحْرِهِ الْمَوْرُودِ

١ الطارف الحديث من المال والتليد يقال له. والرئيس التي. الثابت ٢ الارام الطباء الخالصة
اليابان. النيد الثامنة ٣ عالج وزرود مكانان ٤ الوجد سرعة الخطو. القود الخيل التي تقاد ولا تركب

فِي حَيْثُ يُعْتَصِرُ النَّدَى مِنْ عُوْدِهِ
 عَجَلٌ إِلَى نَجْحِ الْفَعَالِ كَمَا نَا
 يَمْلُو بِقَدْرِ فِي الْقُلُوبِ مُعْظَمُ
 فِي هَضْبَةِ الْإِسْلَامِ حَيْثُ تَكَامَلَتْ
 جَوْ إِذَا رُكِّزَ الْقَنَا فِي أَرْضِهِ
 وَإِذَا السِّلَاحُ أَضَاءَ فِيهِ رَأَى النَّدَى
 وَمُدْرِيَيْنَ عَلَى الْإِقَاءِ يَشْفَهُنَّ
 مُتَرَادِفِينَ عَلَى مُرَادِقِ أَغْلَبِ
 لَحِقَتْ خُطَاهُ الْخَالِعِينَ وَأَثَقَبَتْ
 وَرَمَى سَوَادَ الْأَرْمَنِينَ وَقَدْ عَدَا
 فَدَوَا حَصِيدًا لِلِسُوفِ تَكْبَهُنَّ
 أَحْيَا الْخَلِيفَةُ جَعْفَرٌ بِفِعَالِهِ
 تَنَكَّشُ الْآيَامُ مِنْ أَخْلَاقِهِ
 وَلَهُ وَرَاءَ الْمُذْنِبِينَ وَدُونَهُنَّ
 وَأَنَاءَ مُقْتَدِرٍ تَكْفُفُ بِأَسَةِ
 أَمْسَكْنَ مِنْ رَمَقِ الْجَرِيحِ وَرُمْنَ أَنْ
 حَاطَ الرَّعِيَّةُ حِينَ نَاطَ أُمُورَهَا
 وَيُرِي مَكَانَ السُّودِ الْمَشْهُودِ
 يُمَسِّي عَلَى وَتَرٍ مِنَ الْمَوْعُودِ
 أَبَدًا وَعَزِي فِي الْفُؤُسِ جَدِيدِ
 أَنْصَارُهُ مِنْ عُدُوِّ وَعَدِيدِ
 أَيْقَنْتَ أَنْ الْغَابَ غَابَ أَسُودِ
 بَرًّا تَأَلَّفَ فِيهِ بِحَرْ حَدِيدِ^(١)
 شَوْقٌ إِلَى يَوْمِ الْوَعْدِ الْمَشْهُودِ
 يَعْنُو لَهُ نَظَرُ الْمُلُوكِ الصِّيدِ^(٢)
 عَزَمَاتُهُ فِي الصَّخْرَةِ الصَّيْخُودِ^(٣)
 فِي عَقْرِ دَارِهِمْ قَدَارُ ثَمُودِ^(٤)
 أَطْرَافُهُنَّ وَقَائِمًا كَحَصِيدِ
 أَفْعَالِ آبَاءِ لَهُ وَجَدُودِ
 عَنْ هَدْيٍ مَهْدِيٍّ وَرُشْدٍ رَشِيدِ
 عَفْوٌ كَطَلِ الْمَزْنَةِ الْمَمْدُودِ^(٥)
 وَقَفَاتُ حِلْمٍ عِنْدَهُ مَوْجُودِ^(٦)
 يُحْيِيْنَ مِنْ نَفْسِ الْقَتِيلِ الْوُدِيِّ^(٧)
 بِثَلَاثَةِ بَكَرُوا وَلَاةَ عَهْدِ

١ تأني لح ٢ الصيد من صفات الملوك الدالة على القوة ٣ الصيخود الصلبة ٤ عقر الدار
 وسطها ٥ القدار القدرة ٥ اللطل المطر الخفيف ٥ المزة الدفعة من المطر ٦ تكف كفى
 وتمنع ٧ المودي الهالك

قُدَّامَهُمْ نُورُ النَّبِيِّ وَخَلْفَهُمْ
 لَنْ يَجْهَلَ السَّارِيَ الْحُجَّةَ بَعْدَ مَا
 كَانُوا أَحَقَّ بِعَقْدِ يَتَعَنَّا ضَمِّي
 عُرِفُوا بِسِيَّاهَا فَلَيْسَ لِمُدْعٍ
 فَنَيْتَ أَحَادِيثُ النُّفُوسِ بِذِكْرِهَا
 وَالْيَأْسُ إِحْدَى الرَّاحَتَيْنِ وَلَنْ تَرَى
 فَاسَلَمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا تَزَلْ
 نَعْتُهُ عِزُّكَ عِزُّ دِينِ مُحَمَّدٍ
 هَدَى الْإِمَامَ الْقَائِمَ الْحَمْدُ
 رُفِعَتْ لَنَا مِنْهُمْ بُدُورُ سَعْدٍ ^(١)
 وَبَنَظَمَ لَوْلُو تَاجَهَا الْمَعْقُودُ
 مِنْ غَيْرِهِمْ فِيهَا سَوَى الْجَلْمُودِ
 وَأَفَاقَ كُلِّ مُنَافِسٍ وَخَسُودِ
 تَبَا كَظَنَ الْخَائِبِ الْمَكْدُودِ
 مُسْتَعْلِيًا بِالنَّصْرِ وَالْثَأْنِ
 وَنَزَى بَقَاءَكَ مِنْ بَقَاءِ الْجُودِ

وقال يمدحه

أَلَا هَلْ أَتَاهَا بِالْمَغِيبِ سَلَامِي
 وَهَلْ عَلِمْتَ أَنِّي ضَيِّتُ وَأَنهَا
 وَمَهْزُوزَةٌ هَذَا الْقَضِيبُ إِذَا مَشَتْ
 أَحَلَّتْ دَمِي مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وَحَرَمَتْ
 فِدَاؤُكَ مَا أَبْقَيْتَ مِنِّي فَإِنَّهُ
 صَبِي مُغْرَمًا قَدْ وَاتَرَ الشُّوقُ دَمْعَهُ
 فَلَيْسَ الَّذِي هَلَكْتُ بِهِ بِحَلَلِي
 وَهَلْ خَبَرْتَ وَجْدِي بِهَا وَغَرَامِي
 شِفَاؤِي مِنْ دَاءِ الضَّنَى وَسَقَامِي
 نَشِئْتُ عَلَى دَلٍّ وَحُسْنِ قَوَامِ
 بِلَا سَبَبٍ يَوْمَ الْإِقَاءِ كَلَامِي
 جُشَانَةُ جِسْمِي فِي نُحُولِ عِظَامِي
 سِجَامًا عَلَى الْخُدُنِ بَعْدَ سِجَامِ ^(٢)
 وَلَيْسَ الَّذِي حَرَمَنِي بِحَرَامِ

١ الساري الساريللاً . المحبة جادة الطريق اي معطه ووسطه ٢ واثر . تابع وواصل .
 سجام من سجم الدمع اي سال

وإني لأبأ على كل لائم
وكنْتُ إِذَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بَسْلَوَةً
وَأَسْبَلْتُ أَنْوَابِي لِكُلِّ عَظِيمَةٍ
هَلِ الْغَيْشُ إِلَّا مَاءُ كَرَمٍ مُصَفًّى
وَعُودُ بَنَانٍ حِينَ سَاعَدَ شِدْوُهُ
أَبَى يَوْمَنَا بِالزَّوْرِ إِلَّا تَحَسُّنًا
غَيْنِنَا عَلَى قَصْرِ يَسِيرٍ بِفَنِيَةٍ
تَظَلُّ الْبَرْزَاءُ الْبَيْضُ تَخْطَفُ حَوْلَنَا
تَحْدُرُ بِالْأَدْرَاجِ مِنْ كُلِّ شَاهِقٍ
فَلَمْ أَرَ كَالْقَاطُولِ يَحْمِلُ مَآوُهُ
وَلَا جَبَلًا كَالزَّوْرِ يُوقِفُ نَارَهُ
أَقْدَمَ جَمَعَ اللَّهِ الْخَمَاسِينَ كُلَّهَا
يُطِيفُ بِطَلْقِي الْوَجْهَ لَا مُتَجَمِّمٍ
يُجِيبُهُ عِنْدَ الرَّعِيَةِ أَنَّهُ
وَأَنَّ لَهُ عَطْفًا عَلَيْهَا وَرَقَّةً
أَقْدَمَ لَجَأَ الْإِسْلَامُ مِنْ سَيْفِ جَعْفَرٍ

عَلَيْكَ وَعَصَاةُ لِكُلِّ مَلَامٍ
خَلَعْتُ عِذَارِي أَوْ قَضَضْتُ لِحَامِي
وَشَمَرْتُ مِنْ أُخْرَى لِكُلِّ غَرَامٍ
يُرْقِرُهُ فِي الْكَلَسِ مَاءُ غَامٍ
عَلَى نَعَمِ الْأَلْحَانِ نَالِي زُنَامٍ^(١)
لَنَا بِسَمَاعٍ طَيِّبٍ وَمُدَامٍ
قُعُودٍ عَلَى أَرْجَائِهِ وَقِيَامٍ
جَآئِي طَيْرٍ فِي السَّمَاءِ سُومٍ^(٢)
مُخَضَّبَةٍ أَظْفَارُهُنَّ دَوَامٍ^(٣)
تَدْفُقُ بَحْرٍ بِالسَّمَاحَةِ طَامٍ^(٤)
وَيَنْقَادُ إِمَامًا فَدْتُهُ بِزَمَامٍ
لَا يَبِضُّ مِنْ آلِ النَّبِيِّ هَمَامٍ^(٥)
عَلَيْنَا وَلَا تَزِرُ الْعَطَاءُ جَهَامٍ^(٦)
يَذِيبُ عَنْ أَطْرَافِهَا وَيُجَامِي
وَقَضَّلَ أَيَادِي بِالْعَطَاءِ جِسَامٍ
إِلَى صَارِمٍ فِي النَّائِبَاتِ حُسَامٍ

١ زنام زماركان عند هرون الرشيد يضرب به التل في سناحه • والثاني آلة القصب التي
ينفخ بها والمصنف في البيت قبله الغراب الحول من اناء الى آخره صفر ٢ الجآجي صدور الطير
وسوام طائر ٣ الدراج طائر • مخضبة ملونة ٤ القاطول علم لكان على نهر دجلة والبطاي القائن
• يطيف • يمحيط • متجهم طيس كربه • الجهام السحاب لانه فيه اوراق ماء • ٦ يذيب يذاع

يَسُدُّ بِهِ الثُّغَرَ الْخَوْفَ أَثْلَامُهُ
إِلَيْكَ أَمِينَ اللَّهُ مَلَأَ قُلُوبَنَا
نُصْلِي وَإِنَّمَا الصَّلَاةُ أَعْتِقَانَا
حَلَفْتُ بِمَنْ أَدْعُوهُ رَبًّا وَمَنْ لَهُ
لَقَدْ حُطَّتْ دِينَ اللَّهِ خَيْرَ حَيَاطَةٍ
وَأَنْ رَامَهُ الْأَعْدَاءُ كُلَّ مَرَامٍ
بِإِخْلَاصٍ نَزَاعَ إِلَيْكَ هَيَامٍ
بِأَنَّكَ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُ إِمَامٍ
صَلَاتِي وَتُسْكِي خَالِصًا وَصِيَامِي
وَقُمْتَ بِأَمْرِ اللَّهِ خَيْرَ قِيَامٍ

وقال يمدحه

لَمْ لَا تَرِقْ لَدَلْ عَبْدِكَ وَخُضُوعِهِ فَتَنِي بِوَعْدِكَ
إِنِّي لَأَسْأَلُكَ الْقَلِيلَ وَأُنْقِي مِنْ سُوءِ رَدِّكَ
وَأَمَّا وَوَصْلِكَ بَعْدَ هَجْرِكَ وَأَقْبَرَاكَ بَعْدَ بُعْدِكَ
لَا لَمْتُ نَفْسِي فِي هَوَاكَ وَلَا انْعَرَفْتُ لِطُولِ صَدِّكَ
وَلَيْنَ أَسَأْتُ كَمَا تُسِيءُ لِمَا وَدِدْتُكَ حَقَّ وَدِّكَ
قُلْ لِلْخَلِيفَةِ جَعْفَرٍ أَعْيَا الرِّجَالِ مَكَانُ نِدِّكَ^(١)
أَيُّ أَمْرِي يَسْمُو سُمُوكَ أَوْ يَجِي بِمِثْلِ مَجْدِكَ
وَعَلَى قُصْبِكَ أَوْ فُرَيْشِكَ أَوْ نِزَارِكَ أَوْ مَعْدِكَ
بَاعُ نَمْدُ بِهِ الثُّبُوءُ وَالْخِلَافَةُ قَبْلَ مَدِّكَ
أَحْرَزْتَ مِيرَاثَ الرَّسُولِ لِبِسْهُمَةِ الْعَبَاسِ جَدِّكَ^(٢)
وَوَصَلْتَ عَفْوَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَنَا بِمِجْدِكَ

وَرَعَيْنَا فَأَرْيَتَنَا سَنَ الرُّشَادِ بِحُسْنِ قَصْدِكَ
 حَسَنَتْ لَنَا الدُّنْيَا بِحَمْدِ اللَّهِ رَبِّكَ ثُمَّ حَمْدُكَ
 وَعَلَيْكَ مِنْ سَيِّمَاتِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ شَهِدَتْ بِرُشْدِكَ
 قَبْدُوا عَلَيْكَ إِذَا اشْتَمَلَتْ بِرُودِهِ مِنْ فَوْقِ بُرْدِكَ
 أَعَزَّتْ أُمَّةً أَحْمَدٍ بِالْفَاضِلِينَ وَلِلَّهِ عَهْدُكَ
 فَهُوَ جَمِيعًا يَحْمَدُونَ وَيَشْكُرُونَ جَبِيلَ رِفْدِكَ ^(١)
 مُتَمَسِّكِينَ بِبَيْعَةٍ أَحْكَمَهَا بُوَيْثِيُّ عَقْدِكَ
 فَاسْلَمْ لَهُمْ وَلِسُودٍ أَصْبَحَتْ فِيهِ نَسِيجٌ وَحْدِكَ ^(٢)

وقال يمدحه

عَنْ أَيْ ثَغْرِ تَبَسُّمٍ وَيَأْتِي طَرْفِي تَحْتَكِمِ
 حَسَنٌ يَضُنُّ بِوَصْلِهِ وَالْحُسْنُ أَشْبَهُ بِالْكَرَمِ ^(٣)
 أَفْدِيهِ مِنْ ظَلَمِ الْوُشَاةِ وَإِنْ أَسَاءَ وَإِنْ ظَلَمَ
 يَهْنِكَ أَنْتَ لَمْ تَذُقْ مُهْدَاً وَأَتَى لَمْ أَنْمِ
 وَكَانَ فِي حِسْنِي لِلَّذِي فِي نَظْرِكَ مِنَ الْقَسَمِ
 أَقْسَمْتُ بِاللَّيْلِ الْحَرِّ مَوْحَرَّةِ الشَّهْرِ الْأَصَمِ ^(٤)

١ الرغد المطا ٢ السودد المجد والسيادة. نسج وحمه بالإضافة أي منفرد بمخال محمود
 لا يشترك فيها غيره أو لا نظير له في العلم وغيره ٣ يضمن يحتل ٤ الشهر الأصم قصده
 به شهر رجب سنة العرب بذلك لأنه لا ينادى فيه بالفلان من نداء الحرب ولا يسمع فيه صهيل
 الخيل وصليل السيوف لأنهم كانوا يكفون فيه عن الحرب تعظيماً

وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهَا حَقٌّ أَقْسَمُ
 لَقَدْ أَصْطَفَى رَبُّ السَّمَا ۖ إِلَهُ أَخْلَاقٍ وَالشَّيْمِ
 مَلِكٌ غَدَاً وَجَبِينُهُ شَمْسُ الضُّحَى بَدْرُ الظُّلَمِ
 قُلْ لِلْخَلِيفَةِ جَعْفَرِ الْمُتَوَكِّلِ بْنِ الْمُعْتَصِمِ
 لِلْمَرْفُوعِ ابْنِ الْجُبَيْنِيِّ وَالْمُنْعِمِ ابْنِ الْمُتَّقِمِ
 أَمَّا الرَّعِيَّةُ فَهِيَ مِنْ أَمَنَاتِ عِدْلِكَ فِي حَرَمِ^(١)
 نِعَمٍ عَلَيْهَا فِي بَقَا ۖ ثَمَّ قَلْتُمْ لَهَا النِّعَمِ
 يَا بَايَ الْبُجْدِ الَّذِي قَدْ كَانَ قَوْضٍ قَانَهُمْ^(٢)
 إِسْلَمَ لِدِينِ مُحَمَّدٍ فَإِذَا سَلِمْتَ فَقَدْ سَلِمَ
 نَلْنَا الْهَدَى بَعْدَ الْعَمَى بِكَ وَالْغَنَى بَعْدَ الْعَدَمِ

وقال يمدحه

مُخْلِيفٌ فِي الَّذِي وَعَدَ سَيْلَ وَصَلَا ۖ فَلَمْ يَجِدْ^(٣)
 وَهُوَ بِالْحُسْنِ مُسْتَبِدٌّ ۖ وَبِالدَّلِّ مُنْفَرِدٌ
 يَتَنَبَّأُ عَلَى قَضِيْبٍ وَيَفْتَرُ عَنْ بَرْدٍ
 قَدْ تَطَلَّبْتُ مَخْرَجًا مِنْ هَوَاهُ فَلَمْ أَجِدْ

١ الامنة الآمن • الحرم ما يحيط بالرجل ويقاتل عنه وما لا يحل التهاكه • يريد ان الرعية
 في امن عن يديك حرمتها لانها راتعة في عدلك ٢ قوض • هدم ٣ سيل مخفف من سئل
 ولم يجد لم يطل

بِأَيِّ أَنْتَ لَيْسَ لِي عَنْكَ صَبْرٌ وَلَا جَلَدٌ
 ضَاقَ صَدْرِي بِمَا أَجَنُّ وَقَلْبِي بِمَا وَجَدَ
 وَتَغَضَّبْتُ إِنْ شَكَّوْا تَجَوَّيْتُ الْحُبَّ وَالْكَدَّ
 وَأَشْنَكَايَ هَوَاكَ ذَنْبٌ فَإِنْ تَعَفُّ لَا أَعُدُّ
 قَدْ رَحَلْنَا عَنِ الْعَرَا فِي وَعَنْ قُطَيْهَا الْكَدَّ
 حَبْدًا أُلْعِشُ فِي دِمَشْقٍ إِذَا لَيْلُهَا بَرَدُ
 حَيْثُ يُسْتَقْبَلُ الزَّمَانُ وَيُسْتَحْسَنُ الْبَلَدُ
 سَفَرٌ جَدَّدَتْ لَنَا أَلْهُوُ أَيَّامُهُ الْجُدُّ
 عَزَمَ اللَّهُ لِلْخَلِيفَةِ فِيهِ عَلَى الرَّشْدِ
 مَلِكٌ تَعَجِزُ الْبَرِيَّةُ عَنْ حَلِّ مَا عَقَدَ
 يَا إِمَامَ الْهَدَى الَّذِي أخطأَ لِلدِّينِ وَأَجْتَهَدَ
 سِرَّ بِسَعْدِ السُّعُودِ فِي صُجَّةِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ
 وَأَبْقَى فِي الْعِزِّ وَالْعُلُوِّ لَنَا آخِرَ الْأَبَدِ

وقال يمدحه

جُمِعَتْ أُمُورُ الدِّينِ بَعْدَ تَزِيلِ
 بِمُؤَفَّقٍ لِلصَّالِحَاتِ مَبْسُورِ
 بِالْقَائِمِ الْمُسْتَخْلِفِ الْمُتَوَكِّلِ
 لَمْ يَتْنِ عَزَمَتَهُ أَعْرَاضُ الْعَدْلِ^(١)

بَكَرَتْ جِيَادُكَ وَالْفَوَارِسُ فَوْقَهَا
غُرٌّ مَجْمَلَةٌ تُحَاوِلُ وَقْفَةً
وَأَطْلُنْ أَنْكَ لَا تَرُدُّ وُجُوهَهَا
دَامَتْ لَكَ الْأَعْيَادُ مَسْرُورًا بِهَا
وَجُرِيَتْ أَعْلَى رُتْبَةٍ مَأْمُولَةٍ
فَالْبُرْ أَجْمَعُ فِي أَتْبَهَالِكَ دَاعِيَا
عَرَقْنَا سِنَّ النَّبِيِّ وَهَدِيَهُ
حَقًّا وَرَثَتْ عَرِ النَّبِيِّ وَإِنَّا
عَازَتْ بِحَقْوَاكَ الْخِلَافَةَ إِنَّمَا
وَقَمَعَتْ فِي ظِلِّ عِزِّكَ فَاعْتَدَتْ
فَأَعْمَزَ جَوَانِبَهَا بِحَدِّ صَاعِدٍ
لَوْ كُنْتُ أَحْسِدُ أَوْ أَنَافِسُ مَعَشَرًا
غَشَى الرَّيْعُ دِيَارَهُمْ وَغَشِيَتْهَا
فَأَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ فَجٍّ مُظْلِمٍ
فَمَتَى تَخِيْمُ بِالشَّامِ فَيَكْتُمِي

بِالْمَشْرِفِيَّةِ وَالْوُشَيْجِ الدَّبَلِ^(١)
بِالرُّومِ فِي يَوْمٍ أَغْرَ مُحَجَّلٍ^(٢)
حَتَّى تُنْجِ عَلَى الْحَلِيجِ بِكُلِّكِلٍ^(٣)
بِالْعِزِّ مِنْكَ وَفِي الْبَقَاءِ الْأَطْوَلِ
فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ غَيْرَ مُعْجَلٍ
لِلْمُسْلِمِينَ وَتُسْكِكَ التَّمَقُّلِ
وَقَضَيْتَ فِينَا بِالْكِتَابِ الْمُنْزَلِ
وَرِثَ الْهَدَى مُسْتَخَافٌ عَنْ مَرْسَلٍ
قَسَمَ لَأَفْضَلَ هَائِمٍ فَأَلْأَفْضَلَ^(٤)
فِي خَيْرِ مَنَازِلَةٍ وَأَحْسَنِ مَعْقِلٍ^(٥)
وَالْبَسَ بِشَاشَتَهَا بِحِظِّ مُقْبِلٍ
لَحَسَدَتْ أَوْ نَافَسَتْ أَهْلَ الْمَوْصِلِ
وَكَلَّا كَمَا ذُو عَارِضٍ مُتَهَلِّلٍ^(٦)
بِكَمَا وَأَخْضَبَ كُلُّ وَادٍ مُنْحَلٍ
بَلَدِي نَبَاتًا مِنْ نَدَاكَ الْمُسْبِلِ

١ السيوف المرفوعة أي المنسوبة إلى مشارف الشام وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف
الوشيج هروق القنا أو شجر الرماح • والدبل عيدان الرياح الرقيقة ٢ الاغر من الجبل ما كان
بجبهته غرة • والمجمل القرس إذا كانت قوائمه الاربع يضاء ٣ الككل الصدر • عازت
لاذت أو الصبغت • والحقوان (والصواب بمقتويك) منى الحقو وهو الازار أو معنقه • ولاذ
بمقتوي أي فرغ إليه والتجأ • المقل الحصن • الارض السحاب المعترض في الاق

سَفَرَهُ جَلَوْتَ بِهِ الْعُيُونَ وَأَبْصَرْتَ
فِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ نَازِلُ مَنْزِلٍ
وَإِذَا أَرَدْتَ جَعَلْتَ يَوْمَ إِقَامَةٍ
يَقِفُ السُّرُورُ بِهِ وَيَوْمَ تَرَحَّلٍ
وَفَرَجَتْ ضَيْقَةَ كُلِّ قَلْبٍ مَقْدَرُ
جُدِّ مَحَاسِنُهُ وَتَارِكُ مَنْزِلٍ

وقال بمدحه ويذكر خروجه يوم القطر

أَخْفِيَ هَوَى لَكَ فِي الضُّلُوعِ وَأَظْهَرُ
وَأَرَاكَ خُنْتُ عَلَى النَّوَى مَنْ لَمْ يَخُنْ
وَطَلَبْتُ مِنْكَ مَوَدَّةً لَمْ أُعْطَهَا
هَلْ دِينَ عُلُوَّةَ يُسْتَطَاعُ فَيَقْتَضَى
بِنِصَاءٍ يُعْطِيكَ الْقَضِيبُ قَوَامَهَا
تَمْشِي فَتَحْكُمُ فِي الْقُلُوبِ بِدَلَالِهَا
وَتَمِيلُ مِنْ لَبِنِ الْعَصِي فَيُقِيمُهَا
إِنِّي وَإِنْ جَانِبْتُ بَعْضَ بَطَالَتِي
لَيْسَ قُوْنِي مِثْرُ الْعُيُونِ الْمُجْتَلَى
أَلَّهُ مَكْرَ الْخَلِيفَةِ جَعْفَرٍ
نُعْمَى مِنْ أَلَلِهِ أَصْطَفَاهُ بِفَضْلِهَا
فَأَسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا تَزَلْ
وَالْأَلَامُ فِي كَمَدِ حَلَبِكَ وَأَعْذُرُ
عَهْدَ الْهَوَى وَهَجَرْتَ مَنْ لَا يَعْجُرُ
إِنَّ الْمَعْنَى طَالِبٌ لَا يَظْفَرُ^(١)
أَوْ ظَلُمُ عُلُوَّةَ يَسْتَفِيْقُ فَيُقْصِرُ
وَيُرِيكَ عَيْنَهَا الْغَزَالَ الْأَحْوَرَ^(٢)
وَتَمِيسُ فِي ظِلِّ الشَّابِّ وَتَخْطُرُ
قَدْ يُوثِقُ تَارَةً وَيَذْكُرُ
وَتَوْحَمُ الْوَأَشُونَ آتِي مَقْصِرُ
وَيَرْوِقُنِي وَرْدُ الْخُدُودِ الْأَنْحَرُ
مَلِكًا يَحْسِنُهُ الْخَلِيفَةُ جَعْفَرُ
وَأَلَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَيَقْدُرُ
نُعْطَى الزِّيَادَةَ فِي الْبَقَاءِ وَتُشْكُرُ

عَمَّتْ فَوَاضِلُكَ الْبَرِيَّةَ فَأَلْتَقَى
بِالْبَرِّ صَمْتُ وَأَنْتَ أَفْضَلُ صَائِمٍ
فَأَنْعَمَ يَوْمَ الْفِطْرِ غِنَا إِنَّهُ
أَظْهَرْتَ عِزَّ الْمَلِكِ فِيهِ بِمَحْفَلٍ
خَلْنَا الْجِبَالَ تَسِيرُ فِيهِ وَقَدْ غَدَتْ
فَأَلْحِيلُ تَصَهَّلَ وَالْفَوَارِسُ تَدْعِي
وَالْأَرْضُ خَاشِعَةٌ تَمِيدُ بِثِقَلِهَا
وَالشَّمْسُ مَانِعَةٌ تَوْقُدُ بِالصُّحَى
حَتَّى طَلَعَتْ بِضَوْءِ وَجْهِكَ فَأَنْجَلَتْ
وَرَنَا إِلَيْكَ النَّاطِرُونَ فَأَصْبَحَ
يَجِدُونَ رُؤْيَاكَ الَّتِي فَازُوا بِهَا
ذَكَرُوا بِطَلْعِكَ النَّبِيِّ فَهَلَّلُوا
حَتَّى أَتَيْتَ إِلَى الْمُصَلَّى لَابِسًا
وَمَشَيْتَ مَشْيَةً خَاشِعٍ مُتَوَاضِعٍ
فَلَمَّا أَنْ مُشْتَا قَا تَكَلَّفَ غَيْرَ مَا
أُيِّدَتْ مِنْ فَصْلِ الْخُطَابِ بِحِكْمَةٍ

فِيهَا الْمُقِلُّ عَلَى الْغَنَى وَالْمُكْثَرُ^(١)
وَيَسْنُوهُ اللَّهُ الرُّضِيَّةَ تَفْطُرُ
يَوْمَ أَغْرَ مِنْ الزَّمَانِ مُشَهَرُ^(٢)
لَحِبٌ يُحَاطُ الَّذِينَ فِيهِ وَيُنْصَرُ^(٣)
عُدَدًا يَسِيرُ بِهَا الْعَدِيدُ الْأَكْثَرُ
وَالْبَيْضُ تَلْمَعُ وَالْأَسْنَةُ تَزْهَرُ
وَالْجَوُّ مَعْتَكِرُ الْجَوَانِبِ أَغْبَرُ
طَوْرًا وَطُفْئَةُ الْعَجَاجِ الْأَكْثَرُ^(٤)
تِلْكَ أَلْهَجِي وَانْجَابَ ذَلِكَ الْكَثِيرُ^(٥)
يَوْمًا إِلَيْكَ بِهَا وَعَيْنٌ تَنْظُرُ
مِنْ أَنْعَمَ اللَّهُ الَّتِي لَا تُكْفَرُ
لَمَّا طَلَعْتَ مِنَ الصُّفُوفِ وَكَبَّرُوا
نُورَ الْهُدَى يَبْدُو عَلَيْكَ وَيَظْهَرُ
لِلَّهِ لَا يُزْفَى وَلَا يَتَكَبَّرُ^(٦)
فِي وَسْعِهِ لَسَعَى إِلَيْكَ الْمُنِيرُ
ثُبِّي عَنِ الْحَقِّ الْمُبِينِ وَتُخَيَّرُ

١ الفواضل • العوارف أو النعم ٢ مشهر • مظهر ٣ المحفل الجيش الكثير • نلب •
ذو نجبة وكشمة ٤ العجاج • النار ٥ انجباب • المنير غبار الحزب ٦ يزهي
من الزهو وهو الكبرياء

وَوَقَفْتَ فِي بُرُودِ النَّبِيِّ مَذْكِرًا
وَمَوَاعِظَ شَفَتِ الصُّدُورَ مِنَ الَّذِي
حَتَّى لَقَدْ عَلِمَ الْجَهْلُ وَأَخْلَصَتْ
صَلُّوا وَرَاءَكَ آخِذِينَ بِعِصْمَةٍ
فَأَسْلَمَ بِمَغْفِرَةِ الْإِلَهِ فَلَمْ يَزَلْ
اللَّهُ أَعْطَاكَ أَلْحَبَّةً فِي الْوَرَى
وَلَأَنْتَ أَمْلَأُ لِلْعِيُونِ لَسِيهِمْ
بِاللَّهِ تُنْذِرُ تَارَةً وَتُبَشِّرُ
يَعْتَادُهَا وَشِفَاؤُهَا مُتَعَذِّرُ
نَفْسُ الْمُرُوءِ وَأَهْتَدَى الْمُتَحَيِّرُ
مِنْ رَبِّهِمْ وَبِذِمَّةٍ لَا تُخْفَرُ^(١)
بِهِبُ الذُّنُوبَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ
وَحَبَاكَ بِالْفَضْلِ الَّذِي لَا يُنْكَرُ
وَأَجَلُ قَدَرًا فِي الصُّدُورِ وَأَكْبَرُ

وقال يمدحه

الْعَيْشُ فِي بَلِي دَارِيَا إِذَا بَرَدَا
قُلْ لِلْإِمَامِ الَّذِي عَمَتْ فَوَاضِلُهُ
اللَّهُ وَلَاكَ عَنْ عِلْمِهِ خِلَافَتُهُ
وَمَا بَعَثَ عِتَاقَ الْخَيْلِ فِي بَلَدٍ
أَمَّا دِمَشْقُ فَقَدْ أَبَدَتْ مَحَاسِنَهَا
إِذَا أَرَدْتَ مَلَاتِ الْعَيْنُ مِنْ بَلَدٍ
يُمَسِّي السَّحَابُ عَلَى أَجْبَالِهَا فِرْقَا
فَلَسْتُ تُبْصِرُ إِلَّا وَاجِفًا خَضِلًا
وَالرَّاحُ نَزُجُهَا بِالْمَاءِ مِنْ بَرَدَا^(٢)
شَرْقًا وَغَرْبًا فَمَا تُحْصِي لَهَا عَدَدَا
وَاللَّهُ أَعْطَاكَ مَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدَا
إِلَّا تَعَرَّفَتْ فِيهِ الْيَمْنُ وَالرَّشْدَا^(٣)
وَقَدْ وَفَى لَكَ مَطَرُهَا بِمَا وَعَدَا
مُسْتَحْسِنٍ وَزَمَانٍ يُشْبِهُ الْبَلَدَا
وَيُضَيِّجُ النَّبْتُ فِي صَعْرَاتِهَا بَدَا^(٤)
أَوْ يَانِعًا خَضِرًا أَوْ طَائِرًا فَرَدَا^(٥)

١. تخفّر • تنقّض ٢. داريا • علم الجاهل • يردى • نهر معروف ٣. العين البركة
٤. بدد • متفرق • الواكف أي الذي يسيل قليلا • الخضل المبلول الندي

كَأَنَّمَا أَلْقَيْتُ وَلِيَّ بَعْدَ حَيْثِهِ
يَا أَكْثَرَ النَّاسِ إِحْسَانًا وَأَعْرَضَهُمْ
مَا نَسْأَلُ اللَّهَ إِلَّا أَنْ تَدُومَ لَكَ الدَّ
عَاءُ فِينَا وَأَنْ تَبْقَى لَنَا أَبَدًا
أَوْ الرَّبِيعُ دَنَا مِنْ بَعْدِ مَا بَعَدَا
سَيَاوَا طَوْلَهُمْ فِي الْمَكْرَمَاتِ يَدَا^(١)

وقال يمدحه

لِي حَيْبٌ قَدْ لَجَّ فِي الْهَجْرِ جِدًا
دُوفُنُونِ يَرْيُكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ
يَسَاءَ بِي مِنْهَا وَيَنْعُمُ إِسْمًا
أَغْتَدِيهِ رَاضِيًا وَقَدْ بَتَّ غَضَبًا
وَبِنَفْسِي أَفْدِي عَلَى كُلِّ حَالٍ
مَرِّي خَالِيًا فَأَطْمَعُ فِي الْوَصَّةِ
وَتَنِي خَدُّهُ إِلَيَّ عَلَى خَوْ
سَيِّدِي أَنْتَ مَا تَعَرَّضْتُ ظُلْمًا
رَقِي لِي مِنْ مَدَامِعٍ لَيْسَ تَرْقَا
أَتُرَانِي مُسْتَبْدِلًا بِكَ مَا عِشَ
حَاشَ لِلَّهِ أَنْتَ أَفْتَرُ أَلْفَا
خَلَقَ اللَّهُ جَعْفَرًا فَسَمَّيَ الدُّدَّةَ
أَكْرَمُ النَّاسِ شَيْمَةَ وَأَتَمُّ النَّاسِ
وَأَعَدَّ الصَّدُودَ مِنْهُ وَأَبَدَسَ
خُلُقًا مِنْ جَفَائِهِ مُسْتَعِدًّا
فَأَوْدَنُو وَصْلًا وَبَعْدُ صَدًّا
نَ وَأُمْسِي مَوْتِي وَأَصْبَحُ عَبْدًا
شَادِيًا لَوْ يُمَسُّ بِالْحُسْنِ أَعْدَا^(٢)
لِي وَعَرَضْتُ بِالْإِسْلَامِ فَرْدًا
فِي قَبْلَتُ جُلُنَارًا وَوَرْدًا
فَأُجَازِي بِهِ وَلَا خُنْتُ عَهْدًا
وَأَزِثُّ لِي مِنْ جَوَانِحٍ لَيْسَ تَهْدَا^(٣)
تُ بَدِيلًا أَوْ وَاجِدًا مِنْكَ نِدَا^(٤)
ظَا وَأَحْلَى شَكْلًا وَأَحْسَنُ قَدَا
يَا سَدَادًا وَقَسِيمَ الدِّينِ رُشْدَا
سِ خُلُقًا وَأَكْثَرَ النَّاسِ رِفْدَا^(٥)

١ السبب - العطاء ٢ الشادي من شدا الابل اي ساقها او حذائها ٣ رقاً - تجف
٤ الند - النظير ٥ الرقة - العطاء

مَلِكٌ حَصَنَتْ عَزِيمَتُهُ أَلَمِداً
 أَظْهَرَ أَعْدَلَ فَاسْتَنَارَتْ بِهِ الْأَرْزَاقُ
 وَحَكِي الْقَطَرِ بَلْ أَيْرَى عَلَى الْقَطْرِ
 هُوَ يَجْزِي السَّمَاحَ وَالْجُودَ فَازْدَدَ
 بِإِيمَالِ الدُّنْيَا عَطَاءً وَبِذِلَالِهَا
 وَشَيْبَةِ النَّبِيِّ خَلَقًا وَخُلُقًا
 بِكَ نَسْتَعِيبُ اللَّيَالِي وَنَسْتَعِيبُ
 فَأَبْقِ عُمْرَ الزَّمَانِ حَتَّى نُؤَدِّي

لَكَ فَأَضْحَتْ لَهُ مَغَائِلًا وَرَدًّا
 مِنْ وَعَمَّ الْإِلَادَ غَوْرًا وَنَجْدًا ^(١)
 بِكَفِّ عَلَى الْبَرِيَّةِ تَنْدَعِي ^(٢)
 مِنْهُ قُرْبًا تَزْدَدُ مِنَ الْفَقْرِ بُعْدًا
 وَجَمَالَ الدُّنْيَا ثَنَاءً وَنَجْدًا ^(٣)
 وَنَسِيبَ النَّبِيِّ جَدًّا فَبَدًّا
 لِيَدَيْهِ عَلَى دَهْرِنَا الْمُسَيِّ فَنَعْدًا
 شُكْرَ إِحْسَانِكَ الَّذِي لَا يُؤَدِّي

وقال يده

أَيُّهَا الْعَلَابُ الَّذِي لَيْسَ يَرْضَى نَمَّ هَيْئًا فَلَسْتُ أَطْعَمُ غَمَضًا
 إِنْ لِي مِنْ هَوَاكَ وَجَدًا قَدْ اسْتَهْلَكَ نَوْمِي وَمَضِيعًا قَدْ أَفْضَا ^(٤)
 فُجُوفِي فِي عَبْرَةٍ لَيْسَ تَرَقَّا وَفُؤَادِي فِي لَوْعَةٍ مَا تَقْضَى
 بِأَقْلِيلِ الْإِنْصَافِ كَمْ أَقْتَضِي عِنْدَكَ وَعْدًا إِنْجَازُهُ لَيْسَ يَقْضَى
 فَأَجِزْ لِي بِأَوْصَالٍ إِنْ كَانَ أَجْرًا وَأَلْبِنِي بِالْحُبِّ إِنْ كَانَ قَرَضًا ^(٥)
 بِأَبِي شَادِنٍ تَعْلَقَ قَلْبِي بِفُجُوفِ فَوَاتِرِ الْعُظْمِ مَرْضَى ^(٦)
 غَرْنِي حُبُّهُ فَأَصْبَحْتُ أَبْدِيهِ مِنْهُ بَعْضًا وَأَكْتُمُ النَّاسَ بَعْضًا

١ النور الارض المنخفضة وقبالة النجد ٢ حكى شاه ٣ ابر فاق ٤ التمال النيات
 الذي يقوم باسم فومه ٥ انفس ٦ اخشن ٧ اخاب اعطى ٨ الفواتر السواكن وقوله
 بان متعلق بفعل محذوف تقديره افعدي

لَسْتُ أَنْسَاهُ بِأَدْيَا مِنْ قَرِيبٍ يَتَنَنِّي تَتَنِي الْعُصْبُ غَضَاً
وَأَعْتَذِرِي إِلَيْهِ حَتَّى تَجَافِي لِي عَنْ بَعْضٍ مَا أَتَيْتُ وَأَغْضَى
وَأَعْتَلَا فِي تَفَاحٍ خَدِيدِهِ تَقِيلَا وَلَتَنَا طَوْرًا وَشَمًا وَعَضَاً
أَيُّهَا الرَّاغِبُ الَّذِي طَلَبَ الْجُودَ فَأَبْلَى كُومَ الْمَطَايَا وَأَنْضَى ^(١)
رَدَّ حِيَاضَ الْإِمَامِ تَلَقَّى نَوَالًا يَسْعُ الرَّاغِبِينَ طُولًا وَعَرْضًا ^(٢)
فَهَنَّاكَ الْعَطَاءَ جَزَلًا لِمَنْ رَا مَ جَزِيلَ الْعَطَاءِ وَالْجُودَ مَحْضًا
هُوَ أُنْدَى مِنَ الْعَمَامِ وَأَوْفَى وَقَعَاتٍ مِنَ الْحُسَامِ وَأَمْضَى
دَبْرَ الْمَلِكِ بِالسَّدَادِ فَلِإِذَا مَا صَلَاحَ الْإِسْلَامِ فِيهِ وَنَقْضًا
يَتَوَخَّى الْإِحْسَانَ قَوْلًا وَفِعْلًا وَيُطِيعُ الْإِلَهَ بَسْطًا وَقَبْضًا
وَإِذَا مَا تَشَنَّتْ حَوْلَهُ الْحُرُ بٌ وَكَانَ الْمَقَامُ بِالْقَوْمِ دَحْضًا ^(٣)
وَرَأَيْتَ الْجِيَادَ تَحْتَ مَثَارِ النَّفْعِ يَنْهَضْنَ بِالْفَوَارِسِ نَهْضًا ^(٤)
غَشِي الدَّارِعِينَ ضَرْبًا هَذَاذِيكَ وَطَعْنَا يُودِعُ الْحَيْلَ وَخَضًا ^(٥)
يَا أَبْنَ عَمِّ النَّبِيِّ حَقًّا وَيَا أَزْ كَى قُرَيْشٍ نَفْسًا وَدِينًا وَعَرْضًا
بَنَتْ بِالْفَضْلِ وَالْعُلُوِّ فَاصْبَحَتْ مِمَّا وَأَصْبَحَ النَّاسُ أَرْضًا
وَأَرَى الْجَبَدَ بَيْنَ عَارِفَةٍ مِنْكَ تُرْجَى وَعَزْمَةٍ مِنْكَ تُمَضَى ^(٦)

١ الكوم: القطة من الابل • المطايا الركائب • انضى: اهزل ٢ الحياض: مجامع الماء • والنوال: العطاء ٣ الدحض: المسكان الزلق ٤ النفع: النبار ٥ هذاذيك أي قطعاً بعد قطع • الوحش: الطعن النير المبالغ فيه ٦ العارفة: العتبة

وقال يمدحه ويذكر وفد الروم

قُلْ لِلسَّحَابِ إِذَا حَدَّثَهُ السَّمَاءُ
وَسَرَى بِلَيْلٍ رَكْبُهُ الْمُحْمَلُ^(١)
عَرَجَ عَلَى حَلَبٍ فِي حَمَلَةٍ
مَأْنُوسَةٍ فِيهَا لَعْلَوَةٌ مَنَزَلُ
لِفَرْزَةِ أَدْنُو وَتَبَعْدُ فِي الْهَوَى
وَأَجُودُ بِالْوَدِّ الْمَصُونِ وَتَبَخُلُ
وَعَلِيلَةَ الْأَلْحَاطِ نَاعِمَةِ الصَّبِي
غُرْبَى الْوُشَاةِ بِهَا وَلَجَّ الْعُدْلُ^(٢)
لَا تَكْذِبِينَ فَأَنْتِ الْطَفُّ فِي الْحَشَا
عَهْدًا وَأَحْسَنُ فِي الضَّمِيرِ وَأَجْمَلُ
لَوْ شِئْتَ عُدْتُ إِلَى التَّاصِبِ فِي الْهَوَى
وَأَصْدُ عَنْكَ وَوَجْهُ وَدِّي مُقْبِلُ
وَإِذَا هَمَمْتُ بِوَصْلِ غَيْرِكَ رَدَدَنِي
وَلَهُ إِلَيْكَ وَشَافِعُ لَكَ أَوَّلُ
وَأَعِزُّ نَمِّ أَذِلُّ ذَلَّةَ عَاشِقٍ
وَالْحُبُّ فِيهِ تَعَزُّزٌ وَتَذَلُّلُ
إِنَّ الرُّحِيَّةَ لَمْ تَزَلْ فِي سِيرَةٍ
عَمْرِيَّةٍ مَذْ سَاسَهَا التَّوَكُّلُ
أَلَلُّ آثَرٍ بِالْخِلَافَةِ جَعْفَرًا
وَرَأَاهُ نَاصِرَهَا الذَّبِي لَا يُحْذَلُ
هِيَ أَفْضَلُ الرُّتَبِ الَّتِي جُعِلَتْ لَهُ
دُونَ الْبَرِيَّةِ وَهُوَ مِنْهَا أَفْضَلُ
مَلِكٌ إِذَا عَاذَ الْمُسِيءُ بِعَفْوِهِ
غَفَرَ الْأَسَاءَةَ قَادِرًا لَا يَعْجَلُ^(٣)
وَعَفَا كَمَا صَفَحَ السَّحَابُ وَرَعْدُهُ
قَصْفٌ وَبَارِقُهُ حَرِيقٌ مُشْعَلُ
يَقْبَلُ الْعَبَّاسَ عَمَّ مُحَمَّدٍ
وَوَصِيَّهُ فِيمَا يَقُولُ وَيَفْعَلُ
شَرَفٌ خُصِصَتْ بِهِ وَجَدُّ بَازِخُ
مُتَمَكِّنٌ فَوْقَ النُّجُومِ مُؤْتَلُ^(٤)

١ حذمه . ساقه . السماء . ربيع الشمال ٢ غري اول . ج . عادى ٣ عاذ ٤ لا ذ ٥ باذخ

ربيع شامق . الوهمل من لال الكثير الاصيل

لَا يَعِدْ مِنْكَ الْمُسْلِمُونَ فَأَنَّهُمْ
 حَصَنَتْ بِيضَتَهُمْ وَحُطَّتْ حَرِيمُهُمْ
 فَكَادَيْتَ بِالْأَسْرَى وَقَدْ غَلِقُوا غَلًّا
 وَرَأَيْتَ وَقَدْ أَرْوَمَ بِعَدِّ عِنَادِهِمْ
 لِحِطْلُوكَ أَوَّلَ لِحِطْلَةٍ فَاسْتَصَفَرُوا
 أَحْضَرْتَهُمْ حِجْبًا لَوْ أَجْلَيْتَ بِهَا
 وَرَأَوْكَ وَضَاحَ الْجَبِينِ كَمَا يَرَى
 نَظَرُوا إِلَيْكَ فَقَدَسُوا وَلَوْ أَنَّهُمْ
 حَضَرُوا السِّمَاطَ فَكَلِمًا رَامُوا الْقِرَى
 تَهْوِي أَكْفُهُمْ إِلَى أَفْوَاهِهِمْ
 مُتَعَبِّرُونَ فَبَاهَتْ مُتَعَجِّبٌ
 وَيَوَدُّ قَوْمَهُمُ الْأَوَّلَى بَعَثُوا بِهِمْ
 قَدْ نَافَسَ الْغَيْبَ الْحُضُورُ عَلَى الَّذِي
 فَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ تُعَمِّرَ صَالِحًا
 فِي ظِلِّ مَلِكٍ أَدْرَكُوا مَا أَمَلُوا
 وَحَمَلَتْ مِنْ أَعْبَائِهِمْ مَا اسْتَقْبَلُوا^(١)
 مَنْ يُسَالُ وَلَا فِدَاءَ يُقْبَلُ
 عَرَفُوا فَضَائِلَكَ أَنِّي لَا تُجْهَلُ
 مَنْ كَانَ يُعْظَمُ فِيهِمْ وَيُجْهَلُ
 عِصْمُ الْجِبَالِ لَأَقْبَلْتُ نُنْزَلُ
 قَمَرُ السَّمَاءِ السَّعْدُ لَيْلَةً يَكْمَلُ
 نَطَقُوا الْقَصِيحَ لَكَبَرُوا وَلَهَلُّوا
 مَالَتْ بِأَيْدِيهِمْ عُقُولٌ ذُهِلُ^(٢)
 فَتَحِيدُ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ وَتَعْدِلُ
 بِمَا رَأَى أَوْ نَظَرَ مُتَأَمِّلُ
 لَوْ ضَمُّهُمْ بِالْأَمْسِ ذَاكَ الْخُفْلُ
 شَهِدُوا وَقَدْ حَسَدَ الرَّسُولُ الْمُرْسَلُ
 فَدَوَامُ عُمَرِكَ خَيْرُ شَيْءٍ يُسْأَلُ

وقال يلدحه

لَوْلَا تُعْنِفَنِي لَقُلْتُ الْمَنْزِلُ مَعْنَى تَبِينُهُ وَمَعْنَى مُشْكِلُ
 وَبِوَقْفَةٍ يَشْنِي غَلِيلَ صَبَابَةٍ وَيَقُولُ صَبٌّ مَا أَرَادَ وَيَفْعَلُ

١ يبيضته حوزته والاعباء الاثقال ٢ السباط ما يسط ليوضع الطعام عليه ٣ والقرى الضيافة

سَارَتْ مُقَدِّمَةُ الدُّمُوعِ وَخَلَفَتْ
إِنَّ الْفِرَاقَ كَمَا عَلِمْتَ فَخَلَنِي
إِلَّا يَكُنْ صَبْرٌ جَمِيلٌ فَالْهَوَى
يَا دَارُ لَا زَالَتِ رُبَّاكَ مَجُودَةٌ
فَهَمَّتْ دُولَ الزَّمَانِ وَصَرَفَتْ
أَصَابَةَ يَرْسُومِ رَامَةٍ بَعْدَمَا
وَسَأَلْتُ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ فَكُنْتُ فِي اسْتِخْبَارِهِ كَمُجِيبٍ مَنْ لَا يَسْأَلُ
الْيَوْمَ أُطْلِعَ لِلْخِلَافَةِ سَعْدُهَا
لَيْسَتْ جَلَالَةُ جَعْفَرٍ فَكَأَنَّمَا
جَاءَتْهُ طَائِعَةٌ وَلَمْ يُهَزَّ لَهَا
أَنِّي وَقَدْ كَانَ التَّلَفُّ نَحْوَهُ
حَتَّى أَتَتْهُ يَقُودُهَا اسْتِحْقَاقُهُ
عَنْ يِعْلَمَ إِلَّا تَكُنْ عَقِيَّةٌ
لَمْ تَنْصَرَفْ عَنْهَا الثُّمُوسُ وَلَمْ تَزِغْ
مَسْحُوكُ أَكْفَهُمْ بِكَفِّ حَلِيفَةٍ
وَكَفَّتْهُمُ الشُّورَى شَوَاهِدُ أَعْرَبَتْ

حُرْقًا تَوْقُدُ فِي الْحَشَا مَا تَرَحَّلُ
وَمَدَامَا تَسْعُ الْفِرَاقَ وَتَقْضِلُ
نَشْوَانُ يَجْمَلُ فِيهِ مَا لَا يَجْمَلُ^(١)
مِنْ كُلِّ غَادِيَةٍ تَعِلُّ وَتَنْهَلُ^(٢)
وَأَرَيْتَنَا كَيْفَ الْخُطُوبُ الْتَزَلُّ
عَرَفَتْ مَعَالِمَهَا الصَّبَا وَالشَّمَالُ^(٣)

وَأَضَاءَ فِيهِ بَدْرُهَا التَّمَهَّلُ
مَحَرَّ يَجْلَلُهُ النَّهَارُ الْمَقْبِلُ
رُوحٌ وَلَمْ يُشْهَرْ عَلَيْهَا مَنْصِلُ^(٤)
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقَعَ الْقَضَاءُ فَتَعْقِلُ
وَيَسُوقُهَا حِظٌّ إِلَيْهِ مَقْبِلُ
فَهِيَ الَّتِي رَضِيَ الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ^(٥)

فِيهَا الْقُلُوبُ وَلَمْ تَزَلْ الْأَرْجُلُ
نَجَمَتْ بِدَوْلَتِهِ الْحَقُوقُ الْأَفْلُ^(٦)
عَنْ أَمْرِهِ وَقَضِيَّتِهِ مَا تُشْكَلُ

١ نشوان سكران ٢ النادية مطرة النداء • وتعل تشرب بعد الشرب تباها • والتهل أول الشرب
٣ رامة علم المكان • العالم المواضع والعبارة ربح الجنوب • النصل السيف • اليمعة التولية
وعددها ٦ الأقل • النارية

أَوْ مَا تَرَى حُسْنَ الزَّمَانِ وَمَا بَدَا
 أَشْرَقَنْ حَتَّى كَادَ يَقْتَبِسُ الدُّجَى
 مِنْ بَعْدِ مَا أَسْوَدَ النَّهَارُ الْمُتَضَيِّ
 اللَّهُ سَهْلٌ بِالْخَلِيفَةِ جَعْفَرٍ
 مَلِكٌ أَذَلَّ الْمُعْتَدِينَ بِوَطْأَةٍ
 إِنْ كَلَّ صَرْفُ الدَّهْرِ لَمْ يَكْلُلْ وَإِنْ
 نَفْسٌ مُشِيعَةٌ وَرَأْيٌ مُحْصَدٌ
 وَلَهُ وَإِنْ غَدَتِ الْبِلَادُ عَرِيضَةً
 إِسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِسَنَةٍ
 وَرَعِيَّةٍ أَحْسَنَتْ رَغْيَ سَوَامِيهَا
 اللَّهُ يَشْكُرُ مِنْكَ سَعْيًا صَادِقًا
 فَضْلُ الْخَلَائِفِ بِالْخِلَافَةِ وَاقِفٌ
 أَلْفَيْتَ عَاشِقَهُمْ فَإِنْ نَدَبُوا إِلَى
 وَخَدَوْتَ فِي بُرْدِ النَّبِيِّ وَهَدِيهِ
 وَأَعَادَ فِي أَيَّامِهِ النُّوْكَلُ
 وَرَطَبِنْ حَتَّى كَادَ يَجْرِي الْجُنْدُلُ ^(١)
 فِينَا وَجَفَّ لَنَا الثَّرَى الْمَبْلِلُ ^(٢)
 مِنْ دَهْرِنَا مَا لَمْ يَكُنْ يَسْهَلُ
 تَرَسُّوْ عَلَيَّ كَيْدِ النِّفَاقِ وَتَقْتُلُ
 غَفْلَ الزَّرِيعِ فُجُودُهُ لَا يَفْعُلُ
 وَيَدُّ مُؤَيَّدَةٍ وَقَوْلُ فَيَصِلُ ^(٣)
 طَرَفٌ بِأَطْرَافِ الْبِلَادِ مُوَكَّلُ
 أَحْيَيْتَهَا وَالنَّاسُ حَبْرِي ضَلُّ
 حَتَّى غَدَتْ وَالْمَدْلُ فِيهَا يَهْمِلُ ^(٤)
 فِي حِفْظِهَا ثُمَّ النَّبِيُّ الْبُرْسَلُ
 فِي الرُّبَّةِ الْعُلْيَا وَفَضْلُكَ أَفْضَلُ
 كَرَّمَ وَإِحْسَانٍ فَأَنْتَ الْأَوَّلُ
 تَخْشَى لِحُكْمِ قَاصِدٍ وَتَوُمِّلُ

وقال يمدحه ويصف البركة

مِيلُوا إِلَى الدَّارِ مِنْ لَيْلَى نُحْيِيهَا نَعَمْ وَتَسْأَلُهَا عَنْ بَعْضِ أَهْلِهَا

١ الجنيد المجاورة ٢ المنتفى الواضح ٣ المجد السديد والتبيل القاطع ٤ السوام
الاول الرابعة

يَا دِمْنَةَ جَاذِبَتَهَا الرِّيحُ بِهَجَّتِهَا
لَا زِلْتُ فِي حُلَلٍ لِلْغَيْرِ ضَافِيَةً
تَرُوحُ بِالْوَابِلِ الدَّانِي رَوَائِحِهَا
إِنَّ النَّحِيلَةَ لَمْ تُنْعِمِ لِسَائِلِهَا
مَرَّتْ تَأَوَّدُ فِي قُرْبٍ وَفِي بُعْدٍ
لَوْلَا سَوَادُ عِذَارٍ لَيْسَ يُسْلِمُنِي
قَدْ أَطْرُقَ الْعَادَةُ الْبَيْضَاءُ مُقْتَدِرًا
فِي لَيْلَةٍ مَا يَنَالُ الصُّبْحُ آخِرُهَا
حَاطَتِهَا غَضَّةُ الْأَطْرَافِ مُرْهَفَةً
يَا مَنْ رَأَى الْبَرْكَهَ الْحَسَنَاءَ رُؤْيَهَا
بِحَسْبِهَا أَنَهَا فِي فَضْلِ رُتْبَتِهَا
مَا بَالُ دِجْلَةٍ كَالْغَيْرِ تَنَافَسُهَا
أَمَارَاتُ كَالِي الْأِسْلَامِ يَكْلَاهَا
كَانَ جِنَّ سَلِيمَانَ الَّذِينَ وَلَوْ
فَلَوْ تَرَتْ بِهَا بَلْقَيْسُ عَنْ عَرْضِ
تَتَصَبَّ فِيهَا وَفُودُ الْمَاءِ مُعْجَلَةً
كَأَنَّمَا الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ سَائِلَةً

قَبِيتُ تُنْشَرُّهَا طَوْرًا وَتَطْوِيهَا^(١)
يُنِيرُهَا الْبَرْقُ أَحْيَانًا وَيُسْدِيهَا^(٢)
عَلَى رُبُوعِكَ أَوْ تَقْدُو غَوَادِيهَا^(٣)
يَوْمَ الْكُتَيْبِ وَلَمْ تَسْمَعْ لِدَاعِيهَا
فَالْغَيْرُ يُعِيدُهَا وَالْدَّارُ تُدْنِيهَا
إِلَى الثَّيِّ لَعَدَتْ نَفْسِي غَوَادِيهَا
عَلَى الشَّبَابِ فَتُصْبِيْنِي وَأُصْبِيهَا
حَلَقْتُ بِالرَّاحِ أَسْفَاها وَأَسْقِيهَا
شَرِبْتُ مِنْ يَدِهَا خَمْرًا مِنْ فِيهَا^(٤)
وَالْأَنَسَاتُ إِذَا لَاحَتْ مَغَانِيهَا
تُعَدُّ وَاحِدَةً وَالْبَحْرُ ثَلَاثِيهَا
فِي الْحُسْنِ طَوْرًا وَأَطْوَارًا تَبَاهِيهَا^(٥)
مِنْ أَنْ تُعَابَ وَيَأْنِي الْعَجْدُ بَيْنِيهَا^(٦)
إِبْدَاعَهَا فَأَدَقُوا فِي مَعَانِيهَا
قَالَتْ هِيَ الصَّرْحُ تَشْبِيلًا وَتَشْبِيهَا
كَلْخَلٍ حَارِجَةٍ مِنْ حَبْلِ مَجْرِيهَا
مِنْ السَّبَاكِ تَجْرِي فِي مَجَارِيهَا

١ الدمنة اثار الدار ٢ ضافية طويلة ٣ الوابل للطرقة - وتروح تسمى ٤ غصة ٥ طرفة ٥ ومرهفة ٥ منامة ٥ النوى ٥ ذات النبرة ٦ كالي ٥ راي

إِذَا عَلَّمَهَا الصَّبَا أَبَدَتْ لَهَا حُبَّكَ
 فَحَاجِبُ الشَّمْسِ أَحْيَانًا يَضَاحُكِهَا
 إِذَا النُّجُومُ تَرَاءَتْ فِي جَوَانِبِهَا
 لَا يَبْلُغُ السَّمَكَ الْخَصُورُ غَايَتَهَا
 يَمُتُّ فِيهَا بِأَوْسَاطٍ مَجْحَهِ
 لَهْنٌ صَحْنٌ رَحِيبٌ فِي آسَافِهَا
 صَوَّرَ إِلَى صُورَةِ الدُّفَيْنِ يُونُسَهَا
 تُعْنِي بِسَاتِنِهَا الْقُصُوى بِرُؤْيَا
 كَانَتْ حِينَ لَحَتْ فِي تَدَفُّقِهَا
 وَزَادَهَا رُبَّةً مِنْ بَعْدِ رُبَّتِهَا
 مَحْفُوقَةٌ بِرِيَاضٍ لَا تَزَالُ تُتْرَى
 وَدَكَّتَيْنِ كَعِثَلِ الشَّعْرَتَيْنِ غَدَتْ
 إِذَا مَسَاحِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بَدَتْ
 إِنَّ الْخِلَافَةَ لَمَّا أَهْتَزَّ مِنْبَرُهَا
 أَبْدَى التَّوَاضُّعَ لَمَّا نَالَهَا دَعَا
 إِذَا تَحَلَّتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحِيلَتِهَا
 مِثْلَ الْجَوَاشِينِ مَصْقُولًا حَوَاشِيَهَا^(١)
 وَرَيْقُ الْغَيْثِ أَحْيَانًا يَبَاكِهَا^(٢)
 لَيْلًا حَسِبْتَ مَمَاءً رُبِّتَ فِيهَا
 لِبَعْدِ مَا يَنْفَ قَاصِيَهَا وَدَانِيَهَا
 كَالطَّيْرِ تَنْفِضُ فِي جَوْ خَوَافِهَا
 إِذَا انْحَطَطْنَ وَهَوُّ فِي آعَالِهَا
 مِنْهُ أَنْزَوَاهُ بَعِينُهُ يَوَازِيهَا^(٣)
 عَنْ السَّحَابِ مُنْجَلًا عَزَالِيهَا^(٤)
 يَدُ الْخَلِيفَةِ لَمَّا سَالَ وَادِيهَا
 أَنْ أَسْمَهُ يَوْمَ يُدْعَى مِنْ أَسَامِيهَا
 رِيشُ الطَّوَاوِيسِ تَحْكِيهِ وَتَحْكِيهَا
 إِحْدَاهُمَا يَازَا الْأُخْرَى تُسَامِيهَا
 لِلْوَاصِفِينَ فَلَا وَصْفَ يُدَانِيهَا
 بِجَعْفَرٍ أُعْطِيَ أَقْصَى أَمَانِيهَا
 عَنْهَا وَنَالَهُ فَأَخْتَلَتْ بِهِ نِيهَا
 رَأَتْ مُحَاسِنَهَا الدُّنْيَا مَسَاوِيهَا

١ الحبك التكرار الذي يندفع على الماء إذا مرت به الريح • الجواشن الدروع ٢ الرق من كل شيء أوله ٣ الدفين دابة بحرية ٤ الرالي مصاب الماء من الزادات أو القرب

يَا بَنِي الْأَبَاطِ طُحِ مِنْ أَرْضِ أَبِي طُحِهَا
مَا ضَيَّعَ اللَّهُ فِي بَدْوٍ وَلَا حَضَرٍ
وَأُمَّةٌ كَانَ قُبُحُ الْجُورِ يُنْخَطِهَا
بَشَّتْ فِيهَا عَطَاءٌ زَادَ فِي عُدَدِهَا
مَا زِلْتَ بِمَجْرٍ لِعَافِيَا فَكَيْفَ وَقَدْ
أَعْطَاكَ اللَّهُ عَنْ حَقِّ رَأَاكَ لَهُ
فِي ذُرْوَةِ الْعَجْدِ أَعْلَى مِنْ رَوَايِهَا^(١)
رَعِيَّةٌ أَنْتَ بِالْإِحْسَانِ رَاعِيهَا
دَهْرًا فَأَصْبَحَ حُسْنُ الْعَدْلِ يَرْضِيهَا
مَلِكًا وَتَوَهَّتْ بِأَسْمِ الْعَجْدِ تَوِيهَا
قَابَلْتَنَا وَلَكَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا^(٢)
أَهْلًا وَأَنْتَ بِحَقِّ اللَّهِ تُعْطِيهَا

وقال يمدحه

عَذِيرِي فَبِكَ مِنْ لَاحٍ إِذَا مَا
فَلَا وَأَيِّكَ مَا ضَبَعْتُ حِلْمًا
أَلَامٌ عَلَى هَوَاكَ وَلَيْسَ عَدْلًا
لَقَدْ حَرَمْتَ مِنْ وَصَلِي حَلَالًا
أَعْيِدِي فِي نَظَرَةِ مُسْتَشْبِهٍ
تَرَمَى كَيْدًا مُحَرَّقَةً وَعَيْنًا
ثَنَاءً دَارُ عُلُوَّةٍ بَعْدَ قُرْبٍ
وَجَدَدٍ طَيْفَهَا عَيْنًا عَلَيْنَا
وَرُبْتُ لَيْلَةً قَدْ بَتُّ أَسْقَى
شَكَوْتُ الْحُبِّ حَرْقَنِي مَلَامًا^(٣)
وَلَا قَارَفْتُ فِي حَبِّكَ ذَامًا^(٤)
إِذَا أَحْيَيْتُ مِثْلَكَ أَنْ أَلَامًا
وَقَدْ حَلَلْتُ مِنْ هَجْرِي حَرَامًا
تَوَخَّى الْهَجْرَ أَوْ كَرِهَ الْأَقْلَامَ^(٥)
مُورَقَّةً وَقَلْبًا مُسْتَهَامًا^(٦)
فَهَلْ رَكِبْتُ بِلَهْفَا السَّلَامَا
فَمَا يَتَادُنَا إِلَّا لِيَامًا^(٧)
بِعَيْنِيَا وَكَفَيْهَا الدَّمَامَا

١ الاباطح بمعنى الاماكن والبناح ٢ العاني القير المدم ٣ الاخي الامم ٤ قارفت
قاربت ٥ توخي قصد ٦ مورقة ساهرة مسهدة ٧ لما اي قليلا نادرا

قَطَعْنَا اللَّيْلَ لَنَا وَاعْتَنَاقَا
 وَقَدْ عَلِمْتَ بِأَنِّي لَمْ أَضِغْ
 لَيْتَ أَضَحْتَ مَحَلَّتَا عِرَاقَا
 فَلَمْ أَحْدِثْ لَهَا إِلَّا وَدَادَا
 خِلَافَةُ جَعْفَرٍ عَدْلٌ وَأَمْنٌ
 غَرِيبُ الْمَكْرُمَاتِ تَرَى لَدَيْهِ
 إِذَا وَهَبَ الْبُدُورَ رَأَيْتَ وَجْهَهَا
 غَنِيٌّ إِن تَفَاخَرَ أَوْ تَسَامَى
 غَمَرَتْ النَّاسَ إِفْضَالًا وَفَضْلًا
 نَعْدُ لَكَ السَّقَايَةَ وَالْمُصَلَّى
 مُكَارِمٌ قَدْ وَزَنَتْ بِهَا ثِيْرًا
 وَمَا الْخُلَفَاءُ لَوْ جَارَوْكَ يَوْمَا
 أَلَسْتَ أَعْمَهُمْ جُودًا وَأَزْكََا
 وَلَوْ جُمِعَ الْأَئِمَّةُ فِي مَقَامِ
 مُخَالِفِ أَمْرِكُمْ لِلَّهِ عَاصٍ
 وَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ مَنْ لَمْ يُقَدِّمْ
 شَهْرَتَهُ فِي جَوَائِبِ كُلِّ ثَغْرِ

وَأَفْنَيْنَاهُ ضَمًّا وَالْإِزَامَا
 لَهَا عَهْدًا وَلَمْ أَخْزِرْ ذِمَامَا^(١)
 مُشْرِقَةً وَحَلَّتْهَا شَامَا
 وَلَمْ أَزْدَدْ بِهَا إِلَّا غَرَامَا
 وَفَضْلٌ لَمْ يَزَلْ يَسْعُ الْأَنَامَا
 رِقَابِ الْمَالِ تَهْتَضُمُ اهْتِضَامَا
 تَخَالُ بِحُسْنِهِ الْبَدْرُ النُّعَامَا
 جَلِيلٌ إِن يَفَاخَرَ أَوْ يُسَامَى
 وَإِنْعَامًا مُدْرًا وَإِنْعَامَا
 وَأَزْكَاءَ الْبَنِيَّةِ وَالْمَقَامَا
 فَلَمْ يَزَجْ وَطَلَّتْ بِهَا شِمَامَا^(٢)
 بِمَعْتَلِقِكَ رَأْيَا وَاعْتَزَامَا
 هُمْ عُودًا وَأَمْضَاهُمْ حُسَامَا
 تَكُونُ بِهِمْ لَكُنْتَ لَهُمْ إِمَامَا
 وَمُنْكَرُ حَقِّكُمْ لَاقٍ أَثَامَا
 وَلَا يَنْتَكُمُ وَلَوْ صَلَّى وَصَامَا
 ظِلَاةَ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ الْمَقَامَا^(٣)

١ اخضر ذماماً. اخضر عهداً. ٢ تميزاً اسم جيل بركة. ومثله شاماً. ٣ الظبابة حد السيف. والاسل حيدان الرماح

وَأَقْدَمْتُمْ وَفِي الْإِقْدَامِ كُرَهُ
 أَمِينُ اللَّهِ دُمْتُ لَنَا سَلِيمًا
 أَرَى النَّوَكِيَّةَ قَدْ تَعَاثَ
 قُصُورُ كَالْكُوكِبِ لَامِعَاتُ
 وَبَرٌّ مِثْلُ بُرْدِ الْوُثْيِ فِيهِ
 إِذَا بَرَزَ الرِّيعُ لَهُ كَسْتُهُ
 غَرَائِبُ مِنْ فُتُوبِ الثَّبَتِ فِيهَا
 تَضَاحِكُهَا أَضْحَى طَوْرًا وَطَوْرًا
 وَلَوْ لَمْ يَسْتَهْلِكْ لَهَا غَمَامُ
 عَلَى الْغَمَرَاتِ تُفْتَحَمُ افْتِحَامًا^(١)
 وَمَلَيْتَ السَّلَامَةَ وَالْذَوَامَا^(٢)
 مَحَاسِنَهَا وَأَكْمَلْتَ التَّمَامَا
 يَكْدُنُ بَضْنُ السَّارِي الظَّلَامَا
 جَنَى الْخُودَانِ يَنْشُرُ وَالْخُزَامِي^(٣)
 غَوَادِي الْمَزْنِ وَالزَّيْجُ النَّمَامِي^(٤)
 جَنَى الزَّهْرِ الْفَرَادَى وَالْثَوَامَا
 عَلَيْهَا الثَّبْتُ يَنْسِجُمُ أَنْسِجَامَا
 بِرَيْقِهِ لَكُنْتُ لَهَا غَمَامَا^(٥)

وقال بمدحه

إِنَّ الظُّلْيَاءَ فِدَاةَ سَفْحِ مُحَجَّرٍ
 مِنْ كُلِّ سَاجِي الطَّرَفِ أَغْدَا جَدٍ
 أَفْلَنْ بَيْنَ أَوَانِسِ مَالِ الصَّيِّ
 فَسْتَنْ وَجَهَا لِلْخَلِي وَزِدْنَ فِي
 الْحَبِّ عَهْدِي فَوَادِي لَمْ يَخْنُ^(٦)
 هَمِيحَ حَرِّ جَوَى وَقَرَطَ تَذَكُّرٍ
 وَمَهْفَهِفِ الْكُشْحَيْنِ أَحْوَى أَعْوَرٍ^(٧)
 يَقْلُوبِينَ وَيَتَبَّ نُورِ نَيْرٍ
 بَرَحَاءَ وَجَدِ الْعَاشِقِ الْمُسْتَهْزِ^(٨)
 مِنْهُ السُّلُوكُ وَدِمَّةٌ لَمْ تَخْفَرِ

١ الغمرات الشدايد ٢ ملئت ٣ يقال ملي بظلام عمره استمتع به ٤ الخوذان نبات ثوروة
 نصفه ناعما ٥ ربح الجنوب ٦ استهل النظر بمعنى انصب ٧ الساجي الساكن
 المهفوف ضامر البطن وثيق الخصر ٨ الكشع ما بين الخاصرة الى الفخذ العطف وهو انصر الانحلال
 ٧ البرحاء شدة الازدي المسهر التايح هواه فلا يبالى بما يقول ٨ (ولها يمن اي يقرب)

لَا أَتَّبِعِي أَبَدًا بِسُلْمَى خُلَّةً
 قَدْ تَمَّ حُسْنُ الْجَعْفَرِيِّ وَلَمْ يَكُنْ
 مَلِكٌ تَبَوَّأَ خَيْرَ دَارٍ أَنْشَيْتُ
 فِي رَأْسِ مُشْرِفَةٍ حَصَاهَا لَوْلُوهُ
 مُحَضَّرَةٌ وَالْقَبْتُ لَيْسَ بِسَاكِبٍ
 ظَهَرَتْ لِحْثَرِيقِ الشَّمَالِ وَجَاوَرَتْ
 تَقْدِيرُ لُطْفِكَ وَأَخْتِيَارُكَ أَغْنِيَا
 وَسَخَاءُ نَفْسِكَ بِالَّذِي بَخَلَتْ بِهِ
 وَعُلُوُّ هِمَّتِكَ الَّتِي دَلَّتْ عَلَى
 فَرَقَتْ بِنَانَا كَأَنَّ مَنَارَهُ
 أَرَزَى عَلَى هِمِّ الْمُلُوكِ وَغَضَّ مِنْ
 عَالٍ عَلَى لِحْظِ الْعُبُودِ كَأَنَّمَا
 بَانِيهِ بَانِي الْمَكْرُمَاتِ وَرَبُّهُ
 مَلَأَتْ جَوَانِبُهُ الْفَضَاءَ وَعَاقَتْ
 وَتَسِيرُ دِجْلُهُ تَحْتَهُ فَقِنَاؤُهُ
 مُجَرَّمٌ تُلَاعِبُهُ الرِّيحُ فَتَنَّتْنِي

فَلْتَقَرَّبَ بِالْوَصْلِ أَوْ فَلْتَهْجُرْ
 لَيْتِمُ إِلَّا بِالْخَلِيفَةِ جَعْفَرٍ
 فِي خَيْرِ مَبْدَى لِلْأَنَامِ وَمَحْضَرٍ ^(١)
 وَتُرَايَا مِسْكُ يُشَابُّ بِعَنْبَرٍ
 وَمُضَيَّنَةٌ وَاللَّيْلُ لَيْسَ بِمُقْمِرٍ
 ظُلُّ الْعَمَامِ الصَّائِبِ السُّتَغْرِزِ ^(٢)
 عَنْ كُلِّ مُخْتَارٍ لَهَا وَمَقْدِرٍ
 أَيْدِي الْمُلُوكِ مِنَ التِّلَادِ الْأَوْفَرِ
 صَغِيرِ الْكَبِيرِ وَقِلَّةِ الْمُسْتَكْثَرِ
 أَعْلَامُ رُضْوَى أَوْ شَوَاهِقُ صَبِيرٍ ^(٣)
 بُيَانُ كِسْرَى فِي الزَّمَانِ وَقَبْصِرٍ
 يَنْظُرُنْ مِنْهُ إِلَى يَبَاضِ الْمُشْتَرِي
 رَبُّ الْأَخَاشِبِ وَالصَّفَاوِ الْمُشْعِرِ ^(٤)
 شُرْفَاتُهُ قَطَعَ السَّحَابِ الْمُطِيرِ
 مِنْ لُجَّةِ غَيْرِ وَرَوْضِ أَخْضَرِ
 أَعْطَانَهُ فِي سَائِحِ مُتَجَجِرٍ ^(٥)

١ نبأ المكان اخذ مقامه ٢ الظل واحدا ظلة وهي اول سحابة تظل • الصائب
 المسكوب والنصب ٣ رضوى وصير جيلان ٤ الاخشاب جبال الصنان في ارض بني نعيم
 وهي من المجموع التي لا تفرده والصفا هي من مشاعر مكة بلطف جبل ابني قيس • ومشاعر الحج مناسكة
 • الاعطاف الجواب • والسائح السائل

فَأَسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُسْرَبًا
وَأَسْتَأْنَفَ الْعُمَرَ الْجَدِيدَ بِبَهْجَةٍ
أَعْطَيْتُهُ مَحْضَ الْهَوَى وَخَصَصْتُهُ
أَلَّهُ أَعْطَاكَ الْمَحَبَّةَ فِي الْوَرَى
وَأَسْمَ شَقَقْتُ لَهُ مِنْ أَسْمِكَ فَأَكْتَسَى
خَفَتِ الْغُبَارُ وَقَدْ غَدَوْتُ تُرِيدُهُ
وَتَعَلَّتِ الدُّنْيَا بِأَحْسَنِ حَلِيهَا
قَدْ جِئْتُهُ فَتَزَلَّتْ أَيْمَنُ مَنْزِلِ
فَاعْمُرْهُ بِالْعُمْرِ الطَّوِيلِ وَنِعْمَةٍ

سِرْبَالٍ مَنصُورٍ الْيَدَيْنِ مُظْفَرٍ
الْقَصْرِ الْجَدِيدِ وَحُسْنِهِ الْمُتَخَيَّرِ
بِصَفَاءٍ وَدِّ مَنِكَ غَيْرِ مُكْدَرٍ
وَحَبَاكَ بِالْفَضْلِ الَّذِي لَمْ يُنْكَرِ
شَرَفَ الْعُلُوِّ بِهِ وَفَضَلَ الْمَفْخَرِ
وَمَرَى الْقَلَمُ بِوَابِلٍ مُتَغَيَّرِ^(١)
وَبَدَتْ بِوَجْهِ ضَاكِ مُسْتَبْشِرِ
وَأَمْنُهُ فَرَأَيْتُ أَحْسَنَ مَنْظَرِ
بَقِيَ بَشَائِئُهَا بَقَاءَ الْأَعْصَرِ

وقال يمدحه

شَوْقٌ إِلَيْكَ تَقِيضُ مِنْهُ الْأَدْمُ
وَهَوًى تُجَدِّدُهُ الْيَالِي كُلَّمَا
إِنِّي وَمَا قَصْدُ الْحُجَجِجِ وَدُونِهِمْ
أَصْفِيكَ أَقْصَى الْوَدِّ غَيْرَ مُقَلِّلِ
وَأَرَاكَ أَحْسَنَ مَنْ أَرَاهُ وَإِنْ بَدَأَ
بِعَتَادِي سَطَرِي إِلَيْكَ فَيَغْتَلِي

وَجَوَى عَلَيْكَ تَضَيُّعُهُ الْأَضْلَعُ
قَدُمْتُ وَتُرْجَعُهُ السَّنُونُ فَيَرْجِعُ
خُرْقُ نَحْبُهَا الرِّكَابُ وَتَوْضَعُ^(٢)
إِنْ كَانَ أَقْصَى الْوَدِّ عِنْدَكَ يَنْفَعُ
مِنْكَ الصَّدُودُ وَبَانَ وَصْلُكَ أَجْمَعُ
وَجَدِي وَيَدْعُوْنِي هَوَاكِ فَاتَّبِعُ

اخفت (كذا في الاصل) سكت ٢ تحب . تخطو خطوًا فسيحًا . واغلب نوع من العدو .
والركاب الابل . واحدتها راحلة . توضع . من وضع ازايعي الابل وضعا الزمها المرعى

كَلِفًا بِحَبِّكَ مُوَلَّاءًا وَيَسْرُني
 شَرَفًا بِنِي الْعَبَّاسِ إِنَّ أَبَاكُمْ
 إِنَّ الْفَضِيلَةَ لِلَّذِي اسْتَسْقَى بِهِ
 وَأَرَى الْخِلَافَةَ وَفِي أَعْظَمُ رُتْبَةٍ
 أَعْظَمَ كُموها اللَّهُ عَنْ عِلْمٍ بِكُمْ
 مَنْ ذَا يُسَاجِلُكُمْ وَحَوْضُ مُحَمَّدٍ
 مَلِكُ رِضَا رِضَى الْمُلُوكِ وَسُخْطُهُ
 مُتَكَرِّمٌ مُتَوَرِّعٌ مِنْ كُلِّ مَا
 يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي سَقَى الْوَرَى
 يَنْهَيْكَ فِي الْمَتَوَكِّلِيَةِ أَنَّهَا
 فِجَاءٌ مُشْرِقَةٌ يَرْقُبُ نَسِيمَهَا
 وَفَسِيحَةٌ الْأَكْنَافُ ضَاعَفَ حُسْنَهَا
 قَدْ سُرَّ فِيهَا الْأَوْلِيَاءُ إِذَا التَّقَوَّا
 فَأَرْفَعُ بِدَارِ الضَّرْبِ بَاقِي ذِكْرَهَا
 هَلْ يَجْلِبُنْ إِلَيَّ عَمَلُكَ مَوْفِقٌ

أَنِّي أَمْرُوهُ كَلِفٌ بِحَبِّكَ مُوَلَّعٌ
 عَمَّ النَّبِيِّ وَعِيصُهُ الْمُتَفَرِّعُ^(١)
 عَمْرٌ وَسَفْعٌ إِذْ غَدَا يُسْتَشْفَعُ
 حَقًّا لَكُمْ وَوَرَاثَةً مَا تُنْزَعُ
 وَاللَّهُ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ
 بِسِقَايَةِ الْعَبَّاسِ فِيكُمْ يَسْمَعُ^(٢)
 حَتْفَ الْعِدَى وَرَدَّاهُمْ الْمُتَوَقِّعُ^(٣)
 يَتَجَنَّبُ التُّكْرِمُ الْمُتَوَرِّعُ
 مِنْ رَاحِيَةِ عَمَامَةٍ مَا تُقْلَعُ
 حَسَنُ الْمَصِيفِ بِهَا وَطَابَ الرُّبْعُ
 مِثُّ تُدْرِجُهَا الرِّيَّاحُ وَأَجْرُ^(٤)
 بَرٍّ لَهَا. مُفْضًى وَبَحْرٌ مُتَرِّعٌ^(٥)
 بِفَنَاءِ مَنِيرِهَا الْجَدِيدِ فَجَمِعُوا
 إِنَّ الرُّفِيعَ حَمَلُهُ مَنْ تَرْفَعُ
 ثَبْتُ لَدَيْكَ أَقُولُ فِيهِ وَتَسْمَعُ

١ العيص . الأصل . والاعياص من قريش اولاد امية بن عبد شمس الاكبر
 وهم العاص وابو العاص . والعيص وابو العيص ٢ ساجله فاخره وباراه
 ٣ الخنف الموت ٤ الميث الاراضي السهلة (وفي الاصل ميت بثناء الثناة)
 والاجر الزملة الطيبة الثبت ٥ المتروع الملان

مَا زَالَ لِي مِنْ حُسْنِ رَأْيِكَ مَوْتِلٌ آوِيَ إِلَيْهِ مِنَ الْخُطُوبِ وَمَفْرَعٌ
فَعَلَامَ أَتَكْرَتُ الصَّدِيقَ وَأَقْبَلْتُ نَحْوِي رِكَابُ الْكَاشِحِينَ تَطْلُعُ^(١)
وَأَقَامَ يَطْمَعُ فِي تَهْضُمِ جَالِي مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلُ فِيهِ يَطْمَعُ
إِلَّا يَكُنْ ذَنْبٌ فَعَدْلُكَ وَاسِعٌ أَوْ كَانَ لِي ذَنْبٌ فَعَفْوُكَ أَوْسَعُ

وقال أيضاً

لَحْ هَذَا الْحَيْبُ فِي هِجْرَانِهِ وَمَضَى وَالصَّدُودُ أَكْبَرُ شَانِهِ
وَالَّذِي صَبَّرَ الْمَلَا حَةَ فِي خَدْيِهِ وَالسَّيْرَ فِي أَجْفَانِهِ
لَا أَطْلَعُ الْوُشَاةَ فِيهِ وَلَوْ أَمْرَفَ فِي ظُلْمِهِ وَفِي عُذْوَانِهِ
بِاخْلِيلِي بِأَكْرَا الرِّاحِ صَبْحًا وَأَسْقِيَانِي مِنْ صِرْفٍ مَا تَزَجَانِهِ
وَدَعَا الْوَلَمَ فِي التَّصَابِي فَأَنِّي لَا أَرَى فِي السَّلْوِ مَا تَرِيَانِهِ
قَدْ تَمَادَى الْوَلِيُّ فِي هَطْلَانِهِ وَأَنَا الْوَسْمِيُّ فِي إِبَانِهِ^(٢)
وَأَرَى الدَّكَّتَيْنِ بَيْنَهُمَا أَطْوَفُ رَوْضٍ كَالْوَسْمِيِّ فِي أَلْوَانِهِ^(٣)
فِي ضُرُوبٍ مِنْ حُسْنِ زَجْسِهِ الْقَضِ وَمِنْ آسِهِ وَمِنْ زَعْفَرَانِهِ^(٤)
ذَاكَ قَصْرٌ مُبَارَكٌ تَقْصُرُ الْأَعْيُنُ دُونَ الرِّفْعِ مِنْ بُنْيَانِهِ
فِيهِ نَالُ الْإِمَامِ تَكْرِمَةَ اللَّهِ وَفَضْلُ الْعَطَاءِ مِنْ إِحْسَانِهِ
نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُتِمَّ فِينَا حُسْنَ أَيَّامِهِ وَطِيبَ زَمَانِهِ

١. الكاشحون مضروبو العداوة ٢. الوسمي أول مطر الربيع . والولي المطر بعد
الوسمي . والأبأن . الحين ٣. الوسمي مصدر وسمي الثوب حسنة ونقشة ٤. ضروب . أنواع

يَا أَبْنَى عَمِّ آلِيٍّ وَاللَّائِسَ الْفَخْرَيْنِ مِنْ نُورِهِ وَمِنْ بُرْهَانِهِ
 أضعفت بهجة الخلافة وأردت شباب الدنيا إلى عفتوانه^(١)
 ودآك العباد من نعم الله عليهم وطوله وأمتنانه
 علم الله كيف أنت فأعطاك النحل الجليل من سلطانه
 جعل الدين في ضمانك والدنيا فعيش سالماً لنا في ضمانه

وقال يمدحه

أنا في عند لي قرط حبيبها ولوعة لي أذيتها وأخفيها
 أم لا تقارب لي من يقاربها ولا تداني بوصلي من بدانيها
 يضاء أو قد خديها الصبي وسقى أجفانها من مدام الراح ساقبها
 في حمرة الورد شكل من تلها وللقصيب نصيب من ثنيها^(٢)
 قد علمت أنني لم أرض كاشعها فيها ولم أستمع من قول واشيها^(٣)
 ويوم جد بنا عنها الرجل على صباية وحدا الأظعان حاديها^(٤)
 قامت نود غني عجلي وقد حدرت سوابق من نوام الدمع تجريها
 وأستكرت ظعني عنها فقلت لها إلى الخليفة أمضى العيس ممضيها^(٥)
 إلى إمام له ما كان من شرف يعد في سالف الدنيا وباقيها
 خليفة الله ما للممد منصرف إلا إلى نعم أصبحت توليها

١ اضعفت على المجهول ضوعف بها ٢ الثني التأييل ٣ الواشي التام

٤ الاظعان الهواجع فيها نساء ٥ الظعن المسير والعيس الابل

فَلَا فَصِيلَةَ إِلَّا أَنْتَ لَا يَسُهَا
مِنْكَ كَمَلِكِ سُلَيْمَانَ الَّذِي خَضَعْتَ
وَزُلْفِي لَكَ عِنْدَ اللَّهِ تُظْهِرُهَا
لَمَّا تَعْبَدَ مَحَلُّ الْأَرْضِ وَأَحْبَبْتَ
وَقُمْتَ مُسْتَسْقِيًا لِلْمُسْلِمِينَ جَرَتْ
فَلَا غَمَامَةً إِلَّا أَنْهَلْ وَأَيْلَهَا
وَطَاعَةُ الْوَحْشِ إِذْ جَاءَتْكَ مِنْ خَرْقٍ
كَالْكَاعِبِ الرَّوْدِ يَخْفَى فِي تَرَائِبِهَا
أَلْفَانَ وَاقَتْ عَلَى قَدَرٍ مُسَارِعَةٍ
إِنْ نَبِزَتْ سَارَتْ وَإِنْ وَقَفَتْ وَقَفَتْ
يُرْعَنُ مِنْكَ إِلَى وَجْهِ يَرِينُ لَهُ
حَتَّى قَطَعْتَ بِهَا الْقَاتُولَ وَأَفْتَرَقْتَ
فَنَهْرُ نَيْرِكَ وَرَدُّ مِنْ مَوَارِدِهَا
لَوْلَا الَّذِي عَرَقَهُ فِيكَ يَوْمَئِذٍ
فَضْلَانِ حَزْنُهُمَا دُونَ الْمُلُوكِ وَلَمْ

وَلَا رَعِيَّةَ إِلَّا أَنْتَ رَاعِيهَا
لَهُ الْبَرِيَّةُ فَاصْبِرْ وَدَانِيهَا
لَنَا يَبْرَهَانَ مَا تَأْتِي وَتُبْدِيهَا
غُرُّ السَّحَابِ حَتَّى مَا نُرْجِيهَا
غُرُّ الْغَمَامِ وَحَلَّتْ مِنْ عَزَائِلِهَا^(١)
وَلَا قَرَارَةَ إِلَّا سَالَ وَادِيهَا^(٢)
أَحْوَى وَأَدْمَانَةَ كُلِّ مَا قَبِهَا^(٣)
رَدْعُ الْعَبِيرِ وَيَبْدُو فِي تَرَائِبِهَا^(٤)
إِلَى قَبُولِ الَّذِي حَاوَلَتْ فِيهَا
صُورًا إِلَيْكَ بِالْحَاطِظِ تَوَالِيهَا^(٥)
جَلَالَةَ يُكْثِرُ التَّسْنِيعِ رَائِبِهَا
بِالْخَيْرِ فِي عَرَصَةٍ فَسَحَ نَوَاحِيهَا
وَسَاحَةُ التَّلِّ مَغْنَى مِنْ مَقَالِبِهَا^(٦)
لَمَّا أَطَاعَكَ وَسَطَ الْيَدِ عَاصِيهَا
تُظْهِرُ بَيْنَهُمَا كِبَرًا وَلَا نِيهَا

١ العزالي مرّ تفسيرها ٢ أنهل انصب ٣ المآقي جمع موق وهو طرف العين مما يلي الأنف ٤ الترائب عظام الصدر أو ما ولي الترقوتين ٥ تواليها تتابها ٦ تيزك اسم نهر

وقال يمدحه ويذكر جارية له ماتت بدمشق

أُنْبِيكَ عَنْ عَيْنِي وَطُولِ مُهَادِيهَا وَوَحْدَةِ نَفْسِي بِالْأَسَى وَأَنْفِرَادِيهَا^(١)
وَأَنْتِ الَّتِي وَكَلْتَنِي بِاعْتِيَادِيهَا وَأَنْ أَلْهُمُومَ أَعْتَدَنْ بِعَدْلِكَ مَضْجِي
خَلِيلِي إِيَّيَ ذَا كِرْ عَهْدَ خُلَّةِ تَوَلَّتْ وَلَمْ أَذْمُ حَمِيدَ وَدَادِيهَا
فَوَاعِيَّ مَا كَانَتْ أَنْضَرَ عَهْدَهَا لَدَيَّ وَأَدَانِي قُرْبَهَا مِنْ بَعَادِيهَا
وَكُنْتُ أَرَى أَنْ الرَّدَى قَبْلَ يَنْهَا وَأَنْ أَفْتَقَادَ الْعَيْشِ دُونَ أَفْتِقَادِيهَا
بِنَفْسِي مَنْ عَادَيْتُ مِنْ أَجْلِ فَقْدِهِ بِلَادِي وَلَوْلَا فَقْدُهُ لَمْ أُعَادِيهَا
فَلَا سَقَيْتُ غَيْثًا دِمَشْقَ وَلَا غَدَتِ عَلَيْهَا غَوَادِي مِنْ مَزْنَةٍ بِعَادِيهَا^(٢)
وَقَدْ سَرَّيْتُ أَنْ الْخَلِيفَةَ جَعْفَرًا غَدَا نَاهِدًا فِي أَهْلِهَا وَبِلَادِيهَا^(٣)
إِمَامٌ إِذَا أَمْضَى الْأُمُورَ تَابَتْ عَلَى سَنَنِ مِنْ قَصْدِيهَا وَسَدَادِيهَا
فَلَا تَكْثُرُ الرُّومُ التَّشْكِي فَانَّهُ يَرَاوِحُهَا بِالْخَيْلِ إِنْ لَمْ يُعَادِيهَا^(٤)
وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْخَيْلِ أَجْلَى لِعَمْرَةٍ إِذَا اخْتَلَفَتْ فِي كَرِّهَا وَطَرَادِيهَا^(٥)
بَقِيَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْفَدَتْ حَيَاتِكَ عَمْرَ الدَّهْرِ قَبْلَ نَفَادِيهَا

وقال يمدحه ويذكر الحلبه

يَا حُسْنَ مُبْدِي الْخَيْلِ فِي بُكُورِهَا تَلُوحُ كَالْأَنْجُمِ فِي دِيْجُورِهَا^(٦)

١ الانسى الحزن ٢ الغوادي . مطر الغداة . والعهاد اول مطر الوسمي

٣ الناهد البارز الى عدوه . يريد انه يدافع عن اهلها وعجلادها ٤ يراوحها .

يأتيها مساءً ويناديهما يأتيها غداة ٥ القمرة الشدة ٦ الديجور الظلام

كَأَنَّمَا أَبْدَعَ فِي تَشْبِيرِهَا مَصَوِّرٌ حَسَنٌ مِنْ تَصْوِيرِهَا
 تَحْمِلُ غِرَابَنَا عَلَى ظُهُورِهَا فِي الْبَرَقِ الْمُنْقُوشِ مِنْ حَرِيرِهَا
 إِنْ حَازَرُوا النَّبُوَّةَ مِنْ نُقُورِهَا أَهْوُوا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى نُحُورِهَا ^(١)
 كَأَنَّمَا وَالْحَبْلُ فِي صُدُورِهَا أَجَادِلُ تَهَضُّ فِي سُبُورِهَا ^(٢)
 مَرَّتْ تَبَارِي الرِّيحِ فِي مَرُورِهَا وَالشَّمْسُ قَدْ غَابَ ضِيَاءُ نُورِهَا
 فِي الرِّجْحِ السَّاطِعِ مِنْ تَنْوِيرِهَا حَتَّى إِذَا أَصَفَتْ إِلَى مَدِيرِهَا ^(٣)
 وَأَنْقَلَبَتْ تَهْبُطُ فِي حُدُورِهَا تَصَوَّبُ الطَّيْرُ إِلَى وَكُورِهَا ^(٤)
 صَارَ الزَّجَالُ شُرُفًا لِسُورِهَا أُعْطِيَ فَضْلَ السَّبْقِ مِنْ جُهورِهَا
 مَنْ فَضْلَ الْأُمَّةِ فِي أُمُورِهَا فِي فَضْلِهَا وَبَذْلِهَا وَخَيْرِهَا
 جَعَمَرُ الدَّائِمِ عَنْ ثُقُورِهَا تَبَيَّ بِهْ وَهُوَ عَلَى سَرِيرِهَا
 خِلَافَةٌ وَفَقٌّ فِي تَدْبِيرِهَا

وقال يمدحه

لَيْتَ فِيكَ الشُّوقَ حِينَ دَعَانِي وَعَصَيْتُ نَهْيَ الشَّيْبِ حِينَ نَهَانِي
 وَزَعَمْتَ أَنِّي لَسْتُ أَصْدُقُ فِي الَّذِي عِنْدِي مِنَ الْبُرْحَاءِ وَالْأَنْجَانِ ^(٥)
 أَوْ مَا كَذَلِكَ بِدَمْعِ عَيْنِي شَاهِدًا بِصَبَابَتِي وَخَيْرًا عَنْ شَانِي
 تَمْضِي أَلْيَالِي وَالشُّهُورُ وَحُبًّا بَاقٍ عَلَى قَدَمِ الزَّمَانِ الْفَانِي

١ النحور مواضع النحر من الاعناق ٢ الاجادل الصقور والسيور قددم من
 الجلد مستطيلة ٣ الرمح الغبار ٤ الحدود المبطوطة ٥ البرحاء من تفسيرها
 والانجنان الاحزان

يَمْشِي عَلَى غُصْنٍ مِنَ الْأَغْصَانِ ^(١)
 لِي بِالتَّسْلِي عَنْ هَوَاهُ يَدَابِ
 كَيْدًا تُشِيعُنِي عَلَى الْهَجْرَنِ ^(٢)
 وَهَبَ الْأِسَاءَةَ لِلْمُسِيءِ الْحِجَانِي
 مِنْهُ حَيَّةٌ آفٍ غَيْرَانِ ^(٣)
 فَتَنَامُ عَنْ وَتْرِ الْقَرِيبِ الدَّانِي ^(٤)
 سَاحَتَهَا بِالْخَيْلِ وَالْفُرْسَانِ
 مَجْدُولَةٍ كَكَوَاسِرِ الْعُقْبَانِ ^(٥)
 قَالُوا الْأَمَانَ وَلَاتِ حِينَ أَمَانَ
 شَعْلُ الظَّاهِي وَشَوَاجِرُ الْمُرَانِ ^(٦)
 فَكَانَهُ زَمَنٌ مِنَ الْأَزْمَانِ
 فِي سَاعَةِ الْهَبْجَاءِ بِالْخُذْلَانِ
 مَطْلُوبَةٌ بِاللَّهِ وَالسُّلْطَانِ
 مَجْمُوعَةٌ الْأَيْدِي إِلَى الْأَذْفَانِ
 سُمِرَتْ عَلَى أَيْدِي نَدَى وَطْعَانِ
 فَهَلُمُّ أُخْرَى فِي بَنِي شَيْبَانَ

قَمَرٌ مِنَ الْأَقْمَارِ وَسَطَ دُجْنَةٍ
 رُمْتُ التَّسْلِي عَنْ هَوَاهُ فَلَمْ يَكُنْ
 وَأَرَدْتُ هَجْرَانَ الْحَبِيبِ فَلَمْ أَجِدْ
 أَرْبِيعَةَ الْفُرْسِ أَشْكُرِي يَدَ مَنْعَمٍ
 رَوَعْتُمْ جَارَاتِهِ فَبَعَثْتُمْ
 لَمْ تَكْرَ عَنْ قَاصِي الرِّعْيَةِ عَيْنُهُ
 ضَاقَتْ بِأَسْعَدِ أَرْضِهَا لَمَّا دَحَا
 بَنَوَارِسٍ مِثْلُ الصُّفُورِ وَضَمَّرِ
 لَمَّا رَأَوْا رَهَجَ الْكِتَابِ سَاطِعًا
 يَثْلُونَ مِنْ حَدِّ الْحَدِيدِ وَخَلَفَهُمْ
 يَوْمٌ مِنَ الْأَيَّامِ طَالَ عَلَيْهِمْ
 أَيْدَتْ بِالنَّصْرِ الْوَشِيكَ وَأَتْبَعُوا
 رَامُوا النِّجَاةَ وَكَيْفَ تَنْجُو عُصْبَةٌ
 جَاءَتْكَ أَسْرَى فِي الْحَدِيدِ أَذِلَّةٌ
 فَافْصَلْ جَوَامِعَهُمْ بِمَنْكَ إِنَّمَا
 لَكَ فِي بَنِي غَنَمٍ بَنٍ تَغْلِبُ نَعْمَةً

١ الدجنة الظلمة ٢ تشيعني (وفي رواية تطاوعني) تشيعني ٣ الآنف
 المستكشف والفران ذو الغيرة ٤ تكرر تمام ٥ الضمر الهزيلة ٦ يثلون
 يطلبون النجاة والمران الصلبة اللدنة

أَعْمَامَ نَتَلَهُ وَفِي أُمُكُمُ الَّتِي
نَمْرِيقُهُ وَلَدَتْ لَكُمْ أَسَدَ الشَّرِّ
مَنْ شَاكَرُ عَنِّي الْخَلِيفَةَ فِي الَّذِي
حَتَّى لَقَدْ أَفْضَلْتُ مِنْ إِفْضَالِهِ
مَلَائِكَتَ يَدَاهُ بِيَدِي وَشَرَّدَ جُودُهُ
وَوَثِقَتْ بِالْخَلْفِ الْجَمِيلِ مُجَلًّا
شَرُفَتْ وَإِخْوَةٌ عَامِرِ الضَّحِيلِ
وَالنِّمْرِ بَعْدَ وَوَائِلُ أَخْوَانِ
أَوْلَاهُ مِنْ طَوْلٍ وَمِنْ إِحْسَانِ
وَرَأَيْتُ نَهْجَ الْجُودِ حَيْثُ أَرَانِي
بُخْلِي فَأَقْفَرَنِي كَمَا أَغْنَانِي
مَنْهُ فَأَعْطَيْتُ الَّذِي أَعْطَانِي



وقال يمدحه ويذكر انصرافه من دمشق

أَبِي اللَّيْلِ إِلَّا أَنْ يَعُودَ بِطَوْلِهِ
لَعَلَّ اقْتِرَابَ الدَّارِ يَشْنِي دُمُوعُهُ
وَمَا زَالَ تَوَخُّدُ الْمَهَارِي وَطَيْمًا
إِلَى أَنْ بَدَأَ صَحْنُ الْعِرَاقِ وَكُشِفَتْ
تَظَلُّ الْحَمَامُ الْوُرُقُ فِي جَنَابَتِهِ
فَأَحْبَتْ مِثْلًا رُؤْيَاهُ مِنْ حَبَابِهِ
بِنَعْنَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَفَضْلِهِ
إِمَامٌ يَرَاهُ اللَّهُ أَوَّلَى عِبَادِهِ
خَلِيفَتُهُ فِي أَرْضِهِ وَوَلِيُّهُ الرِّضِيُّ لَدَيْهِ وَأَبْنُ عَمِّهِ رَسُولُهُ
عَلَى عَاشِقٍ نَزَرَ النَّمَامُ قَلِيلُهُ
فَيَقْلَعُ أَوْ يَشْنِي جَوَى مِنْ غَلِيلِهِ
بِنَا الْبَعْدَ مِنْ حَزَنِ الْفَلَاحِ وَسُهُولِهِ^(١)
سَجُوفُ الدُّحَى عَنْ مَائِهِ وَنَخِيلِهِ^(٢)
تَذَكَّرْنَا أَحِبَّائَنَا بِهَدْيِهِ^(٣)
وَسَرَّتْ خَلِيلًا أَوْيَةً مِنْ خَلِيلِهِ^(٤)
عَدَا الْعَيْشُ غَضًّا بَعْدَ طَوْلِ دُبُولِهِ^(٥)
بِجَنِّ وَأَهْدَاهُمْ لِقَصْدِ سَبِيلِهِ
خَلِيفَتُهُ فِي أَرْضِهِ وَوَلِيُّهُ الرِّضِيُّ لَدَيْهِ وَأَبْنُ عَمِّهِ رَسُولُهُ

١ التوخيد من الوخد وقدمه. والحزن خلاف السهل ٢ السجوف السائر

٣ الورق الحمام او التي يضرب لونها الى خضرة ٥ والمديل تصويت الحمام

٤ الاوبة الرحمة ٥ غصاً جديداً اخضر

وَبَحْرُهُ يَمُدُّ الرَّاعِيُونَ عِيُونَهُمْ
تَرَى الْأَرْضَ تُسْقَى غَيْثَهَا بِمُرُورِهِ
أَتَى مِنْ بِلَادِ الْغَرْبِ فِي عَدَدِ النِّقَا
فَأَسْفَرَ وَجْهَهُ الشَّرْقِ حَتَّى كَانَمَا
وَقَدْ لَبَسَتْ بَعْدَادُ أَحْسَنَ زِيَّهَا
وَيَشْنِيهِ عَنْهَا شَوْقُهُ وَنِزَاعُهُ
إِلَى مَنْزِلٍ فِيهِ أَحِبَّاءُهُ الْأَوَّلَى
مَحَلٌّ يَطِيبُ الْبَيْتَ رِقَّةً لَيْلَهُ
لَتَمْرِي لَقَدْ أَبَ الْخَلِيفَةُ جَعْفَرُ
دَعَاهُ الْهَوَى فِي سِرٍّ مَنْ رَأَاهُ فَانْكَفَا
عَلَى أَنَّهَا قَدْ كَانَتْ بِدَلِّ طَيْبِهَا
وَأَفْرَاطُهَا فِي الْقُبْحِ عِنْدَ خُرُوجِهِ
لَيْسَ ابْنُهُ خَيْرَ الْبَنِينَ مُحَمَّدًا
غَدَا وَهُوَ قَرَدٌ فِي الْفَضَائِلِ كُلِّهَا
وَإِنْ وُلَاةَ الْهَدْيِ فِي الْحِلْمِ وَالْتَفَى

إِلَى ظَاهِرِ الْمَعْرُوفِ فِيهِمْ جَزِيلُهُ
عَلَيْهَا وَتَكْسَى نَبْتَهَا بِزُؤُولِهِ
نَقَا الرَّمْلَ مِنْ فُرْسَانِهِ وَخِيُولِهِ ^(١)
تَبْلَجَ فِيهِ الْبَدْرُ بَعْدَ أَفْوُولِهِ ^(٢)
لِإِقْبَالِهِ وَأَسْتَشْرِفَتْ لِمُدُولِهِ
إِلَى عَرْضِ صَحْنِ الْجَعْفَرِيِّ وَطُولِهِ ^(٣)
إِقَامَتُهُمْ أَقْصَى مَنَاهُ وَسُؤُولِهِ
وَبَرْدُ ضُحَاهُ وَاعْتِدَالُ أَصِيلِهِ
وَفِي كُلِّ نَفْسٍ حَاجَةٌ مِنْ قُفُولِهِ ^(٤)
إِلَيْهَا أَنْكَفَاءُ اللَّيْلِ تَلْقَاءُ غَيْلِهِ ^(٥)
وَرُحْلَ عَنْهَا أَنْسَهَا بِرَحِيلِهِ
كَافِرَاطُهَا فِي الْحُسْنِ عِنْدَ دُخُولِهِ
قُدُومُ أَبِي عَلِيٍّ الْحَمَلِ جَلِيلِهِ
فَهَلْ مُحْبِزٌ عَنْ مِثْلِهِ أَوْ عَدِيلِهِ
وَفِي الْفَضْلِ مِنْ أَمْثَالِهِ وَشُكُورِهِ

١ النقا القطعة من الرمل ٢ اسفر ظهر • تبلج اشرق • الافول الغروب
٣ يشنيه يلويه ٤ القفول الرجوع ٥ سر من راء اسم بلدة • انكفا
رجع • الغيل موضع الاسد

وقال يمدحه ويهنئه بأدراك المعتر

رُدِّي عَلَى الْمُسْتَقِ بَعْضَ رُقَادِهِ
أَوْ قَاشِرِكِهِ فِي اتِّصَالِ سَهَادِهِ
أَمْهَرْتَهُ حَتَّى إِذَا هَجَرَ الْكَرَى
خَلَبَتْ عَنْهُ وَثَمَتْ عَنْ إِسْعَادِهِ
وَقَسَا فُؤَادُكَ أَنْ يَلِينَ لِلْوَعَى
بَآتٍ ثَقُلُ فِي صَمِيمِ فُؤَادِهِ
وَلَقَدْ عَزَزْتَ فَهَانَ قَلْبِي لِلْهَوَى
وَجَبْتُهُ فَرَأَيْتَ ذُلَّ قِيَادِهِ
مَنْ مُنْصَفِي مِنْ ظَالِمٍ مَلَكُهُ
وُدِّي وَلَمْ أَمْلِكْ عَزِيزَ وَدَادِهِ
إِنْ كُنْتُ أَمْلِكُ غَيْرَ سَالِفِ وَدُوهِ
فَبَلَيْتُ بَسَدَ صُدُودِهِ بِبِعَادِهِ
قَدْ قُلْتُ لِلنِّعَمِ الرُّكَامِ وَلَجَّ فِي
لَا تَعْرِضَنَّ لِمُجْعَفٍ مُتَشَبِّهٍ
أَلَلُّ شَرْفَهُ وَأَعْلَى ذِكْرَهُ
لِمَنْ بَرَأَهُ الْخُلَفَاءُ مِنْ آبَائِهِ
بَلِكُ حَكَمِي الْخُلَفَاءُ مِنْ آبَائِهِ
إِنْ قُلْ شُكْرُ الْأَبْعَدِينَ فَإِنَّهُ
يَزْدَادُ إِيقَاءَ عَلَى أَعْدَائِهِ
أَمَرَ الْعَطَاءُ قَفَاضَ مِنْ جَمَائِهِ
وَأَكَالِي الْإِسْلَامِ فِي عَقَلَاتِهِ
يَهْنِكُ فِي الْمُعْتَزِّ بَشْرِي يَتُّنْتُ
قَدْ أَدْرَكَ الْحِلَامَ الَّذِي أَبْدَى لَنَا

١ الركام السحاب المتواكم ٢ الجات الامكنة التي يجتمع فيها الماء الصفيج
السيف ٣ الكالي الزاعي

وَمَبَارَكُ مِيلَادُ مُلْكِكَ حُبْرًا بِقَرِيبِ عَهْدٍ كَانَ مِنْ مِيلَادِهِ
تَمَّتْ لَكَ النِّعْمَةُ فِيهِ مُنْعَمًا بَعْلُو هَيْتِهِ وَوَزِي زَنَادِهِ^(١)
وَبَقِيَتْ حَتَّى تَسْتَضِي بِرَأْيِهِ وَتَرَى الْكُؤُلَ الشَّيْبَ مِنْ أَوْلَادِهِ

وقال يرثيه

حَمَلٌ عَلَى الْقَاتُولِ أَخْلَقَ دَائِرُهُ وَعَادَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ جِيْشًا تَعَاوَرُهُ^(٢)
كَأَنَّ الصَّبَا نَوِي نُدُورًا إِذَا تَبَرَّتْ تُرَاوِحُهُ أَذْيَالُهَا وَتَبَاكِرُهُ
وَرُبَّ زَمَانٍ نَاعِمٍ ثُمَّ عَهْدُهُ تَرَقُّ حَوَاشِيهِ وَيُورِقُ نَاصِرُهُ
تَغَيَّرَ حُسْنُ الْجَعْفَرِيِّ وَأَنَسُهُ وَقَوُضَ بَادِي الْجَعْفَرِيِّ وَحَاضِرُهُ
تَحْمَلُ عَنْهُ سَاكِنُوهُ فُجَاءَةً فَعَادَتْ سَوَاءَ دُورُهُ وَمَقَابِرُهُ
إِذَا نَحْنُ زُرْنَاهُ أَجَدْنَا لَنَا الْأَمَى وَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْيَوْمِ يَهْجُ زَائِرُهُ
وَلَمْ أَنَسْ وَحْشَ الْقَصْرِ إِذْ رِيعَ مِرْبُهُ وَإِذْ دُعِرَتْ أَطْلَاؤُهُ وَجَاذِرُهُ^(٣)
وَإِذْ صَبَحَ فِيهِ بِالرَّحِيلِ فَهَتَّكَتْ عَلَى عَجَلٍ أَسْتَارُهُ وَمَسَائِرُهُ
وَوَحْشَتُهُ حَتَّى كَانَ لَمْ يَقُمْ بِهِ أَنَسٌ وَلَمْ تَحْسُنْ لِعَيْنٍ مَنَاطِرُهُ
كَأَنَّ لَمْ تَبْتَ فِيهِ الْخِلَافَةَ طَلْقَةً بِشَاشَتِهَا وَالْمَلِكُ يُشْرِقُ زَاهِرُهُ
وَلَمْ تَجْمَعْ الدُّنْيَا إِلَيْهِ بِهَاءَهَا وَبَهْجَتِهَا وَالْعَيْشُ غَضُّ مَكَابِرُهُ

١ الزناد العبدان التي تقدر بها النار . والوري خروج النار من الزناد

٢ دثر الزم قدم وانحى . اخلق لي . وتعاور القوم اغار بعضهم على بعض

٣ السرب القطيع . الاطلاء اولاد الظباء ساعة تولد . والجاذر اولاد البقر

الوحشية تشبه به الحسان لجمال عيونه

فَأَمِنَ الْحَبَابُ الصَّعْبُ حَيْثُ ثَمَنَتْ بِهَيْبَتِهَا أَبْوَابُهُ وَمَقَاصِرُهُ
وَأَمِنَ عَمِيدُ النَّاسِ فِي كُلِّ تَوْبَةٍ تَوْبَتِي وَنَاحِي الدَّهْرِ فِيهِمْ وَأَمِيرُهُ
تَخَنَّى لَهُ مُقَاتَلُهُ تَحْتَ غِرَّةٍ وَأَوَّلَى لِمَنْ يَغْتَالُهُ لَوْ يُجَاهِرُهُ^(١)
فَمَا قَاتَلَتْ عَنْهُ الْمَنَائِبُ جُنُودَهُ وَلَا دَافَعَتْ أَمْلَاكُهُ وَذَخَائِرُهُ
وَلَا نَصَرَ الْمُعْتَزُّ مَنْ كَانَ يُرْتَجَى لَهُ وَعَزِيزُ الْقَوْمِ مَنْ عَزَّ نَاصِرُهُ
تَعَرَّضَ فَضْلُ السَّيْفِ مِنْ دُونِ فَتْحِهِ وَغَيَّبَ عَنْهُ فِي خُرَاسَانَ طَاهِرُهُ
وَلَوْ عَاشَ مَيِّتٌ أَوْ تَقَرَّبَ نَازِحٌ لَنَابَرَتْ مِنَ الْمَكْرُوهِ ثُمَّ دَوَّابِرُهُ^(٢)
وَلَوْ لَعِيدَ اللَّهُ عَوْبٌ عَلَيْهِمْ لَصَافَتْ عَلَى وَرَادٍ أَمْرٌ مَصَادِرُهُ
حُلُومٌ أَضْلَلَتْهَا الْأَمَانِي وَمُدَّةٌ تَنَاهَتْ وَخَفَّ أَوْشَكْتُه مَقَادِرُهُ
وَمُغْتَصِبٌ لِلْقَتْلِ لَمْ يَخْشَ رَهْطُهُ وَلَمْ تُخَشِّمْ أَسْبَابُهُ وَأَوَاصِرُهُ^(٣)
صَرِيحٌ تَقَاضَاهُ السُّبُوفُ حُشَاشَةً يَجُودُ بِهَا وَالْمَوْتُ حُمْرٌ أَظَافِرُهُ
أَدَافِعُ عَنْهُ بِالْيَدَيْنِ وَلَمْ يَكُنْ لِيَشْنِي الْأَعَادِي أَعَزَّلَ اللَّيْلُ حَامِرُهُ
وَلَوْ كَانَ سَبْعِي سَاعَةُ الْفَتَكِ فِي يَدِي دَرَى الْفَاتِكُ الْجَلَانُ كَيْفَ أَسَاوَرُهُ^(٤)
حَرَامٌ عَلَيَّ الرَّاغِبُ بَعْدَكَ أَوْ أَرَى دَمَايِدَهُ يَجْرِي عَلَى الْأَرْضِ مَا تَرُهُ^(٥)
وَهَلْ أُرْتَجَى أَنْ يَطْلُبَ الدَّمُ وَاتِرُهُ بِدِ الدَّهْرِ وَالْمَوْتُورُ بِالْأَلَمِ وَاتِرُهُ
أَكَاثَ وَلِيَّ الْهَيْدِ أَضْمَرَ غَدْرَةَ فَمِنْ عَجَبٍ أَنْ وَلِيَّ الْعَهْدِ غَادِرُهُ

١ اغتاله قتله على غرة ٢ النازح البعيد ٣ ارهط القوم ٤ أساوره أوابته ٥ المثلر الدم
ما عطفك على رجل من قرابة أو معروف الجاري على وجه الأرض

فَلَا مَلِيَّ الْبَاقِي تَرَاثَ الَّذِي مَضَى وَلَا حَمَلَتْ ذَلِكَ الدَّعَاءَ مَنَابِرُهُ ^(١)
وَلَا وَالْأَلْمَشْكُوكُ فِيهِ وَلَا نَجَا مِنْ السَّيْفِ نَاضِي السَّيْفِ غَدَا وَشَاهِرُهُ ^(٢)
لَنِعْمَ أَلَدُمُ الْمَسْفُوحُ لَيْلَةً جَعَفَرِي هَرَقْتُمْ وَجَنَحَ اللَّيْلِ سَوْدَ دِيَا جِرُهُ ^(٣)
كَأَنَّكُمْ لَمْ تَعْلَمُوا مَنْ وَلِيَّهُ وَبَاغِيهِ تَحْتَ الْمُرْهَفَاتِ وَتَأْوِرُهُ
وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تُرَدَّ أُمُورُكُمْ إِلَى خَلْفٍ مِنْ مُنْخَصِيهِ لَا يَفَادِرُهُ
مُقَلِّبُ آرَاءِ تَخَافُ أَنَانُهُ إِذَا الْأَخْرَقُ الْفَجْلَانُ خِيفَتْ بَوَادِرُهُ ^(٤)

وقال بمدح الفتح ابن خاقان

أَمَّا مُعِينٌ عَلَى الشُّوقِ الَّذِي غَرَبَتْ بِهِ الْجَوَانِحُ وَالْبَيْنُ الَّذِيهِ أَفِيدَا
أَرْجُو عَوَاطِفَ مَنْ يَلِيَّ وَيُؤَيِّسُنِي دَوَامُ لَيْلِي عَلَى النَّهْرِ الَّذِي تَلَدَا
وَمَا مَضَى أَمْسٍ مِنْ عَيْشٍ أَسْرَ بِهِ فِي حَيْثَا فَأَرْجِي أَنْ يَعُودَ غَدَا
كَيْفَ الْإِقَاءِ وَقَدْ أَضْحَتْ مَخِيْمَةٌ بِالشَّامِ لَا كُتِبْنَا مِنَّا وَلَا صَدَدَا ^(٥)
تَهَاجَرُ أُمُّ لَا وَصَلَ بِخِلَاطُهُ إِلَّا تَزَاوَرُ طَيْفِنَا إِذَا هَجَدَا ^(٦)
وَقَدْ يُزِيرُ الْكَرَى مَنْ لَا زِيَارَتُهُ قَصْدٌ وَيَدِي الْهَوَى مِنْ بَعْدِ مَا بَعَدَا ^(٧)
إِمَّا سَأَلْتُ بِشَخْصِنَا هُنَاكَ فَقَدْ غَابَا وَأَمَّا خِيَالَنَا فَقَدْ شَهَدَا

١ ملي تمتع ٢ وأل طلب النجاة ونضا السيف سله من غمده

٣ الدياجر مر تقسرها وجنح طائفة منه ٤ الاناة الحلم الاخرق
اللاحق والبوادر الحدة او ما يبدو منها في الغضب من غير روية ٥ الكشب القرب
والصدد بمنعها ٦ الطيف الخيال والمجود النوم ٧ الكري النوم

بِتَنَا عَلَى رِقَبَةِ الْوَاشِينَ مَكْتَنِي
وَلَمْ يَمْدُنِي لَهَا طَيْفٌ فَيَفْجُوْنِي
جَادَتْ يَدُ الْفَتْحِ وَالْأَنْوَاءُ بَاخِلَةٌ
وَقَصَّرَتْ هِمَمُ الْأَمْلَاجِ عَنْ مَلِكٍ
يُشِيدُ الْحِجْدَ قَوْمٌ أَنْتَ أَقْرَبُهُمْ
وَالنَّاسُ ضَرْبَانِ إِمَّا مُظْهِرٌ مِقَّةً
وَمَا رَأَيْنَاكَ إِلَّا بَانِيًا شَرْفًا
سَلَكْتَ دُونَ بَنِي الْعَبَاسِ سَبْفَ وَغَى
آثَارُ بَأْسِكَ فِي أَعْدَاءِ دَوْلَتِهِمْ
إِمَّا قِتْلًا يَخُوضُ السِّيفُ مُجَهَّزَةً
حَتَّى تَرُكْتَ قَنَاءَ الْمَلِكِ قِيَمَةً
لَا تُفْقِدَنَّ فَلَوْلَا مَا تَرَاخَى لَهُ
أَمَّا أَيَّادِيكَ عِنْدِي فَهِيَ وَاصِحَةٌ
أَلَا زِمِي السُّكْرَ إِنْ لَمْ أَجْزِهَا كَمَلًا
أَصْبَحْتُ أَجْزِي عَلَى الْعَافِينَ مُبْتَدِنًا
وَمَنْ بَيَّنَّ مِنْكَ مَظْهَرًا عَلَى أَمَلٍ
لَمْ لَا أَمْدٌ يَدِيهِ حَتَّى أَنْالَ بِهَا
صَبَابَةَ تَشَاكِي الْبَثِّ وَالْكَدَا
إِلَّا عَلَى أَرْحِ الْوَجْدِ الَّذِي عَهْدًا
وَذَابَ نَائِلُهُ وَالْقَيْثُ قَدْ جَمَدَا
تَطَاطَاوَا وَتَمَّتْ أَخْلَاقُهُ صَعْدًا
نَيْلًا وَأَبْعَدُهُمْ فِي سُودٍ أَمْدًا
يُثْنِي بِنُعْمَى وَإِمَّا مُضْمِرٌ حَسَدًا
وَفَاعِلًا حَسَنًا أَوْ قَائِلًا سَدَدًا
يُدْمِي وَعِزْمًا إِذَا ضَرَمْتُهُ وَقَدَا
أَضْحَتْ طَرَائِقُ شَتَّى بَيْنَهُمْ قَدَدًا^(١)
أَوْ نَارًا لَيْسَ يَنْوِي عَوْدَةً أَبَدًا
بِالنُّصْحِ لَا عِوَجًا تَشْكُو وَلَا أَوْدًا^(٢)
مِنْ السَّامَةِ كَانَ الْجُودُ قَدْ فَقَدَا
مَا إِنْ تَزَالُ يَدٌ مِنْهَا تَسُوقُ يَدًا^(٣)
أَمْ لَا حَقِّي الْعِزُّ إِنْ لَمْ أَحْصِهَا عَدَدًا
مِنْهَا وَمَا كُنْتُ إِلَّا مُسْتَبِيعَ جَدَا
فَلَنْ يَلَامَ عَلَى إِعْطَاءِ مَا وَجَّهًا
مَدَى الْجُومِ إِذَا مَا كُنْتُ لِي عُضْدًا

١ قوله طرائق الخ مقتبس من القرآن الكريم في سورة الجن (كنا طرائق قددا)
والمعنى كنا ذوي مذاهب وفرقا مختلفة أهواؤنا ٢ الأود الأعوجاج ٣ الأيدي العدم

قَدَقُلْتُ إِذْ أَخَذْتُ مِنِّي الْحَقُّوقُ وَإِذْ
 هَلِ الْأَمِيرُ مَجْدٌ مِنْ تَفْضُلِهِ
 أَعِنَ عَلَى كَرَمِ أَخْنَى عَلَى نَشْيِ
 وَالْبَذْلُ يَبْذُلُ مِنْ وَجْهِ الْكَرِيمِ وَقَدْ
 مِنْ ذَلِكَ قِيلَ لِكَعْبٍ يَوْمَ سَوْدَدِهِ
 رَدَّ كَعْبٌ إِنَّكَ وَرَادٌ فَمَا وَرَدَا

وقال يمدحه

أَكُنْتَ مَعْنِي يَوْمَ الرَّحِيلِ
 عَشِيَّةَ لَا أَلْفِرَاقُ أَفَاءَ عَزِي
 دَنْتَ عِنْدَ الْوَدَاعِ لَوْ شِئْتُ بَعْدَ
 وَصَدْتُ إِلَّا الْوِصَالُ لَهَا يَقْصِدُ
 تَلِيمُ إِسَاءَةٍ وَالْأَمُّ حَبًّا
 طَرِبْتُ بِذِي الْأَرَاكِ وَشَوَقْتَنِي
 وَذَكَرْتِكَ وَالَّذِي كَرَى عَنَاءَ
 نَسِيمِ الرُّوْضِ فِي رِيحِ شَمَالِ
 عَذِيرِي مِنْ عَذُولٍ فَبِكَ يَلْحِي

وَقَدْ لَبَّتْ دُمُوعِي فِي الْهَمُولِ^(١)
 إِلَيَّ وَلَا الْقَلَاءَ شَقَى عَلَيَّ^(٢)
 دُنُو الشَّمْسِ تَجْنَحُ لِلْأَصِيلِ
 وَلَا الْإِسْعَافُ مِنْهَا بِالْحَبِيلِ
 وَبَعْضُ اللَّوْنِ يُغْرِي بِالْحَلِيلِ^(٣)
 طَوَالِجُ مِنْ سَنَا بَرَقِ كَكِيلِ^(٤)
 مَشَابِهِ فَبِكَ يَبْنُو الشُّكُولِ
 وَصَوْبُ الْعُزْنِ فِي رَاحِ شَمُولِ^(٥)
 عَلَيَّ أَلَا عَذِيرٌ مِنْ عَذُولِ^(٦)

١ يصحني يتسخ • والرداء الثوب ٢ المنصف اللائم • والمهمول الانسكاب
 ٣ أفاء أرجع ٤ يغري يحض ٥ الأراك شجر يستاك به • والكيل
 البرق اللامع خفيفاً ٦ الصوب هطل المطر • الشمول الباردة من الجمر ٧ يلحي يلوم

تَجَرَّمَتِ السُّنُونُ وَلَا سَبِيلٌ
 وَقَدْ حَاوَلْتُ أَنْ تَخْدَ الْمَطَايَا
 وَلَوْ أَنِّي مَلَكَتُ إِلَيْكَ عَزْمِي
 فَأَوْلَى لِلْمَهَارِيَةِ مِنْ فَلَاةٍ
 زَكَّتْ بِالْفَنَاحِ أَحْدَانُ الْمَسَاغِي
 بِمُقْطَعِ الْقَرِيبِ إِذَا تَرَقَّى
 تَوَلَّيَهُ إِذَا انْتَسَبَتْ قُرَيْشٌ
 وَفَضْلًا بِالْخَلَائِفِ ظَلَّ يُعْزَى
 رَفِيعُ الْبَلْعِ يَرْفَعُ مِنْكِبَاهُ
 وَيَحْكُمُ فِي ذَخَائِرِهِ نَدَاهُ
 أَخٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ يَعُدُّ فِيهَا
 خَلَائِقُ كَالنُّيُوثِ تَقْبِضُ عَنْهَا
 وَوَجْهٌ رَقَّ مَاءُ الْجُودِ مِنْهُ
 يُرِيكَ تَأْتِي الْمَعْرُوفِ فِيهِ
 وَلَمَّا أَعْتَلَّ أَصْبَحَتِ الْمَعَالِي

إِلَيْكَ وَأَنْتَ وَاضِحَةُ السَّبِيلِ^(١)
 إِلَى حَيٍّ عَلَى حَلَبٍ حُلُولِ^(٢)
 وَصَلَتْ النُّصَّ مِنْهَا بِالذَّمِيلِ^(٣)
 عَرِيضُ جَوْزِهَا وَسَرَى طَوِيلِ^(٤)
 وَأَوْضَحَ دَارِسُ الْكَرَمِ الْحَبِيلِ^(٥)
 رَبِّي الْعُلَمَاءُ مُفْتَقِدُ الْعَدِيلِ
 طُلُوْ أَلَيْتَ مِنْهَا وَالْقَبِيلِ
 إِلَى فَضْلِ الْخَلَائِفِ بِالرَّسُولِ
 فَضُولَ الدَّرْعِ عَنْهُ وَالشَّلِيلِ^(٦)
 كَمَا حَكَمَ الْغَزِيْرُ عَلَى الدَّلِيلِ
 لَهُ فَضْلُ الشَّقِيْقِ عَلَى الْحَبِيلِ^(٧)
 مَوَاهِبُ مِثْلُ جَمَاتِ السُّيُولِ^(٨)
 عَلَى الْعَرْنَيْنِ وَالْحَدِّ الْأَسِيلِ^(٩)
 شِعَاعُ الشَّمْسِ فِي السَّبْفِ الصَّقِيلِ
 مَجْبَسَةٌ عَلَى خَطَرٍ مَهُولِ

- ١ تجرمت انقضت ٢ المطايا الركائب ٣ سير نص اي جد رفيع
 الذميل السير اللين ٤ جوزها قطعا ٥ الأحدان جمع اوجد كاسود وسودان
 والدارس الممحو ٦ الشليل الغلالة تلبس تحت الدرع ٧ الحيل المحمول
 ٨ جمات مر تسميها ٩ العرنين الانف الاسيل الاملس المستوي

أَلَمْ تَرَ لِلنَّوَابِ كَيْفَ تَسْمُو
 وَكَيْفَ تَرْوُمُ ذَا الشَّرَفِ الْمَعْلُو
 وَمَا تَنْفَكُ أَحْدَاثُ اللَّبَالِي
 فَلَوْ أَنَّ الْحَوَادِثَ طَاوَعَتْنِي
 وَقَتَ نَفْسِ الْجَوَادِ مِنَ الْمَنَايَا
 كَفَّاكَ اللَّهُ مَا تَخْشَى وَغَطَّى
 فَلَمْ أَرْ مِثْلَ حِلَّتِكَ اسْتَفَاضَتْ
 وَكَمْ بَدَأَتْ وَتَنَّتْ مِنْ مَيِّتٍ
 وَقَدْ كَانَ الصَّحِيحُ أَشَدَّ شَكْوَى
 مُحَاذَرَةً عَلَى الْفَضْلِ الْمُرْجَى
 وَعِلْمًا أَنَّهُمْ يَرْدُونَ بَحْرًا
 وَلَوْ كَانَ الَّذِي رَهَبُوا وَخَافُوا
 إِذَا لَعَدَا السَّمَاحُ بِلَا حَلِيفٍ
 دِفَاعُ اللَّهِ عَنْكَ أَقْرَمُنَا
 وَصَنَعُ اللَّهِ فِيكَ أَزَالَ عَنَّا
 وَذَلِكَ لِنُعِيكَ الْمَأْمُونِ سِرًّا
 وَمَا تَكْفِيهِ مِنْ خُطْبٍ عَظِيمٍ

إِلَى أَهْلِ النَّوَافِلِ وَالْفُضُولِ ^(١)
 وَتَخْطُو صَاحِبَ الْقَدْرِ الضَّيِّلِ
 تَمِيلُ عَلَى النَّبَاهَةِ لِلْخُمُولِ
 وَأَعْطَيْتَنِي صُرُوفَ الدَّهْرِ سُوِي
 وَمَحْذُورَاتِهَا نَفْسُ الْبَخِيلِ
 عَلَيْكَ بِظُلِّ نِعْمَتِهِ الظُّلِيلِ
 بِإِعْلَانِ الصَّبَابَةِ وَالْعَوِيلِ
 عَلَى مَضَضٍ وَجَاقَتْ مِنْ مَقِيلٍ ^(٢)
 خَدَانِيذٍ مِنَ الدَّيْفِ الْعَلِيلِ
 وَإِسْفَاقًا عَلَى الْمَجْدِ الْأَيْلِ
 بِجُودِكَ غَيْرَ مَوْجُودِ الْبَدِيلِ
 إِذَا ذَهَبَ النَّوَالُ مِنَ الْمَنِيلِ
 لَهُ وَجَرَى الْقَمَامُ بِلَا رَسِيلٍ ^(٣)
 نَفُوسًا جِدَّ ظَائِنَتِهِ الْعُقُولِ
 تَرَجَّحَ ذَلِكَ الْخُذْثُ الْجَمِيلِ
 وَظَاهِرُ فِعْلِكَ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ
 وَمَا تُولِيهِ مِنْ لَيْلٍ جَزِيلِ

١ النوافل ما تفضل به على ما لا يجب. ٢ المضض الالم من المصيبة. المقليل مكان

القبولة ٣ الرسيل اسم بمعنى الرسالة

فَرَحْتَ كَأَنَّكَ الْقِدْحُ الْمَعْلَى
لِيَنَّ الْمُسْلِمِينَ بِكُلِّ تَغْرِ
وَصِحَّتْكَ أَلَّتِي قَامَتْ لَدَيْهِمْ
أَبَادِيهِ اللَّهُ مَا عُوِفَتْ وَأَفِ
تُعَافَى فِي الْكَثِيرِ وَأَنْتَ بَاقٍ
تَلَقَّاهُ الرَّقِيبُ مِنَ الْحَبِيلِ^(١)
سَلَامَةً رَأَيْكَ أَلَّتِي الْأَصِيلِ
مَقَامَ الْفَوْزِ بِالْعَمْرِ الطَّوِيلِ
سَنَا الْأَوْضَاحِ مِنْهَا وَالْحُجُولِ^(٢)
لَنَا أَبَدًا وَتَوَعَّظُ بِالْقَلِيلِ

وقال يمدحه ويصف دخوله إليه وسلامه عليه

هَبِ الدَّارَ دَرَدَتْ رَجْعَ مَا أَنْتَ قَائِلُهُ
أَفِي ذَاكَ بَرْنَمِنْ جَوَى أَلْهَبِ الْحَشَا
هُوَ أَلْهَمُ مَوْقُوفٌ عَلَى كُلِّ دِمْنَةٍ
تَرَادَفُهُمْ خَفَضُ النِّعَمِ وَلَيْسُهُ
وَأِنْ لَمْ يَكُنْ فِي عَاجِلِ الدَّهْرِ مِنْهُمْ
مَضَى الْعَامُ يَا هَجْرَانِ مِنْهُمْ وَيَا لِنَوَى
أَرْجَمُ فِي لَبَى الظُّنُونِ وَأَرْتَجِي
وَأَيْلَةً هَوْمَنَا عَلَى الْعَيْسِ أَرْسَلَتْ
فَاوَلَا يَبَاضُ الصَّبْحُ طَالَ تَشْبِي
وَأَبْدَى الْجَوَابِ الرَّبْعُ عَمَّا تُسَائِلُهُ
تَوَقُّدُهُ وَاسْتَغْزَرُ أَلْهَمُ جَائِلُهُ
تُعْرَجُ فِيهَا أَوْ خَلِيطُ تَزَايِلُهُ
وَجَادَهُمْ طَلُّ الرَّبِيعِ وَوَابِلُهُ
نَوَالٌ وَغَيْثٌ مِنْ زَمَانِكَ آجِلُهُ
فَهَلْ مُقِيلٌ بِالْوَصْلِ وَالْقُرْبِ قَابِلُهُ
أَوَاخِرُ حَبِّ أَخْلَفَنِي أَوَائِلُهُ^(٣)
بِطِيفِ خِيَالٍ يُشْبِهُ لَحْقَ بَاطِلُهُ^(٤)
بِعِطْفِي غَزَالٍ بَتُّ وَهْنًا أَغَارِلُهُ

١ القدح سهم الميسر . وله القدح المعلى . أى المقام الاول . الحبل هو الذي
يدير السهام في الخريطة ٢ السنا اللعان والنور ٣ رجم بالغيب تكلم بما لا يسمعه
٤ هوم هن راسه من النحاس

وَكَمْ مِنْ يَدٍ لَيْلٍ عِنْدِي حَمِيدَةٍ
وَقَدْ قُلْتُ لِلْمَعْلِيِّ إِلَى الْمَجْدِ طَرَفُهُ
سِنَانُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيْفُهُ
يَشْبُ بِهِ لِلنَّاصِكِينَ حُرُوبُهُ
أُطْلَى بِنِعْمَاهُ فَمَنْ ذَا يُطَاوِلُهُ
ضَمِنْتُ عَنِ السَّاعِينَ أَنْ يُلْحِقُوا بِهِ
أَيُّلُفُهُ بِالْبَذْلِ قَوْمٌ وَقَدْ سَعَوْا
رَمَى كَلْبُ الْأَعْدَاءِ عَنْ حَدِّ نَجْدَةٍ
وَمَا السَّيْفُ إِلَّا بِزُغَادٍ لَزِينَةٍ
يُدْأَبِي بِمَعْرُوفٍ هُوَ الْغَيْثُ فِي الْآثَرِ
أَمِنْتُ بِهِ الدَّهْرَ الَّذِي كُنْتُ أَتَّقِي
وَلَمَّا حَضَرْنَا سُدَّةَ الْإِذْنِ أَخْرَجْتُ
فَأَفْضَيْتُ مِنْ قُرْبٍ إِلَى ذِي مَهَابَةٍ
إِلَى مُسْرِفٍ فِي الْجُودِ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا
بَدَأَ لِي بِمَحْمُودِ السَّجِيَّةِ ثُمِّرْتُ
كَمَا اتَّصَبَ الرُّغْمُ الرُّدْيُ بِنِي تُقِفْتُ
وَكَا لَبْدِرٍ وَاقِفُهُ لَتِمَ سَعُودُهُ

وَالصَّبْحُ مِنْ خَطْبٍ نَدِمْتُ غَوَائِلُهُ
دَعِ الْجِدْفَ الْفَتَحُ بْنُ خَاقَانَ شَاغِلُهُ
وَسَيْبُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَنَائِلُهُ
وَتَدْنُو بِهِ لِلْحَابِطِينَ نَوَافِلُهُ ^(١)
وَعَمَّ بِجَدَّوَاهُ فَمَنْ ذَا يُسَاجِلُهُ
إِذَا ذُكِرَتِ الْآلَاءُ وَقَوَاضِلُهُ ^(٢)
فَمَا بَلَفُوا بَعْضَ الَّذِي هُوَ بَازِلُهُ
بِهَا قُطِعَتْ تَحْتَ النِّجَاحِ مَنَاصِلُهُ ^(٣)
إِذَا لَمْ يَكُنْ أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ حَامِلُهُ ^(٤)
تَوَالَى نَدَاهُ وَأَسْتَكَارَتْ خِمَائِلُهُ ^(٥)
وَنِلْتُ بِهِ الْقَدَرَ الَّذِي كُنْتُ أَمْلُهُ
رِجَالٌ عَنِ الْبَابِ الَّذِي أَنَا دَاخِلُهُ
أُقَابِلُ بَدْرَ الْأَفْقِ حِينَ أَقَابِلُهُ
لَدَيْهِ لَأَمْسَى حَاتِمًا وَهُوَ عَازِلُهُ
مَرَايِلُهُ عَنْهُ وَطَالَتْ حِمَائِلُهُ
أَنَابِيهُ لِلطَّنِّ وَأَهْمَزَ عَامِلُهُ
وَتَمَّ سَنَاهُ وَأَسْتَهْلَتْ مَنَازِلُهُ

١ الناكثون الذين ينكثون العهد ٢ الآلاء النعم ٣ المناضل السيوف

٤ البز السلاح ٥ الجمائل الشجر الكثير الملتف

فَسَلَّمْتُ وَأَعْتَقْتُ جَنَائِي هَيْبَةً
فَلَمَّا تَأَمَّلْتُ الطَّلَاقَ وَأَتْنَى
دَنَوْتُ فَقَبَّلْتُ النَّدَى فِي يَدِ أَمْرِي
صَفَتْ مِثْلَ مَا تَصْفُو الْمَدَامُ خِلَالَهُ
تَنَازَعُنِي الْقَوْلَ الَّذِي أَنَا قَائِلُهُ ^(١)
إِلَيَّ يَبْشُرُ أَسْتَبِي مَخَابِلُهُ
جَمِيلٌ مِجَاهُهُ سَيَاطِ أُنَامِلُهُ ^(٢)
وَرَقَّتْ كَأَنَّ رَقَّ النَّسِيمُ شَمَائِلُهُ

وقال يمدحه ويمدح أبا الفتح ابنه

مِثْلُكَ مِنْ طَيْفِ الْحَيَالِ الْمَعَاوِدِ
يُحْيِي هُجُودًا مُنْتَشِينَ مِنَ الْكَرَى
إِذَا هِيَ مَالَتْ لِلْعِنَاقِ تَعَطَّفَتْ
إِذَا وَصَلْتَنَا لَمْ تَقْصِلْ عَنْ تَعَمُّدِ
تَقَلُّبُ قَلْبًا مَا يَكِينُ إِلَى الصَّبِي
تَمَادَى بِهَا وَجَدِي وَمَلِكُ وَصَلَهَا
وَمَا النَّاسُ إِلَّا وَاجِدٌ غَيْرُ مَالِكِ
سَقَى النَّعِثُ أَكْثَفَ الْحَمَى مِنْ نَحْلَةٍ
وَلَا زَالَ مُحَضَّرٌ مِنَ الرُّوضِ يَانِمَا
يَذْكُرُنَا رِيًّا الْأَحْبَةَ كُلَّمَا
أَلَمْ يَنَا مِنْ أَفْقِهِ الْمُتَبَاعِدِ
وَمَا نَفْعُ إِهْدَاءِ السَّلَامِ لَهَا جِدِ
تَعَطَّفَ أُمْلُودٌ مِنَ الْبَانَ مَائِدِ ^(٣)
وَإِنْ هَجَرْتَ أَبَدْتَ لَنَا هَجْرَ عَامِدِ
وَمَنْزُورٌ دَمْعٌ عَنْ جَوِي الْحُبِّ زَائِدِ
خَلِيَّ الْحُشَا فِي وَصَلَهَا جِدْ زَاهِدِ
لِمَا يَبْتَغِي أَوْ مَالِكٌ غَيْرُ وَاجِدِ
إِلَى الْحَقِيفِ مِنْ رَمْلِ الْحِمَى الْمُتَقَاوِدِ ^(٤)
عَلَيْهِ بِمَحْمَرٍ مِنَ النُّورِ جَاسِدِ ^(٥)
تَنْفَسُ فِي وَجْهِهِ مِنَ اللَّيْلِ بَارِدِ ^(٦)

١ اعتناق بمعنى عاق ٢ سباط أنامله أي متبسط الكف كتابة عن الكرم

٣ الاملود الناعم والمائد المائل ٤ الخفيف المعوج من الرمل

٥ الجاسد اسم فاعل من جسد الدم إذا لصق ٦ الرطاب الرج الطيبة

شَقَائِقَ يَحْمِلَانِ أَلَدَى فَكَانَهُ
 وَمِنْ لَوْلَاهُ فِي الْأَرْجَوَانِ مُنْظَمٌ
 كَانَ جَنَى الْخُودَانِ فِي رَوْنَقِ الصُّحَى
 رِبَاعٌ تَرَدَّتْ بِالرِّبَاضِ مَجُودَةٌ
 إِذَا رَاوَحَتَهَا مَزْنَةٌ بَكَرَتْ لَهَا
 كَانَ يَدُ الْفَتَحِ بْنِ خَاقَانَ أَقْبَلَتْ
 مِلْيًا إِذَا مَا كَانَتْ بَادِي نِعْمَةٍ
 رَأَيْتَ أَلَدَى أَمْسَى حَمِيمًا مُنَاسِبًا
 تَلَقَّتْ قَوْقَ الْقَائِمِينَ فَطَالَهُمْ
 جَهْدُ خِطَابٍ يَخْفِضُ الْقَوْمُ عِنْدَهُ
 يَخْضُونَ بِالْتَّبَحُّيلِ أَطْوَلَهُمْ يَدًا
 وَلَمْ أَرْ أَمْثَالَ الزَّجَالِ تَفَاوَتْ
 وَلَا عَيْبَ فِي أَخْلَاقِهِ غَيْرَ أَنَّهُ
 مَكَارِمُ هُنَّ الْغَيْظُ بَاتَ غَلِيلُهُ
 وَلَنْ تَسْتَبِينَ الدَّهْرُ مَوْضِعَ نِعْمَةٍ
 كَفَى رَأْيُهُ الْجُلَى وَالْقَى سَمَاحَهُ

دُمُوعُ النَّصَائِي مِنْ خُودِ الْخُرَائِدِ^(١)
 عَلَى نُكْتٍ مُضْغَرَّةٍ كَالْفُرَائِدِ^(٢)
 دَنَائِيرُ نَثَرٍ مِنْ نُوَامٍ وَفَارِدِ^(٣)
 بِكُلِّ جَدِيدِ الْمَاءِ عَذْبِ الْمَوَارِدِ^(٤)
 شَائِبٌ مُجْتَازٍ عَلَيْهَا وَقَاصِدِ
 قَلْبَهَا بِتِلْكَ الْبَارِقَاتِ الْوَرَاوِدِ
 بِكَرِّ الْعَطَايَا الْبَادِيَاتِ الْعَوَائِدِ^(٥)
 لِأَخْلَاقِهِ دُونَ الْحَلِيفِ الْعُقَاوِدِ
 تَشَوُّفٌ بِسَامٍ إِلَى الْوَقْدِ قَاعِدِ^(٦)
 مَعَارِضُ قَوْلٍ كَالرَّيَاحِ الْوَرَاكِدِ^(٧)
 وَأَظْهَرُهُمْ أَكْرَمَةً فِي الْمَشَاهِدِ^(٨)
 إِلَى الْفَضْلِ حَتَّى عَدَّ أَلْفُ بَوَاحِدِ
 غَرِيبُ الْأَمْسَى فِيهَا قَلِيلُ الْمُسَاعِدِ
 يُضَرَّمُ فِي صَدْرِ الْحُسُودِ الْمُكَائِدِ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تُدَلَّلْ عَلَيْهَا بِحَاسِدِ
 نَفَاقًا عَلَى عِلْقٍ مِنَ الشَّعْرِ كَاسِدِ^(٩)

١ الخُرَائِدُ جمع خريدة وهي الفتاة البكر لم تمس ٢ الخودان ثبت لونه أصفر
 ٣ الرباع الديار ٤ العوائد الصلوات والمعروف ٥ التشوف الاشراف
 ٦ الرواكد السواكن ٧ الاكرمة فعل الكرم ٨ التفاق الزواج والعلق

التفيس من كل شيء

وَأِنْ مَقَامِي حَيْثُ خِيتُ حِنَّةً
وَكَايُنْ لَهُ فِي سَاحَتِي مِنْ صَنِيعَةٍ
وَأَتَانِي لِحَقُوقُ بَأْنٍ لَا يَطُولُنِي
يُحَكِّنْ لَهُ حَوْكُ الْبُرُودِ لَزِينَةٍ
وَحَسْبُ أَخِي التَّعْنَى جَزَاءً إِذَا امْتَنَى
مَلَكَتْ بِهِ وَدَّ الْعِدَى وَأَجْدَى لِي
جَمَالُ اللَّيَالِي فِي بَقَائِكَ فَلَيْدُمْ
وَمَلَيْتَ عَيْشًا مِنْ أَبِي الْفَتَحِ إِنَّهُ
مَتَى مَا يَشِدُّ مَجْدًا يَشِدُّ بِهِمَّةً
وَأَنْ يَطْلُبَ مَسْعَاةَ مَجْدٍ بَعِيدَةٍ
كَمَا مُدَّتِ الْكَفُّ الْمُضَافُ بَنَانُهَا
يَسْرُكُ فِي هَدْيٍ إِلَى الرُّشْدِ ذَاهِبٍ
لَهُ حَرَكَاتٌ مُوجِبَاتٌ بِأَنَّهُ
مَوَاعِدُ لِلْأَيَّامِ فِيهِ وَرَغْبَتِي
أُجْمَدُكَ النِّعْمَاءَ وَنَحْيَ جَلِيلَةٍ
مَتَى مَا أُسِيرَ فِي الْبِلَادِ كَنَائِمِي
وَأَكْرَمُ دُخْرِي حُسْبُنُ رَأْيِكَ إِنَّهُ

تُخْبِرُ عَنْ فَمِ الْكِرَامِ الْأَمَاجِدِ
قَطَعْتُ لَهَا عَقْلُ الْقَوَائِي الشُّوَارِدِ^(١)
نَدَاهُ إِذَا طَاوَلْتُهُ بِالْقَصَائِدِ
وَيَنْظِمْنَ عَنْ جَدَّاهُ نَظْمُ الْقَلَائِدِ
سَوَائِرَ مِنْ شَعِيرٍ عَلَى الدَّهْرِ خَالِدِ
أَوَاصِرُ قُرْبِي فِي الزَّجَالِ الْأَبَاجِدِ
بَقَاؤُكَ فِي عَمْرِ عَلَيْنَ زَائِدِ
سَلِيلُ الْعَلَى وَالسُّودِدِ الْمُتَرَاوِدِ
ثَقِيلَ فِيهَا مَاجِدًا بَعْدَ مَاجِدِ^(٢)
يَنَاهَا بِجَدِّ أَرْبَعِي وَوَالِدِ
إِلَى عَضْدٍ فِي الْمَكْرَمَاتِ وَسَاعِدِ
وَيُرْضِيكَ فِي قَمَرٍ إِلَى الْجَمْدِ صَاعِدِ
سَبْعُلُو وَخِيمُ الْعُرْمِ أَكْبَرُ شَاهِدِ^(٣)
إِلَى اللَّهِ فِي إِنْجَارِ تِلْكَ الْمَوَاعِدِ
وَمَا أَنَا لِلْبِرِّ الْخَفِيِّ بِمَاجِدِ
أَجْدُ سَائِقِي يَهْوِي إِلَيْكَ وَقَائِدِي
طَرِيفِي الَّذِي أَوِي إِلَيْهِ وَقَائِدِي

١. كَايُنْ بمعنى كم الكثير . والعقل الزبط ٢. يشد . يقيم . ثَقِيل . ثَقِيل

أَبَاهُ أَشْبَهُ ٣. ألحم السجدة والطبيعة

وقال يمدحه

أَطَاعَ عَادِلُهُ فِي الْحُبِّ إِذْ نَصَحَا وَكَانَ نَشْوَانٍ مِنْ سُكْرِ الْهَوَى فَصَحَا
فَمَا يَهْبِجُهُ نَوْحُ الْحَمَامِ إِذَا نَاحَ الْحَمَامُ عَلَى الْأَغْصَانِ أَوْ صَدَحَا
وَلَا تَقْيِضُ عَلَى الْأُظْلَمَانِ عِبْرَتُهُ إِذَا نَأَيْنَ وَلَوْ جَاوَزَنَ مُطْلَحَا^(١)
وَرَبِمَا اسْتَدْعَتْ الْأُطْلَالَ عِبْرَتُهُ وَشَاقَهُ الْبَرْقُ مِنْ تَجْدٍ إِذَا لُمَحَا
مَا كَانَ شَوْقِي يَبْدَعُ يَوْمَ ذَاكَ وَلَا دَمْعِي بِأَوَّلِ دَمْعٍ فِي الْهَوَى سَمَحَا
وَلَيْمَ كُنْتُ مَشْفُوعًا بِجِدَّتِهَا فَمَا عَفَا الشَّيْبُ لِي عَنْهَا وَلَا صَحَحَا^(٢)
إِذَا نَسِيتُ هَوَى لَيْلَى أَشَادَ بِهِ طَيْفُ سَرَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ إِذْ جَنَحَا^(٣)
دَنَا إِلَيَّ عَلَى بُعْدٍ فَأَرْقَنِي حَتَّى تَبْلُغَ وَجْهَهُ الصُّبْحُ فَأَتَضَحَا
عَجِبْتُ مِنْهُ تَخْطِ الْقَاعَ مِنْ إِضْمِرٍ وَجَاوَزَ الرَّمْلَ مِنْ خَبْتٍ وَمَا بَرَحَا^(٤)
هَذَا إِنَّ سَعْيَ ذَوِي الْأَمَالِ قَدْ نَجَحَا وَإِنْ بَابُ الْأُنْدَى بِالْفَتْحِ قَدْ فَتَحَا
أَغْرَى يَحْسُنُ مِنْهُ الْفِعْلُ مُبْتَدَأًا نَعْنَى وَيَحْسُنُ فِيهِ الْقَوْلُ مُسْتَدْحَا^(٥)
رَدَّ الْمَكَارِمَ فِينَا بَعْدَ مَا قُذِّدَتْ وَقَرَّبَ الْجُودَ مِنَّا بَعْدَ مَا نَزَحَا
لَا يَكْفُرُهُ إِذَا أَنْهَارَ الْوَقَارُ بِهِ وَلَا تَطْلِشُ نَوَاحِيهِ إِذَا مَزَحَا
خَفَّتْ إِلَى السُّودِّ الْمَجْفُورِ نَهْضَتُهُ وَلَوْ يُوَاظَرُ رَضْوَى حِلْمُهُ رَجَحَا
وَلَجَّ فِي كَرَمِهِ لَا يَتَّبِعِي بَدَلًا مِنْهُ وَإِنْ لَامَ فِيهِ عَادِلٌ وَلَحَى

١ نأين. بعدن. والاطمان جمع ظمينة وهو المودج فيه امرأة ٢ اللثة
الشعر المجاوز لشعبة الاذن ٣ اشاد به اطلنه. وفتح الليل اقبل ٤ الخبت
المطمئن من الارض فيه رمل

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُوَبِّ فِي بَغْرِيهِ
هناك ان أعز الناس كلهم عليك غادي القذاؤ الزاح مضطجحا
يسره شربها طورا ويحزنه ألا تنازعه في شربها القذا
قد اعتلت أوان اعتل من شفي عليه فأصلح لنا برؤا كما صلحا

وقال في علته ايضاً

نُظِطِي أَلْيَا لِي مَعَشَرًا لَا تُعْلِمُهُمْ
وَلِلْبُرْءِ عُنِّي سَوْفَ تُحْمَدُ فِيهَا
قُلْ لِأَيِّ نَوْحٍ وَإِنْ ذَهَبَتْ بِهِ
وَكَا بَدَّ مِنْ وَعْكَ الْأَمِيرِ وَوَعْكَ
بُودَكَ لَوْ مَلَكْتَ تَحْوِيلَ شَكْوِهِ
فَتَغْدُو ثِقَامِي عِلْتِينَ وَيَغْتَدِي
وَيَكْنِي الْفَتَى مِنْ نُصْحِهِ وَوَفَائِهِ
فَلَا تَحْسَبَا تَرْكَ الْعِبَادَةِ جَفْوَةً
وَمَنْ لِي بِإِذْنٍ حِينَ أَغْدُو إِلَيْكُمَا

بَشْكُو وَيَعْتَلُ الْأَمِيرُ وَكَاتِبُهُ
وَحَيْرُ الْأُمُورِ مَا تَسْرُ عَوَاقِبُهُ
مَذَاهِبُهُ عَنَّا وَأَعْيَتْ مَطَالِبُهُ
تَبَارِجُ قَمَرٍ يَشْغُلُ الْقَلْبَ نَاصِبُهُ^(١)
إِلَيْكَ مَعَ الشُّكْرِ الْعُغَائِيكَ وَاصِبُهُ^(٢)
صَحِيحًا كَصَلِّ السَّيْفِ صَحَّتْ مَضَارِبُهُ
تَعْنِيهِ أَنْ يُرْدَى وَيَسْلَمَ صَاحِبُهُ
وَلَا سَوْءَ عَهْدٍ جَاذَبْتَنِي جَوَازِيَهُ
وَدُونَكُمَا الْبَرْجُ الْمَطْلُ وَحَاجِبُهُ

وقال يمدحه

أَلَمْعُ بَرَقَ سَرَى أَمَ ضَوْءُ مِصْبَاحٍ ^(١) أَمْ أَبْتَسَمَتْهَا بِالْمَنْظَرِ الصَّاحِي
 يَا بَوْمَ نَفْسٍ عَلَيْهَا جِدَّ أَسْفَى ^(٢) وَشَجَّوْ قَلْبَ إِلَيْهَا جِدَّ مُرْتَاكِ
 تَهْتَزُّ مِثْلَ اهْتَزَّازِ الْفُضْفُضِ أَتَعَبَهُ ^(٣) مُرُورُ غَيْثٍ مِنْ أَلْوَنِي سَمَاحٍ
 وَيَرْجِعُ اللَّيْلُ مَبِضًّا إِذَا أَبْتَسَمَتْ ^(٤) عَنْ أَيْضٍ خَصِرِ السِّمْطَيْنِ لَمَاحٍ
 وَجَدْتَ نَفْسَكَ مِنْ نَفْسِي بِمَنْزِلَةٍ ^(٥) هِيَ الْمَصَافَاةُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالرَّاحِ
 أَتُنِي عَلَيْكَ بِأَنِّي لَمْ أَجِدْ أَحَدًا ^(٦) يَلْعَجِي عَلَيْكَ وَمَاذَا يَزْعُمُ الْأَلَا حِي
 وَلَيْلَةُ الْقَصْرِ وَالصَّبَاءِ قَاصِرَةٌ ^(٧) لِلَّهِ بَيْنَ أَبَارِيقٍ وَأَقْدَاحِ
 أَرْسَلْتُ شُعَلَيْنِ مِنْ لَفْظٍ مَحَاسِنُهُ ^(٨) تَدْوِي الصَّبِيحَ وَلَفْظٍ يُسْكِرُ الصَّاحِي
 حَيْثُ خَدَيْكَ بَلْ حَيْثُ مِنْ طَرَبٍ ^(٩) وَرَدَا بَوْرَدٍ وَتَقَاحًا بِفَسَاحِ
 كَمْ نَظَرِيَّةٍ لِي حِيَالِ الشَّامِ لَوْ وَصَلَتْ ^(١٠) رَوَتْ غَلِيلَ فَوَادٍ مِنْكَ مَلْتَاكِ
 وَالْعَيْسُ تَرْمِي بِأَيْدِيهَا عَلَى عَجَلٍ ^(١١) فِي مَهْمَةٍ مِثْلَ ظَهْرِ التُّرْسِ رَحْرَاحِ
 نَهْدِي إِلَى الْفَتْحِ وَالنَّعْمَى بِذَلِكَ لَهُ ^(١٢) مَدَحًا يَقْصِرُ عَنْهُ كُلُّ مَدَاحِ
 نَكْشَفَ اللَّيْلُ مِنْ لَأَلَاءِ غُرْبِهِ ^(١٣) عَنْ بَدْرِ دَاجِيَةٍ أَوْ ضَوْءِ إِصْبَاحِ
 مُهْدَبٌ تُشْرِقُ الدُّنْيَا لِبَهْجَتِهِ ^(١٤) بِأَيْضٍ مِثْلِ نَصْلِ السِّيفِ وَضَاحِ

- ١ الضاحي اسم فاعل من ضحا الشيء. أصابته الشمس ٢ الجد منصوب على
 المصدر ويراد به المبالغة في العظم ٣ ممحاح صيغة مبالغة من مح اي انسكب
 ٤ يريد بالسخطين صفي اسنانها. وقوله خصر إشارة الى شدة بياض الاسنان
 ٥ تدوي ترمض ٦ حيال الشيء قبالة. ملتاح عطشان ٧ العيس الابل
 والمهمه المغازاة البعيدة. والرحراح الواسع المتبسط

غَمَرُ النَّوَالِ إِذَا الْأَمَالُ أَكْذَبَهَا ثِمَادُ نَيْلٍ مِنَ الْأَقْوَامِ ضَمَّاحٌ ^(١)
 مَوَاهِبُ صَرَبَتْ فِي كُلِّ ذِي عَدَمٍ بِثَرَوَةٍ وَأَمَاحَتْ كُلَّ مُتَمَاحٍ ^(٢)
 كَأَنَّمَا بَاتَ يَجِي فِي جَوَانِبِهَا رُكَّامٌ مُتَتَرِّحُ الْخُضَيْنِ دَلَّاحٌ ^(٣)
 قَدْ فَتَحَ الْفَتْحُ أَغْلَاقَ الْأَمَانِ لَنَا عَمَّا نَحْوُلُ مِنْ بَذَلٍ وَلَا سَمَاحٍ
 يَسْمُو بِكَفِّهِ عَلَى الْعَافِينَ حَانِيَةً تَهْبِي وَطَرْفِي إِلَى الْعَلْيَاءِ طَمَاحٍ
 إِنَّ الَّذِينَ جَرَّوْا كَيْيَ يَلْحَقُوهُ نُنُوءًا عَنْهُ أَعْنَةُ ظَلَّاعٍ وَطَلَّاحٍ ^(٤)
 طَالَ أَلَمْدَى دُونَهُ حَتَّى لَوَى بِهِمْ عَنْ غُرَّةٍ سَبَقَتْ مِنْهُ وَأَوْضَاحٍ

وقال يمدحه ويذكر حرب ربيعة وعفو المتوكل عنهم بواسطة
 ضَمَانٌ عَلَى عَيْنِكَ أَتَى لَا أَسْلُو وَأَنْ فُؤَادِي مِنْ جَوَى بِكَ لَا يَجْلُو
 وَلَوْ شِئْتَ يَوْمَ الْجَزَعِ بَلَّ غَلِيلَهُ مُحِبُّ يَوْصِلُ مِنْكَ إِنْ أَمَكُنَ الْوَصْلُ
 أَلَا إِنْ وَرَدَا لَوْ يَذَادُ بِهِ الصَّدَى وَإِنْ شِئْتَ لَوْ يُصَابُ بِهِ الْخَبْلُ ^(٥)
 وَمَا النَّائِلُ الْمَطْلُوبُ مِنْكَ بِمُعْزٍ لَدَيْكَ بَلَّ الْأَسْعَافُ يُعْزِزُ وَالْبَذْلُ
 أَطَاعَ لَهَا دَلَّ غَرِيرٌ وَوَاضِحٌ شِئْتَ وَقَدْ مَرَّ هَفٌّ وَشَوَى خَدْلُ ^(٦)
 وَالْحَاطِظُ عَيْنٍ مَا عَلَقَنَ يَفَارِغُ فَخَلِيلُهُ حَتَّى يَكُونَ لَهُ شُفْلُ
 وَعِنْدِي أَحْشَاءُ تُسَاقُ صَبَابَةً إِلَيْهَا وَقَلْبٌ مِنْ هَوَى غَيْرِهَا غُفْلُ

١ النجاد الماء القليل ومثله الضمَّاح ٢ المحتاح المعطي ٣ يهجي ينصب
 الركام السحاب المتراكم ٤ الدَّلَّاح السحاب الكثير المطر ٥ الطلاع من في مشية
 غمز وميل والطلاح المتعب شديدا ٦ الصدى العطش الخبل فساد الاعضاء
 والفتلج ٦ الشوى الرجلان او الساقان الخذل الخذل

وَمَا بَعْدَ النَّائِي الْمَسَافَةِ يَتَنَّا فَيُفْرِطُ شَوْقٌ فِي الْجَوَانِحِ أَوْ يَفْلُو
 عَلَى أَنَّ هِجْرَانَ الْحَبِيبِ هُوَ النَّوَى الْمَشِيتُ وَعِرْفَانُ الْمَشِيبِ هُوَ الْعَذْلُ
 عَدِمْتُ الْفَوَائِي كَيْفَ يُعْطِينَ لِلصَّبِيِّ حَسَّاسَ أَسْمَاءٍ يُخَالِفُهَا الْفِعْلُ
 فَتَعْمُ وَلَمْ تُنْعَمِ بِنَيْلِ نَعْدِهِ وَجُمْلٌ وَلَمْ تُجْمَلْ بِعَارِفِيهِ جُمْلٌ^(١)
 عَقَلْتُ وَوَدَعْتُ النَّصَائِي وَإِنَّمَا تَصَرُّمُ لَهُوَ الرَّءُ أَنْ يَكْمَلَ الْعَقْلُ
 أَرَى الْحَلِيمَ بُوسَى فِي الْمَعِيشَةِ لَلْفَتَى وَلَا عِشَ إِلَّا مَا حَبَاكَ بِهِ الْجَهْلُ
 بَنِي تَقْلِبِ أَعَزُّ عَلَيَّ بِأَنْ أَرَى دِيَارَكُمْ أَمَسْتُ وَلَيْسَ لَهَا أَهْلُ
 خَلَّتْ بَلَدٌ مِنْ سَاكِنِيهَا وَأَوْحِشَتْ مَرَايِعُ مِنْ سِنَجَارٍ يَجِي بِهَا الْوَبْلُ
 وَأَرْعَجَ أَهْلُ الْخَلِيَّاتِ نَاجِزٌ مِنَ الْحَرْبِ مَا فِيهِ خِدَاعٌ وَلَا هَزْلُ
 وَأَقْوَتْ مِنَ التَّمَقُّمِ أَعْرَاصُ مَارِدٍ فَمَا ضَمِنَتْ تِلْكَ الْأَعَقَّةُ وَالرَّمْلُ^(٢)
 أَفِي كُلِّ يَوْمٍ فُرْقَةٌ مِنْ جَمِيعِكُمْ تَبِيدُ وَدَارٌ مِنْ جَمَاعِكُمْ تَخْلُو
 مَصَارِعُ بَغْيٍ تَتَابَعُ الظُّلُمُ بَيْنَهَا بِسَاعَةِ عَزِيٍّ كَانَتْ آخِرُهُ الدَّلُّ
 إِذَا مَا اتَّفَقُوا يَوْمَ الْهَبَاجِ تَحَاجَرُوا وَلِلْمَوْتِ فِيهَا بَيْنُهُمْ قِسْمَةٌ عَدْلُ
 غَدَاوَا عَصْبَتِي وَرَدِي سَجَاهُمَا الرَّدَى فَقِي هَذِهِ سَجَلٌ وَفِي هَذِهِ سَجَلٌ^(٣)
 إِذَا كَانَ قَرْضٌ مِنْ دَمٍ عِنْدَ مَعْشَرٍ فَلَا خَلْفُ فِي أَنْ يُوَدَّى وَلَا مَطْلُ
 كَفِيٍّ مِنَ الْأَحْيَاءِ لَا فَيَ كَفِيَّةٍ وَمِثْلٌ مِنَ الْأَقْوَامِ زَاحِفُهُ مِثْلُ

١ نعم وجل طمان لامرأتين ٢ اقوت الدار دخلت من ساكنيها . الاعراس
 البقاع الواسعة بين الدور . والمارد يراد بها هنا المرقع مجازاً . الاعقة جمع عقيق وهو
 الوادي او كل مسيل شقة ماء السيل فوسعة ٣ السجال جمع سجل وهو مل الدلو ماء

إِذَا مَا أَخْجَرَ الزِّمَاحَ أَنْبَرَى لَهُ أَخٌ لَا يَلِدُ فِي الطِّعَانِ وَلَا وَغْلٌ^(١)
 تُخْصِمُهُمُ الْيَبِضُ الزِّقَاقُ وَضُمُّهُ عِتَاقٌ وَأَحْسَابٌ بِهَا يَدْرُكُ التَّبَلُ^(٢)
 وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا أَنْ تُشَاهِدَ سَاعَةً فَوَارِسُهُمْ فِي مَأْزِقٍ وَهُمْ رِجْلٌ^(٣)
 يَطْعَنُ يَكْبُ الدَّارِعِينَ دِرَاكُهُ وَضَرْبٌ كَمَا تَرْغُو الْخَزْمَةُ الْبُزْلُ^(٤)
 بِهَالٍ الْغَلَامُ الْغِمْرُ حَتَّى يَرُدَّهُ عَلَى الْهَوْلِ مِنْ مَكْرُوهٍ الْأَشْيَبُ الْكَهْلُ^(٥)
 تَجَافَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ النَّبِيِّ عَلِمْتُمْ وَلِلْبَايِنِ فِي مِثْلِهَا النُّكْلُ^(٦)
 وَطَادَ عَلَيْكُمْ مُنْعِمًا بِفَوَاضِلٍ أَتَى وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَهَا أَهْلُ
 وَكَانَتْ يَدُ الْفَتْحِ بْنِ خَافَانَ عِنْدَكُمْ يَدُ الْغَيْثِ عِنْدَ الْأَرْضِ حَرَقَهَا الْحَمْلُ
 وَلَوْلَاهُ طَلَتْ بِالْفُوقِ دِمَاؤُكُمْ فَلَا قُوَّةَ يُعْطَى الْأَذَلُّ وَلَا عَقْلٌ^(٧)
 تَلَايَيْتَ يَافَتْحُ الْأَرَاقِمِ بَعْدَمَا سَقَاهُمْ بِأَوْحَى سُبَّةٍ الْأَرْقَمُ الصِّلُ^(٨)
 وَهَبْتَ لَهُمْ بِالْسَّلَامِ بَاقِي نَفْسِهِمْ وَقَدْ شَارَفُوا أَنْ يَسْتَنْجِيَهُمُ الْقَتْلُ
 أَتَوَكُّوْا وَفُودَ الشُّكْرِ يُشْنُونَ بِالَّذِي تَقَدَّمَ مِنْ نِعْمَتِكَ عِنْدَهُمْ قَبْلُ
 فَلَمْ أَرِ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ سُودَدًا مِنْ الْيَوْمِ ضَمَّتْهُمْ إِلَى بَابِكَ السَّبِيلُ
 تَرَأَوْكَ مِنْ أَقْصَى السِّمَاطِ فَقَصَّروا خُطَاهُمْ وَقَدْ جَاوَزُوا السُّتُورَ وَهُمْ مُعْجَلُ
 وَلَمَّا قَضَوْا صَدَرَ السَّلَامِ تَهَافَتُوا عَلَى يَدِ بَسَامٍ مَجِيئُهُ رِيسِلٌ^(٩)

١ الوغل الضيف ٢ التبل الثار ٣ الرجل الجيش ٤ طعن دراك
 اي متلاحق والخزمة الجمال المعقوبة انوفها لتعلق الخزامة فيها ٥ والبزل الابل التي
 طلعت انيابها ٦ الغمر من لم يجرب الامور ٧ التكل القيد الشديد
 ٨ القود القصاص ٩ الاراقم الاناعي ٩ الرسل الرفق والتودة

إِذَا شَرَعُوا فِي خُطْبَةٍ قَطَعْتَهُمْ جَلَالَةَ طَلْقِ الْوَجْهِ جَانِبُهُ سَهْلٌ
 إِذَا نَكَسُوا أَبْصَارَهُمْ مِنْ مَسَابَةِ وَمَالُوا بِالْحُطِّ خَلَّتْ أَنَّهُمْ قَبْلُ (١)
 نَصَبَتْ لَهُمْ طَرَفًا حَدِيدًا وَمَنْطِقًا سَدِيدًا وَرَأَى مِثْلَ مَا أَنْتَضَى النَّصْلُ
 وَسَلَّ سَخِيمَاتِ الصُّدُورِ فَعَالِكَ الْكَرِيمِ وَأَبْرَأَ غِلْهَا قَوْلُكَ الْفَصْلُ (٢)
 فَمَا بَرَحُوا حَتَّى تَعَاظَتْ أَكْفُهُمْ قِرَاكَ وَلَا ضَعْفُ لَدَيْهِمْ وَلَا دَحْلُ (٣)
 وَجَرُّوا بُرُودَ الْعَصَبِ تَضْفُو ذُبُولَهَا عَطَاءَ جَوَادٍ مَا تَكَادُهُ الْبُخْلُ (٤)
 وَمَا عَمَّهُمْ عَمْرُو بْنُ غَنَمٍ يَنْسِبُهُ كَمَا عَمَّهُمْ بِالْأَمْسِ نَائِلُكَ الْجَزْلُ (٥)
 بِكَ الْتَأَمَّ الشَّعْبُ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُمْ عَلَى حِينٍ بَعْدَ مِنْهُ وَاجْتَمَعَ الشُّعْلُ
 فَمَهْمَا رَأَوْا مِنْ غِبْطَةٍ فِي صَلَاحِهِمْ فَمِنْكَ بِهَا الذُّعْمَى جَرَتْ وَلَكَ الْفَضْلُ

وقال يمدحه

هَلِ الْفَتْحُ إِلَّا الْبَدْرُ فِي الْأَفْقِ الْمُضِيِّ تَجَلَّى فَأَجَلَى اللَّيْلِ جُنْحًا عَلَى جُحْ
 أَوْ الضَّيْغُ الضَّرْعَامُ يَحْيِي عَرِينَهُ أَوْ الْوَابِلُ الدَّائِي مِنَ الدَّيْمَةِ السَّحْبِ (٥)
 مَضَى مِثْلَ مَا يَبْشِي السِّنَانُ وَأَشْرَفَتْ بِهِ بَسْطَةً زَادَتْ عَلَى بَسْطَةِ الرَّشْحِ
 وَأَشْرَقَ عَنْ بَشْرِ هُوَ الثَّوْرُ فِي الضَّمِيِّ وَصَافِي بِأَخْلَاقٍ هِيَ الْأَطْلُ فِي الصَّبْحِ
 فَتَى يَنْطَوِي لِحْصَادُ مِنْ مَكْرُمَاتِهِ وَمِنْ تَجْدِيدِ الْأَوْفَى عَلَى كَمْدٍ بَرَحَ (٦)

١ القبل جمع قبل وهو مثل الاحول ٢ السخيمات الضغائن ٣ القرى
 الضيافة والليل الثأر ٤ العصب نوع من الثياب يصبغ غزله ثم ينسج ولا يثنى
 ولا يجمع إنما يثنى ويجمع ما يضاف اليه فيقال يردها عصب ويروى عصب تَضْفُو تطول
 تكادته شق عليه ٥ العرين مأوى الاسد الديمة السح المطر الهتان ٦ البرح الشديد

يُجِدُ فَتَقَادُ الْأُمُورُ لِحِدِّهِ وَإِنْ رَاحَ طَلَقًا فِي الْفَكَاةِ وَالْمَرْحِ
وَمَا أَقْفَلَتْ عَنَّا جَوَابُ مَطْلَبِ نَحْوَلِهِ إِلَّا أَفْتَحْنَاهُ بِالْفَتْحِ
فِدَاؤُكَ أَقْوَامٌ سَبَقَتْ سِرَاتِهِمْ إِلَى الْقَمَةِ الْعَلِيَاءِ وَلِلْخَلْقِ السَّمْحِ
وَعَدَتْ فَأَوْشَكَ نُبْحُ وَعْدِكَ إِنَّهُ مِنَ الْعَجْدِ إِعْجَالُ الْمَوَاعِيدِ بِالنُّبْحِ
وَأَنْتَ تَرَى نُصْحَ الْأَمَامِ فَرِيضَةً وَإِخْبَارُهُ عَنِّي سَبِيلٌ مِنَ النُّصْحِ
لَهُ مَكْرُمَاتٌ يَقْصُرُ الْوَصْفُ دُونَهَا وَأَبْلَغُ مَدْحٍ يُسْتَعَارُ لَهَا مَدْحِي

وقال يمدحه

أَحْرَامٌ أَنْ يَنْجَزَ الْمَوْعُودُ مِنْكَ أَوْ يَقْرُبَ النُّوَالُ الْبُعِيدُ
وَوَرَاءَ الضُّلُوعِ مِنْ قَرِطٍ حَيْكٍ غَرَامٌ بَيْلِي الْحَشَا وَيُيَدُ
إِنَّمَا يَسْتَمِيعُ نَائِلِكَ الصَّبُّ وَيَشْكُو الْهَوَى إِلَيْكَ الْعَمِيدُ
غَرُهُ وَعْدُكَ السَّرَابُ وَعَادِي بَيْنَ جَفْنَيْهِ قَلْبُكَ لِلْجُلُودِ
مَنْ عَذِيرِي مِنْهَا قَدَدٌ لِي بَيْنَ عَادَاتِهَا الَّتِي تَسْتَعِيدُ
خَلَطَتْ هَجْرَةً بِوَصْلِي فِي الْإِيمَادِ قُرْبُ وَفِي الْوِصَالِ صُدُودُ
وَاتَّثَتْ وَجْهَةَ الْفِرَاقِ فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهَا عَيْنًا عَلَيْهَا تَجُودُ
نَظْرَةُ خَلْفَهَا الدُّمُوعُ عِجَالِي تَمَادَى وَدُونَهَا التَّسْهِيدُ
أَتَرَى فَأَتَيْنَا يَرْجَى وَيَوْمًا مِثْلَ يَوْمِي بِرَامَتَيْنِ يَعُودُ^(١)
وَصَلَّتْنَا بِالْفَتْحِ فَفُحِ بِنِ خَاقَانَ خِلَالَ مِنْهَا الْبُدَى وَالْجُودُ

أَرْبَعِي إِذَا غَدَا صَرْفُهُ شَيْمُ الْمَكْرُمَاتِ حَيْثُ تَرِيدُ
 كُلُّ يَوْمٍ يَفِيضُ فِي مُجْتَدِيهِ نَسَبٌ طَارِفٌ وَمَجْدٌ تَلِيدُ
 وَبِقِيهِ ذَمُّ الرِّجَالِ إِذَا شَاءَ رِجَالٌ عَنِ الْعَمَالِي قُعُودُ
 خُلُوفٌ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ اسْتَأْنَفَتْ مِنْهُ مَكَارِمًا مَا تَبِيدُ
 حَادَ عَنْ مَجْدِكَ السَّمَاءُ وَأَمْنَتْ عُلُوقًا فَصَدَّ عَنْكَ الْحُسُودُ^(١٢)
 عِشْ حَمِيدًا قَمَا نَذَمُ زَمَانًا جَادَنَا فِيهِ فِعْلُكَ الْخَمُودُ
 أَخَذَتْ أَمْنَهَا مِنَ الْبُؤْسِ أَرْضُ فَوْقَهَا ظِلُّ سَيِّدِكَ الْمَمْدُودُ
 ذَهَبَتْ جَدَّةُ الشِّتَاءِ وَوَأَنَّا شَبِيهَا بِكَ الرِّبْعُ الْجَدِيدُ
 أَفُقٌ مُشْرِقٌ وَجَوْهُ أَضَاءَتْ فِي سَنَا نُورِهِ الْيَالِي السُّودُ
 وَكَانَ الْحُودَانَ وَالْأَفْحُونَ الْفَضُّ نَظْمَانِ لُؤْلُؤُهُ وَفَرِيدُ
 قَطَرَاتٍ مِنَ السَّحَابِ وَرَوْضُ نَثَرَتْ وَرَدَهَا عَلَيْهِ الْخُدُودُ
 وَلِبَالٍ كُسِبَ مِنْ رِقَّةِ الصَّيْفِ فُخَيْلٌ أَنَّهُنَّ بَرُودُ
 الرِّيحِ الَّتِي تَهْبُ نَسِيمٌ وَالنَّجُومُ الَّتِي تَطِلُّ سَعُودُ
 وَدَنَا أَلِيدٌ وَهُوَ لِلنَّاسِ حَتَّى يَتَقَضَى وَأَنْتَ لِلْعِيدِ عِيدُ

وقال مدحه

شَرَحَ الشَّبَابُ أَخُو الصَّبِيِّ وَالْبِفُهُ وَالشَّيْبُ تَرْجِيَةُ الْهَوَى وَخَفُوفُهُ^(١٣)

١ امن بعد وبالغ ٢ الخفوف السرعة يريد ان الشيب يذهب الهوى من يما

وَأَرَاكَ تَعَجُّبُ مِنْ صَبَابَةٍ مُعَرَّمٍ
 صَرَفَ السَّمَاعِ عَنْ مَلَامَةٍ عَادِلٍ
 شَمْسُ تَأَلَّقُ وَالْفَرَاقُ غُرُوبُهَا
 فَإِذَا تَحَمَّلَ مِنْ تَهَامَةٍ بَارِقٍ
 صَغْبُ الرُّوَاكِ إِذَا تَصَوَّبَ مِزْنُهُ
 فَسَقَى الْإِلْوَى لَا بَلَّ سَقَى عَهْدَ الْإِلْوَى
 حَنْتَ رِكَابِي بِالْعِرَاقِ وَشَاقَمَا
 وَمَدَافِعُ السَّاجُورِ حَيْثُ تَقَابَلَتْ
 وَيَهْجِي أَلَا يَزَالُ يَزُورُنِي
 وَشِفَاهُ مَا تَحْتَ الضُّلُوعِ مِنَ الْجُورِ
 إِنْ لَمْ يُرَيْقِنَا الْجَوَازُ عَنِ النَّبِيِّ
 أَوْ نَائِلُ الْفَتْحِ بْنِ خَافَانَ الَّذِي
 مَلِكٌ بِعَالِيَةِ الْعِرَاقِ قِيَابُهُ
 لَمْ أَلْقَهُ حَتَّى لَقِيتُ عَطَاءَهُ
 فَتَفَتَحَتْ بِالْإِذْنِ لِي أَبْوَابُهُ

أَسْيَانَ طَالَ عَلَى الدَّيَّارِ وَقُوفُهُ^(١)
 لَا لَوْمُهُ أَجْدَى وَلَا تَعْنِيفُهُ
 عَنَّا وَبَدَرُ وَالصُّدُودُ كُسُوفُهُ^(٢)
 لِحَبِّ تَسِيرٍ مَعَ الْجُنُوبِ زُحُوفُهُ^(٣)
 ذَعَرَ الْأَجَادِلَ فِي السَّمَاءِ حَقِيفُهُ^(٤)
 أَيَّامَ زَرْتَبِغِ الْإِلْوَى وَنَصِيفُهُ^(٥)
 فِي نَاجِرٍ يَرُدُّ الشَّامَ وَرَيْفُهُ
 فِي ضَفْتَيْهِ تِلَاعَهُ وَكُوفُهُ^(٦)
 مِنْهَا خَيَالُ مَا يَغْبُ مُطِيفُهُ^(٧)
 سِيرٌ يَشْقَى عَلَى الْهَدَانِ وَجِيفُهُ^(٨)
 نَهْوَى وَيَمْنَعُنَا النُّفُوزَ رَقِيفُهُ^(٩)
 لِلْمَكْرُمَاتِ تَلِيدُهُ وَطَرِيفُهُ
 يُقْرِئُ الْبُدُورَ بِهَا وَنَحْنُ ضِيُوفُهُ
 جَزَلًا وَعَرَفْنِي الْعِشَى مَعْرُوفُهُ
 وَتَرَفَّتْ عَنِّي إِلَيْهِ مُجُوفُهُ

١ أسيان حزين ٢ لب ذو جلبة وكثرة وتحمل رجل • وتهامة بارق اسم
 موضع • والزحوف الجيوش ٣ ما لا يصب أي له صوت من تلاطم امواجه •
 والاجادل نوع من الطير يعرف بالصقر ٤ ارتبع ونصيف أي تقم في الربيع والصيف
 ٥ التلاع القطع المرتفعة من الارض ٦ يغب يزور يوماً بعد يوم
 ٧ الهدان الاحمق الثقيل • والوجيف نوع من السير مثل النقي ٨ التزيين الانبساط

عَظَمْتَ عَلَيَّ عِنَايَةً مِنْ وَدِّهِ
 عَلَيَّ الْخَلِّ أَتَانِي بِوَالِهِ
 أَيُّ الْيَدَيْنِ أَجَلٌ عِنْدِي نِعْمَةً
 غَيْثٌ تَدْفُقُ وَالْحَبِيبُ رَهَامُهُ
 وَرَبِّي الْأُمُورَ بِرَأْفَةٍ فَسَدَّادُهَا
 وَتَنِي الْعُدَاةَ إِلَيْهِ عَفْوٌ لَوْ وَنِي
 نَعِمٌ إِذَا أَبْتَلَّ الْخُسُودُ بِسَيِّبِهَا
 قُلْ لِلْأَمِيرِ وَأَيُّ مَجْدٍ مَا لَقِيتُ
 أَمَّا السَّمَاخُ فَإِنَّ أَفْضَلَ خَلَّةٍ
 لَمَّا لَقِيتُ بِكَ الزَّمَانَ تَصَدَّعَتْ
 وَأَمْنَتُهُ وَلَوْ أَنَّ غَيْرَكَ ضَامِنٌ
 فَلَنْ جَعَدْتُ عَظِيمَ مَا أَوْلَيْتَنِي
 لَمْ يَأْتِ جُودُكَ سَابِقًا فِي سُودٍ
 غَيْثَانِ إِنْ جَدْبٌ تَنَابَعَ أَقْبَلَا
 قَهْلَمْ وَعَدَكَ فِي الْإِمَامِ فَإِنَّهُ
 وَهُوَ الْخَلِيفَةُ إِنْ أَسِرَ وَعَظَاوُهُ

وَتَتَابَعَتْ مُجَلًّا عَلَيَّ الْوَفَا
 شَرَفًا أَطَّلَ عَلَى النُّجُومِ مُنِيفُهُ
 اغْنَاوُهُ إِيَّايَ أَمْ تَشْرِيفُهُ
 فِينَا وَلَيْتُ وَالرِّمَاحُ غَرِيفُهُ^(١)
 اِمْضَاوُهُ بِالْحَزْمِ أَوْ تَوْقِيفُهُ
 لَتَتَهُمْ غَضَبًا إِلَيْهِ سَيُوفُهُ
 أَحْبَبْتُ بِالْإِفْضَالِ وَفِي حُرُوفُهُ
 مِنْ قَوْفِ أُنْبِيَةِ الْأَمِيرِ سَقُوفُهُ
 نَالَتْهُ أَنْكَ صِنُوهُ وَحَلِيفُهُ^(٢)
 عَنْ سَاحَتِي أَحْدَاثُهُ وَصُرُوفُهُ
 يَوْمِيهِ لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيَّ مَخُوفُهُ
 إِنِّي إِذَا وَاحِي الْوَقَاءِ ضَعِيفُهُ
 إِلَّا وَجَاهُكَ لِلْعَفَاةِ رَدِيفُهُ
 وَهَمَّا رَيْعُ مُؤَمِّلٍ وَخَرِيفُهُ
 فَضْلٌ إِلَى جَدْوَى بَيْدِكَ تَضِيفُهُ
 خَلْفِي فَإِنَّ تَقِصَّةَ تَخْلِيفُهُ

١ الرهام المطر الضعيف الدائم - الغريف الشجر الكثير المتلف

٢ الصواب الاخ الشقيق

وقال يمدحوه يعاتبه

عَلَى أَيْ أَمْرٍ مُشْكِلٍ أَتَلَوْتُ أَفِيمُ فَأَثْوِي أَمْ أُمُّ فَأَعَزُّمُ
 وَلَوْ أَنْصَفْتَنِي سِرًّا مِنْ رَأَيْمٍ أَوْ كُنْ إِلَى الْإِيسِ مِنْ إِبْطَانِهَا أَتَظَلَّمُ
 لَقَدْ خَابَ فِيهَا جَاهِدٌ وَهُوَ نَاطِقٌ وَأَعْطِي مِنْهَا وَادِيعٌ وَهُوَ مُفْعَمُ
 فَلَوْ وَصَلْتَنِي بِالْإِمَامِ ذَرِيعَةً دَرَى النَّاسُ أَيْ الطَّالِبِينَ بِحُكْمِ
 أَعَاتِبُ إِخْوَانِي وَلَسْتُ أُلُومُهُمْ مُكَافَأَةً إِنْ أَلْتِمِ الْمَلُومُ
 وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَلْجَاءَ وَسِيلَةٍ عَلِيَّ بْنَ يَحْيَى بِأَلْتِي هِيَ أَعْظَمُ
 مُشَاكَلَةٍ أَلْأَدَابِ تَصْرِفُ هِمَّتِي إِلَيْهِ وَوَدَّ يَنْتَابُ مُتَقَدِّمُ
 وَهَزَنُهُ لِلتَّجْدِ حَتَّى كَانَمَا ثَنَى بِهِ الْخَطِيءُ فِيهِ الْمَقُومُ
 أَبَاحَسَنِ مَا كَانَ عَذْلُكَ دُونَهُمْ لِوَاحِدَةٍ إِلَّا لِأَنَّكَ تَقَهُمُ
 وَمَا أَنْتَ بِالثَّانِي عِنَانًا عَنِ الْعُلَى وَلَا أَنَا بِالْخَلِ الَّذِي يَجْعَرُمُ
 خَلَا أَنْ بَابًا رُبَّمَا الثَّلَاثُ إِذْنُهُ وَوَجْهًا طَلِيقًا رُبَّمَا يَنْجَعُهُمْ
 وَإِنِّي لِنَكْسٍ إِنْ تَمَلَّتُ عَلَى الْفَنَى وَكُنْتُ خَفِيفَ الشَّخْصِ إِذَا نَامَ مُعْدَمُ
 سَأَخْلِلُ نَفْسِي عَنْكَ حَمْلَ مَجَامِلِ وَأَكْرِمُهَا إِنْ كَانَتْ النَّفْسُ تُكْرَمُ
 وَأَبْعُدُ حَتَّى تَعْرِضَ الْأَرْضُ دُونَنَا وَيُمَسِّي التَّلَاقِي وَهُوَ غَيْبُ مُرْجَمُ
 فَسِلاً تُسَاعِدُنِي أَلْيَابِي فَرُبَّمَا نَأْخُرُ فِي الْخَطَرِ أَرْتَبِسُ الْمَقْدَمُ
 وَمَا مَنَعَ الْفُتُوحَ بْنَ جَاقَانَ نِيلَهُ وَالْجَنَّةَ الْأَقْدَارُ تُعْطِي وَتُجْرِمُ

مَحَابِّ خَطَائِي جُودُهُ وَهُوَ مُسَبِّلٌ وَيَجْرُدُنِي جُودُهُ وَهُوَ مُقَمِّمٌ^(١)
وَيَبْدُرُ أَصْءَاءَ الْأَرْضِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا وَمَوْضِعُ رِجْلِي مِنْهُ أَسْوَدُ مُظْلِمٌ
أَشْكُو نَدَاهُ بَعْدَ مَا وَسَّعَ الْوَرْدِي وَمَنْ ذَا يَذُمُّ الْقَيْثَ إِلَّا مَذْمَمٌ



وقال يمدحه

أَمَا وَهَوَاكَ حِلْفَةَ ذِي اجْتِهَادٍ يَعُدُّ النَّفْيَ فِيكَ مِنَ الرَّشَادِ
لَقَدْ أَذْكَى فِرَاقُكَ نَارَ وَجْدِي وَعَرَفَ بَيْنَ عَيْنِي وَالسُّهَادِ
فَهَلْ عَقِبَ الزَّمَانُ يَعْدُنْ فِينَا يَوْمٌ مِنْ لِقَائِكَ مُسْتَعَادٍ^(٢)
هَبْنِيَا لِلْوُشَاةِ غُلُوْ شَوْقِي وَأَتِي حَاضِرُ وَهَوَايَ بَادِ
وَكَانَ شِفَاهُ مَا بِي فِي حَمَلٍ نَزْدُ إِلَيْهِ أَوْ زَمَنٍ مُعَادِ
فَلَا زَالَتْ غَوَايِي الْمَزْنِ تَرْجِي خِلَالَ مَنَازِلِ الظُّلَمِ الْغَوَايِي
وَمَا نَادَيْتَنِي لِلشَّوْقِ إِلَّا عَجَلْتُ بِهِ فَلَيْتَ الْمُنَادِي
نَأْيَنْ بِحَاجَةٍ وَجَدْتَنِي قَلْبًا تَأْتِي ثُمَّ أَصْحَبُ فِي الْقِيَادِ
خَطِيئَةُ بَلَاءٍ تَمْضِي وَلَمَّا يُورِثُنِي خِيَالٌ مِنْ سَعَادِ
وَهَجْرُ الْقُرْبِ مِنْهَا كَانَ أَشْغَى إِلَى الْمُسْتَقَى مِنْ وَصْلِ الْبِعَادِ
سَتَلَحُّفُنِي بِحَاجَاتِي الْغَطَايَا وَتُقَنِّنُنِي الْبُحُورُ عَنِ السِّمَادِ^(٣)
وَأَكْبَرُ أَنْ أَشْبَهَ جُودَ فَتَحٍ بِصَوْبِ غَمَامَةٍ أَوْ سَبِيلِ وَادِ

١ خطائي . تعداني وجاوزني . مسبل . منسكب . مقم . ملان ٢ المقب جمع عقة وهي الليل والنهار لانهما يجعاقبان ٣ اللباد الماء القليل

كَرِيمٌ لَا يَزَالُ لَهُ عَطَاءٌ
 وَلَا إِسْرَافٌ غَيْرُ الْجُودِ فِيهِ
 رَيْبٌ خَلَّافٌ لَمْ يَأَلْ مَيْلًا
 إِذَا الْأَهْوَاءُ شَبَعَهَا ضَلَالٌ
 شَدِيدُ عِدَاوَةٍ وَقَدِيمُ ضِعْفٍ
 تَعَدُّ بِهِ بَنُو الْعَبَّاسِ ذُخْرًا
 لَهُمْ مِنْهُ مَكَانَةٌ يَتَّقَوْنَ
 وَنُصْحٌ لَمْ يَجِدْهُ عَبْدٌ فُتِمَسِ
 مَلِيٍّ إِنْ يُقَلَّ السِّيفَ حَتَّى
 مَهِيْبٌ تَعْظِمُ الْعُظْمَاءُ مِنْهُ
 يُؤَدُّونَ التَّجِيَّةَ مِنْ بَعِيدٍ
 قِيَامٌ فِي الْمَرَاتِبِ أَوْ قُعُودٌ
 فَلَيْسَ اللَّحْظُ بِالْمَكْرُوهِ شَرًّا
 كَفَانِي نَائِيَاتِ الدَّهْرِ أَنِي
 وَصَلْتُ بِهِ عُرَى الْأَمَالِ إِنِّي
 جَفَوْتُ الشَّامَ مُرْتَبِعِي وَأُنْسِي

يُغَيِّرُ سَنَةَ السَّنَةِ الْجُمَادِ
 وَسَائِرُهُ لِهَدْيِهِ وَأَقْصَادِ
 إِلَى التَّوْفِيقِ مِنْهُمْ وَالسَّادِ
 أَيْ إِلَّا التَّعَصَّبَ لِلسَّوَادِ
 لِأَهْلِ الْعَيْلِ عَنْهُ وَالْعِنَادِ
 لِيَوْمِ الرَّأْيِ أَوْ يَوْمِ الْجِلَادِ
 وَسَطُوْهُ يَحْتَلِي قَصْرَ الْأَعَادِي
 لَدَى الْحِجَاجِ قَبْلُ وَلَا زِيَادِ
 بَنُو إِذَا تَعَطَّى فِي الْعِجَادِ^(١)
 جَلَالَةَ أَرْوَعِ وَارِي الرَّيَادِ
 إِلَى قَمَرٍ مِنَ الْإِيوَانِ بَادٍ
 سَكُونٌ مِنْ أَنَاةٍ وَأَنْشَادِ^(٢)
 إِلَيْهِ وَلَا الْحَدِيثُ بِمُسْتَعَادِ
 عَلَى الْفَتْحِ بْنِ خَافَانَ أَعْتِمَادِي
 أَحِبُّ شَمَائِلِ الْقَهْمِ الْجَوَادِ^(٣)
 وَعَلَوَةُ خَلَّتِي وَهَوَى فَوَادِي

١ المثلث الغني المقندر . يقل يحمل . الجواد حامل السيف ٢ الانشاد الثاني
 ٣ الشمايل الطبايع . الجواد المعطاء

وَمِثْلُ نَدَاكَ أَذْهَلَنِي حَبِيي
وَكَمْ لَكَ مِنْ يَدٍ يَصْأَ عِنْدِي
وَمِنْ نَعْمَاءٍ يَحْسِدُنِي عَلَيْهَا
لَقَيْتُ لَهَا الْمَصَافِي كَالْمَلَا حِي
وَلِي هَمَّانٍ مِنْ ظَعْنٍ وَلَبَثٌ
فَإِنْ أَفْطَنُ فَقَدْ وَطَّدْتُ رُكْنِي
وَأَكْسَيْنِي سُلُوءًا عَنْ بِلَادِي
لَهَا فَضْلٌ كَفَضْلِكَ فِي الْأَيَادِي
أَدَانِي أَمْرِي وَذَوُو وَدَادِي
وَأَلْقَيْتُ الْمَوَالِي كَالْمَعَادِي
فَكُلُّ قَدْ أَخَذْتُ لَهُ عَتَادِي ^(١)
وَإِنْ أَرْحَلَ فَقَدْ أَكْثَرْتُ زَادِي

وقال يمدحه

مِثْنِي وَصَلْ وَمِنْكَ هَجْرُ
وَمَا سَوَاءَ إِذَا التَّقْبِصَا
إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَجِجْ بِوَجْدِي
يَا ظَالِمًا لِي بِغَيْرِ جُرْمٍ
قَدْ كُنْتُ حُرًّا وَأَنْتَ عَبْدٌ
بَرَحَ بِي حُبُّكَ الْمَعْنَى
أَنْتَ نَعِيمِي وَأَنْتَ بُؤْسِي
تَذَكَّرْتُكُمْ لَبَلَةً لَهَوْنَا فِي
غَابَ دُجَاهَا وَأَيُّ لَيْلٍ
تَمْرُجُ لِي رَيْقَةً بِخَمْرِ
وَفِي ذُلٍّ وَفِيكَ كِبَرُ
مَهْلٌ عَلَى خَلَةٍ وَوَعْرُ
أَسِرُّ فَيْكَ الَّذِي أَسِرُّ
إِلَيْكَ مِنْ ظِلْمِكَ الْغَمْرِ
فَصِرْتُ عَبْدًا وَأَنْتَ حُرٌّ
وَعَرَفْتَنِي مِنْكَ مَا يَغُرُّ
وَقَدْ يَسُوءُ الَّذِي يَسُرُّ
ظَلَمًا وَالزَّمَانُ فَضْرُ
يَدْجُو عَلَيْنَا وَأَنْتَ بَدْرُ
كَلاَّ الرَّضَائِينَ مِنْكَ خَمْرُ ^(٢)

لَعَلَّهُ أَنْ يَعُودَ عَيْشُ
إِفْضَالُ فَتَحَ عَلَيَّ جَمُّ
النُّعْمِ الْمُفْضِلُ الرَّجِي
إِذَا تَعَالَى الرَّجَالُ مَجْدًا
هُمْ ثِمَادٌ وَأَنْتَ بَحْرٌ
إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ ذَا وَفَاءٍ
لَذَاكَ مِنْكَ فَضْلُ نَعْمَى
وَكَيْفَ شُكْرِيكَ عَنْ سِوَاهُ
عُذْرُو حَسْبُ الْكَرِيمِ ذَنْبًا
كَمَا مَضَى أَوْ يَدِيلُ دَهْرُ^(١)
وَنِيلُ فَتَحَ لَدَيَّ غَمْرُ
وَالْأَبْلَجُ الْأَزْهَرُ الْأَغْرُ
بَذَهُمْ سَيْتُكَ الْمِيرُ^(٢)
وَهُمْ ظِلَامٌ وَأَنْتَ قَجْرُ
لَا يَتَخَطَّى إِلَيَّ عُذْرُ
وَسَتْرُ نَعْمَى الْكَرِيمِ كُفْرُ
وَمَا يَدَايِي نَدَاكَ شُكْرُ
إِتْيَانُهُ الْأَمْرِ فِيهِ عُذْرُ

وقال يمدحه

أَلَمْتُ وَهَلْ إِيْلَامَهَا لَكَ نَافِعُ
بِنَفْسِي مَنْ تَنَآيَ وَيَدْنُو أَدْرَكَهَا
خَلِيلِي أَبْلَانِي هَوَى مَتْلُونُ
وَحَرَضَ شَوْقِي خَاطِرُ الرِّيحِ إِذْ سَرَى
وَمَا ذَاكَ أَنْ الشُّوقَ يَدْنُو بِنَازِحِ
خَلَا أَنْ شَوْقًا مَا يَغْبُ وَلَوْعَةُ
وَزَارَتْ خِيَالًا وَالْعِيُونُ هَوَاجِعُ^(٣)
وَيَنْدُلُ عَنْهَا طَيْفَهَا وَتَمَانِعُ
لَهُ شَيْبَةُ تَابِي وَأُخْرَى تُطَاوِعُ
وَيَرْقُ بَدَا مِنْ جَانِبِ الْقَرَبِ لَامِعُ
وَلَا أَنِّي فِي وَصْلِ عِلْوَةٍ طَامِعُ
إِذَا اضْطَرَّمَتْ فَاخْتِ عَلَيْهَا الْمَدَامِعُ

١ يدل يبدل بذر ٢ غلب ٣ ألم زار زيارة غير طويلة ٤ هواجع ناغمة

عَلَاقَةُ حَبِيْبٍ كُنْتُ أَكْتُمُ بِهَا
 إِذَا الْعَيْنُ رَاحَتْ وَهِيَ عَيْنٌ عَلَى الْجَوَى
 فَلَا تَحْسَبْ أَنِّي نَزَعْتُ وَلَمْ أَكُنْ
 وَإِنْ شَفَاءَ النَّفْسِ لَوْ تَسْتَطِيعُهُ
 ثَنَى أَمَلِي فَأَحْزَاهُ عَنْ مَعَاشِرِ
 جَنَابٍ مِنَ الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ مُبْرِغٍ
 أَغْرَ لَنَا مِنْ جُودِهِ وَسَمَاحِهِ
 وَلَمَّا جَرَى لِلْعَجْدِ وَالْقَوْمِ خَلْفَهُ
 وَهَلْ يَتَكَاَفَا النَّاسُ شَتَّى خِلَالَهُمْ
 يَبْجَلُ إِجْلَالًا وَيَكْبُرُ هَيْبَةً
 إِذَا أُرْتَدَّ صَمْتًا فَالْزُورُوسُ نَوَاسِ
 وَتَسْوَدُّ مِنْ حَمْلِ السِّلَاحِ وَلُبْسِهِ
 مُنِيفٌ عَلَى هَامِ الزَّجَالِ إِذَا مَشَى
 وَأَغْلَبَ مَا تَفَكَّرَ مِنْ يَقْظَاتِهِ
 جَنَانٌ عَلَى مَا جَرَتْ الْحَرْبُ جَامِعٌ
 إِلَى أَنْ أَذَاعَتْهَا الدُّمُوعُ الْهَوَامِعُ^(١)
 فَلَيْسَ بِسِرٍّ مَا تَسِرُّ الْأَصَابِعُ^(٢)
 لِأَنْزِعَ عَنْ الْفَيْدِ إِلَيْهِ أَنْزَعُ^(٣)
 حَبِيبٌ مُؤَانٍ أَوْ شَبَابٌ مُرَاجِعُ
 يَبْتَئُونَ وَالْأَمَالُ فِيهِمْ مَطَامِعُ^(٤)
 وَفَضْلٌ مِنَ الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ شَائِعُ
 ظَهِيرٌ عَلَيْهِ مَا يَجِبُ وَشَافِعُ
 (تَقُولُ) أَقْصَى جُهْدِهِمْ وَهُوَ وَادِعُ
 وَمَا تَتَكَاَفَا فِي الْيَدَيْنِ الْأَصَابِعُ^(٥)
 أَصِيلُ الْحِجَابِ فِيهِ تُقَى وَتَوَاضَعُ
 وَإِنْ قَالَ فَلَا عَنَاقُ صُورٍ خَوَاضِعُ^(٦)
 سَرَايِلُ وَضَاحٍ بِهِ الْمَسْكُ رَادِعُ^(٧)
 أَطَالَ الْحُطَى بِأَيْدِي الْبَسَالَةِ رَائِعُ
 رَبَايَا عَلَى أَعْدَائِهِ وَطَلَائِعُ^(٨)
 وَصَدْرٌ لِمَا يَأْتِي بِهِ الْبَدْرُ وَاسِعُ

١ البث الاظهار . والهوامع السواكب . ٢ العين الثانية بمعنى الرقيب
 ٣ نزعت ملت ٤ احزاه احزوه ودخل في حوزته ٥ يتكافأ يتعادل
 ٦ نواكس منخفضة . الصور جمع اصور وهو المائل ٧ سراييل جمع سرايل
 وهو القميص او الذرع . الرادع يقال قميص رادع اي فيه اثر طيب ٨ الربايا الطلائع

يَدُ لَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَعْدُهُ
مُفَاسِسُ حَرْبٍ مَا تَزَالُ حِيَادُهُ
جَدِيرٌ بِأَنْ يَنْشَقَّ عَنْ ضَوْعٍ وَجْهِهِ
وَأَنْ يَهْزِمَ الْأَصْفَ الْكَثِيفَ بَطْعَنِهِ
تَذَوُّدُ الدَّعَايَا عَنْهُ نَفْسُ آيَةٍ
مُيَسِّدُ مَقِيلِ السَّيْرِ لَا يَذُرُكَ الَّذِي
وَلَا يَعْلَمُ الْأَعْدَاءُ مِنْ قُرْطِ عَزَمِهِ
خَلَائِقِي مَا تَنْفَكُ تُوقِفُ حَاسِدًا
وَلَنْ يَنْقُلَ الْخُسَادُ مَجْدَكَ بَعْدَمَا
أَكْفَرُكَ النِّعَمَاءَ عِنْدِي وَقَدَّمْتُ
وَأَنْتَ الَّذِي أَعَزَّنِي بَعْدَ ذِلَّتِي
وَأَغْنَيْتَنِي عَنْ مَعْشَرٍ كُنْتُ بَرْهَةً
فَلَسْتُ أَبَالِي جَادَ بِالْخَيْرِ بِأَذِلِّ
وَأَقْصَرْتُ عَنْ حَمْدِ الرَّجَالِ وَذَمِّهِمْ
أَرَى الشُّكْرَ فِي بَعْضِ الرَّجَالِ أَمَانَةً
وَلَمْ أَرْ مِثْلِي أَنْعَى الْحَمْدَ أَهْلَهُ

١. الثالث اخنط والتبس ٢. مفاسس خواض ٣. مطلع متعبة والحسب
الكليل والضعيف ٤. الظالم من في مشيته ظلم اي ميل ٥. النقع الغبار
٦. رضوى ومبالغ جيلان

فَصَائِدُ مَا تَنَفَّكَ فِيهَا غَرَائِبُ
مُكْرَمَةٌ الْأَنْسَابِ فِيهَا وَسَائِلُ
تَنَالُ مَنَالَ اللَّيْلِ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ
إِذَا ذَهَبَتْ شَرْقًا وَغَرْبًا فَأَمْنَتْ
تَأَلَّقُ فِي الطَّافِهَا وَبَدَائِعُ
إِلَى غَيْرِ مَنْ يُمِجِّي بِهَا وَذَرَائِعُ
وَتَبَقَى كَمَا تَبَقَى النُّجُومُ الطُّوَالِجُ
تَبَيَّنَتْ مِنْ تَزَكُّو لَدَيْهِ الصَّنَائِعُ

وقال يمدحه

بِنَا أَنْتِ مِنْ مَجْهُوفٍ لَمْ تَعْنَبِ
وَنَاكِحَةٍ وَالْأَدَارُ مِنْهَا قَرِيبَةٌ
قَصَصْتَ عَقْبُ الْأَيَّامِ فِينَا بَفَرْقَةٍ
فَإِنْ أَبُكَ لَا أَشْفِ الْفَكْلِيلَ وَإِنْ أَدَعِ
أَلَا لَا تَبْذُرْ كَرْنِي الْحَيَّ إِنْ ذَكَرُهُ
أَنْتِ دُونَ هَذَا الدَّهْرِ أَيَّامُ جُرْهُمِ
وَيَا لَأَيْمِي فِي عَبْرَةٍ قَدْ سَفَحَتْهَا
تَحَاوِلُ مِنِّي شَيْمَةً غَيْرَ شَيْمِي
وَمَا كِيدِي بِالْمُسْتَطِيعَةِ لِلْأَمَى
وَلَمَّا تَزَالِنَا مِنَ الْجَزَعِ وَالتَّأْنَى
تَبَيَّنَتْ إِلَّا دَارَ مَنْ بَعْدَ عَالِجِ
وَمَعْدُورَةٍ فِي هَجْرَهَا لَمْ تَوْنَبِ
وَمَا قُرْبُ ثُلُوفٍ فِي التُّرَابِ مُغِيبِ
مَتَى مَا تُقَالِبُ بِالتَّجَلُّدِ تُغْلِبِ
أَدْعُ لَوْعَةً فِي الصَّدْرِ ذَاتَ تَلْهِبِ
جَوَى بَاطِنٍ لِلْمُسْتَهَامِ الْعُمْدِ
وَطَارَتْ بِذَلِكَ الْعَيْشِ عَنَاقَهُ مَغْرِبِ^(١)
لَيْتَ وَأُخْرَى قَبْلَهَا لِلتَّجَنُّبِ
وَتَطْلُبُ عِنْدِي مَذْهَبًا غَيْرَ مَذْهَبِي
فَاسْأَلُو وَلَا قَلْبِي كَثِيرُ التَّقَلُّبِ
مُشْرِقُ رَكْبٍ مُصْعِدًا عَنْ مَغْرِبِ
تَسْرُ وَالْأَخْلَةَ بَعْدَ زَيْنَبِ

١ جرهم اسم قبيلة. عنقاه مغرب طائر معروف الاسم مجهول الجسم

لَعَلَّ وَجِيفَ الرُّكْبِ فِي غَلَسِ الدُّجَى
يُبْلَغُنِي الْفَتْحُ بَنَ حَاقَاتٍ إِنَّهُ
فَتَى لَا يَرَى أَكْرُومَةَ لِمَزْنِدِ
وَمُسْتَشْرِفٍ بَيْنَ السِّمَاطَيْنِ مُشْرِفٍ
يَفْضُونَ فَضْلَ الْحُطِّ مِنْ حَيْثُ مَا بَدَا
إِذَا عَرَّضُوا فِي جَدِّهِ قَرَّتْ بِهِمْ
غَدَاً وَهُوَ طَوْدٌ لِلْخِلَافَةِ مَائِلٌ
نَفَى الْبَغْيِ وَاسْتَدْعَى السَّلَامَةَ وَأَتَهَى
إِذَا أَنْسَابٍ فِي تَذْيِيرٍ أَمْرٍ تَرَأَفَتْ
خَفِيٍّ مَدَبَ الْكَيْدِ ثَنِّي أَنَاثُهُ
وَيَبْدِي الرِّضَى فِي حَالَةِ السُّخْطِ لِلْعَدَى
فَمَاذَا يَفْرُ الْخَائِنِينَ وَقَدْ رَأَوْا
غَرَائِبُ أَخْلَاقٍ فِي الرُّوضِ جَادُهُ
فَكَمْ عَجِبَتْ مِنْ نَاطِلٍ مُتَأَمِّلٍ
وَقَدْ زَادَهَا إِفْرَاطُ حُسْنِ جَوَارِهَا
وَحُسْنُ دَرَارِي الْكَوَاكِبِ أَنْ تَرَى
(١) وَطَى الْمَطَايَا سَبَسًا بَعْدَ سَبَسٍ (١)
نِهَآيَةَ آمَالِي وَغَايَةَ مَطْلِي
إِذَا مَا بَدَتْ أَكْرُومَةُ لَمْ يُعَقِّبْ
عَلَى أَعْيُنِ الرَّائِينَ يَعْلُو فَيَرْتَبِي (٢)
لَهُمْ عَنْ مَهَيْبٍ فِي الصُّدُورِ مُحِبِّ
بَسَآلَةِ مَشْبُوحِ الدَّرَآعَيْنِ أَغْلَبِ
وَجِدُّ حُسَامٍ لِلْخَلِيفَةِ مُقْضِبِ (٣)
إِلَى شَرَفِ الْفِعْلِ الْكَرِيمِ الْمُهَذَّبِ
لَهُ فِكْرٌ يَجْحَنُ فِي كُلِّ مَطْلَبِ
تَسْرِعَ طَيْشُ الْجَاهِلِ الْمُتَوَبِّ (٤)
وَقُورٌ مَتَى يَقْدَحُ بِرَنْدِيهِ بِثَقْبِ
ضَرَائِبِ ذَاكَ الْمَشْرِقِيِّ الْمَجْرِبِ
مِلْتُ الْعَزَالِي ذُورِبَابٍ وَهَيْدِ (٥)
وَكَمْ حَيْرَتْ مِنْ سَامِعٍ مُتَعَجِّبِ
خَلَائِقِ أَصْفَارٍ مِنَ الْعَجْدِ خَيْبِ
طَوَالِجٍ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ غَيْبِ (٦)

١. الغلس ظلمة آخر الليل والسبب المفارقة
٢. يرتبي يزيد ٣. الملقب
٤. الاثابة التأتني ٥. الث المطردام اياما ٥. الرباب السحاب الابيض
والهيدب السحاب المتدلي ٦. الغيب شديد السواد

١. الغلس ظلمة آخر الليل والسبب المفارقة
٢. يرتبي يزيد ٣. الملقب
٤. الاثابة التأتني ٥. الث المطردام اياما ٥. الرباب السحاب الابيض
والهيدب السحاب المتدلي ٦. الغيب شديد السواد

أَرَى شِمْلَكُمْ يَا أَهْلَ حِصٍّ مَجْمَعًا
وَكُنْتُمْ شُعَاعًا مِنْ طَرِيدٍ مُسَرَّدٍ
وَمِنْ نَفَرٍ فَوْقَ الْجُدُوعِ كَأَنَّهُمْ
تَلَاقًا كُمْ الْفَتْحُ بْنُ خَافَانَ بَعْدَمَا
بَعَارِفَةٍ أَهَدَتْ أَمَانًا لِحَائِفِ
عَنْتٍ طَيِّبًا جَمْعًا وَتَنَّتْ بِمَذْجِ
رَدَدَتْ الرَّدَى عَنْ أَهْلِ حِصٍّ وَقَدْ بَدَأَ
وَلَوْ لَمْ تَدَا فِغْ دُونَهَا لَتَفَرَّقَتْ
رَقْدَتُهُمْ عِنْدَ السَّرِيرِ وَقَدْ بَدَأَ
فَكَانَتْ يَدَا يَضَاءٍ مِثْلَ الْيَدِ الَّتِي
فَلَمْ تَرَ بَعِيْنِي نِعْمَتَيْنِ اسْتَحَقَّتَا
إِنْ الْعَرَبُ انْقَادَتْ إِلَيْكَ قُلُوبُهَا
وَلَمْ تَتَعَمَّدْ حَاضِرًا دُونَ غَائِبٍ
شَكَرْتُكَ عَنْ قَوْمِي وَقَوْمِكَ إِنِّي
وَمَا أَنَا إِلَّا عَبْدٌ نِعْمَتِكَ الَّتِي

بَعَثَ أَقْرَابِي مِنْكُمْ وَتَسْعَبُ
وَتَأْوِرِدُ أَوْ خَائِفٍ مَرْقَبٍ ^(١)
إِذَا الشَّمْسُ لَاحَتْهُمْ حَرَابِي تَنْضَبُ ^(٢)
تَدَهْدَهُمْ مِنْ حَالِي مُتَصَوِّبٍ ^(٣)
وَعَوْنَا لِمَلْهُوفٍ وَعَفَوْنَا لِمَذْئِبٍ
خُصُوصًا وَعَمَتْ فِي الْكِلَاعِ وَيَحْضَبُ ^(٤)
لَهُمْ جَانِبُ الْيَوْمِ الْعَبُوسُ الْعَصْبُصُ ^(٥)
أَيَادِي سَبَا عَنْهَا سَبَا أَبْنَى يَنْشَبُ ^(٦)
لَهُمْ مَا بَدَأَ مِنْ سُخْطِ أَسْمَوَانَ مَغْضَبٍ ^(٧)
نَعَسَتْ بِهَا عَمْرُو بْنُ غَنَمٍ بْنُ تَغْلِبٍ
ثَنَاءَهُمَا فِي ابْنِي مَعْدِي وَيَعْرِبٍ
فَقَدْ جِئْتَ إِحْسَانًا إِلَى كُلِّ مَغْرِبٍ
وَلَمْ تَتَجَانَفْ مِنْ بَعِيدٍ لِأَقْرَبٍ ^(٨)
لِسَانُهُمَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ
نُسِيتُ إِلَيْهَا دُونَ رَهْطِي وَمَنْصِبِي

١. الردي المالك ٢. الحراي جمع الحربة ٣. تنضب شجر ٤. تدهدتهم
تدحرجهم ٥. خلق مرتفع ٦. طي ومذج والكيلاع ويحضب قبائل ٧. العصبص
الشديد ٨. تفرقوا ابادي سبا اي تبددوا تبدد لا اجتماع بعده ٩. الاسوات
الحزين ٨ تجانف تمايل

وَمَوَّلَىٰ أَيَادِيكَ يَبِضُّ مَتَى أَقْلُ بِآلَانِيَا فِي مَشْهَدٍ لَا أُكْذِبُ
وَأَلَيْتُ لَا أَنْسَى بُلُوغِي بِكَ أَلْعَى عَلَى كَرْوَشَتِي مِنْ شُهُودٍ وَغَيْبُ
وَدَفَعِي بِكَ الْأَعْدَاءَ عَنِّي وَإِنَّمَا دَفَعْتُ بِرُكْنٍ مِنْ شُرُوزِي وَمَنْكِبِ^(١)

وقال يمدحه

حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ يَوْمَ التَّفَرُّقِ وَيَا لَوْجِدٍ مِنْ قَلْبِي بِهَا الْمُتَعَلِّقِ
وَيَا الْعَهْدُ مَا الْبَذَلُ الْقَلِيلُ بِضَائِعِ لَدَيْ وَلَا الْعَهْدُ الْقَدِيمُ بِخُلُقِ
وَأَبْشَتْهَا شَكْوَى أَبَاتٍ عَنِ الْجَوَى وَدَمًا مَتَى يَشْهَدُ بِشَرِّ يَصْدَقِ
وَأَنِّي لَا خَشَاهَا عَلَيَّ إِذَا نَأَتْ وَأَخْشَى عَلَيْهَا الْكَاشِحِينَ وَأَنْتِي
وَأَنِّي وَإِنْ ضَنْتُ عَلَيَّ بُوْدَهَا لَا زِنَاحُ مِنْهَا لِلْغَبَالِ الْمُورِقِ^(٢)
يَمُرُّ عَلَى الْأَوَاشِينَ لَوْ يَعْلَمُونَهَا لَيَالٍ لَنَا تَزْدَادُ فِيهَا وَتَلْتَقِي
فَكَمْ غَلَّةٌ لِلشُّوقِ أَطْفَأَتْ حَرَّهَا بِطَيْفٍ مَتَى يَطْرُقُ دُجَى اللَّيْلِ يَطْرُقِ
أَضْمُ عَلَيْهِ جَفْنَ عَيْنِي تَعَلَّقَا بِهِ عِنْدَ إِجْلَاءِ النُّعَاسِ الْمُرْتَقِ^(٣)
أَجِدْكَ مَا وَصَلُ الْغَوَايِي بِمَطْمَعِ وَلَا أَلْقَبُ مِنْ رِقَى الْغَوَايِي بِمَعْتَقِ^(٤)
وَدِدْتُ يَبَاضَ السَّيْفِ يَوْمَ لَقِينِي مَكَانَ يَبَاضِ الشَّيْبِ لَاحَ بِمَفْرِقِ
وَصَدَّ الْغَوَايِي عِنْدَ إِيمَاضِ لِمَتِي وَقَصَّرَنَ عَنْ لَيْكُ سَاعَةِ مَنْطِقِ

١ المنكب ناصبة كل شيء وجانبه ٢ المورق المسهد ٣ رقيق النور
في عينيه خالطهما ٤ الجهد الاجتهاد وقوله لجدك يريد بها الاستغفار بالحقيقة
وتضبه على نزع الخافض او على المصدر

إِذَا شِئْتَ أَلَّا تَعْدَلَ أَذْهَرَ عَاشِقًا عَلَى كَمَدٍ مِنْ لَوْعَةِ الْحَبِّ فَأَعْشَقِ
 وَكُنْتُ مَتَى أَبْعُدَ عَنِ الْخَلِّ أَكْتُبُ لَهُ وَمَتَى أَطْعُنَ عَنِ الدَّارِ أَشْتَقِ
 تَلَقْتُ مِنْ عَلِيٍّ دِمَشْقَ وَدُونَهَا لِلْبَنَانِ هَضْبٌ كَالْفُغَامِ الْمُعْلَقِ
 إِلَى الْحَيْرَةِ الْبَيْضَاءِ فَالْكَرْخِ بَعْدَهَا ذَمَمْتُ مَقَامِي بَيْنَ بَصْرَى وَجَلْقِ^(١)
 إِلَى مَعْقِلِي عِزِّي وَدَارِي إِقَامَتِي وَقَصْدِ التِّفَاقِي بِأَلْهَوِي وَتَشَوُّقِي
 مَقَاصِدُ مَلِكٍ أَقْبَلَتْ بِوُجُوهِهَا عَلَى مَنْظَرٍ مِنْ عَرْضِ دِجْلَةِ مُونِقِ
 كَانَ الرِّيَاضُ الْحَوْ بِكُسَيْنَ حَوْلَهَا أَفَانِينَ مِنْ أَفَوَافِ وَشِيٍّ مُلَقِّ^(٢)
 إِذَا الرِّيحُ هَزَّتْ نَوْرُهُنْ تَضَوَّعَتْ رَوَائِحُهُ مِنْ فَارٍ مِسْكٍ مُفَقِّ^(٣)
 كَانَ الْقَبَابُ الْبَيْضُ وَالشَّسُّ طَلَقَهُ تَضَاحِكُهَا أَتَصَافُ بَيْضُ مُقَقِّ
 وَمِنْ شُرَفَاتِي فِي السَّمَاءِ كَانَتْهَا قَوَادِمُ بَيْضَانِ الْحَمَامِ الْخُلُقِ^(٤)
 رِبَاعٌ مِنَ الْفَتْحِ بْنِ خَافَانَ لَمْ تَنْزَلْ غَنَى لِعَدِيمٍ أَوْ فُكَاكَكَ لِمَرْهَقِ^(٥)
 فَلَا الْعَائِذُ اللَّاجِي إِلَيْهَا بِمُسْلَمٍ وَلَا الطَّالِبُ الْمُتَمَتَّحُ مِنْهَا بِمُخْفِقِ
 يَحِلُّ بِهَا خِرْقٌ كَانَ عَطَاءَهُ تَلَاخُقُ سَيْلِ الدِّيمَةِ الْمُتَبَعِ^(٦)
 تَدْفُقُ كَفِّ بِالسَّمَاحَةِ ثَرَفِ وَإِسْفَارُ وَجْهِ بِأَلْطَافَةِ مُشْرِقِ^(٧)
 تَوَالَتْ أَبْيَادِيهِ عَلَى النَّاسِ فَأَكْتَفَى بِهَا كُلُّ حَيٍّ مِنْ شَامٍ وَمَرْهَقِ

١ جلق من اسماء دمشق ٢ الحو النبات الضارب الى سواد لشدة خضرته
 الافواف نوع من الثياب اليمنية ٣ الثور الزهر تضوعت فاحت الفار اوعية المسك
 ٤ القوادم الریشات في مقدم جناح الطائر ٥ الرباع المنازل والديار والمرهق من
 ارهقه عسرا اي كلفه اياه ٦ اغرق السخي المتبعق المنذفع من المطر ٧ الثرة الغزيرة

فَكَمْ حَقَّتْ فِي تَغْلِبِ الْقَلْبِ مِنْ دَمٍ مَبَاحٍ وَأَدْنَتْ مِنْ شَتَبٍ مَفْرِقٍ
وَكَمْ نَفَسَتْ فِي حِمِصٍ مِنْ مَتَاسِفٍ غَدَا الْمَوْتُ مِنْهُ آخِذَاً بِالْمُخْنِقِ
وَكَمْ قَطَعَتْ عَرْضَ الْأَرْدَنِ إِلَيْهِمْ كِتَابُ تَرْجَى فَيَلْقَا بَعْدَ فَيْلَقِ
بِهِ أَسْتَأْنَفُوا بَرْدَ الْحَيَاةِ وَأَسْنَدُوا إِلَى ظَلِّ فَيَنَانٍ مِنَ الْعَيْشِ مُورِقِ
فَشُكْرًا بَنِي كَهْلَانَ لِلْمَنْعَمِ الَّذِي أَتَّاحَ لَكُمْ رَأْيَ الْإِمَامِ الْمُؤَفَّقِ
ثَنَى عَنْكُمْ زَحْفَ الْخِلَافَةِ بَعْدَمَا أَضَاءَتْ بُرُوقُ الْعَارِضِ الْمُتَأَنِّي
وَقَدْ شَهَرَتْ بِيضُ السُّيُوفِ وَأَعْرَضَتْ صُدُورُ الْمَدَاكِي مِنْ كَيْبَتٍ وَأَبْلَقِ^(١)
هُنَالِكَ لَوْ لَمْ يَقْتُلْكُمْ مُجْلِسُكُمْ عَلَى مِثْلِ صَدْرِ الْهَذَمِيِّ الْمَذْلُوقِ^(٢)
فَلَا تَكْفُرُنَّ الْفَتْحَ الْآءَ مِنْعَمٍ نَجَوْنِمُ بِهَا مِنْ لَا حِجَّ الْقَطْرِ ضَيْقِ^(٣)
وَعُودُوا لَهُ بِالشُّكْرِ مِنْكُمْ بَعْدَ لَكُمْ بِسَبِّ جَوَادٍ بِاللَّهِ مُتَدَفِّقِ^(٤)
لَهُ خُلُقٌ فِي الْجُودِ لَا يَسْتَطِيعُهُ رِجَالُ يَرُومُونَ أَلَمِي بِالْمُخْلَقِ
إِذَا جَهِلُوا مِنْ أَيْنَ تَحْتَضِرُ أَلَمِي دَرَى كَيْفَ يَسْتَمُو فِي ذِرَاهَا وَبَرَقِي
أَطْلَ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ وَشَارَقَهُمْ مِنْ كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ
بِيضٍ مَتَى تُشْهِرَ عَلَى الْقَوْمِ يَغْلَبُوا وَخَيْلٍ مَتَى تَرْكُضَ إِلَى الْأَنْصَرِ تَسْبِقِ
أَعْيَنَ بَنُو الْعَبَّاسِ مِنْهُ بَصَارِمٍ جِرَانٍ وَعَزَمَ كَالشَّهَابِ النَّحْرَقِ^(٥)

١ المذاكي هي من الخيل التي تم سننها وكتلت قوتها. الكيت من الخيل الذي خالط
حمرته سواد غير خالص ٢ الهذمي الحاد القاطع من الاسنة. المذلق الخند
٣ اللاحج (وفي محيط المحيط) (لحج) الضيق ٤ السبب البطاء. بالهي جمع
لحاة وهي العطية ايضاً ٥ البصارم. القاطع. الجران. (كتاب في الاصل) لعلّه يريد به
الذين من جرن الدرع لانه

وَصَدْرٍ أَمِينٍ الْغَيْبِ يُهْدِي إِلَيْهِمْ نَصِيحَةَ حَرَّانِ الْجَوَائِحِ مُشْفِقٍ
وَحَوْلَهُمْ مِنْ نَصْرِهِ وَدِفَاعِهِ تَكْهَفُ طَوْدُ بِالْخِلَافَةِ مُحْدِقٍ ^(٢)
رَأَيْتُكَ مَنْ يَطْلُبُ مَحَلَّكَ بِنَصْرِفٍ ذَمِيماً وَمَنْ يَطْلُبُ بِسَعْيِكَ يَلْحَقِي
لَكَ الْفَضْلُ وَالنَّعْمَى عَلَى مِئِنَّةٍ وَمَا لِي إِلَّا وَدُّ صَدْرِي وَمَنْطِقِي

وقال يمدحه ويذكر عظمته

بَعْدُوكَ الْحِدْثُ الْجَبِلُ الْوَاقِعُ وَلَمَنْ يَكِيدُكَ الْحِمَامُ الْفَاجِعُ
فَلَمَّا لَمَّا لَمَّا عَثَرْتُ وَلَا تَزَلْ نُوبُ اللَّيَالِي وَهِيَ عَنْكَ رَوَّاجِعُ ^(٣)
وَلَزُبْنَا عَثَرَ الْجَوَادِ وَشَأْوُهُ مُتَقَدِّمٌ وَبَا الْحُسَامُ الْقَاطِعُ ^(٤)
لَنْ يَظْفَرَ الْأَعْدَاءُ مِنْكَ بِزَلَّةٍ وَاللَّهُ دُونَكَ حَاجِزٌ وَمُدَافِعُ
إِحْدَى الْحَوَادِثِ شَارِفَتِكَ فَرَدَهَا دَفَعُ الْإِلَهِ وَصُنْعُهُ الْمَتَابِعُ
دَلَّتْ عَلَى رَأْيِ الْإِمَامِ وَأَنَّهُ قَلْبُ الضَّمِيرِ لِمَا أَصَابَكَ جَارِعُ
هَلْ غَايَةُ الْوَجْدِ الْمَبْرَحِ غَيْرَ أَنْ يَعْلُو نَشِيجُ أَوْ تَقْبِضَ مَدَامِعُ ^(٥)
وَفَضِيلَةُ لَكَ إِنْ مَنِيَتْ بِمِثْلِهَا فَجَعَلَتْ مُتَبَدِّلاً وَقَلْبُكَ جَامِعُ
مَا حَالَ لَوْ أَنَّ عِنْدَ ذَاكَ وَلَا هَفَا عَزَمُ وَلَا رَاعَ الْجَوَائِحِ رَائِعُ
حَتَّى بَرَزْتَ لَنَا وَجَاشُكَ سَاكِنُ مِنْ نَجْدَةٍ وَضِيَاءُ وَجْهِكَ سَاطِعُ
خَبَرُ يَسُوءُ الْحَاسِدِينَ إِذَا بَدَا وَأَعَادَ فِيهِ مُحَدِّثُ أَوْ سَامِعُ

١ تكهف - يقال تكهف الجبل صار فيه كهوف والطود الجبل .

٢ لما - هي دعاء للباثر بان يتنعمش ومعناه سلك ونجوت ٣ نبا - كل وارتد

٤ نشيج - شجج الباكي بالبكاء غص في حلقه من غير انتخاب

سَارَتْ بِهِ الرُّكْبَانُ عَنْكَ وَرُبَّمَا كَبَتْ الْحُسُودُ لَكَ الْحَدِيثُ الشَّامِعُ



وقال يصف غرفة ويهني الخليفة بخروجه منه

هَيْئًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَطِيَّةٌ مِنْ اللَّهِ يَزْكُو نَيْلُهَا وَيَطِيبُ
يَدُ اللَّهِ فِي فَتْحٍ لَدَيْكَ جَمِيلَةٌ وَإِنْعَامُهُ فِيهِ عَلَيْكَ عَجِيبُ
وَلَيْكَ دُونَ الْأَوْلِيَاءِ مَجَّةٌ وَمَوْلَاكَ وَالْمَوْلَى الصَّرِيحُ نَسِيبُ
وَعَبْدُكَ أَحْظَتْهُ لَدَيْكَ نَصِيحَةٌ وَأَرْضَاكَ مِنْهُ مَشْهُدٌ وَمَغِيبُ
رَمَتْهُ صُرُوفُ النَّائِبَاتِ فَأَخْطَأَتْ كَذَا الدَّهْرُ يُخْطِئُ مَرَّةً وَيَصِيبُ
وَلَمْ أَنَسْهُ يَطْفُو وَيَرْسُبُ نَارَةٌ وَيَظْهَرُ لِلرَّائِبِينَ ثُمَّ يَغِيبُ^(١)
دَعَايَا سَمِيكِ الْمَنْصُورِ وَالْمَوْجِ غَامِرُ لِدَعْوَتِهِ وَالْمَوْتُ مِنْهُ قَرِيبُ
وَأَفْسِمُ لَوْ يَدْعُوكَ وَالْحَيْلُ حَوْلُهُ لَفَرَّجَهَا عَنْهُ أَعْرَ نَجِيبُ
فَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ دَامَتْ عَلَى الْبُكَاءِ عِيُونٌ وَلَجَتْ فِي الْفَرَامِ قُلُوبُ
فَجَاءَ عَلَى بَاسٍ وَقَدْ كَادَتْ الْقُوَى تَقْطَعُ وَالْأَمَالُ فِيهِ تَحِيبُ
فِيَا فَرَحَةً جَاءَتْ عَلَى اثْرِ فَرَحَةٍ وَبُشْرَى أَنْتَ بَعْدَ النَّجِيِّ تَوْبُ^(٢)
ثَنْتَ مِنْ تَبَارِجِ الْغَلِيلِ وَنَهْنَهْتَ مَدَامَعَ مَا تَرَقَّا لَهْنٌ غُرُوبُ^(٣)
بَقِيتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّمَا بِقَاوُكَ حَسَنٌ لِلزَّمَانِ وَطِيبُ
وَلَا كَانَ لِلْمَكْرُوهِ نَحْوُكَ مَذْهَبُ وَلَا لِالصَّرُوفِ الدَّهْرُ فِيكَ نَصِيبُ

١ يرسب: يذهب في الماء سفلاً. ويطفو لم يرسب. ٢ نهته الدمع كنهه فكفف. والغروب مسايل الدموع

وقال يمدحه ويذكر مبارزته الاسد

أَجِدْكَ مَا يَنْفَكُ يَسْرِي لَزِينَا
سَرَى مِنْ أَعَالِي الشَّامِ يَجْلِبُهُ الْكَرَى
وَمَا زَارَنِي إِلَّا وَلِهَتْ صِبَابَةٌ
وَلَيْتَنَا بِالْجَزْعِ بَاتَ مُسَاعِفَا
أَضْرَبَتْ بَصُوءُ الْبَدْرِ وَالْبَدْرُ طَالَعُ
وَلَوْ كَانَ حَقًّا مَا أَتَتْهُ لَاطِفَاتُ
عَلَيْتِكَ إِنْ مَنَيْتَ مَنَيْتَ مَوْعِدَا
وَكُنْتُ أَرَى أَنْ الصَّدُودَ الَّذِي مَضَى
فَوَا أَسْفَى حَتَامُ أَسْأَلُ مَا نَعَا
سَأَنْتَنِي فَوَادِي عَنكَ أَوْ اتَّبِعْ الْهَوَى
أَقُولُ لِرَكِيبٍ مُعْتَفِفٍ تَدْرَعُوا
رَدُّوْا نَائِلَ الْفَتْحِ بِنَ خَافَانَ إِنَّهُ
هُوَ الْعَارِضُ الْجَبَّاحُ أَخْضَلَ جُودُهُ
إِذَا مَا تَلَقَّى فِي وَغَى أَصْعَقَ الْعَدَى
رَزِينَ إِذَا مَا الْقَوْمُ خَفَتْ حُلُومُهُمْ
خَيَالُ إِذَا أَبَ الظَّلَامُ تَأَوَّبَا^(١)
هُبُوبُ نَسِيمِ الرُّوضِ تَجْلِبُهُ الصَّبَا
إِلَيْهِ وَإِلَّا قُلْتُ أَهْلًا وَمَرْحَبَا
يُرِينِي أَنَاةُ الْخَطْوِ نَاعِمَةَ الصَّبَا^(٢)
وَقَامَتْ مَقَامَ الْبَدْرِ لَمَّا تَقَيَّسَا
غَلِيلًا وَلَا فَنَكْتُ أَسِيرًا مُعَذَّبَا
جَهَامًا وَإِنْ أَبْرَقَتْ أَبْرَقَتْ خُلْبَا^(٣)
دَلَالٌ فَمَا إِنْ كَانَتْ إِلَّا تَجَنُّبَا
وَأَمْنُ خَوَاتَا وَأَعْنِبُ مَذْنِبَا
إِلَيْكَ إِنْ أَسْتَعَصَى فَوَادِي أَوْ أَبِي
عَلَى عَجَلٍ قَطْعًا مِنَ اللَّيْلِ غَيْبَا
أَعْمُ نَدَى فِيكُمْ وَأَقْرَبُ مَطْلَبَا
وَطَارَتْ حَوَاشِي بَرْقِهِ قَتْلِبَا^(٤)
وَأِنْ خَاضَ فِي أَكْرُومَةٍ غَمَرُ الرَّبَا
وَقَوْرُ إِذَا مَا حَادِثُ الدَّهْرِ أَجْلِبَا

١ آب عاد ٢ الاناة المرأة فيها فتور عند القيام ٣ الجهام السحاب
الغير الماطر ٤ العارض السحاب
المعرض في الافق ٥ والججاج المطر السيل الشديد الانصباب ٦ واخضل بل

حَيَاتُكَ أَنْ يَلْقَاكَ بِالْجُودِ رَاضِيًا
 حَرُونَ إِذَا عَازَزَتْهُ فِي مِلْمَةٍ
 فَتَى لَمْ يَضِيعْ وَجْهَ حَزْمٍ وَلَمْ يَبْتَ
 إِذَا هُمْ لَمْ يَقْعُدْ بِهِ الْعَجْزُ مَقْعَدًا
 أُعِيرَ مَوَدَّاتِ الصُّدُورِ وَأُعْطِيَتْ
 وَقَيْنَاكَ صَرْفَ الدَّهْرِ بِالْأَنْفُسِ الَّتِي
 فَلَمْ تَحُلْ مِنْ فَضْلِ يُبْلَغُكَ الَّتِي
 وَمَا نَقِمَ الْحُسَادُ إِلَّا أَمْسَالَةً
 وَقَدْ جَرَوْا بِالْأَمْسِ مِنْكَ عَزِيمَةً
 غَدَاةَ لَقِيَتْ أَلَيْثَ وَاللَّيْثُ مُخْذِرُ
 يُحْصِنُهُ مِنْ نَهْرِ نَيْزِكَ مَعْقِلُ
 يَرُودُ مَغَارًا بِالظُّلُومِ مَكْشِبًا
 يُلَاعِبُ فِيهِ أَفْخُونَا مُفَضِّضًا
 إِذَا شَاءَ غَادَى عَائَةً أَوْ ضَدَا عَلَى
 يَجُورُ إِلَى أَشْبَالِهِ كُلِّ شَارِقِ
 وَمَنْ يَنْغِ ظُلْمًا فِي حَرِيمِكَ يَنْصَرِفْ

وَمَوْتُكَ أَنْ يَلْقَاكَ بِأَبْسٍ مُضْضِبًا
 فَإِنْ جِئْتَهُ مِنْ جَانِبِ الذَّلِّ أَصْحَابًا
 يُلَاحِظُ أَعْجَازَ الْأُمُورِ تَعَقُّبًا
 وَإِنْ كَفَلْ يَذْهَبُ بِهِ الْخَرْقُ مَذْهَبًا
 يَدَاهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ نَصْرًا مُرْهَبًا
 تُجَلُّ لَنَا لُوكَ أُمَّا وَلَا أَبَا
 تُحِبُّ وَمِنْ رَأْيٍ يُرِيكَ الْمُنْيَا
 لَدَيْكَ وَفِعْلًا أَرْجِيًّا مُهْذَبًا
 فَضَلْتَ بِهَا السَّيْفَ الْحُسَامِ الْخَرْبَا
 يُحَدِّدُ نَابًا لِلْقَاءِ وَمُحْلَبًا^(١)
 مَنِيعٌ تَسَامَى رَوْضُهُ وَتَأَشَبَا^(٢)
 وَتَحْتَلُّ رَوْضًا بِالْأَبَاطِحِ مُعْشَبَا
 يَبِصُّ وَحَوْذَانَا عَلَى الْمَاءِ مَذْهَبَا
 عَقَائِلُ مِرْبِ إِنْ تَقْصُرَ رَرَبَا^(٣)
 عَيْطًا مَدْمَى أَوْ رَمِيلًا مُخَضَّبَا^(٤)
 إِلَى تَلْفٍ أَوْ يَنْ خَزْيَانِ أَخِيَا

١ المخدر الاسد المقيم في خدره اي اجتمه
 ٢ تأشب التفت
 ٣ العانة القطيع من حمر الوحش ومثله الررب ٤ العبيط الدبيحة تنحر
 من غير علة وهي سمينة ندية والرميل الملطخ بالدم

شَهِدْتُ لَقَدْ أَصَفْتَهُ يَوْمَ تَنْبَرِي
 فَلَمْ أَرِ خِرَافَتَيْنِ أَصْدَقَ مِنْكُمَا
 هَزَبٌ مَشَى بَيْنِي هَزَبًا وَأَغْلَبُ
 أَذِلَّ بِشَغْبٍ ثُمَّ هَالَتْهُ صَوْلَةٌ
 فَأَجْجَمَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ فِيكَ مَطْعَمًا
 فَلَمْ يَغْنِهِ أَنْ كَرَّرَ نَحْوَكَ مُقْبِلًا
 حَمَلَتْ عَلَيْهِ السِّيفُ لَا عَزَمُكَ أَتَنَى
 وَكُنْتُ مَتَى تَجْمَعُ يَمِينُكَ تَهْنِكُ الضَّرِيَّةَ أَوْ لَا تَبْقُ لِلْسِّيفِ مَضْرِبًا
 أَلَنْتَ لِي الْأَيَّامَ مِنْ بَعْدِ قَسْوَةٍ
 وَأَلْبَسْتَنِي الثُّمَعِي الَّتِي غَيَّرْتَ أَخِي
 فَلَا فَوْزَ مِنْ مَرِّ اللَّيَالِي بِرَاحَةٍ
 عَلَيَّ أَنْ أَفَوِّفَ الْقَوَائِي ضَوَامِينَ
 ثَنَاءً نَقَصَى الْأَرْضَ نَجْدًا وَخَائِرًا
 لَهُ مَصْلَتَا عَضْبَانِ الْبَيْضِ مُقْضَبًا
 عِرَاكَ إِذَا الْهَيَّابَةُ النِّكْسُ كَذَبًا
 مِنْ الْقَوْمِ يَغْشَى بِاسِلَ الْوَجْهِ أَظْلَبًا^(١)
 رَاكَ لَهَا أَمْضَى جَنَانًا وَأَشْغَبًا^(٢)
 وَأَقْدَمَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ عَنْكَ مَهْرَبًا
 وَلَمْ يُنْجِهِ أَنْ حَادَ عَنْكَ مُنْكَبًا
 وَلَا يَدُكَ أُرْدَدْتَ وَلَا حُدَّهُ نَبَا
 وَعَاتَبْتَ لِي دَهْرِي الْبُؤْسِي فَأَعْتَبَا
 عَلَيَّ فَأَمْسَى نَارِحَ الدَّارِ أَجْنَبًا
 إِذَا أَنَا لَمْ أَصْبِحْ بِشُكْرِكَ مُتَعَبًا
 لَشُكْرِكَ مَا بَدَى دُجَى اللَّيْلِ كَوَكَبًا
 وَسَارَتْ بِهِ إِلَ كَبَانُ شَرْقًا وَمَغْرِبًا

وقال يمدحه

فَوَادِي مِنْكَ مَلَانٌ وَسِرِّي فِيكَ إِعْلَانٌ
 وَأَنْتَ الْحُسْنُ لَوْ كَانَتْ وَرَاءَ الْحُسْنِ إِحْسَانٌ

١ الهزبر من أسماء الأسد ٢ الشغب تهيج الشر أو الجلبة واللفظ الموذيان

غَزَالٌ فِيهِ إِيْعَادٌ وَإِعْرَاضٌ وَهِيْرَانٌ
 وَدُونُ النَّجْحِ مِنْ مَوْعُو دِهِ مَطْلٌ وَكَيَّانٌ ^(١)
 سَقَايَ كَأْسَهُ شَزْرًا وَوَلَّى وَهُوَ غَضْبَانٌ
 وَفِي الْقَهْوَةِ أَشْكَالٌ مِنْ السَّاقِي وَالْوَانِ
 حَبَابٌ مِثْلُ مَا يَضْحَكُ عَنْهُ وَهُوَ جَذْلَانٌ ^(٢)
 وَسُكْرٌ مِثْلُ مَا أَسْكُرَ طَرَفٌ مِنْهُ وَسَنَانٌ ^(٣)
 وَطَعْمُ الرِّيقِ إِذْ جَادَ بِهِ وَالصَّبُّ هِمَانٌ
 لَنَا مِنْ كَفِّهِ رَاحٌ وَمِنْ رِيَاءِهِ رِيْحَانٌ
 كَفَى الْفَتْحُ بَنَ حَاقَانِ الَّذِي شَيْدَ حَاقَانِ
 عَلَى يُشْبِهَا قَدْسٌ إِذَا أَرْمَى وَثِيلَانِ ^(٤)
 فَلِلْحَاسِدِ إِغْضَاءٌ إِذَا عَدَّتْ وَإِذْكَانِ
 أَبِي لِي الْفَتْحُ أَنْ أَحْفِلَ بِالْأَعْدَاءِ مَنْ شَانُوا
 فَمَا أَرْهَبُ إِنْ عَزُّوا عَلَى لَهْجٍ وَإِنْ هَانُوا
 وَأَعْدَانِي عَلَى الْآيَامِ مَاضِي الْعَزْمِ يَقْطَانُ
 لَهُ فِي وَفَرِهِ هَدْمٌ وَفِي عَلَيْهِ بُيَانُ
 صَحَا وَأَهْتَزَّ لِلْمَعْرُ فِي حَتَّى قَيْلَ نَشْوَانُ
 لَكَ الْعُمَاءُ وَالطُّوْلُ وَإِفْضَالُ وَإِحْسَانُ

٣ الليان (كله) الطاوله ٢ الحباب مايعالوالماء من النفاخات والجذلان

المسرور ٣ الوسنان من اخذه ثقل اليوم او التمسان ٤ قدس ووثيلان جيلان

وَأَخْلَقَكَ أَنْصَارٌ عَلَى الدَّهْرِ وَأَعْوَانُ
وَأَمْوَالُكَ لِلْحَمْدِ الَّذِي يُؤْمَرُ أَنْتَانُ

وقال يمدحه

مَتَى لَاحَ بَرَقَ أَوْ بَدَا طَلَّلَ قَفَرٌ جَرَى مُسْتَهْلٌ لَا بَكِيٍّ وَلَا نَزْرُ
وَمَا الشُّوقُ إِلَّا لَوْعَةٌ بَعْدَ لَوْعَةٍ وَغُزْرٌ مِنَ الْأَمَاقِ يَجْعَلُهَا غُزْرُ
فَلَا تَذْكُرَا عَهْدَ النَّصَابِي فَإِنَّهُ نَقَضَى وَلَمْ تَشْعُرْ بِهِ ذَلِكَ الْعَصْرُ
سَقَى اللَّهُ عَهْدًا مِنْ أَنْاسٍ تَصَرَّمَتْ مَوَدَّتُهُمْ إِلَّا التَّوَهُُّمُ وَالذِّكْرُ
وَفَاءَهُ مِنَ الْأَيَّامِ رَجَعُ عُهُودِهِمْ عَلَى أَنْ تَشْرِيدَ الزَّمَانِ بِهِمْ غَدْرُ
هَلِ الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ تُسَاعِفَنَا النَّوَى بِوَصْلِ سَعَادٍ أَوْ يُسَاعِدَنَا الدَّهْرُ
عَلَى أَنْهَا مَا عِنْدَهَا لِمَوَاصِلِ وَصَالٌ وَلَا عَنْهَا لِمُصْطَبِرٍ صَبْرُ
إِذَا مَا نَهَى النَّاهِي فَلَجَّ بِي الْهَوَى أَصَاخَتْ إِلَى الْوَاثِي فَلَجَّ بِهَا الْهَجْرُ
وَيَوْمَ نَفَثَ لِلْوَدَاعِ وَسَلَّمَتْ بَعَيْنَيْنِ مَوْصُولٍ يَلْحَظُهُمَا السَّحَرُ
تَوَهَّمَتْهَا الْوَى بِأَجْفَانِهَا الْكَرَى كَرَى النَّوْمُ أَوْ مَالَتْ بِأَعْطَافِهَا الْخَمْرُ
لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِنَاقِصَةِ الْجَدَى إِذَا بَقِيَ الْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ وَالْقَطْرُ^(١)
فَتَى لَا يَزَالُ الدَّهْرُ حَوْلَ رِبَاعِهِ أَيْسَادٌ لَهُ بَيْضٌ وَأَفْنِيَةٌ خَضِرُ
أَضَاءَ لَنَا أَفْقُ الْبِلَادِ وَكَشَفَتْ مَشَاهِدُهُ مَا لَا يُكْشِفُهُ الْفَجْرُ
بَوَاجِهِ هُوَ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ نَفَى الدُّجَى سَنَاءُ وَأَخْلَقَ فِي هِيَ الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ

غَمَامُ سَمَاحٍ مَا يُعْبَثُ لَهُ حَيَا وَمِسْعَرُ حَرْبٍ مَا يُضْبَعُ لَهُ وَتَرٌ^(١)
 وَحَارِسُ مَلِكٍ مَا يَزَالُ عَنَادَهُ مَهْنَدَةٌ بِيضٌ وَخَطِيئَةٌ سُمُرٌ^(٢)
 تَصُونُ بَنُو الْعَبَّاسِ صَوْلَةَ بَاسِهِ لِسْفِ غَدَا يَعْتَادُ أَوْ حَادِثٍ يَعْرِوُ
 يَبِيتُ لَهُمْ حَيْثُ الْأَمَانَةُ وَالْتَقَى وَيَقْدُولُهُمْ حَيْثُ الْكِلَافَةُ وَالنَّصْرُ
 يَدُ انْتِقَاصًا أَنْ تَطَاوِلَهُمْ يَدٌ وَيَعْتَدُ وَتَرًا أَنْ يَغْشَهُمْ صَدْرُ
 تَوَاضَعَ مِنْ مَجْدٍ فَإِنْ هُوَ لَمْ يَكُنْ لَهُ الْكِبَرُ فِي أَكْفَائِهِ فَلَهُ الْكِبَرُ^(٣)
 وَذُو رِعَةٍ لَا يَقْبَلُ الدَّهْرُ خِطَّةً إِذَا الدَّهْرُ يَدُلُّ عَلَيْهَا وَلَا الْأَجْرُ^(٤)
 فِدَاكَ رِجَالٌ بَاعَدَ الْمَنْعُ رِفْدَهُمْ فَلَا الْخُمْسُ وَرَدَّ مِنْ نَدَاهُمْ وَلَا الْعُشْرُ
 أَلَامَتْ سَجَايَاهُمْ وَضَلَّتْ أَكْفُهُمْ فَاحْسَانُهُمْ سَوَاءٌ وَمَعْرِوْفُهُمْ نُكْرُ
 يَكُونُ وَفُورُ الْعَرِضِ هَمًّا وَدُونُهُمْ إِذَا كَانَ هُمْ الْقَوْمُ أَنْ يَغِيْرَ الْوُفْرُ^(٥)
 وَلَوْ ضَرَبُوا فِي الْمَكْرُمَاتِ بِسَهْمِهِ لَكَانَ لَهُمْ فِيهَا الْفَقَا وَلَكِ الْكَثْرُ^(٦)
 بَقَا الْمَسَاكِينِ أَنْ يَمُدَّ لَكَ الْمَدَى وَعُمَرُ الْمَعَالِي أَنْ يَطُولَ بِكَ الْعُمَرُ
 لَقَدْ كَانَ يَوْمُ النَّهْرِ يَوْمَ عَظِيمَةٍ أَطْلَكَ وَتَعَمَّاهُ جَرَى بَيْنَمَا النَّهْرُ
 أَجَزَتْ عَلَيْهِ عَابِرًا فَتَشَاغَبَتْ أَوَاذِيهِ لَمَّا أَنْ طَمَأَ فَوْقَهُ الْبَحْرُ^(٧)

١ ما ينب ما ينقطع . والمسر موقد نار الحرب . والوتر الثار ٢ المتاد
 العدة . والمهنة السيوف المصنوعة من حديد الهند . والخطية يزداد بها الراح
 ٣ الاكفاه النظراء ٤ الرعة اسم من ورج اي جانب الاثم وكف عن المعاصي
 ٥ وفور العرض صوته ووقايه . ومعنى البيت ان الممدوح بهم بصون العرض
 بينا غيره بهم بتكثير المال والمتاع . اما لفظة (دونهم) ففي وضعها من الفلق
 والاشكال ما ترى ٦ الفا كل خيس حقي يسير ٧ الاواذي الامواج

وَرَأَيْتُ أَوَاحِيَّ الْجَنَّةِ وَأَنْهَدْتُ بِهِ قَوَاعِدُهُ الْعُظْمَى وَمَا ظَلَمَ الْجَنَّةُ
تَحْمَلُ حِلْمًا مِثْلَ قَدْسِي وَهَيْئَةً كَرَضَوِي وَقَدَّرَ آيَسُ يَعْدِلُهُ قَدْرُ
فَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ عَنْكَ وَمِنَّةٌ عَلَيْنَا وَفَضْلٌ مِنْ مَوَاهِبِهِ غَمْرُ
لَا ظَلَمْتَ الدُّنْيَا وَلَا تَقْضِ حُسْنَهَا وَلَا تَحْتَ مِنْ أَفْئَانِهَا الْوَرَقُ الْخَضِرُ
وَلَمَّا رَأَيْتَ الْخُطْبَ ضَنْكَ سَيْلِهِ وَقَدْ عَظُمَ الْمَكْرُوهُ وَاسْتَغْطَى الْأَمْرُ
عَزَمْتَ فَلَمْ تَقْعُدْ بِعِزِّكَ حَبْرَةَ الْمَرْوَعِ وَلَمْ يَسُدِّ مَذَاهِبُكَ الذُّعْرُ
وَلَا كَانَ ذَاكَ الْهَوْلُ إِلَّا غِيَابَةً بَدَأَ طَالِمًا مِنْ تَحْتِ ظِلْمَتِهَا الْبَدْرُ
فَإِنْ نَسَّ نَعْمَى اللَّهِ فِيكَ فَحَظَّنَا أَضْعَفْنَا وَإِنْ نَشَكَرْ فَقَدْ وَجَبَ الشُّكْرُ
أَرَاكَ بَعِينَ الْمُكْتَسَبِي وَرَقَ الْغَنَى بِالْآثَمِ الْإِلَاقِي يَعْدِدُهَا الشَّعْرُ
وَيُعْجِبُنِي فَقْرِي إِلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ لِيُعْجِبْنِي لَوْلَا مُحِبَّتُكَ الْفَقْرُ
وَوَاللَّهِ لَا ضَاعَتْ أَيَادِي أَتَيْتَهَا إِلَيَّ وَلَا أَزْرَى بِمَعْرِفَتِهَا الْكُفْرُ
وَمَا لِي عُدْرٌ فِي جُودِكَ نِعْمَةً وَلَوْ كَانَ لِي عُدْرٌ لَمَّا حَنَ الْعُدْرُ

وقال يمدحه

سَقَيْتِ الْغَوَادِي مِنْ طُلُولٍ وَأَرْبَعٌ وَحَيْثُ مِنْ دَارٍ لِأَسْمَاءَ بَلَقَعُ^(١)
وَأِنْ كُنْتُ لَأَمَوْعِدُ أَسْمَاءَ رَاجِحِي يَنْجِعُ وَلَا تَسْوِيفُ أَسْمَاءَ مَقْنَعِي
وَلَا نَافِعُ سَكْبُ الدُّمُوعِ الَّتِي جَرَتْ عَلَيْهَا وَلَا قَرَضُ الْحَيْنِ الْمَرْجِعِ

١ الطلول ما شخص من آثار الديار - والاربع الاربعة - والبلقع الخراب

بَنَاتِجَتِ جَوْشُوشٍ مِنَ اللَّيْلِ أَسْفَعَ^(١)
 يَوْصِلُ مَتَى نَطْلَبُهُ فِي الْحِلَّةِ تَمْنَعُ
 وَأَعْمَلُهَا دَاعِي الصَّبَاحِ الْمَلْمَعُ
 أَوَّانَ تَوَلَّتْ مِنْ حَشَائِي وَأَضْلَعِي
 لِأَسْمَاءَ لَمْ تُحْذَرْ وَلَمْ تُتَوَقَّعْ
 تَعَاوَدُ فِيهَا الْمَالِكِيَّةُ مُضْغِي
 وَأُفْجِي بَيْنَ مِنْ حَبِيبٍ مُودِعِ^(٢)
 تَرْجِيهِ أَحْلَامُ الْكَرَى وَتَجْمَعُ^(٣)
 وَمِنْ أَدْمَعٍ تَرَفُّضِي إِثْرَ أَدْمَعِ^(٤)
 وَشَوْقِي إِلَى أَهْلِ الْحَمَى وَتَطْلُعِي
 قَرَى كُلِّ ذِيَالٍ جَلَالٍ جَلَنَفِ^(٥)
 عَجَالٍ إِلَى طَيِّ الْقِيَابِي وَأَذْرُعِ^(٦)
 بِضْنِكَ وَلَا تَفْزَعُ إِلَى غَيْرِ مَفْزَعِ
 وَذُو كَرَمٍ إِلَّا يُسَلِّ تَبْرَعِ
 لِعَانِ ضَرِيكَ أَوْ لِعَافٍ مُدَقِّعِ^(٧)

فَلَا وَصَلَ إِلَّا أَنْ يُطِيفَ خَيَالُهَا
 أَلَمَتْ بِنَا بَعْدَ الْهُدُوءِ فَسَامَحَتْ
 وَمَا بَرِحَتْ حَتَّى مَضَى اللَّيْلُ فَأَقْضَى
 قَوْلَتْ كَانَ الْبَيْنَ يَخْلُجُ شَخْصَهَا
 وَرُبَّ لِقَاءٍ لَمْ يُؤْمَلْ وَفَرْقَةٍ
 أَرَانِي لَا أَفْكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
 أَسْرُّ بِقُرْبٍ مِنْ مَلِيْمٍ مُسْلِمَةٍ
 وَكَأَيِّنْ لَنَا بَعْدَ النَّوَى مِنْ تَفَرُّقِ
 وَمِنْ لَوْعَةٍ تَعْتَادُ فِي إِثْرِ لَوْعَةٍ
 فَهَلَا جَزَى أَهْلَ الْحَمَى قَبْضَ عِبْرَتِي
 سَيَحْنِلُ مَهْيًى عَنْ قَرِيبٍ وَهَمَّتِي
 يَنْهَابِينَ أَجْوَارَ الْقِيَابِي بِأَرْجُلِ
 مَتَى تَبْلُغَ الْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ لَا تَبْخُغْ
 حَلِيفُ نَدَى إِنْ سِيلَ فَافَضَتْ جِمَامُهُ
 تُوْمَلُ نَعْمَاهُ وَيَرْجَى نَوَالُهُ

١ الجَوْشُوشُ القِطْعَةُ مِنَ اللَّيْلِ • وَالْأَسْفَعُ الْأَسْوَدُ ٢ البَيْنُ الْفَرَاقُ •
 الْمَلَمُ الزَّائِرُ زِيَارَةً قَصِيرَةً ٣ كَأَيِّنْ بِمَعْنَى كَمْ • تَرْجِيهِ تَدْفَعُهُ يَرْفُقُ ٤ تَوْفُضُ
 تَرْشُشُ ٥ الذِّيَالُ الطَّوِيلُ الذَّنِيلُ وَالْجَلَالُ صِفَةُ لِلْحَارِ الْمَصَاقِي النَّهْيُ • وَالْجَلَنَفُ
 الْقَدَمُ الْأَحْمَرُ ٦ الْقِيَابِي بِالْفُلُواتِ ٧ الْعَافِي مِنَ نَصِيهِهِ مُشَقَّةُ • وَالنَّوَالُ الْعَطَاءُ
 الضَّرِيكَ الْفَقِيرُ السَّيِّءُ الْحَالُ • الْمُدَقَّقُ الْجَائِعُ جَوْعًا شَدِيدًا

وَيَتَذَرُ الرَّاوُونَ مِنْهُ إِذَا بَدَأَ
 إِذَا مَا مَشَى بَيْنَ الصُّفُوفِ تَقَاصَرَتْ
 يَقُومُونَ مِنْ بَعْدِهِ إِذَا بَصُرُوا بِهِ
 وَيَدْعُونَ بِالْأَسْمَاءِ مَتْنًى وَمَوْحَدًا
 إِذَا سَارَ كَفَّ اللَّحْظُ عَنْ كُلِّ مَنْظَرٍ
 فَلَسْتَ تَرَى إِلَّا إِفَاضَةً شَاخِصٍ
 مُرَاعٍ لَأَوْقَاتِ الْعَالِي مَتْنًى يُلَخِّصُ
 عَفْوٌ عَنِ الْجَانِينَ حَتَّى يَرُدَّهُمْ
 عَلِيمٌ بِتَصْرِيفِ الْإِلَهِيِّ كَأَنَّمَا
 حَلِيمٌ فَإِنَّ بُلَّ الْجَهْلُولِ بِحَقْدِهِ
 وَلَا يَتَذَرُ بِالْحَرْبِ أَوْ يُتَدَا بِهَا
 وَقَدْ آيَسَ الْأَعْدَاءُ بِحُكْمِ مُضَاجِرِ
 طَلُوبٍ لِأَقْصَى الْأَمْرِ حَتَّى يَنَالَهُ
 وَقُلْتُ لِعُرْوَرٍ بِهِ حَانَ وَأَرْنَمْتُ
 تَرَكْتُ أَقْبَالَ الْقَفْوِ وَالْقَفْوُ مُعْرِضٌ
 أَفْأَلَانَ حَاوَلْتُ الرِّضَى بَعْدَ مَا مَضَتْ

سَنَاقِمِرٍ مِنْ سُدِّكَ أَلَيْكَ مُطْلَعٌ
 رُوُوسٍ الرِّجَالِ عَنْ طُولِ سَبِيذَعِ^(١)
 لِأَبْلَجٍ مَوْفُورِ الْجَلَالَةِ أَرْوَعِ
 إِذَا حَضَرُوا بَابَ الرِّقَابِ الْبَرْقِعِ
 سِوَاهُ وَغَضَّ الصُّوتُ عَنْ كُلِّ مَسْمَعِ
 إِلَيْهِ يَعْثَبُ أَوْ مُشِيرٍ بِإِصْبَعِ
 لَهُ شَرَفٌ يُوجِفُ إِلَيْهِ فَيُوضَعُ^(٢)
 إِلَيْهِ وَلَا يَعْفُ يَأْخُذُ فَيُسْرِعُ
 يُعَانِي صُرُوفَ الدَّهْرِ مِنْ عَهْدِ تَبَعِ
 يَبْتَ جَارَ رَأْسِ الْجِيَةِ أَلْتَطْلَعِ
 وَقُورُ الْأَنَاقِ أَرْجِيهِ أَلْتُسْرِعِ
 لَجُوجٍ مَتْنًى يَحْزُزُ بِكَفِّهِ يَقْطَعُ^(٣)
 وَمُغْرَى بَغَايَاتِ الْحَقَائِقِ مَوْلَعِ
 بِهِ مُطْعِمَاتُ الْحَيْنِ فِي غَيْرِهِ مُطْعَمِ^(٤)
 إِذِ السَّلَامُ بَاقٍ وَالْقَوَى لَمْ تَقْطَعْ
 صَرِيمةُ غَضَبَانٍ عَلَى الشَّرِّ مُجْمِعِ

١ الطول الطويل والسميدع السيد الكريم السخي الشريف ٢ يوجف إليه
 بمعنى يسرع إليه ٣ المحك الحاجة المضاجر من ضاجر وهو معروف
 ٤ الحين الهلاك

إِذَا بَدَرْتُ مِنْهُ الْعَزِيمَةَ لَمْ يَقِفْ
 هُجُومٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
 أَمِينٌ بَيْنِي أَلْبَاسٍ فِي مِيرَآمِرِهِمْ
 فَمَا هُوَ بِالسَّهْلِ الشَّكِيمَةِ دُونَهُمْ
 وَمِنْ صِيكَ مِنْ وَالِي الْأَعْنَةِ كَرُهُ
 لَهُ الْأَثَرُ النُّحُودُ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ
 لَكَ الْخَبِيرُ إِنِّي لَأَحِقُّ بِكَ فَانْتَدُ
 مَكَانِي مِنْ نِعْمَاكَ غَيْرُ مُؤَخَّرٍ
 وَإِنِّي وَإِنْ أَبْلَغْتَنِي شَرَفَ الْعَلَمِ
 فَمَا أَنَا بِالْمُخْضُوضِ عَمَّا أَتَيْتَهُ
 وَقَدْ نَافَسْتَنِي عُصْبَةٌ مِنْ مُقْصِرٍ
 إِذَا مَا أَبْتَدَرْنَا غَايَةَ جُنْتٍ سَابِقًا
 فَلَا تُلْحِقَنِي بِمَعْشَرٍ أَلَمْ يُؤْمِلُوا
 وَإِنْ جَازَ عَنْهُ الْأَمْرُ لَمْ يَتَّبِعْ
 إِذَا هَجَّجُوا فِي وَجْهِهِ لَمْ يَرْوَعْ^(١)
 وَعُدَّتْهُمْ لِلْخَالِجِ الْمُتَمَنِّعِ
 وَلَا فِيهِمْ بِالْمُدَّهِنِ الْمُتَمَنِّعِ
 وَإِقْدَامُهُ فِي الْمَازِقِ الْمُتَشَنِّعِ^(٢)
 وَفَصْلُ الْخِطَابِ الثَّبَتِ فِي كُلِّ مَجْمَعٍ
 عَلَيَّ وَإِنِّي قَائِلٌ لَكَ فَاسْمَعْ
 وَحَظِي مِنْ جَدِّكَ غَيْرُ مُضَيِّعٍ
 وَأَعْتَقْتَ مِنْ رِقِّ الْمَطَامِعِ أَخَذَعِي^(٣)
 إِلَيَّ وَلَا الْمَوْضُوعِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِي
 وَمُنْتَحِلٍ مَا لَمْ يَقُلْهُ وَمُدْعٍ
 وَجَاوِزٍ عَلَى أَعْمَازِ حُسْرَى وَظَلَمٍ^(٤)
 لِحَاقِي وَلَمْ يَجْرُوا إِلَى أَمَدٍ مَعِي

وقال يمدحه ويماتبه

لَوْتُ بِالسَّلَامِ بَنَانًا خَضِيئَةً
 وَلِخَطَا يَشُوقُ الْقَوَادِ الْعُرُوبَا
 وَزَارَتْ عَلَى عَجَلٍ فَأَكْتَسَى
 لِرُوزَتِهَا أَبْرَقُ الْحُزْنِ طِيَابَا

١ هججوا صاحوا شديداً ٢ والى الاعنة مالكما ٣ الاخذع عرق في العنق
 يريد انه اعنق عنقه من استعباد المطامع ٤ الحسرى الضغفاء العيون والظلم الرج

وَصَاتَ الْعَبِيدُ بِهَا وَاشْيَا وَجَرَسُ الْحُلِيِّ عَلَيْهَا رَقِيًّا^(١)
 وَأَنْسُ لَيْلَتَنَا فِي الْعِنَافِ لَفَ الصَّبَا بِقَضِبٍ قَضِيًّا
 سَكُوتٌ يَجْرُ عَلَيْهِ الْهَوَى بِشَكْوَى تَهَيُّجِ الْبَكَ وَالْحَجَا^(٢)
 كَمَا أَقْنَتِ الرِّيحُ فِي مَرَّهَا فَطَوْرًا خَفَوْنَا وَطَوْرًا هَبُوبًا^(٣)
 عَنَّا كَبِدِي قَسْوَةً مِنْكَ مَا إِنْ تَزَالُ تُجَدِّدُ فِيهَا نُدُوبًا^(٤)
 وَتُجَلِّتُ عِنْدَكَ ذَنْبَ الْمَشِيبِ حَتَّى كَأَنِّي أَبْدَعْتُ الشَّيْبَا
 وَمَنْ يَطْلُعُ شُرُفَ الْأَرْبَعِينَ يَحْيِي مِنَ الشَّيْبِ زُورًا غَرِيبًا
 بَلَوْنَا ضَرَائِبَ مَنْ قَدْ نَرَى فَمَا إِنْ رَأَيْنَا لِفَتْحٍ ضَرْبًا^(٥)
 هُوَ الْمَرْءُ أَبَدَتْ لَهُ الْحَادِثَا تُعْزِمَا وَشَيْكَا وَرَأْيَا صَلِيكَا
 تَنْقَلُ فِي خُلُقِي سُودِدِ مَمَاحًا مَرْجِي وَبَأْسًا مَهِيَا
 فَكَاسِفٍ إِنْ جِئْتُهُ صَارِيَا وَكَالْجَرِّ إِنْ جِئْتُهُ مُسْتَهِيَا
 فَتَى كَرَّمَ اللَّهُ أَخْلَاقَهُ وَأَلْبَسَهُ الْحَمْدَ غَضًّا قَشِيَا
 وَأَعْطَاهُ مِنْ كُلِّ فَضْلٍ يُعَدُّ حَظًّا وَمِنْ كُلِّ مَجْدٍ نَصِيَا
 قَدْ يَنَازِلُكَ مِنْ أَيِّ خُطْبٍ عَرَا وَنَائِبَةٍ أَوْشَكَتَ أَنْ تُتُوبَا
 وَإِنْ كَانَ رَأْيُكَ قَدْ حَالَ فِي فَلَقَيْتَنِي بَعْدَ بَشْرِ فُطُوبَا
 وَخَيْتَ أَسْبَابِي النَّازِمَا نِ الْبِكَ وَمَا حَقًّا أَنْ نَحْيَا

١ العبير اخلاط من الطيب . الجرس صوت الحلي ٢ . يجر يشند
 ٣ اقن جاء بالافلين اي تارة كذا وطورا كذا . والخفوت ضد الهبوب
 ٤ عنت اجمت واتعبت . والتدوب اثار الجروح ٥ . الضرب المثليل

يُرِيْنِي الشَّيْءَ تَأْتِي بِهِ وَأَكْبَرُ قَدْرَكَ أَنْ أَسْتَرِبَا
وَأَكْرَهُ أَنْ أَمْتَادَى عَلَى سَبِيلِ اغْتِرَارٍ فَأَلْقَى شَعْوَبًا^(١)
أَكْذَبُ ظَنِّي بِأَنِّي قَدْ نَحِطْتُ وَمَا كُنْتُ أَعْهَدُ ظَنِّي كَذُوبًا
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ سَاخِطًا لَمْ أَكُنْ أَذُمُ الزَّمَانَ وَأَشْكُو الْخَطُوبَا
وَلَا بَدْ مِنْ لَوْمَةٍ أَتَّعِي عَلَيْكَ بِهَا مَخْطَأًا أَوْ مُصِيبَا
أَيُصْبِحُ وَرَدِّي فِي سَاحَتِكَ طَرْفًا وَمَرْعَايَ مَحَلًّا حَبِيبَا
أَبِيعُ الْأَحْيَةَ بَيْعَ السَّوَامِ وَأَسَى عَلَيْهِمْ حَيًّا حَبِيبَا
فَقِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا مَوْقِفٌ يُشَقِّقُ فِيهِ الْوَدَاعُ الْجُيُوبَا
وَمَا كَانَ سَخَطُكَ إِلَّا الْفِرَاقَ أَفَاضَ الدَّمُوعَ وَأَشْبَى الْقُلُوبَا
وَلَوْ كُنْتُ أَعْرِفُ ذَنْبًا لَمَّا كَانَا خَلَجْنِي الشُّكُّ فِي أَنْ تُؤْبَا
سَاصْبِرْ حَتَّى الْآفِي رِضَاكَ إِمَّا بَعِيدًا وَإِمَّا قَرِيبَا
أَرَأَيْتَ رَأَيْتَ حَتَّى يَصْصَحَ وَأَنْظُرُ عَطْفَكَ حَتَّى يَثُوبَا

وقال يمدحه ويعاتبه

يَهُونُ عَلَيْهَا أَنْ أَيْتَ مَتِيًّا أَعَالِجُ شَوْقًا فِي الضَّمِيرِ مَكْتَمًا
وَقَدْ جَاوَزْتَ أَرْضَ الْفِرَاقِ وَأَصْبَحْتَ حَيٍّ وَصَلَيْتَ مَا جَاوَزْتَ أَبْرَقَ الْحَيِّ
بَكَتْ حُرُوقُهُ عِنْدَ الْفِرَاقِ وَأَرْدَفَتْ سَلُوكُنَا نَهْيَ الْأَحْشَاءِ أَنْ تُضَرَّ مَا
فَلَمْ يَبْقَ مِنْ مَعْرُوفِهَا غَيْرُ طَائِفٍ يُلِمُّ مِنَّا وَهَنًا إِذَا الرُّكْبُ هَوَّمَا^(٢)

١ شعوب اسم للنية ٢ هوم مال الى النوم

يَكَادُ وَمِيزُ الْبَرْقِ عِنْدَ اعْتِرَاضِهِ
وَلَمْ أُنْسَهَا عِنْدَ الْوَدَاعِ وَنَثَرَهَا
وَقَالَتْ هَلِ الْفَتْحُ بِنُ خَاقَانَ مُعْقِبُ
خَلِيلِي كَمَا الْوَمُ فِي فَيْضِ عَبْرَةٍ
وَلَا تَعَجَبَا مِنْ نَجْمَةِ الْبَيْنِ إِنِّي
عَذِيرِي مِنَ الْأَيَّامِ رَقْنٌ مَشْرِي
وَأَكْسَبَنِي سَخَطَ أَمْرِي بِتُ مُوَهَا
تَبْلُجُ عَنْ بَعْضِ الرِّضَى وَأَنْطَوَى عَلَى
وَأَصِيدَ إِنْ نَازَعْتُهُ الْأَحْظَ رَدَهُ
ثَنَاءُ الْعِدَى عَنِّي فَأَصْحَبَ مُسْرِعَا
وَقَدْ كَانَ سَهْلًا وَاضِحًا فَتَوَعَّرَتْ
أَمْتُخِذُ عِنْدِي الْإِسَاءَةَ مُحْسِنُ
وَمَكْتَسِبُ فِي الْمَلَامَةِ مَا حِدُ
يُخَوِّفُنِي مِنْ سُوءِ رَأْيِكَ مَعَشَرُ
أُعِيدُكَ أَنْ أَخْشَاكَ مِنْ غَيْرِ حَادِثٍ
أَلَسْتُ أَلْمُوَالِي فِيكَ غُرَّ قَصَائِدٍ
يُضِي خَبَالًا جَاءَ مِنْهَا مُسَلِّمًا
سَوَابِقَ دَمْعٍ أَجْمَلْتُ أَنْ تُنْظَمًا
رَضَى فَيَعُودُ الشَّمْلُ مِنَّا مُلَا مًا^(١)
أَبَى الْوَجْدُ إِلَّا أَنْ تَفِيضَ وَتَسْجُمَا
وَجَدْتُ الْهَوَى طَعْمَيْنِ شَهْدَاوَلَقَمَا
وَلَقَيْتَنِي نَحْسًا مِنَ الطَّيْرِ أَشْنَمًا^(٢)
أَرَى مَخْطَئَهُ لَيْلًا مَعَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا
بَقِيَّةُ عَنَبٍ شَارَفَتْ أَنْ تَصَرَّمَا
كَلِيلًا وَإِنْ رَاجَعْتُهُ الْقَوْلَ جَمْعِمَا^(٣)
وَأَوْهَمَهُ الْوَاثُونَ حَتَّى قَوَّهَمَا
رُبَاهُ وَطَلَقَا ضَاحِكًا فَتَجَهَّمَا
وَمُنْتَقِمٌ مِنِّي أَمْرُؤُهُ كَانَ مُنْعِمًا
يَرَى الْحَمْدَ غُنْمًا وَالْمَلَامَةَ مَفْرَمًا
وَلَا خَوْفَ إِلَّا أَنْ تَجُورَ وَتُظْلِمَا
تَبَيَّنَ أَوْ جُرْمُ إِلَيْكَ تَقْدَمًا^(٤)
فِي الْأَنْجُمِ أَقْنَادَتْ مَعَ اللَّيْلِ أَتْجَمَا

١ ملأ من جمع ملثم ٢ رنقن كبرت الطيز الاسم من التطيراي
التشاؤم ٣ الاصيد الملك والذي يرفع رأسه كبراً جمع الكلام لم يبينه
٤ الجرم الذنب

ثَنَاءُ كَانَ الرُّوضُ مِنْهُ مُنَوَّرًا
وَلَوْ أَنِّي وَقَرْتُ شِعْرِي وَقَارَهُ
لَا كَبُرْتُ أَنْ أُوْحِيَ إِلَيْكَ بِإِصْبَعٍ
وَكَانَ الَّذِي يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ هِينًا
وَلَكِنِّي أُعْلِي حَمْلَكَ أَنْ أَرَى
أَعِدَ نَظْرًا فِيمَا تَسَخَطَ هَلْ تَرَى
رَأَيْتُ الْعِرَاقَ نَاكَرْتَنِي وَأَقْسَمْتُ
وَكَانَ رَجَائِي أَنْ أُؤْوِبَ مُلْكًا
وَمَا مَانِعٌ مِنِّي تَوَهَّمْتُ غَيْرَ أَنْ
وَأَكْبَرُ ظَنِّي أَنَّكَ الْمَرْءُ لَمْ تَكُنْ
خَبَاءً فَلَمْ يَذْهَبْ بِي الْغَيُّ مَذْهَبًا
وَلَمْ أَعْرِفِ الذَّنْبَ الَّذِي سَوَّيْتَنِي لَهُ
وَلَوْ كَانَ مَا خَبَرْتُهُ أَوْ ظَنَنْتُهُ
أَذْكُرُكَ الْغَدَ الَّذِي لَيْسَ شَوْدَدًا
وَمَا حَمَلَ الرُّكْبَانُ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
أَقْرُبَا لَمْ أَجْنِبْ مُتَنَصِّلًا
إِلَيْكَ عَلَى آتِي إِحْثَاكَ أَلُومًا
بِهِ وَلَكَ الْعُتْبَى عَلَيَّ وَأَنْعِمًا^(١)

١ المسهم البُرد المخطوط ٢. غرورًا عجبا ٣. انما اي انعمن لغذف نون التوكيد

وَمِثْلَكَ إِنْ أَبَدَى الْفَعَالَ أَعَادَهُ وَإِنْ صَنَعَ الْمَعْرُوفَ زَادَ وَتَمَسَّ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا عُصْبَتَانِ فَهَذِهِ قَرَنْتَ بَهَا بُؤْسًا وَهَاتِيكَ أَنْفَعًا
وَحِلَّةَ أَعْدَاءِ رَمَيْتَ بِعِزِّهِ فَأَضْرَمْتَهَا نَارًا وَأَجْرَيْتَهَا دَمًا

وقال أيضا يمدحه

خِيَالُ مُلِيمٍ أَوْ حَيِّبٍ مُسْلِمٍ وَبَرَقُ ثَجَلِيٍّ أَوْ حَرِيقُ مُضَرِّمٍ
لَعَمْرِي لَقَدْ تَامَتْ فُرُودُكَ تَكْتُمُ وَرَدَّتْ لَكَ الْعِرْفَانُ وَهُوَ تَوْهَمُ
تَعُودُكَ مِنْهَا كَلَّمَا أَشْتَقْتُ ذِكْرَهُ تَرَفَّقُ عَنْهَا عِبْرَةٌ ثُمَّ تَسْجُمُ
إِذَا شِئْتَ أَجَرْتَ أَذْمِعِي مِنْ شَوْوْنِهَا رُبُوعٌ لَهَا بِالْأَبْرَقَيْنِ وَأَرْسَمُ^(١)
وَقَفْتَ بِهَا وَالزُّكْبُ شَتَّى سَبِيلُهُمْ يَفِيضُونَ مِنْهُمْ عَازِرُونَ وَلَوْمْ
هِيَ الدَّارُ إِلَّا أَنَّهَا لَا تَكَلِّمُ عَفَا مَعْلَمٌ مِنْهَا وَأَقْفَرُ مَعْلَمٌ^(٢)
لَقَبِضْ لِي مِنْ حَيْثُ لَا أَعْلَمُ النُّوَى وَيَسْرِي إِلَى الشُّوقِ مِنْ حَيْثُ أَعْلَمُ
وَإِنِّي لَمَوْقُوفُ الضُّلُوعِ عَلَى هَوَى مَبْتَلَا تَنَأَى مِرَارًا وَتَصَرَّمُ^(٣)
خَلَّتْ وَرَأَيْتِي مَغْرَمًا فَتَجَبَّتْ وَشَتَانٌ فِي حُبِّ حَلِيٍّ وَمَغْرَمُ
حَلَفْتُ بِمَا حَجَّتْ قُرَيْشٌ وَحَجِيتُ وَحَازَ الْمُصَلَّى وَالْخَطِيمُ وَزَمَزَمُ
وَأَهْلِي مَنِي إِذَا جَاوَزُوا الْخَيْفَ مِنْ مَنِي وَهُمْ عَصَبٌ شَتَّى يُحِلُّ وَمُحْرَمُ
يَهْلُونَ مِنْ حَيْثُ أَبْتَدَا الصَّبْحُ يَرْفُقِي سَنَاهُ إِلَى حَيْثُ أَتَاهِيَ اللَّيْلُ يُظْلِمُ

لَقَدْ جِئْتُمُ الْفَتْحَ بْنَ حَاقَانَ خِطَّةً
بَيْتُ الْمُضَاهِي فَأَتَرَ الظَّنَّ دُونَهَا
مَتَى تَلَقَّاهُ تَلَقَى التَّكْرَمَ وَاللَّدَى
وَمَا هَذِهِ الْأَخْلَاقُ إِلَّا مَوَاهِبُ
تَحْمَلُ أَعْبَاءَ الْعَالِي بِأَسْرِهَا
وَقَامَ بِمَا لَوْ قَامَ رَضَوِي بِمُضِيهِ هَوَى الْمُضْبِ مِنْ أَرْكَانِ رَضَوِي الْمَلِكِ
حُسَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي بِهِ
وَمَا هُوَ إِلَّا تَقَرَّرَ عِنْدَهُ
أَمْدُ الرَّجَالِ لُبَّةٌ حِينَ يَرْتَابُ
بِتَسْدِيدِهِ تَلْقَى الْأُمُورُ وَتُجْتَبَى
رَبَّانِي حِجَابِ الْمَلِكِ يُغْرِيهِ بِالْحِجَابِ
فَاضَ كَمَا آضَ الْحُسَامُ تَرَاوَدَّتْ
مُدِيرُ مَلِكٍ أَيْ رَأْيِيهِ صَارَعُوا
وَطَلَامُ أَعْدَاءِ إِذَا بُدِيَ اعْتَدَى
مَلِكًا بِأَنْ يَقْشَى الْكَيْ وَدُونَهُ

مِنْ أَلْبَجِدِ مَا يَسْطِيعُهَا التَّسْجِيمُ
وَيَعِزُّ عَنْهَا الْمُقْتَدِي الْمُتَعَلِّمُ^(١)
وَبَعْضُهُمْ فِي الْفَرْطِ وَالْحَيْنِ يَكْرُمُ^(٢)
وَالْأَحْطُوطُ فِي الرِّجَالِ تُقَسِّمُ
إِذَا حُطَّ مِنْهَا مَغْرَمٌ عَادَ مَغْرَمُ
هَوَى الْمُضْبِ مِنْ أَرْكَانِ رَضَوِي الْمَلِكِ
نُعَالِجُ أَدْوَاءَ الرِّجَالِ فَتُحْسَمُ
قَرَارَ الْيَقِينِ أَيْ سَبْقِهِ أَضْرَمُ
وَأَسْرَعُهُمْ إِمْنَاءَةٌ حِينَ يَغْرَمُ^(٤)
وَتُنْقَضُ أَسْبَابُ الْخُطُوبِ وَتُبْرَمُ^(٥)
خِلَافَتُهُ مِنْهُمْ مُرْشِدٌ وَمَقْرَمُ
عَلَيْهِ الْقِيُونُ فَهُوَ أَيْضُ مُخْذَمُ^(٦)
بِهِ الْخُطْبُ رُذُ الْخُطْبُ يُدْمَى وَيُكَلَّمُ^(٧)
بِمَوْجِزَةٍ يَرْفُضُ مِنْ وَقْفِهَا أَلَدَمُ^(٨)
ظُلِّي تَشْنَى أَوْ قَبَا تَحْطَمُ^(٩)

١ المضاهي المشابه ٢ الفرط الحين ٣ الملأ المجمع المضموم . المضب
ما ارتفع من الارض ٤ اللبنة التوقف ٥ ثجني تخار وتصطفى ٦ آخر رجوع
القيون جمع قين وهو الحداد . والمخندم القاطع ٧ يكلم يحرج ٨ يرفض يترشش
٩ الكهي الشجاع الشاكي السلاح . الظبي حدود السيوف

وَقُوْرُهُ يَرُدُّ الْعَفْوُ فَرَطَ شَذَاتِهِ
 وَلَوْ بَلَغَ الْجَانِي أَقْصَى حِلْمِهِ
 أَرَى الْمَكْرُمَاتِ اسْتَهْلَكَتْ فِي مَعَاشِرِ
 أَرَا حُوا مَطَايَاهُمْ فَلَا الْحَمْدُ يَبْتَغِي
 وَأَنْفُسِهِمْ لَوْلَا جُودُ كَفَيْكَ لَمْ يَكُنْ
 وَمَا الْبَذْلُ بِالشَّيْءِ الَّذِي يَسْتَطِيعُهُ
 وَيُجِجُهُمْ أَحْيَانًا عَنْ الْجُودِ بَعْضُ مَنْ
 إِلَيْكَ الْقَوَائِي فَارِغَاتُ قَوَاصِدَا
 وَمُشْرِقَةٌ فِي النُّظْمِ غَرًّا يَزِيدُهَا
 صَوَامِنُ لِفَاجَاتٍ إِمَّا شَوَافِعَا
 وَكَأَيِّنْ غَدَّتْ لِي وَفِي شِعْرِ مُسِيرِ

(١) وَفِي الْقَوْمِ أَشْنَاتٌ مُلِيمٌ وَمَحْجَرٌ
 لَأَعْقَبَ بَعْدَ الْحِلْمِ مِنْهُ التَّحَلُّمُ
 وَبَادُوا كَمَا بَادَتْ جَدِيسٌ وَجَرُّهُمْ
 وَلَا أَلْمَالُ يُسْتَبْقَى وَلَا الْعَرْضُ يَهْضَمُ
 نَوَالٌ وَلَا ذِكْرٌ مِنَ الْجُودِ يُعْلَمُ
 مِنَ النَّاسِ إِلَّا الْأَرْوَاحُ الْمُتَهَجِّمُ
 تَرَاهُ عَلَى مَكْرُوْهَةٍ السَّيْفِ يُقْدِمُ
 يُسِيرُ صَاحِي وَشَيْهَا وَيَتِمُّ (٢)
 بِهِمَا وَحُسْنًا أَنْهَا فَيْكَ تُنْظَمُ
 مُشْفَعَةً أَوْ حَاكِمَاتٍ تُحْكَمُ
 وَرَاحَتٌ عَلَيَّ وَفِي مَالٍ مُقْسَمُ

وقال يرثيه والمتوكل ويهجو علي بن يحيى الارمني

أَمِنْ بَعْدِ وَجْدِ الْفَتْحِ بِي وَغَرَامِي
 أَكَلَفُ مَدَحِ الْأَرْمَنِ عَلَى الَّذِي
 وَمِنْ خُلُقِي يَسْتَكْبِرُ الْكَلْبُ أَنْ يُرَى لَهُ جَارِيَّتٌ أَوْ رَضِيعٌ لِبَانِ
 نَدِيْمِي لَا زَالَ السَّعَابُ مُوَكَّلًا بِجُودِكُمَا بِالسَّخِّ وَالْهَظْلَانِ
 فَلَوْ كَانَ صَرْفُ الدَّهْرِ حِرَاءً أَعْدَاكُمْ إِلَيَّ وَمَا نَاصَاكُمْ وَعَدَا لِي (٤)

١ الشذاة الاذي والشر ٢ نازعات مائلات يسير يخطط

٣ الشنان البغض ٤ ناصاه قبض كل منهما بناصية صاحبه

وقال يمدح المتصبر بالله

تَسْمُ عَنْ وَاصِحِ ذِي أَمْرٍ وَتَنْظُرُ مِنْ فَاتِرِ ذِي حَوْرٍ ^(١)
 وَتَهْتَزُّ هِزَّةَ غَضَنِ الْأَرَاكِ عَارِضَهُ نَسْمُ رِيحِ خَصِرٍ ^(٢)
 وَمِمَّا يُدِدُ لُبَّ الْحَلِيمِ حُسْنُ الْقَوَامِ وَقَرُّ الْظَرْ
 وَمَا أَنَسَ لَا أَنَسَ عَهْدَ الشَّبَابِ وَعَلَوَةُ إِذْ عَبَّرْتَنِي الْكِبَرُ
 كَوَاكِبُ شَيْبٍ عَلِقْنَ الصَّبِيَّ فَقَلَّلْنَ مِنْ حُسْنِهِ مَا كَثُرَ
 وَلَمْ يَلْنِي وَجَدْتُ فَلَا تَكْذِبَنَّ سَوَادَ الْهَوَى فِي يَاضِ الشَّعْرِ
 وَلَا بَدُّ مِنْ تَرْكِ إِحْدَى اثْنَتَيْنِ إِمَّا الشَّبَابُ وَإِمَّا الْعُمُرُ
 أَلَمْ تَرَ لِلَّيْنِ كَيْفَ أَنْبَرَى وَطَيْفَ الْبَخِيلَةِ كَيْفَ أَحْضَرُ ^(٣)
 وَمَاذَا أَرَادَتْ إِلَى مُحْرَمِينَ يَجْرُونَ وَهَذَا فَضُولُ الْأَزْدِ ^(٤)
 سَرَوْا مُحْجِفِينَ لِسَعِي الصَّفَا وَرَمَى الْجِمَارِ وَمَسَحَ الْحَجَرِ ^(٥)
 حَجَّجْنَا الْبَيْتَ شُكْرًا لِمَا حَبَّلَنَا بِهِ اللَّهُ فِي الْمَتَصِرِ
 مِنْ الْحِلْمِ عِنْدَ انْتِقَاضِ الْحُلُومِ وَالْحَزْمِ عِنْدَ انْتِقَاضِ الْمِرِّ ^(٦)
 تَقَوَّلَ بِالْعَذْلِ لَمَّا قَضَى وَأَجَلَ فِي الْعَفْوِ لَمَّا قَدَّرَ
 وَدَامَ عَلَى خُلُقٍ وَاحِدٍ عَظِيمِ الْفَنَاءِ جَلِيلِ الْخَطَرِ
 وَلَمْ يَسْغَ فِي الْمَلِكِ سَعْيَ أَمْرِي تَبَدُّا بِخَيْرٍ وَثَنِي بِشَرِّ

١. الاثر من اشرت المرأة اسنانها حدثت اطرافها ٢. الخمر البار
 ٣. احضر حضره الموت ٤. الفضول الزوائد ٥. الجار يزداد بها هنا
 الاحجار الصغرى ٦. المرقوة الخلق والجلالات التي تستمر عليها الاشياء

وَلَا كَانَ مُخْتَلِفَ أَلْسِنَتِهِ
وَلَكِنْ مَصْنُوعَ كَلِمَاتِهِ
تَلَا فِي الْبَرِيَّةِ مِنْ فِتْنَةٍ
وَلَمَّا أَذْلَمَتْ دَبَّاجِيرُهَا
بِحَزْمٍ يُجِلِّي السَّجَى وَالْعَمَى
شَدَّادٌ قَتَلَ بِهِ يَوْمَ ذَا
وَسَطُو قَتَبٍ بِهِ قَائِمًا
وَلَوْ كَانَ غَيْرَكَ لَمْ يَتَهَضَّ
رَدَدَتْ الْمَطَالِمُ وَأُسْتَرْجِعَتْ
وَأَلْ أَيْ طَالِبٍ بَعْدَ مَا
وَنَافَتْ أَدَانِيهِمْ جَفْوَةً
وَصَلَتْ شَوَابِكُ أَرْحَامِهِمْ
فَقَرَّبَتْ مِنْ حَظِيمٍ مَا نَأَى
وَأَيْفَ يَكُمُ عَنْهُمْ وَالْقَا
قَرَابَتُكُمْ بَلْ أَشَقَاؤُكُمْ
وَمَنْ هُمْ وَأَنْتُمْ يَدَا نُصْرَةٍ
يُشَادُّ بِقَدِيمِكُمْ فِي الْكِتَابِ وَتَلَّى قَضَائِلَكُمْ فِي السُّورِ

يَرْوَحُ يَنْفَعُ وَيَغْدُو يَضُرُّ
مُ طَابَتْ أَوَائِلُهُ وَالْآخِرُ
أَظْلَمُ لَيْلَاهَا الْمَعْتَكِرُ
تَبَلَّجَ فِيهَا مَكَانَ الْقَمَرِ^(١)
وَعَزَمَ يُقِيمُ الصَّغَا وَالصَّعَرُ^(٢)
لَكَ حَبْلُ الْخِلَافَةِ حَتَّى اسْتَمَرَ
عَلَى كَاهِلِ الْمَلِكِ حَتَّى اسْتَقَرَّ
بِتِلْكَ الْخُطُوبِ وَلَمْ يَقْتَدِرْ
يَدَاكَ الْحَقُوقَ لِمَنْ قَدْ قَهَرَ
أَذِيعَ بِسَرِيهِمْ فَأَبْذَرَ^(٣)
تَكَادُ السَّمَاءُ لَهَا تَنْفَطِرُ
وَقَدْ أَوْشَكَ الْجَبَلُ أَنْ يَنْبَرِزَ^(٤)
وَصَفَيْتَ مِنْ شُرْبِهِمْ مَا كَدَرَ
لَا عَنْ نَسَاءٍ وَلَا عَنْ عَفْرِ^(٥)
وَإِخْوَتُكُمْ دُونَ هَذَا الْبَشَرِ
وَحَدًّا حُسَامٍ قَدِيمِ الْأَثَرِ
يُشَادُّ بِقَدِيمِكُمْ فِي الْكِتَابِ وَتَلَّى قَضَائِلَكُمْ فِي السُّورِ

١ ادلمت اشتد سوادها ٢ الصفا الميل الصعر ميل في الوجه

٣ ابذعرت فرق ٤ ينبر ينقطع ٥ التناهي التباعد

وَأَنَّ عَلِيًّا لَأَوَّلَىٰ بِكُمْ وَأَزَكَىٰ يَدًا عِنْدَكُمْ مِنْ عُمَرَ
وَكُلُّ لَهُ فَضْلُهُ وَالْحُجُولُ يَوْمَ التَّفَاضُلِ دُونَ الْفُرَزِ
بَقِيَتْ إِمَامَ الْهَدَى الْهَدَى تَجِدُ مِنْ نَهْجِهِ مَا دَثُرَ

وقال يمدح المستعين بالله

بَقِيَتْ مُسْلِمًا لِلْمُسْلِمِينَ وَعِشْتَ خَلِيفَةَ اللَّهِ فِينَا
فَقَدْ أَنْسَيْنَا بِذِلٍّ وَعَدَلًا أَبُوتَكَ الْهَدَاةَ الرَّاشِدِينَ
أَرَادَ اللَّهُ أَنْ تَبْقَىٰ مَعَانَا فَقَدَّرَ أَنْ تُسَمِّيَ مُسْتَعِينَا
إِذَا الْخُلَفَاءُ عُدُّوا يَوْمَ فَخْرٍ سَبَقَتْ سَرَائِهِمْ سَبَقًا مِثْلَنَا
وَقَيْنَاكَ الْمُنُونِ وَإِنْ حَظًّا لَنَا فِي أَنْ تُوَفِّكَ الْمُنُونَا
أَرَى الْبَلَدَ الْأَمِينَ أَرْدَادَ حُسْنَا إِذِ اسْتَكْفَيْتُهُ الْعَفَّ الْأَمِينَا
نَدَبْتَ لَهُ ابْنَكَ الْعَبَّاسَ لَمَّا رَضَتْ بِهِ الصُّدُورَ غَدَاةَ جَاءَتْ
فَقَدْ صَدَرَ الْحَجِيجُ وَفُتْمُ وَفُودُ بَشْرِكَ رَاحِيَتِ وَفُتْمَتِينَا
أَقَمْتَ سَبِيلَ حُجَّجِهِمْ يَسِيرَ أَضَاءَ السَّهْلِ فِيهِمْ وَالْحُرُوفَا
بِأَزَكَىٰ هَاشِمٍ حَسْبًا وَأَرْضَا هُمْ نَفْسًا وَأَنْدَاهُمْ يَمِينَا
وَحَسْبُكَ أَنَّهُ فِي كُلِّ حَالٍ شَيْبِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
يُسِرُّ الْمُسْلِمُونَ بِأَنْ يَرَوْهُ لَدَيْكَ وَلِيَّ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ

فَجَدَدَ عَقْدَ بَيْعَتِهِ تَجَدَّدَ لَهُمْ خَفَضًا مِنَ الدُّنْيَا وَلَنَا
ظَنُّونَ النَّاسَ تَذَهَبُ فِيهِ عُلُومًا فَحَقَّقْ مُنْعِمًا تِلْكَ الظُّنُونَا
تَرَاهُ مُبَارَكًا كَمَا جُمِعَتْ عَلَيْهِ مَحَبَّاتُ الْبَرِيَّةِ أَجْمَعِينَ
تَطَلَّعْتَ السُّعُودُ بِهِ إِلَيْنَا وَقَدْ غَابَتْ طَوْلُ الْعُرْنِ حِينَا
وَكَانَ الْقَطْرُ مَحْتَسِبًا فَلَمَّا عَزَمْتَ عَلَى وِلَايَتِهِ سُبِينَا^(١)

وقال يمدحه

لَقَدْ نَصَرَ الْإِمَامُ عَلَى الْأَعَادِي وَأَضْعَى الْمَلِكُ مَوْطُودَ الْعِمَادِ^(٢)
وَعَرَفَتْ أَلْيَالِي فِي شُجَاعٍ وَتَامَشَ كَيْفَ عَاقِبَةُ الْفَسَادِ^(٣)
نَمَادَى مِنْهَا غِيٌّ فَلَجَا وَقَدْ تُرْدِي الْجَبَاحَةُ وَالْتِمَادِي
وَصَلَّاهُ فِي مُعَانَدَةِ الْمَوَالِي فَمَا اغْتَبَطَا هُنَاكَ بِالْعِنَادِ
بِهِضْمٍ لِلْخِلَافَةِ وَأَنْتَقَاضٍ وَظَلَمَ لِلرَّعِيَّةِ وَأَضْطَهَادِ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَسْلَمَ فَقَدِمَا نَفَيْتَ النَّفْيَ عَنَّا بِالرُّشَادِ
تَدَارَكَ عَدْلُكَ الدُّنْيَا فَمَرَّتْ وَعَمَّ نَدَاكَ آفَاقُ الْبِلَادِ

وقال يمدحه والعباس ابنه

لِيَهْنِكَ فِي أَبْنِكَ الْعَبَّاسِ هُدًى تَبَيَّنَ مِنْ رَشِيدِ الْأَمْرِ هَادِ
أَقَمْتَ بِهِ وَلَمْ تَأَلُ اخْتِيَارَا سَبِيلِ الْحُجَّ فِينَا وَالْجِهَادِ

تَوَلَّاهُ الْقُلُوبُ وَبَايَعَتْهُ
هُوَ الْمَلِكُ الَّذِي جُمِعَتْ عَلَيْهِ
فُسْرٌ بِهِ الْأَدَانِي وَالْأَقَاصِي
نَزَلَتْ لَهُ عَنِ الْخَمْسِينَ لَمَّا
وَأَنِّي أَرْجِيكَ وَأَرْجِيهِ
وَأَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْتَجَمُّ يَوْمًا
لَعَلِّي أَنْ أَشْرَفَ فِي أَنْصَرَانِي
بِإِخْلَاصِ النَّصِيحَةِ وَالْوُدَادِ
عَلَى قَدَرِ مَحَبَّاتِ الْمَبَادِ
وَأَمَلَهُ الْمَوْلَى وَالْمُعَادِي
تَكَلَّمَ فِي مَقَاسِمَةِ السَّوَادِ
لَدَيْكَ إِنَّا لِي بِكَ مُسْتَفَادِ
إِذَا شَقَعَ الْوَجْهَ إِلَى الْجَوَادِ
بَطُولِكَ أَوْ أَيْجَلٍ فِي بِلَادِي

وقال يمدحه ويهجو ابن الحنصيص

مَا أَفَيْتُ يَهْمِي صَوْبُ إِسْبَالِهِ
كَالْمُسْتَعِينِ الْمُسْتَعَانِ الَّذِي
تَلَوْ رَسُولَ اللَّهِ فِي هَدْيِهِ
مَنْ يَجْسُنُ الدَّهْرُ بِإِحْسَانِهِ
وَيَحْفَظُ الْمَلِكُ بِإِشْرَافِهِ
لَا بِنِ الْحَصِيصِ الْوَيْلُ كَيْفَ أَنْبَرِي
كَأَدَّ آمِينَ اللَّهُ فِي نَفْسِهِ
وَرَامَ فِي الْمَلِكِ الَّذِي رَامَهُ
فَأَنْزَلَ اللَّهُ بِهِ نَقْمَهُ
وَاللَّيْتُ يَحْمِي خَيْسَ أَشْبَالِهِ^(١)
تَمَّتْ لَنَا التَّنْعَى بِإِفْضَالِهِ
وَأَبْنُ التُّخُومِ الزُّهْرُ مِنْ آلِهِ
وَيَجْمَلُ الدُّنْيَا بِإِجْمَالِهِ
عَلَى نَوَاحِيهِ وَأُطْلَالِهِ
بِإِفْكَهِ الْمُودِي وَإِبْطَالِهِ
وَفِي مَوَالِيهِ وَفِي آلِهِ
يُنْشِئُهُ فِيهِ وَإِذْغَالِهِ^(٢)
غَبَرَتْ النِّعْمَةُ مِنْ حَالِهِ

وَسَاقَهُ الْبَغْيُ إِلَى صَرْعَةٍ لِلْعَيْنِ لَمْ تَخْطُرْ عَلَى بَالِهِ
 دِينَ بِمَا دَانَ وَعَادَتْ لَهُ فِي نَفْسِهِ أَسْوَأُ أَعْمَالِهِ
 وَأَمَلِ الْمَكْرُوهَةِ فِي غَيْرِهِ فَقَالَ مَكْرُوهُ أَمَالِهِ
 قَدْ أَسْخَطَ اللَّهَ بِإِعْزَازِهِ الدُّنْيَا وَأَرْضَاهَا بِإِذْلَالِهِ
 فَفَرَحَهُ النَّاسُ بِإِدْبَارِهِ كَفِظْتَهُمْ كَانَ بِإِقْبَالِهِ
 تَشَوَّفُوا أَمْسَ إِلَى قَتْلِهِ وَأَمَلُوا سُرْعَةَ إِعْجَالِهِ
 يَا نَاصِرَ الدِّينِ أَنْصِرْ مُوشِكًا مِنْ كَائِدِ الدِّينِ وَمُغْتَالِهِ
 فَهُوَ حَلَالُ الدَّمِ وَالْمَالِ إِنْ نَظَرْتَ فِي بَاطِنِ أَحْوَالِهِ
 رَامَ الَّذِي رَامَ وَسَدَّ الَّذِي سَدَّ مِنْ مَوْبِقِ أَعْمَالِهِ
 فَالْأَرَى كُلَّ الرَّأْيِ فِي قَتْلِهِ بِالسِّيفِ وَأَسْتَصْفَاهُ أَمْوَالِهِ

وقال يمدح المهدي بالله

أَقْصِرْ لِمَنْ شَأْنِي الْإِفْصَارُ وَأَقْلًا لَنْ يُغْنِيَ إِلَّا كَثَارُ
 وَيَنْفُسِي مُسْتَغْرِبُ الْحُسْنِ فِيهِ حَيْدٌ عَنْ حُجَّةٍ وَنِقَارُ
 فَاتِرُ النَّاطِرِينَ يَنْسَبُ الْوَرْدُ إِلَى وَجْهِهِ وَالْجَلْتَارُ
 مُذْنِبٌ يُكْثِرُ اتَّجَعِي فَمِنْهُ الذَّنْبُ ظُلْمًا وَمِنِّْي الْإِعْذَارُ
 هَجَرْتَنَا عَنْ غَيْرِ جُرْمٍ نَوَارُ وَلَدَيْهَا الْحَاجَاتُ وَالْأَوْطَارُ
 وَأَقَامَتْ بِجَوْ طِبَاسٍ حَتَّى كَثُرَ اللَّيْلُ دُونَهَا وَالنَّهَارُ
 إِنْ جَرَى يَبْنَا وَيَنْكَ هَجَرُ أَوْ تَنَاءَتْ مِنَّا وَمِنْكَ دِيَارُ

فَالْعَلِيلُ الَّذِي عَلِمْتَ مُقِيمٌ وَالْذَمُوعُ الَّتِي عَهَدْتَ غِزَارُ
 يَا خَلِيلِي نُمْتًا عَنْ مَيِّتٍ بَتُهُ أَنَا وَنَوْمِي مَطَارُ
 لَسَوَارٍ مِنَ النِّعَامِ تَرْجِيهَا جَنُوبٌ كَمَا تَرْجِي الْعُشَارُ^(١)
 مُثْقَلَاتٍ تَحْنُ فِي زَجَلِ الرَّعْدِ بِشَجْوٍ كَمَا تَحْنُ الظُّوَارُ^(٢)
 بَاتَ بَرَقٌ يَشْبُ فِي حَجَرَتَيْهَا بَعْدَ وَهْنٍ كَمَا تَشْبُ النَّارُ
 فَاسْتَبَانِي فَقَدْ تَشَوَّقْتُ لِلرَّاحِ وَطَابَ الصَّبُوحُ وَالْإِيكَارُ^(٣)
 كَانَ عِنْدَ أَصْبَاحِ اللَّهِ وَتَرَّ طَلَبُهُ الْكُؤُوسُ وَالْأَوَانُ
 بَارَكَ اللَّهُ لِلْخَلِيفَةِ فِي الْمَلِكِ الَّذِي حَازَهُ لَهُ الْقَدَارُ
 رُبَّةٌ مِنْ خِلَافَةِ اللَّهِ قَدْ طَا لَتْ بِهَا رِقَبَةٌ لَهُ وَأَنْتَظَارُ
 ظَلَبَتُهُ فَقَرَأَ إِلَيْهِ وَمَا كَانَ بِهِ سَاعَةً إِلَيْهَا أَتِفَارُ
 عَلِمَ اللَّهُ سِرَةَ الْمُتَهِدِّبِ بِاللَّهِ فَأَخْتَارَهُ لِمَا يُخَارُ
 لَمْ يُخَالَجْ فِيهِ الشُّكُوكُ وَلَا كَا نَ بَوَحْشِ الْقُلُوبِ عَنْهُ نِفَارُ
 أَخَذَ الْأَوَّلِيَاءَ إِذْ بَايَعُوهُ يَدَيَّ مُحِبِّ عَلَيْهِ الرِّقَارُ^(٤)
 وَتَجَلَّى لِلنَّظِيرِينَ أَبِي فِيهِ عَنْ جَانِبِ الْقَيْحِ أَنْوَرَارُ
 وَأَرْتَنَا السَّجَادَ سَيَا طَوِيلَ اللَّيْلِ فِي وَجْهِ لَهَا آفَارُ^(٥)

١ السواري السائرة • وترجيها تدفعها • الجنوب الريح الجنوبية ٢ الزجل الجلبة
 والصوت • الظوَار جمع ظئر وهي العاطفة على ولد غيرها ٣ الصبح يطلق عند
 المولدين على شرب الحمر صباحاً • ومثله الإيكار ٤ المحب الخاشع المتواضع
 ٥ السجاد الكثير السجود والسيما العلامة • أي أنه يحجب الليل ساجداً حتى
 ظهرت على وجهه علام السهر

وَلَدَيْهِ تَحْتَ السَّكِينَةِ وَالْإِخْبَاتِ سَطَوُ عَلَى الْعِدَى وَاقْتَدَارُ
وَقَضَاهُ إِلَى الْخُصُومِ وَشَيْكُ لَا يَرُوي فِيهِ وَلَا يُسْتَشَارُ
رَاغِبٌ حِينَ يَنْطَلِقُ الْوَفْدُ عَنْ عَوْنِ بَرَأِي أَوْ حِجَّةٍ تُسْتَعَارُ
مُسْتَقِيلٌ وَلَوْ تَحَمَّلَ مَا حُمِّلَ رَضَوِي لَأَبَتْ جَبَلٌ مُغَارٌ ^(١)
أَيُّمَا خِطَّةٍ تَعُودُ بِضُرِّهِ فَهُوَ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْهَا جَارٌ ^(٢)
زَادَ فِي بِهِجَةِ الْخِلَافَةِ نُورًا فَهُوَ شَمْسٌ لِلنَّاسِ وَنَحْيَ نَهَارُ
وَأَجَارُ الدُّنْيَا مِنَ الْخِيفِ وَالْخَوْفِ فِي قَهْلٍ يَشْكُرُ الْحَجِيرُ الْجَارُ
الَّتَقَى الزَّكِيَّ وَالْفَاضِلُ الْمَفْضِلُ فِينَا وَالْمُرْتَضَى الْخُلَّارُ
وَلَدَتْهُ الشَّمْسُ مِنْ وَلَدِ النَّبَاسِ عَمَّ النَّبِيَّ وَالْأَنْصَارُ
صَفْوَةُ اللَّهِ وَالْخِيَارِ مِنَ النَّاسِ جَمِيعًا وَأَنْتَ مِنْهَا الْخِيَارُ
الْأَلْبَابُ الْأَلْبَابُ بَنِيكَ مِنْهَا لِدَرِي الْجَدِّ وَالنُّصَارُ النُّصَارُ
بِكُمْ قَدَمَتْ فَصِيًّا قُرَيْشُ وَبِهَا قَدَمَتْ قُرَيْشًا نِزَارُ
زَيْنَ الدَّارِ مَشْهُدٌ مِنْكَ كَانَتْ قَبْلُ تَرْضَاهُ مِنْ أَيْكَ الدَّارُ
وَأَنَارَتْ لَمَّا رَكِبَتْ إِلَيْهَا وَالنَّوَالِي الْحَمَامَةُ وَالْأَنْصَارُ
فِي جِبَالٍ مَاجَ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ ضَمِي مِثْلَ مَا تَمُوجُ الْجَارُ
وَعَدَا النَّاسُ يَنْظُرُونَ وَفِيهِمْ فَرَحٌ أَنْ يَرَوْكَ وَأُسْتَبْشَارُ
ظَلَمَةٌ تَمَلُّ الْقُلُوبَ وَوَجْهٌ خَشَعَتْ دُونَ ضَوْئِهِ الْأَبْصَارُ

١ انتبت انقطع . ومغاز مشدود القتل ٢ جَار (كذا في الاصل) لعله بمعنى مستغاث

ذَكُرُوا الْهَذِي مِنْ أَيْكَ وَقَالُوا هِيَ تِلْكَ السَّيِّمَ وَذَلِكَ الْيَجَارُ^(١)
وَعَلَيْهِمْ سَكِينَةُ لَكَ إِلَّا مَدَّ أَيْدِي يَوْمًا بِهَا وَيَسَارُ
بِهَتُوا حَيْرَةً وَصَمَتَا فَلَوْ قِيلَ أَحْبِرُوا مَقَالَةً مَا أَحَارُوا^(٢)
وَقَالُوا إِنْ أَكْبَرُوكَ لَكَ الْهَيْبَةُ مِنْ رَأْيِكَ وَالْإِكْبَارُ
كُلُّهُمْ عَالِمٌ بِأَنَّكَ فِيهِمْ نِعْمَةٌ سَاكَدَتْ بِهَا الْأَقْدَارُ
فَوَقَتْ نَفْسَكَ الْنُفُوسُ مِنَ السُّوءِ وَزِيدَتْ فِي عَمْرِكَ الْأَعْمَارُ

وقال مدحه

سَقَى دَارَ لَيْلَى حَيْثُ حَلَّتْ رُسُومُهَا عَهَادٌ مِنَ الْوَسْمِيِّ وَطَفَتْ غَيُومُهَا
فَكَمْ لَيْلَةٍ أَهَدَتْ إِلَيَّ حَبَالَهَا وَهَسَلُ الْقَبَائِي دُونَهَا وَحَزُومُهَا
تَطْلُبُ بِمَسْرَاهَا الْإِلَادُ إِذَا صَرَتْ فَيَنْعَمُ رِيَاهَا وَيَصْفُو نَسِيمُهَا
إِذَا ذَكَرْتَكَ الْنَفْسُ شَوْقًا تَابَعَتْ لِلذِّكْرِ أَحْدَانُ الدُّمُوعِ وَتُومُهَا^(٣)
قَضَى اللَّهُ أَمْرِي مِنْكَ ضَامِنُ لَوْعَةٍ تَقْضَى اللَّيَالِي وَفِي بَاقِي مُقِيمُهَا
أَمِيلُ بِقَلْبِي عَنْكَ ثُمَّ أَرُدُّهُ وَأَعْدُرُ نَفْسِي فِيكَ ثُمَّ أُلُومُهَا
إِذَا التَّهْتَدِي بِاللَّهِ عُدْتُ خِلَالَهُ حَسِبْتَ السَّمَاءَ كَأَنَّكَ نَجْمُهَا
لَقَدْ خَوَّلَ اللَّهُ الْإِمَامَ مُحَمَّدًا خُصُوصَ مَعَالِي فِي قَرِيشٍ عُمُومُهَا
أَبُوتُهُ مِنْهَا خِلَافُهَا الْأَلَى لَهَا فَضْلُهَا فِي النَّائِبَاتِ وَخِيَمُهَا

١. الحار الأصل والحسب ٢. اطرأوا اجابوا ٣. التوهم واحد التوهم من

وَلَيْسَ حَدِيثُ الْمَكْرُمَاتِ بِكَائِنٍ
 أَقَرَّتْ لَهُ بِالْفَضْلِ أُمَّةٌ أَحْمَدُ
 وَلَوْ جَعَدْتَهُ ذَلِكَ لَعَقَّ لَمْ تَكُنْ
 هَتَكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَوَاهِبُ
 وَتَأْيِيدُ دِينِ اللَّهِ إِذْ رُدَّ أَمْرُهُ
 بَنُو هَاشِمٍ فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ
 إِذَا مَا مَشَتْ فِي جَانِبِكَ بِأَوْجِهِ
 رَأَيْتَ قُرَيْشًا حَيْثُ اكْمَلَتْ مَجْدَهَا
 ثَوَالِي سَوَادِ الْرِيشِ مِنْ عِنْدِ صَالِحٍ
 مَحْلَقَةٌ يَنْبِي عَنْ النَّصْرِ نَطْقَهَا
 تَخْبِرُ عَنْ تِلْكَ الْخَوَارِجِ إِنَّهُ
 أَرَى حَوْزَةَ الْإِسْلَامِ حِينَ وَلِيَتْهَا
 تَدَارَكَ مَظْلُومُ الرِّعْيَةِ حَقُّهُ
 وَبَصَبَصَ أَهْلُ الْعَيْثِ حِينَ هَدَاهُمْ
 وَقَدْ أَعْطَتْ الرُّومُ الَّذِي طَوَّلَتْ بِهِ
 هَلِ الدِّينُ إِلَّا فِي جِهَادٍ تَقُودُنَا

يَدِ الدَّهْرِ إِلَّا حَيْثُ كَانَ قَدِيمُهَا
 فَدَانَتْ لَهُ مُعْجِزُهَا وَقَوِيَّتُهَا
 لَتَسْبَحَ إِلَّا وَالْجُومُ رُجُومُهَا
 مِنْ اللَّهِ مَشْكُورٌ لَدَيْكَ جَسِيمُهَا
 إِلَيْكَ فَرَوَى فِي الْأُمُورِ عَلَيْهَا
 كَرَامُ بَنِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ كَرِيمُهَا
 تَهْضِمُ أَفْئَامَ الدُّحَى وَتَضْمِيهَا^(١)
 وَكَمَتْ مَسَاعِيهَا وَتَابَتْ حُلُومُهَا^(٢)
 إِلَيْكَ بِأَخْبَارٍ يَسُرُّ قُدُومُهَا
 وَقَبْلَكَ مَا قَدْ كَانَ طَالُ وَجُومُهَا^(٣)
 هَوَى مَكْرَهَا تَحْتَ السُّيُوفِ عَظِيمُهَا
 تَحْرَمَ بِأَغْيَاهَا وَحَيْطَ حَرِيمُهَا^(٤)
 وَخَلَّى لَهُ وَجْهَ الطَّرِيقِ ظُلُومُهَا
 أَخُو سَطَوَاتٍ مَا يَبُلُّ سَلِيمُهَا^(٥)
 بِإِزْيِيقٍ لَمَّا خَبَرْتَ مَنْ غَرِيمُهَا
 إِلَيْهِ عَجَلًا أَوْ صَلَاةً نُقِيمُهَا

١ تهضم الحق تقتضيه . وقد اراد الشاعر ان الوجوه اسنى اشراقاً من الافار
 ٢ الحلو جمع حلم وهو الاناة والتؤدة ٣ الوجوم السكوت ٤ تحرم سكن
 غضبه ٥ الميث الفساد . بيل يبرأ . السليم اللدغ او الجريح الذي اشرف على الهلاك

نَفَقَتْ لَيْلِيَ الشَّهْرِ إِلَّا بَقِيَّةً تَهَجَّدُ فِيهَا جَاهِدًا أَوْ تَقُومُهَا^(١)
وَأَسِرُّ مَا قَدَّمْتُ لِلَّهِ طَالِبًا لِمَرْضَاتِهِ أَيَّامُ فَرَضٍ تَقُومُهَا
هَجَرَتِ الْمَلَاحِي حِسْبَةً وَتَفَرَّدَا يَا بَاتَ ذِكْرُ اللَّهِ يُتْلَى حَكِيمًا^(٢)
وَأَخْلَلَتْ بِاللَّذَاتِ وَهِيَ أَوَّاسٌ مَرَابِعُهَا مُسْتَحْسَنَاتُ رُسُومِهَا
وَمَا تَحْسُنُ الدُّنْيَا إِذَا هِيَ لَمْ تَعْنُ بِآخِرَةٍ حَسَنَاءَ بَقِيَ نَعِيمِهَا
بِقَاؤِكَ فِينَا نِعْمَةُ اللَّهِ عِنْدَنَا فَتَعْنُ بِأَوْفَى شُكْرِهِ تَسْتَدِيمُهَا

وقال يمدحه

إِذَا عَرَضَتْ أَحْدَاجُ لَيْلِي فَتَادِيهَا سَقَتِكَ غَوَادِي الزُّنْ صَوَّبَ عَهَادِيهَا^(٣)
أَمَا لُبَّةٌ تُقْضَى لُبَانَةٌ حَاشِي بِهَا أَوْ يَرُوعِي هَائِمٌ بِأَثَادِيهَا^(٤)
وَدِدْتُ وَهَلْ نَفْسُ أَمْرِي مَبْلُومَةٌ إِذَا هِيَ لَمْ تُعْطِ الْهُوَى مِنْ وَدَادِيهَا
لَوْ أَنَّ سُلَيْمِي أَسْبَحَتْ أَوْ لَوَّانَةٌ أُعِيرَ فُؤَادِي سَلَوَةٌ مِنْ فُؤَادِيهَا^(٥)
يُكَثِّرُ فِينَا الْكَاشِحُونَ وَيَنُنَّا حَوَاجِزُ مِنْ سُلَى وَبَرَكَ غِمَادِيهَا^(٦)
وَتُخَسِّدُ إِنْ تَسْرِي إِلَيْنَا مِنَ الْهُوَى عَقَائِلُ يَعْتَادُ الْهُوَى بِأَعْيَادِيهَا^(٧)
فَكَمْ نَاقَسُوا فِي حُرْقَةٍ إِثْرَ فُرْقَةٍ تُعْجِبُ مِنْ أَفْأَسِنَا وَآمَتَادِيهَا
وَفِي لَيْلَةٍ بَعْنَا لِطَارِقٍ شَوْقَهَا كَرِي أَعْيُنٍ مَطْرُوفَةٍ بِسَهَادِيهَا

١ تهجد تسهر ٢ الحسبة الاجر والثواب ٣ الاحداج مراكب
للنساء مثل الموادج ٤ لبانة حاجة ٥ اسبغت احسنت العفو ٦ برك
الغباد موضع ٧ العقائل الشدائد

غَدَا الْمُهْتَدِي بِاللَّهِ وَالْعَيْثُ مُلْحَقٌ بِأَخْلَاقِهِ أَوْ دَاخِلٌ فِي عِدَادِهَا
 حَمْدَنَا بِهِ عَهْدُ الْيَاكِينِ وَأَشْرَقَتْ لَنَا أَوْجُهُ الْأَيَّامِ بَعْدَ أَرْبَادِهَا
 إِذَا كَرِهَ الْأَمَالُ فِيهِ تَلَاخَقَتْ مَوَاهِبُ مَكْرُورِ الْيَاكِينِ مَعَادِهَا
 وَقَدْ أَعْجَزَ الْمَذَالُ أَنْ يَدَارِكُوا لَهْيَ تَسْبُؤِ الْأَلْحَاطِ قَبْلَ ارْتِدَادِهَا
 سَرَتْ تَبَعَاهُ الْخِلَافَةُ رَغْبَةً إِلَيْهِ يَا وَفَى قَصْدِهَا وَاعْتِمَادِهَا
 فَمَا لِحَقَّتْهُ خِطَ عَاشِيَةِ الدُّجَى وَلَكِنَّهَا اخْتَارَتْهُ بَعْدَ أَرْبَادِهَا^(١)
 إِمَامٌ إِذَا أَمْضَى الْأُمُورَ تَابَعَتْ عَلَى سَنَنِ مِنْ قَصْدِهَا وَسَدَادِهَا
 مَتَى يَتَعَمَّمُ بِالسَّحَابِ ثَلْثٌ عَلَى كَيْفِ لَهَا مُحْتَازِ إِرْثِ أَسْوَدَادِهَا^(٢)
 وَإِنْ يَتَقَلَّدُ ذَا الْفَقَارِ يُضَفُّ إِلَيَّ شُجَاعِ قُرَيْشٍ فِي الْوَعَى وَجَوَادِهَا
 لَهُ عَزْمَةٌ مَا اسْتَبْطَأَ الْمَلِكُ نَجْحَهَا وَلَا اسْتَعْتَبَ الْأَيَّامُ وَرِيَّ زِنَادِهَا
 إِذَا شُوهِدَتْ بِالرَّأْيِ بَانَ اخْتِيَارُهَا وَإِنْ غَابَ ذُو الرَّأْيِ أَكْفَتْ بِأَنْفِرَادِهَا
 رَشِيدِيَّةٌ سِي فِي نَجْرِهَا وَاثْقِيَّةٌ يَرَى اللَّهُ إِثَارَ التَّقَى مِنْ عِتَادِهَا^(٣)
 مَزَايِدُ نَفْسٍ فِي نَهْيِ اللَّهِ لَمْ تَدَعْ لَهُ غَايَةَ فِي جِدِّهَا وَاجْتِهَادِهَا
 وَمَا تَقَلَّتْ مِنْهُ الْخِلَافَةُ شِمَّةً وَقَدْ أَمَكَّتْهُ عُنُودٌ مِنْ فَيَاضِهَا
 وَلَا مَالَتِ الدُّنْيَا بِهِ حِينَ أَشْرَقَتْ لَهُ فِي تَنَاهِي حُسْنِهَا وَاحْتِسَادِهَا
 لِسَبَادَةِ السَّجَادِ أَحْسَنُ مَنْظَرًا مِنَ النَّاجِ فِي أَجْمَارِهِ وَانْقَادِهَا

١- خط عايشة الدجى اي لم تلحقه خاطبة بلا تخير ولا تصويب ٣ ثلث تدور
 من لاث للضباب اي دار مجازاً ويجوز ان يكون معناها متضرب من لاث العامة على
 راسه وعصيا ولها ٣ النجر الاصل

وَالصُّوفُ أُولَى بِالْأَثَمَةِ مِنْ سَبَا الْحَرِيرِ وَإِنْ رَأَتْ بِصَبْغٍ جَسَادَهَا^(١)
 رَدَدَتْ هَدَايَا الْمَهْرَجَانِ وَلَمْ تَكُنْ لَتَسْخُو النَّفُوسُ أَوْفَرُ عَنْ مُسْتَفَادِهَا
 وَعَادَيْتَ أَغْيَادَ الْمُضِلِّينَ مَعْلَنَا وَلَوْلَا الْحَرِيرِي لِهَدَى لَمْ تُعَادِهَا
 وَقَامَتْ سَبِيلَ الْيَتِّ لِلْعَصَبِ الَّتِي هَوَتْ نَحْوَهُ مِنْ قُرْبِهَا وَبِعَادِهَا
 فَهَوَتْ مَشْكُورًا فَرِيضَةً حَجَّهَا وَكَانَتْ تَعُدُّ حَجَّةً مِنْ جِهَادِهَا
 إِذَا حُصْبَةٌ ضَلَّتْ فَأَبَدَتْ سَوَادَهَا لِيُشَبَّ عَلَى مَلِكٍ رَمَى فِي سَوَادِهَا
 وَإِنْ بَاتَ الْأَعْدَاءُ دُونَ بِلَادِهِ تَوَرَّدَهَا مَكْرُوهُهُ فِي بِلَادِهَا
 تَشَوَّفُ أَهْلُ الْقَرْبِ فَأَرْمِ بِعِزِّهِ إِلَى إِرْمٍ إِذْ مَانَتْ وَعِمَادِهَا
 لِنَسْكُنَ ضَوْضَاءَ الْعَرِيسِ وَتَتَّهِيَ فَلَسْطُونُ عَنْ عَصِيَانِهَا وَعِنَادِهَا^(٢)
 فَكَمْ نَمَّ مِنْ إِجْلَابَةٍ تَحْتَ خَفَتِهِ وَمِنْ جَمْرَةٍ مَحْبُوءَةٍ فِي رَمَادِهَا^(٣)
 وَمَا يَبْغُونَ الْقَوْمَ عَنْ ذَلِكَ مِنْ عَمَى وَلَكِنْ زُرُوعُ أَيْتَعُ لِحِصَادِهَا
 فَهَلْ هِيَ إِلَّا نَهْضَةٌ مِنْ مُنْعَرٍ يُرَاوِحُهَا بِالْخَيْلِ إِنْ لَمْ يُعَادِهَا
 كِتَابُ نَصْرٍ اللَّهُ أَمْضَى سِلَاحِهَا وَعَاجِلُ نَقْوَى اللَّهِ أَكْثَرُ زَادِهَا
 عَلَيْهِمْ مِنْ نُوسِ الْمَوَالِي فَوَارِسُ عِدَادُ حَصَى الْمَضَاءِ دُونَ عِدَادِهَا^(٤)
 وَقَدْ طَارَدَتْهُمْ بِالْثَبْدَيْنِ خَيْلُهُ فَبَاتَتْ حُمَاهُ الْكُفْرِ صَرْعَى طَرَادِهَا
 بَقِيَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْقَدَتْ حَيَاتُكَ عُمَرُ الدَّهْرِ قَبْلَ نَفَادِهَا
 وَلَا زَالَ لِلدُّنْيَا بِهَا وَبِهَجَّةٍ بِمَلِكِكَ يَزْدَادَانِ طُولَ أَزْدِيَادِهَا

١. الجساد الزعفران ٢. العريس وفسطون علان ٣. الاجلابة الصوت
 والخففة السكون ٤. نوس (كذا في الاصل) ولعل المراد بها ناس او اناس

سَأَشْكُرُ مِنْ جَدِّكَ آلَاءَ نِعْمَةٍ وَجَدْتُ طَرِيفِي كُلَّهُ مِنْ تِلَادِهَا

وقال يمدح ابا صالح

وَجَدْنَا خِلَالَ أَبِي صَالِحٍ شَبَابِهِ مَا شَدَنَ مِنْ مَجْدِهِ ^(١)
 حَوَى عَنْ أَبِيهِ الَّذِي حَازَهُ أَبُوهُ الْمُهَذَّبُ عَنْ جَدِّهِ
 عَفَافٌ يَعُودُ عَلَى بَدْنِهِ وَهَدْيٌ يَسِيرُ عَلَى قَصْدِهِ
 فَأَيُّ عَلَى لَمْ يَنْلِ فَخْرَهَا وَجَزَلٍ مِنَ النَّيْلِ لَمْ يُسَدِّهِ
 هُوَ الْفَيْثُ يَنْهَلُ فِي صَوْبِهِ دِرَاكًا وَيَعْدُبُ فِي وَرْدِهِ
 لَقَدْ عَلِقَتْ مِنْهُ أَمَانُنَا بِحُلٍّ غَرِيبٍ أَلْدَى قَرْدِهِ
 مَنَانًا وَحَاجَاتُنَا أَنْ يَعِزَّ وَأَنْ يَمْنَحَ اللَّهُ مِنْ قَدْرِهِ
 أَبَا صَالِحٍ أَنْتَ مَنْ لَا يُدِلُّ يَوْمَ الْفَعَالِ عَلَى نَدْرِهِ
 فِدَاكَ الْبَحِيلُ مِنَ النَّائِيَاتِ وَصَرَفِ اللَّيَالِي وَلَا تَقْدْرِهِ
 أَنْصَطِيعُ الْيَوْمِ أَكْرُومَةٌ إِلَى مُثْنٍ لَكَ مِنْ وَدْرِهِ
 فَقَدْ شَارَفَ النَّجْعُ مِنْ سَيْدِهِ إِذَا جَادَ بِالْعُرْفِ لَمْ يَكْدِرْهُ ^(٢)
 وَأَمْرُ أَبِي الْفَضْلِ فِي حَاجَتِي بِمَا فُزْتُ بِالْشَطْرِ مِنْ حَمْدِهِ
 فَمِنْ عِنْدِكَ الْقَوْلُ مُسْتَأْنَفًا لِنَقْتِيلِ الْفِعْلِ مِنْ عِنْدِهِ ^(٣)

١ شبابه مشبهات ٢ العرف المعروف ويكدي يمنح ويقطع ٣ نصبنا
 (القول) على المفعولية من فعل مقدر اي اعطى القول من عندك نقبل الفعل من عنده

وقال يمدحه

يَفْنِدُونَ وَهُمْ أَذَى إِلَى الْقَنَدِ
وَكَيْفَ يُصْنِي إِلَيْهِمْ أَوْ يُصَيِّحُ لَهُمْ
مَلَأْتَ مِنْ حُبِّ لَيْلِي أَخْذِي يَدِي
وَهَلْ دُمُوعُ أَفَاضَ النَّهْيُ رَيْقَهَا
فَمَا يَزَالُ جَوَى فِي الصَّدْرِ يُضْرِمُهُ
قَدَبَاتٍ مُسْتَعْبِرًا مَنْ كَانَ مُصْطَفِرًا
إِنْ أَسْخَطَ الْهَجْرَ لَا أَرْجِعُ إِلَى بَدَلٍ
وَقَدْ تَجَادَبَنِي شَوْقَانِ عَنْ عَرْضٍ
لَا عَيْشَ وَجَرَّةَ يُنْسِي عَهْدِي سَلَمَ
تَنْصَبُ الْبَرْقُ مَخَالًا قُلْتُ لَهُ
أَلْجَاعِلِينَ عَلَى عِلَاثٍ دَهْرِهِمْ
فَلَيْسَ تَنْفَكُ مِنْ شُكْرِ وَمِنْ أَمَلٍ
رَحِمُوا الْحِطَّةَ الْهَلْثَى عَلَى سَنَنِ
بَنُو أَعْرَ مِنْ الْأَقْوَامِ شَادَ لَهُمْ
يَقْفُونَ مِنْهُ خِلَالًا كُلِّهَا حَسَنَ
فَمَا تَزَالُ أَوَاخِي الْمَلِكِ ثَابِتَةً
وَيُرْشِدُونَ وَمَا التَّعَذُّالُ مِنْ رَشْدِي
مُسْتَغْلِقُ الْقَلْبِ عَنْهُمْ وَاهِنُ الْكَيْدِ
أَوْ نَاصِرٌ لِي عَلَى التَّعْذِيبِ وَالسَّهْدِ
تُدْنِي مِنَ الْبُعْدِ أَوْ تَشْفِي مِنَ الْكَمَدِ
وَشَكَ النَّوَى وَصَدُودُ الْأَنْسِ الْخَرْدِ
وَعَادَ ذَا جَرَعَ مَنْ كَانَ ذَا جَلَدٍ^(١)
مِنْهُ وَإِنْ أَطْلَبِ السُّلُوفَ لَا أَجِدُ
مِنْ بَيْنِ مُطَرَفٍ عِنْدِي وَمَتَلَدٍ
وَلَا هَوَى الْقُرْبِ يُسَلِّي عَنْ هَوَى الْبُعْدِ
لَوْ جَدْتُ جُودَ بَنِي يَزْدَانَ لَمْ تَزِدْ
كَرَامَ الْمَالِ فِي الْإِنْعَامِ وَالصَّفَدِ
مُكَرَّرِينَ يَوْمَ مِنْهُمْ وَغَدٍ
لَمْ يَظْلِمُوهُ وَبَاعُوا الْفَنَى بِالرَّحْمَدِ
حَمْدَ الْحَيَاةِ وَأَقْنَامُ إِلَى الْأَبَدِ^(٢)
إِنْ غَدَرَتْ غَادَرَتْ فَضْلًا دَلَى الْعَدْرِ
مِنْهُمْ بِكُلِّ رَحِيْبِ الْبَاءِ وَالْبَلَدِ

١. مستعبراً بآكيما ٢. الصغد العطاء ٣. اقنাম اغنام واعطام

يُصَحِّحُ مُجْتَهِدٌ خُصَّتْ نَصِيحَتُهُ
 قَالَ اللَّهُ يَكْلَأُ عَبْدَ اللَّهِ إِنْ لَهُ
 بَحْرٌ مَتَى نَسْتَمِخْ أَمْوَاجَ جَمَّتِهِ
 تَمَرَّجَتْ حَلَبَةُ الْكِتَابِ حِينَ جَرَوْا
 إِنْ يُعْمَلُوا الْجُورُ يَقْصِدُ فِي تَصَرُّفِهِ
 إِنْ السِّيَاسَةُ قَدْ آتَتْ إِلَى يَقْظِهِ
 لَمْ يَرْجِعْهَا بِأَكَاذِيبِ الظُّنُونِ وَلَمْ
 أَلْفَى أَبْسَاهُ عَلَى نَهْجٍ نَوَاطِلُهُ
 بِمَذْهَبٍ غَيْرِ مَدْخُولٍ وَلَا طَبَعٍ
 تِلْكَ الْخِلَافَةُ قَدْ دَارَتْ عَلَى قُطْبٍ
 يَرُدُّ أَيْ يَدٍ مَدَّتْ لِتَنْقِصَهَا
 أَدَى الْأَمَانَةِ لَمْ تَعْجِزْ كِفَايَتُهُ
 مُشَارِفًا لِأَفَاصِي الْأَمْرِ يَكْلَأُهَا
 إِسْلَمَ أَبَا صَالِحٍ لِلْمَكْرُمَاتِ فَقَدْ
 عَمَّتْ صَنَائِعُكَ الرَّاجِينَ وَابْتَعَثَتْ
 وَرَدٌ تَدِيرُكَ الدُّنْيَا وَقَدْ صَلَحَتْ

أَوْ عَزَمَ مُنْجَرِدٍ أَوْ حَزَمَ مُشِيدٍ
 مَكَارِمًا مِنْ يَخُولُ بَعْضَهَا يَسُدُّ
 يَقِضُ وَغَيْثٌ مَتَى مَا لَسْتَجِدَّ يَجِدُ^(١)
 عَنْ سَابِقِي بِخِصَالِ السَّبْقِ مُتَمَرِّدٍ
 أَوْ يُسْرِفُوا فِي فَنُونِ الْأَمْرِ يَقْتَصِدُ
 مُوقِفٍ لِسَبِيلِ الْحَقِّ مُعْتَمِدٍ
 يَمْتَنُ إِلَى نَيْلِهَا إِذْ مَتَّ مِنْ بَعْدٍ
 إِلَى السُّوَاءِ وَجَارَاهُ إِلَى الْأَمَدِ
 وَنَائِلٍ غَيْرِ مَزْذُورٍ وَلَا تُمِيدٍ^(٢)
 مِنْ رَأْيِهِ اثْبَتَ وَاسْتَنْدَرَتْ إِلَى سَنَدٍ^(٣)
 مَجْدُودَةُ الزَّنْدِ أَوْ مَهْدُودَةُ الْعَصْدِ^(٤)
 عَنْهَا وَلَمْ يَسْتَنِمْ فِيهَا إِلَى أَحَدٍ
 بِرَأْيٍ مُحْتَفِلٍ لِلْأَمْرِ مُحْتَشِدٍ
 أَحْيَيْتَهَا وَهِيَ مِنْ مَوْتٍ عَلَى صَدَدٍ^(٥)
 آمَالَ مَنْ لَمْ يَرْمُ سَعْيًا وَلَمْ يَرِدْ
 عَفْوًا وَلَوْ لَا كَلَمْ تَصْلُحْ وَلَمْ تَكْدِ

١ استباح طلب العطاء والجملة المكاتب الذي يجتمع فيه الماء ٢ الطبع
 المتسخ من الصداق والتدليل القليل ٣ استندرت استظلت ٤ مجذودة مقطوعة
 ٥ الصد القرب

مَا فِي الْخِلَافَةِ مِنْ وَهْيٍ فَيَجْعَلُهُ آسٍ وَلَا فِي قَنَاقَةِ الْمَلِكِ مِنْ أَوْدٍ
وَلَا الْكَوَاكِبِ فِي لَيْلِ الرَّبِيعِ تَلْت غَيْثًا بِأَنْهَجٍ مِنْ أَيَّامِكِ الْجُدُودِ

وله من قصيدة يمدحه فيها

أَخَا أُعْطِيهِ مَكْنُونُ التَّصَافِي وَأَسْتَسْقِي لَهُ دُرَرَ السَّحَابِ
إِنْ أُسْتَرْفِدَتْهُ فَخَلِجُ بَحْرِ أَوْ أُسْتَنْهَضَتْهُ فَسَلِيلُ غَابِ^(١)
مَتَى أَحْلَلُ بِسَاحَتِهِ أَجْدُهُ أَنْيَسَ الرَّبِيعِ مُخَضَّرُ الْغَبَابِ
وَسَيْطُ الْيَتِّ فِي شَرْفِ الْمَعَالِي نَفِيسُ الْحُظِّ فِي كَرَمِ النِّصَابِ
يَرَى عَذْلَ الصَّدِيقِ لَهُ مَلَامًا وَيَعْتَدُ الْعَتَابِ مِنَ السَّبَابِ
أَبَا بَشِيرٍ وَأَنْتَ أَخِي وَوَدِّي وَمَنْ رَضِيَ اخْتِيَارِي وَأَنْتَخَايِ
فِدَاؤُكَ مُقَرَّفٌ مِنْ آلِ زَيْدٍ مُوَلَّى الْخَيْرِ مُقْتَبِلُ الشَّبَابِ
يَهْوِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُمَسِّي قَبِيحَ الثَّنَاءِ إِذَا غَدَا حَسَنَ الثِّيَابِ
ذَلِيلُ الْعُضْوِ وَالْحَاجَاتِ يَقْضَى وَمَغْفُورُ الذَّرَائِبِ بِالْثَّرَابِ

وقال يمدحه

يَشُوقُكَ تَخْوِيدُ الْجِمَالِ الْفَنَاعِيسِ بِأَمْثَالِ غُزْلَانِ الصَّرِيمِ الْكَوَانِيسِ^(٢)
بِيَبِضٍ أَضَاءَتْ فِي الْخُدُودِ كَأَنَّهَا نَجُومٌ دُجَّى جَلَّتْ سَوَادُ الْخُنَادِيسِ
صَدَدَنْ بِصَحْرَاءِ الْأَرِيكِ وَرُبَّمَا وَصَلَنْ بِأَحْنَاءِ الدُّخُولِ فَرَاكِيسِ^(٣)

١ استرفد طلب الرغد وهو العطاء ٢ التخييد من خود الراعي الفصل أي أرسله في الأبل والقناعس العظيمة • الصريم موضع • الكوانس الطيلاء التي تدخل كنامها وهو بيتها ٣ الأريك والدخول وراكس مواضع • والاحناء الجوانب أو أحفاف الرمل

ظَبَاءُ ثَنَاهَا الشَّيْبُ وَحَشَا وَقَدَرْتُ رِيحَ الشَّبَابِ وَهِيَ جِدٌّ أَوْ أُنْسٍ^(١)
 إِذَا هَجَنَ وَسَوَّاسَ الْحُلِيِّ تَوَلَّعَتْ بِنَا أَرْجِيَّاتُ الْجَوَى وَالْوَسَاوِسِ
 وَفِيهِنَّ مَشْفُولٌ بِهِ الطَّرْفُ هَارِبٌ بَعِيْنُهُ مِنْ لِحْظِ النُّحْبِ الْخُحَالِسِ^(٢)
 يُخَيِّرُ عَنْ غَضَنِ مِنَ الْبَاكِ مَائِدِ إِذَا أَهْتَزَّ فِي ضَرْبٍ مِنَ الدَّلِّ مَائِسٍ^(٣)
 عَذِيرِي مِنْ رَجْعِ الْهُمُومِ الْهَوَاجِسِ وَمِنْ مَنَزِلِ الْعَامِرِيَّةِ دَارِسِ^(٤)
 وَلَوْعَةٍ مُشْتَاكِ نَيْتٍ كَانَهَا إِذَا اضْطَرَمَتْ فِي الصَّدْرِ شُعْلَةٌ قَائِسِ
 لِيَهْنِي بِنِي زَيْدَاتٍ أَنْ أَكْفَهُمْ خَلَائِفُ أَنْوَاءِ السَّحَابِ الرُّوَاجِسِ^(٥)
 ذَوُو الْحَسَبِ الزَّاكِي النُّفِيفِ عُلُوهُ عَلَى النَّاسِ وَالْيَتِّ الْقَدِيمِ الْقُدَامِسِ^(٦)
 إِذَا رَكِبُوا زَادُوا الْمَوَاكِبَ بَهْجَةً وَإِنْ جَلَسُوا كَانُوا بُدُورَ الْجَالِسِ
 بَنُو الْأَبْحَرِ السَّجُورَةِ الْفَيْضِ وَالطُّبَى الْقَوَاصِبِ عُنُقًا وَالْأَسُودِ الْعَنَابِسِ^(٧)
 لَهُمْ مُتَمَتَّى فِي هَاشِمٍ بَوْلَامِيْمٍ يُوَازِي عِلَاهُمْ فِي أُرُومَةِ فَارِسِ^(٨)
 وَأَقْلَامُ كُتَابٍ إِذَا مَا نَصَصَتْهَا إِلَى نَسَبٍ كَانَتْ رِمَاحَ فَوَارِسِ
 يَرُونَ لِعَبْدِ اللَّهِ فَضْلَ مَهَابَةٍ تُطَاطَى لِحْظُ الْأَبْلَغِ الْمُتَشَاوِسِ^(٩)
 لَنِعَمَ ذِرْسِ الْأَمَالِ تَبْعِنَ ظِلَّهُ وَوَرْدُ مَحَلَّاتِ الظُّنُونِ الْخَوَاسِ^(١٠)

١ الريح اول الشيء وافضله وحسن يريقه ٢ الخحالس الذي يخفلس النظر

٣ الدل الدلال مائس ومائد بمعنى مائل ٤ الدارس المحو

٥ السحب الرواجس الشديدة الصوت ٦ القدانس العظيم ٧ العنابس
من قريش اولاد أمية بن عبد شمس الاكبر وهم ستة سمو بالاسد السجورة المملوءة

٨ الارومة الاصل ٩ الابليخ المتكبر المتشاور الذي ينظر بوجوه غيبه

١٠ الظنون الخوامس مأخوذة من قولهم يضرب اخماساً لاسداس بكبرا

تُرَدُّ شِدَاةُ الدَّهْرِ مِنْهُ بِمُسْرَعٍ إِلَى الْعَجْدِ لَا أَلْوَانِي وَلَا الْمُتَقَاعِسِ^(١)
 يَا بَلَجَ ضَحَاكِ الْبَنَاءِ بِمَا أَنْطَوْتَ عَلَى مَنْعِهِ كُلُّهُ أَوْجُوهُ الْعَوَاسِ
 وَمُسْتَحْصِدِ التَّدْبِيرِ لِلْفِيءِ جَامِعِ وَلِلَّذِينَ مَحْنَطُ وَلِلْمَلِكِ حَارِسِ^(٢)
 يُجَارِي أَبَا سَامِ الْخِلَافَةِ دَهْرَهُ بِرَأْيٍ مُعَانٍ لِلْأُمُورِ مُمَارِسِ
 وَلَيْسَ يُلْقَى الْحَزَمُ إِلَّا ابْنُ حَارِمٍ وَلَيْسَ يَسُوسُ النَّاسُ إِلَّا ابْنُ سَائِسِ
 تُخْلِي الرِّجَالُ مَجْدَ كُمْ لَا تَرُومُهُ وَهُمْ نَابِهُوا الْأَخْطَارِ شِمُّ الْعَاطِسِ^(٣)
 وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْعَجْدِ ضَنْتَ يَغْيَرُهُ وَجَادَتْ بِهِ نَفْسُ الْحُسُودِ الْمُنَافِسِ
 وَلَا كَالْعَطَايَا يُشْرِفُ النِّجْمُ مَا بَنَتْ وَهْنُ مَنَالٍ لِلَا كُفِّ الدَّوَامِسِ
 أَبَا صَالِحٍ إِنَّ الْحَمَامِدَ تَلْتَقِي بِسَاحَةِ رَحْبٍ مِنْ فَنَائِكَ آئِسِ
 بِعَيْثِ الثَّرَى رَطْبٌ يَرْفُ نَبَاتُهُ رَقِيفًا وَعَهْدُ الدَّهْرِ لَيْسَ بِغَائِسِ
 نَقِيتَ مِنْ أَخْلَاقٍ يَزْدَانُ أَتْمَامُ تَوَقَّدُ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ دَامِسِ
 وَمَا بَرَحْتَ تُدْنِي نَجَاحًا لَامِلٍ مُرْجَرٍ وَتَسْبِدُ عِي رَجَاءَ لَا يَسِ
 وَكَانَ عَطَاءُ اللَّهِ قَبْلَكَ كَأَنَّمَا لِعَافٍ ضَرْبُكَ أَوْ لَأَسْيَانَ بَائِسِ
 فِدَاؤُكَ أَبْنَاءَ الْخُمُولِ إِذَا هُمْ أَلَامُوا وَآرَبَابُ الْخِلَالِ الْخَسَائِسِ
 وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَخْرَجْتَ ذِكْرَ مَعُونَتِي وَالْغَيْبَ رَسْمِي فِي الرُّسُومِ الدَّوَارِسِ

١ المتقاعس: المتقاعد. والشدة: الأذى والبشر ٢ شِمُّ المعاطس أي شِمُّ
 الأنوف كناية عن الشهامة وعزة النفس

وقال يمدحه ويمدح المستعين بالله

إِذَا الْغَمَامُ حَدَّاهُ الْبَارِقُ السَّارِي
وَحَيْلَ إِشْرَاقِهِ طَوْرًا وَظَلَمَتُهُ
فَجَادَ أَرْضَكَ مِنْ غَرْبِ السَّمَاءِ مِنْ
وَأَنْ بَخَلْتُ فَلَا وَصَلَ وَلَا صِلَةَ
قَدْ أَشْكَلَ الْقَمَرُ السَّارِي عَلَيَّ فَمَا
إِذْ ضَارَعَ الشَّمْسُ فِي حُسْنٍ وَفِي مَقَةٍ
لَيْلٌ نَقَضَى وَمَا أَذْرَكَتْ مَا رَبِّي
إِمَّا أَطْرَفْتُ إِلَى حَيْكِ قَرْطَ هَوَى
فَطَالَ مَا أَمْتَدَّ فِي غَيِّ الصَّبَا سَنِي
هَوَى أُعْطِيَ عَلَى أَوْصَابِهِ يَهْوَى
قَدْ ضَاعَفَ اللَّهُ لِلدُّنْيَا مَحَاسِنَهَا
مُقَابِلُ مِنْ بَنِي الْعَبَاسِ إِنْ نُسِبُوا
تُرِيكَ شَمْسَ الضُّحَى لِأَلَاءِ غُرَّتِهِ
أَوَّلَى الرِّعِيَةِ نَعَى بَعْدَ مَبْتَسَاةٍ
أَنْعَدْتَهُمْ يَا أَمِينَ اللَّهِ مُفْتَلَتَا

وَأَنْهَلَ فِي دِيْمَةٍ وَطَفَاءَ مِدْرَارٍ^(١)
مَا حَاكَ مِنْ نَمَطِي رَوْضٍ وَأَنْوَارِ
أَرْضٍ وَدَارِكَ بِالْعِلْيَاءِ مِنْ دَارِ
غَيْرِ أَهْدَاءِ خِيَالٍ مِنْكَ زَوَارِ
بَيَّنْتُ طَلْعَتَهُ مِنْ طَيْفِكَ السَّارِي
وَطَالَعَ الْبَدْرُ فِي وَقْتٍ وَمَقْدَارِ
مِنْ الْإِقَاءِ وَلَا قَضَيْتُ أَوْطَارِي
بِأَنْ تَكْثُرَ مِنْ وَجْدِي وَتَذْكَارِي^(٢)
وَأَشْتَدَّ فِي الْحُبِّ تَغْرِيرِي وَأَخْطَارِي
كَمُطْفِئَةٍ مِنْ لَهَبِ النَّارِ بِالنَّارِ
بِالْمَلِكِ مُنْتَخِبِ لِلْمَلِكِ مُخْتَارِ
فِي أَنْجَمٍ شَهَرَتْ مِنْهُمْ وَأَقْمَارِ
إِذَا تَبَلَّجَ فِي بَشِيرٍ وَإِسْفَارِ
تَمَّتْ عَلَيْهِمْ وَبَسْرًا بَعْدَ إِعْسَارِ
وَهُمْ عَلَى جُرْفٍ مِنْ أَمْرِ هَارٍ^(٣)

١ محابة وطفاه اي مسرخية لكثرة مائها. ومحابة مدرار اي غزيرة السيلان

٢ اطرق الليل عليه اي ركب بعضه بعضاً ٣ مفتلتا اي مفاجأ بالامر

قبل الاستعداد له. والجرف الجانب من النهر كل ساعة يسقط قسم منه. والهارى الساقط

أَعْطَيْتَهُمْ بَابَيْنِ يَزْدَانِ الرَّحَى فَأَوْوَا
 رَدَّ الْمَظَالِمَ وَأَنْتَاشُ الضَّعِيفِ وَقَدْ
 يَا سَوْ الْجِرَاحَةَ مِنْ قَوْمٍ وَقَدْ دَمِيتُ
 فَأَلَّهُ يُحْفَظُ عَبْدَ اللَّهِ إِنْ لَهُ
 زَكَتْ صَنَائِعُهُ عِنْدِي وَأَنْعَمُهُ
 إِيَّاهُ أَبَا صَالِحٍ وَالْبَحْرُ مُنْتَسِبٌ
 حَكِي عَطَاؤُكَ جَدَّاهُ وَجَمَّةُ
 أَرْهَبُ اللَّهْهَرُ أَوْ أَخْشَى نَصْرُهُ
 وَأَنْتَ مَا أَنْتَ فِي رِفْدِي وَحِطِّي
 فَكَيْفَ تَهْمِلُ أَسْبَابِي وَتَعْفُلُ عَنْ
 تَأْتٍ فِي رَسْمِي الْجَارِي بِعَارِفَةٍ
 مِنْهُ إِلَى قَائِمٍ بِالْمَدْلِ أَمَارٍ
 غَصَّتْ بِهِ لَهَوَاتُ الضَّبِغِ الضَّارِي ^(١)
 مِنْهُمْ غَوَائِثُ أَنْيَابٍ وَأَطْفَارٍ ^(٢)
 فَضْلُ السَّمَاحِ وَزَنْدُ السُّودِ الْوَارِي
 كَمَا زَكَتْ مَدْحِي فِيهِ وَأَشْعَارِي
 إِلَى نَوَالِكٍ فِي سَجٍّ وَإِغْزَارٍ ^(٣)
 فَيْضًا بِفَيْضٍ وَتَبَارًا بِتَبَارٍ
 وَالْمُسْتَعِينُ مُجِيرِي مِنْهُ أَوْ جَارِي
 قَدْ مَأُوَّجِبَابُ تَقْدِيرِي وَإِثَارِي ^(٤)
 حِطِّي وَتَرْضَى بِإِسْلَامِي وَإِخْفَارِي ^(٥)
 كَمَا تَأْتَيْتَ لِي فِي رِزْقِي الْجَارِي

وقال يمدحه ويدكر خروج عيد الله الى مكة

هَجَرْتُ وَطَيْفُ خِيَالِهَا لَمْ يَهْجُرْ
 وَدَعَتْ هَوَاكَ بِمَوْعِدِ مُتَبَيِّرٍ
 وَتَأْتِ بِحَاجَةٍ مُغْرَمٍ لَمْ يَقْصِرْ
 يَوْمَ الْقِيَامِ وَنَائِلٍ مُتَعَذِّرٍ

١ انتاش تناول اللهوات جمع لهاء وهي الجمجمة المشرفة على الحلق في أقصى
 سقف الفم ٢ الفواشم الظلام ٣ ايها كلمة نعال للاسكات والكف
 ٤ الرغد العطاء والايثار والتفضيل ٥ اخفزه نقض عهده والمهزمة للازالة
 اي ازال خفارته كما نقول اشكيتني اي ازلت شكواه

مُسْتَهْتَرٌ بِأُظْأَعِينَةٍ وَفِيهِمْ
 يَسَلُ الْمَنَازِلَ عَنْهُمْ وَعَلَى اللَّوَى
 وَمِنَ السَّافَاهَةِ أَنْ تَنْظَلَ مَكْفَكِفًا
 زَادَتْ بَنِي يَزْدَانَ فِي عِلْيَانِهِمْ
 أَحْلَامُهُمْ قُلُّ لُجْبَالٍ رَسَا بِهَا
 فَسَقَتْ عِبِيدَ اللَّهِ وَالْبَلَدَ الَّذِي
 أَمَلُ يُطِيفُ الرَّاغِبُونَ بِظِلِّهِ
 عَضْبُ الصَّرِيمَةِ لَا يَزَالُ مُعَرِّفًا
 مُتَوَاضِعًا وَأَقْلُ مَا يَتَّبِعُهُ
 إِنْ يَذَنُ يَكْفِي الْغَائِبِينَ وَإِنْ يَغِبُ
 لِلَّهِ مَا حَدَّثَ الْحِدَاةُ وَمَا سَرَتْ
 مُتَفَاعِلَاتٍ بِالسَّاحَةِ وَالنَّدَى
 حَتَّى رُمِينَ إِلَى الْجِمَارِ ضَحِيَّةً
 وَثَنَانٍ تَحْوُ قُصُورٍ يَتَرَبَّ أَخْذَا
 يَجْشَمْنَ مِنْ بَعْدِ آدَاءِ تَحِيَّةٍ

صَدُّ يُضَرِّمُ لَوْعَةَ السُّتَهْتَرِ
 دِمْنٌ دَوَارِسُ إِنْ تُسَلَّ لَا تُغَيِّرُ ^(١)
 دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ تَأْيِدَ مُغْفِرٍ
 شَيْمٌ كَرُمْنٌ وَأَنْعَمُ لَمْ تُكْفِرِ
 وَزَنٌ وَأَيْدِيهِمْ غَيَارُ الْأَبْحَرِ
 يَحْتَلُهُ دِيمُ الْقَمَامِ الْمُغْزِرِ
 وَمَعَاذُ خَائِفَةِ الْقُلُوبِ الْفَرِ
 مَعْرُوفٌ عَارِفَةٍ وَمُنْكَرٌ مُنْكَرِ
 فِي الْحَجْدِ يُوجِبُ نَفْوَ السُّتَكْبَرِ
 لَا يَكْفِيَا مِنْهُ دُنُو الْحَضَرِ
 تَخْذِي بِهِ قُلُوصُ الْمَهَارِي الضَّمَرِ ^(٢)
 يَطْلُبُنْ خَيْفَ مَنَى وَحِنَا الشَّعْرِ ^(٣)
 وَالرَّكْبُ بَيْنَ مَجْلُوفٍ وَمُقَصِّرِ
 مِنْهُنَّ سَيَرٌ مُفْلِسٌ وَمُهْجَرِ ^(٤)
 لِلْقَبْرِ ثُمَّ وَمَسْحَةٍ لِلْمَنْبَرِ ^(٥)

١ يسأل ولكن الشاعر خلفها وخلف العين للضرورة ٢ تخذي تسرع
 وتزج بقوامها، والقُلُوصُ النياق الطويلة القوائم ٣ الخيف ما انحدر من غلط الجبل
 وارتفع من مسيل الماء، والمشر موضع مناسك الحج، ومنى موضع بمكة ٤ المفلس
 السائر في آخر ظلة الليل، والمهجر السائر في هاجرة النهار ٥ يجشمن يقاسين المشقة

حَجَّ تَقَبَّلَهُ الْإِلَهَ وَأَوْبَهُ كَانَتْ شِفَاءَ جَوَى لَنَا وَتَذَكُّرٍ
 نَفْسِي فِدَاؤُكَ إِنْ شَوْقًا مُفْرِطًا مِنْ مَعَشَرٍ وَقَوْلًا مِنْ مَعَشَرٍ
 أَنَا وَقَدْ نَازِلَةَ الشَّمَالِ لِعِظَمِ مَا يَغْنِيهِمْ وَلِسَانُ أَهْلِ الْعَسْكَرِ
 قَدْ أُعْطِيتَ بِنَدَادُ مِنْكَ نَهَايَةَ الْخَطِّ الْمَقْدَمِ وَالنَّصِيبِ الْأَوْفَرِ
 فَأَقْسِمُ لِسَامِرَاءَ قِسْمَةِ مُنْصِفٍ تَجِدَلُ قُلُوبُ الْأَوْلِيَاءِ وَتُسَرِّرِ
 أَلِيمٍ يَقُومُ أَنْتَ أَرْضَى عِنْدَهُمْ وَأَجِدُ مِنْ عَهْدِ الرَّبِّيعِ الْأَزْهَرِ
 مُطْلَعِينَ إِلَى لِقَائِكَ أَصْبَحُوا بَيْنَ الْخَبْرِ عَنْكَ وَالْمُسْتَخِيرِ
 مِنْ وَامِقٍ مُشَوِّقٍ أَوْ أَمَلٍ مُشَوِّفٍ أَوْ رَاقِبٍ مُنْتَظِرٍ^(١)
 سَكُنُوا إِلَيْكَ سَكُونَهُمْ لَوْ نَالَهُمْ جَدَّبُ إِلَى صَوْبِ السَّحَابِ الْمُنْطَرِ
 وَجْهَ رِكَابِكَ مُصْعِدًا يَصْعَدُ بِنَا جِدَّ وَتَخْلُ بِمَا نُرِيدُ وَنَظْفَرِ

وقال يمدح اباصالح ويذكر قتل شجاع وتامش

وَلَيْكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ لَنَا وَلِيٌّ دُرُوءَ عَنْكُمُ وَدِفَاعٍ^(٢)
 لَقَدْ سَرَّيْنِي أَنْ الْعَوَاقِبَ رَوَعَتْ عُدَاكُمْ بِرَأْسِي تَامِشٍ وَشُجَاعٍ
 وَكَأَنَّا خَبِثَتِي ظَاهِرٍ وَسَرِيرَةٍ لَكُمْ وَفِيحِي رُؤْيَا وَسَمَاعٍ
 أَفَامَا قَرَبَنِي غِيَةً وَضَلَالَةً وَبَانَا قَتْلِي غَرَقَةٍ وَصِيَاعٍ
 وَقَدْ أَمَرَا بِالرُّشْدِ حِينَا فَعَاصِيَا وَكَمْ أَمْرٍ بِالرُّشْدِ غَيْرِ مُطَاعٍ

قُلْ لِلإِمَامِ الْمُسْتَعِينِ الَّذِي لَهُ
أَقِيمُ بَابَيْنِ يَرْدَانِ الْأُمُورَ فَإِنَّهُ
أَمَانَةُ صَدْرٍ وَأَضْطِلَاعُ كِفَايَةٍ
أَلَا نَ ابْتِغَيْتَ الرَّأْيَ غَيْرَ مُشَبِّحٍ
تُرَاثُ قُصَيٍّ مِنْ عُلَى وَمَسَاعٍ
لَهَا خَيْرٌ وَالِ تَصْطَفِيهِ وَرَاعٍ
وَصِحَّةُ عَزْمٍ وَإِتْسَاعُ ذِرَاعٍ
بِهِ وَأَقْبَلَتْ الرُّشْدَ غَيْرَ مُضَاعٍ ^(١)

وقال يمدحه ايضاً

إِمَّا أَلَمْ فَبَعْدَ فَرْطٍ تَجَنَّبُ
هَجَرَ الْمَنَازِلِ بَرْهَةً حَتَّى أَنْبَرْتَ
وَهُوَ الْحَلِيُّ وَإِنْ أُعِيرَ صَبَابَةٌ
إِنْ الْفِرَاقَ جَلَى لَنَا عَنْ غَادِيَةٍ
أَلَوْتَ بِمَوْعِدِهَا الْقَدِيمَ وَأَيَسْتَ
وَأَرْتَ عُهُودَ الْغَايَاتِ صَبَابَتِي
فَمَلَامٌ فَبِضْرُ مَدَامِجٍ تَدِيقُ الْجَوَى
وَسَهَادُ عَيْنٍ مَا يَزَالُ يَرُوقُهَا
جَزَتْ الْبُخْلُ وَقَدْ عَثَرَتْ بِمَنْعِهِ
وَعَذَرَتْ سُبْنِي فِي بُؤْسِ غِرَارِهِ
أَوْ أَبَاهُ هُمْ فَمِنْ مُتَأَوِّبٍ ^(٢)
ثَنِّي عَزِيمَتَهُ مَنَازِلُ زَيْنَبٍ
حَتَّى يُطَالِعَ مَشْرِقًا مِنْ مَغْرِبٍ
بِيضَاءَ تَجَلُّوْ عَنْ شَتِيَّتِ أَشْلَبٍ ^(٣)
مِنْهُ بِلِيٍّ بَنَانُهُ لَمْ تُخْضَبِ ^(٤)
أَلَا جَرَى وَوَمِيزُ بَرْقٍ خُلِبِ
وَعَذَابُ قُلُوبٍ بِالْحِسَانِ مُغْدَبِ
أَجْيَادُ مِرْبٍ أَوْ نَوَاطِرُ دَرْبِ
صَفْحًا وَقُلْتُ رَمِيَّةٌ لَمْ تَكْشُبِ ^(٥)
أَنِّي ضَرَبْتُ فَلَمْ أَقْعُ بِالْمَضْرِبِ ^(٦)

١ أَلَا نَ يريد الآثَ . وشبَّح الكلام لم يأت به على وجهه . ورأي غير مشبَّح
اي شديد ٢ أَلَمْ زار والمتأوِّب الاتي ليلًا ٣ لم اشب اي ان ابناءه
ذات نقط يبيض او كان فيها عذوبة ٤ الي الطي والبنانة راس الاصبع . وتخشَّب
تصنَّغ ٥ تكشَّب تقرب ٦ النبؤ الكلال والارتداد . والغرار حد السيف

وَأَحَبُّ آفَاقِ الْإِلَادِ إِلَى الْفَتَى
كَمْ مَشْرِيقٍ قَدْ تَقَلَّتْ نَوَالَهُ
وَلَدَى بَنِي يَزْدَانَ حَيْثُ لَقَيْتَهُمْ
فَإِذَا لَقَيْتَهُمْ فَمَوْكِبُ أَتْجَمُ
قَاسِي الضَّمِيرِ عَلَى التَّلَادِ كَأَنَّمَا
حَاطَ الْخِلَافَةُ نَاصِحًا وَمُدْبِرًا
وَلَوْ أَنَّهُمْ نَدَبُوهُ لِلْآخِرَى إِذَا
أَفْدِيكَ مِنْ عَتَبِ الصَّدِيقِ وَإِنَّهُ
لَأَقْبَتُ جُودَكَ بِالسَّمَاعِ وَدُونَا
وَرَأَيْتُ يَشْرُكُ وَالْتِنَافِيفُ دُونَهُ
وَبَسْمَاتِكَ لِلْعَطَاءِ كَأَنَّمَا
هَلْ أَنْتَ مَبْلَغُنِي الَّتِي أَفْدُو لَهَا
لَوْ يَوْقَدُ الْمَصْبَاحُ مِنْهُ لَأَحْمَتُ
إِمَّا أَغْرُ تَشْقُ غُرَّتُهُ الدُّجَى
مُقَارِبُ الْأَقْطَارِ يَمْلَأُ حُسْنُهُ

أَرْضُ يَنَالُ بِهَا كَرِيمُ الْمَطْلَبِ
فَجَعَلَتْهُ لِي عُدَّةً بِالْمَغْرِبِ
كَرَّمَ كِفَادِيَةَ السَّعَابِ الصَّبِّ (١)
زُهِرَ وَعَبْدُ اللَّهِ بِدَرِّ الْمَوْكِبِ
يَعْدُو عَلَى تَفْرِيقِ مَالٍ مُذْنِبِ
بُوقَاءَ مُجْتَهِدٍ وَعَزَمَ مُجْرِبِ
دُفِعَ الْإِوَاءُ إِلَى الشُّجَاعِ الْحَرْبِ (٢)
لَأَشَدُّ مِنْ كَيْدِ الدُّدُورِ الْجَلْبِ (٣)
شُغِلَ الْمَهَارِي مِنْ فَضَاءِ مَسْبَبِ (٤)
وَاللَّيْلُ يَكْشِفُ غُيْبَهَا عَنْ غُيْبِ (٥)
زَهْرُ الرِّيعِ خِلَالِ رَوْضِ مُعْشِبِ
بِمُقْلَصِ السَّرْبَالِ أَحْمَرُ مَذْهَبِ (٦)
بِضْيَائِهِ شِبْهُ كَزْهِرِ الْكُوكِبِ (٧)
أَوَارَتْكُمْ كَالضَّاحِكِ الْمُسْتَرْبِ (٨)
لِحَطَّاتِ عَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَعَجِبِ

١ الصبب المتسكب الماطل ٢ الحرب من يبيع الحرب ٣ الجلب
من اجلب القوم احدثوا جلبة وتجمعوا للحرب ٤ السبب المغازة ٥ التناف
المفاوز ٦ مقص مشمر ٧ الشبة كل لون يخالف معظم لون الفرس والزه
النبرة المشرقة ٨ الارثم من الخليل ما كان في طرف انفه يياض

وَأَجَلُ سَيِّكَ أَنْ تَكُونَ قَنَاعِي مِنْهُ بِأَشْفَرِ سَاطِعٍ أَوْ أَشْهَبِ
وَإِذَا أَلْتَمَى شِعْرِي وَجُودُكَ يَسْرًا الْبَيْلَ الْجَزِيلَ وَثَنِيًّا بِالْمَرْكَبِ

وقال يمدح المهيم الغنوي

هَذِي الْمَعَاهِدُ مِنْ سَعَادَ فَسَلِّمْ هَذِي الْمَعَاهِدُ مِنْ سَعَادَ فَسَلِّمْ
آيَاتُ رَبِّهِ قَدْ تَأَيَّدَ مِنْجِدِ آيَاتُ رَبِّهِ قَدْ تَأَيَّدَ مِنْجِدِ
لَوْمْ بَنَارِ الشُّوقِ إِنْ لَمْ تَحْتَدِمْ لَوْمْ بَنَارِ الشُّوقِ إِنْ لَمْ تَحْتَدِمْ
وَيَمْسُقُ الْعَلَمِينَ نَاعِمَةُ الصَّبِيِّ وَيَمْسُقُ الْعَلَمِينَ نَاعِمَةُ الصَّبِيِّ
يَضَاهُ تَكْتُمُهَا الْفِجَاجُ وَخَلْفَهَا يَضَاهُ تَكْتُمُهَا الْفِجَاجُ وَخَلْفَهَا
هَلْ رَكِبُ مَكَّةَ حَامِلُونَ نَحِيَّةَ هَلْ رَكِبُ مَكَّةَ حَامِلُونَ نَحِيَّةَ
رَدَّ الْجَفُونِ عَلَى كَرَى مُبَدِّدِ رَدَّ الْجَفُونِ عَلَى كَرَى مُبَدِّدِ
إِنْ لَمْ يَلِغْكَ الْحَجِيجُ فَلَارُمُوا إِنْ لَمْ يَلِغْكَ الْحَجِيجُ فَلَارُمُوا
وَمَنُوا بِرَأْعَةِ الْفَرَاقِ فَإِنَّهُ وَمَنُوا بِرَأْعَةِ الْفَرَاقِ فَإِنَّهُ
أَلْوَى يَارَبِّدَ عَنْ لَيْدِي وَأَهْتَدَى أَلْوَى يَارَبِّدَ عَنْ لَيْدِي وَأَهْتَدَى
وَأَغْتَرَّ أَهْلُ الْبَذِّ فِي شُرَفَاتِهِمْ وَأَغْتَرَّ أَهْلُ الْبَذِّ فِي شُرَفَاتِهِمْ
فِي وَقْعَةٍ وَلَيْتَ عَنِّي حَدَاها فِي وَقْعَةٍ وَلَيْتَ عَنِّي حَدَاها
نَزَلُوا وَقَدْ كَرِهَ النَّزْلُ وَضَارَبُوا نَزَلُوا وَقَدْ كَرِهَ النَّزْلُ وَضَارَبُوا

١ موجد قاصد مجداً ومتهم قاصد تهامة والحدوج مراكب للنساء مثل الهوادج
٢ الضنائة الجمل ٣ تصرم تصد وتقطع ٤ الفجاج الطرق الواسعة
بين الجبال ٥ البذ الغلب والاغصاب ٦ الاجش الغليظ الصوت

تَقَلَّ الْجِبَالُ إِلَى الْجِبَالِ فَلَمْ يَدْعُ
 وَأَزَارَ أَرْضَ الرُّومِ أَطْرَافَ الظُّبَى
 وَتَنَّى إِلَى عُلُوِّ الْحِزْبِ وَخَيْلَهُ
 غُلْفًا عَلَى الشَّرِّ الَّذِي لَمْ يَنْدَفِعْ
 غَشِيَتْ قَنَاهُ النِّمْرَ حَتَّى أَوْجَفُوا
 وَفَنَى الْأَرَاقِمَ أَفْعَوَانُ مُضِلَّةٍ
 قَارِي سَبَاعٍ قَدْ لَقِينَ حَوَائِمَ
 يُدْنِي يَدَا بِيضَاءَ يَحْتَطُّ النَّدَى
 وَيُزِيْزُ جَانِبَهُ فَيَظْلِمُ نَفْسَهُ
 تُنْبِئُهُ مِنْ سَلَفِي غَنِيٍّ أَسْرَةٍ
 أَهْلُ الْحُبِّ اللَّائِي كَانَ بُرُودَهَا
 وَمُورَتْهُ النَّارُ الْعَتِيقَةُ لِلْقَرَى
 جَدُّ مَكَارِهِمْ كَمَا بَدَتْ وَهُمْ
 صَحَبُوا الزَّمَانَ الْفَرَطَ إِلَّا أَنَّهُ

(١) فِي هَضْبٍ أَرَشَقَ عَصْمَةَ لِأَعْصَمِ
 (٢) حَتَّى أَقَامَ مُلُوكُهُمْ فِي الْمَقْسِمِ
 (٣) مُتَمَطِّرَاتٍ فِي الْعَجَاجِ الْأَقْتَمِ
 عَجَلًا إِلَى الدَّاءِ الَّذِي لَمْ يُحْسَمِ
 عَنَقًا عَلَى عَنَقِ الطَّرِيقِ الْأَقْوَمِ
 يَفْرِي بِنَائِيهِ قَبِيصَ الْأَرْقَمِ
 (٤) فِي تَقَعِهِ وَمُضَيَّفٍ طَيْرِ حَوْمِ
 فِيهَا إِذَا لَقِيَ الْقَوَارِسَ بِالْأَمِ
 لِعَفَاتِهِ بِالْجُودِ إِنْ لَمْ يُظْلَمِ
 يَبِضُّ الْوُجُوهَ إِلَى الْمَكَارِمِ تَتَبِي
 (٥) مِنْ حِلْمِهِمْ ضَمَّتْ هَضَابَ يَلْمَمِ
 وَمُسَيِّدُ الْيَنْتِ الرَّفِيعِ الْأَقْدَمِ
 أَعْلَى وَأَكْبَرُ مِنْ ضَيْعَةِ أَصْحَمِ
 (٦) هَرَمَ الزَّمَانَ وَعِزُّهُمْ لَمْ يَهْرَمِ

١ ارشق موضع . الأعصم الظبي او الوعل في ذراعيه او احدها يياض . والاسم
 العصمة ٢ المقسم موضع والظبي حدود السيوف ٣ العجاج النبار والاقتم
 الاسود . والمتمطرآت اي التي يسبق بعضها بعضا ٤ القاري المضيف . واللقب
 شدة التعب والاعياء ٥ الحبي ما يجني به الرجل من ثوب او عمامة
 ٦ الفرط في الاصل الحين ولا يكون أكثر من ١٥ يوما ولا اقل من ثلاثة .
 والمراد به في البيت انهم صحبوا الزمان غضا في اول شبابه

لَوْ كُنْتَ جَارَ يَوْمِهِمْ لَمْ تَهْتَمَمْ
 مِنْ كُلِّ أَذْلَبٍ وَدُهُ أَنْ أَبْنَهُ
 لَا يَقْتُلُ الْحُسَّادُ أَنْفُسَهُمْ فَقَدْ
 غَنَيْتَ غَنِيًّا بِالَّذِي مِنْ مَجْدِهَا
 قَفَّوْا عَلَى أَحْسَابِكُمْ وَهَبُوطِهَا
 كَرَّمَ ابْنُ عُثْمَانَ فَمَا يَنْفَكُ مِنْ
 إِنَّا بَعَثْنَا الْبَحْلَاتِ قَوَاصِدًا
 مِيلَ الْمَوَاجِبِ وَالْأَجُومُ كَانَهَا
 لِيَتَّوَدَّ عَنْ فَهْمٍ يَذَاكَ وَلَمْ يَجِدْ
 فَاسْلَمَ عَلَى عَوْدِ الْخُطُوبِ وَبَدَتْهَا
 وَلَقَدْ جَرَيْتَ إِلَى الْمَعَالِي سَابِقًا
 وَكَبَّادُوكَ حِينَ رَامَ بِكَ الْإِيَّ
 أَوْ كُنْتَ طَالِبَ رَفْدِهِمْ لَمْ تُعَدِّمْ
 يَوْمَ الْخِفَاطِ يَمُوتُ إِنْ لَمْ يُكْرَمْ
 هَتَكَ الصَّبَاحُ دُجَى الْهَرَجِ بِعِ الْمَظْلَمِ
 وَقَبَائِلُ بَيْنَ الْحَصَى وَالْمَنْسَمِ^(١)
 وَدَعُوا أَلْمُؤُ فَإِنَّهُ لِلْأَنْجَمِ
 مَالٍ مَهَانٍ عِنْدَ زَوْرِ مُكْرَمِ
 لِفَنَائِكَ أَلْمَانُوسِ قَصْدَ الْأَسْهَمِ^(٢)
 خَلَّلَ الْخَنَادِسِ شُعْلَةً فِي أَدْهَمِ^(٣)
 وَإِنْ أَسْتَهَلَ نَدَاهُ مَنْ لَمْ يَفْهَمْ
 وَإِنْ أَغْنَدَيْتَ بِتَالِيٍّ لَمْ يَسْلَمْ
 فَأَخَذَتْ حَظَّ الْأَوَّلِ الْمُتَقَدِّمِ
 تُخْشَى فَقُلْنَا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَهْمِ

وقال أيضاً يمدحه

أَكَانَ الصَّبِيَّ إِلَّا خَيَالًا مُسْلِمًا
 أَرَى أَقْصَرَ الْأَيَّامِ أَحْمَدَ فِي الصَّبِيَّ
 تَلَوْنَتْ فِي غِيِّ النَّصَائِي وَلمْ أَرِدْ
 أَقَامَ كَرَجْعِ الطَّرْفِ ثُمَّ قَصَرَمَا
 وَأَطَوَلَهَا مَا كَانَ فِيهِ مَذْمَمَا
 بَدِيلًا بِهِ لَوْ أَنَّ غِيًّا تَلَوْنَمَا

١ غني قبيله والمنسم خف البعير ٣ البحلات النياق السريعة السير
 ٣ ميل جمع ميلاء اي مائلة والخنادس شدة الظلام والادهم الشديد السواد

وَيَوْمَ تَلَاقَ فِي فِرَاقٍ شَهِدَتُهُ
لِحَفْنَا الْفَرِيقَ الْمُسْتَقِيلَ ضُحَى غَدٍ
فَقُلْتُ أُنْعِمُوا مِنَّا صَبَاحًا وَإِنَّمَا
وَمَا بَاتَ مَطْوِيًّا عَلَى أَرْجِيئِهِ
غَيْثُ جَنِيْبٍ لِلْغَوَايِ يَقْدُنِي
وَقَدِمَا عَصِيَتْ الْعَادِلَاتِ وَلَمْ أَطِيعْ
أَقُولُ لِكِبْجَاجِ الْعَنَامِ وَقَدْ مَرَى
أَقُولُ وَأَكْثَرُ لَسْتُ تُدْرِكُ غَايَةَ
وَالْمَوْتِ وَبَلْ مِنْهُ لَا تَلْقُ حَدَهُ
فَتَى لَيْسَتْ مِنْهُ الْبَالِي بِمَاسِنَا
مُعَانِي حُرُوبٍ قَوَمَتْ عَزَمَ رَأْيِهِ
غَدَا وَغَدَتْ تَدْعُو زَارًا وَيَعْرِبُ
تَوَاضَعَ مِنْ مَجْدِهِ وَلَتَكْرَمِ
لِكُلِّ قَبِيلٍ شُعْبَةٌ مِنْ نَوَالِهِ
تَقْصَاهُمْ بِالْجُودِ حَتَّى لَا قَسْوَا
أَبَا الْقَاسِمِ اسْتَفْزَرَتْ دَرَّ خَلَائِقِي

يَعْبُ إِذَا نَهْنَهَتْهَا قَطَرَتْ دَمًا
تَيْمَمَ مِنْ قَصْدِ الْحِمَى مَا تَيْمَمَا
أَرَدْتُ بِمَا قُلْتُ الْفَزَالَ النُّعْمَا
بِعَقْبِ النَّوَى إِلَّا مَرُوءَةً بَاتَ مُغْرَمًا
إِلَى أَنْ غَدَا شَرَحُ الشَّبَابِ وَبَعْدَمَا
طَوَّالِعَ هَذَا الشَّيْبَ إِذْ جُنَّ لَوْمًا
بِمُحَنِّفِ الشُّبُوبِ صَابَ قَعْمًا^(١)
تَبَيَّنَ بِهَا حَتَّى تَضَارِعَ هَيْثَمَا
فَقَمَوْتُكَ أَنْ تَقَامَهُ فِي النَّقْعِ مَعْلَمًا^(٢)
أَضَاءَ لَهَا الْأَفْقُ الَّذِي كَانَ أَظْلَمَا
وَلَنْ يَصْدُقَ الْحَطِيءُ حَتَّى يَقُومَا
لَهُ أَنْ يَعِيشَ الدَّهْرَ فِيهِ وَيَسْلَمَا
وَكُلُّ عَظِيمٍ لَا يُبِيبُ التَّعْظُمَا
وَيَخْتَصُّهُمْ مِنْهُمْ قَبِيلٌ إِذَا أُنْتَى^(٣)
بِأَنْ نَدَاهُ كَانَ وَالْبَحْرُ تَوَآمَا
مَلَانٌ فِجَاجِ الْأَرْضِ بُوْمَى وَأَنْعَمَا

١ الشجاعة السبال الشديد الانصباب. ومحنفل كثير. والشووبوب الدفعة من المطر. وصاب انسكب ٢ النقع الغبار ٣ القبيل الجماعة

إِذَا مَعَشَرَ جَارَوْكَ فِي إِثْرٍ سُودِدِ
 سَلَامٌ وَإِنْ كَانَ السَّلَامُ تَحِيَّةَ
 أَلَسْتَ تَرَى مَدَّ الْفُرَاتِ كَأَنَّهُ
 وَلَمْ يَكُ مِنْ عَادَاتِهِ غَيْرَ أَنَّهُ
 وَمَا نَوَّرَ الرُّوضُ الشَّامِيَّ بَلْ فَتَى
 أَتَاكَ الرَّيِّعُ الْأَطْلُقُ يَخْتَالُ ضَاحِكًا
 وَقَدْ نَبَهَ الْنُوزُوزُ فِي غَلَسِ الدُّجَى
 يُفْتِقِهَا بَرْدُ النَّدَى فَكَأَنَّهُ
 وَمِنْ شَجَرٍ رَدَّ الرَّيِّعُ لِبَاسَهُ
 أَحَلَّ فَأَبْدَى لِلْعُيُونِ بِشَاشَةً
 وَرَقَ نَسِيمِ الرِّيحِ حَتَّى حَسِبْتُهُ
 فَمَا يَحْسُ الرِّيحُ أَلَّتِي أَنْتَ خَلُهَا
 وَمَا زِلْتَ خَلًّا لِلنَّدَامَى إِذَا أَنْشَا
 تَكَرَّمَتْ مِنْ قَبْلِ الْكُؤُوسِ عَلَيْهِمْ
 تَأَخَّرَ مِنْ مَسَائِمِهِمْ مَا نَقَدَمَا
 فَوَجْهَكَ دُونَ الرَّدِّ يَكْفِي الْمُسْلِمَا
 جِبَالُ شُرُوزَى جِئْنَ فِي الْبَحْرِ عُومًا
 رَأَى شَيْعَةً مِنْ جَارِهِ فَعَلِمَا
 تَبَسَّمَ مِنْ شَرْقِيهِ فَنَبَسَمَا
 مِنَ الْحُسْنِ حَتَّى كَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَا
 أَوَائِلَ وَزْدِ كُنْ بِأَلَامِ نَوْمَا^(٤)
 يَنْتَ حَدِيثًا كَانَ قَبْلَ مُكْتَمَا^(٥)
 عَلَيْهِ كَمَا نَشَرْتَ وَشَيْئًا مَنَعَمَا
 وَكَانَ قَدْ ذَى الْعَيْنِ إِذْ كَانَ مُحْرَمَا
 بِيحِي بِأَنْفَاسِ الْأَحْيَةِ نَعْمَا
 وَمَا يَمْنَعُ الْأَوْتَارَ أَنْ تَنْزَعَمَا
 وَرَاحُوا بُدُورًا يَسْتَحْثُونَ أَنْجُمَا
 قَبَا أَسْطَعْنَ أَنْ يُحْدِثْنَ فَيْكَ تَكْرُمَا

وقال يمدح المعتز بالله

لَوْ كَانَ يُعْتَبُ هَاجِرٌ فِي وَاوِلِ أَوْ يُسْتَفَادُ لِمُغْرَمٍ مِنْ ذَاهِلِ

١ النوروز كلمة فارسية معربة معناها يوم جديد وقد يزداد بها يوم حظ وتزده

٢ يَنْتَ يَنْشُرُ وَيَفْشِي

لَحَرَجْتُ مِنْ وَشَلٍ بِعَيْنِي سَافِحٌ
 إِمَّا قَزَعْتُ إِلَى السَّلْوِ فَإِنِّي
 وَلَهُ دَخَلْتُ لَكَ الْعِذَارَ فَلَمْ أَكُنْ
 وَلَكِنْ أَقَمْتُ بِذِي الْأَرَاكِ فَبَعْدَ مَا اسْتَعْلَقْتُ مِنْ كَمَدِ فُوَادِ الْأَحِيلِ
 مَاذَا عَلَى الْأَيَّامِ لَوْ سَمَحْتَ لَنَا
 فَأَوَيْتَ لِلْقَلْبِ الْغَنَى الْمَتْلَى
 أَمَلٌ تَرْجِعُ بَيْنَ عَالَمٍ أَوَّلِ
 لَيْدُمُ لَنَا الْمَعْنَى إِنْ بِمِلْكِهِ
 مَا زَالَ يَكْلَأُ دِينَنَا وَيَحِوْطُهُ
 يَتَخَرَّقُ الْمَعْرُوفُ يَوْمَ عَطَائِهِ
 مَبْهَلٌ طَلَقَ إِذَا وَعَدَ الْغَنَى
 كَالْمَزْنِ إِنْ سَطَعَتْ لَوَامِعُ بَرْقِهِ
 تَفْدِيكَ أَنْفُسُنَا وَقَلَّتْ فِدْيَةُ
 لَمَّا كَمَلْتَ زَوْيَةً وَعَزِيْمَةً

وَجَنَفْتُ مِنْ خَبَلٍ يَقْلِي خَابِلٍ^(١)
 مِنْ حَبِكُمْ بِإِزَاءِ شُغْلٍ شَاغِلِ
 مُحْطَى الْوُشَاةِ وَلَا مَطَاعَ الْعَاذِلِ
 بِثَوَاءِ أَيَّامٍ لَدَيْكَ فَلَا بِلِ
 يَهْوَاكَ وَالْبَدَنِ الضَّئِيلِ النَّاحِلِ^(٢)
 فِي أَنْ أَرَاكَ وَبَيْنَ عَالَمٍ قَابِلِ
 عَزَّ أَنْهَدَى وَخَبَا ضَلَالِ الْبَاطِلِ^(٣)
 بِالْمَشْرِفَةِ وَالْوَشِيحِ النَّاحِلِ^(٤)
 عَنْ جُودٍ مُتَخَرِّقِ الْيَدَيْنِ حُلَا حِلِ^(٥)
 بِالْبَشْرِ اتَّبَعَ بِشْرُهُ النَّاحِلِ^(٦)
 أَجَلْتُ لَنَا عَنْ دِيْمَةٍ أَوْ وَابِلِ
 لَكَ مِنْ تَصَرُّفِ كُلِّ دَهْرٍ غَائِلِ
 أَعْمَلْتُ رَأْيَكَ فِي ابْتِنَاءِ الْكَامِلِ^(٧)

١ حرجت . خرج الرجل أثم والعين غارت فضاقت عليها منافذ البصر . والوشل
 يراد به هنا الدمع الكثير . والسافح المنصب . جنفت عدلت عن الطريق . انجبل الجنون
 ٢ الضئيل الهزيل ٣ خبا انطفأ ٤ الوشاح شجر الرامح ٥ يتخرق
 يتوسع في العطاء . الحلال السيد في عشرته ٦ النائل المطاء
 ٧ لعله أراد بالكامل قصراً أو حضناً

وَعَدَوْتَ مِنْ بَيْنِ الْمُلُوكِ مُوقَفًا
 ذُعِرَ الْحَمَامُ وَقَدْ تَرَنَّمْ فَوْقَهُ
 رُفِعَتْ لِحْخَتَرَقِي الرِّيَّاحِ سُمُوكُهُ
 وَكَانَ حَيْطَانُ الرُّجَاجِ يَجُورُهُ
 وَكَانَ تَقْوِيفُ الرَّحَامِ إِذَا التَّقَى
 حُبُّكَ الْقَمَامِ رُصَيْنَ بَيْنَ مُنَمَّرٍ
 لَيْسَتْ مِنَ الذَّهَبِ الصَّقِيلِ سَقُوفُهُ
 فَتَرَى الْعُيُونُ يَحْنُ فِي ذِي رَوْنَقٍ
 وَكَأَنَّمَا نُثِرَتْ عَلَى بُسْتَانِهِ
 أَغْنَتْهُ دِجْلَةٌ إِذْ تَلَا حَقَّ قَبْضُهَا
 وَتَنَفَّسَتْ فِيهِ الصَّبَا فَتَعَطَّفَتْ
 مَشَى الْعَذَارَى الْغَيْدُ رُحْنُ عَشِيَّةٍ
 وَالْخَيْزُرُ يُجْمَعُ وَالنَّشَاطُ لِحْجَلِسٍ
 وَاقِفَتُهُ وَالْوَرْدُ فِي وَقْتٍ مَعَا
 وَعَدَا بَنُورُوزٍ عَلَيْكَ مُبَارَكٍ
 مَلِيَّتُهُ وَعَمَرَتْ فِي مَجْجُوحَةٍ

مِنْهُ لَا يَمُرُّ حِلَّةٌ وَمَنَازِلُ
 مِنْ مَنَظَرٍ خَطِيرِ الْمَزَلَّةِ هَائِلِ
 وَزَهَتْ عَجَائِبُ حُسْنِهِ الْمُتَخَايِلِ^(١)
 لُحْجٌ يَمُجُّ عَلَى جَنُوبِ سَوَاحِلِ
 تَأْلِفُهُ بِالْمَنْظَرِ الْمُتَقَابِلِ
 وَمُسِيرٍ وَمُقَارِبٍ وَمُشَاكِ
 نُورًا يَضِيُّ عَلَى الظُّلَامِ الْخَافِلِ
 مُتَكَلِّبِ الْعَالِي أُنَيْقِ السَّافِلِ
 سِيرًا وَشَيْءِ الْيَمِينَةِ الْمُتَوَاصِلِ^(٢)
 عَنْ صَوْبٍ مُنْسَجِمِ الرُّبَابِ الْهَاطِلِ
 أَشْجَارُهُ مِنْ حَيْلٍ وَحَوَامِلِ^(٣)
 مِنْ بَيْنِ حَالِيَةِ الْيَدَيْنِ وَعَاطِلِ
 عَالِي الْمَحَلِّ مِنَ السَّاحَةِ أَهْلِ^(٤)
 وَنَزَلَتْ فِيهِ مَعَ الرِّبْعِ النَّازِلِ
 تَحْوِيلُ عَامٍ إِثْرَ عَامٍ حَائِلِ
 مِنْ دَارِ مَلِكِكَ أَلْفَ حَوْلٍ كَامِلِ

١ المحترق هب الريح. السموك الهمد الرفيعة ٢ السيرة نوع من البرود فيه
 خطوط صفراء ويخالطه حرير اليمينة برد يتي ٣ الحيل جمع خائل وهي كل اتي
 لا تحمل ويراد بها هنا الاشجار الخالية من الثمار ٤ الإهل المكان به اهله

وَرَأَيْتَ عَبْدَ اللَّهِ فِي السِّنِّ الَّتِي
قَمَرَهُ تَوَمَّلَهُ الْمَوَالِي لَلْبِي
يَرْجُونَ مِنْهُ نَجَابَةً شَهِدَتْ بِهَا
وَمَذَاهِبُ فِي الْمَكْرُمَاتِ بِمِثْلِهَا
حَدَّثَ بُوْقَرُهُ الْحَيَّ فَكَانَهُ
وَأَقْدَمَ بَلَوْتُ خِلَالَهُ فَوَجَدْتُهُ
قَدِمْتُ فِي عِنَايَةٍ مَشْكُورَةٍ
وَأَرَى ضَمَانَكَ لِلْوَفَاءِ وَوَعْدَهُ

تَعْدُ الْكَبِيرَ بِدَهْرٍ هَا الْمَطْوَلِ
يَقْضِي بِهَا الْمَأْمُولُ حَقَّ الْأَمَلِ
فِيهِ عُدُولُ شَوَاهِدٍ وَدَلَالِ
يَتَبَيَّنُ الْمَفْضُولُ سَبْقَ الْفَاضِلِ
أَخَذَ الْوَفَارَ مِنَ الْمَشِيبِ الشَّامِلِ
أُنْدَى أَمِيرٍ رَاحَةٍ وَأَتَمَلِ
كَانَتْ لَدَيْهِ ذُرَائِي وَوَسَائِلِي
لَا يَرْضِيَانِ سِوَى الْجَبَاحِ الْعَاجِلِ

وقال يمدحه

لَكَ عَهْدٌ لَدَيَّ غَيْرُ مُضَاعٍ
وَهَوَى كُلِّمَا جَرَى عَنْهُ دَمْعٌ
لَوْ تَوَلَّيْتُ عَنْهُ خِيفَ رُجُوعِي
وَمَتَى عُدْتِي وَجَدْتِ التَّصَافِي
مَا كَفَى مَوْقِفُ التَّفَرُّقِ حَتَّى
أَعْتَاقُ الْإِلْقَاءِ أَثْلَمَ فِي الْأَحْشَاءِ وَالْقَلْبِ أَمَ عِتَاقُ الْوَدَاعِ^(١)
جَمَعْتَ نِظْرَةَ التَّعَجُّبِ إِذَا حَا
وَبَكَتْ فَاسْتَأْرَ مِنِّي بِكَاهَا
بَاتَ شَوْقِي طَوْنًا لَهُ وَنِزَاعِي
آيَسَ الْمَاذِلِينَ مِنْ إِفْلَاحِي
أَوْ تَجَوَّزْتُ فِيهِ خِيفَ أَرْتِجَاعِي
مِنْ شِكَاكِي وَالْحُبِّ مِنْ أَوْجَاعِي
عَادَ بِالْبَثِّ مَوْقِفُ الْإِجْتِمَاعِ
وَأَتُ يَنَّا وَوَقْفَةُ الْمُرْتَاعِ
زَفْرَةٌ مَا تُطِيقُهَا أَضْلَاعِي

١ اثلم احدث خلا والمراد به هنا انه احدث واضطرابا في القلب والاحشاء

كَمْ تَدَدْتُمُ لِلْفِرَاقِ وَكَمْ أَزْ (١)
 مَعْتُ يَنَّا فَمَا حَمَدْتُ زَمَاعِي
 أَنَّ أَسْلَامَ أَجْنِيَابِي أَلْفِيَانِي وَأُرْتَدَائِي مِنَ الدُّجَى وَأَذْرَاعِي (٢)
 كَيْفَ أَخَشَى قُوَّةَ الْغَنَى وَوَلِيَّ
 اللَّهِ مِنْ هَاشِمٍ وَلِيَّ أَصْطِنَاعِي
 مُسْتَهْلُ الْيَدَيْنِ كَالْغَيْثِ ذِي الشُّبُوبِ يَهِي وَالسَّيْلُ ذِي الدَّفَاعِ
 حَامِلٌ مِنْ خِلَافَةِ اللَّهِ مَا يَعْجِزُ عَنْهُ ذُو الْأَيْدِ وَالْإِضْطِلَاعِ (٣)
 مُسْتَقِيلٌ بِالْقَتْلِ مِنْهَا رَحِيبُ الصَّدْرِ نَهْضًا بِهَا رَحِيبُ الْبَاعِ
 بَهَتْ الرُّفْدُ فِي أَسْرَةٍ وَجْهِ سَاطِعِ الضُّوءِ مُسْتَنْدِرِ الشُّعَاعِ
 مِنْ جَهْرِ الْخَطَابِ يَضَعُفُ فَضْلًا عِنْدَ حَالِي تَأْمَلِ وَأَسْتَمَاعِ
 شَجْوُ حُسَادِهِ وَغَيْظُ عُدَاةِ أَنْ يَرَى مُبْصِرٌ وَيَسْمَعُ وَاعِ
 وَمَعَانٍ بِالنَّصْرِ تَنْتَرِ تَبَاعًا يَفْتُوحُ فِي الْخَالَعِينَ تَبَاعِ
 قَدْ لَعَمْرِي أَعْطَيْتُكَ سَارِيَةَ الدَّلِّ وَمَكَانَتَ عَزِيزَةِ الْأَمْتِنَاعِ
 حُشِدَتْ حَوْلَهَا سِبَاعُ الْمَوَالِي وَالْعَوَالِي غَابَتْ لِكَالِ السَّبَاعِ
 يَبْقَيْنِ مِنَ الضَّرَابِ يُزِيلُ الشَّكَّ عَنْ مَنْةِ الْكَمِيِّ الشُّجَاعِ (٤)
 لَمْ يَحْمِلُوا عَلَى الْخِدَاعِ وَسَلُّ الْبَيْضِ بَيْنَ الصَّقَبِ تَرَكُ الْخِدَاعِ
 نَصَرُوا فِي هُبُوبِ رِيحِكَ وَالْإِقْبَالِ مِنْ أَمْرِكَ التَّهْيِيبِ الْمَطَاعِ
 وَمَضَى الطَّلَبِيُّ يَطْلُبُ حِرْزًا وَالْمَنَابَا يَطْلُبُنَّهُ فِي التَّلَاعِ
 قَاصِدًا لِلْخَارِ إِذْ لَيْسَ لِلْمَدِّ نِ دِفَاعِ وَلَا لِلْقِلَاعِ

١ البين الفراق والرحيل. والزماع العزم على الأمر. ٢ الاجتياح الاجتياز

٣ الأبد القوة ٤ المنة القوة والكي الشجاع اللابس السلاح

يَا بَنَ عَمِّ النَّبِيِّ أُمِّتَتْ بِالْعَمْرِ وَمَلَيْتَ نِعْمَةَ الْإِمْتِنَاعِ
 يَعْلَمُ اللَّهُ كَيْفَ حَمْدُ الْمَوَالِي مَا تُعَانِي مِنْ شَأْنِهِمْ وَتُرَاعِي
 أَعْظَمُوا الْمَسْجِدَ الْجَدِيدَ بَدَوْا وَأَعَادُوا فِي الشُّكْرِ عَنْهُ الْمَدَاعِ
 رُحْتَ خَيْرَ الْبَانِينَ وَأَخْتَرْتَ بِالْأَمْسِ لِحَيْرِ الْبُيُوتِ خَيْرَ الْبِقَاعِ
 لَتَجِبَ الْإِذَانُ فِيهِ رِجَالٌ مِنْ قَرِيبٍ كَمَا تُجِبُ الدَّاعِي
 قَصَرَتْ خُطْوَةُ الْكَبِيرِ وَلَا قِيَّ مُتَعَبٌ فَضْلَ رَاحَةٍ وَأَتَدَاعِ (١)
 فِي رَفِيعِ السُّمُوكِ يَعْتَرِفُ الْفَيْمُ لَهُ بِالسُّمُورِ وَالْأَرْفَاعِ (٢)

وقال يمدحه

أَجْرَنِي مِنَ الْوَأَشْيِ الَّذِي جَارَ وَأَعْتَدَى وَغَابِرٍ حَبِ فَارِي ثُمَّ أُنْجَدَا
 وَإِلَّا فَاسْعِدْنِي بِدَمْعِكَ إِنَّهُ يَهْوُنُ مَا بِي أَنْ أَرَى لِي مُسْعِدَا
 سَقَى الْغَيْثَ أَجْزَاعًا عَهْدَتْ بِجَوْهَا غَزَالًا تُرَاعِيهِ الْجَادِرُ أَغِيدَا (٣)
 إِذَا مَا الْكَرَى أَهْدَى إِلَيَّ خِيَالَهُ شَفَى قُرْبُهُ التَّبَرَّيحَ أَوْ تَقَعَ الصَّدَى (٤)
 إِذَا أَنْزَعْتَهُ مِنْ يَدَيَّ انْتِبَاهَةً عَدَدْتُ حَيًّا رَاحَ مِنِّي أَوْ غَدَا
 وَلَمْ أَرِ مِثْلَنَا وَلَا مِثْلَ شَأْنِنَا نَعْدَبُ أَبْقَاظًا وَنَتَعَمُّ هُجْدَا
 نَصْعَدُ أَفْأَسِي جَوْسَ وَتَشَوْقَا إِذَا الْبَرْقُ مِنْ غَرْبِي دَجَلَهُ أَصْعَدَا
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا لَوْعَةٌ لَكَ زَادَهَا نَسَائِي الدِّيَارِ جِدَّةً وَتَوَقَّدَا

١ الاتداع السكن والاستقرار ٢ السموك العمدة والبيوت الرفيعة
 ٣ الاجزاء منقطعات الاودية ٤ تقع بل وشقي والصدى الظأ أو العطش

فَمَنْ غَابَ بَنُو بَيْتِهِ عَنْ حَبِيْبِهِ
وَمَا الْقُرْبُ فِي بَعْضِ الْمَوَاطِنِ لِلَّذِي
إِلَى ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ تَنَاهَتْ
إِلَى مُنْعِمٍ لَا الْجُودُ عَنْهُ بِعَازِبٍ
رَأَيْتُ بَنِي الْأَعْبَادِ فِي كُلِّ مَعْشَرٍ
عَلَيْهِ مِنَ الْمُعْتَزِّ بِاللَّهِ بَهْجَةٌ
إِذَا أَعْجَبَتْكَ الْيَوْمَ مِنْهُ خَلِيقَةٌ
طُلُوبٌ لِأَفْصَى غَايَةٍ بَعْدَ غَايَةٍ
سُرْرَنَا بِأَنْ أَمْرَتُهُ وَنَصَبَتُهُ
وَأَهْبَجْنَا ضَرْبُ الدُّنَا بِإِسْمِهِ
وَلَمْ لَا يَرَى ثَانِيكَ فِي السُّلْطَةِ الَّتِي
حَقِيقٌ بِأَنْ يُرْمَى بِهِ الْجَانِبُ الَّذِي
وَمِثْلُكَ حَاطَ الْمُسْلِمِينَ بِمِثْلِهِ
فَلَوْ دَامَ شَيْءٌ آخِرَ الدَّهْرِ سَرْرَنَا
أَبْنُ فَضْلَةٍ أَظْهَرَ نَبَاهَةَ قَدْرِهِ
فَلِلسَيْفِ مَسْلُولا أَشَدَّ مَهَابَةٍ
بَقِيَتْ تَرْجِيهِ وَعَاشَ مُؤَمَّلًا

وَهَجْرًا فَإِنِّي غَيْبْتُ عَنْكَ لِأَشْهَدَا
يَرَى الْحَزْمَ إِلَّا أَنْ يَشْطُ وَبَعْدَا
بِنَا الْعَيْسُ دِيْجُورًا مِنَ اللَّيْلِ أَسْوَدَا
بَطِيءٌ وَلَا الْمَعْرُوفُ مِنْهُ بِأَنْكَدَا^(١)
فَكَانُوا لِعَبْدِ اللَّهِ فِي الْجُودِ أَعْبَدَا
أَضَاعَتْ قُلُوبُ سِرِّي بِهَا الرُّكْبُ لَا هَتْدَى
مُهَذَّبَةٌ أَعْطَاكَ الْمَثَالَهَا فَدَا
إِذَا قُلْتُ يَوْمًا قَدْ تَنَاهَى تَزِيدَا
لَنَا عِلْمًا يَا وِي إِلَى ظِلِّهِ الْهُدَى
وَتَقْلِيدُهُ مِنْ أَمْرِنَا مَا تَقْلَدَا
خَصَصْتَ بِهَذَا نَيْكَ فِي الْجُودِ وَالنَّدَى
يَهُمُّ وَأَنْ يَفْضَى إِلَيْهِ وَيُعْدَا
وَلَبَا وَأَمْ يَهِيلُ رَعِيَّتُهُ سُدَى
غَنَى عَنْهُ مَوْجُودٌ وَدُمْتُ مُحْلَدَا
وَأَبْقَى لَهُ فِي النَّاسِ ذِكْرًا مُجَدَّدَا
وَأَظْهَرَ إِفْرَنْدًا مِنَ السَّيْفِ مُفْعَدَا^(٢)
يُرَاعِي اتِّصَالًا مِنْ حَيَاتِكَ سَرْمَدَا

أَقْدَ سَاوَرَتْ خَيْلَ الْمُسَاوِرِ عَصْبَةً^(١) أَفَاءَتْ دَلِيهِ الطَّنَّ غَضًّا مُجَدِّدًا^(٢)
 حَمَوَهُ سُهُولُ الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَظَلَّ شَرِيدًا فِي الْجِبَالِ مُطَوِّدًا
 طُلُوجٌ وَأَعْرَابٌ يُوْجِرُونَ حَائِكًا أَضَاعَ الْحِجَا حَتَّى طَفَى وَتَمَرَّدَا^(٣)
 يُسْمُونَهُ بِاسْمِ الْخَلِيفَةِ بَعْدَمَا رَعَى الضَّانُ فِيهِمْ ذَامَشِيبَ وَأَمْرَدَا
 فَلَمْ لَمْ تَزَعَهُ الْوَازِعَاتُ وَيَجْتَنِبُ عِدَاوَةَ مَنْصُورِ الْيَدَيْنِ عَلَى الْعِدَى
 وَلَوْ شَاوَرَ الْأَيَّامَ قَبْلَ خُرُوجِهِ نَهْنِ ابْنِ أُمِّ الْكَلْبِ أَنْ يَتَوَرَّدَا
 كَأَنِّي بِهِ إِمَّا قَتِيلًا مُضْرَجًا بِأَيْدِي الْمَوَالِي أَوْ أَمِيرًا مُقِيدًا

وقال يمدحه ويهجو المستعين

يَمَانِبَنَا فِي الْحُبِّ مِنْ لَا لِحَاجَةَ وَلَا بَدٌّ مِنْ وَاشِي يَتَاحُ عَلَى النَّوَى
 وَقَدْ يَجْلِبُ الشَّيْءُ الْبَعِيدَ جَوَالِبَهُ^(٤) وَيَصُبُّ عَلَيْنَا أَوْ رَقِيبٌ تَرَاقِبُهُ
 عَنَّا الْمُسْتَهَامَ شَجْوُهُ وَتَطَارِبُهُ وَغَالِبُهُ مِنْ حُبِّ عِلْوَةٍ غَالِبُهُ
 وَأَصْبَحَ لَا وَصْلَ الْحَبِيبِ مَبْسَرًا لَدَيْهِ وَلَا دَارَ الْحَبِيبِ نَصَاقِبُهُ^(٥)
 مُقِيمٌ بِأَرْضٍ قَدْ أَبْنَى مُعَرَّجًا عَلَيْهَا وَفِي أَرْضٍ نِيَوَاهَا مَارِبُهُ^(٦)
 سَقَى السَّفْحَ مِنْ بَطْيَاسٍ فَالْجَبَرَةُ النَّيِّ نَلِي السَّفْحَ وَنَمْنِي دِرَاكُ مَحَابِبُهُ

١ ساور واثب. وافاءت رجعت ٣ الملوح تطلق عند بعض العرب على الكفار. الحائض غير الموفق للرشاد ٣ يتاح من اتاح الله له الشرحه. وقدره ٤ تصاقبه تقاربه ٥ ابن اقام

فَكَمْ لَيْلَةٍ قَدْ بَتَّهَا نَمَ نَاعِمًا
 مَتَى بَدُ يُرْجِعُ لِلْمُتَّقِينَ خِبَالَهُ
 وَلَمْ أَنَسَهُ إِذْ قَامَ ثَانِي جَبَدَهُ
 عِنَاقُ يَهُدُ الصَّبَرِ وَشَكُّ انْقِضَائِهِ
 أَلَا هَلْ أَتَاهَا أَنَّ مُظْلِمَةَ الدُّجَى
 وَأَنَا رَدَدْنَا الْمُسْتَعَارَ مَذْمُومًا
 عَجِبْتُ لِهَذَا الدَّهْرِ أَعَيْتْ صُرُوفُهُ
 مَتَى أَمَلُ الدَّيَالِكُ أَنْ تُصْطَفَى لَهُ
 فَكَيْفَ أَدْعَى حَقَّ الْخِلَافَةِ غَائِبٌ
 بَكَى الْمَنِيرُ الشَّرِيقُ إِذْ خَارَ فَوْقَهُ
 ثَقِيلٌ عَلَى جَنْبِ الثَّرِيدِ مُرَاقِبٌ
 إِذَا مَا أَحْتَشَى مِنْ حَاضِرٍ أَزَادَ لَمْ يَبَلُ
 إِذَا بَكَرَ الْفَرَّاشُ يَنْشُو حَدِيثَهُ
 تَخْطَى إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي لَيْسَ أَهْلُهُ
 فَكَيْفَ رَأَيْتَ الْحَقَّ قَرَّ قَرَارُهُ
 بَعْنِي عَلِيلُ الطَّرْفِ بِيضِ تَرَائِبُهُ^(١)
 وَتَجْمَعُ الْوَجْدَ الْمُبَرِّحَ وَاهِبُهُ
 إِلَيَّ وَإِذْ مَالَتْ عَلَيَّ ذَوَائِبُهُ
 وَيَذْكِي الْجَوَى أَوْ يَسْكِبُ الدَّمْعَ سَاكِبُهُ
 تَجَلَّتْ لِوَأَنَّ الْعَيْشَ سَهْلَ جَانِبُهُ
 عَلَى أَهْلِهِ وَأَسْتَأْنِفُ الْحَقَّ صَاحِبُهُ
 وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا صَرْفُهُ وَعَجَائِبُهُ
 عَرَى النَّاجِ أَوْ ثَنَى عَلَيْهِ عَصَائِبُهُ
 حَوَى دُونَهُ إِرْثَ الْيَسِيِّ أَقَارِبُهُ
 عَلَى النَّاسِ نَوْرٌ قَدْ تَدَلَّتْ غَبَاغِبُهُ^(٢)
 لَشَخْصٍ الْخَوَانِ يَتَدَي فَيُؤَاثِبُهُ^(٣)
 أَضَاءَ شَهَابُ الْمُلْكِ أَوْ كُلَّ ثَاقِبُهُ^(٤)
 تَضَاءَلُ مَطَرِيهِ وَأَطْنَبَ عَائِبُهُ^(٥)
 فَطَوْرًا يُنَازِيهِ وَطَوْرًا يُشَاغِبُهُ
 وَكَيْفَ رَأَيْتَ الظُّلُمَ آتَتْ عَوَاقِبُهُ

١ الترائب جمع تروية وهي عظام الصدر ٢ الخوار صياح البقر الغباغب ما تدلَّى تحت احناك البقر من اللحم ٣ الثريد كسرة الخبز المتلطفة بماء اللحم ٤ ييل لعل المراد بها (ييال) وكل تضائل ٥ الفراش للبالغة من فرش الامر اي بسطة وبشة وبشو يشنع

لَقَدْ حَمَلَ الْمُعْتَزُّ أُمَّةَ أَحْمَدٍ
تَدَارَكَ دِينَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا عَفَتْ
وَصَمَّ شُمَاعُ الْمُلْكِ حَتَّى تَجْمَعَتْ
إِمَامٌ هُدًى يُرْجَى وَيُرْهَبُ عَدَاؤُهُ
مُدْبِرٌ دُنْيَا أَمْسَكَتْ يَقْظَاتُهُ
فَكَيْفَ وَقَدْ ثَابَتْ إِلَيْهِ أَنَانَتُهُ
وَأَيُّضَ مِنْ آلِ النَّبِيِّ إِذَا أَحْتَبِي
تَقَمُّدًا بِالصَّفْحِ الدُّرُبِ وَأَسْجَحَتْ
نَضَالُ السَّيْفِ حَتَّى انْقَادَ مِنْ كَانَ آيَا
وَمَا زَالَ مَصُوبًا عَلَى مَنْ يُطِيعُهُ
إِذَا حَصَلَتْ عَلَيْهِ قُرَيْشٌ تَنَاصَرَتْ
لَهُ مَنَصِبٌ فِيهِمْ مَكِينٌ مَكَانُهُ
بِكَ أَشْتَدَّ عَظَمُ الْمُلْكِ فِيهِمْ فَأَصْبَحَتْ
وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الْخِلَافَةَ لَمْ تَكُنْ

عَلَى سَنَنِ يَسْرِي إِلَى الْحَقِّ لَاحِبُهُ^(١)
مَعَالِمُهُ فِينَا وَغَارَتْ كَوَاكِبُهُ
مَشَارِقُهُ مَوْفُورَةٌ وَمَغَارِبُهُ
وَيَصْدُقُ رَاجِيهِ الظُّنُونُ وَرَاهِبُهُ
بِأَقَابِهَا الْقُصُوصُ وَمَا طَرَّ شَارِبُهُ
وَرَأَصَتْ صِعَابُ الْحَادِثَاتِ تَجَارِبُهُ
لِسَاعَةِ عَفْوٍ فَالْنُفُوسُ مَوَاهِبُهُ
سَجَايَاهُ فِي أَعْدَائِهِ وَضَرَائِبُهُ^(٢)
فَلَمَّا اسْتَقَرَّ الْحَقُّ شَيْتَ مَضَارِبُهُ^(٣)
بِفَضْلِ وَمَنْصُورًا عَلَى مَنْ يُعَارِبُهُ
مَائِرُهُ فِي فُخْرِهِمْ وَمَنَاقِبُهُ
وَحَقٌّ عَلَيْهِمْ لَيْسَ يَدْفَعُ وَاجِبُهُ
نَقَرٌ رَوَاسِيهِ وَتَلَوُ مَرَاتِبُهُ
لِتَنْصَبَ إِلَّا مَذْهَبًا أَنْتَ ذَاهِبُهُ

وقال يمدحه

بِمَيْتِكَ لَوْعَةُ الْقَلْبِ الرَّهِينِ وَفَرَطُ تَتَابُعِ الدَّمْعِ الْهَتُونِ^(٤)

١ اللاحب الطريق الواضح وهو فاعل بمعنى مفعول ٢ الضرائب السحابا والطبايع
٣ نضاجر د ٤ وقد يمكن نصب لوعة وفرط على المفعولية من محذوف تقديره انظري

وَقَدْ أَصْغَيْتَ لِلْوَاشِينَ حَتَّى
وَلَوْ جَازَيْتَ صَبًّا عَنْ هَوَاهُ
نَظَرْتُكُمْ نَظَرْتُ فَأَقْصَدْتَنِي
وَرُبْتُ نَظَرْتُ أَقْلَعْتُ عَنْهَا
فِي اللَّهِ مَا تَنَقَّى الْقُلُوبُ
وَقَدْ يَسَّ الْعَوَازِلُ مِنْ فَوَازٍ
فَمَنْ يَذْهَلُ أَجْبَتْهُ فَلَانِي
وَلِي بَيْنَ الْقُصُورِ إِلَى قُوبِي
يُعَارِضُ ذِكْرُهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ
لَقَدْ حَمَلَ الْخِلَافَةَ مُسْتَقِلًّا
يَسُومُ الدِّينَ وَالْدُنْيَا بِرَأْيٍ
تَتَاوَلُ جُودُهُ أَفْصَى الْأَمَانِي
فَمَا بِالْأَهْرِ مِنْ بَهْجٍ وَحُسْنٍ
وَلَمْ يُخْلَقْ يَدُ الْمُعْزِ إِلَّا
تَرْوَعُ الْمَالُ ضَمَكْتُهُ إِذَا مَا
أَمِينُ اللَّهِ وَالْمُعْطَى ثَرَاثُ الْأَمِينِ
وَصَاحِبُ الْبَلَدِ الْأَمِينِ
ثَابَتِ الْفُتُوحُ وَهَنْ شَتَّى الْأَمَّا كُنْ فِي الْعِدَى شَتَّى الْفُتُونِ
فَمَا تَنْفَكُ بَشَرِي عَنْ تَرْدِي عَدُوٍّ خَاضِعٍ لَكَ مُسْتَكِينِ

فِرَارُ الْكُوكَبِيِّ وَخَيْلُ مُوسَى
 وَفِي أَرْضِ الدِّيَالِمِ هَامٌ قَتَلَى
 وَقَدْ صَدَمَتْ عَظِيمُ الرُّومِ عَظْمِي
 بِنُعْمَى اللَّهِ عِنْدَكَ غَيْرُ شَكٍّ
 نُصِرْتَ عَلَى الْأَعَادِي بِالْأَعَادِي
 يُقْتَلُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ بِضَرْبٍ
 إِذِ الْأَبْدَانُ ثُمَّ بِلَا رُؤُوسٍ
 فَدُمْتَ وَدَامَ عَبْدُ اللَّهِ بِدَرِّ الدُّجَى فِي ضَوْئِهِ وَحَيَا الدُّجُونَ
 إِطَافَتْهَا بِمَعْقِلِهَا الْخَصِيرِ
 وَقُورٍ فِي مَهَابَةِ رَكِبٍ
 وَلَمْ يُظْهَرْ بِهَا مَطْلُ الْفَضِينِ
 فَكَانَ الظَّنُّ قُدَامَ الْيَقِينِ
 فَصُرْتُ عَلَيْهِ فِي نُجَحٍ ضَمِينِي
 أَعْرَى الْمَوَاعِدِ كَالدُّبُونِ
 فَرُحْتُ أُمْتُ بِالسَّبَبِ الْمَتِينِ

١ الحرب الزبون هي التي يدفع بعضها بعضاً من الكثرة ٢ الهام الرؤوس
 والحزون ضد السهول ٣ الوتين عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه
 ٤ أقصدته طعنته فلم تخطئه والريج القوة والنصرة ٥ جفون السيف
 اغارها ٦ الحيا المطر ٧ الدجون جمع دجن وهو الباس الغم الاض واقطار
 السماء ٨ الضنين الجليل ٩ مت إلى فلان بهزابة وصل إليه وتوسل

فَمَا أَخْشَى تَعَذُّرَ مَا أَعَانِي مِنْ الْحَاجَاتِ إِذْ أَمْسَى مُعِينِي
وَإِنْ بَدَى وَقَدْ اسْتَدْتُ أَمْرِي إِلَيْهِ الْيَوْمَ فِي يَدِكَ الْيُسِينِ

وقال يمدحه

أَتَرَاهُ يَظُنُّنِي أَوْ يَرَانِي نَاسِيًا عَهْدَهُ الَّذِي أُسْتَرْعَانِي
لَا وَمَنْ مَدَّ غَايَتِي فِي هَوَاهُ وَبَلَانِي مِنْهُ بِمَا قَدْ بَلَانِي
سَكَنٌ يَسْكُنُ الْقَوَادِ عَلَى مَا ^(١) فِيهِ مِنْ طَاعَةٍ وَمِنْ عِصْيَانِ
شَدَّ مَا كَثُرَ الْوُشَاةُ وَلَا مَ النَّاسُ فِي حُبِّ ذَلِكَ الْإِنْسَانِ
أَيُّهَا الْأَمْرِي بِتَرْكِ التَّصَابِي رُمْتَ مِنِّي مَا لَيْسَ فِي إِمْكَانِي
خَلَّ عَنِّي فَمَا إِلَيْكَ رَشَادِي مِنْ ضَلَالٍ وَلَا عَلَيْكَ ضَمَانِي
وَلَتَدِيرَ بَهْتَهُ وَدُجَى اللَّيْلِ وَضَوْءَ الصَّبَاحِ يَعْتَلِجَانِ ^(٢)
قُمْ نَبَادِرْ بِهَا الصِّيَامَ فَقَدْ أَقْمَرَ ذَاكَ الْهَيْلَالُ مِنْ شَعْبَانِ
بَنَتْ كَرَمَ يَدْنُو بِهَا مَرْهَفُ الْقَدْرِ غَرِيرُ الصَّبِيِّ خَضِيبُ الْبَنَانِ ^(٣)
أَرْجُوَانِيَّةٌ تُشَبِّهُ فِي الْكَاسِ بَتْفَاحَ خَدِّهِ الْأَرْجُوَانِي
بَاتَ أَحْلَى لَدَيَّ مِنْ سِنَّةِ النَّوْ مِ وَأَشْهَى مِنْ مَفْرَحَاتِ الْأَمَانِي
لِلْإِسَامِ الْمُعْتَزِ بِاللَّهِ إِعْزَا زٌ مِنْ اللَّهِ قَاهِرِ السُّلْطَانِ
مَلِكٌ يَدْرَأُ الْإِسَاءَةَ بِالْعَفْوِ وَيَجْزِي الْإِحْسَانَ بِالْإِحْسَانِ

١ السكن كل ما يسكن إليه ويسأ نس به ٢ يعتلجان يتزاحمان ويتلاطمان

٣ غريز الصبا طيبة جميلة والمرهف الدقيق واللطيف

سَلَّ بِهِ مُخْبِرَ الْمَجِيبِ وَإِنْ كَا
وَتَأَمَّلْهُ مِلَّةً عَيْنِكَ فَأَنْظُرْ
بَسْطَةً تَرْهَقُ النُّجُومَ وَمَاكَ
أَذْعَنَ النَّاكِثُونَ إِذَا لَقِيَ الْحَرْ
بُفُتُوحٍ يَقْضُصْنَ فِي كُلِّ يَوْمٍ
كُلَّ رَكَاضَةٍ مِنَ الْبُرْدِ يَغْدُو الرِّيشُ أَوْلَى بِهَا مِنَ الْعُنُوتِ
قَدْ آتَانَا الْبَشِيرُ عَنْ خَبَرِ الْخَا
عَنْ زُحُوفٍ مِنَ الْأَعَادِي وَيَوْمٍ
حُشِدَتْ مَرْبَعَاءُ فِيهِ وَمَرَدٌ
وَتَوَافَتْ جَلَائِبُ السَّلْطِ وَالْمَرْجِنِ مِنْ دَابِقٍ وَمِنْ بَطْنَانٍ
تَشْنَى الرِّمَاحُ وَالْحَرْبُ مَشْبُو
كُلَّمَا مَالَ جَانِبٌ مِنْ خَيْسٍ
قَتِيلٌ تَحْتَ السَّنَابِكِ يُدْمَى
لَمْ تَكُنْ صَفْقَةُ الْخِيَارِ عَشِيًّا
نَ السَّمَاعُ الْمَأْثُورُ دُونَ الْعِيَانِ
أَيُّ رَاضٍ فِي اللَّهِ أَوْ غَضَبَانِ
عَظُمَتْ فِيهِ مَأْثُرَاتُ الزَّمَانِ^(١)
بُ عَلَيْهِمْ بِكُلِّ كَلٍّ وَجِرَانِ^(٢)
شَأْنُ قَاصٍ مِنَ الْأَعَادِي وَدَانٍ
بُورٍ بِالصِّدْقِ ظَاهِرًا وَالْيَبَانِ
مِنْ أَبِي السَّاجِ فِيهِمْ أَرْوَانِ^(٣)
وَقُصُورُ الْبَلْبِخِ وَالْمَاكِزِجَانِ
وَتَوَافَتْ جَلَائِبُ السَّلْطِ وَالْمَرْجِنِ مِنْ دَابِقٍ وَمِنْ بَطْنَانٍ
تَشْنَى الرِّمَاحُ وَالْحَرْبُ مَشْبُو
كُلَّمَا مَالَ جَانِبٌ مِنْ خَيْسٍ
قَتِيلٌ تَحْتَ السَّنَابِكِ يُدْمَى
لَمْ تَكُنْ صَفْقَةُ الْخِيَارِ عَشِيًّا
عَدْلَتُهُ شَوَاجِرُ الْخِرَاصَانِ^(٤)
وَأَسِيرٌ يَرِاقِبُ الْقَتْلَ عَانِ^(٥)
لَا بَيْنَ عَمْرٍو فِيهَا وَلَا صَفْوَانٍ

١ ترهقه تلحق به العسر ٢ لقت الحرب جرائها أي استقرت وهو
مستعار من التي البعير جرائه إذا برك والجرائان مقدم عنق البعير من مذبجه إلى منحره
والكلكل من الفرس ما بين عنقه إلى ما مس الأرض منه إذا ربح ٣ الزحوف
الجوش يوم أرونان أي صعب ٤ الخميس الجيش والغرضان الرماح الطيفة
٥ السنايك أطراف الحوافر

جَلَبْتَهُمْ إِلَى مَصَارِعِ بَنِي
 أَسْفَا لِلْعُلُومِ كَيْفَ اسْتَحَفَّتْ
 عَثَرَاتُ الشَّقَاءِ وَالْغِذْلَانِ
 وَغُلُّوا الْأَسْرَافَ وَالطُّغْيَانَ
 كَيْفَ لَمْ يَقْبَلُوا الْأَمَانَ وَقَدْ كَا
 نَتْ حَيَاةُ لَيْسِهِمْ فِي الْأَمَانِ
 يَا إِمَامَ الْهُدَى نُصِرْتَ وَلَا زِلَّ مُعَانَا بِالْإِيمَنِ وَالْإِيمَانِ
 عَزَّ دِينَ الْإِلَهِ فِي الْأَرْضِ مُذْطَا
 عَ لَكَ الْمَشْرِقَانِ وَالْمَغْرِبَانِ
 لَمْ تَزَلْ تَكْلَأُ الْبِلَادَ بِقَلْبِ
 الْأَمْعَى وَنَاطِرِ بَقْضَانِ
 مَا تَوَلَّى قَلْبِي سِوَاكُمْ وَلَا مَا
 لَ إِلَيَّ غَيْرِكُمْ يَمْدَحُ لِسَانِي
 شَأْنِي الشُّكْرُ وَالْحَبَّةُ مَذْكُوتٌ وَحَقٌّ عَلَيْهِ تَعْظِيمُ شَأْنِي
 ضَعْفٌ بِي إِنْ لَمْ أَتْلُ بِمَكَانِي مِنْكَ عِزًّا مُسْتَأْنَفًا فِي مَكَانِي

وقال يمدحه

عَهْدٌ لِعِلْوَةٍ بِاللَّوَى قَدْ أَشْكَلَا
 أَنْسَى لِيَالَيْنَا هُنَاكَ وَقَدْ حَلَا
 مَا كَانَ أَحْسَنَ مُبْتَدَأٍ وَأَجْمَلَا
 مِنْ لَهَوْنَا فِي ظِلِّهَا مَا قَدْ حَلَا
 عَيْشٌ غَرِيرٌ لَوْ مَلَكَتْ لِمَا مَضَى
 رَدًّا إِذَا لَرَدَدْتُهُ مُسْتَقْبَلَا
 لَأَمُومًا عَلَى لَيْلِي الطَّوِيلِ وَكَلَّمَا
 عَادُوا بِلَوْمِهِمْ كَانَتْ لَيْلِي أَطْوَلَا
 اتَّبَعَ هَوَاكَ إِلَى الْغَيْبِ فَانْهَ
 رُشْدٌ سَوَّخَلَ لِمَا ذَلَّ أَنْ يَعْدَلَا
 وَأَلَّهِ لَا أَسْأَلُو وَلَوْ جِهْدَ الَّذِي
 يَلْجِي وَمَا عَذْرُ الْحَبِّ إِذَا سَلَا
 أَحْيَا الرِّجَاءَ وَرَدَّ عَادِيَةَ الْجَوَى
 قَوْلُ الَّذِي أَهْوَى نَعْمَ مِنْ بَعْدَلَا

وَمِزَاجُهُ كَأَمِّي بِرِيقَتِهِ الَّتِي
لَا تَعْجِبِي لِمُعْشَقٍ أَنْ يَرْعُوِي
بِتَنَا وَلِي قَمَرَانٍ وَجْهٌ مُسَاعِدِي
لَا حَتَّ تَبَاشِيرُ الْحَرِيفِ وَأَعْرَضَتْ
فَتَرَوْ مِنْ شِعْبَانٍ إِنْ وَرَاءَهُ
أَحْسَنُ بِدِجْلَةٍ مَطَرًا وَمُخَيَّمًا
خَضِيلُ الْفَنَاءِ مَتَى وَطِئَتْ زُرَابَهُ
حَسَدَتْ لَهُ الْأَمْوَاجُ فَضْلَ دَوَافِعِ
تَبِيضُ ثُغْبَتِهِ وَيَسْطَعُ نُورُهُ
كَالْكُوكَبِ الدَّرِيِّ أَخْلَصَ ضَوْؤُهُ
رَفَدَتْ جَوَابُهُ الْقُبَابَ مَيَامِنَا
فَتَخَالَهُ وَتَخَالُهُنَّ إِزَاءَهُ
وَعَلَى أَعَالِيهِ رَقِيبٌ مَا بَيْنِي
مِنْ حَيْثُ دَارَتْ دَارٌ يَطْلُبُ وَجْهَهَا
يَدْعُ لِيَدْعَ فِي السَّمَاءِ مَا تَرَى
فَضْلُ الْأَنَامِ أَرْوَمَةٌ مَذْكُورَةٌ
لَنَنْتِي بِوَادِرِهِ الْأَنَاءِ وَرَيْمًا

ثَلَجَتْ فُؤَادَ مُحِبِّهِ قَتِيلًا^(١)
عَنْ هَجْرِهِ وَلِعَاشِقٍ أَنْ يُوصَلَ
وَالْبَدْرُ إِذْ أَوْفَى التَّمَامَ وَأَكْمَلَا
قَطَعَ الْقَمَامَ وَشَارَفَتْ أَنْ تَهْطَلَا
شَهْرًا يَمَانَعُنَا الرَّحِيقُ السَّلْسَلَا^(٢)
وَالْفَرْدُ فِي أَكْنَافِ دِجْلَةٍ مَنَزَلَا
قُلْتَ الْقَمَامُ أَنَّهُلَ فِيهِ فَاسْبَلَا
أَعْجَلْنَ دَوْلَايْنِ أَنْ يَتَمَهَلَا
حَتَّى تَبْكِلَ الْعَيْنُ فِيهِ وَتَتَكَلَلَا^(٣)
حَلَّكَ الدُّجَى حَتَّى تَأْتَلَ وَأَتَمَّلَى
وَمَيَاسِرًا وَسَقَلْنَ عَنْهُ وَأَعْتَلَى
مَلِكًا تَدِينُ لَهُ الْمُلُوكُ مُثَلَلَا
كَلَفْنَا بِصَرْفِ الرِّيَاحِ مُوَكَّلَا
فِعَلَ الْمُقَاتِلِ جَالٍ ثُمَّ اسْتَقْبَلَا
مِنْ أَمْرِهِ إِلَّا عَجِيًا مُجْدَلَا
وَلَقَى وَأَنْعَمَ فِي الْأَنَامِ وَأَفْضَلَا
سَارَتْ عَزِيمَتُهُ فَكَانَتْ جَمْعَلَا

١ ثلجت الفؤاد امطرته ثلجاً اي اطمان وسكن ٢ الرحيق الخمر او اطينها

٣ البقية الوجه وتكل تتردد

وَرِثَ النَّبِيُّ سَجِيَّةَ مَرْضِيَّةٍ
فَإِذَا قَضَى فِي الْمَشِيكَلَاتِ تَرَاوَدَّتْ
يَا أَبْنَ الْهَدَاةِ الرَّاشِدِينَ وَمَنْ بِهِمْ
عِشْ مَدَّةَ الزَّمَنِ الطَّوِيلِ مُتَعَمًّا
خِرْقٌ سَمَتْ أَخْلَاقُهُ فَتَرَفَّتْ
فَإِذَا تَرَفَّعَ فِي النَّسَابِ وَأَعَزَّى
عَدَّ النُّجُومِ الطَّالِعَاتِ مُوَهَّلًا
أَصْحَبْتُهُ أَمَلِي وَمِثْلُ خِلَالِهِ
إِنْ شِئْتُ جَاءَتْ نِعْمَةٌ فَتَلْقَيْتُ
لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تَهْمَ فَيَنْقُضِي
قَدْ قُلْتَ فَأَفْعَلْ مَا وَابَتْ وَإِنْ مِنْ
وَلَنْ عَمِلْتَ بِمَا تُبِيلُ فَإِنَّهُ

وَطَرِيقَةً قَصْدًا وَقَوْلًا فَيَصْلَا^(١)
حَكْمُ تَرْبِكَ الْوَحْيِ كَيْفَ نَزَّلَا
أَرَسْتَ قَوَاعِدُ دِينِنَا فَتَأْتِلَا^(٢)
فِي كُلِّ مَا قَدْ تَشْتَهِي وَمَوْمَلَا
وَأَضَاءَ رَوْتَقُ وَجْهِهِ فَتَهْلَلَا
لِابْوَقِ يَتْلُو الْأَخِيرُ الْأَوَّلَا
لِلْأَمْرِ أَوْ مُسْتَخْلَفًا أَوْ مُرْسَلَا
كَرُمْتُ فَأَعْطَتْ رَاغِبًا مَا أَمَلَا
مِنْهُ وَسَمِلَ مَطْلَبُ فَتَسَهَّلَا
مَا قَدْ تَطَاوَلَ أَوْ تَبَيَّنَ فَتَفَضَّلَا
عَادَاتِ جُودِكَ أَنْ نَقُولَ فَتَفَعَّلَا^(٣)
حَسْبُ لِنَيْلِكَ أَنْ يَكُونَ مُعْجَلَا^(٤)

وقال يمدحه

رُوَيْدَكَ إِنْ شَأْنَكَ غَيْرُ شَأْنِي
فَأَنْتَ لَوْ رَأَيْتَ كَثِيبَ رَمْلٍ
وَمُقْتَبَلِ الْمَلَاخَةِ مَتَّ لَيْلِي
وَقَصْرَكَ لَسْتُ طَاعَةً مِنْ نَهَائِي^(٥)
يُجَادِبُ جَانِبَاهُ قَضِيبُ بَانٍ
أَعَانِي مِنْ هَوَاهُ مَا أَعَانِي

١ ما يعني ما يزال ٢ طريقة قصد أي مستقيمة ٣ تأتيل تأصل

٤ وأي وعد ٥ قصرك بمعنى اقصر

عَذَرْتَ عَلَى النَّصَائِي مَنْ تَصَابِي
 وَكَمْ غَلَسْتُ مُدْجًا بِصَحْبِي
 أَغَادِي أَرْجُونَ الرِّاحَ صِرْفًا
 إِذَا مَالَتْ يَدِي بِالْكَلْسِ رُدْتُ
 تَأَمَّلْ مِنْ خِلَالِ الشُّكِّ فَأَنْظُرْ
 تَجِدُ شَمْسَ الضُّحَى تَدْنُو بِشَمْسِ
 سُبُوتِ الإِصْطِبَاحِ مُسْتَقَاتٌ
 أَتَى يَهْدِي الشِّتَاءِ عَلَى أَشْيَاقِي
 يُحِينَا بِنَرْجِسِهِ وَيَدْنِي
 وَمِنْ إِكْرَامِهِ حَتَّى التَّدَامِي
 بَيْنَ خِلَافَةِ الْمُعْتَزِّ عَادَتْ
 تَسُحُّ بِحُورِهِ فِينَا فَتَغْنِي
 أَغْرَ كِبَارِقِ الْغَيْثِ الْمُرْجِي
 تَخَاضَعَتِ الْوُجُوهُ لِحُسْنِ وَجْهِ
 وَعَايَنَتِ الرَّعِيَّةُ مِنْ قَرِيبِ
 وَأَضْحَى إِلَيْكَ أَزْهَرُ مُسْتَدِيرًا
 وَآثَرْتَ الْغَوَايَةَ فِي الْغَوَايِ
 عَلَى مُتَعَصِّفِ النَّاجُودِ قَابِ^(١)
 عَلَى تَفَاحِ خَدَّيْ أَرْجُوَانِي
 يَكْفِ خَضِيبَ أَطْرَافِ الْبَنَانِ
 بِعَيْنِكَ مَا شَرِبْتُ وَمَنْ سَقَانِي
 إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ الْخُسْرُوَانِي
 وَأَحْظَاهُنْ سَبْتُ الْمَهْرَجَانَ
 إِلَيْهِ وَصِيبَ الدَّيْمِ الدَّوَانِي
 مَكَانَ الْوَرْدِ وَرَدَ الزُّعْفَرَانِ
 وَإِعْجَالُ الْمَثَالِثِ وَالْمَثَانِي^(٢)
 لَنَا حَقًّا أَكَاذِيبُ الْأَمَانِي
 عَنِ الْقَلْبِ النُّوَازِحِ وَالسُّوَايِ^(٣)
 يُحِبُّ فِي الْأَبَاعِدِ وَالْأَدَانِي
 يَدُلُّ عَلَى خِلَافَتِهِ الْحَسَانِ
 مَقَامَ مُوقِفٍ فِيهَا مُعَانِ
 بِأَزْهَرِ مِنْ بَنِي فِهْرِ هِجَانِ^(٤)

١ الادلاج السير من آخر الليل ٢ المثال ما كانت على ثلاث قوى من الاوتار
 والثاني من اوتار العود ما بعد الاول ٣ القلب الآبار النوازح الآبار التي تفتد
 ماؤها اوقبل السواني جمع سانية وهي اللومع ادواتها والناضحة ٤ هجان كروي حبيب

وَمَنْصُورٍ أُعِينَ عَلَى الْأَعَادِي (١)
لَقَدْ جَاءَ الْبَرِيدُ بِنِثْ قَوْلًا (٢)
إِذَا الْخَبَرُ اسْتَحَقَّكَ مِنْ سُورٍ (٣)
أُيَيْدَ الْمَارِقُونَ وَمَزَقْتَهُمْ
وَقَدْ شَرَقَتْ جِبَالُ الطَّيِّبِ مِنْهُمْ
وَفَرَّ الْخَائِنُ الْمَغْرُورُ يَرْجُو
يَهَابُ الْأَلْبَتَاتِ وَقَدْ تَأَيَّا
تَبَرًّا مِنْ خِلَافِهِ وَوَلَّى
وَمَا كَانَتْ رَعِيَّتُهُ قَدِيمًا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَمَرْتَ فِينَا
فَلَيْكَ أَوَّلٌ فِي كُلِّ فَضْلٍ

(١) بَكَرَ عَوَاقِبَ الْحَرْبِ الْعَوَانِ
(٢) شَيْءٍ اللَّفْظِ مَقْهُومِ الْمَعَانِي
(٣) نَشَأَ فَكَيْفَ ظَنُّكَ بِالْعِيَانِ
سُورُ اللَّهِ مِنْ ثَلَاوٍ وَعَانَ
يَوْمَ مِثْلَ يَوْمِ النَّهْرَوَانِ (٤)
أَمَانًا أَيْ سَاعَةً مَا أَمَانَ
لِلْفَتَةِ طَرَفِهِ طَرَفُ السِّنَانِ (٥)
كَانَ الْعَبْدُ يَرْكُضُ فِي رِهَانِ
سِوَى خِلَاطَيْنِ مِنْ مَعِزٍ وَضَانِ
عَزِيزِ الْمَلِكِ مُحْرُوسِ الْمَكَانِ
نُعِدُّهُ وَعَبْدُ اللَّهِ ثَابِ



وقال يمدحه

أَمَرَى الزَّمَانَ يُعِيدُ لِي أَيَّامِي (١)
إِذَا لَا أَلْوَصَالَ بِخُلْسَةٍ فِيهِمْ وَلَا
سَاعَاتُ لَهُمْ مَا تَجَدَّدَ ذِكْرُهَا
بَيْنَ الْقُصُورِ الْبَيْضِ وَالْأَطَامِ (٢)
فَرَطُ الْقَاءِ لَدَيْهِمْ بِلِمَامِ
إِلَّا تَجَدَّدَ عِنْدَ ذَلِكَ غَرَامِي

١ الحرب العوان في اشد الحروب او التي قوتل فيها مرة بعد اخرى ٢ بين القصور البيضاء والاطام
يدبح وينشر ٣ ثنا الحديث حدث به واشاعه ٤ شرقت غصت او امتنعت ان
يجري فيها الماء ٥ تأيا بالمكان توقف ٦ الاطام الحصون

وَهَوَىٰ مِنَ الْأَهْوَاءِ بَاتٍ مُّوَرِّقٍ
 لِلدَّهْرِ عِنْدِي نِعْمَةٌ مَّشْكُورَةٌ
 وَاللَّهُ مَا أَسْدَىٰ مَبَادِي نِعْمَةٍ
 طَلَبَ الْعِمَامَةَ وَالْقَضِيبَ وَأَيْنَ لَمْ
 قَدْ رَامَ قَرِيقَ الْمَوَالِي بَعْدَمَا
 مُتَعَزِّزٍ بِاللَّهِ أَصْبَحَ نِعْمَةً
 ثَبَتَ الْأَنَاقَ إِذَا أُسْتَبْدَ بِرَأْيِهِ
 سَأَى الْأُمُورَ بَعِزْمَةً فَاسْتَوَلَّتْ
 فُجُومٌ إِذَا أَحْمَلَ السِّلَاحَ عَجِبْتَ مِنْ
 لَبَّاسُ أَنْوَابِ الْحَرِيرِ مُشْمِرٌ
 يَجْفُو رَقِيقَ الْعَيْشِ حَتَّى تَنْجَلِي
 لَمَّا اسْتَرَابَ بِمَا اسْتَرَابَ بِهِ أَنْبَرِي
 وَمَرَى بَعَيْنٍ مَا تَنَامُ عَلَى الْقَذَى
 لَعِبُوا وَلَجَّ بِهِمْ لُجُوجُ مَا حَكَّ
 أَيْقَظْتُمُوهُ وَنُتِمُ عَنْ صَوْلَةٍ
 مَا غَرَّكُمْ مِنْهُ وَقَدْ جَرَّتُمْ
 تَرَكَ الْهَوَادَّةَ حِينَ كَرَّ يُرِيدُكُمْ

فَكَانَهُ سَقَمٌ مِنَ الْأَسْقَامِ
 شَفَتِ اللَّذِي فِي الصَّدْرِ مِنْ أَوْغَامِي ^(١)
 إِلَّا تَعَمَّدَ أَهْلَهَا بِتَمَامِ
 تَبْلُغَ حِمَاقَةٍ هِمَّةِ الْحِجَامِ
 جُمِعُوا عَلَى مَلِكٍ أَغْرَ هُمَامِ
 لِلَّهِ سَابِقَةٌ عَلَى الْإِسْلَامِ
 وَقَاكَ حَقَّ النِّقْصِ وَالْإِبْرَامِ
 لِمُؤَفَّقِي سَبْعِ أَمْرِهِ عَزَامِ
 بَدْرٍ تَأَلَّقَ فِي سَوَادِ غَمَامِ
 عَنْ سَاعِدِي أَسَدٍ بَيْشَةٍ حَامِ
 شُبَّةُ الشُّكُوكِ وَسَدْفَةُ الْأَعْلَامِ ^(٢)
 يَمُهِنْدُ الْحَدِيثِ غَيْرَ كَهَامِ ^(٣)
 لِهَلَاكِ صَرَغِي فِي الْحِجَالِ نِيَامِ
 فِي الْحَرْبِ يُرْخِصُهَا عَلَى السُّتَامِ
 طَحَنَتْ مَنَاكِيبَ يَذْبُلُ وَثُمَامِ
 سَطَوَانِهِ فِي سَالِفِ الْأَعْوَامِ
 بَعَزِيمَةٍ فَصَلِّ وَطَرَفِ سَامِ

وَعَدُوا وَأَجَامَ الرِّمَاحَ مَظَنَّةً
حُشِدَتْ مَوَالِيهِ لَهُ فَتَرَا فِدَتْ
لَوْ لَمْ يَكُونُوا مُقَدِّمِينَ تَعَلَّمُوا
مُتَقَحِّمٌ بِهِمُ الْغِيَارَ وَعَزَمُوا
يَسْلُونَهُ فِيهَا الْإِنَاءَ وَقَدْ رَأَوْا
شَقَقًا عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
لَمَّا شَهَرَتْ السَّيْفَ مُزْدَلِقًا بِهِ
وَزَحَفَتْ مِنْ قُرْبٍ فَلَمْ تَكُ دَارُهُ
جَمَعَ الْهَزِيمَةَ وَالْإِبَاقَ يَفِرُّو
يَرْجُو الْأَمَانَ وَلَا أَمَانَ لِغَادِرٍ
فَالْيَوْمَ عَاوَدَتْ الْخِلَافَةُ عِزَّهَا
أَضْحَى بَغَاءُ وَأَقْرَبُوهُ وَحَزْبُهُ
طَاحُوا فَمَا بَكَتِ الْعِيُونُ عَلَيْهِمْ
فَأَسْلَمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُشَمًّا

مِنْهُ وَمَعْنَى اللَّيْثِ فِي الْأَجَامِ
عَصَبٌ تُسَافِدُ دُونَهُ وَتُرَامِي^(١)
مِنْهُ التَّقَدُّمُ سَاعَةَ الْإِفْدَامِ
أَنْ يَخْلُطَ الْأَعْلَامَ بِالْأَعْلَامِ
لُجْجًا يَمُوجُ بَيْنَ بَحْرٍ طَامٍ
نَفْسًا وَأَفْضَلَ سَيِّدٍ وَإِمَامٍ
فَلَقِيَ الْعَبِيدُ وَرَامَ كُلُّ مَرَامٍ
لَمَّا زَحَفَتْ إِلَيْهِ دَارَ مَقَامٍ
مَذْكُورَةٍ أَخْرَجَتْهُ فِي الْأَقْوَامِ^(٢)
شَقَّ الْمَصَا وَأَحْلَى كُلَّ حَرَامٍ
وَأَضَاءَ وَجْهَ الْمَلِكِ بَعْدَ ظَلَامٍ
وَكَانَهُمْ حُلُمٌ مِنَ الْأَحْلَامِ
يُدْمُوعُهَا وَمَضُوعًا بِغَيْرِ سَلَامٍ
يَنْتَابِعُ الْآلَاءُ وَالْإِنْعَامِ

وقال يمدحه ويستوهبه خاتما

بُوذِي لَوْ يَهْوَى الْعَذُولُ وَيَعْشَقُ فَيَعْلَمُ أَسْبَابَ الْهَوَى كَيْفَ تَعْلَقُ

١ تساييف تضارب بالسيوف ٢ الالاق من ابق المبد استحقى ثم ذهب

أَرَى خُلُقًا حَتَّى لَعَلَّوْهُ دَائِمًا
وَزَوْرًا أَتَانِي طَارِقًا فَحَسْبُهُ
أَقْسَمُ فِيهِ الظَّنَّ طَوْرًا مُكَذَّبًا
أَخَافُ وَأَرْجُو بَطْلَ ظَنِّي وَصِدْقَهُ
وَقَدْ ضَمِنَا وَشَكَ التَّلَاقِي وَلَفْنَا
فَلَمْ تَرَ إِلَّا مَخْبِرًا عَنْ صَبَابِهِ
فَأَحْسِنْ بِنَا وَالِدَمْعِ بِالِدَمْعِ وَاشْمُجْ
وَمِنْ قَبْلِ قَبْلِ التَّشَاكِي وَبَعْدَهُ
فَلَوْ فِيهِمُ النَّاسُ التَّلَاقِي وَحُسْنُهُ
إِذَا قُرِبَ الْبَحْرُ الْخِضْمُ بِأَنْعَمِ
مَوَاهِبِ أَعْدَادِ الْأَمَانِي وَخَلْفَهَا
بِهِ تَعْدِيلُ الدُّنْيَا إِذَا مَالَ قَصْدُهَا
قَضَى اللَّهُ لِلْمُعْتَزِ بِاللَّهِ أَنَّهُ
مَحَبَّتُهُ فَرَضٌ مِنَ اللَّهِ وَاجِبٌ
بَقِيَتْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَوْمَلًا
لَقَدْ أَقْبَلَتْ بِالْأَمْسِ خَيْلِكَ سَبَا
وَوَافَاكَ بِالْثُرُوزِ وَقْتُ مَحَبِّ

إِذَا لَمْ يَدُمْ بِالْعَاشِقِينَ التَّخَلُّقُ
خَيَالًا أَتَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ يَطْرُقُ
بِهِ أَنَّهُ حَقٌّ وَطَوْرًا أَصْدَقُ
قَلْبُهُ شَيْكِي حِينَ أَرْجُو وَأَفْرَقُ^(١)
عِنَاقٌ عَلَى أَعْنَاقِنَا ثُمَّ ضَيْقُ
يَشْكُو وَإِلَّا عِبْرَةٌ تَذَرُّقُ
تَمَازُجُهُ وَالْخُذُّ بِالْخُذِّ مُلْصَقُ
نَكَادِيهَا مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ نَشْرُقُ^(٢)
لَحَبِّ مِنْ أَجْلِ التَّلَاقِي التَّفَرُّقُ
الْخَلِيفَةُ كَادَ الْبَحْرُ فِيهِ يَفْرَقُ
عِدَاتُ يَكَادُ الْعُودُ مِنْهُنَّ يُوْرِقُ
وَيَحْسُنُ صُنْعُ الدَّهْرِ وَالْدَّهْرُ أَخْرَقُ
هُوَ الْقَائِمُ الْعَدْلُ الرَّشِيدُ الْمَوْفِقُ
وَعَصِيَانُهُ يُخْطِئُ مِنَ اللَّهِ مُوْبِقُ^(٣)
فَلِلْمَلِكِ نُورٌ مَا بَقِيَتْ وَرَوْنُ
وَأَتَى إِلَى الْعَلَمَاءِ وَالْجِدِّ أَسْبَقُ
يَظَلُّ جَنِّي الْوَرْدِ فِيهِ يَتَمَقُّ

فَلَا زِلَّةَ فِي ظِلِّهِ مِنْ اللَّهِ سَابِغٍ
 تَجَانَفَ بِي نَهْجُ الشَّامِ وَطَاعَ لِي
 أَسْرُ صَدِيقًا أَوْ أَسْوَهُ مُلَاحِيًا
 وَإِنِّي خَلِيقُ بَلِّ حَقِيقُ حَدِيثِ مَا
 وَمِنْ أَيْنَ لَا يَنْتَبِئُ الرَّجَاءُ مُعَوَّلِي
 وَأَنْتَ الَّذِي أَعْلَيْتَنِي بِصَنِيعَةٍ
 وَعَارِفَةٍ فَاتَتْ صِفَاتِي فَلَا التَّيَأُ
 حَمَلَتْ عَلَى عَشْرِ مِنَ الْبُرْدِ مَرَكَبِي
 وَأَكْثَرْتَ زَادِي مِنْ بُدُورٍ تَابَعَتْ
 وَمُنْتَسَبَاتٍ لِلْوَجْهِ وَلَا حَقِي
 وَمِنْ خُلَعٍ فَازَتْ بِلُبْسِكَ فَأَغْدَى
 عَلَيْهَا رِدَائِي مِنْ حَمَائِلِ مَرْهَفٍ
 فَهَلْ أَنْتَ يَا بَنَ الْأَرْشِدِينَ مُحْتَمِي
 يَفَارُ أَحْمِرَارُ الْأُورْدِ مِنْ حُسْنِ صَنِيعِهَا
 إِذَا بَرَزَتْ وَالشَّمْسُ قُلْتُ تَجَارَتَا
 إِذَا التَّهَبَتْ فِي اللَّحْظِ غَمَاهُ ضِيَائُهَا

فَظَلَّكَ رَوْضُ اللَّبْرِيةِ مُونِقٌ^(١)
 عَنَانٌ إِلَى أَكْنَافِ مَنَبَجٍ مُطْلَقٍ
 وَأَنْشُرُ آلَاءٍ بِطَوْلِكَ تَنْطِقُ
 يُغَرِّبُ شَخْصِي إِنْ شَوْقِي يُشْرِقُ
 عَلَيْكَ وَيَحْدُونِي إِلَيْكَ الْتَشَوُّقُ
 هِيَ الْمَزْنُ تُغْدُو مِنْ قَرِيبٍ فَتُغْدِقُ^(٢)
 يُقَارِبُ أَقْصَاهَا وَلَا أَلْشُّكْرُ يُلْحَقُ^(٣)
 عَجَالًا عَلَيْهِنَ الشُّكْمُ الْمُحْلَقُ^(٤)
 لِحُجُودِكَ فِيمَنْ الْجَبِينُ الْمَطْرَقُ^(٥)
 كَمِيتٌ يَسُرُّ النَّاطِرِينَ وَأَبْلَقُ^(٦)
 لَهَا أَرْجٌ مِنْ طَيْبِ عَرْفِكَ يَعْبَقُ^(٧)
 صَقِيلٌ يَزِلُّ الْأَطْرَفُ عَنْهُ فَيَزَلُّ
 يَبْأَقُوتُهُ تَبْهِي عَلَيَّ وَتُشْرِقُ
 وَيَحْكِيهِ جَادِي لِلْحَقِيقِ الْمُعْتَقِ^(٨)
 إِلَى أَمْدٍ أَوْ كَادَتْ الشَّمْسُ تَسْبِقُ
 جَيْتِكَ عِنْدَ الْجُودِ إِذْ يَتَأَلَّقُ

١ مابغ طويل • مونق مفرح صار • ٢ تغدق تغزر • ٣ النشا القحدث
 ٤ الشكيم العطاء • ٥ الجبين الفضة • ٦ الكبت من الجياد الذي خالط
 حمرته مवाद خالص • ٧ الارج الرائحة • ٨ المجادي الزعفران

أَسْرَبُ مِنْهَا ثَوْبَ فُحْرٍ مُجَلٍّ
عَلَامَةُ جُودٍ مِنْكَ عِنْدِي مُبْدِيَّةٌ
وَمِثْلُكَ أَعْطَاهَا وَأَضْعَافَ مِثْلِهَا
لَتَنْصُنْتُ شِعْرِي عَنْ رِجَالٍ أَعَزُّوْا
وَلَا تُولِي الْعُمَالُ مِنِّي مَبْرَةً
وَبَقِيَ بِهَا ذِكْرٌ عَلَى الْأَدْعَى مُخَلِّقُ
وَشَهِدَ عَدْلِي لِي بِنِعْمَاكَ بِصَدْقُ
وَلَا غَرَّوَالْبَحْرِ أَنْبَرِي بِتَدَفُّقُ
فَإِنْ قَوَّافِيهِ يَوْصِفُكَ أَلْبَقُ
فَمُسْتَعْمَلُ الْعُمَالِ أُخْرَى وَأَخْلَقُ



وقال يمدحه

حَبِيبُ سَرَى فِي خَفِيَّةٍ وَعَلَى دُعْرِ
تَشَكَّكْتُ فِيهِ مِنْ سُرُورٍ وَخِلَتُهُ
وَأَفْرَطْتُ مِنْ وَجْدٍ بِهِ فَدَرَى بِنَا
وَمَا الْحُبُّ مَا وَرَيْتَ عَنْهُ تَسْتَرَا
أَتَى مُسْتَجِيرًا يِي مِنَ الْبَيْنِ نَائِبَا
فَلَمْ يَسْتَطِعْ قَلْبِي امْتِنَاعًا مِنَ الْهَوَى
سَقَانِي بِكَأْسِيهِ وَعَيْنِيهِ قَادِرَا
وَأَقْسَمَ لِي أَنْ لَا يَخُونُ مَوَدَّتِي
وَلَمْ أَنْسَ عِنْدَ التَّلَاقِ وَضَمْنَا
وَتَكَرَّرْنَا ذَاكَ الْعِنَاقَ إِذَا انْقَضَتْ
أَحَادِيثُ شَكْوَى مِنْ مُجِبِّينَ لَا تَبِي
يُحِبُّ الدُّجَى حَتَّى التَّقْبَلَا عَلَى قَدْرِ
خِيَالًا أَتَى فِي النَّوْمِ مِنْ طَيْفِهِ يَسْرِي
عَلَى سَاعَةِ اللَّيْلِ أَنْ يَكُنْ يَدْرِي^(١)
وَلَكِنَّهُ مَا مَلَتْ فِيهِ إِلَى الْهَجْرِ
إِلَيَّ مِنَ الصَّبْرِ الَّذِي كَانَ فِي الْهَجْرِ
وَلَمْ يَسْتَطِعْ نَفْسِي سَبِيلًا إِلَى الصَّبْرِ
بِالْحَظَاهِ دُونَ الْمُدَامِ عَلَى سُكْرِي
وَلِنْ أَسْرَفَ الْوَأَشْيَى وَكَثُرَ دُؤَالُ الْغَمْرِ
سَوَالِفَ نَحْرِ مِنْ مَشُوقٍ إِلَى نَحْرِ
لَنَا عِبْرَةٌ عَادَتْ لَنَا عِبْرَةٌ تَجْرِي
تَمِلُ فَوَادًا بِالصَّبَابَةِ أَوْ تَبْرِي^(٢)

تَعَجَّبْتُ مِنْ فِرْعَوْنَ إِذْ ظَنَّ أَنَّهُ
وَلَوْ شَهِدَ الدُّنْيَا وَجَامَعَ مَلِكُهَا
وَلَوْ بَصُرَتْ عَيْنَاهُ بِالزُّوْرِ لَأَزْدَرَى
إِذَا لَرَأَى قَصْرًا عَلَى ظَهْرِ لُجَّةٍ
تَصَادُ الْوُحُوشُ فِي حِفَافٍ طَرِيقِهِ
وَلَمْ أَرَ كَالْمُعْزِ إِذْ رَاحَ مُوْفِيًا
مِكْيَا يَا أَبِى يَجْلُو الظُّلَامَ بِغُرَّةٍ
إِذَا أَهْنَزَتْ تَحْتَ الْأَرْيَمِيَّةِ وَالنَّدَى
وَقَابَلَهُ بَدْرُ السَّمَاءِ بِحُسْنِهِ
رَأَيْتُ بِهِاءَ الْمَلِكِ مُجْتَمِعًا لَهُ
وَحَرِيقُ مَتَى أَمْتَدَّتْ يَدَاهُ بِنَائِلِ
مَوَاهِبُ مَكْنُ الْفَقِيرِ مِنَ الْغَنَى
بَقِيَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَنَامَا
سَاجِدُ فِي شُكْرِ لِنِعْمَاكَ إِنِّي

إِلَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الَّذِي نَزَّلْتُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَجَارَتْ بِهِيَ النَّهَارُ وَالْجَارُ
لَقَدْ لَدَيْهِ مَا يُكَثِّرُ مِنْ مِصْرٍ
حَقِيرَ الَّذِي نَالَتْ يَدَاهُ مِنَ الْأَمْرِ
يَرْوَحُ وَيَعْدُو فَوْقَ أَمْوَاجِهَا تَجْرِي
وَتُسْتَنْزَلُ الطَّيْرُ الْعَوَالِي عَلَى قَسْرِ^(١)
عَلَيْهِ بِوَجْهِ لَاحٍ فِي الرُّوْنَقِ النَّضِيرِ
تُخَاضِعُ إِكْبَارًا لَهَا غُرَّةَ الْفَجْرِ
وَأَسْفَرُ فِي ضَوْءِ الطَّلَاقَةِ وَالْبَشِيرِ
فَبَدْرٌ عَلَى بَدْرِ وَبَحْرٌ عَلَى بَحْرِ
وَدِيَا جَةِ الدُّنْيَا وَمَكْرَمَةُ الدَّهْرِ
فَمَا النَّيْلُ مِنْهُ بِالزَّهِيدِ وَلَا النَّزِيرِ
مِرَارًا وَأَعْدَبُنِ الْقَمَلَ عَلَى الْمُثْرَى
بِقَاوِكَ يَسُرُّ النَّاسُ شُرْدَ بِالْعُسْرِ
أَرَى الْكُفْرَ لِلنِّعَمِ أَضْرَبَ بَأْسَ الْكُفْرِ

وقال يمدحه

أَبْعَدَ الشَّيْبِ الْمُتَضَى فِي الدَّوَائِبِ
وَكَانَ يَبَاضُ الشَّيْبُ مُخَصَّصًا مَدْمَمًا
أَحْوَلُ لُطْفِ الْوَدِّ عِنْدَ الْكَوَاعِبِ
إِلَى كُلِّ يَضَاءٍ الْحُشَا وَالْأَتْرَائِبِ

وَمَا أَفْكَ رَسْمُ الدَّارِ حَتَّى تَهْلِكَ
وَقَفْنَا فَلَا الْأَطْلَالَ رَدَّتْ إِبَابَةٌ
تَعَادَتْ عَقَائِلُ الْهَوَى وَتَطَاوَلَتْ
إِذَا قُلْتُ قَضَيْتُ الصَّبَابَةَ رَدَّهَا
يَجُودُ وَقَدْ ضَنَّ الْأَوَّلَى شَفَفِي بِهِمْ
تُرِينِيكَ أَحْلَامُ النَّيَامِ وَيَتَنَا
لَيْسَنَا مِنَ الْمُعْزَى بِاللَّهِ نِعْمَةٌ
أَقَامَ قَنَاءَ الدِّينِ بَعْدَ أَعْوَجَاجِهَا
أَخْوَالُ الْحَزْمِ قَدَسَاسُ الْأُمُورِ وَهَذَبَتْ
وَمُعْتَصِمِي الْعَزْمِ يَا وَبِى بِرَأْيِهِ
بِفَضْلِهِ آتَى الْكِتَابِ وَيَنْتَهِي
تَوَلَّاهُ أَسْرَارُ الصُّدُورِ وَأَقْبَلَتْ
وَرُدَّتْ وَمَا كَادَتْ تُرَدُّ بَعْدَهُ
إِمَامٌ هُدًى عَمَّ الْبَرِيَّةَ صَدْلُهُ
تَدَارَكَ بَعْدَ اللَّهِ أَنْفُسَ مَعْشَرٍ
وَقَالَ لَمَّا لِلْعَاثِرِينَ وَقَدْ رَأَى
تَجَافَى لَهُمْ عَنْهَا وَلَوْ كَانَ غَيْرُهُ

دُمُوعِي وَحَتَّى أَكْثَرَ الْلُومِ صَاحِبِي
وَلَا أَلْذَلُّ أَجْدَى فِي الْمَشُوقِ الْخَاطِبِ
لِحَاجَةٍ مَعْتُوبٍ عَلَيْهِ وَعَاتِبِ^(١)
خِيَالٌ مُلِمٌ مِنْ حَيْبِ مَحَابِبِ
وَيَدْنُو وَقَدْ شَطَّتْ دِيَارُ الْحَبَائِبِ
مَفَاوِزُ يَسْتَفْرِغْنَ جَهْدَ الْكَاتِبِ
هِيَ الرُّوضُ مَوْلِيًا بِغُزْرِ السَّحَابِ
وَأَرْنِي عَلَى شُغْبِ الْعُدُوِّ الْمُسَاغِبِ
بَصِيرَتُهُ فِيهَا صُرُوفُ النُّوَابِ
إِلَى سَنَنِ مِنْ مُحْكَمَاتِ التَّجَارِبِ
إِلَيْهِ تَرَاثُ الْغُلَبِ مِنْ آلِ غَالِبِ
إِلَيْهِ الْقُلُوبُ مِنْ حُبِّ وَرَاغِبِ
ظُلَامَاتُ قَوْمِ مُظْلِمَاتِ الْمَطَالِبِ
فَاضْحَى لَدَيْهِ آمِنًا كُلُّ رَاهِبِ
أَطْلَتْ عَلَى حَتَمٍ مِنَ النُّوْتِ وَاجِبِ
ذُنُوبَ رِجَالٍ فَرَطُوا فِي الْعَوَاقِبِ
لَعَنَ بِالتَّثْرِبِ إِنْ لَمْ يُعَاقِبِ^(٢)

وَهَبَتْ عَزِيزَاتِ النَّفُوسِ لِمَعَشَرٍ
وَكَوْلَا تَلَا فَيْكَ الْخِلَافَةَ لَا تَبَرَّتْ
إِذَا لَادَعَاهَا الْأَبْعُدُونَ وَلَا رَنَقَتْ
زَمَانَ تَهَاوَى النَّاسُ فِي لَيْلٍ فِتْنَةٍ
دَعَاكَ بَنُو الْعَبَّاسِ ثُمَّ فَأَسْرَعَتْ
وَهَزُّوكَ لِلْأَمْرِ الْجَلِيلِ فَلَمْ تَكُنْ
فَمَا زِلْتَ حَتَّى أَدْعَنَ الشَّرْقُ عُنُوتَهُ
جِيوشُ مَلَانِ الْأَرْضِ حَتَّى تَرَكْنَهَا
مَدَدْنَ وَرَاءَ الْكُوكُبِ عِجَاجَهُ
وَزَعَزَعْنَ دَبَابُوتَهُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
وَقَدْ أَفْنَى الصَّفَارُ حَتَّى تَطَلَّعَتْ
حَنُوتٌ عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ أَشْرَفَ الرَّدَى
تَأَنَّنَتْهُ حَتَّى تَبَيَّرَ رُشْدُهُ
بِطُفٍّ تَأَتَتْ مِنْكَ مَا زَالَ ضَامِنًا
فَمَادَ حُسَامًا عَنْ وَلِيكَ ذَبُّهُ
بَقِيَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُؤَمَّلًا
وَمَلَيْتَ عَبْدَ اللَّهِ مِنْ ذِي تَطْوِيلٍ

يَعْدُونَهَا أَفْصَى اللَّهِ وَالْمَوَاهِبِ
لَهَا هِمَمُ الْغَاوِينَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
إِلَيْهَا أَمَانِي الظُّنُونِ الْكُؤَادِبِ
رَبُوضِ النُّوَاحِي مَدْلِهِمُ الْغِيَابِ
إِجَابَةُ مُسْتَوَلٍ عَلَى الْمَلِكِ غَالِبِ
ضَعِيفِ الْقُوَى فِيهِ كَلِيلُ الْمَضَارِبِ ^(١)
وَدَانَتْ عَلَى صَغِيرٍ أَعَالِي الْمَغَارِبِ
وَمَا فِي أَفَاقِهَا مَفَرٌ لِهَا رَبِ
أَرْتُهُ نَهَارًا طَالِعَاتِ الْكُؤَاكِبِ
وَكَانَ وَقُورًا مُطْمَئِنِّ الْجَوَانِبِ
إِلَيْهِ الْمَنَابِ فِي الْقَنَا وَالْفَوَاضِبِ
عَلَى نَفْسٍ مُزَوَّرٍ عَنِ الْحَقِّ نَاكِبِ ^(٢)
وَحَتَّى أَكْفَى بِالْكَتِبِ دُونَ الْكَتَائِبِ
لَنَا طَاعَةَ الْعَاصِي وَسِلْمَ الْحَمَارِبِ
وَحَدَّ سِنَانٍ فِي عَدْوِكَ نَاشِبِ ^(٣)
لِنَعْفِ الْخَطَايَا وَأَصْطِنَاعِ الرِّغَائِبِ
كَرِيمِ الْخِجَارِ هَبْرَازِي الضَّرَائِبِ ^(٤)

١ النياهب الظلمات ٢ الكليل الذي لا يقطع ٣ المزور والناكب بمعنى المنعرج

٤ الذب الدفاع ٥ الخجار الاصل والهيرزي الذهب الخالص والضرائب السجاي

شَيْبِكَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ لَنْ تَرَى شَيْبَكَ إِلَّا جَامِعًا لِلنَّسَائِبِ
أَوْ مِلُّ جَدْوَاهُ وَأَرْجُو نَوَالَهُ وَمَا أَلَمِلُ الرَّاجِي نَدَاهُ بِخَائِبِ

وقال يمدحه

إِنْ سِيرَ الْخُلَيْطُ حِينَ اسْتَقْلَا كَانَ عَوْنًا لِلدَّمْعِ لَمَّا اسْتَهْلَا
وَالنَّوَى خِطَّةً مِنَ الْهَجْرِ مَا يَنْفَكُ يُشْجِي بِهِ الْمُحِبُّ وَيُنِي
فَاقِلًا فِي عُلُوِّ اللُّؤْمِ إِيَّيَ زَائِدٌ فِي الْفَرَامِ إِنْ لَمْ تَقْلَا
تِلْكَ أَيَّامُنَا الدَّوَاهِبُ مِنْ أَحْسَنِ عَيْشٍ مَضَى وَدَهْرٍ تَوَلَّى
وَحَيْالٍ أَلَمَ مِنْهَا عَلَى سَا عَةٍ هَجَرَ قَلْتُ أَهْلًا وَسَهْلًا
مَا أَضْيَعُ الْهُوَى وَلَا نُسِي الْخُلِّ الَّذِي ضَيَّعَ الْهُوَى وَتَخَلَّى
حَاطَةَ اللَّهِ حَيْثُ أَمْسَى وَأَضْمَى وَتَوَلَّاهُ حَيْثُ سَارَ وَحَلَا
سَكَنٍ مُغْرَمٌ يَهْجُرِي يَزْدَا دُصْدُودًا إِذَا أَنَا زِدْتُ وَصَلَا
وَبُودِي لَوْ اسْتَطَعْتُ لَحَقَقْتُ بِصَبْرٍ عَنْ سَيِّدِي حِينَ مَلَا
وَمَعَاذَ الْإِلَهِ أَنْ أَنْتَزِي عَنْهُ طُولَ الْحَيَاةِ أَوْ أَنْسَلِي
قَدْلَيْسَتُ الْهُوَى وَإِنْ كَانَ ضُرًّا وَتَحَمَلْتُهُ وَإِنْ كَانَ ثِقْلًا
وَتَذَلَّتْ جَاهِدًا لِمَلِكِي وَقَلِيلٌ مِنْ عَاشِقٍ أَنْ يَذَلَّ
أَصْبَحَتْ رُبَّةُ الْخِلَافَةِ لِلْمُعْتَزِ بِاللَّهِ مَنَزِلًا وَمَحَلًّا
جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَهَا فِي يَدَيْهِ وَرَأَاهَا مَكَانًا وَأَهْلًا
وَلَيْتَ نَصْرَهُ النَّوَالِي فَأَعْطَتْهُ عُلُوُّ السَّمَاءِ أَوْ هُوَ أَعْلَى

مَلِكٌ مَا بَدَأَ لِعَيْنِكَ إِلَّا قُلْتَ بَجْرٌ طَمًا وَبَدْرٌ تَجَلَّى
 لَا يَسُ حُلَّةُ الْوَقَارِ وَمِنْ أَيْمَةِ السِّيفِ أَنْ يَكُونَ مَحَلَّى
 بِأَجْمَالِ الدُّنْيَا سَنَاءً وَبِحَدَا طِبْتِ فَرْعًا فِي مُتَمَاهَا وَأَصْلًا
 كُلَّمَا حُصِلَتْ مَسَاعِي قُرَيْشٍ غَيْرَ شَكٍّ وَالْقِدْحُ فِيهَا الْمُعْلَى ^(١)
 لَكَ مَحْضُ النِّجَارِ مِنْهَا الْمُصْقَى
 بَيْنَ عَمِّ النَّبِيِّ وَالْحَجَرِ وَالسَّجَادِ وَالْكَامِلِ الَّذِي بَانَ فَضْلًا
 لَهُمْ زَمْزَمٌ وَأَفْنِيَةُ الْكَعْبَةِ وَالْحَجَرُ وَالصَّفَا وَالْمُصَلَّى
 مَنْ أَبِي حَبِيبِهِمْ فَلَيْسَ مِنْ اللَّهِ وَلَوْ صَامَ أَلْفَ عَامٍ وَصَلَّى
 لَمْ يَزَلْ حَقُّكَ الْمَقْدَمُ يَمْحُو بِأَطْلِ الْمُسْتَعَارِ حَتَّى اضْطَحَلَ
 قَدْ طَلَبْنَا فَلَمْ نَجِدْ لَكَ فِي السُّوءِ دِدٍ وَالْمَجْدِ وَالْمَكَارِمِ مِثْلًا
 أَنْتَ أُنْدَى كَفًّا وَأَشْرَفُ أَخْلًا قَاوَأَزْ كِي قَوْلًا وَأَكْرَمُ فِعْلًا
 طَالَعَتِكَ السُّعُودُ وَأَنْسَكَبَ الْغَيْثُ رَذَاذَا فِي سَاحَتِكَ وَوَبَلًا ^(٢)
 وَأَتَى الْعَيْدُ فِي دُجُونٍ تَبَعْنَ غَلِيلَ الْبُكَاهِ حَتَّى أُسْتَبَلَا
 عَارَضَتْكَ الْأَنْوَاءُ فِيهَا مَمَاحًا وَحَكَّتْكَ الْأَسْمَاءُ هَطْلًا وَمِجْلًا ^(٣)
 ذَاكَ فَضْلُ أَوْبَتِهِ كُنْتَ مِنْ بَيْنِ الْبَرَايَا بِهِ أَحَقُّ وَأَوْلَى
 وَغَطَاءٌ مِنَ الْإِلَهِ فَلَا زِلَ مِنْهَا ذَاكَ الْعَطَاءُ مُلَى

١ القدح منهم الميسر اي القمار . وله القدح المعلى اي المقام الاعلى

٢ الرذاذ المطر الخفيف والوبل المذرار ٣ مجلًا صبا

وقال يستشفعه الى عبدالله ابنه

يَا وَاحِدَ الْخُلَفَاءِ غَيْرَ مُدَافِعٍ كَرَمًا وَأَحْسَنَهُمْ يَدًا وَصَدِيعًا
أَنْتَ الْمَطَاعُ فَإِنْ سَأَلْتَ رَغِيَةً أَلْقَيْتَ لِلرَّاجِي نَدَاكَ مُطِيعًا
إِنِّي أُرِيدُكَ أَنْ تَكُونَ ذَرِيعَةً فِي حَاجَتِي وَوَسِيلَةً وَشَفِيعًا
مَا سَأَلَهَا أَحَدٌ سِوَايَ خَلِيفَةً فِي النَّاسِ مَرِيئًا وَلَا مَسْنُوعًا
لَوْ لَمْ أَمُتْ بِهَا إِلَيْكَ بَدِيعَةً مَا كُنْتُ فِي كَرَمِ الْأَفْعَالِ بَدِيعًا

وقال في دعوة كانت ليونس بن بقادعاء فيها

هَلْ فِيكُمْ مِنْ وَاقِفٍ مُتَفَرِّسٍ بَعْدِي عَلَى نَظَرِ الْأَطْبَاءِ الْأَنْسِ
أُتْرَنَ فِي قَلْبِ الْخَلِيِّ مِنَ الْجَوَى وَمَلَكَنَ مِنْ قَوْدِ الْأَيِّ الْأَشْوَسِ ^(١)
مِنْ كُلِّ مَرْهَفَةِ الْقَوَامِ غَيْرُهُ جَعَلَتْ مُحَاسِنَهَا هَوَى لِلْأَنْفُسِ
تَبْدُو بِعَطْفَةٍ مُطِيعٍ حَتَّى إِذَا شَغَلَ الْخَلِيُّ ثَنَتْ بِصَدَقَةٍ مُؤَيَّسِ
شَاهَدْتَ أَيَّامَ السُّرُورِ فَلَمْ أَجِدْ يَوْمًا يَسُرُّ كَيَوْمِ دَعْوَةِ يُونُسِ
أَدْنَى مَزَارٍ وَسَطَ أَحْسَنِ بَقْعَةٍ وَأَجَلُ زَوَارٍ لِأَبْنَى مَجْلِسِ
فِي رَوْضَةِ خَضْرَاءٍ يُشْرِقُ نَوْرُهَا تُسْقَى بِمَجَاجَاتِ الْغَيُومِ الْبُجْسِ ^(٢)
فَقَرَّ الرَّبِيعُ عَلَى الشِّتَاءِ بِحُسْنِهَا وَكَفَى حُضُورُ الْوَرْدِ قَدَّ الزَّرْجِسِ
لَا تَسْقِيَانِي بِالصَّغِيرِ فَإِنَّهُ يَوْمٌ تَلِيقُ بِهِ كِبَارُ الْأَكْوَاسِ

١. الاشوس الذي ينظر بموخر عينه تكبرا ٢. الحاجات العصارا
البحس الغزيرة الماطلة

إِسْعَدَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِدَوْلَةٍ تَقْدُوا عَلَيْكَ بِكُلِّ حَظٍّ مُنْفَسٍ
فَلِحَسَنِ وَجْهِكَ فِي الْقُلُوبِ مَحَلَّةٌ خُصْتُ إِلَى جَدَلٍ بِهَا مُتَلَبِّسٍ
بَدَرْنَا فَمَتَى عَرَّتْنَا وَحِشَةً جَلَيْتَهَا بِضِيَاءِ وَجْهِ مُؤْنَسٍ

وقال يمدحه أيضاً

مَنْ عَذِيرِي مِنَ الظُّبَاةِ الْغَيْدِ وَمُجِيرِي مِنَ ظُلْمِينَ الْعَتِيدِ
إِنَّ سِحْرَ الْعِيُونِ ضَلَّلَ لِي وَحَمَلِي الرُّقَادَ وَرَدَّ الْحُدُودِ
وَالْأَمَانِي مَا تَزَالُ تُعِينُنَا تَخْلُ مِنْ الْقَوَائِي وَجُودِ
وَمِنَ الْعَيْشِ لَوْ يُسَاعِدُ عَيْشُ أَنْ يَجِيَّ الْوِصَالُ بَعْدَ الصُّدُودِ
وَبِنَفْسِي الَّتِي تَوَلَّتْ بِنَفْسِي ثُمَّ ضُنْتُ بِالْأَيْلِ مِنْهَا الزَّهِيدِ
بَعْدَتْ دَارُهَا فَمَا مِنْ تَلَاقٍ غَيْرُ طَيْفٍ يَزُورُنِي فِي الْعُجُودِ
أَتَرَاهَا دَامَتْ عَلَى الْوَصْلِ أَمْ مِنْ عَادُوا الْغَائِبَاتِ تَقْضُ الْعُجُودِ
أَوْ تُزَانِي مَلَاقِيَا مِنْ قَرِيبٍ سَكَنَّا لِي أَشْثَاقُهُ مِنْ بَعِيدِ
الْإِمَامُ الْمُعْتَزُّ بِاللَّهِ أَوَّلِي هَاشِمِيٌّ بِالنَّصْرِ وَالسَّابِقِ
وَارِثُ الْبُرْدِ وَالْقَضِيبِ وَحُكْمِ اللَّهِ فِي كُلِّ سَيِّدٍ وَمَسُودِ
طَابَ نَفْسًا وَأُمَهَاتٍ وَأَبَا وَأَرَبَى فَضِيلَةً فِي الْجُدُودِ
عَزَمَاتُ الْمَنْصُورِ مَضْرُوفَةُ السُّبُلِ إِلَيْهِ وَمَكْرُمَاتُ الرَّشِيدِ
فِي الْمَحَلِّ لِلْجَلِيلِ مِنْ سَلَفِي عَبْدٍ مَنَافٍ وَالسُّودَدِ الْمَرْفُودِ
مَلِكٌ يَمْلَأُ الْعِيُونَ بِهَا حِينَ يَدُو فِي تَاجِهِ الْمَعْقُودِ

بِرَىَّ اللَّهِ مِنْ نَحْلٍ حَرِيمٍ اللَّهُ كَفَرًا وَيَتِيهِ الْمَقْصُودُ
 لَمْ يَكُنْ سَعِيهِ هُنَاكَ بِمَرْضِيٍّ وَلَا كَانَ أَمْرُهُ بِرَشِيدٍ
 غَيْرَ أَنَّ الْقُلُوبَ سَكَنَ مِنْهَا أَنَّ أَتَانَا مُصَفَّدًا فِي الْحَدِيدِ
 عَالِمًا أَنَّ رَايَةَ النَّصْرِ لَا تُرْفَعُ إِلَّا مَعَ الْبُنُودِ السُّودِ
 وَمَقِيرًا أَنَّ الْخَلِيفَةَ مَنْصُوبٌ رُبُّهُ بِرُكْنٍ مِنَ الْمَوَالِي شَدِيدٍ
 لَا يَهْلُونَ مِنْ عَدُوٍّ وَلَا يُؤْتُونَ مِنْ عَدُوٍّ وَلَا مِنْ عَدِيدٍ
 بَارَكَ اللَّهُ لِلْخَلِيفَةِ فِي الْفَتْحِ الْجَنُوبِيِّ وَالْإِنْبَاءِ الْجَدِيدِ
 خَبَرَ مَبْهَجٍ وَبَنِيَاتٍ يُنْزِلُ فِي مُنِيفٍ عِنْدَ السَّمَاءِ مُشِيدٍ ^(١)
 فَوْقَ صَرْحٍ مُرَكَّبٍ مِنْ قَوَارِيرٍ غَرِيبِ التَّأْلِيفِ وَالْتِمِيدِ ^(٢)
 لَوْ بَدَأَ حُسْنُهُ لِحَيْنٍ سَالِمًا نَحْنُ لَحَرُّوا مِنْ رُكْعٍ وَبُجُودِ
 قَدْ عَدَدْنَا الْيَوْمَ الَّذِي جِئْتُهُ فِيهِ لِإِفْرَاطٍ حُسْنِهِ يَوْمَ عِيدِ
 زُرْنَاهُ تَلَوَّ غُرَّةَ الشَّهْرِ بِالطَّيْرِ الْيَمَامِينَ وَالنُّجُومِ السُّعُودِ ^(٣)
 فِي زَمَانٍ كَانَ نَزْجِسُهُ الْقَضْءُ سَمُوطٌ مِنْ لَوْلُوهِ وَقَرِيدِ ^(٤)
 بَيْنَ نَوْرِ مِنَ الرَّيِّعِ يُحْيِيكَ وَعَهْدٍ مِنَ الشِّتَاءِ حَمِيدِ
 فَابْقِ بَقِيَّ الْعَفَافِ وَالْفَضْلِ وَأَسْلَمِ يَسْلَمِ الْعُمُرُ لِلدَّعَاةِ وَالْجُودِ
 وَعَلَى اللَّهِ أَنْ يُبْدِكَ فِينَا بِتَمَامِ النُّعْمَى وَحُسْنِ الزَّيْدِ

١ منيف رفيع . السماك كوكب نير ٢ مرد علس ٣ الميامين المباركة

٤ الفريد اللؤلؤ الصغير *

وقال يمدحه ويشتر للموالي

يَا مَنْ لَهُ أَوَّلُ الْعُلَبَا وَآخِرُهَا
أَمَّا الْمَوَالِي فَجُنْدُ اللَّهِ جَمَلُهُمْ
بَقَاؤُهُمْ عِصَّةُ الدُّنْيَا وَعِزُّهُمْ
رَدُّوا الْمَعَارَ وَتَابُوا مِنْ خَطِيئَتِهِمْ
خَطِيئَةٌ لَمْ تَكُنْ بِدَعَا وَلَا عِجَا
مَنْ يَرْكَبُ الْخَطَرَ الصَّعْبَ الَّذِي رَكِبُوا
قَدْ جَاهَدُوا عَنْكَ بِالْأَمْوَالِ وَأَفِرَّةً
مَا مِثْلُ شَيْخِهِمْ حَزْمًا وَتَجَرِبَةً
ثَلَاثَةٌ جَلَّةٌ إِنْ شُورُوا نَصَحُوا
فَأَسْلَمَ لَهُمْ مَا دَعَتْ صَبْحًا مُطَوَّقَةً
وَمَنْ يَجُودُ يَدِيهِ يُضْرِبُ الْمَثَلُ
إِنْ يَنْصُرُوكَ فَقَدْ قَامُوا بِمَا أَحْتَمَلُوا
سِرٌّ عَلَى يَضَّةِ الْإِسْلَامِ مُنْسَدِلٌ^(١)
فِيهِ إِلَى اللَّهِ وَالْإِثْمُ الَّذِي فَعَلُوا
قَدْ خُطِئَتْ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ وَالرُّسُلُ
بِالْأَمْسِ أَوْ يَذُلُّ النَّصْرُ الَّذِي بَذَلُوا
وَبِالْأَنْفُسِ وَتَارُ الْحَرْبُ تَشْتَعِلُ
وَلَا كِبَاسٍ فَتَاهُمْ حِينَ يَعْتَمِلُ^(٢)
أَوْ اسْتَعِينُوا كَفَوْا أَوْ سَلَطُوا عَدَلُوا
وَلَيْسَلُمُوا لَكَ مَا حَتَّتْ ضَمِّيْ إِبِلُ

وقال يمدحه وقد رأى الهلال معه في أول السنة

لَقَدْ نَوَّهْتَ بِي شَرْقًا وَعِزًّا
أَرَى الْحَوْلَ الْجَدِيدَ جَرَى بِسَعْدٍ
لَقِبْتُ الْيُمْنَ وَالْبَرَكَاتِ لَمَّا
وَمَا أَلْفُ بِأَكْثَرِ مَا أُرْجَى
إِذَا سَبَقَتْ يَدَاكَ إِلَى عَطَاءٍ
وَقَدْ خَوَّلْتَنِي كَرَمًا وَمَالًا
وَحَالَ بِتَرْوِيٍّ لِي حِينَ حَالًا
رَأَيْتُ جَمَالَ وَجْهِكَ وَالْوَلَالَ
وَأَمَلُ مِنْ نَدَاكَ إِذَا تَوَالَى
أَمِنَّا الْخَلْفَ عِنْدَكَ وَالْمِطَالَ

١ يضة الاسلام حوزته ٢ يعمل يعمل عملاً متعلقاً بنفسه

وَإِنْ يَسَّرْتَ فِي الْمَعْرُوفِ قَوْلًا فَإِنَّكَ تُنِيعُ الْقَوْلَ الْفَعْلَا

وقال يمدح المعتمد على الله

أَرَيْتَكَ الْآنَ أَلَمْعُ الْبُرُوقِ أَمْ شَعْلُ مَرْفُصَةٍ مِنْ حَرِيقِ
فِي عَارِضٍ تَعْرِضُ أَجْوَاذُهُ بَيْنَ سَوَى خَبْتٍ قَرْمَلِ الشَّقِيقِ
أَسَالُ بَطْحَانَ وَلَمْ يَتَرَكْ أَنْ مَلِكْتِ مِنْهُ فِجَاجُ الْعَقِيقِ
نَهْنِي عَنْ زَوْدَةٍ مِنْ هَوَى مُوَكَّلٌ فِي مَضْجَعِي بِالطَّرُوقِ
عَدُوَّةٌ بَادٍ لَنَا ضِغْنُهَا أَحَلَّهَا الْحُبُّ مَحَلَّ الصَّدِيقِ
لَا أَتَبِعُ الْمَجْبُولَ عَيْبًا وَلَا أَلَوْمُ غَيْرِ الْبَارِيءِ الْمُسْتَفِيقِ
سَأَلْتُ عَنْ مَالِي وَلَا مَالٍ لِي غَيْرُ بَقَايَا تَرَكْتُ لِلْعُقُوقِ
مُوجِهَاتٌ فِي ذَوِي عَيْلَةٍ تَقْضُ مِنْهُمْ فِي فَرِيقِ فَرِيقِ
هَلَّا أَتَقَى الظَّالِمُ مِنْ دَعْوَتِي نَقَاهُ مَنْ أَتَقِيهِ الْمُنْجَبِيقِ
ذَوْتَ وَزِيرَ السُّوءِ عَنْ مَلِكِهِ إِلَى الْمَكَانِ الْمُسْتَشْقِ السَّحِيقِ
مُنَاكِدٌ قَدْ كَادَ مِنْ لَوْمِهِ يَجْنِي عَلَى النَّاسِ بِلَالُ الْحُلُوقِ
وَفِي أَمِينِ اللَّهِ لِي مُنْصِفٌ إِنْ حَادَ خَصْمِي عَنْ سَوَاءِ الطَّرِيقِ
مُعْتَدٌ فِينَا عَلَى اللَّهِ قَدْ أَيْدُهُ اللَّهُ بِعَقْدٍ وَثِيقِ
تَرَى عَرَى التَّدْبِيرِ يُحْكِمُنْ عَنْ مُقْتَصِدٍ فِيمَا يُعَايِي شَفِيقِ
لَقَدْ وَجَدْنَا لَكَ إِذْ سُسُنَا سِيَامَةَ الْحَنَانِ عَلَيْنَا الشَّفِيقِ

جَمَعَتْ أَسْبَابَ بَنِي جَعْفَرٍ
 وَكُنْتُ بِالطُّوْلِ الَّذِي جِئْتُهُ
 وَمَا أَضَعْتُ الْحَقَّ فِي أَجْنَبٍ
 جَادَتْ لَكَ الدُّنْيَا بِمَا مَانَعَتْ
 فَشِيعَةُ الشَّارِبِ إِلَى دَلَّةٍ
 وَحَايِنُ الْبَصْرَةِ عِنْدَ النَّبِيِّ
 يَنْوِي فِرَارًا لَوْ يَرَى مَخْلَصًا
 لَا زَالَ مَعشُوقُكَ يُسْقَى الْحَيَا
 فَمَا خَلَوْنَا مِذَّ رَأْيَانَهُ مِنْ
 أَشْرَفَ نَظَارًا إِلَى مُلْتَقَى
 وَطَالَعَ الشَّمْسَ عَلَى مَوْعِدٍ
 لَمْ أَرْ كَالْمَعشُوقِ قَصْرًا بَدَا
 هَذَاكَ قَدْ بَرَزَ فِي حُسْنِهِ
 الْمَاءَ لَا يَبْعَثُ لِي نَشْوَةَ
 حَسْبُكَ أَنْ تَكْثِرَ مِنْ حَدِّهَا
 أَلَيْتُ لَا أَشْرَبُ مَمْرُوجَةً

بِالْبَرِّ لَمَّا فُرِقُوا بِالْعُقُوفِ
 إِلَيْهِمْ بِالْأَمْسِ عَيْنَ الْخَلِيقِ
 فَكَيْفَ تَنْسَى وَاجِبًا فِي الشَّقِيقِ
 وَأَبْدَأَتْ فِي رَقِّي تِلْكَ الْفُتُوقِ
 قَدْ جَنَحُوا لِلدِّينِ بَعْدَ الْمُرُوقِ^(١)
 تَخْشَى عَلَيْهِ لَا جُحُوفَ فِي مَضِيقِ
 مِنْ سَبَبٍ يُفْضِي بِهِ أَوْ طَرِيقِ
 مِنْ كُلِّ دَائِي الْمَزْنِ وَاهِي الْخُرُوقِ
 فَتَحَ جَدِيدٍ وَزَمَانَ أَيْقِ
 دِجَلَةً يَلْقَاهَا بِوَجْهِ طَالِقِ
 بِمِثْلِ ضَوْءِ الشَّمْسِ عِنْدَ الشَّرُوقِ
 لِأَعْيُنِ الرَّائِينَ غَيْرَ الْمَشُوقِ
 سَبَقًا وَهَذَا مُسْرِعٌ فِي الْحُوقِ
 فَعَاطِنِي سَوْرَةَ ذَاكَ الرَّحِيقِ
 بِالنِّغَمِ الصَّافِي عَلَيْهَا الرِّقِيقِ
 إِنْ لَمْ يَكُنْ مَرْجَةً رِيقِي بِرِيقِ

وقال يمدحه

حَقًّا أَقُولُ لَقَدْ بَلَّتْ فُؤَادِي
بِجَوَى مُقِيمٍ لَوْ بَلَوْتَ غَلِيلَهُ
وَلَقَدْ رَأَيْتَ جَوَى الْهَوَى فِي مَنِيَّ
وَالْحُبُّ سَكْرٌ لِلنُّفُوسِ يَسْرُنِي
هَلْ أَنْتَ صَارِفُ شَيْبَةٍ إِنْ غَلَسَتْ
جَاءَتْ مُقَدِّمَةً أَمَامَ طَوَالِمِ
وَأَخُو الْقَيْنَةِ تَاجِرٌ فِي لِمَةٍ
لَا تَكْذِبِينَ فَمَا الصَّبِي بِمُخْلَفٍ
وَأَرَى الشَّبَابَ عَلَى غَضَارَةِ حُسْنِهِ
إِنْ الْخِلَافَةُ أَحْمَدَتْ مِنْ أَحْمَدٍ
مَلِكٌ نَحِيهَ الْمُلُوكُ وَدُوقَهُ
مُتَهَجِدٌ بِخُفْيِ الصَّلَاةِ وَقَدْ آبَى
سَمِعَ الْيَدَيْنِ إِذَا أَحْيَى فِي مَجْلِسٍ
أَنْظُرْ إِلَيْهِ إِذَا تَلَفَتْ مُعْطِيًا
وَإِذَا تَكَلَّمَ فَاسْتَمِعْ مِنْ خُطْبَةٍ
أَفْضَى إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ فَصَادِقُوا

وَأَطْلَتْ مُدَّةَ غَيْبِ الْمَتَادِي ^(١)
لَوْجَدْتَهُ غَيْرَ الْجَوَى الْمُعْتَادِ
وَعَرَفْتَ طَاعَةَ قَلْبِي الْمُنْقَادِ ^(٢)
صَحْوُ الْعَوَائِدِ عَنْهُ وَالْعَوَادِ
فِي الْوَقْتِ أَوْ عَجَلَتْ عَنِ الْمِعَادِ ^(٣)
هَذِي تَرَاوِحِي وَتِلْكَ تُعَادِي
يَشْرِي جَدِيدَ بَيَاضِهَا بِسَوَادِ ^(٤)
فِينَا وَلَا زَمَنُ الْأَصْبَى بِمِعَادِ
وَجَمَالِهِ عَدَدًا مِنَ الْأَعْدَادِ
شَيْءٌ يُبْفِ بِهَا عَلَى الْإِحْمَادِ
سَيَا التَّقَى وَتَخَشُّعُ الزُّهَادِ
إِخْفَاءُهَا إِثْرُ السُّجُودِ الْبَادِي
كَأَنَّ النَّدَى صِفَةً لِدَاكِ الْبَادِي
نَيْلًا وَقُلْ فِي الْبَحْرِ وَالْوَرَادِ
تَجَلَّوْا عَلَى التَّشْجِيرِ الْمُرْتَادِ
أَدْنَى الْبَرِّيَّةِ مِنْ نَقَى وَسَدَادِ

١ نيل اسقم ٢ المنة يراد بها هنا الضعف ٣ غلبت من الغلب وهو
آخر ظلة الليل ٤ الغنيمة المحذبة

بِفَضِيلَةٍ فِي النَّفْسِ تُوَصَّلُ عِنْدَهُ
وَمَحَلَّةٌ تَعْلُو فَتَسْقُطُ دُونَهَا
وَزَنُوا الْأَصَالَةَ مِنْ حِجَاهُ وَإِنَّمَا
وَوَرَاءَ ذَلِكَ الْحِلْمُ لَيْتُ خَفِيَّةٌ
مُتَقَيِّظٌ عَصِمَتْ بِوَادِرٍ أَمْرُهُ
كَالسَيْفِ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَقَدِيرُ
رَاعٍ أَرَاهُ الْحَقُّ قَصْدَ طَرِيقَةٍ
وَدَّتْ رَعِيَّتُهُ لَوْ أَنَّ لِيَالِيَا
تَبِعَتْ بَنُو الْعَبَّاسِ هَدْيَ مُوَفَّقٍ
مُسْتَجِلِبٌ لَهُمْ أَجْتِهَادَ نَصِيحَةٍ
فَكَأَنَّهُمْ لَمَّا اقْتَفَوْا مِنْهَا جَهْ
يَنْسَى الذُّنُوبَ وَمَا تَقَادَمَ عَهْدُهَا
تَغْفُو لِعَفْوِ اللَّهِ عَنْكَ تَحَرَّيَا
بَلَّغْ أَحِبَّاطُكَ وَقَدْ كُلُّ قَبِيلَةٍ
لَا تَحُلْ مِنْ عَيْشٍ يَكُرُّ سُرُورُهُ
وَبَقِيَتْ تَهْدِيكَ الْأَنَامُ وَإِنَّهُ
أَخْنَى الْخَرَجِ وَقَدْ دَعَوْتَ لِمِظْمَةٍ

بِفَضَائِلِ الْأَبَاءِ وَالْأَجْدَادِ
هَمُّ الْمَدَى وَتَفَاسُهُ الْخُسَادِ
وَزَنُوا بِهَا طَوْدًا مِنَ الْأَطْوَادِ
مِنْ دُونِ حَوْزَتِهِمْ وَحَبَّةٌ وَادٍ
يَعْرِى مِنَ الرَّأْيِ الْأَصِيلِ شِدَادِ
قَدِمَا كَفَرَعَ الْبَتَّةَ الْمَنَادِ^(١)
فَقَدَا يُتَاحَبُ دُونَهَا وَيُرَادِي^(٢)
قَدِمَتْ بِهِ فِي الْمَلِكِ وَالْيَلَادِ
ثَبَّتِ الْبَصِيرَةَ بِالْمَحْجَةِ هَادٍ
مِنْ أَوْلِيَاءِهِمْ وَذُلُّ أَعَادِ
تَبِعُوا ضِيَاءَ الْكُوكَبِ الْوَقَادِ
مَلَقَى الضَّعَّانِ دَارِسُ الْأَحْقَادِ
وَالْعَفْوُ خَيْرُ خَلَائِقِ الْأَجَادِ
وَأَغَاثَ عَدْلُكَ أَهْلَ كُلِّ بِلَادِ
أَبَدًا وَتَوَزُّوْا عَلَيْكَ مَعَادِ
لِيَقُلْ لِلْمَقْدَى فِدَاءُ الْقَادِيَةِ
مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَافِدُ الرُّفَادِ

وقال يمدحه ويمدح عبيد الله بن يحيى

رُئِيَ ذَاكَ الْغَزَالِ أَوْ غَيْدُهُ مَوْلُجُ ذِي الْوَجْدِ بِالَّذِي يَجِدُهُ ^(١)
عِنْدَكَ عَقْلُ الْمُحِبِّ إِنْ فَتَكَتْ بِهِ عِيُونُ الظَّيَّامِ أَوْ قَوْدُهُ
دَمْعٌ إِذَا قُلْتُ كَفَّ هَامِلُهُ أَجْرَاهُ هَجْرُ الْحَبِيبِ أَوْ بَعْدُهُ
وَلَا يُؤَدِّي إِلَى الْحِسَانِ هَوَى مَنْ لَا يَرَى أَنْ غِيَّهُ رَشْدُهُ
أَخِي إِنْ أَلْصَقِي أُسْتَمَرَ بِهِ ^(٢) سِرُّ اللَّيَالِي فَأَنْهَجَتْ بُرْدُهُ
تَصُدُّ عَنِّي الْحَسَنَاءُ مُبْعِدَةً إِذَا أَنَا لَا قُرْبُهُ وَلَا صَدْدُهُ
شَيْبٌ عَلَى الْفَرْقَيْنِ بِارِضُهُ يَكْثُرُنِي أَنْ أُبَيِّنَهُ عَدْدُهُ ^(٣)
تَطْلُبُ عِنْدِي الشَّبَابَ ظَالِمَةٌ بَعِيدَ خَمْسِينَ حَيْثُ لَا تَجِدُهُ
لَا عَجَبٌ إِنْ مَلِكْتِ خِلْتِنَا فَاقْتَدِ الْوَصْلَ مِنْكِ مُفْتَقِدُهُ
مَنْ يَتَجَاوَزَ عَلَى مَطَاوِلَةِ الْعَيْشِ نَقَعْفُغُ مِنْ مَلَكَةٍ عَمْدُهُ
عَادَ بِحُسْنِ الدُّنْيَا وَبِهَجَّتِهَا خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمُتَنَجِّى صَفْدُهُ ^(٤)
مُنْخَرِقُ الْكَفِّ بِالْعَطَاءِ مِكِيثُ السُّطُو دُونَ الْجَالِلِينَ مَثْبَدُهُ
فَقَمَّ إِذَا حَطَّتِ الْوُفُودُ إِلَى فَنَائِهِ لَمْ يَضَيِقْ بِهَا بَلَدُهُ
رَدَّهُ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ أَيْنَ عَنَّا مُتَّصِلٌ مِنْ وَرَائِهِمْ مَدَدُهُ ^(٥)
تَكَلَّاهُمْ عَيْنُهُ وَتَرَجَّفُ مِنْ تَقِصَّةٍ أَنْ تَأْلَاهُمْ كِيدُهُ
كَأَنَّهُ وَالِدٌ يَرِفُ بِهِ مُفْرِطٌ إِشْفَاقِهِ وَهُمْ وَلَدُهُ

١ الرنو ادامة النظر بسكون الطرى ٢ انهجت اخلفت ويرده انوابه

٣ البلرض اول ما تخرج الارض من تبت ٤ الصند العطاء ٥ الرده المون والتاخر

قَدْ خَصَمَ الدَّهْرُ عَنْ مُقْلِهِمْ بِالْجُودِ وَالْدَّهْرُ بَيْنَ لَدَدِهِ (١)
 مُعْتَبِدٌ فِيهِمْ عَلَى اللَّهِ تَقَا دُ إِلَى سَبِيلِهِ فَتَمْتَدُّ
 لَا تَقْرَبُنْ مُخْطَئَهُ فَإِنَّ لَهُ مُسْتَقْعًا يَحْتَوِيهِ مَنْ يَرُدُّهُ (٢)
 مُظْفَرٌ مَا تَكَادُ تَسْرِي مِنَ الْآفَاقِ إِلَّا بِمُفْرَحٍ بَرْدُهُ
 إِزْسَالُ خَيْلٍ إِذَا أَطْلَّ بِهَا عَلَى أَقَاصِي تَغْرِي ذَنَا أَمَدُهُ
 إِنْ رُفِعَتْ لِلْعِدَى قَسَاطِلُهَا أَتَجَزَّ صَرَفُ الزَّمَانِ مَا يَعِدُّهُ
 وَاقِعُنْ جَمْعَ الشَّرَافِ مُحْتَفِلًا بِالزَّابِ وَالصَّبْحِ سَاطِعٌ وَقَدُّهُ (٣)
 أَيْنَ نَجَوْا هَارِبِينَ عَارِضَهُمْ بَاغٍ مِنَ الْمَوْتِ مُشْرِفٌ رَصْدُهُ
 بَاتُوا وَبَاتَ الْخَطِيئُ آوَنَةً مُنْشَبَةً فِي صُدُورِهِمْ قَصْدُهُ (٤)
 يَخْتَلِطُ الزَّابُ مِنْ دِمَائِهِمْ حَتَّى غَدَا الزَّابُ مُشْرِبًا زَيْدُهُ
 أَرْضَى الْمَوَالِي نُصْحٌ يَظَلُّ عِبْدُ اللَّهِ يَغْلُو فِيهِ وَيَحْتَمِدُهُ
 يَجْرِي عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ لَهُمْ وَيَحْتَذِيهِ رَأْيُهُ فَيَعْتَقِدُهُ
 وَيَتَنَدَّى وَهُوَ فِي صَلَاحِهِمْ لِسَانُهُ الْمُكْتَنَى بِهِ وَيَدُّهُ
 يَسْتَنْقِلُ النَّائِمُونَ مِنْ وَسْنِ وَهُوَ طَوِيلٌ فِي شَأْنِهِمْ سَهْدُهُ
 تَرَفُّقًا فِي طِلَابِ مَالِهِمْ وَجَمْعُهُ أَوْ يَعْمَهُمْ بَدَدُهُ
 تَرَفُّقُ الْمَرْءِ فِي ذَخِيرَتِهِ أَذَاهُ ضَيْقُ الزَّمَانِ أَوْ صَلَدُهُ (٥)

١ اللد الخسومة والعداوة ٢ يحتمل به بمعنى يكرهه ٣ الشراة
 الخوارج ٤ القصد القطع ٥ الصلاد الصلب وكان الوجه مكنون اللام
 ولكنها حركت للضرورة

وَزِيرٌ مَلِكٍ تَمَّتْ كِفَايَتُهُ
 مَأْخُودَةٌ لِأُمُورِ أَهْبَتُهُ
 لَا تَهْضِمُ الرِّاحُ حُدَّهُ أَصْلًا
 لَا يَصِلُ الصَّاحِبُ الْأَخْصُ إِلَى
 إِنْ غَلَسَ الْمُدْهِنُونَ فِي خَمَرٍ
 إِنْ عَالَجَ الْأَمْرَ وَهُوَ مُمْتَنِعٌ
 قَوْمٌ مِثْلَ الزَّمَانِ فَأَطَاعَتْ
 فَلَمْ يَنْ حَزْمُهُ وَلَا جَلَدُهُ ^(١)
 تَسْبِقُهُ قَبْلَ وَقْتِهَا عِدَّةُ
 وَلَا تَيْتُ الْأَوْتَارُ قَضَطِدُهُ
 مَطْوِي سِرِّ أَجْنَهُ خَلْدُهُ
 أَضْحَى عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرًا جَدَّهُ ^(٢)
 تَسَرَّتْ لِأَعْمَالِهَا عُقْدُهُ
 لَنَا أَوْاخِيهِ وَأَسْتَوَى أَوْدُهُ ^(٣)

وقال يصف ايوان كسرى

صَنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدْنِسُ نَفْسِي
 وَتَرَقَّعْتُ عَنْ جَدًّا كُلِّ جَبْسٍ ^(٤)
 وَتَمَاسَكْتُ حَيْثُ زَعَزَعَنِي
 الذُّهْرُ التَّمَاكُمَا مِنْهُ لِنَفْسِي وَتَكْسِي
 بَلَغَ مِنْ صَبَابَةِ الْعَيْشِ عِنْدِي
 طَفَفَتْهَا الْأَيَّامُ تَطْفِيفَ بَخْسٍ ^(٥)
 وَبَعِيدُ مَا يَنْتَ وَارِدِ رَفِيهِ
 حَلَّلْتُ شُرْبُهُ وَوَارِدِ خَمْسٍ ^(٦)
 وَكَانَ الزَّمَانُ أَصْبَحَ مَحْمُومًا
 لَاهَوَاهُ مَعَ الْأَخْسِ الْأَخْسِ

١ - من يصف ٢ - الخمر ما وارك من شجر وغيرها. الجلد الارض الفليظة
 المستوية. وفي المثل من سلك الجلد امن العثار. وذلك لان طريقة تكون خالية من
 الاغوار والانياد ٣ - الاود الاعوجاج. اطادت هذه الكلمة لم تشر عليها سيف
 الفيروز بادي ولا في محيط المحيط ولا في الاساس ٤ - الجنس الجبان القدم
 ٥ - البلغ جمع بلغة وهي ما يبلغ به من العيش أي قوامه - نطفت نقصت
 ٦ - الرقة من رفعت الابل اي وردت الماء كل يوم متى شاءت. والجنس ان يوحى
 الابل ثلاثة ايام وتزد الرابع

- وَأَشْتَرَايَ الْفَرَاقَ خِطَّةً غَبْنٍ بَعْدَ يَمِي السَّامِ يَبْعَةً وَكَسِ
لَا تَرُزْنِي مُزَاوِلًا لِأَخْبَارِي عِنْدَهْذِي الْبُكْوَى فَتُكْرِمَنِي
وَقَدِيمًا عَهْدَتِي ذَا هَنَاتٍ آيَاتٍ عَلَى الدَّنِيَّاتِ شُمْسِ
وَلَقَدْ رَأَيْتِي بُؤُؤًا ابْنِ عَمِي بَعْدَ لَيْنٍ مِنْ جَانِبِهِ وَأُنْسِ
وَإِذَا مَا جُئْتُ كُنْتُ حَرْبًا أَنْ أَرَى غَيْرَ مُضْجٍ حَيْثُ أُمْسِي
حَضَرْتُ رَحْلِي الْهَوْمُ فَوَجَّهْتُ إِلَى أَيَّضِ الدَّائِنِ عُنْسِي (٢)
أَتَسَلَّى عَنِ الْخُطُوبِ وَأَسَى لِحَلٍّ مِنْ آلِ سَاسَانَ دَارِسِ
ذَكَرْتِهِمُ الْخُطُوبُ الْوَالِي وَلَقَدْ تَذَكَّرُ الْخُطُوبُ وَتُنْسِي
وَهُمْ خَافِضُونَ فِي ظِلِّ عَالٍ مُشْرِفٍ يَخْسِرُ الْعِيُونَ وَيُخْضِي
مُغْلَقٌ بَابُهُ عَلَى جَبَلٍ الْقَبِي إِلَى دَارَتِي خِلَاطٍ وَمَكْسِ (٤)
حِلٍّ لَمْ تَكُنْ كَأَطْلَالٍ سَعْدَى فِي قِفَارٍ مِنَ الْبَسَاسِ مَلْسِ
وَمَسَاعٍ لَوْلَا الْمُحَابَاةُ مِنِّي لَمْ تُطْعِمَا مَسَاعَاةً عُنْسٍ وَعَبْسِ
نَقَلَ الْدَهْرُ عَهْدَهُنَّ عَنْ لُجْدَةٍ حَتَّى غَدَوْنَ أَنْضَاءَ لُبْسِ (٦)
فَكَانَ لِلْمِرْمَازِ مِنْ عَدَمِ الْأُنْسِ وَإِخْلَالِهِ بَيْنَهُ رَمْسِ (٧)
لَوْ تَرَاهُ عَلِمْتَ أَنَّ الْبَالِي جَعَلَتْ فِيهِ مَا تَمَّا بَعْدَ عَزْمِ

١ وكس نقصان ٢ الشمس من الخيل التي تمنع ظهرها ٣ وفي البيت مجاز
٣ الحميم النافقة الحسنة المشي والعنس الجمال السمينة التامة ٤ الدارة
القبيلة وكل أرض واسعة بين جبال ٥ البساس القفار الخالية ٦ الانضواء
المهازيل والياب الخلقه ٧ الرمس القبر

وَهُوَ يُنَبِّئُكَ عَنْ عَجَائِبِ قَوْمٍ لَا يُشَابُ الْبَيَانُ فِيهِمْ بِلَاسٍ
 فَإِذَا مَا رَأَيْتَ صُورَةَ أَنْطَا كَيْهَ أَرْتَعَتْ بَيْنَ رُومٍ وَفُومٍ
 وَالْمَنَابِيَا مَوَائِلُ وَأَنُوشَرُ وَأَنْ يَزْجِي الصُّفُوفَ تَحْتَ الدَّرَفِيسِ ^(١)
 فِي أَخْضِرَارٍ مِنَ اللَّيَاسِ عَلَى أَصْفَرٍ يَخْتَالُ فِي صَيْغَةٍ وَرَمِ ^(٢)
 وَهَرَاكُ الرِّجَالِ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي خُفُوتٍ مِنْهُمْ وَإِغْمَاضٍ جَرَمِ ^(٣)
 مِنْ مُشِيحٍ يَهْوِي بِعَامِلٍ رُخْمٍ وَمُلِيحٍ مِنَ السَّنَانِ يَنْزِمِ ^(٤)
 تَصِفُ الْغَيْنُ أَنَّهُمْ جَدُّ أَحْيَاءَ لَهُمْ يَنْهَمُ إِشَارَةُ خُرَمِ
 يَنْتَلِي فِيهِمْ أَرْيَابِي حَتَّى تَقْرَاهُمْ يَدَايَ بِلَاسٍ ^(٥)
 قَدْ سَقَانِي وَلَمْ يَصْرِدْ أَبُو الْقَوُثِ عَلَى الْعَسْكَرَيْنِ شُرْبَةً خَلَسِ ^(٦)
 مِنْ مَذَامٍ تَقُولُهَا هِيَ نَجْمٌ أَضْوَأُ اللَّيْلِ أَوْ مَجَاجَةُ شَمْسٍ ^(٧)
 وَتَرَاهَا إِذَا أَجَدَّتْ سُورًا وَأَرْيَاخًا لِلشَّارِبِ الْمُتَحَسِّيِ
 أَفْرَغَتْ فِي الرُّجَاجِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ فَهِيَ مَحْبُوبَةٌ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ
 وَتَوَهَّمَتْ أَبَ كَسْرٍ أَيْرُوزَ مُعَاطِيٍّ وَالْبَلْبَهُذُ أَنَسِي
 حُلْمٌ مُطْبِقٌ عَلَى الشَّكِّ عَيْنِي أَمَّ أَمَانٍ غَيْرَنَ ظَنِّي وَحَدَمِي
 وَكَأَنَّ الْإِيوَانَ مِنْ عَجَبِ الصَّنَعَةِ جَوْبٌ فِي جَنْبٍ أَرَعْنَ جِلْسِ ^(٨)

١ الدرفس العلم الكبير ٢ الورس نبات يصنع به ٣ الخفوت السكوت
 الجرس الخفي من الصوت ٤ الشيخ المقبل عليك المانع لما وراء ظهره ٥ لتقراهم
 تبصروهم ٦ يصرد يقلل ٧ الحاجة يوادها هنا الشعاع ٨ الارعن
 الاحق. المجلس الرجل القدم

يَتَظَنِّي مِنَ الْكَآبَةِ أَنْ يَدُو لِعَيْنِي مُصَبِّحٌ أَوْ مُسَيِّ
 مُزْجِجًا بِالْفِرَاقِ عَنْ أَنَسِ الْفِي عَزَّ أَوْ مَرَهَقًا بِطَلْقِي عِرْسِ
 عَكَّسَتْ حَظْلَهُ اللَّيَالِي وَبَاتَ الْمُشْتَرِي فِيهِ وَهُوَ كَوَكْبٌ نَحْسِ
 فَهُوَ يُبْدِيهِ تَجَلَّدًا وَعَلَيْهِ كُلُّ كَلٍّ مِنَ كَلَالِ الدَّهْرِ مُرْمِي ^(١)
 لَمْ يَبْعُهُ أَنْ يَزَّ مِنْ بُسْطِ الدَّيَّاجِ وَأَسْتَلَّ مِنْ سَتُورِ الدِّمَاسِ
 مُشْتَعِرٌ تَقْلُو لَهُ شُرَفَاتُ رُفَعَتِ فِي رُؤُوسِ رَضْوَى وَقَدَسِ ^(٢)
 لِإِسَاتٍ مِنَ الْبَيَاضِ فَمَا تُبْصِرُ مِنْهَا إِلَّا فَلَائِلَ بُرْسِ ^(٣)
 لَيْسَ يَذَرِي أَصْنَعُ إِنْسِي لِحْنِ سَكُونُهُ أَمْ صَنَعُ جِنِّ لِإِنْسِ
 غَيْرَ أَتِي أَرَاهُ يَشْهَدُ أَنْ لَمْ يَكُ بَانِيهِ فِي الْمُلُوكِ يَنْكَسِ
 فَكَأَنِّي أَرَى الْمَرَاتِبَ وَالْقَوُ مَ إِذَا مَا بَلَّغْتُ آخِرَ حَسِي
 وَكَانَ الْوُفُودُ ضَاحِكِينَ حَسْرَى مِنْ وَقُوفٍ خَلْفَ الزَّيْحَامِ وَخُنْسِ ^(٤)
 وَكَانَ الْقِيَانُ وَسَطَ الْمَقَا صَبِيرٌ يَرْجَحُنَ بَيْنَ حُورٍ وَلُعْسِ ^(٥)
 وَكَانَ اللَّقَا أَوَّلَ مِنْ أَمْسِ وَوَشَكَ الْفِرَاقِ أَوَّلَ أَمْسِ
 وَكَانَ الَّذِي يُرِيدُ أَتِيَامًا طَامِعٌ فِي الْحُوقِ فِيهِمْ صُبْحُ خَمْسِ
 عَمِزَتْ لِلْسُرُورِ دَهْرًا فَصَارَتْ لِلتَّعْزِي رِبَاعُهُمْ وَالنَّائِمِي

١ كلُّ كَلٍّ صدر ٢ المشتعر من الجبال العالي ٣ الفلايل
 الشعور المجنمة والبرس القطين او شبه به ٤ الخنس الرجوع والتأخر
 ٥ القيان الاماء المغنيات الجوارح جمع جوار وهي المرأة في شفتها حمرة والعين
 جمع لعساء وهي ذات اللبس وهو سواد مستحسن في الشفة

فَلَمَّا آتَ أَعْيَنَهَا بِدُمُوعٍ مَوْفَقَاتٍ عَلَى الصَّبَابَةِ حُبْسٍ
 ذَاكَ عِنْدِي لَيْسَتْ الدَّارُ دَارِي بِاقْتِرَابٍ مِنْهَا وَلَا الْخَيْسُ جُنَيْسِي
 غَيْرَ نَعْنَى لِأَهْلِهَا عِنْدَ أَهْلِي غَرَسُوا مِنْ ذَكَائِهَا خَيْرَ غَرَسِي
 أَيَّدُوا مِلْحَنَا وَشَدُّوا قُوَاهُ بِكَمَاهُ تَحْتَ السَّنُورِ حُمْسِي ^(١)
 وَأَعَانُوا عَلَى كَتَائِبِ أَرْبَا طِيءَ بَطْنِي عَلَى النُّحُورِ وَدَعْسِي ^(٢)
 وَأَرَانِي مِنْ بَعْدُ أَكَلْتُ بِالْأَشْرَافِ طُرًّا مِنْ كُلِّ سِنْعٍ وَلَاسِي ^(٣)

وقال يصف الدُّبَّ حين لقيه

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا وِفَاةَ وَلَا عَهْدَ أَمَّا لَكُمْ مِنْ هَجِيرٍ أَجَابِكُمْ بِدُ
 أَجَابِيَا قَدْ أَتَجَزَّ الْيَنُّ وَعَدُهُ وَشَيْكَا وَلَمْ يَنْجِزْ لَنَا مِنْكُمْ وَعَدُ
 أَاطْلَالُ دَارِ الْعَامِرِيَةِ بِاللَّوَى سَقَتْ رَبْعَكَ الْأَنْوَاهُ مَا فَعَلَتْ هِنْدُ
 أَدَارَ اللَّوَى بَيْنَ الشَّقِيقَةِ فَالْحَمَى أَمَّا لِلنَّوَى إِلَّا رَسِيسُ الْهَوَى قَصْدُ
 بِنَفْسِي مَنْ عَذَبْتُ نَفْسِي بِحَبِّهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ وَصَالٌ وَلَا وَدُ
 حَيْبٌ عَنِ الْأَحْبَابِ شَطَنَ بِهِ النَّوَى وَأَيُّ حَيْبٍ مَا آتَى دُونَهُ الْبَعْدُ
 إِذَا جَزَتْ صَحْرَاءَ الْغَوَايزِ مُغْرِبَا وَجَازَتْكَ بَطْحَاءُ السَّوَاخِرِ بِاسْمَعِدِ ^(٤)
 قُلْ لِبَنِي أَضْحَاكِ مَهْلًا فَاتِنِي أَنَا الْأَفْعَوَانُ الصِّلُ وَالضَّيْمُ الْوَرْدُ ^(٥)
 بَنِي نَاهِلٍ مَهْلًا فَإِنْ أَبْنِ أَخْتَكُمْ لَهُ عَزَمَاتٌ هَزَلُ أَرَانِيَا جَدُ

١- الخمس الشجوان ٢- الذئب الطين والرمال ٣- الشئخ الاصل

٤- البطحاء منبيل واسع فيه رمل ٥- الورد الاسود

مَتَى هَجَمُوهُ لَا تَهَيَّجُوا سِوَى الرَّدَى
 مَهِيًا كَنْصَلَ السِّيفِ لَوْ ضَرَبْتَ بِهِ
 يَوْذُ رِجَالٍ أَنِّي كُنْتُ بَعْضُ مَنْ
 وَلَوْلَا أَحْتِمَالِي ثَقُلَ كُلُّ مُلْعَةٍ
 ذَرِينِي وَإِيَّاهُمْ فَحَسْبِي صِرَاطِي
 وَلِي صَاحِبُ عَضْبٍ الْمَضَارِبِ صَارِمٍ
 وَبَاكِئَةٍ تَسْكُو الْفِرَاقَ بِأُذُنٍ
 رَشَادِكَ لَا يَجُزُّكَ بَيْنَ ابْنِ هِمَّةٍ
 فَنَ كَانَ حُرَافَتُهُ وَالْعَزَمُ وَالسَّرَى
 وَلَيْلٍ كَانَ الصَّبْحُ فِي أُخْرِيَاتِهِ
 أَسْرَبَتْهُ وَالذَّبُّ وَسَنَانُ هَاجِعٍ
 أَثِيرُ الْقَطَا الْكَدْرِيِّ عَنْ جُثَامِهِ
 وَأَطْلَسَ مِلْءُ الْعَيْنِ يَحْمِلُ زُورَهُ
 لَهُ ذَنْبٌ مِثْلُ الرِّشَاءِ يَجْرُهُ
 طَوَاهُ الطَّوَى حَتَّى اسْتَمَرَ مَرِيرُهُ

وَإِنْ كَانَ خِرْقًا مَا يَحِلُّ لَهُ عَقْدُ
 ذِرَى أَجَالٍ ظَلَّتْ وَأَعْلَامُهَا وَهْدُ^(١)
 طَوْنُهُ الْيَلْبَاقِي لَا أَرُوحُ وَلَا أَغْدُو
 تَسُوهُ الْأَعَادِي لَمْ يَوْذُوا الَّذِي وَذُوا
 إِذَا الْحَرْبُ لَمْ يَقْدَحْ لِحُمْدِهَا زَنْدُ
 طَوِيلُ نِجَادٍ مَا يَقُلُّ لَهُ حَدُّ
 بِبَادِرَتِهَا سَمَاءٌ كَمَا أَتَنَّتْ الْعُقْدُ
 يَتَوَقُّ إِلَى الْعَلِيَاءِ لَيْسَ لَهُ يَدُ
 وَلَيْلٍ مِنْ أَفْعَالِهِ وَالْكَرَى عَبْدُ
 حُشَّاشَةٍ تَصِلُ ضَمَّ إِفْرَنْدُهُ غِمْدُ
 بَعَيْنِ ابْنِ لَيْلٍ مَا لَهُ بِالْكَرَى عَهْدُ
 وَتَأَلَّفَنِي فِيهِ الثَّعَالِبُ وَالرُّبْدُ^(٢)
 وَأَضْلَاعُهُ مِنْ جَانِبَيْهِ شَوَى نَهْدِ^(٣)
 وَمَنْ كَمَنَّ الْقَوْمِ أَعْوَجُ مُنَادٍ^(٤)
 فَمَا فِيهِ إِلَّا الْعَظْمُ وَالرُّوحُ وَالْجِلْدُ^(٥)

- ١ الوجد الواحد ٢ الكدري ضرب من القطا غير اللون • الربد المز
 السوداء المنقطة بحمرة ٣ الاطلس الذئب الامط في لونه خبرة الى السواد •
 الشوى البدان والرجلان والاطراف • نهْد مرتفعة ٤ المناد المعوج الخفي
 • الطوى المجوع

يَقْضِيْضُ عَصَلًا فِي أَسْرِتِهَا الرَّدَى
 سَمَا لِي وَيِي مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ مَا بِهِ
 كِلَانًا بِهَا ذَنْبٌ يُجَدِّثُ نَفْسَهُ
 عَوَى ثُمَّ أَفْنَى فَأَرْجَزَتْ فُجَيْتَهُ
 فَأَوْجَرَتْهُ خَرْقَاءُ تَحْسَبُ رِيَشَهَا
 فَمَا أَزْدَادُ إِلَّا جُرْأَةً وَصَرَامَةً
 فَاتَّبَعْتُهَا أُخْرَى فَأَصْلَلْتُ نَصْلَهَا
 فَحَرَّ وَقَدْ أَوْرَدَتْهُ مَهْلَ الرَّدَى
 وَفُتْتُ فُجَمْتُ الْخَصَى فَأَشْتَوَيْتُهُ
 وَنَلْتُ خَسِيسًا مِنْهُ ثُمَّ تَرَكْتُهُ
 لَقَدْ حَكَمْتُ فِينَا أَلْيَالِي بِجُورِهَا
 أَفِي الْعَدْلِ أَنْ يَشْقَى الْكَرِيمُ بِجُورِهَا
 ذَرَيْتِي مِنْ ضَرْبِ الْقَدَاحِ عَلَى السَّرَى
 سَاحِلُ نَفْسِي عِنْدَ كُلِّ مِلْمَةٍ
 لِيَعْلَمَ مَنْ هَابَ السَّرَى خَشْيَةَ الرَّدَى
 فَإِنْ عَشْتُ مُحَمَّدًا فَمِثْلِي بَعَى الْغَنَى

كَقَفْضَةِ الْمَقْرُورِ أَرَعْدَهُ الْبَرْدُ^(١)
 بَيْدَاءُ لَمْ تُعْرِفْ بِهَا عَيْشَهُ رَعْدُ
 بِصَاحِيهِ وَالْجِدُّ يُعْنِيهِ الْجِدُّ
 فَأَقْبَلَ مِثْلَ الْبَرْقِ يَتَّبِعُهُ الرُّعْدُ
 عَلَى كَوْكَبٍ يَقْضُضُ وَاللَّيْلُ مُسَوَّدُ^(٢)
 وَأَيَقَنْتُ أَنْ الْأَمْرَ مِنْهُ هُوَ الْجِدُّ
 يَحِثُّ يَكُونُ اللَّبُّ وَالرُّعْبُ وَالْحَقْدُ
 عَلَى ظَمَلٍ لَوْ أَنَّهُ عَذَبَ الْوَرْدُ
 عَلَيْهِ وَلِلْمَضَاءِ مِنْ تَحْتِهِ وَقَدْ
 وَأَقْلَعْتُ عَنْهُ وَهُوَ مُنْعَفَرٌ قَرْدُ^(٣)
 وَحَكْمُ بَنَاتِ الْأَدْرِ لَيْسَ لَهُ قَصْدُ
 وَيَأْخُذُ مِنْهَا صَفْوَهَا الْقَعْدُ الْوَعْدُ^(٤)
 فَمَزْمِي لَا يَتَّبِعُهُ نَحْسٌ وَلَا سَعْدُ
 عَلَى مِثْلِ حَدِّ السَّيْفِ أَخْلَصَهُ الْهِنْدُ
 بَانَ قَضَاءُ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ رَدُّ
 لِيَكْسِبَ مَالًا أَوْ يَنْتِ لَهُ سَمْدُ

١ الهل الثياب العوج . اسرتها ثايبها . يقضض من قفضت العظام صات
 عند ذكرها . المقرور من اصابة القرو وهو البرد ٢ اوجره الرمح طعنه به في فيه
 او صدره ٣ منعفر مرغ في التراب ٤ القعد الجبان اللثم الخامل

وَأِنْ مِتُّ لَمْ أَخْضَرْ فَلَيْسَ عَلَى أَمْرِي غَدَا طَالِبًا إِلَّا تَقْصِيهِ وَالْجُهْدُ

وقال يمدح المتمدن على الله

لَقَدْ أَمَسَكَ اللَّهُ الْخِلَافَةَ بَعْدَمَا
بِمُعْتَمِدٍ فِيهَا عَلَى اللَّهِ أَسْنَدَتْ
وَلَوْ لَمْ يَقُمْ لِلْمُسْلِمِينَ بِحَقِّهَا
وَلَمَّا بَدَأَ مِنْ سُدَّةِ الْمَلِكِ طَالِعًا
ثُمَّ كَلَّ مَبْسُوطِ الْأَيْدِينَ عَلَى الْعَدَى
أَتَتْ بَرَكَاتُ الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ
وَهَتْ وَتَلَا فَي سِرِّيَّهَا أَنْ يَنْفِرَا
إِلَيْهِ فَأَلْفَتْهُ الرِّضَى الْمُتَخَيَّرَا
لَعُودِرَ مَعْرُوفِ الْعَوَاقِبِ مُنْكَرَا
ذَكَرْنَا بِهِ خَيْرَ الْخِلَافَةِ جَعْفَرَا
وَوَجْهَ أَضَاءِ الْجُودِ فِيهِ فَأَسْفَرَا
وَأَصْبَحَ غُصْنُ الْعَيْشِ فَيَنَانِ أَخْضَرَا

وقال يمدح أحمد بن ثوابه

أَنَاشِدُ الْعَيْشَ كَيْ تَهْمِي غَوَادِيهِ
عَلَى مَحَلِّ أَرَى الْأَيَّامَ تَضْحَكُ عَنْ
عَهْدٍ مِنَ اللَّهِ لَمْ تَذُمَّ عَوَائِدُهُ
وَفِي الْحُلُولِ عَلِيلُ الطَّرْفِ فَاتِرُهُ
يُطِيلُ تَسْوِيفَ وَعْدِي ثُمَّ يَخْلِفُهُ
هَلْ يَجْزِيَنَّ بَعْضُ الْوَدِّ بَازِلُهُ
وَهَلْ تُرَدِّدُنَّ حُلْمًا قَدْ تَخَوَّنَهُ
عَلَى الْعَقِيقِ وَإِنْ أَقْوَتْ مَغَانِيهِ^(١)
أَيَّامِهِ وَالْأَيَّامُ عَنْ لَبَائِيهِ
يَوْمًا فَتَنَسَى وَلَمْ تَنْقُدْ بَوَادِيهِ
لَدُنْ التَّنْيِ ضَعِيفُ الْخَصْرِ وَاهِيهِ
عَمْدًا وَيَمْطُلُ دَيْنِي ثُمَّ يَلْوِيهِ
أَوْ يَعْذِلُنَّ عَلَى الْهَجْرَانِ جَازِيهِ
لَكَ التَّصَابِي فَمَا يَرْجُو تَلَا فِيهِ

١. اقوت الدار خلت من ساكنيها والمغاني المنازل

لَوْلَا التَّلَقُّ مِنْ قَلْبِ بَرِّحٍ فِي
مَا كَانَ هَجْرُكَ مَكْرُوهًا أَحَازِرُهُ
بَنُو نَوَابَةِ أَقْمَارٍ إِذَا طَلَعَتْ
كِتَابُ مُلْكٍ تَرَى التَّنْدِيرَ مُتَّسِمًا
يَقْفُونَ هَدْيَ أَبِي الْعَبَّاسِ فِي سَنَةٍ
تَعْدُو قَامًا اسْتَعْرَنَا مِنْ مَحَاسِنِهِ
بِرِّزِّي السَّبْقِ حَتَّى مَلَّ حَاسِدُهُ
مَتَى أَرَدْنَا وَجَدْنَا مَنْ يَقْصِرُ عَنْ
رَأْيِ التَّوَاضِعِ وَالْإِنْصَافِ مَكْرُمَةً
كَانَ مَذْهَبُهُ فِي الْحَمْدِ مِنْ مَقَرٍّ
مُحِبِّ فِي جَمِيعِ النَّاسِ إِنْ ذُكِرَتْ
كَمْ حَاسِدٍ لِأَبِي الْعَبَّاسِ مُشْتَغِلٍ
يَرُومُ وَضْعًا لَهُ وَاللَّهُ يَرْفَعُهُ
وَبَاخِلِينَ سَلَوْنَا عَنْ طُلَابِهِمْ
تَكْفُنَا عَنْهُمْ نَعْمَى فَتَى شَرُفَتْ
إِنْ يَمْنَعُونَا فَإِنَّ الْبَذْلَ مِنْ يَدِهِ
مَوْفُورُ الْقَدْرِ لَمْ تَغْمُضْ مَهَابَتُهُ
لِحَاجَتِهِ وَيُعْنِيَنِي تَمَادِيهِ
وَلَا وَصَالُكَ مَعْرُوفًا أَرْجِيهِ
لَمْ يَلْبَثِ اللَّيْلُ أَنْ يَنْجَابَ دَاجِيهِ
بِرَّأْيٍ مُخْتَارِهِ مِنْهُمْ وَمُضْصِيهِ
يَرْضَاهُ سَامِعُهُ الْأَفْصَى وَرَأْيِهِ
فَضْلًا وَإِمَامًا اسْتَمَحْنَا مِنْ أَيَادِيهِ
طُولَ الْعَنَاءِ وَخَلَاءُ مُجَارِيهِ
مَسَاعَاتِهِ وَقَدَرْنَا مَنْ يُدَانِيهِ
وَالْمَا اللُّومُ بَيْنَ الْعُجْبِ وَالْتِيهِ
لَهُ وَمِيلُ إِلَيْهِ مَذْهَبِي فِيهِ
أَخْلَاقُهُ الْقُرُ حَتَّى فِي أَغَادِيهِ
بِعِمَّةٍ فِي أَبِي الْعَبَّاسِ تُشْجِيهِ
وَيَتَنَّى هَدْمُهُ وَاللَّهُ بِئَنِيهِ
سُلُوكًا صَبَّ تَمَادِي هَجْرٍ مُصْصِيهِ
أَخْلَاقُهُ وَطَمًا بِالْعُرْفِ وَادِيهِ
أَوْ يَكْذِبُونَ فَإِنَّ الصِّدْقَ مِنْ فِيهِ
وَنَابَهُ الَّذِي كَرِهَ لَمْ تَغْمُضْ مَسَاعِيهِ^(١)

أَوَّلَى الْكِتَابَةِ تَسْدِيدًا أَقَامَ بِهِ
مِنْهَا جَاءَ وَقَدْ أَعُوْجَتْ نَوَاجِيهِ
غَضُّ الْأَمَانَةِ فِيهَا مِنْ نَزْهِهِ
وَأَبْيَضُ الثُّوبِ فِيهَا مِنْ تَوَقُّفِهِ

وقال يمدح ابن نبخت

كَمْ بِالْكَشِبِ مِنْ أَعْتَاضٍ كَشِبِ
وَبِذِي الْأَرَاكِ مِنْ مَصِيفٍ لَا يَسِ
دِمْنٌ لِرَيْبٍ قَبْلَ تَشْرِيدِ النَّوَى
تَأْتِي الْمَنَازِلُ أَنْ تُجِيبَ وَمِنْ جَوَى
هَلْ تُبْلِغُهُمُ السَّلَامَ دُحْنَةً
أَوْ تُدْنِيَهُمْ نَوَازِعُ فِي الْبَرَى
فَسَقَى النُّضَا وَالنَّازِلِيهِ وَإِنْ هُمْ
وَقَصَّارَ أَيَّامٍ بِهِ شَرَقَتْ لَنَا
كَانَتْ فُتُورٌ بِطَالَةٍ فَتَقَطَّعَتْ
إِمَّا دَنُوتُ مِنَ السُّلُوكِ مَرُوبَا
فَلَرُبَّمَا لَيْتُ دَاعِيَةَ الصَّبَى
يَعْتَشَى عَنِ الْمَجْدِ الْعَلِيِّ وَكُنْ تَرَى
وَالْأَرْضُ تَخْرُجُ فِي الْوَهَادِي فِي الرُّبَى
وَإِذَا أَبُو الْفَضْلِ اسْتَمَارَ مَجِيَّةً

(١)
وَقَوَامِ غُصْنٍ فِي الثِّيَابِ رَطِيبِ
نَسَجَ الرِّيحِ وَمَرْبَعٍ مَهْضُوبِ
مِنْ ذِي الْأَرَاكِ بِزَيْنِبٍ وَلَعُوبِ
يَوْمَ الدِّيَارِ دَعَوْتُ غَرَّ حُجُبِ
وَطَفَاءَ سَارِيَةٍ بِرِيحِ جُنُوبِ
عَجَلٌ كَوَارِدَةٍ الْقَطَا الْمَسْرُوبِ (٢)
شَبُوهُ بَيْنَ جَوَانِحِ الْقُلُوبِ
حَسَنَاتُهَا مِنْ كَاشِحِ وَرَقِيبِ
عَنْ هَجْرِ غَانِيَةٍ وَوَخْطِ مَشِيبِ
فِيهِ وَبَعْتُ مِنَ الشَّبَابِ نَصِيبِ
وَعَصِيَّتُ مِنْ عَذْلِ وَمِنْ تَائِبِ
سِيفِ سُوْدَدٍ أَرْبَابًا لَغَيْرِ أَرِيبِ
عِمَمَ النَّبَاتِ وَجَلُّ ذَلِكَ يُورِي
لِلْمَكْرَمَاتِ فَمِنْ أَبِي يَعْقُوبِ

١ الكتيب الاوّل التل من الرمل ٢ البرى التراب عجل جمع عجلاء

مُتَشَبِّهًا فِي سُودٍ بَغْرِبٍ
عَزَمَاتُ جُودِزٍ وَسُورَةِ يَسِيبِ^(١)
كَالْمُغْرِغِ أَنْبُوبًا عَلَى أَنْبُوبِ
لِنَجِيبِ قَوْمٍ لَيْسَ بَيْنَ نَجِيبِ^(٢)
لِدُجَى الزَّمَانِ الْقَاحِمِ الْغَرِيبِ
وَالْدَهْرِ سِلْكُ حَوَادِثٍ وَخُطُوبِ
يَبِ الْعُلَى فِي نَيْلِهِ الْمَوْهُوبِ
لِقَبَائِلٍ مِنْ رِفْدِهِ وَشُعُوبِ
وَبَنِينَ مِنْ حَسَبٍ لَغَيْرِ حَسَابِ
عَنْ كُلِّ نَدَى فِي النَّدَى وَضَرْبِ
لِلْمُصْبَةِ السَّارِبِ جَدُّ قَرِيبِ
سَبَقَتْ إِلَى أَمَدِ الْعُلَى الْمَطْلُوبِ
مُطَرُّوا بِأَوَّلِ ذَلِكَ الشُّؤْبِ
فَلَقَبِلِ مَا كَانَتْ رِمَاحُ حُرُوبِ

لَا يَحْتَدِي خُلُقُ الْقَصِيِّ وَلَا يَرَى
نُضْضِي صَرِيْمَتَهُ وَتَوْقِدُ رَأْيَهُ
شَرَفٌ تَتَابَعَ كَابِرًا عَنْ كَابِرِ
وَأَرَى النِّجَابَةَ لَا يَكُونُ تَمَامُهَا
فَمَرُّ مِنَ الْفَتَيَانِ أَيْضُ صَادِعُ
أَغْنَى خُطُوبِ الدَّمْرِ حَتَّى كَفَّهَا
وَإِذَا اجْتَدَاهُ الْمُجْتَدُونَ فَإِنَّهُ
كَرُمَتْ خَلَائِقُهُ فَصِرْنَ قَبَائِلًا
كَمْ حَزَنَ مِنْ ذِكْرِ لِفُطْلٍ خَامِلِ
دَانٍ عَلَى أَيْدِي الْعَفَاةِ وَشَاسِعِ
كَالْبَدْرِ أَفْرَطَ فِي الْعُلُوِّ وَضَوْؤُهُ
يَهْنِي بَنِي نَيْبَتِ أَنْ جِيَادَهُمْ
إِنْ قِيلَ رَبُّنِي الْفَخَارِ فَإِنَّهُمْ
أَوْ تَجَنَّبِي أَفْلَامُهُمْ لِكِتَابَةِ

وقال يمدح اسمعيل ابن نيفت

فِي غَيْرِ شَأْنِكَ بُكَرْتِي وَأَصِيلِي
وَسَوَى سَيْلِكَ فِي السُّلُوكِ سَبِيلِي
بَحَلَّتْ جَفْوَتُكَ أَنْ تَكُونَ مُسَاعِدِي
وَعَلِمْتَ مَا كُلِّي فَكُنْتَ عَدُوْلِي

١ الصُّرْمَةُ الزَّمِيمَةُ ٢ الْغَرِيبُ الْحَالِكُ

جَارُ الْهَوَى يَوْمَ اسْتَخَفَّ صَبَابِي
 سَفَرْتُ كَمَا سَفَرَ الرَّيِّحُ الطَّلُوعُ عَنْ
 وَتَبَسَّمْتُ عَنْ لَوْلُوهُ فِي رَصْفِهِ
 خَلَفْتُكُمْ الْأَنْوَاءَ فِي أَوْطَانِكُمْ
 وَإِذَا السَّحَابُ تَرَجَّجَتْ هَضْبَاتُهُ
 حَتَّى تَبْلُ مَنَازِلَ لَوْ أَهْلَهَا
 بَلْ مَا أَوْدُ بِأَنِّي أَفَرَّقْتُ مِنْ
 وَأَعْدُ بُرْنِي مِنْ هَوَاكَ رَزِيَّةً
 مَا لِلْمَكَارِمِ لَا تَرِيدُ سِوَى آيِي
 وَإِلَى آيِي سَهْلٌ بِنُوبَخْتٍ أَنْتَهَى
 نَسَبًا كَمَا أَطَرَدْتُ كُؤُوبُ مُتَقَفٍ
 يُفْضِي إِلَى بَيْبِ بْنِ جُوذِرْزَ الَّذِي
 أَعْقَابُ أَمْلَاكِ لَهُمْ عَادَاتُهَا
 أَلْوَارِثُونَ مِنَ السَّرِيرِ سُرَاتِهِ
 وَالضَّارِبُونَ بِسَهْمَةٍ مَعْرُوفَةٍ
 إِنَّ الْعَوَاصِمَ قَدْ عَصِمْنَ بِأَبْيَضٍ
 أَعْطَى الضَّعِيفَ مِنَ الْقَوَى وَرَدَّ مِنْ

لِحْلِي مَا تَحْتَ الضُّلُوعِ مَلُولٍ
 وَرَدَّ يَرْقُرُقُهُ الضُّحَى مَصْقُولٍ
 بَرْدٌ يَرُدُّ حُشَّاشَةَ الْمَتْبُولِ
 فَسَقَتْ صَوَادِي أَرْبَعٍ وَطُلُولٍ ^(١)
 فَعَلَى مَحَلٍّ بِالْعَقِيقَةِ مَجِيلٍ
 كُثْبٌ لَرُحْتُ عَلَى جَوَى مَبْلُولٍ
 وَجَدِي وَلَا آيِي بَرَدْتُ غُلِيلِي ^(٢)
 وَالْبَرْدُ أَكْبَرُ حَاجَةِ الْمَخْبُولِ
 يَعْقُوبُ اسْتَحَقَّ بِنِ اسْتِمْعِيلِ
 مَا كَانَ مِنْ غُرَرٍ لَهَا وَحْجُولٍ ^(٣)
 لَدُنِّي يَزِيدُكَ بَسْطَةً فِي الطُّولِ
 شَهْرَ الشَّجَاعَةِ بَعْدَ قَرَطِ خُمُولِ
 مِنْ كُلِّ نَيْلٍ مِثْلَ مَدِّ النِّيلِ
 عَنْ كُلِّ رَبِّ تَحِيَّةٍ مَا مَوْلٍ
 فِي النَّجَازِ ذِي الشُّرَفَاتِ وَالْأَكْلِيلِ
 مَاضٍ كَصَدْرِ الْأَبْيَضِ الْمَسْلُولِ
 نَفْسُ الْوَحِيدِ وَمِنْهُ الْمَخْدُولِ

١ الصوادي جمع صادية وهي المطشى ٢ افرق المريض افاق او يري

٣ الحجول البياض

عَزَّ الدَّلِيلُ وَقَدْ رَأَاكَ تَشْدُ مِنْ
وَرَحَصْتَ فَتَسْرِينَ حَتَّى أَقْبَيْتَ
رَعَى الرِّعْيَةَ مَرَمَايَكَ حَابِسَا
أَعْطَيْتَهَا حُكْمَ الصَّبِيِّ وَزِدْتَهَا
وَكَعَمَتْ شِدْقُ الْأَكْلِ الدَّرْبُ الشَّبَا
أَحْكَمْتَ مَا دَبَّرْتَ بِالتَّقْرِبِ وَالتَّعْبِيدِ وَالتَّصْنِيبِ وَالتَّسْوِيلِ
لَوْلَا التَّبَايُنُ فِي الطَّبَائِعِ لَمْ يَقُمْ
قَوْلٌ يَنْزِجُهُ النَّعَالُ وَإِنَّمَا
يُفْهَمُ التَّنْزِيلُ بِالتَّأْوِيلِ
مَاذَا تَقُولُ وَقَدْ جَمَعْتَ شَتَاتَنَا
وَأَتَيْنَا بِالْعَدْلِ وَالْعُدْلِيلِ

وقال يمدح ابا الصقر

أَمِنْ أَجْلِ أَنْ أَقْوَى الْفَوِيرُ فَوَاسِطُهُ وَأَقْفَرُ إِلَّا عَيْنُهُ وَنَوَاشِطُهُ^(٢)
بَكَى مُغْرَمٌ نَاطَ الْقَلِيلَ بِقَلْبِهِ عَشِيَّةَ بَيْنِ الْمَالِكِيَّةِ نَائِطُهُ
وَصَلَّى الْفَوَائِي حَبْلَهُ وَهُوَ نَاشِئٌ وَقَارَضَهُ الْهَجْرَانُ وَالشَّيْبُ وَاحِطُهُ
وَقَدْ وَرَدَتْ أَهْوَاؤُهُنَّ فَوَادُهُ وَلَا حُبَّ إِلَّا حُبُّ عُلُوِّ فَارِطُهُ^(٤)
وَلَمَّا التَّقَيْنَا وَالنَّقَا مَوْعِدُ لَنَا تَعَجَّبَ رَائِي الدَّرَّ حُسْنًا وَلَا قِطْعَةً

١ رخص غسل البرطيل في الاصل حجر اسود واستماله هنا مجازي

٢ كع قطع . الجزيرة اليدان والرجلان والراس مميت بذلك لان الجزار
بأخذهما فهي جزارته ٣ أقوى اقفر . النواشط الثيران الوحشية تخرج من ارض

الى ارض . والمعين بقر الوحش ٤ الفارط السابق المتقدم

فَمِنْ لَوْلُوهُ تَجَاوَهُ عِنْدَ ابْتِسَامِهَا
 أَشِيمُ سَعَابِ الْغَرْبِ هَلْ رُكُنُ دَوْشِنِ
 لَتُسْقَى وَمَا السُّقْيَا لَدَيْهِ بِحَقِّهَا
 لَعَمْرُكَ مَا فِي شِيرَازَ وَلَا أَبْنِيهِ
 حَمَتُهُ الدَّهَاقِينُ الرُّبِّي وَتَسَافَلَتْ
 مَظَنَّةُ خَمَارَيْنِ تُنْسِي لَيْثِمَةَ
 وَأَخْجِ بِحَجَامِ الدَّسَاكِ أَنْ يَرَى
 إِذَا قُلْتُ قَدْ أَتَى يَدَا لَصِينَةِ
 بَيْتُ مَعْنَى النَّفْسِ مِنْ لَوْمٍ أَصْلِهِ
 وَأَيُّ خِلَالِ اللُّومِ لَمْ يَعْصِبْ بِهَا
 زَعِيمٌ يَخْذِنُ السُّوءَ يُوجَدُ عِنْدَهُ
 مَتَى أُنْعَلَقَ مِنْ أَيِّ الصَّفْرِ ذِمَّةُ
 أَخٌ لِي لَا يَدْنِي الذَّبِيءُ أَنَا مُبْعَدُ
 لِمَصْقَلَةِ الْبَكْرِيِّ يَنْتَى وَمَنْ يَكُنْ
 وَمِنْ لَوْلُوهُ عِنْدَ الْحَدِيثِ تُسَاقِطُهُ
 أَوْ الْمُنْكَفَا مِنْ بَاقُوسَا هَبَاطُهُ
 مَحَايِي فَوَيْقَرِ رِيَّهَا وَبَسَاطُهُ
 مَكَانٌ تُدَانِيهِ الْعُلَى وَتُخَالِطُهُ
 يَقْطِرُ بِلِ أَعْلَاجُهُ وَأَنَابِطُهُ^(١)
 أَقْيَومُهُ فِي أَهْلِهَا وَأَرَاهِطُهُ^(٢)
 لَهُ ابْنُ ضَلَالٍ نَازِحُ الْخَيْرِ شَاحِطُهُ^(٣)
 أَبَاهَا أَبُو عِمْرَانِهِ وَمَشَارِطُهُ^(٤)
 بِأَنْ يَقْبِضَ الرِّزْقَ الَّذِي اللَّهُ بِأَسِطُهُ
 رُكُوبُ الدَّيَايَا حَارِضُ الْقَدْرِ سَاقِطُهُ^(٥)
 إِذَا مَا ابْنُ مَيْمُونٍ أَنَاهُ يُضَارِطُهُ^(٦)
 يَذْدَعُنْ حَرِيمِي وَأَفْرِ الْجَاشِ رَابِطُهُ^(٧)
 لَشَيْءٍ وَلَا يَرْضَى الَّذِي أَنَا سَاحِطُهُ
 لِمَصْقَلَةِ الْبَكْرِيِّ تَشْرُفُ فَوَارِطُهُ^(٨)

- ١ العلاج الجيد. والانابت من الخيل ما يكون تحت اباطها و بطونها يياض
 ٢ الاقيوام تصغير الاقوام والاراهط الجماعات ٣ شاحطه بعيده
 ٤ صنيعة معروف. المشارط جمع مشروط وهو آلة يشرط بها الجلد لاستفراخ
 الدم كبضع الجحام ٥ الحارض السافل ٦ خدن حليف ٧ يذد يدفع
 ٨ الفوارط السوابق

مَعَالٍ بَنَاهَا صَعْبُهُ وَعَلِيَّةُ وَوَائِلُهُ وَيَلُّ الْعَدُوَّ وَقَاسِطُهُ
 بِهَالِيلُ يَوْمِ الْجُودِ تَجْرِيهِ شِعَابُهُ وَأَسَادُ يَوْمِ الْحَرْبِ يَجْمُرُ مَاقِطُهُ ^(١)
 مَتَى تَنْفُسُهُ لِلنَّائِلِ الرَّغْبِ تَنْدَفِعُ إِلَى وَرَقٍ لَا يَرْهَبُ الْعَدَمَ خَائِبُهُ ^(٢)
 وَمَا رَشَحَتْ شَيْبَانُ قُضْلٍ عَطَائِهِ بَلِ الْبَحْرِ غَطَّى الرَّاسِيَاتِ غَطَامِطُهُ ^(٣)
 وَقَدْ وَلَّى التَّدْيِيرَ أَشْوَسُ عِنْدَهُ خِلَالُ السَّدَادِ كُلُّهَا وَشَرَائِطُهُ
 غَدَاً وَهُوَ وَاقٍ الْمَلِكِ مِمَّا يَغْضُهُ وَوَاقِيهِ تِلْكَ الْمُعْضَلَاتِ وَحَائِطُهُ
 مُقَوِّمُ رَأْسِ الْخَطْبِ حَتَّى يَرُدَّهُ إِذَا الْخَطْبُ أَرْنَى شَقْبَهُ وَتَحَامِطُهُ ^(٤)
 جَزَنُكَ جَوَازِي الْخَيْرِ عَنْ مُتَضَمِّمٍ تَكْفًا عَلَيْهِ جَانِبُ الْحُكْمِ قَاسِطُهُ
 وَلَمَّا أَتَاهُ الْقَوْتُ مِنْ عَدْلِكَ أَثْنَى وَرَاحِمُهُ مِنْ ذَلِكَ الْجُورِ غَائِبُهُ
 تَلَاقَيْتَ حِظِّي بَعْدَمَا مَالَ وَاقِعًا وَأَدْرَكْتَ حَقِّي بَعْدَمَا شَاطَ شَائِبُهُ
 وَمَا كُنْتُ بِالْخَسُوسِ رُوَيْتِي قَارَتْنِي وَلَا بِالْغَيْيِ أَقْتَادُهُ مِنْ يَغَائِبُهُ
 وَمَا كَانَ حَصْنِي يَوْمَ طَاطَأَتْ ظِلْمُهُ بِنَافِعِهِ إِسْرَافُهُ وَتَحَامِطُهُ ^(٥)
 فَإِنْ أَثْنَى لَا أَبْلُغُ وَإِنْ أَلْفَ غَامِطًا لَطَوْلِكَ لَا يَسْعُدُ بِطَوْلِكَ غَامِطُهُ ^(٦)

وقال يمدح ابن ثوابه

ضَلَّالٌ لَهَا مَاذَا أَرَادَتْ إِلَى الصَّدْرِ وَتَحْنُ وَقُوفٌ مِنْ فِرَاقٍ عَلَى حَدِّ
 مُزَاوِلَةٍ إِنْ تَحْلِطِ الْوُدُّ بِالْقَلْبِ وَمُعْرَمَةٌ إِنْ تُلْحِقِ الْقُرْبَ بِالْبُعْدِ

١. الماخذ اضيق المواضع في الحرب ٢. الورق المال من ابل ودرهم وغيرها
٣. الغمامط البحر العظيم الامواج الكثير الماء ٤. تخامطة هديره والبطامة
٥. التحالط الحاجة والغضب ٦. الغامط من يحجر النعمة ولا يشكرها

رَأَتْ لِمَةً عَلَى بَيَاضَا سَوَادَهَا
 فَلَا تَسْأَلَا عَنْ هَجْرِهَا إِنْ هَجَرَهَا
 وَلَا تَعْجَبَا مِنْ بُخْلِ دَعْدٍ بَيْنَهُمَا
 أَضْنُ أَخْلَاءَ وَضْنُ أَحِبَّةٍ
 أَيَذْهَبُ هَذَا الدَّهْرُ لَمْ يَرِ مَوْضِعِي
 وَيَكْسُدُ مِثْلِي وَهُوَ تَاجِرُ سُودِدٍ
 سَوَائِرُ شِعْرِ جَامِعٍ بُدِدَ أَلْيُ
 خَلِيلِي لَوْ فِي التَّرَخُّ أَقْدَحُ إِذْ أَبِي
 وَمَا عَارَضْتَنِي كَذِبَةٌ دُونَ مَدْحِهِمْ
 أَأَضْرِبُ أَكْبَادَ الْمَطَايَا إِلَيْهِمْ
 أَبِي ذَاكَ أَتَى زَاهِدٌ فِي نَوَالٍ مِنْ
 رَحِيلٍ أَشْتِيَاقٍ مُبْرِحٍ وَصَبَابَةٍ
 إِلَى سَابِقٍ لَا يَلْقَى الْقَوْمُ شَأْوَهَ
 إِلَى أَيْضٍ الْأَخْلَاقِ مَا مَرَّ أَيْضُ
 جَدِيرٌ إِذَا مَا زُرْتَهُ عَنْ جَنَابَةٍ
 وَإِنْ أَنَا أَهْدَيْتُ الْقَرِيبَ مُجَازِيَا

تَعَاقَبُ مَبِيعٌ عَلَيْهَا وَمُسَوِّرُ
 جَنَى الصَّبْرِ يُسْقَى مَرَّةً مِنْ جَنَى الشَّهِيدِ
 وَفِي النَّفَرِ الْأَعْلَيْنِ أَبْجَلُ مِنْ دَعْدٍ
 فَلَا خَلَّةٌ تُصْفِي وَلَا خَلَّةٌ تُجْدِي
 وَلَمْ يَدْرِ مَا مَقْدَارُ حَلِي وَلَا عَقْدِي
 يَسْبِغُ ثَمِينَاتِ الْمَكَارِمِ وَالنَّجْدِ
 تَعْلَقَنَّ مِنْ قَبْلِي وَأَتَعَبَنَّ مِنْ بَعْدِي
 رِجَالُ مَوَاتِنَا قِي إِذَا لَحَبَّأَ زَنْدِي^(١)
 فَكَيْفَ أَرَانِي دُونَ مَعْرِوْفِهِمْ الْكَذِي^(٢)
 مُطَالَبَةٌ مِنِّي وَحَاجَاتُهُمْ عِنْدِي
 أَرَاهُ لِنَقْصِ الرَّأْيِ يَزْهَدُ فِي حَبْدِي
 إِلَى قَرْيَةِ النُّعْمَانِ وَالسَّيِّدِ الْقَرْدِ
 بِسَعْيٍ وَلَا يَهْدُونَ مِنْهُ إِلَى قَصْدٍ
 مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا عَنَ جَدَامِنَهُ أَوْ رَفْدٍ^(٣)
 وَإِنْ طَالَ عَهْدٌ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْعَهْدِ^(٤)
 فَلَنْ يُوَكِّسَ الْمُهْدَى إِلَيْهِ وَلَا الْمُهْدِي

١ خبا انطفأ ٢ الكدبة شدة الدهر ٣ الجدا العطاه ومثله الرفد

٤ الجنابة البعد

مُزَايِدَةً مِنِّي وَمِنْهُ وَكَلْنَا
 تَشَذُّبَ مَنْ يُعْطِي الرِّغَائِبَ دُونَهُ
 فَحِينَ أَيْنَ جِئْنَا جَمْعَةً مِنْ عَطَائِهِ
 يَفْضُ عَنْ الْمَرْفُوعِ مِنْ دَرَجَاتِهِ
 وَيُخْشَى شِدَاؤُهُ وَهُوَ غَيْرُ مُسَلِّطٍ
 إِذَا قَارَعُوهُ عَنْ عَلَى الْأَمْرِ قَارَعُوا
 ثَوَابَهُ أَوْ مَهْرَانُ يُقْضِيَانِهِ السُّمُوفُ اقْتِضَاءُ الْوَعْدِ مِنْ مُنْجِزِ الْوَعْدِ
 وَالسَّيْفُ ذُو الْحَدَيْنِ أَجْنَى عَلَى الْعَدَى
 مُعْوَلٌ أَمَالٍ يَخُنُ نَسِيَّةً
 وَقَدْ دَفَعُوا بَجَلُ الزَّمَانِ بِجُودِهِ
 مُقِيمِينَ فِي نُعْمَاهُ لَا يَبْرَحُونَهَا
 يَمُوتُ أَحْتِمَالُ الْقَوْمِ أَوَّلُ عَفْوِهِ
 مُخَفِّضَةٌ أَقْدَارُهُمْ دُونَ قَدَرِهِ
 فَكَمْ سَبَطَ مِنْهُمْ إِذَا اخْتَبَرَ أَمْرُوهُ
 وَوَاجِدِ مَالٍ أَعْوَزَتْهُ سَبِيَّةُ

إِلَى أَمَدٍ وَافَى النَّصِيبَ مِنَ الْبُعْدِ
 وَهَانَ بِهِ مَا بَانَ بِالْكَوْكَبِ السَّعْدِ^(١)
 وَرَدْنَا وَسِيرَ الْعَيْنِ خِمْسًا إِلَى الْوَرْدِ
 وَإِنْ زِيدَ فِي سُلْطَانِ ذِي تَدْرٍ أَنْجِدِ^(٢)
 وَقَدْ بَتَوْقَى السَّيْفِ وَالسَّيْفِ فِي الْغَمْدِ
 صَالِبَ الصُّفَا مِنْ دُونِهَا خَشِنَ الْحَدِّ
 وَأَلَسَ فِي الْجَلِيِّ مِنَ السَّيْفِ ذِي الْحَدِّ
 وَيُصْبِحُ مُنْسَوِّهَا مُلْبِنٌ بِالْقَدِّ
 وَلَا طَبَّ حَتَّى يُدْفَعَ الضَّيْدُ بِالضَّيْدِ
 فَوَاقَاوَلُوبَاتِ الْمَطِيِّ بِهِمْ يَخْذِي^(٣)
 وَقَدْ بَلَّغُوا أَوْ جَاوَزُوا آخِرَ الْجُهْدِ
 كَمَا انْخَفَضَتْ سَفْلَى نَهَامَةٍ عَنْ تَجْدِ
 عَلَاتُهُ أَلْفَاهُ ذَا خُلُقٍ جَعْدِ^(٤)
 تُسَلِّطُهُ يَوْمًا عَلَى ذَلِكَ الْوَجْدِ

١ تشذب تفرق ٢ التدرأ المدافع ذو العزة والمنعة ٣ الفواق في
 الاصل ما بين الحلبتين من الوقت لان الناقة تحلب ثم تترك سوبعة ليرضعها الفصيل
 ثم تحلب - يقال ما اقام عنده الا فواقا اي زمانا يسيرا ٤ العلالة الحلبة الوسطى
 للناقة اي ان الناقة تحلب اول النهار ووسطه وآخره والوسطى هي العلالة

فَعَسْرُكَ لَا مَيْسُورُ نَكِيدُ أَشَائِهِمْ
أَقْدَ كُنْتُ أَسْتَعْدِي إِلَى الدَّهْرِ مَرَّةً
وَمَا كُنْتُ إِذْ أَنْهَى عَلَيَّ بِلَاجِيهِ
أَمْرًا بِأَعْلَى جَرَجَرِ آيَاءِ صُحْبَتِي
وَلَا قَصْرِي عَنْ ضَامِنٍ مُتَكَفِّلٍ
وَأَشْهَدُ أَنِّي فِي اخْتِيَارِكَ دُونَهُمْ
وَأَعْلَمُ أَنَّ السُّبُلَ مَا فَجَأَتْكُمْ
وَهَوْنُكَ لَا مَرْفُوعُ أَجْمَرَةٍ قُفْدٍ^(١)
فَحَيْثُكَ مِنْ عَتَبٍ عَلَى الدَّهْرِ أَسْتَعْدِي
إِلَى فِتْنَةٍ مِنْهُ سِوَاكَ وَلَا رَدٍّ
وَقَدْ عَلِمُوا مَا جَرَجَرِ آيَاءِ مِنْ عَمْدِي
بِوَأَقِّقَ مَا يَطْوِي الزَّمَانَ وَمَا بِيَدِي
مُؤَدَّى إِلَى حِظِّي وَمَتَّبِعُ رُشْدِي
بِزُورٍ مِنَ الْأَقْوَامِ مِثْلِي وَلَا وَفْدٍ

وقال يهجوهُ

تَرَوْنَ بُلُوغَ الْمَجْدِ أَنَّ ثِيَابَكُمْ
وَالَيْسَ أَعْلَى دَرَاةٍ وَرَدَاؤُهَا
فَالْأَكْمَأَسَتُنَ الْمُهَذَّبُ إِذْ جَرَتْ
يَبِيتُ عَلَى الْأَخْوَانِ غَالِي ثِيَابِهِ
يَلُوحُ عَلَيْكُمْ حُسْنُهَا وَيَصْبِصُهَا
وَلَا جِبَّةَ مُوْثِبَةٍ وَقَمِيصُهَا
عَلَى عَادَةٍ أَثْوَابُهُ وَخُرُوصُهَا^(٢)
وَيُصْنَعُ مَتْرُوكًا عَلَيْهِ رَحِيصُهَا

وقال يمدحه

إِنْ دَعَا دَاعِيَ الْيَوْمِ فَأَجَابَهُ
عَبْتُ مَا جَاءَهُ وَرَبُّ جَهَوْلٍ
وَرَمَى قَلْبَهُ الصَّبِي فَأَصَابَهُ
جَاءَ مَا لَا يُعَابُ يَوْمًا فَعَابَهُ

١ القفد جمع اقفد ويراد به الكز اليدين والرجلين القصير الاصابع
٢ الخروص ما على الجبة من السنان او الحلقة تطيف بأسفلها . المهذب المسرع .
والأمر أعاد . واستن القرم قص وعدا

أَيْ شَيْءٍ مِنَ الرِّبَابِ أَرَابَةٍ
 أَمْ هُوَ الْهَزْلُ فِي الْهَوَى وَالْدَّعَابَةِ
 لَمْ أَخَفْ يَوْمَ رَامَتَيْنِ أَنْفِلَابَةٍ
 شَقَّ نَفْسِي قَدْ كُنْتُ أَخْشَى اجْتِنَابَةٍ
 فَحْتُ فِي سَاعَةِ الْوَدَاعِ خِصَابَةٍ
 أَشْعَلَ الْقَلْبَ مُضِيًّا أَوْ أَذَابَةٍ
 ذِكْرَةٍ أَوْ زِيَارَةٍ عَنْ جَنَابَةٍ ^(١)
 عَنْ تَدَانٍ أَوْ عَائِدٍ مِنْ صِبَابَةٍ
 فَهُوَ الْقَارِظُ أَنْظَرْتُ إِيَابَهُ ^(٢)
 وَفِي دُونَ الطَّرَاقِ تَقَرُّعُ بَابَةٍ
 فِي مَوَاضِي أَمْنَاهِمُ مَاءُ جَابَةٍ ^(٣)
 يَتَقَصَّى بِالصَّاحِكِ اسْتِفْرَابَةٍ
 يَنْتُ مَالٍ لَنْ أَخَافَ ذَهَابَةٍ
 مَالَهُ أَوْ نَزَعَنْ عَنْهُ ثِيَابَةٍ
 تَسْتَنْبِطُ التَّمَعِي مِنْ أَيْنِ ثَوَابَةٍ

١ الجناية بمعنى الغربة والبعد ٣ الاياب الرجوع والقارظ احد القارظين
 وهما رجلان من العرب خرجا يجنيان القروظ وهو نوع من الشجر فلم يرجعا ولا عرف
 لهما خبر فضرب بهما المثل لكل غائب لا يرجع غيابه ١ الجاية اسم من الاجابة
 كالطاعة من الاطاعة

يَتَفَخَّرُ كَأَن لَّغْنَى لَوْ يُوَا فِي زَائِرُ الْيَتِ عِنْدَهُ أَرْبَابَهُ
وَإِذَا مَا أَخْلَ بِالْحَقِّ قَوْمٌ فَمِنَ الْحَقِّ أَنْ تَتُوبَ الْقَرَابَةَ
أَنْتُمْ مِنْهُمْ خَلَا مَا لَيْسْتُمْ بَعْدَهُمْ مِنْ مُعَارِزِي الْكِتَابَةِ
هَمٌّ فِي السَّمَاءِ تَذَهَبُ عَلَوَا وَرِبَاعٌ مَغْشِيَةٌ مُتَابَةَ
وَرِجَالٌ إِنْ ضَبَعَ النَّاسُ أَمْرًا حَفِظُوا الْمَجْدَ إِنْ يُضِيْعُوا طِلَابَةَ
مَا سَعَوْا يَخْلُقُونَ غَيْرَ أَبِيهِمْ كُلُّ سَاعٍ مَنَا يُرِيدُ نِصَابَةَ
جَعَتُهُمْ أَكْرُومَةٌ لَمْ يَجُوزُوا مُتَهَاها جَمَعَ الْقِدَاحِ الرِّبَابَةَ
خُلِقَ مِنْهُمْ تَرَدَّدَ فِيهِمْ وَلَيْتَهُ عِصَابَةٌ عَنْ عِصَابَةَ
كَالْحُسَامِ الْجِرَازِ بَقِيَ عَلَى الدَّهْرِ وَيُفْنِي فِي كُلِّ عَصْرِ قَرَابَةَ ^(١)
مَا تَسَامَتْ أَخْطَارُ فَارِسٍ إِلَّا مَلَكُوا الْفَرْعَ فِيهِمْ وَالذُّوَابَةَ
وَإِذَا أَحْمَدُ اسْتَهْلَ لِنَيْلٍ أَكْثَرَ النَّيْلِ وَاهِبًا وَأَطَابَةَ
مَائِلٌ فِي أَرْوَمَةِ الْمَجْدِ تَرْضَى مُنْكَفَاهُ إِلَى النَّدَى وَأَنْصِبَابَةَ
أَرْتَجِي عِنْدَهُ فَوَاضِلَ نَعْمَى مَا أَرْتَجَاهَا السَّمَاعُ عِنْدَ عَرَابَةَ
لَمْ يُغَادِ الظُّمَأَ وَلَمْ يَذَرِ كَيْفَ الرِّيِّ مَنْ لَمْ يُمَطَّرَ بِتِلْكَ السَّمَابَةِ
مَا جَرَى يَذَرُ الْمَحَامِدَ إِلَّا أَحْرَزَ السَّبْقَ نَاسِبًا أَصْحَابَةَ
فَلْتُهَبْ شَرٌّ مَا تُعَايِي وَقَدْ يُنْجِيكَ مِنْ شَرِّ مُؤَيِّدٍ أَنْ تَهَابَةَ ^(٢)
وَمِنَ النِّقْصِ أَنْ تَشِيدَ بِفَضْلِ نَلْتَ مَدْخُولَهُ وَنَالَ لِبَابَةَ

إِنْ تُرِدْ نَقْلَ يَتِّهِ لَا يَبَاعُكَ شَرُورِي وَلَا يُطَاوِعُكَ شَابَهُ
تَيْمَنُهُ عُرَى الْأُمُورِ وَرَافَقُهُ أَسْتَبَاءُ لِلَّهِ وَخَلَابَهُ
سَلَسٌ بِالْعَطَاءِ حَتَّى كَأَنَّا نَبْتَنِي عِنْدَهُ حِجَارَةً لِابْنِهِ
هُوَ لِلرَّاغِبِينَ عُمْدَةٌ آمَا لِي كَمَا أَلَيْتُ لِلْعَجِيجِ مَثَابَهُ



وقال يمدح ابا الصقر

شَهِدْتُ إِلَى الْأَيَّامِ تَقْلِيلَهَا وَفَرِي
أَرَى وَكَدَّ دَهْرِي إِنْ أَقِلَّ وَلَا أَرَى
لَا كَذِبْتُ حَتَّى خِلْتُ دِجْلَةَ شَبِثَ
لَئِنْ غَرَّنِي مَطْلُ الْبُخَيْلِ لَقَبْلَهُ
فَهَلْ فِي أَبِي بَكْرٍ أَدَاءُ رِسَالَةٍ
وَمَا عَنْ أَبِي الصَّقْرِ أَرْيَادُ لِمُوجِعٍ
تَأْمَلْ مِنْهُ مُبْتَغُو النَّيْلِ طَلْعَةً
وَفِي الْقَصْرِ وَالشَّهْرِ الْجَدِيدِينَ نَزْجِي
أَعْمُرُو بَنِي شَيْبَانَ وَشَيْبَانُكُمْ أَبِي
شَكَتْ مَدَّهَا كَفِّي وَكَانَتْ حَقِيقَةً
مَنْ لَا تَسُدُّوا خَلَّتِي لَا تُصِيبُكُمْ

وَحَذَلَانَهَا إِيَّايَ إِنْ سَمِتَهَا نَضْرِي
لِدَهْرِي جَمَالًا ظَاهِرًا مِثْلَ أَنْ تُثْرِي
وَقُلْتُ السَّرَابُ فِي مَنَاقِبِهَا يَجْرِي
غُرُثُ بَايُغَا فِ الْخِيَالِ الَّذِي يَسْرِي
إِلَى السَّيِّدِ الضَّخْمِ الدَّسِيعَةِ مِنْ بَكْرٍ^(١)
مِنْ أَلَكَمَ لَا يَأْسُوه غَيْرُ أَبِي الصَّقْرِ^(٢)
إِذَا كَلَفُوهَا الْبَدْرَ شَقَّتْ عَلَى الْبَدْرِ
جَدًّا مِنْهُ يَتَلَوُ جِدَّةَ الْقَصْرِ وَالشَّهْرِ
إِذَا نَسِيتُ أُمِّي وَعَمْرُكُمْ عَمْرِي
بِإِيْدَالِهَا تِلْكَ الشُّكْبَةُ بِالشُّكْرِ
شَذَائِي وَلَا يَسْلُكُ سِوَى نَهْجِي شِعْرِي

وَهَلْ يُرْتَجَى عِنْدِي أَسَاعٌ لِعِزِّهِ
أَرَأَيْتُمْ إِجْلَاءَ عُسْرِيهِ وَإِنَّمَا
إِذَا مَا أَسْتَوَتْ أَقْدَامُنَا عِنْدَ مُرْوَةٍ
إِذَا ضَاقَ يَوْمًا عِنْدَ مَسْخَطَةِ عَذْرِي
ثَنَى رَغْبَتِي تَلْقَاءُ يُسْرِكُمُ عُسْرِي
قَبِيتُ حَيَاتِي أَوْ رَجَعْتُ إِلَى قَدْرِي^(١)

وقال يمدحه

لَا يَزِمُ رَبُّكَ السَّحَابُ بِجُودِهِ
كَلَّمَا بَكَرَتْ عَلَيْهِ سَمَاءُ
قَدْ أَرَاهُ مَغْنًى لِأَرَامِ سِرِّبٍ
مِنْ غَزَالٍ يَصِيدُنِي أَوْ غَزَالٍ
يَسْرِتُنِي لَهُ الْأَصَابَةُ حَتَّى اسْتَجَمَعَتْ مَقْلَتَاهُ لِيَّ وَجِيدُهُ
نَاضِرًا وَفِي الشَّبَابِ جَدِيدُهُ
مَنْ إِذَا مَا انْقَضَى زَمَانٌ يَعِيدُهُ
كَانَ مَا تَهْدِمُ اللَّيَالِي تَشِيدُهُ
مِنْ شَبَابٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّا شَرِيدُهُ
إِنْ طَلَبْنَاهُ أَنْ يَمُرَّ وَجُودُهُ
كَرَّةُ الْقَطْرِ يُغْنِي عَنْهَا شَهُودُهُ
عَلَّلَ مَا يُلُّ مِنْهَا حَسُودُهُ
حَسَنٌ مِنْكَ أَنْ يَصُورَ قَنَاقِي
مِيلَانُ الزَّمَانِ أَوْ تَأْوِيدُهُ^(٢)

١ قَبِيتُ لَزِمْتُ ٣ لَا يَزِمُ بِمَعْنَى لَا يَبْرَحُ ٣ التَّأْوِيدُ الْإِمَالَةُ وَيُصَوِّرُ يَمِيلُ

وَأَرَسَ أَنِّي أَكِيدُ بِكَ الْأَمْرَ الَّذِي لَا أَرَاكَ بِتَّ تَكِيدُهُ
أَيُّ حَمْدٍ تَحْوِزُهُ إِنْ تَعَايَيْتَ بِشَافِي أَمْ أَيُّ ذِكْرِ تُقِيدُهُ
قَدْ يَنْسِي الصَّدِيقَ عَمْدُ تَنَاسِيهِ وَيُسْلِي عَنِ الْحَبِيبِ صُدُودُهُ
وَالْفَتَى مَنْ إِذَا تَرَبَّدَ خَطْبُهُ أَشْرَقَتْ سَاحَتَاهُ وَأَهْتَزَّ عَوْدُهُ
لَا أَلْفَا رِفْدُهُ وَلَا خَبَرَ الْغَيْبِ نَدَاهُ وَلَا النَّسِيبَةَ جُودُهُ ^(١)
كَأَيِّ الصَّفْرِ حِينَ أَشْيَاخُ بَكْرِ فَارَطُوهُ إِلَى الْعُلَى وَوَفُودُهُ
مُجْتَدِي سَوْدِدٍ وَشَانُوهُ أَبَا عَ وَمَوْلَى وَالْكَاشِحُونَ عَيْدُهُ
كَيْفَ يَرْضِيكَ مِنْهُ تَكْبِيهِ عَنِّي فَلَا نَيْلُهُ وَلَا مَوْعُودُهُ
وَهُوَ الْغَيْثُ مُسْتَهْلًا إِذَا الْغَيْثُ مُطْلًا حَلِيفُهُ وَعَقِيدُهُ
وَإِنِ التَّحْتُ مِنْ شَأْيِيهِ وَأَنْخَزْتُ عَنْ غَضِّ نَبْتِهِ لَا أَرُودُهُ ^(٢)
رَكَدَتْ رَاحَتَاهُ عَنِّي وَأَنْ يَنْفَعَكَ الْبَحْرُ مَا تَمَادَى رُكُودُهُ
لَمْ يَسِرْ ذِكْرُ مَا أَنَالَ وَقَدْ سَا رَمِنَ الشَّعْرِ فِي الْبِلَادِ قَصِيدُهُ
عَلَّ عَذْرًا يَدْنُو بِهِ عَنْ مَدَاهُ فِي نَدَاهُ أَوْ عَلَّ ثِقْلًا يُوودُهُ ^(٣)
لَا أَعْنِيهِ بِإِقْنِصَاءٍ وَلَا أَرْزُ هِقْمَهُ طَالِبًا وَلَا أَسْتَزِيدُهُ
خَشْبَةً أَنْ أَرَى الَّذِي لَا يَرَاهُ لِي أَوْ أَنْ أُرِيدَ مَا لَا يُرِيدُهُ

وقال يمدحه

أَعَنَ سَفَهَ يَوْمَ الْأَيْبِ قِيَامَ جِلْمٍ
وَمَا يُعَذِّرُ الْمَرْسُومَ بِالشَّيْبِ أَنْ يَرَى
تُخَيِّرُنِي أَيَّامِي الْحَدَثُ أَنِّي
وَأُولَعْتُ بِالْكِتْمَانِ حَتَّى كَانَنِي
فَأَبْتُ تَلْقَنِي نِصْبُ الْعِظَامِ فَإِنَّهَا
وَحَسَنِي مِنْ بُرْءِ تَمَائِلُ مُتَخَنٍ
إِذَا رَاجَعَتْ وَصَلَا عَلَى طُولِ هِجْرَةٍ
وَقَدْ زَعَمْتَ أَنْ سَوْفَ يَنْجَحُ مَا وَأَنْتَ
خَلِيلِي مَا لِي لَا شِفَاءَ مِنَ الْجَوَى
أَعِينَا عَلَى قَلْبٍ يَهِيمُ صَبَابَةً
حَنْتَ مَذْحِجَ حَوَلِي وَبَاتَتْ عَمَائِرُ
وَمَا خَفَضَتْ جِدَاتُ بَكْرِ أُرُومَتِي
وَإِنِّي لَمَرْفُودٌ عَلَى كُلِّ تَلْعَةٍ
وَمَا أَهْجَتْنِي كِبَرَةُ الْجَحْشِ إِذْ كَبَا
وَقَدْ هَدَيْتُ السُّلْطَانَ لِلرَّشْدِ إِذْ نَبَا

وَقُوفٌ يَرِنُ أَوْ بُكَاءٌ عَلَى رَسْمٍ
مُعَارٍ لِبَاسٍ لِلتَّصَايِي وَلَا وَمَنْ
تَرَكَتُ السُّرُورَ عِنْدَ أَيَّامِي الْقُدَمِ
طُوبَيْتُ عَلَى ضِغْنٍ مِنَ الدَّيْنِ أَوْ غَمٍّ^(١)
جَرِيرَةٍ قَلْبِي مُنْذِ جُرْتُ عَلَى جِسْمِي
مِنَ الْحَبِّ بَيْنِي مَدْرِيهِ وَلَا بَضِي^(٢)
تَرَاجَعْتُ شَيْئًا مِنْ بَلَايَ إِلَى سَقَمِي
وَطَلَيْتُ بِهَا الْإِخْلَافَ فِي ذَلِكَ الزَّغَمِ
وَلَا نَعَمَ مَرْجُوءُ النُّجْحِ مِنْ نَعَمٍ
وَعَيْنٍ إِذَا نَهْنَهَتْهَا أَبَدًا تَهَيَّي
تُدَافِعُ دُؤْبِي مِنْ عَرَانِيهَا الشُّمِ
وَلَا عَطَلْتُ مِنْ رِيَشٍ أَحْسَابَهَا سَهْمِي
بِنَصْرِ ابْنِ خَالٍ بِجَمَلِ السَّيْفِ أَوْ غَمٍّ^(٣)
لِفِيهِ لَوْ أَنَّ الْجَحْشَ أَقْلَعَ عَنْ ظُلْمِي
بِأَغْثَرٍ مِنْ أَوْبَاشٍ قَطْرَ بِلِّ قَدَمِ^(٤)

١ الوغم الحقد ٢ تمائل الليل من علته قارب البرء ٣ المتخن من التخنه
الجراحة ٤ اي اوهنته المدري من ادراه اي خنله ٥ واصمى الصائد الصيد رماه فقتله
مكانه وهو يراه ٣ مرفود معان ٤ الاغثر القريب من الاغبر

إِذَا عَارَضَتْ دُنْيَاهُ فِي جَنْبٍ رَأَيْهِ
 وَقَدْ أَقْبَرُ الْمَلْعُونُ يَبْسًا وَعِنْدَهُ
 إِذَا الْحَرَمُ لَمْ يَجْعَلْ غِنَاهُ ذَرِيعَةً
 وَسَيْطُ أَخْسَاءِ الْأَصُولِ كَأَنَّمَا
 خُلُوفُ زَمَانِ السُّوءِ لَمْ يَرْتُوا الْعَلَى
 وَقَدْ رُفِعَتْ عَنْ نَجْرِهِ آيَةُ الْبَلَدَى
 تَأْبَاهُمُ نَفْسِي وَتَقْبَحُ فِيهِمْ
 فَلَوْلَا أَبُو الصَّفْرِ الْأَعْرُ وَجُودُهُ
 هُوَ الْمِصْفَلِيُّ فِي صِقَالِ جَيْنِهِ
 بِهِ نَلَتْ مِنْ حِظِّي الَّذِي نَلْتُ أَوَّلًا
 وَيَعْرِفُنِي مَعْرُوفُهُ حِينَ مَعَشَرٍ
 مَوَاهِبُ لَا تَبْنِي ابْنَ أَرْضٍ يَدُّهَا
 إِذَا وَعَدَ أَرْقَضَتْ عَطَاءَ غَدَاتِهِ
 وَلَا كَشَفَتْ مِنْهُ الْوِزَارَةَ أَخْرَقَ
 كَثِيرُ جِهَاتِ الرِّأْيِ مُفْتَنَةً بِهِ
 طُلُوعُ الشَّنَائَا مَا يَنْبُ فَيَحَاجُّهَا
 مَتَى يَحْتَمِلُ ضَرْفَنَا عَلَى الْقَوْمِ يَحْنَحُوا
 شَهِدْتُ بِأَنَّ الْجَهْلَ أَخْطَى مِنَ الْعِلْمِ
 ذَخَائِرُ كِسْرَى أَوْ زُهَاهُ مَالِهِ الْجَمِّ
 إِلَى سُودْدٍ فَاغْدُ غِنَاهُ مِنَ الْعَدَمِ
 يُعْلُونَ تَأْجُودُ الْمُدَامَةِ بِالذَّمِّ^(١)
 وَلَمْ يَنْزِلُوا لِلْمَكْرُمَاتِ عَلَى حُكْمِ
 كَمَا رُفِعَتْ مَنْسِيَّةُ آيَةِ الرَّجْمِ
 ظَنُّونِي وَيَعْلَمُونَ عَنْ مَقَادِيرِهِمْ فَنِي
 رَضِيتُ قَلِيلِي وَأَقْتَصَرْتُ عَلَى قَسِي
 جَلَاءِ الظَّلَامِ حِينَ يَسْدِفُ وَالظُّلَمِ^(٢)
 وَأَذْرَكَ مَا قَدْ كُنْتُ أَذْرَكَ فِي خَصِي
 يَرُونَ عَقُوقَ الْمَالِ أَنْ يَعْلَمُوا عَلَيَّ
 عَلَيَّ وَلَا طَبَا يَخْزِيهَا بِأَسْمِي
 وَأَعْرِفُ مِنْهُمْ مَنْ يَخْزِي وَلَا يَدْمِي^(٣)
 إِلَى عَدَدَلَا يَنْتَهِي صُورُ الْحَزْمِ^(٤)
 تَطْلُعُ مِضَاءٌ عَلَى أَوَّلِ الْعَزْمِ
 إِلَى السَّلَامِ إِنْ نَجَّاهُمُ الْخُنْجُ لِلْسَّلَامِ^(٥)

١ التاجود وعاء الحجر ٢ يسدف بظلم ٣ ارفضت تفرقت

٤ مفتنة متنوعة ذات افانين ٥ يحنحوا يميلوا

وَلَوْ عَلِمُوا أَنَّ الْمَنَافَا تُنِيْلُهُمْ
 أَخُو الْبِرِّ أَفْصَى مَا يَخَافُ مَنَازِلَا
 وَلَمْ يَنْتَسِبْ مِنْ وَائِلٍ فِي وَشِيْظَةٍ
 كَانَ يَدَا لَمْ تَحْطَ مِنْكَ بِنَائِلٍ
 كَأَنَّكَ مِنْ جِذْمٍ مِنَ النَّاسِ مُفْرِدٍ
 كَأَنَّا عَدُوًّا مُلْتَقَى مَا تَعَارَبَتْ
 وَكَمْ ذُذْتُ عَنِّي مِنْ تَحَامُلِ حَادِثٍ
 أَحَارِبُ قَوْمًا لَا أَسْرُ بِسُوءِهِمْ
 يُوَدُّ الْعَدَى لَوْ كُنْتُ سَالِكِ سَبِيلِهِمْ
 وَهَلْ يُمْكِنُ الْأَعْدَاءُ وَضْعُ فَضِيلَةٍ
 رِضَاهُ إِذَا بَاتُوا نَدَامَى عَلَى السُّمِّ
 مِنَ السَّيْفِ أَذَى مَا يَخَافُ مِنَ الْأَثَمِ
 وَلَا بَاتَ مِنْهَا ضَارِبُ الْبَيْتِ فِي صُرْمٍ ^(١)
 يَدُ الْأَرْضِ رَدَّتْهَا السَّمَاءُ بِلَا شَكَمٍ ^(٢)
 وَسَائِرُ مَنْ يَأْتِي الدِّيَابَاتِ مِنْ جِذْمٍ ^(٣)
 بِنَا الدَّارُ إِلَّا زَادَ غُرْمُكَ فِي غُنْيٍ
 وَسُورَةُ أَيَّامٍ حَزَزْنَ إِلَى الْعَظَمِ
 وَلَكِنِّي أَرْمِي مِنَ النَّاسِ مَنْ تَرَمِي
 وَأَبْنَى بِنَاءِ الْمُعْلِيَّاتِ مِنَ الْهَذَمِ
 وَقَدْ رُفِعَتْ لِلنَّاطِرِينَ مَعَ النُّجُومِ

وقال يمدح بن نبخت

أَبْلَغُ أَبَا الْفَضْلِ يَبْلُغُ خَيْرَ أَصْحَابِهِ
 الْحَمْدُ وَالْمَجْدُ بِجَحْلَانٍ قَبْتِهِ
 أَنْ يَمْلُقَ الدِّينَ وَالْدُّنْيَا بِحَقِّمَا
 تَفْذِيكَ أَنْفُسَنَا اللَّاقِي نَفْسُ بِهَا
 لَسْتَ الْعَلِيلُ الَّذِي عَدَنَاهُ تَكْرِمَةً
 فِي فَضْلِ أَخْلَاقِهِ الْمُثَلَّى وَآدَابِهِ
 وَالرَّغْبُ وَالرَّهْبُ مَوْجُودَانِ فِي بَابِهِ
 إِلَّا الْمُعْلَقُ كَفَيْهِ بِأَسْبَابِهِ
 مِنْ مَوْلِمَاتِ الَّذِي تَشْكُو وَأَوْصَابِهِ
 بَلِ الْعَلِيلُ الَّذِي أَصْبَحْتَ تُكْنَى بِهِ

١ الوشيطة في الاصل قطعة عظم تكون زيادة في العظم الضخم . ويقال هم
 وشيطة في قومهم اي حشوفهم ٢ الشكم العطاه ٣ الجذم اصل الشيء

وقال يمدح بن المولى

بِحُودِكَ يَدْنُو النَّائِلُ الْمُتَبَاعِدُ
وَمَا ذُكِرَتْ أَخْلَاقُكَ الْفُرْقَانَتَيْنِ
أَرَاكَ الْمُعَلِّيَ مَنَهِجَ الْمَجْدِ وَالْعَلَى
أَتَيْتُكَ فَلَا لَا أَلْزَكَابُ ظَلِيمَةٌ
شَدَائِدُ دَهْرٍ بَرَحَتْ فِي صُرُوفِهَا
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ زِمَامِي سَائِقِي
لَنْ طَالَ حِرْمَانُ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ
وَلَمَّيْ وَإِنْ أَمَلْتُ فِي جُودِكَ الْفَنَى

وَيَصْلُحُ فِعْلُ الدَّهْرِ وَالْأَدَهْرِ فَاصِدٌ
صَدِيقُكَ إِلَّا وَهُوَ غَضْبَانُ حَاسِدٌ
وَأَكْثَرُ مَا فِي الْمَجْدِ أَنَّكَ مَا جِدُ
وَلَا الْعَزْمُ بِمَجْمُوعٍ وَلَا السَّيْرُ فَاصِدٌ
وَأَكْثَرُ مَا أَرْجُوكَ حَيْثُ الشَّدَائِدُ
لَقَدْ كَانَ لِي مِنْ مَكْرُمَاتِكَ قَائِدٌ
سَيُسْلِيهِ يَوْمٌ مِنْ عَطَائِكَ وَاحِدٌ
لِبَالِغٍ مَا أَمَلْتُ مِنْكَ وَزَائِدٌ

وقال يمدح بن ثوبان

بَرَقَ أَضَاءُ الْعَقِيقِ مِنْ ضَرَمَةٍ
ذَكَرَنِي بِالْوَمِيزِ حِينَ مَرَى
تَعَرُّ حَبِيبٍ إِذَا نَالَ قَبِي
مُهْمَفٌ يَعْطِفُ الْوِشَاحَ حَلِي
يَجْذِبُهُ الثَّقَلُ حِينَ يَنْهَضُ مِنْ

يُكْشِفُ اللَّيْلَ عَنْ دُجَى ظَلِيمَةٍ
مِنْ نَاقِضِ الْعَهْدِ ضَوْءُ مُتَسِمَةٍ
لَمَاءُ عَادِ الْمُحِبِّ فِي لَمَعَةٍ^(١)
ضَعِيفٍ مَجْرَى الْوِشَاحِ مُنْهَضَةٍ^(٢)
وَرَائِي وَالْخُفُوفُ مِنْ أَمَةٍ^(٣)

١ ألم طرف من الجنون يلم الإنسان والى ميمرة في باطن الشفة وذلك مما يستحسن
٢ الوشاح شبه قلادة ينسج من اديم عريض يزعم بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها
٣ احمه امامه

إِذَا مَشَى أَذْجَبَتْ جَوَانِبُهُ وَأَهْتَزَّ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ
 قَدْ حَالَ مِنْ دُونِهِ الْبَعَادُ وَتَشْرِهَ صُدُورِ الْمَطِيِّ فِي لُغَمِهِ ^(١)
 أَشْتَاقُهُ مِنْ قُرَى الْعِرَاقِ عَلَى تَبَاعُدِ الدَّارِ وَهُوَ فِي شَأْمِهِ ^(٢)
 أَحْبَبَ إِلَيْنَا بَدَارِ عُلُوةٍ مِنْ بَطْيَاسٍ وَالْمُشْرِفَاتِ مِنْ أَكَمِهِ
 بِسَاطِ رَوْضٍ تَجْرِ بِهِنَّ مَنَابِعُهُ فِي مُرْجَحِنِ الْعَمَامِ مُنْسَجِمِهِ ^(٣)
 يَفْضُلُ فِي آسِهِ وَنَرْجِسِهِ نَعْمَانٍ فِي طَلْحِهِ وَفِي سَلَمِهِ
 أَرْضُ عَذَاةٍ وَمُشْرِفٍ أَرَجَ وَمَاءَ مُزْنٍ يَقْبِضُ فِي شَيْمِهِ ^(٤)
 هَلْ أَرِدُ الْعَذَبَ مِنْ مَنَاهِلِهِ أَوْ أَطْرُقُ النَّازِلِينَ فِي خَيْمِهِ
 مَتَى تَسَلَّ عَنْ بَنِي ثَوَابَةٍ يُخْبِرُكَ السَّحَابُ الْمَحْبُوكُ عَنْ دَرِيمِهِ
 تُبَلُّ مِنْ مَحَلِّهَا الْبِلَادُ بِهِمْ كَمَا يُبَلُّ الْمَرِيضُ مِنْ سَقَمِهِ
 أَفْسَسْتُ بِاللهِ ذِي الْجَلَالَةِ وَالْعِزِّ وَمِثْلِي مَنْ بَرَّ فِي قَسَمِهِ
 وَيَا الْمُصَلَّى وَمَنْ يُطِيفُ بِهِ وَالْحَجَرِ الْمُبْتَنَى وَمُسْتَلَمِهِ
 إِذَا أَشْرَأَبُوا لَهُ فَمَلَّتْ بِهِنَّ بِكَفِّهِ أَوْ مَقْبَلُ يَفَمِهِ
 إِنْ أَلْمَعَالِي سَلَكْنَ قَصْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ حَتَّى عُدْنَ مِنْ شَيْمِهِ
 مُعْظَمٌ لَمْ يَزَلْ تَوَاضَعُهُ لِأَهْلِيهِ يَزِيدُ فِي عَظَمِهِ
 غَيْرَ ضَعِيفِ الْوَفَاءِ نَاقِصِهِ وَلَا ظَنِّينِ التَّدْيِيرِ مَتَمِّمِهِ

١ التشريق الاخذ في ناحية الشرق . اللهم معظم الطريق او وسطه او واضحته
 ٢ الشَّام الشام ٣ مرجحن ثقيل ٤ العذاة الارض الطيبة البعيدة
 من الماء والوخم . الشم البارد من الماء

مَا أَسْبَفُ عَضْبًا يُضِيءُ رَوْثَهُ
 حَامِي عَلَى الْمَكْرُمَاتِ مُجْتَهِدًا
 مَا خَالَفَ الْمَلِكُ حَالَتِيهِ وَلَا
 نَمَّ عَلَى عَهْدِهِ الْقَدِيمِ لَنَا
 يَدْنُو إِلَيْنَا بِالْأَنْسِ وَهُوَ أَخْ
 إِذَا رَأَيْنَا ذَوِي عِنَابِهِ
 وَإِنْ نَزَلْنَا حَرِيمَهُ فَلَنَا
 كَانَ لَهُ اللَّهُ حَيْثُ كَانَ وَلَا
 حَاجَتُنَا أَنْ تَدُومَ مَدَّتُهُ
 لَهُ أَيَادٍ عِنْدِي وَلِي أَمَلٌ
 أَمْضَى عَلَى الْأَنْبَاتِ مِنْ قَلَمِهِ
 جُهْدَ الْمُحَامِي عَنْ مَالِهِ وَدَمِهِ
 غَيْرَ عِزِّ السُّلْطَانِ مِنْ كَرَمِهِ
 وَالسَّيْلِ يُجْرِي عَلَى مَدَى قَدَمِهِ
 لِلنَّجْمِ فِي بَأْوِهِ وَفِي بَدَمِهِ ^(١)
 لَدَيْهِ خِلْنَاهُمْ ذَوِي رَحِمِهِ
 هُنَاكَ أَمْنُ الْحَمَامِ فِي حَرَمِهِ
 أَخْلَاهُ مِنْ طَوْلِهِ وَمِنْ نَعَمِهِ
 وَسَوَّلْنَا أَنْ نُعَادَ مِنْ عَدَمِهِ
 مَا زَالَ فِي عَهْدِهِ وَفِي ذِمَّتِهِ

وقال يمدح علي بن يحيى

عَذِيرِي مِنْ وَاشٍ بِهَا لَمْ أُوَالِهِ
 وَمِنْ كَمَدٍ أَسْرَزْتُهُ فَأَذَاعَهُ
 جَوَى مُسْتَطِيرٍ فِي ضُلُوعٍ إِذَا انْخَنَتْ
 تَحْمَلُ الْأَفْءُ الْخَلِيطُ وَأَسْرَعَتْ
 وَقَدْ بَانَ فِيهِمْ غُصْنُ بَانَ إِذَا بَدَا
 عَلَيْهَا وَلَمْ أُخْطِرْ قِصْلَاهَا بِأَلِهِ ^(٢)
 تَرَادُفُ دَمْعٍ مُسْرِفٍ فِي أَنْهَالِهِ
 عَلَيْهِ تَجَافَتْ عَنْ حَرْبٍ أُشْتَعَالِهِ
 حَزَانَتُهُمْ فِي عَالِجٍ وَرِمَالِهِ ^(٣)
 تَوَسَّعَ مُخْبِرٌ عَنْ مِثْلِهِ أَوْ مِثَالِهِ

١ البدم الرأي والحزم: بأووه وغرور وتساميه ٢ القلى الصدود

٣ الالاف جمع آلف: الخرائق الجماعات من الناس

يَسُوكَ إِلَّا الْعَطْفُ عِنْدَ أَنْعَافِهِ
فَمَا حِيلَةُ الْمُشْتَاكِ فِيمَنْ يَشُوقُهُ
حَيْبٌ نَأَى إِلَّا تَعَرُّضُ ذِكْرِهِ
أَمْنَعُ فِي هِجْرَانِهِ مِنْ صَبَابَةٍ
وَيَأْمُرُنِي بِالصَّبْرِ مَنْ لَيْسَ وَجَدُهُ
فَإِنْ أَفْقَدُ الْعَيْشَ الَّذِي فَاتَ بِاللَّوَى
وَلَمْ أَرْضَ فِي رَنْقِ الصَّرَى لِي مَوْرِدًا
حَلَفْتُ بِمَا يَتَلَوُ الْمُصَلُّونَ فِي مَنَى
لِبَعْتَسِفٍ أَلِيدٍ وَهُمْ مُشِيعٌ
إِلَى فَارِغٍ مِنْ كُلِّ شَأْنٍ يَشِينُهُ
عَلَى ابْنِ بَيْحَى إِنَّهُ أَنْتَسَبَ الْوَدَى
غَرِيبُ السَّجَايَا مَا تَزَالُ عُقُولُنَا
إِذَا مَعَشَرُ صَانُوا السَّمَاحَ تَعَسَّفَتْ
أَقَامَ بِهِ فِي مُتَمَتِّهِ كُلُّ سُوْدِدٍ
فَإِنْ قَصَّرَتْ أَكْفَاؤُهُ عَنْ مَحَلِّهِ
عَنَاءُ اللَّجِجِي فِي غُنْفَوَانٍ شَبَابِهِ

وَيُشْجِيكَ إِلَّا الْعَدْلُ عِنْدَ أَعْتِدَالِهِ
إِذَا حَالَ هَذَا الْهَجْرُ دُونَ أَحْتِيَالِهِ
لَهُ أَوْ مِلْمٌ طَائِفٌ مِنْ خِيَالِهِ
وَقَدْ كُنْتُ صَبًّا مُغْرَمًا فِي وَصَالِهِ
كَوَجْدِي وَلَا إِعْلَانُ حَالِي كَحَالِهِ
فَقَدِمَا قَدَدْتُ الظِّلَّ عِنْدَ انْتِفَالِهِ
فَحَاوَلْتُ وَرْدَ النَّيْلِ عِنْدَ احْتِفَالِهِ^(١)
وَمَا أَعْتَقِدُوهُ لِلذِّيِّ وَآلِهِ
عَنُوفٌ بِهَا فِي حِلِّهِ وَأَرْتَحَالِهِ^(٢)
فَإِنْ يَشْتَغِلْ فَأَلْمَجْدُ عِظَمُ اشْتِغَالِهِ
إِلَى عَمِّهِ عَمَّ الْكِرَامِ وَخَالِهِ
مُدَّةً فِي خَلَّةٍ مِنْ خِلَالِهِ
بِهِ هِمَّةٌ مَجْنُونَةٌ فِي ابْتِدَالِهِ
فَعَالٌ أَقَامَ النَّاسُ دُونَ امْتِثَالِهِ
فَإِنْ يَمِينُ الْمَرْءِ قَوْفَ شِمَالِهِ
فَأَقْبَلَ كَهَلًا قَبْلَ حِينِ اكْتِهَالِهِ

١ احتفالُه امتلائه • الرنق الكدر من الماء • الصرى الماء يطول مكثه

٢ بعسف يأخذ الطريق على غير هداية ولا دراية

كَأَنَّ الْجِبَالَ الرَّاسِيَاتِ تَعَلَّمَتْ
وَنُفْتُ نِعْمَاهُ وَلَمْ تَجْمَعْ بِهَا
وَتَعْلَمُ أَنَّ السِّيفَ يَكْفِيكَ أَخْذُهُ
أَبَا حَسَنِ أَنْشَأَتْ فِي أَفْقِ النَّدَى
وَأَنَّ خَرَّاجِي لَتَغْفِيهُ وَلَوْ غَدَاً
مَضَى مِنْكَ وَسَيِّئِي فَيُذِّبُ بَوْلِيهِ
رَوَّاجِيهَا مِنْ حِلْمِهِ وَحِلَالِهِ ^(١)
يَدِي وَرَأَيْتُ التُّجَعَ قَبْلَ سُؤَالِهِ
مُكَاثَرَةَ الْإِخْوَانِ قَبْلَ اسْتِلاَلِهِ
لَنَا كَرَمًا آمَلْنَا فِي ظِلَالِهِ
ثَقِيلًا لَمَّا اسْتَحْسَنْتُ غَيْرَ أَحْمَالِهِ
وَعَوَّدَتْ مِنْ نِعْمَاكَ فَضْلًا قَوْلِهِ

وقال يمدح أبا العباس بن بسطام

مَنْ قَاتِلٌ لِلزَّمَانِ مَا أَرَدَهُ
فِي خُلُقِي مِنْهُ قَدْ بَدَأَ حِجَّةً
يُعْطَى أَمْرُهُ حِفْظُهُ بِلَا سَبَبٍ
وَيُحْرَمُ الْخَطُّ مُحْصَدُ سِيَةٍ ^(٢)
يُجْهَلُ نَقْعُ الدُّنْيَا قَدْ نَفَعُهُ
وَقَدْ نَزَبَ ضَرْبَهَا فَتَجَلَّيَهُ
لَا يَبْتَاسُ الْمَرْءُ أَنْ يَنْجِيَهُ
مَا يَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّهُ عَطَبُهُ
يَسْرُكُ الْأَمْرُ قَدْ يَسُوءُ وَكَمْ
نَوَّهَ يَوْمًا بِخَامِلٍ لَقَبُهُ
رَأَيْتُ خَيْرَ الْإِنَامِ قُلَّ فَعِنْدَ اللَّهِ
أُخْرَى الْأَيَّامِ أَحْسَنِيهِ
وَأَسْتَوْفَ الظُّلْمَ فِي الصَّدِيقِ قَلَّ
حَرٌّ يَبِيعُ الْإِنْصَافَ أَوْ يَبِيَهُ
عِنْدِي مُضِضٌ مِنَ الْهَنَاءِ إِذَا
عَرِضُ قَوْمٍ أَحْكَمُهُ جَرَبُهُ ^(٣)
وَلِي مِنَ اثْنَيْنِ وَاحِدٌ أَبَدًا
عَرَضُ عَزِيزٍ أَلْزَجَالِ أَوْ سَلَبُهُ

١ الراسيات الراسيات ٢ المحصد من احصد الحبل قتله ٣ العريض
الذي يتعرض للناس بالشر . الهناء القطران . الحمض من امضه جلده اي احكمه

وَحَبِيرٌ مَا اخْتَرْتُ أَوْ تَخَيَّرَ لِي رَضِيَ شَرِيفٌ يَسُوْنِي غَضَبُهُ
وَصَاحِبٌ ذَاهِبٌ بِحُلَّتِهِ وَلِي بِهَا وَأَتَلَيْتُ أَطْلَبُهُ
يُرْصِدُ لِي إِنْ وَصَلْتُهُ مَلَلُ الْجَائِفِ وَأَشْتَأَقُ حِينَ أَجْتَنِبُهُ
فَلَسْتُ أَذْرِ بِهٖ أَبَدُ شَقَّتِهِ أَشَدُّ رُزْءًا عَلَيَّ أَمَّ صَبَّةُ ^(١)
تَارَكْتُهُ نَاصِرًا هَوَاهُ عَلَى هَوَايَ فِيهِ حَتَّى انْقَضَى أَرْبَةُ
هَجَرَ أَخِي لَوْعَةٍ يَرَى جَلْدًا وَهُوَ مَرِيضٌ أَحْشَا لَهَا وَصَبَّةُ ^(٢)
فَاضِلٌ بَيْنَ الْإِخْوَانِ عُدْنِي وَعَنْ ظَلَمَاءٍ لَيْلٍ تَفَاضَلَتْ شَبَّةُ
وَعُدَّتِي لِلْهُمُومِ إِنْ طَرَقَتْ تَوَخَّيْتُ ذَاكَ الْمَظِيَّ أَوْ خَبَّةُ ^(٣)
سَاقَتْ بِنَا فِكْبَةً مُذْمَمَةً فِينَا وَدَهْرٌ رَخِيصَةٌ نُوبَةُ
فَهَلْ لِيَصِيفُ الْعِرَاقِ مِنْ صَفْدٍ عِنْدَ عَمِيدِ الْعِرَاقِ يَرْتَقِبُهُ ^(٤)
وَمُسْتَسْرِينَ فِي الْحُمُولِ بَلَوُ نَاهُمْ فَذَمُّ الْحَرَامِ مَكْتَسِبُهُ ^(٥)
كَانُوا كَشَوْلِكَ الْقِتَادِ سَخَطُرًا عَلَيْهِ وَيَأْتِي رِضَاهُ مُحْتَطِبُهُ
لَا أَحْفَلُ الْمَرْءَ أَوْ نُقْدِمَهُ شَتَّى خِلَالٍ أَشْفَهَا أَدْبُهُ ^(٦)
وَأَلَسْتُ أَعْدُ لِلْفَتَى حَسْبًا حَتَّى يَرْكَبَ فِي فَعَالِهِ حَسْبُهُ
مِثْلُ ابْنِ سَطَّامٍ الَّذِي شَرُفْتُ أَبْدَاؤُهُ ثُمَّ نَمِيتَ عَقْبُهُ
مَا دَارَ الْمَكْرُمَاتِ مِنْ فَلَكَ إِلَّا وَزَاكِي فَعَالِهِ قُطْبُهُ

١ بعد الشقة بعد المسافة. والصفيد القرب ٣ الوصب المرض والوجع الدائم

٣ التوخيد الامراع في السير. والخبب ضرب من العدو ٤ الصفد البطالة

٥ مستسرين مخففين ٦ احفل ابالي

يَفَادُ طَوْعًا لَهَا إِذَا حُشِدَتْ عَلَيْهِ تِلْكَ الْأَشْيَاءُ تَجَذَّبُهُ
تَنَافَسَ النَّاسُ فِيهِمْ أَسْعَدُهُمْ عِنْدَهُمْ مَنْ يَخْصُهُ نَسَبُهُ
يُنْهَجُ عَجْمُ الْبِلَادِ قَوْزُهُمْ بِهِ وَتَأْمَى لِقَوْتِهِ عَرَبُهُ
مَنْ يَلْصَرَّغُ فِي إِثْرِ مَكْرُمَةٍ فِدَائُهُ فِي ابْتِغَائِهَا دَابُّهُ
كَمْ رَاحَ طَلْقًا وَرَاحَ تَالِدُهُ مَطِيَّةٌ لِلْحَقُوفِ تَعْتَبُهُ ^(١)
تَحْسَبُ فِي وَفَرِهِ يَدَاهُ يَدَيَّ عُدُوِّهِ أَوْ لِعَبِيرِهِ نَسَبُهُ ^(٢)
مَالٌ إِذِ الْحَمْدُ عِضُّ مِنْهُ غَدَا مِنْهُ غَانِمًا وَمُتَنَبِّهُ
وَيَنِمَا الْمُسْكَلَاتُ رَائِدَةٌ مُبْسِرًا لِلصُّوَابِ يَفْتَضِيهِ
تَاحَ لَهَا وَادِعَا تَمَهَلُهُ فِي مَرْهَقِ الْأَمْرِ وَاسِعُ لَبِّهِ ^(٣)
كَانَ إِسْرَاعُهُ مَرْسَلُهُ قَرَارَ جَاشٍ أَوْجَدَهُ لَعِبُهُ
دَنَى الْأَقَاصِي إِبْسَاسُ مُتَيْدٍ يَسْتَنْزِلُ الْبَرُّ ثُمَّ يَحْتَلِبُهُ ^(٤)
يَغْنِي غَنَاءَ الْجُيُوشِ فِي طَلَبِ الْفِيءِ إِذَا مَا تَنَاصَرَتْ كَتَبُهُ ^(٥)
مَرَاهِقُ رَأْسِ أَمْرِهِ وَأَخُو الْعَجْزِ يَكِلِيهِ مِنْ أَمْرِهِ ذَنْبُهُ
فَلَيْسَ يَعْرِوْ خَطْبٌ يُرَادُ بِهِ السُّلْطَانُ إِلَّا مَا خُوذَةُ أَهْبُهُ

١ تعقبه تجسسه ٢ الوفرة الغنى والنسب المال الاصيل من الناطق والصامت
٣ تاح تهيأ اللب موضع القلادة من الصدر ويقال (ولعله المقصود هنا)
فلان في لب رخي اي في حال واسعة ٤ الابساس من ايس المعز دعاها الى الماء
المتشد المتأني ٥ التي وما رده الله على اهل دينه من اموال من خالفهم في الدين بلا
قتال اما بالجللاء او بالمصالحة على جزية او غيرها والتي الغنيمة

أَقْلَامُ كِتَابِهِ مُوجَّهَةٌ لِلرَّأْيِ بِخِتَارِهِ وَيَتَخَبُّهُ
يَجْمِلُ عَنْهُمْ مَا لَا يَفُونَ بِهِ
مُنْتَظَرٌ إِذْنُهُ وَلَوْ سَمِتَ
إِذَا بَدَأَ لِلْعُيُوبِ خَوْلَهَا
وَلِنْ آتَى دُونَهُ الْعِجَابُ فَلَنْ
يَهْتَالَهُ الْمَجْدُ مِنْ جَوَانِيهِ
إِنْ قَالَ أَوْ قُلْتُ لَمْ يَخْفَ كَذِبِي
أَوْ اسْتَبَقْنَا الْمَجَازِيَاتِ فَلَنْ
يَتَّبِعُ تَأْمِيلُهُ الْفُرَاكَ كَمَا
لِلرَّأْيِ بِخِتَارِهِ وَيَتَخَبُّهُ
كَافِي كُفَاؤُهُ يَرْيَهُمْ تَعَبُهُ
نَفْسُ آيِي وَطَالَ مَرْتَقَبُهُ
سَاطِعُ بَشَرٍ يَرْوِقُهَا لَهْبُهُ
تَسْتَرُّ عَنْهُمْ الْآءُ حُجْبُهُ
كَأَلْمَاءِ يَهْتَالُ عَفْوُهُ صَبِيئُهُ
فِي حَظٍّ أَكْرَوْمِي وَلَا كَذِبُهُ
يَذْهَبُ شِعْرِي أَغْوَا وَلَا ذَهَبُهُ
أَتَّبِعْ غُزْرًا مِنْ دَيْمَةِ عُشْبُهُ

فقال عبيد الله بن عبد الله (لعله ابن طاهر) يرد عليه

أَجِدُ هَذَا الْقَالَ أَمْ لَعِبُهُ
لَشَدَّ مَا بَيْنَ الزَّمَانِ لَنَا
حَقًّا نَفِينَا فَمَا تَشْكُكُنَا
وَمَا عَلَى الدَّهْرِ مِنْكَ مَسْأَلَةٌ
وَمَا عَلَيْهِ لِمَا سَأَلْتَ جَوَا
فَمَنْ يَكُنْ عُذْرُهُ مَحَالَتُهُ
وَمَا إِلَى الزَّرْقِ لِأَمْرِي سَبَبُ
أَمْ صِدْقُ مَا قِيلَ فِيهِ أَمْ كَذِبُهُ
يَأْصَاحُ مَا قَصَدُهُ وَمَا أَرَبُهُ
فِي الدَّهْرِ مِنْ بَعْدِ أَنْ خَلَا عَجِبُهُ
وَأَنْتَ فِيهَا بِالظُّلْمِ تَرْتَكِبُهُ
بِئْسَ لَازِمٌ وَالظُّلْمُ يَجْتَدِيهِ
بِأَقْوَالٍ فَالْدَّهْرُ عُذْرُهُ نَسَبُهُ^(١)
مِنْ نَفْسِهِ بَلْ يُصِيبُهُ سَبَبُهُ

وَأِنَّمَا الْعَقْلُ لِفَتَى سَبَبٌ
وَحَوْزُ طَيْبِ الثِّمَارِ يَكْسِبُهُ
وَنَيْلُ حُسْنِ الثَّوَابِ يَطْلُبُهُ
وَالْعَمَلُ عَارِيَةٌ بِمَدْرَجَةٍ
يُخْصِي عَلَيْهِ أَنْفَاسُهُ أَجَلَ
وَالْعَقْلُ ضَرْبَانٍ إِنْ نَظَرْتَ قَمُورَ
وَالرِّزْقُ قِسْمُ الْحَلَالِ فَأَرْضَ بِهِ
وَمَا سِوَاهُ تَطَالُمٌ لِيَنِي الدُّنْيَا فَكُفَّ الْقَوِي تَنْصِبُهُ
بِهِ مَكَانُ الْحَلَالِ مُحْتَسِبٌ
وَالْعَقْلُ أَزْكَى مِنْ أَنْ يَرَادَ بِهِ
وَلَيْسَ مَا قَبِلَ وَالرَّجَاءُ لَهُ
وَالظُّلْمُ فِي الْأَرْضِ مِنْ دَرَجَتٍ
حَرِّ هَدْيِ الْإِنْصَافِ بَذْلُهُ
وَلَا يَدَاوِي السَّقِيمَ بِالْحَرْقِ بَلْ
وَأَثَانٍ لِي مِنْهُمَا أَجْلُهُمَا
فَعَرْضُهُ سَالِمٌ أَوْفَرُهُ
وَلَسْتُ أَضْطَرُّ صَاحِبًا أَبَدًا
إِلَى اخْتِيَارِ الصَّوَابِ يَنْتَخِبُهُ
وَنَفْيُ سُوءِ السَّنَاعِ يَحْتَنِبُهُ
بِالْبَرِّ فِي كَدِّهِ وَيَحْتَلِبُهُ
بِيَدِي لَهُ مَا الْمَعْرُ مُنْقَلِبُهُ
مِنْ وَزْرِهِ لَا يُبْعِدُهُ هَرَبُهُ ^(١)
هُوَ وَثَانٌ لِلْعَمَلِ يَكْسِبُهُ
يَحْسِبُكَ إِنْ السَّعِيدَ مُحْتَسِبُهُ
عَلَيْهِ وَالْوِزْرُ قَمُورٌ مَكْتَسِبُهُ
كَسْبُ حَرَامٍ لِلْعَمَلِ يَطْلِبُهُ
بَاقٍ وَلَا فَوْتَ فِيهِ فَحْتَسِبُهُ
مِنْ الزَّمَانِ الْخَالِي بِهِ حَقَبُهُ ^(٢)
وَلَا تَبِيعُ الْإِنْصَافَ أَوْ نَهَبُهُ
بِالرِّفْقِ يُشْفَى بِطَيْبِهِ جَرَبُهُ
إِعْطَاهُ بَاغِي النَّوَالِ أَوْ رَجَبُهُ ^(٣)
وَبَعْدَ أَسْلَابِ أَمْرِي سَلْبُهُ
إِلَى التَّوَلَّى وَتَكْبِي نَكْبُهُ

١ الزور الأثم ٢ الخب جمع حبة وهي مدة من الدهر لا وقت لها أو
هي السنة ٣ رجة تمطية والاستحياء منه

- وَلَاِنْ جَفَانِي خَلَيْتُهُ لَطَفًا
فَوَدُّهُ فِي الْبَعَادِ يَحْضُرُنِي
وَمَنْ أَرَى نَاصِرًا هَوَاهُ عَلَى
الرَّوْصِ لَا أَلْجُرُ فِي الْهَوَى حَكَمٌ
وَلَيْسَ يَلُوكُوا إِلَّا إِخْوَانُ صَاحِبِهِمْ
وَعُدُّ فِي اللَّهْمُومِ إِنْ جُرَيْتَ
وَلَمْ أَقُلْ لِلزَّمَانِ قَدَرُ خَصَّتْ
كُلُّ عَمِيدٍ لِيُورِدَ حَادِثَةً
كَمْ خَامِلٍ خَامِلٍ يَهْمُهُ
وَإِنَّمَا الْمَرْءُ عَقْلُهُ فَإِذَا
وَالْحَسْبُ الْعَقْلُ لَا النَّصَابُ فَقُلْ
وَمَنْ نَحَلْتُ الْمَدِيحَ مُحْتَمِلٌ
يَحْمَدُهُ الْجَارُ وَالصَّدِيقُ وَلَا
يَبْدَأُ بِالْخَيْرِ ثُمَّ يَشْفَعُهُ
وَهُوَ وَنَحْنُ الَّذِينَ نَمْدُحُ
مُوقِفٌ بِالْهَدَى وَمَعْشَرُهُ
- بِالْبَرِّ أَجْزَى بِهِ وَأَقْضَى^(١)
وَبَلِّ أَقْصَى الرَّجَاءِ لِي صَبَّةُ^(٢)
نَفْسِي فَمَا لِي يَا نَفْسُ أَجْتَلِيَهُ
وَلَا يَذُمُ الْهَوَى وَلَا وَصَّةُ
إِلَّا إِذَا أَلْذَهْرُ غَضَّةُ كَلْبَةٍ
صَبْرٌ وَصَدْرٌ مُسْتَوْسِعٌ رَحْبَةٌ
بَلْ كَثُرَتْ فِي خُطُوبِهِ نُوبَةٌ
فَعِنْدَهُ الْكَشْفُ إِنْ عَرَتْ كُرْبَةٌ
وَنَابِهٌ قَاعِدٍ بِهِ لَقَبَةٌ
أَحْرَزَ عَقْلًا فَعِنْدَهُ أَدَبَةٌ
مُصَرِّحًا قَائِمَةً أَمْرِي حَسْبَةٌ^(٣)
لِلْمَدْحِ يُصْنِفِي بِهِ وَيَنْتَجِبُهُ^(٤)
يَذُمُّهُ صَاحِبٌ وَمُصْطَلِحُهُ
ذَلِكَ أَبْتَدَأَ قَدْ تَمَّتْ عَقَبَةٌ
الزَّهْرُ يَنْطِقُ بِوَارِعِ خُطْبَةٍ
طَابَ وَطَابُوا وَأَنْجَبَتْ شَعْبَةٌ^(٥)

١ اللطف الامم من اللطف ٢ الصقب القرب ٣ النصاب الاصل
٤ ينتجبه يختاره ويصطفيه ٥ انجبت كرم حسبا

إِنْ صَالَ دَهْرٌ فَإِنَّهُ يَدُهُ أَوْ دَارَ دَهْرٍ فَإِنَّهُ قُطْبُهُ
 وَكُلُّ فِرْعٍ يَسْمُو فَإِنَّ لَهُ أَصْلًا إِلَيْهِ بِالْعَرِيقِ يَحْتَبِيهِ
 إِنْ فُخِرَ النَّاسُ بِالْقَدِيمِ عَلَا فَوْقَ فُرُوعِ الْقَدِيمِ مُنْتَسِبُهُ
 أَوْ فُخِرَ النَّاسُ بِالْحَدِيثِ فَكُلُّ النَّاسِ يَعْنُو لَهُ وَيَرْتَبِيهِ
 يَنْصُرُهُ عَجْمُهُ مَفَاخِرُهُ وَجِنْسُهُ فَأَخَرَتْ بِهِ عَرَبُهُ
 الْعَدْلُ وَالْعِزُّ صَاحِبَاهُ مَعَا ذَا دَابَّةٍ دَائِمًا وَذَا دَابَّةٍ
 طَرِيفُهُ لِلْحَقُوقِ تَقْضِيهِ وَتِلْدُهُ لِلنَّهَابِ تَنْتَبِيهِ
 وَزَادَهُ الْبِرُّ وَالنَّيَّاسُ وَطِيبُ الدُّخْرِ يَعْتَدُهُ وَيَحْتَبِيهِ ^(١)
 وَكُلُّ مَالِ الدُّنْيَا لَهُ نَسَبٌ وَإِنَّمَا فِي صَلَاحِهَا نَسَبُهُ
 لَوْلَا صَوَابُ التَّدْيِيرِ أَطْلَقَهَا نَهْيٌ وَلَكِنْ عَطَاؤُهُ نَهْبُهُ
 وَالْإِيَّامُ إِنْ أَشْكَلَتْ مَوَارِدُهُ قَامَتْ بِإِصْدَارِهِ لَهُ قُضْبُهُ
 يَغْدُو لِحَرْبِ الْعَدُوِّ مُنْصَلًا حِينًا مِنْ عَدُوِّهِ حَرْبُهُ ^(٢)
 مُضْبِقًا فِي الْوَعْيِ تَنْفُسُهُ مُسْتَرْخِيًا مِنْ عَدُوِّهِ لَبِيهِ ^(٣)
 هَذَا مُنْجَى مِمَّا يَحَاذِرُهُ وَذَلِكَ أَدْنَى مَكَانِهِ عَطْبُهُ
 وَالْثُكْلُ وَالْيَتِيمُ مُحْدِقَانِ بِهِ فَلَيْتَهُ بَثَّ عُمْرُهُ شَجْبُهُ ^(٤)
 هُوَ الصَّمِيمُ الصَّرِيحُ جَارِبُهُ مُلْبَسُ الْإِنْسَابِ مُوْتَسِبُهُ ^(٥)

١ مَحْقُوقُهُ يَدْخُرُهُ ٣ مُنْصَلًا جَادًا وَسَابِقًا الْغَيْرِ ٣ اللَّبِّ الْخَرُومُ مَوْضِعُ
 الْقِلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ ٤ الشَّجْبُ الْحَزْنُ وَالْهَلَكَ ٥ الْمُوْتَسِبُ الْخُتْلُ وَالْمُلْتَبَسُ

فَلَا يَزَالُ فِي أَرْخَاءِ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ وَلَا زَالَ فِي الثَّقَى نَصْبُهُ
 مُسْتَوْفِيًا مَا يُحِبُّ مِنْ نَصَبٍ وَرَاحَةٍ وَالسُّعُودُ تَعْتَصِبُهُ ^(١)
 يُقَدِّمُ الْعَدْلَ فِي الْعِمَارَةِ لِلْبِلْدَانِ حَتَّى يُطِيعَهُ حُلْبُهُ ^(٢)
 أَصْلَحَ شَرْقِي الْبِلَادِ خَاتَمُهُ وَدَوَّخَتْ غَرْبَهَا لَهُ كُتْبُهُ
 مِنْ رَغَبٍ فِي الْأُمُورِ يَبْذُلُهُ لِطَالِبِيهِ وَشَاكِيهِ رَهْبُهُ
 وَأَخِذَ أَهْلَهُ الْخُطُوبِ إِذَا الْعَاجِزُ كَانَتْ مَتْرُوكَةً أَهْلُهُ
 فَخَزَمَهُ رَأْسُ أَمْرِهِ وَتَرَى حِدْوَهُ رَأْسُ أَمْرِهِ ذَنْبُهُ
 وَهُوَ الَّذِي كَابَدَ الْجِهَادَ وَحَا طَالِدِينَ حَتَّى اسْتَقَرَّ مُضْطَرِبُهُ
 فَأَلْنَأَسُ فِي رَاحَةٍ يَمْرَغُهُمْ فِيهَا وَفِي بُرْدٍ ظِلِّهَا نَعْبُهُ ^(٣)
 مَا إِنْ لَهُ حَاجِبٌ وَإِنْ لَهُ لَأَذِنًا حَيْثُ رُئِيتَ رُتْبُهُ
 لَمْ يَحْتَجِبْ وَجْهُهُ وَلَا سُدَّتْ إِلَّا عَنِ الْفُحْشِ وَالْخَنَى حُجْبُهُ
 إِذَا تَجَلَّى فَالْشَّمْسُ طَلَعَتْهُ لَا يَشْتَكِي مِنْ ضِيَائِهَا لَهْبُهُ
 مَعْرُوفُهُ الْمَاءَ عِنْدَ جَمْعِهِ مُبَادِرًا بَطْءَ جَرِيهِ صَبَابُهُ
 يَصُبُّ صَبًّا عَلَى الْعُقَاةِ لَهُ ذَهَابُ تَبَرٍّ يُغْنِيهِمْ ذَهَبُهُ
 وَيَنْبِتُ الرِّيشَ فِي الْجَنَاحِ كَمَا يَنْبِتُ فِي الْأَرْضِ مِنْ حَبَا عَشْبُهُ ^(٤)
 الْحَقُّ وَالْجِدُّ مَدْحُ مَا دَحِهِ لَا بَطْلُهُ حَاضِرٌ وَلَا لَبُهُ

١ النصب الثعب ٢ الخلب القهقهة من الناس ٣ يرمغهم بقلبيهم
 ٤ الحيا المطر

فأجابه البحري

لَا أَلْهَرُ مُسْتَفْذٌ وَلَا عَجِيَّةٌ تَسُومُنَا الْخُسْفَ كُلَّهُ نُوبُهُ
نَالَ الرِّضَى مَا دَحَّ وَمُتَدَحٌّ قُلْ لِهَذَا الْأَمِيرِ مَا غَضَبُهُ
مُكْثَرًا يَبْتَنِي تَهَضُّنَا بِذِي الْيَمِينِ كَاذِبًا لِقَبُهُ
وَدُو الْيَمِينِ غَيْرُ نَاصِرِهِ مِنْ نَكْتِ الشَّعْرِ أَثْقَبَتْ شُبُهُ
إِذَا أَخَذَتْ أَلْصَقُوا كُلُّكَ الْأَنْصَارُ إِلَّا مَا قُمْتَ لِقَضِيهِ
وَحَنْ مِنْ لَا تُطَالُ هَضْبَتُهُ وَإِنْ أَنَا لَتُ بِفَاخِرِ رُبُّهُ
لَوْ أَعْرَبَ النَّجْمُ عَنْ مَنَاقِبِهِ لَمْ يَتَجَاوَزْ أَحْسَابَنَا حِسْبُهُ
لَوْ لَا غَرَامِي بِالْقَفْرِ قَدْ لَقِيَ الظَّالِمُ شَرًّا وَسَاءَ مُقْبَلُهُ
إِذَا أَرَادَ الزَّمَانُ مُعْتَدَاً إِيكَاسَ حَظِّي سَأَلْتُ مَا أَرَبُهُ ^(١)
وَكَانَ حَقًّا عَلَيَّ أَفْعَلُهُ إِذَا تَأَبَّى الصَّدِيقُ أَجْنَبُهُ
وَالنِّصْفُ مِنِّي مَتَى سَمَحْتُ بِهِ مَعَ أَفْتِدَارِي تَطَوَّلَا أَهْبُهُ ^(٢)
وَحَيْرٌ فِي عَقْلِ صَاحِبِي مَتَى سَقَتْ الْقَوَائِي فُخْرِي فِي أَدَبُهُ
وَالْعَقْلُ مِنْ صَيْفَةٍ وَتَجْرِبَةٍ شَكْلَانِ مَوْلُودُهُ وَمُكْتَسَبُهُ
كَلَفْتُمُونَا حُدُودَ مَنْطِقِكُمْ فِي الشَّعْرِ بَلَفِي عَنْ صِدْقِهِ كَذِبُهُ
وَلَمْ يَكُنْ ذُو الْقُرُوحِ يَلْهَجُ بِالْمَنْطِقِ مَا نَوْعُهُ وَمَا سَبَبُهُ
وَالشَّعْرُ لَمْحٌ تَكْفِي إِشَارَتُهُ وَلَيْسَ بِالْهَذَرِ طَوَّلَتْ خُطْبَتُهُ

لَوْ أَنَّ ذَاكَ الشَّرِيفَ وَازَنَ بَيْنَ اللَّفْظِ وَاخْتَارَ لَمْ يَقُلْ شَيْئًا
وَاللَّفْظُ حَلِيٌّ الْمَعْنَى وَلَيْسَ يُرِيكَ الصُّفْرُ حُسْنًا يُرِيكَ ذَهَبًا
أَجَلِي لُصُوصَ الْبِلَادِ يَطْلُبُهُمْ وَبَاتَ لِي الصَّغِيرُ يَنْتَهِي
فَاتَلْتَنَا بِالْعَدِيدِ تَمْلِكُهُ مُعْزِيًا بِالْعَدِيدِ تَنْتَجِبُهُ ^(١)
أَرَدُ دَعَانَا الَّذِي اسْتَعَرْتَ وَقُلْ قَوْلَكَ يُعْرِفُ لِعَالِبِ غَلَبَةً
أَمَّا ابْنُ بَسْطَامِكَ الَّذِي ظَلَّتْ تَطْرِيهِ فَعَيْتُ يُعَلِّسُنَا حَلَبَةً
أَزْهَرُ يَتَلَوُ لِسَانَهُ يَدُهُ سَوْمَ حِمَادِي يَحْدُو بِوَجْهَةٍ
لَا يَرْضَى الْبَشَرُ يَوْمَ سُودَدِهِ أَوْ يَتَعَدَّى إِشْرَاقَهُ لَهَبَةً
فَإِنْ تَعَلَّيْتَ فَالْمَوْفُوقُ بِاللَّهِ مُرَادُ النَّدَى وَمُطْلَبَةٌ
كَأَنَّ نَفْسَ الْإِسْلَامِ يَرْفِدُهُ جَدُّ أَمْرِي لَا يَشُوبُهُ لَعِبَةٌ
فَحَائِنُ الزَّيْفِ مَزْمُوعٌ هَرَبًا إِنْ كَانَ يَنْجُو بِحَائِنِ هَرَبَةٍ
لَا يَأْمَنُ الْبَرُّ مُفْضِيًا كَنْفٌ مِنْهُ وَلَا الْبَحْرُ طَامِيًا حَدَبُهُ ^(٢)
مَا اخْتَارَ أَمْرًا إِلَّا تَوَهَّمَهُ رَدَاهُ أَوْ ظَنَّ أَنَّهُ عَطَبُهُ ^(٣)

وقال يمازح بن بسطام ويرثي غلاماً مات له

أَرَانِي مَتَى أَنْتَ الصَّبَابَةُ أَقْدِرُ وَإِنْ أَطْلُبُ الْأَشْيَانَ لَا تَنْعَذِرُ
أَعْدُ سِنِّي فَارِحًا بِمُرُورِهَا وَمَاتِي الْمَنِيَا مِنْ سِنِّي وَأَشْهَرِي

١ معزياً منتبهاً ٢ الحذب الموج ٣ الردى الملاك ومثلها العطب

وَمَا خَلْتُ بُيُوتِي بِعَدْقِ قِصَرٍ خَلَّةٍ
 نَعَمْ فِي ابْنِ بَسْطَامٍ وَزَيْجِ أَسْوَةٍ
 وَبَرَحَ بِي فِي زَيْجٍ أَنْ يَوْمَهُ
 مَتَاعٌ مِنَ الدُّنْيَا حِطِّي وَمَنْ يَفُتْ
 أَسَيْتُ لِمَوْلَاهُ عَلَى حُسْنِ مَسْمَعٍ
 مُضِي تَظَلُّ الْعَيْنُ تَصْنَعُ خَدَّهُ
 كَانَ النُّجُومُ أَزْهَرُ أَدَّتُهُ خَالِصًا
 يَشِيدُ بِحَاجَاتِ النَّفْسِ إِذَا اعْتَزَى
 لَنِعْمَ شَرِيكَ الرَّاحِ فِي لُبِّ ذِي الْحِجَا
 وَمُغْتَالٍ طُولِ اللَّيْلِ حَتَّى يُقِيمَنَا
 غَرِيرٌ مَتَى تَخْلُطُ بِهِ النَّفْسُ تَبْتَهَجُ
 إِذَا مَا تَرَاءَتْهُ الْعُيُونُ تَحَدَّثَتْ
 وَأَعْتَدَتْ إِيَّاهُمِ أَشَدَّ أَصَابِي
 أَوْعَكَ مَنُوءًا صَارَ لِلْمَوْتِ مَوْرِدًا
 وَكَانَ أَرَقَابُ الْمَوْتِ مِنْ وَعْكَ خَيْرِ

(١) لِكُلِّ مُحِبٍّ قِصْرٌ مِثْلُ قِصْرِي
 وَوَقَرٌ عَلَى الْأَيَّامِ وَأَبْنِ الْمُدِيرِ
 تَعَجَّلَ لَمْ يَمُتْ وَلَمْ يَنْتَظِرْ
 حَظِيًّا مِنَ الدُّنْيَا فَيُحْزَنُهُ يُعْذِرُ
 خَلِيقَ لِشُغْلِ السَّامِعِينَ وَمَنْظَرِ
 مَتَى تَنْتَظِرُ فِيهِ لِحَظَةٍ يَتَعَصَّرُ
 لِزَهْرَةٍ صَبَحَ قَدْ تَعَلَّتْ وَمُشْتَرِي
 إِلَى ابْنِ سَرِيحٍ أَوْ حَكِي ابْنِ مُحَرَّرِ
 إِذَا اسْتَهْلَكَتُهُ بَيْنَ نَائِي وَمِزْمَرِ
 عَلَى سَاطِعٍ مِنْ طَرَفِ الْفَجْرِ أَحْمَرِ
 لَهُ وَمَتَى يُفْرَنُ بِهِ الْعَيْشُ يُقْصِرُ
 يَكُلُّ مُسَرَّ مِنْ هَوَاهَا وَمُضْمَرِ
 وَلَمْ يَتَحَمَّلْ خَاتَمِي حَمْلَ خَنْصَرِي
 وَكَانَ أَرَقَابُ الْمَوْتِ مِنْ وَعْكَ خَيْرِ

١ الخلة المصادقة والاخاء ٢ ينتظر يتأني ٣ يتعصفر يتصبغ بالعصفر وهو صبغ ٤ الزهرة كوكب من الكواكب السيارة والمشتري نجم سيار ٥ الزهر القذف الكبير يقر عليه ٦ المغتال في الأصل من يقتل غيره خفية ويراد به هنا من يسهر الليل كأنه يهلكه أو يقتله الطرة الجانب ٧ الوعك المرض ووعكته الحى آذته واوجعته

وَمِنْ نَكَدِ الْأَيَّامِ إِيَّاهُ حِلَّةٌ
 فَلَوْ كَانَ مَاتَ اللَّوْغِبَرْدِيُّ قَبْلَهُ
 إِذَا لَأَسَفْنَا الْحَادِثَاتِ الَّتِي جَنَتْ
 يُطِيبُ بِالْكَافُورِ مَنْ كَانَ تَشْرُهُ
 وَتَذْرُجُ فِي الْبُرْدِ الْمُجَبَّرِ صُورَةٌ
 فَسَتْ كَبِدٌ لَمْ تَعْتَلِلْ لِفِرَاقِهِ
 عَلَيْكَ أبا الْعَبَّاسِ بِالصَّبْرِ طَيْعًا
 وَلَا بُدَّ أَنْ يَهْرَاقَ دَمْعٌ فَإِنَّمَا
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَتَضَخَّ جَوَاكُ بِعَبْرَةٍ
 عَذَاةُ النَّوَاحِي بَيْنَ كَوْثَى وَصَرَصَرٍ^(١)
 وَآخِرُ فِي الْبَاقِينَ مَنْ لَمْ يُؤْخَرْ
 وَلَمْ تَبِمَهَا بِالْمَلَامِ فَتُكْثِرِ
 أَطْلَ مِنَ الْكَافُورِ لَوْ لَمْ يُكْفَرْ
 كَتُوشِيَةِ الْبُرْدِ الصَّنِيعِ الْمُجَبَّرِ^(٢)
 وَقَلْبٌ إِلَى ذِكْرَاهُ لَمْ يَتَفَطَّرِ
 فَإِنْ لَمْ تَجِدْهُ ظَائِمًا فَتَصَبَّرِ
 يَرْجَى أَرْقَاءَ الدَّمْعِ بَعْدَ التَّحَدُّرِ^(٣)
 غَلَا فِي التَّمَادِي أَوْ قَضَى فِي التَّسْمِيرِ

وقال يعاتب ابا العباس بن بسطام

أَمَّا الْعُدَاةُ فَقَدْ أَرَوْكَ نَفْسَهُمْ
 فَاقْصِدْ بِسُوءِ طُنُوكِ الْإِخْوَانَا
 نَتَحَاشُ نَفْسِي أَنْ أَذِلَّ مَقَادَةَ
 وَيَزِيدُ شَقِيَّيَ أَنْ أَلِينَ عِنَانًا^(٤)
 وَأَخِيفُ عَنْ كَتِفِ الصَّدِيقِ نَزَاهَةً
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَلَوَّنَ الْأَلْوَانَا
 وَأَخِرَ أَرَابَ فَلَمْ أَجِدْ فِي أَمْرِهِ
 إِلَّا التَّمَاكُ عَنْهُ وَالْهَجْرَانَا^(٥)
 أَغْبَيْتُهُ أَنْ أَسْتَمِيعَ لَهُ يَدَا
 أَوْ أَنْ أَعْيِي مِنْهُ فِي لِسَانَا

١ الاياد مصدر اوبأت الارض كان فيها وباءه . والحلة الجماعة او مائة بيت
 مجموعة . العذاة الارض الطيبة البعيدة من الماء والوخم . كوثى وصرصر مكانان
 ٣ المحبر الحسن والمزين ٣ بهراق يسكب ٤ نتحاش غير مجزومة في
 الاصل ولكننا جزمناها خلافاً للاصل نقوياً للوزن ٥ ارباب اوقع الرية

وَأَرَاهُ لَمَّا لَمْ أَطَالِبْ نَفْعَهُ
مَا كَانَ مِنْ أَمَلٍ وَمِنْكَ فَقَدَأْتِي
لَوْ كَانَ مَا أَدَى إِلَيْكَ مِرَارُهَا
وَمِنْ الْجَائِبِ تَهْتِي لَكَ بَعْدَمَا
وَتَوْفِئِي مِنْكَ الْأَسَاءَةَ جَاهِدًا
وَكَمَا يَسُرُّكَ لِيْنُ مَسِيٍّ وَاضِيًا
أَنْشَأُ يُضْمِرُ تَعْيِيًا وَعِيَانًا
يَسْرِى إِلَيَّ مُبْدِنًا تَبِيَانًا
حَقًّا لَكَ كَانَ حَدِيثُهَا إِعْلَانًا
كُنْتَ الصَّفِيَّ لَدَيَّ وَالْخُلَصَانَا^(١)
وَالْعَدْلُ أَنْ أَتَوَقَّعَ الْإِحْسَانَا
فَكَذَلِكَ فَخَشْ خُشُونَتِي غَضَبَانَا

وقال يعاتبه ايضا

تَعُودُ عَوَائِدُ الدَّمْعِ الرُّقَاقِ
لَقَدْ رَأَتْ النُّوَاطِرُ يَوْمَ سَعْدَى
بِأَنْفَاسٍ تُرْفَى عَنْ دَخِيلِ الْجَوَى
وَأَحْشَاءُ أَرْقَى عَلَى التَّصَايِي
وَقَدْ حَلَّتْ وَمَا حَلَّتْ أَسِيرًا
بِزُفْقَةٍ تَهْمِدُ وَلَرُبَّ شَوْقٍ
وَكَمْ قَدْ أَغْفَلَ الْعُدَالُ عِنْدِي
فَلَمْ يَدْعِ أَصْطَبَاحِي فِي فَضْلًا
أَقُولُ لِصَاحِبِ خَلَّتْ عَنْهُ
عَلَى مَا فِي الصُّلُوعِ مِنْ اخْتِرَاقٍ
زَيْلًا لُتَسَهَّلْ لَهُ الدَّاقِي^(٢)
بِأَنْفَاسٍ تُرْفَى عَنْ دَخِيلِ الْجَوَى
وَأَدْمَى مِنْ مَجَاسِدِهَا الرِّقَاقِي^(٣)
يُقَالُ لَبُّهُ عَنَتُ الْوُثَاقِ^(٤)
تَصْبَانِي إِلَى أَهْلِ الْبَرَاقِ
مِنْ أَسْتَنَافٍ بَشَرٍ وَأَشْتِيَاقٍ
يُودِيَنِي إِلَى أَمَدٍ أَغْتَابِي
يَدِي إِذْ مَلَّ أَوْ سَمَّ اعْتِلَاقِي

١ الخُلَصَانُ الخُلَصُ من الإخوان يستوي فيه الواحد والجماعة ٢ زَيْلًا
مائلاً إلى الزوال ٣ الجاسد ما يلي الجسد من الثياب ٤ يَفَالَتْ يَفَاجِي

فِرَاقٌ مِنْ جَفَاءِ حَالِ بَيْنِي
وَأَغْبَابُ الزَّيَارَةِ فِيهِ بَقِيَا
فَكُنَّا بِالشَّامِ إِحَالُ خَيْرًا
أَقْلَ وَفَاءُ أَرْضِكَ أَمْ تَجَازَتْ
فَلَا تَتَكَلَّفَنَّ إِلَيَّ وَصَلًا
مَتَى تَرِدِ التَّزْيِيلَ تَعْرِفَنِي
وَأِنِّي حِينَ تُؤْذِنِي بِصُرْمِ
أَرَى عَبْدَ الصَّدِيقِ فَإِنْ تَحَلَّى
وَلَنْ تَعْتَادَنِي أَشْكُو مَقَامًا
وَلَيْسَ الْعُرْسُ فِي نَفْسِي بِأَحَلِّي
وَكَمْ قَدْ أَعْتَيْتُ مِنْ رِقِّ مَكْثِ
لَعَلَّ تَخَالَفَ الطَّبَاتِ مِنَّا
فَلَوْلَا الْبَعْدُ مَا طُلِبَ التَّدَانِي
وَحُسْرَانُ الْمَوَدَّةِ فِي السَّجَايَا
وَجَقَّ مَا تَأْمَلْنَا هِلَالًا
فَبِلَا نَقْتِيلَ عَهْدًا رَضِيَا

وَيَيْنَكَ أَمْ فِرَاقٌ مِنْ فِرَاقٍ
وَدَادِكَ وَأَسْتِرَاحَةُ عَظَمٍ سَاقِي^(١)
لِرِغْمِي الْوَدِّ مِنَّا بِالْعِرَاقِ
خَلَائِقِي غَيْرَ وَافِيَةِ الْخَلَاقِ
تُلَاقِي مِنْ هَوَاءٍ مَا تُلَاقِي
قَصِيرَ الدَّلِيلِ مَشْدُودَ النِّطَاقِ
رَبِيطُ الْجَاشِ مَتْسَعُ الْخِنَاقِ
بِظَلْمٍ فَأَرْجُ عَتَقِي أَوْ إِيَّاقِي
عَلَى مَضَضٍ وَفِي يَدَيَّ أَنْطِلَاقِي
مَعَ الْعُرْسِ الْفُرُوكِ مِنَ الْإِطْلَاقِ^(٢)
خَطِي هَذِي الْخُزْمَةِ الْإِتِّاقِ^(٣)
يَعُودُ لَنَا بِقُرْبٍ وَأَنْفَاقِ
وَلَوْلَا الْبَيْنُ مَا عُشِقَ التَّلَاقِ
كَحُسْرَانِ التَّيَّجَارَةِ فِي الْوَرَاقِ^(٤)
بِأَقْصَى الْأَفْقِ إِلَّا عَنْ حِمَاقِ
بَعِيدًا مِنْ نُورٍ وَأَعْتِيقِ^(٥)

١ عظم ساقِي يزيد ههنا رجل
٢ الفروك التي تبغض زوجها والعرس الثانية
٣ الخزمة يراد بها الإبل المشقوبة انوفها
٤ الوراق الدرام المضروبة أو المال من إبل ودرام
٥ اخافة صرقة وثبطة عنه

فَقَدْ يَتَعَاشَرُ الْأَقْوَامُ حِينَا بِتَلْفِيقِ التَّصْنَعِ وَالْفِتَاقِ
وَتَأْتِي الدَّلُومُ مَلَأَى بَعْدَ وَهْيِ مِنْ الْأَوْدَامِ فِيهَا وَالْعِرَاقِ^(١)
فَلَا بُعْدَ لِيَالِنَا الْخَوَالِي وَقَاتِ عَيْشَنَا الْعَذْبَ ائْتَذَاقِ

وقال يلدح ابراهيم بن المديبر

لَيْسَ الزَّمَانُ بِمُعْتَبِي فَذَرَيْنِي أُرْمِي تَجَهَّمْ خَطْبُهُ بِحَبِيْنِي
وَحَدِّ الْقَلَاصِ يَرُدُّنِي لَكَ بِالْغَى فِي بَعْضِ ذِاتِ الطَّوَافِ أَوْ يَرُدُّنِي^(٢)
وَالزُّرْقُ لِلْيَقْظِ الشُّشْعِ رَأْيُهُ بِالْعَزْمِ لَا لِلْعَاجِزِ الْمَافُونِ^(٣)
لَوْلَا أَبُو إِسْحَاقَ لَمْ أَلْحَقْ بِمَنْ فَوْقِي وَلَمْ أَفْضُلْ عَلَى مَنْ دُونِي
أَقْسَمْتُ لَا يَمْشِي الْخَوَادِثُ جَارُهُ وَيَمِينُهُ قَمِيْرٌ بَيْرٌ يَمِينِي
سَمِعْتُ الْيَدَيْنِ لَهُ أَيَادِي جَمَّةٍ عِنْدِي وَمَنْ لَيْسَ بِالْمَمْنُونِ
وَلَقَدْ بَعَثْتُ لَهُ الثَّنَاءَ فَلَمْ يَقُمْ جُودُ بَيْدِ الْقَيْثِ أَحْفَلُ مَا جَرَتْ
جُودٌ يَبْدُو الْقَيْثُ أَحْفَلُ مَا جَرَتْ لِسَجَالِهِ فِرْقُ السَّحَابِ الْجُونِ^(٤)
أَتَى يَكُونُ لَهُ أَتْصَالُكَ فِي الْوَدَى وَوُقُوعُهُ فِي الْحَيْنِ بَعْدَ الْحَيْنِ
أَفْزَيْكَ وَالنِّعْمَاءُ عِنْدِي لَهَا قَدْ كَثُرَتْ فِي النَّاسِ مِنْ يَهْدِيْنِي
إِنَّ الدَّيْبَ مُجَلَّتُهُ فَعَمَلَتْهُ مَا كَانَ مِنْ خُلُقِي وَلَا مِنْ دِينِي

١ الاودام السور بين اذان الدلو والعراقي والعراقي خشبات تعرض على الدلو
كالصليب ٢ الوخذ نوع من العدو القلاص النياق السريعة ٣ المافون
الناقص العقل ٤ يريد يغلب الجون الاسود

أَيُّونُ فِي مِرِّ الصِّدِّيقِ لِسَانُ ذِي
هَذَا وَمَا صَدَّرِي بِمَنْصَرِفِ الْهَوَى
أَبْنِي الْمَدِيرِ لَا تَزَلْ أَيْامُكُمْ
فَالْمَجْدُ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَمْ تَقْصُرُوا
كَرَّمْ عَلَى مِرِّ الْعَدُوِّ آمِينَ
عَنْكُمْ وَلَا أَنَا فِيكُمْ بِظَنِينِ
مَوْصُولَةٍ بِالْعَزِّ وَالنَّكْبِ
إِلَّا عَلَى سَبْقِي إِلَيْهِ مَبِينِ ^(١)

وقال يمدح احمد وابراهيم ابني المدبر

عَنَّا فِي مَن صُدُّوكِ مَا عَنَّا فِي
وَذَكَرَنِي التَّبَادُّ ظِلِّ عَيْشِ
الْأَمِّ عَلَى هَوَى الْحُسْنَاءِ ظُلْمًا
إِذَا انْصَرَفَتْ أَضَاءَتْ شَمْسُ دَجْنِ
وَيَوْمَ تَأَوَّهْتَ لِلْبَيْنِ وَجَدَا
جَرَى فِي نَحْرِهَا مِنْ مَقْلَتَيْهَا
وَكَانَ الْحُجُّ لِلْقَلْبِ الْمَعْنَى
وَمَا ذَكَرَ الْأَحْيَاءُ مِنْ ثَبِيرِ
نَظَرْتُ إِلَى طِدَانٍ قَعْلْتُ لَيْلِي
وَدُونَ لِقَائِهَا إِحْيَافُ شَهْرِ
تَجَاوَزَ السِّتَارَ إِلَى شَرْوَرِي
وَعَاوَدَنِي هَوَاكِ كَمَا بَدَأَنِي
لَهَوْنَا فِيهِ أَيَّامَ الْإِدَا فِي
وَقَلْبِي فِي هَوَى الْحُسْنَاءِ عَانَ
وَمَالَ مِنَ التَّعْطُفِ غُصْنُ بَانَ
وَكُفَّتْ عِبْرَتَانِ تَبَارِيَاتِ
جُمَانٍ يَسْتَهْلُ عَلَى جُمَانِ
ضَمَانًا زِيدَ فِيهِ إِلَى ضَمَانِ
وَبَلَدَحَ غَيْرُ تَضْيِيلِ الْأَمَانِي
هُنَاكَ وَأَيْنَ لَيْلِي مِنْ طِدَانِ
وَمَسَّحَ لِلْمَطَابَا أَوْ ثَمَانِ ^(٢)
فَأَظْلَمَ وَأَعْتَسَفَنَ قُرَى الْهَدَانِ

١ نقصروا فظمخوا ٢ الايحاف من اوجف البعير والفرس جعلهما يعدوان

وَلَمَّا غَرَبَتْ أَعْرَافُ سُلَمَى
وَحَلَفْنَا الْأَيَّامَ وَارِدَاتِ
وَحَفِضَ عَنْ تَنَاوُلِهَا سَهْلُ
قَصَبَاتِ الْبِلَادِ بِنَا إِلَيْكُمْ
أَمْبِهِجِي الْعِرَاقِ وَلَيْسَ فِيهَا
وَمُؤْنِسِي وَكَيْفَ تُهَوِّدُ أَنْسِي
حُسَامًا نُصْرَقِ وَيَدَا مَمَاحِ
إِذَا أَجْدَرَا مَدَى مَجْدٍ بَعِيدِ
هَمًّا كَنْزِي لِأَحْدَاثِ الْيَلْبِي
أَلَا أَيْلُغَ أَبَا إِسْحَاقَ تُبْلِغِ
وَمَنْ شَادَ الْمَعَالِي غَيْرَ آلِ
ظَلَمْتُكَ إِنْ جَعَلْتُ سِوَاكَ قَصْدِي
وَفِيكَ تَبَاعَدَتْ غَايَاتُ مَدْحِي
وَلَمْ يَسْبِقْ فَعَالَكَ فَرْطُ قَوْلِي
حَلَقْتُ بِرَبِّ زَمَرٍ وَالْمُصَلَّى
وَبِالسَّعْرِ الطُّوَالِ وَمَنْ تَوَلَّى

(١) لَهْنٌ وَشَرَقَتْ قُنُنُ الْقِنَانِ
جُنُوحًا وَرِأْيَانٍ مِنْ إِبَانِ
قَقَصَرٍ وَأَسْتَقْلَ الْفَرْقَدَانِ
وَحَفَى بِالْأَيَّامِ الْحَادِيَانِ
عَقِيدَتَايَ اللَّذَانِ تَكْنَفَانِي
بِهَا وَأَبْنَا الْمُدَبِّرِ غَايَاتِ
وَبَحْرًا نَائِلِ يَدَفَقَاتِ
تَمَطَّرَ دُونَهُ فَرَسًا زَهَابِ
إِذَا خِيفَتْ وَذُخِرِي لِلزَّمَانِ
فَتَى الْقَتِيَانِ وَالشَّيْمِ الْحَسَانِ
وَأَوْجَفَ فِي الْمَكَارِمِ غَيْرَ وَانِ
أَوْاسْتَكْنَفَتْ غَيْرَكَ عَظَمَ شَانِي
وَمُدَّ إِلَى عِنَايَتِهِ عِنَانِي
وَحِطِّي فِي مَدِيحِكَ وَأَفْتِنَانِي
وَرَبَّ الْحَجَرِ وَالرُّكْنِ الْيَسَانِي
تَلَاوَنَتْ وَالسَّعْرِ الثَّمَانِي

١ الاعراف كل عالٍ ظهره وأعلىه. والقنن الجبال المنفردة المستطيلة في السماء

٢ تمطرت الخيل جاءت يسبق بعضها بعضاً ٣ أوجف مرّ تفسيرها.

لَقَدْ وَفَّرْتَ مِنْ جَدِّكَ حَظِّي كَمَا وَفَّرْتَ حَظَّكَ مِنْ لِسَانِي
وَكَيْفَ أَمْنٌ شُكْرًا كَانَ مِنِّي بِعُقْبٍ تَطَوَّلَ لَكَ وَأَمْتِنَانِ
أَبُو الْعَطَافِ عِنْدَكَ حَيْثُ يُرْضَى لَهُ شَرَفُ الْمَحَلَّةِ وَالْمَكَانِ
يُشْفَعُ فِي لُبَاتِ الْأَقَاصِي وَتَحْفَظُ فِيهِ أَسْبَابُ الْأَدَانِي

وقال يمدح ابراهيم ويذكر ملة ناله

بِأَنْفُسِنَا لَا بِالطَّوَارِفِ وَأَتْلُدُ نَعِيكَ الَّذِي تُخَيِّ مِنْ الشُّكْرِ أَوْ بُدِي
بِنَا مَعَشَرَ الْعَافِينَ مَا بِكَ مِنْ أَدَى فَإِنْ أَشَقُّوا مِمَّا أَقُولُ فِي وَحْدِي
ظَلَمْنَا نَعُودُ النِّجْدِ مِنْ وَعْكَكَ الَّذِي وَجَدْتَ وَقُلْنَا عَتَلُ عَضْوٍ مِنَ النِّجْدِ
وَلَمْ نُنْصِفِ الْإِيْثَ أَفْتَسَمْنَا نَوَالَهُ وَلَمْ تَقْتَسِمِ مُجَاهِدًا إِذَا قَبِلْتَ تَرْدِي^(١)
بَدَتْ صُفْرَةٌ فِي لَوْنِهِ إِنْ حَمَدَهُمْ مِنْ الدَّرِّ مَا أَصْفَرَتْ نَوَاحِيهِ فِي الْعَقْدِ
وَحَرَّتْ عَلَى الْأَيْدِي حِمْسَةٌ كَفِهِ كَذَلِكَ مَوْجُ الْبَحْرِ مُلْتَهَبُ الْوَقْدِ^(٢)
وَمَا الْكَلْبُ بِمُحْصَوٍّ مَاوٍ إِنْ طَالَ عُمُرُهُ أَلَا إِنَّمَا الْجُمَى عَلَى الْأَسَدِ الْوَرْدِ
وَلَسْتَ تَرَى عُودَ الْقَتَادَةِ خَافِقًا سَمُومَ الرِّيحِ الْآخِذَاتِ مِنَ الرُّنْدِ^(٣)

وقال يمدحه

يَا بَيْنَا بَيْنَ الْوَيْلِ قَمِيحِي نَفَيْتُ الْحَيَّامِينَ صَيْبَ الْمُزْنِ مُطِيرِ

١ تزدى تهلك : ٢ حرّ ضئيل : ٣ القنادة واحدة القنادة وهو شجر صلب له شوك كالابر السوم الريح الحارة . الرند شجر طيب الرائحة

مَضَى بِكَ وَصَلَ الْغَائِبَاتِ وَنَشَوَةُ الشَّبَابِ وَمَعْرُوفُ الْهَوَى التَّسَكَّرِ
فَإِنْ تَذَكَّرْ حُسْنَ مَا فَاتَ لَا أَجِدُ رُجُوعًا لِمَا فَارَقَهُ بِالْتَذَكُّرِ
نَضَوْتُ الْأَمْسَى عَنِّي أَصْطَبَارًا وَرُبَّمَا أَسَيْتُ فَلَمْ أَصْبِرْ وَلَمْ أَتَصَبَّرِ
أَيَا صَاحِبِي إِمَّا أَرَدْتَ صَحَابِي فَكُنْ مُقْصِرًا أَوْ مُفْرَمًا مِثْلَ مُقْصِرِ
فَرَاتِي إِنْ أَزْمِجْ غُدُّوَا لِمَيْتَةٍ أَغْلِسْ وَإِنْ أَجْمِجْ رَوَّاحًا أَهْجِرِ
وَمَا يُقَرِّبُ الطَّيْفُ الْعَلِيمُ رَكَائِي وَلَا يَعْتَرِي الشَّوْقُ مِنْ حَبْتٍ يُعْتَرِي
سُقَيْنَا جَنَى السُّلُوفِ أَمْ شَغَلَ الْهَوَى عَلَيْنَا بَنُو الْعِشْرِينَ مِنْ كُلِّ مَعْشَرِ
وَقَدْ سَاءَ لِي أَنْ لَمْ يَهْجُ مِنْ صَبَابِي سَنَا الْبَرْقِ فِي جَنَاحٍ مِنَ اللَّيْلِ أَخْضَرَ
وَكَيْفَ تَعَاطَى الْهَوَى وَالرَّأْسُ مُخْلَسٌ مَشِيئًا وَشَرِبَ الرِّيحَ مِنْ بَعْدِ جَعْفَرٍ^(١)
قَتِيتُ وَجَانِبْتُ الْمَطَامِعَ لَا يَسَا لِبَاسَ حُبِّ الزَّاهِمَةِ مُؤَثِّرِ^(٢)
وَأَتَسَنَّى عَلَيَّ بِأَنْ لَا تَقْدُمِي مُفِيدِي وَلَا مَزِرٍ بِحِطِّي تَأْخِرِي
وَلَوْ فَاتَنِي الْمَقْدُورُ مِمَّا أَرُومُهُ يَسْعِي لِأَدْرَكْتُ الَّذِي لَمْ يُقْدِرْ
أَقُولُ لِذِي الْبَشِيرِ الْبَكِي الَّذِي نَبَتْ خَلَائِفُهُ وَالنَّائِلِ الْمُتَعَذِّرِ
لَمِنْ رِفْدِهِ يُبْضُ الْأَنُوقُ وَعَرْضُهُ إِذَا اكْتَسَبَ الرَّأْيِي صِفَاةَ الْمُشْقَرِ^(٣)
كَفَاكَ الْعَلَى مَنْ لَسْتَ فِيهَا بِبَالِغٍ مُدَاهُ وَلَا مَعْنَى لَهُ يَوْمَ مَفْطَرِ

١ المجلس الغالب بياضة علي سواده ٢ مؤثر مفضل ٣ الانوق ذكر
الرخم (نوع من الطير) ويبض الانوق مثل يضرب للحال لان الذكر لا يبض له
والصفة المحزن البهله لا يبت ٥ ويقال فلان لا تندي صفاته اي بخيل لا يسبح بشيء
المشقر موضع في بلاد العربيه العرض المتاع

وَمَنْ لَوْ تَرَى فِي مِلْكِهِ عُدَّتْ نَائِلًا
لَقَدْ حِيطَ فِيهِ الْمُسْلِمِينَ بِحَازِمٍ
مَلِيٍّ بِإِذْلالِ الْعَزِيزِ إِذَا التَّوَى
أَذَاقَ الْخَصِيصِينَ عَقْبِي فَعَالِهِمْ
وَكَانُوا مَتَى مَا سَأَلُوا النِّصْفَ يَشْمَخُوا
نَمَاهُمْ أَبُو الْمَعْرَاءِ فِي جِذْمِ لُؤْمِهِ
يَعْدُونَ سَوْخَاءَ جِدًّا يَزْعِمُهُمْ
لَحَى تُفِتَّ حَتَّى أَطِيرَتْ سِبَالُهَا
حَدَاكُمْ صَلِيبُ الْعَزَمِ لَيْسَ يُوَاهِنُ
وَلَيْلِ اخْتِجَابِ الْوَجْهِ يَغْدُو يَسْمَعُ
مَعْنَى بِإِعْجَالِ الْبَطِيءِ إِذَا أَحْثَى
إِذَا طَلَبُوا مِنْهُ الْهَوَادَةَ طَالَهُمْ
وَإِنْ سَأَلُوا أَيْنَ الدَّيْثَةُ أَعْوَزَتْ
مَتَى اخْتَلَفَ الْكِتَابُ فِي الْحُكْمِ أَجْمَعُوا
وَإِنْ حَارَسَا رِي الْقَوْمِ فِي الْخُطْبِ بَرَزَتْ بَصِيرَةُ هَادٍ لِلنَّجْجَةِ مُبْصِرٍ
كَلُوا النَّفَاةَ الْقَصُوصَى إِلَى مَنْ يَفُوتُكُمْ

لَأَوَّلَ عَافٍ مِنْ مُرْجِيهِ مُقْتَرٍ
كَلُّهُ لِنَفْسِ الْمُسْلِمِينَ مُوقِرٍ
عَلَيْهِ وَقَسْرَ الْأَبْلَغِ الْمُتَجَبَّرِ^(١)
عَلَى حِينِ بَأْوٍ مِنْهُمْ وَتَكَبَّرِ^(٢)
بِأَنَافٍ شُرَادٍ عَنِ الْحَقِّ نَغْفَرِ
إِلَى كُلِّ عِلْجٍ مِنْ بَنِي النَّالِ أَمْرِ^(٣)
فَقَدْ أَحْرَزُوا شَوْمَ أَسْمِهِ فِي التَّطْبِيرِ
وَأَقْفَاءَ مَصْفُوعِينَ فِي كُلِّ مُحَضَّرٍ
وَلَا غَمَرَ فِي الْمُسْكَلاتِ مُفَرِّ^(٤)
مِنْ الْأَمْرِ حَتَّى يَسْتَبَّ وَمَنْظَرِ
وَصَبَّ بِتَقْدِيمِ الْعُزْجَى الْمُؤَخَّرِ
قَرَى جَبَلٍ مِنْ دُونِهَا مُتَوَعِّرِ
لَدَى أَحْوَزِيٍّ لِلدَّيْثَةِ مُنْكَرِ^(٥)
عَلَى رَأْيٍ ثَبَتَ فِي النَّدِيِّ مُوقِرٍ
وَإِنْ حَارَسَا رِي الْقَوْمِ فِي الْخُطْبِ بَرَزَتْ بَصِيرَةُ هَادٍ لِلنَّجْجَةِ مُبْصِرٍ
كَلُوا النَّفَاةَ الْقَصُوصَى إِلَى مَنْ يَفُوتُكُمْ

١ الابلاغ التكبير ٢ البأ والفخر والتسامي ٣ الجذم اصل الشيء
الامر الامر الشعر والجلد نعام اسندهم ورفعهم ٤ الغمر من لم يجرب الامور
المغمر الملقى بنفسه في المهالك ٥ الاحوزي القاهر للامور

فِدَاءَ أَبِي إِمْحَاقَ نَفْسِي وَأَمْرِي وَقَلْتُ لَهُ نَفْسِي فِدَاءَ وَمَعْرِي
لَيْسَتْ لَهُ النُّعْمُ إِلَّاءِ لَابَدِيَّتُهَا حَدِيثًا وَلَا مَعْرُوفًا بِمُكْدَرِ
أَطْبَتْ فَأَكْثَرَتِ الْعَطَاءَ مُسَمِّحًا فَطَبَّ نَامِيًا فِي نَصْرَةِ الْعَيْشِ وَأَكْثَرِ

وقال يمدحه

سَقَاهَا تَمَادَى لَوْمَهَا وَلَجَّحَهَا وَإِكْثَارُهَا مِثَارَاتٍ وَضَجَّاجَهَا
وَبَوَّيْتُهَا إِنْ عَادَ كَفَيْ عَيْدَهَا وَإِنْ هَاجَ نَفْسِي لِلسَّاحِ هِيَاجَهَا
هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا غَمْرَةٌ وَأَنْجِلَاؤُهَا وَشَيْكَا وَالْأَضِيقَةُ وَأَنْفِرَاجَهَا
تَقْضَى الْهَمُّومُ لَمْ يَلَيْتْ طُرُوقَهَا زَمَاعِي وَلَمْ يَغْلُقْ عَلَيَّ رِتَاجَهَا
وَإِنِّي لَأَمْضِي الْعَزَمَ حَتَّى أَرُدَّهُ إِلَى حَيْثُ لَا يَلْوِي الشُّكُوكُ خِلَاجَهَا^(١)
إِلَى لَيْلَةٍ إِمَّا سَرَاهَا مَبْلَغِي أَجَاوِدَ إِخْوَانِي وَإِمَّا أَدِلَّاجَهَا
وَمَا زِلْتُ الْعَيْسُ الْمَرَاسِيلُ تَنْبَرِي فَتَقْضَى لَدَى آلِ الْمُدِيرِ حَاجَهَا^(٢)
أَنْاسٍ قَدِيمِ الْمَكْرُمَاتِ وَحَدَّثَهَا لَهُمْ وَسِرِيرِ الْعُجْمِ فِيهِمْ وَتَاجَهَا
إِذَا خِيَمُوا فِي الدَّارِصَاقَتِ رِبَاعَهَا وَإِنْ رَكِبُوا فِي الْأَرْضِ رِجَاجَهَا
مَلِيُونَ أَنْ تُسْقَى الْبِلَادُ غِيَاثَهَا بِأَوْجُهُمْ حَتَّى تَسِيلَ فِعَاجَهَا^(٣)
كَأَنَّ عَلَى بَدَادِ ظِلِّ غَمَامَةٍ بِجُودِ أَبِي إِمْحَاقَ عَيْمِي أَنْشِجَاجَهَا^(٤)

١ الخلاج مصدر خالجه أي نازعه منه فكر ٢ المراسيل
النبايق السهلة السير - حاجها حاجاتها ٣ المليون الاغنياء المقتدرون
٤ اشجع الملاء سال

تَرْبِعُهَا فَأَزْدَادَ ظَاهِرُ حُسْنِهَا
 فَلَا أَمَلٌ إِلَّا عَلَيْكَ طَرِيقُهُ
 يَدُكَ لَكَ عِنْدِي قَدْ أَبْرَضِيَاوُهَا
 هِيَ الرِّاحُ تَمَتْ فِي صَفَاءِ وَرْقَةٍ
 فَإِنْ تُلْحِقِ النُّعْمَى بِنُعْمَى فَإِنَّهُ
 وَكَنتُ إِذَا مَا رَسْتُ عِنْدَكَ حَاجَةً
 وَلَيْمَ لَا أَغَالِي بِالضِّيَاعِ وَقَدْ دَنَا
 إِذَا كَانَ لِي تَرْبِعُهَا وَأَغْتَلَاهَا

وَأَضْعَفَ فِي لِحْظِ الْعُيُونِ أَتْنَاهَا
 وَلَا رُقُقَةً إِلَّا إِلَيْكَ مَعَاجِبُهَا ^(١)
 عَلَى الشَّمْسِ حَتَّى كَادَ يَخْبُو سِرَاجُهَا
 فَلَمْ يَبْقَ لِلْمَصْبُوحِ إِلَّا مِزَاجُهَا
 يَزِينُ اللَّالِي فِي النُّظَامِ أَزْدَادُهَا
 عَلَى نَكْدِ الْأَيَّامِ هَانَ عِلَاجُهَا
 عَلَى مَدَاهَا وَاسْتَقَامَ أَعْوَجَاجُهَا
 وَكَانَ عَلَيْكَ كُلَّ عَامٍ خِرَاجُهَا ^(٢)

وقال يمانية على الحجاب ويستوهبه غلاماً

عَمَرْتُ أَبَا إِسْحَاقَ مَا صَلَحَ الْعَمْرُ
 لَنَا كُلُّ يَوْمٍ مِنْ عَطَائِكَ نَائِلٌ
 وَأَنْتَ نَدَى نَحْيَا بِهِ حَيْثُ لَا نَدَى
 عَلَى أَنْبِي بَعْدَ الرِّضَى مُتَسَخِّطٌ
 وَقَدْ أَوْحَشْتَنِي رَدَّةً لَمْ أَكُنْ لَهَا
 فَلَمْ جِشْتُ طَوْعَ الشُّوقِ مِنْ بَعْدِ عَائِي
 وَمَا بِاللَّهِ يَا بِي دُخُولِي وَقَدْ رَأَى
 وَقَدْ أَدْرَكَ الْأَقْوَامَ عِنْدَكَ مُؤَلِّمٌ

وَلَا زَالَ مَزْهُواً بِأَيَّامِكَ الدَّهْرُ
 وَعِنْدَكَ مِنْ تَقْرِيطِنَا أَبَدًا نَشْرُ
 وَقَطَرُ رُجِّي جُودَهُ حَيْثُ لَا قَطَرُ
 وَمُسْتَعْتَبٌ مِنْ خُطْئِهِ سَهْلًا وَعَرُ
 بِأَهْلٍ وَلَا عِنْدِي بِنَاوِيهَا خَبْرُ
 إِلَى غَيْرِ مُشْتَقٍ وَلَيْمَ رَدَّنِي بِشْرُ
 خُرُوجِي مِنْ أَبْوَابِهِ وَيَدِي صَفْرُ
 وَعَمَّهُمْ مِنْ سَبَبِ إِحْسَانِكَ الْكُثْرُ

فَكَيْفَ تَرَى الْمُحْمُولُ كُرْهًا عَلَى الصَّدَى وَقَدْ صَكَ رِجْلَيْهِ بِأَمْوَاجِهِ الْبَحْرُ
تَأْتُ لِمَوْتُورٍ بَدَا لَكَ ضِفْنُهُ فَإِنَّ الْحِجَابَ عِنْدَ ذِي خَطَرٍ وَتُرُ
وَقَدْزَعَمُوا أَنْ لَيْسَ يَنْتَصِبُ الْفَتَى عَلَى عِزِّهِ إِلَّا الْهَدْيَةُ وَالسَّحَرُ
فَإِنْ كُنْتَ يَوْمًا لَا مَحَالَةَ مُهْدِيًا فِي الْمَهْرَجَانِ الْوَقْتُ إِذْ فَاتَنَا الْفَطْرُ
فَإِنْ تَهْدِي مِنْ خَائِبٍ تَرْسِلُ بِتُحْفَةٍ نَقَضَى لَهَا الْعَتَبَى وَيَغْتَفِرُ الْوِزْرُ
غَرِيرٌ تَرَاهُ الْعُيُونُ كَأَنَّمَا أَضَاءَ لَهَا فِي عَقَبٍ دَاجِيَةٍ فَبُجْرُ
وَلَوْ يَتَّبِعِي فِي بَضْعِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ مَا شَكَ أَمْرُوهُ أَنَّهُ الْبَدْرُ
إِذَا انْصَرَفَتْ يَوْمًا يَعْطِفُهُ لَفَتَةٌ أَوْ اعْتَوَصَتْ مِنْ لَحْظِهِ نَفْرَةٌ شَرُّ
رَأَيْتَ هَوَى قَلْبٍ بَطِيئًا زُرُوعُهُ وَحَاجَةً نَفْسٍ لَيْسَ عَنْ مِثْلِهَا صَبْرُ
وَمِثْلِكَ أَعْطَى مِثْلَهُ لَمْ يَضِقْ بِهِ ذِرَاعًا وَلَمْ يُخْرِجْ بِهِ أَوْ لَهُ صَدْرُ
عَلَى أَنَّهُ قَدْ مَرَّ عُرٌّ لَطِيفِهِ وَمِنْ أَعْظَمِ الْأَفَاتِ فِي مِثْلِهِ الْعُمُرُ
غَدَا نَفْسِدُ الْأَيَّامُ مِنْهُ وَلَمْ يَكُنْ بِأَوَّلِ صَافِي الْحُسْنِ غَيْرُهُ الْدَّهْرُ
وَيُنْسَى بِخَطِيئَةِ لِحْيَةٍ مُدْلَهْمَةٍ لِحَدِيدِهِ مِنْهَا الْوَيْلُ إِنْ سَاقَهَا قَدْرُ
تَجَاوَزَ لَنَا عَنْهُ فَإِنَّكَ وَاجِدُ بِهِ تَمَنَّا بِقَلْبِهِ فِي مَدْحِكَ الشَّعْرُ
وَلَا تَطْلُبِ التَّلَاتِ فِيهِ وَتَرْتَفِي إِلَى حَيْلٍ فِيهَا لِمُعْتَذِرٍ عَذْرُ
فَقَدْ يَتَغَايِ الْمَرْءُ فِي عِظَمِ مَالِهِ وَمِنْ تَحْتِ بَرْدِيَةِ الْمَغْيَرَةِ أَوْ عَمْرُو^(١)
وَيَخْرُقُ بِالْقَبْذِيرِ وَهُوَ مَجْرُبُ فَلَا يَتَمَارَى الْقَوْمُ فِي أَنَّهُ عَمْرُو^(٢)

وَمَنْ لَمْ يَرَ الْإِثَارَ لَمْ يَشْتَرِ لَهُ
فَإِنْ قُلْتُ نَذْرٌ أَوْ يَمِينَ تَقَدَّمَتْ
أَتَمَّتْهُ عِلْفًا كَرِيمًا فَإِنَّمَا
وَإِنْ كُنْتَ تَهْوَاهُ وَتُعَلِّي فِرَاقَهُ
وَأَلْطَفُ مِنْهُ فِي الْفَوَازِ مَحَلَّةٌ
وَمَا قَدَرُهُ فِي جَنْبِ جُودِكَ إِنْ غَدَا

فَعَالَ وَلَمْ يَبْعُدْ بِسُودَدِهِ ذِكْرُ
فَأَيُّ جَوَادٍ حَلَّ فِي مَالِهِ نَذْرُ
مَرَامٍ كَرِيمٍ الْقَوْمُ أَنْ يُكْرَمَ الْآخِرُ^(١)
فَقَدْ كَانَ وَفَرَ قَبْلَهُ فَمَضَى وَفَرُ
ثَنَاءُ تَبْقِيهِ الْقَصَائِدُ أَوْ شُكْرُ
بِرْمِيهِ أَوْ رَاحَ نَائِلُكَ الْغَمْرِ^(٢)

وقال يمدحه ويذكر وقفته مع الزنج

قَدْ كَانَ طَبْفُكَ مَرَّةً يُغْنِي بِي
فَالآنَ مَا يَزْدَارُ غَيْرَ مَغْبِيَّةٍ
جِنًّا نَحْيِي مِنْ أَثِيلَةٍ مَزِيلًا
أَدَى إِلَيَّ الْهَدَى مِنْ عِرْقَانِهِ
سَدِّكَ النِّسَاءَ بِهِ مَلَامَةٌ عَازِلِي
مَا زَالَ صَرْفُ الدَّهْرِ يُوَكِّسُ صَفَقَتِي
أَلْحَظْ نَفْسِي ظَلَّتْ أَنْقِصُ أَمْ عَلَى
وَعَدْتَنِي إِنْ أَدْرَكْتَنِي صَبُوءٌ
وَمَلُومٌ فِي الْحُبِّ قُلْتُ وَأَرْسَلَتْ

يَعْتَادُ رَكْبِي طَارِقًا وَرِكَابِي
وَمِنْ الصَّدُودِ زِيَارَةُ الْإِغْيَابِ^(٣)
جُدًّا مَعَالِمُهُ بِذِي الْأَنْصَابِ
حَتَّى لَكَادَ يَرُدُّ رَجَعَ جَوَابِي
يَلْحِي عَلَى غَزَلٍ وَصَدَّ كَعَابِ^(٤)
حَتَّى رَهَنْتُ عَلَى الْمَشِيبِ شَبَابِي
نَفْسِي غَدَائِلُهُ غَدَوْتُ أَحَابِي
خَلَصْتُ إِلَيَّ دَاوُدُ فِي الْخِجَابِ
عَيْنَاهُ وَآكِفٌ أَدْمَعُ أَسْرَابِ

١ الملقب الشيء النفيس ٢ الغمر الكثير ٣ يزدار يزور مغبة أي
يزور يومًا دون آخر ٤ السدك المولع الكعاب من الجوارى الناهداي التي برز ثديها

لَوْ كُنْتَ تُؤْتِرُ بِالصَّبَابَةِ أَهْلَهَا
 مِنْ مُخْخِرِي بَابِنِ الْأَنْدَرِ وَالْوَغَى
 غَضَبَانِ يُجَلِّي عَنْ وَقَائِعِ سَيْفِهِ
 خَرَقٌ تَغِيَّبُ نَاصِرُوهُ وَأَحْضَرَتْ
 آسَاءَهُ نَصْلُ السَّيْفِ لِأَصْدَرِ الْفَتَى
 لَوْ أَنَّهُ اسْتَأَمَّ النِّجَاةَ لِنَفْسِهِ
 لَوْ أَسْعَدَتْهُ خَيْلُهُ لَتَتَابَعَتْ
 إِنَّ الشُّعَيْعَ لَا يُبِيرُ عَدُوَّهُ
 نَصَبَتْ جَيْدَكَ لِلسُّيُوفِ حَفِظَةً
 وَأَيَّتْ إعْطَاءَ الدِّينِيَّةِ دُونَهُمْ
 وَمِيْنَةِ شَهَرِ الْمَنَازِلِ وَمِنْهَا
 كَانَتْ يَوْجُهُكَ دُونَ عَرْضِكَ إِذْ رَأَوْا
 وَلَئِنْ أَسِرْتَ فَمَا الْإِسَارُ عَلَى أَمْرِي
 لَوْ كَانَ غَيْرُكَ كَانَ مُخْزِلَ الْقَوَى
 فَا مَ الْمُضْلِلَ عَنْ سُرَاكُ وَلَمْ يَخْفُ
 لَتَرَكْتَ مَا بَكَ مِنْ جَوَاكِ الْإِمَائِ
 تُزْجِي أَوْ آخِرَ قَسْطِلٍ مُنْجَابٍ ^(١)
 عَكَرَاتُ خُمْسٍ فِي الْحَدِيدِ غَضَابٍ ^(٢)
 أَعْدَاؤُهُ وَالْيَوْمُ يَوْمُ غِلَابٍ
 حَرَجًا وَلَا صَدْرَ الْحُسَامِ بِنَابٍ ^(٣)
 وَجَدَ النِّجَاةَ رَخِيصَةً الْأَسْبَابِ ^(٤)
 آلاَفُ قَتْلَى بَذَّةَ الْأَسْلَابِ
 حَتَّى يَكُونَ مُشِيعَ الْأَصْحَابِ ^(٥)
 صَرَفَتْ إِلَيْكَ نَفَاسَةَ الْهَرَابِ ^(٦)
 إِنَّ الْأَيَّ لَأَنْ يُعِيرَ آبَ
 وَالْخَيْلُ تُكْبُو فِي الْعَجَاجِ الْكَابِي ^(٧)
 أَنْ الْوُجُوهُ تُصَانُ بِالْأَحْسَابِ
 نَصَرَ الْإِسَارَ عَلَى الْفِرَارِ بِعَابٍ ^(٨)
 عَمَّا مَضَى بِكَ ضَيْقُ الْجَلْبَابِ
 سِنَّةَ الرَّقِيبِ وَتَشْوَةَ الْبُؤَابِ

١. القسطل غبار الحرب. منجباب منكشف ٢. المعكرات الكرات بعد الفرار
 الجلس الشجعان ٣. نبا السيف عن الضريبة كل وارثه ٤. استنام السلعة
 طلب تعيين ثمنها. وقد كفى هنا عن السلعة بالنجاة مجازاً ٥. يبير هلك
 ٦. الحفيظة الذب عن المحارم ٧. شهاظر. الكابي المرتفع ٨. العابي العائب

وَرَأَى بِأَنَّ الْبَابَ مَذْهَبُكَ الَّذِي
فَرَكَبْتَهَا هَوْلًا مَتَى تُخْرِجُهَا
مَا رَاعَهُمْ إِلَّا أَمْرًا فَكَ مَصْلَحًا
تَحْمِي أَعْلِيَّةَ وَطَائِشَةِ الْحُلَى
تَرْتَاعُ مِنْ وَهْلٍ وَتَأْنَسُ أَنْ تَرَى
شَهْدَتَهُ يَوْمَ الْهَيْدَوَانِ وَلَمْ تَكُنْ
وَرَأَتْ جِلَادَ مُحِبِّ لَمْ تُخْرِجْهُ
قَدْ كَانَ يَوْمٌ نَدَى بِطَوْلِكَ رَاهِنٌ
ذِكْرٌ مِنَ الْبَاسِ اسْتَعْرَتْ إِلَى الَّذِي
وَجَدِيدُ شُغْلٍ لِلْقَوَافِي زَائِدٍ
وَفَرِيضَةٌ أَنْتَ اسْتَنْتَ بِدِيهَا

يُخَشَى وَهْمُكَ كَانَ غَيْرَ الْبَابِ
يَقُلُ الْجَبَانُ أَتَيْتَ غَيْرَ صَوَابٍ
عَنْ مِثْلِ بَرْدِ الْأَرْقَمِ الْمُنْسَابِ ^(١)
تَصِلُ الْتَلَفَتْ خَشْيَةَ الطُّلَابِ ^(٢)
قَمْرًا يَنْوِي بِسَاتِكَ قَضَابٍ ^(٣)
لَتَبِيعَهُ بِالْيَوْمِ فِي دُولَابٍ
يَوْمًا مَوَاقِفُهُ لَدَى الْأَحْبَابِ
حَتَّى أَضَفَتْ إِلَيْهِ يَوْمَ ضِرَابِ
أَعْطَيْتَ فِي الْأَخْلَاقِ وَالْأَدَابِ
فِيمَا أَتَبَعْتَ لَهَا مِنَ الْأَسْنَابِ
لَوْلَاكَ مَا كُتِبَتْ عَلَى الْكُتَابِ ^(٤)

وقال فيه ويذكر الوقعة ايضاً

وَقَوْلُكَ فِي أَطْلَالِهِمْ وَسُؤَالِهَا
وَمَا عَرَفَ الْأَطْلَالَ فِي جَنْبِ تَوْضِيعِ
أَوْدُ لَهَا سُمِّيَا السَّحَابِ وَنَحْوَهَا
تَحَلَّتْهَا وَالْعَيْشُ غَضٌّ بَائِسٌ

يُرِيكَ غُرُوبَ الدَّمْعِ كَيْفَ أَنْهَالُهَا ^(٥)
لَطُولُ تَعْفِيهَا وَلَكِنْ إِخَالُهَا
بِسُقْيَا السَّحَابِ حِينَ يَصْدُقُ حَالُهَا ^(٦)
وَأَفْنِيَةُ الْأَيَّامِ خُضْرُ ظِلَالِهَا

١ امترق الشيء ومرتق مريضاً ٢ اغتلة تصغير غلطة جمع غلام ٣ باتك قاطع

٤ استتنتها مرت فيها ٥ الغروب مسايل الدموع ٦ الخال ما توهمت من خير

وَلَيْكِي عَلَى الْعَمْدِ الَّذِي كَانَ لَمْ تَقُلْ
فَقَدْ أُولِعْتَ بِالْعَوَى دُونَ لِقَائِهَا
وَكَنتُ أَرْجِي وَصَلَهَا عِنْدَ هَجْرِهَا
فَلَا قُرْبَ إِلَّا أَنْ يُعَاوَدَ ذِكْرُهَا
بَلَى إِنَّ فِي وَخْذِ الْمَطِيِّ لِبَلْعَةٍ
سَيَحْمِلُ أَثْقَالِي قَبْرُ مَنْعِمٍ
وَأَيَسُرُّ مِنْ بَذْلِ الرِّعَائِبِ حَمَلُهَا
فَتَى كَانَتْ الْأَعْبَاءُ مِنْ سَبَبِ كَفِّهِ
وَكَنتُ إِذَا لَمْ يَكْفِنِي الْقَوْمُ حَاجَتِي
وَوَجْهَهُ ضَمَانُ الْبَشْرِ مِنْهُ مَوْقِفٌ
بِهِ مِنْ صَفِيحِ الْهِنْدِ وَسَمٌّ تَبِينُهُ
مَتَى رَبَدَتْهَا عِزَّةٌ أَوْ حَفِظَتْهُ
مَتَى تَرَاهَا يَوْمًا عَلَيْهَا دَلِيلُهَا
وَقَدْ عَجَمَتْ تِلْكَ الْخُطُوبُ فَنَانُهُ
وَمَا كَانَ مَحْرُومًا مِنَ النَّصْرِ فِي الْوَعَى

فَوَاهَا وَلَا حَالَتْ إِلَى الصَّدِّ حَالُهَا^(١)
تَنَائِفٌ مِنْ يَدَاءٍ يَلْمَعُ آلُهَا^(٢)
قَدْ بَانَ مِنِّي هَجْرُهَا وَوَصَالُهَا
وَلَا وَصَلَ إِلَّا أَنْ يُطِيفَ خِيَالُهَا
إِلَيْهَا إِذَا شُدَّتْ لَشَوْقٍ رِحَالُهَا
بِأَنْعُمِهِ آدَتْ رِكَابِي ثِقَالُهَا^(٣)
لِمُسْتَكْثَرٍ أَعْيَا عَلَيْهِ أَحْتِمَالُهَا
ثَنَى مُنْعِمًا فَاسْتَحْفَفْتَهَا بِغَالُهَا^(٤)
كَفَّنِي بَدَأُ أَيَدِي الرِّجَالِ عِيَالُهَا
عَلَى التَّجَمُّعِ وَالْحَاجَاتِ تُتْرَى عِجَالُهَا^(٥)
صَفِيحَةٌ وَصَاحِرٌ يَرُوقُ جَمَالُهَا
أَعِيدَ إِلَيْهَا بِالسُّؤَالِ صَقَالُهَا^(٦)
تُعْجِبُكَ مِنْ تَمَسُّ عَلَيْهَا هِلَالُهَا
فَزَادَ عَلَى عَجْمِ الْخُطُوبِ أَعْدَالُهَا^(٧)
وَلَكِنَّهَا الْحَرْبُ أَغْبَدَتْ وَجَمَالُهَا

١ حَالَتْ تَحَوَّلَتْ ٢ العوق من عرج الوادي • التنايف للفاوز والاراضي
الواسعة البعيدة الاطراف • والال ما تراه في اول النهار والتخرو كأنه يرفع الشخص
٣ آد انقل ٤ استحييتهما ادخرتها ٥ تترى اي متواترة ٦ ربدتها خجستها
٧ عجم العود لا كما يعرف صلاحته من ربحوته

وَلَوْ شَاءَ إِذْ تَرَكَ الشَّيْثَةُ سُودًا
غَدَاةَ بَحَارِيهِ التَّقَدُّمِ فِي الْوَعَى
كَأَنَّهُمَا مِنْ نُصْرَةٍ وَتَرَافِدٍ
فَمَا أُسِيرَا إِنْ الْمَذَاهِبَ لَمْ يَكُنْ
وَلَا نَجَوْا إِنْ النِّجَاةَ يَسِيرَةُ
وَمَا أَرْتَبْتُ فِي آلِ الْمُدِيرِ إِنَّهُمْ
فِدَاكَ أَبَا الْعَبَّاسِ غَايَةَ عَلَى الْعُلَى
وَرَاجِيَّةٌ أَنْ يَسْتَطِيعَكَ سَعِيهَا
فَكَمْ شَرَفٍ قَدْ قُمْتَ دُونَ سَبِيلِهِ
وَبَيْتِكَ اسْتَبْطَأْتَ شُكْرِي لِأَنْعَمِ
فَكَيْفَ وَقَدْ سَارَتْ غَرَائِبُ لَمْ يَزَلْ
ضَوَارِبُ فِي الْآفَاقِ لَيْسَ بِيَارِحِ
فَصَائِرُهَا رَهْنٌ بِتَجْزِيَةِ الْعُلَى
تَرَكَتْ سُودَ أَلْسِنِكَ وَأَنْحَزْتُ طَالِبَا
وَلَمْ أَرْضَ مِنْ لَيْلَى حَبِيْبًا وَلَا مِنْ أَلْسَامِ بِلَادَا يَطْبِيْنِي أَحْتِلَا^(١)
أَرْحَنَا بِتَسْيِيرِ الْمَطَايَا فَأَنْهَبَا
صَرِيْمَةُ عَزْمٍ حُلٌّ عَنْهَا عِمَالُهَا

١ الرعاع جمع رعلة وهي القطعة من الخيل مقدار العشرين او الخمسة والعشرين
٢ اهتمها انتهازها ٣ السبب العطاش بيت نبش اي خبرت ٤ الدبال
جمع ذبالة وهي الفئيلة او التي احترق بعضها ٥ يطبيني يدعوني

وَقَدْ يُبْلِغُ الْمُشْتَقَ مَوْجِعَ شَوْقِهِ سُرَى الْبُخْتَرِيَّاتِ الْبَعِيدِ كَلَامًا^(١)



وقال يمدحه

سَقَى رَبْعًا سَحَّ السَّحَابِ وَهَاطِلُهُ وَإِنْ لَمْ يُخْبِرْ أَنِفًا مِنْ يُسَائِلُهُ
وَلَا زَالَ مَعْنَاهَا بِمُنْعَرَجِ الْاَلْوَى مَرْوَصَةً أَجْرَاعُهُ وَأَجَازِلُهُ
فَكَمْ عَنِّي الْوَاشِي هُنَاكَ وَبَيْتَ الْعُدُولِ بَلِيلِ سَرْمَدٍ مُتَطَاوِلُهُ
وَلَيْسَ الْمُحِبُّ مِنْ تَنَاهَى وَشَاكُهُ وَأَقْصَرَ لَاحُوهُ وَتَامَتْ عَوَازِلُهُ
أَرْجَمُ فِي بَيْتِ الظُّنُونِ وَإِنَّمَا أَخَايَلُ فِي وَجْدِي بِهَا مِنْ أَخَايَلُهُ
وَقَدْ زَعَمْتُ أَنِّي تَعَدَّدْتُ هَجْرَهَا وَلَمْ تَدْرِ مَا خَطْبُ الْهَوَى وَبَلَايَلُهُ
وَإِنِّي لَأَقْبِلُ بِمَضٍّ مِنْ لَا يُرِيبُهُ صُدُودِي وَأَهْوَى بَعْضٍ مِنْ لَا أُوَاصِلُهُ
أَبْرَقُ تَجَلَّى أَمَّ بَدَا ابْنُ مَدِيرٍ بِغُرَّةٍ مَسْئُولٍ رَأَى الْبَشْرَ سَائِلُهُ
فَمَا قَطَعَتْ بِالْمُسْتَمِيعِ ظَنُونُهُ فَيَكْذِبِي وَلَا خَابَتْ لَدَيْهِ وَسَائِلُهُ
يُخَايِلُنَا عَنْ مَدْحِنَا مُتَطَوِّلٍ إِذَا مَا أَرَدْنَا نَيْلَهُ لَا نُخَايِلُهُ
أَلَطْتُ بِهِ الْحُمَى ثَلَاثًا وَوَدَّهَا لَوْ أَنَّ وَشَيْكَ الْبُرْءَ أَهْمِلَ عَاجِلُهُ^(٢)
تَمَاوَدُهُ تَوَقُّفًا إِلَيْهِ وَلَمْ يَزَلْ يَتَوَقُّ إِلَيْهِ الْأَلْفُ حِينَ يُزَايِلُهُ
وَكَانَتْ حَرَى الْأَتَمُودِلُوْا اغْتَدَتْ مَعَ الْجَيْشِ يَوْمَ الْهِنْدِ وَإِنْ نَقَاتِلُهُ^(٣)
فَنِّي لَمْ يَنْكِبْهُ الشَّبَابُ عَنِ الْحِجَا وَلَمْ يَنْسَ عَهْدَ اللَّهِ وَوَالشَّيْبَ شَامِلُهُ

١ السرى الى برعامة الليل . البختريات الخنانات المحبات بنفسها

٢ أَلَطْتُ اشْتَدْتُ ٣ حَرَى خَلِيقَةٌ

إِذَا بَعَثَهُ الْأَزْبَجَةَ أَضَعَفَتْ
 إِذَا سُوِّدَ دَانِي لَهُ مَدَّ هَمَّهُ
 تَوَقَّعُ أَنْ يَجْتَلِيَ دَرَجُ الْعَلَى
 وَصَلَتْ بِكَفِّي كَفَّهُ فَمَدَدَتْهَا
 وَأَبْثَنَهُ شَأْنِي وَجَبْتُ مُعْرِضًا
 وَأَلْقَيْتُ أَمْرِي فِي سُهْمِ أُمُورِهِ
 وَقَدْ حَكَمُوهُ وَهُوَ فِي كُلِّ مُشْكِلٍ
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا نَهْضَةُ يَسْتَحِفُّهَا
 وَكَمْ غِرَّةٌ لِلْجَدِّ بَادَرَتْ قَوْنَهَا
 وَلَمْ أَرِ تَقَايِي ضِعْفِي مِنْ جَنَابِهِ

وقال يمدحه ويمدح اخاهُ

لَيْتَنِي الدَّهْرُ مِنْ سَهْبِي فَلَمْ يَصِلْ
 لَقَدْ حَمَدْتُ صُرُوفًا مِنْهُ عَرَفَنِي
 بَيْنِي الْمَدِيرَ مَا اسْتَبْطَأْتُ سَعْيَكُمْ
 أَيَّامُكُمْ هِيَ أَيَّامِي الَّتِي عَدَلْتُ
 أَقَمْتُ مِنْ سَبَبِكُمْ فِي يَانِعِ زَهْرِ
 تَنَكَّرَ النَّاسُ لِلنَّاسِ الْأَوَّلَى عَرَفُوا

وَرَدَّ مِنْ يَدَيِ الطُّوْلِ فَلَمْ تَنْلِ
 مَذْمُومَهَا عُصْبًا مِمَّنْ عَلَيَّ وَبِئْسَ
 وَلَا أَرَدْتُ بِكُمْ فِي النَّاسِ مِنْ بَدَلِ
 مِثْلِي وَدَوَّلْتُكُمْ حِطِّي مِنَ الْأَوَّلِ
 وَسِرْتُ مِنْ جَاهِكُمْ فِي يَانِعِ خَضِيلٍ^(١)
 وَتِلْكَ حَالُ أَبِي إِسْمَاقَ لَمْ تَحُلْ

١ الخصل كل شيء ندب يترشش نداه - اليانع الثمر الناضج

١ إن زاده الله قدراً زادنا حسناً
 نعود منك على نعم بدأت به
 ٢ أنترك السهل من جدواك أتبعه
 نعم وجدت المخلى ليس يجهد في
 أقصر برأيي إن شرفت عنك غداً
 ما بعد جودك لولا ما يجاوره
 وكيف أنظر مختاراً إلى بلد
 جاء الولي قبل الأرض ريقه
 وقد سألت فما أعطيت مرغبة
 أرني يظني فلا أعدو الخطاء به
 أسير إذ كنت في طول المقام بها
 وربما حرم الغازون غنمهم
 شرق وغرب فعهد العاهدين بما
 ولا ثقل أمهم شتى ولا فرق

من رايه فكان الأمر لم يزل
 فتحن فخط في أخلاقك الأول
 وأطلب الدائل الأقصى إلى الجبل
 مرعاه ما يجهد المحظور في الطول^(١)
 ومر بعدك لي ليل فلم يطل
 يسر من راء من جهل ومن جمل
 يكون رأيي أعلى فيه من أملي
 وغلتي منه ما أفضت إلى بلل^(٢)
 وكان حقي أن أعطى ولم أسل
 فأعجب لأخطأ رام من بني ثعل
 أكدي لعلني أجدى عند مرثعي
 في الغزو ثم أصابوا الغنم في القفل
 طالبت في ذملان الأيتي الدمل^(٣)
 فالأرض من ثريته والناس من رجل

وقال يمدح ابراهيم

فدنتك أكف قوم ما استطاعوا مسامحك التي لا تستطاع

١ المخلى المتروك والمحظور المنوع ٢ الولي ما يلي الوصي من مطر الربيع

٣ الذملان السير اللين

عَلَوْتُهُمْ بِجَمْعِكَ مَا أَشْتَوُا مِنْ الْعَلِيَّ وَحِفْظِكَ مَا أَضَاعُوا
 نَعَمْ تَفْضُلًا وَتَبِينُ فَضْلًا فَأَنْتَ الْمَجْدُ مَقْسُومُ مُشَاعُ
 وَهَبْتَ لَنَا الْعِنَايَةَ بَعْدَ مَا قَدْ نَرَاهَا عِنْدَ أَقْوَامٍ قُبَاعُ
 وَلَمْ تَحْظَرْ عَلَيْنَا الْجَاهُ حَتَّى جَرَبْتَ عَنْهُ الْمَذَانِبُ وَالْثَّلَاعُ^(١)
 فَمَعْلُوكَ إِنْ سَأَلْتَ لَنَا مُطِيعُ وَقَوْلُكَ إِنْ سَأَلْتَ لَنَا مُطَاعُ
 مَكَارِمُ مِنْكَ إِنْ دَلَفْتَ إِلَيْنَا صُرُوفُ الدَّهْرِ فَهِيَ لَنَا فِلَاعُ^(٢)
 خَلَاتِنِي لَا يَزَالُ يَلُوحُ فِيهَا عِيَانُ الْمُدِيرِ أَوْ سَمَاعُ
 أَمِنَّا أَنْ تُصَرِّعَ عَنْ سَمَاحٍ وَإِلَّا مَالٌ فِي يَدِكَ أَصْطِرَاعُ^(٣)
 خِلَالُ الْبَيْلِ فِي أَهْلِ الْمَعَالِي مُفَرَّقَةٌ وَأَنْتَ لَهَا جُمَاعُ
 دَنُوتُ تَوَاضَعًا وَبَعْدَتْ قُدْرًا فَشَأْنَاكَ أَنْجِدَارُ وَأَرْتِفَاعُ
 كَذَلِكَ الشَّمْسُ بَعْدَ إِنْ تَسَامَى وَيَدْنُو الضُّوءُ مِنْهَا وَالشُّعَاعُ
 وَقَدْ فَرَسَتْ لَكَ الدُّنْيَا مِرَازًا مَرَاتِبَ كُلِّهَا تَجِدُ يَفَاعُ^(٤)
 فَمَا رَفَعَ التَّصَفُّعُ مِنْكَ طَرْفًا وَلَا مَالَتْ بِأَخْذِكَ الضِّيَاعُ^(٥)

وقال يمدح احمد وابراهيم ابني المدير

أَحْبَاتِي سُلْمَى بِكَاطِبَةِ أَسْلَمَا وَتَعَلَّمَا إِنَّ الْجَوَى مَا هَجَمَا

١ المذانب مسائل الماء في الحفيظ . والتلاع مسائل الماء أيضا . ٢ دلفت
 تقدمت واسرعت . ٣ تضرع تطرح شديدا . والاصطراع ان يحاول ايهما يصرع
 صاحبه . ٤ اليفاع ما ارتفع من الارض . ٥ الاخذع عرق في العنق . وقوله
 (ولا مالت الخ) اي انك لم تكبر بما ملكته

هَلْ تَرَوِيَانِ مِنَ الْأَحْيَةِ هَامًا أَوْ تُسْعِدَانِ عَلَى الصَّبَابَةِ مُفْرَمًا
أَبْكِيكُمَا دَمْعًا وَلَوْ أَنِّي عَلَى قَدِيرِ الْجَوَى أَبْكِي بَكْيَتِكُمَا دَمًا
أَيُّنَ الْفَزَالِ الْمُسْتَعِيرُ مِنَ النَّفَا كَفَلًا وَمِنْ نُورِ الْأَقَاحِي مَبْدَمًا ^(١)
ظَلِمْتَ جَوَانِحُنَا إِلَيْهِ وَرَيْبًا فِي ذَلِكَ أَلْعَسِ الْمُنْعَرِ وَاللَّيْ ^(٢)
مُتَعَتِّبٌ فِي حَيْثُ لَا مُتَعَتَّبٌ إِنْ لَمْ يَحْدِ جُرْمًا لَدَيْ تَجْرَمًا
أَلِفُ الصَّدُودِ فَلَوْ يَمُرُّ خِيَالَهُ بِالصَّبِّ فِي سِنَةِ الْكَرَى مَاسِكُمَا
خَلَفْتُ بَعْدَهُمُ الْإِحْظَابِيَّةَ قَذَفًا وَأَنْشُدُ دَارِسًا مَتَرَسِمًا ^(٣)
طَلَلَا أَكْفَكِفُ فِيهِ دَمْعًا مَعْرَبًا يَجْوَى وَأَقْرَأُ فِيهِ خَطًّا أَعْجَمًا ^(٤)
تَأْتِي رُبَاهُ أَنْ تُجِيبَ وَلَمْ يَكُنْ مُسْتَخِيرٌ لِيُجِيبَ حَتَّى يَهْمَا
اللَّهُ جَارُ بَنِي الْمُدَبِّرِ كُلَّمَا ذَكَرَ الْأَكَارِمَ مَا عَفَّ وَأَكْرَمَا
أَخْوَانٍ فِي نَسَبِ الْإِخَاءِ لِعِلَّةِ بَكَرًا وَرَاحًا فِي السَّمَاحَةِ تَوَامَا
يَسْتَعْطِرُ الْعَافُونَ مِنْ نَوَائِمِهَا الشَّعْرَى أَلْبُورَ غَزَارَةَ وَالْمَرْزَمَا ^(٥)
غَيْثَانِ أَصْبَحَتِ الْعِرَاقُ لِوَاحِدِ وَطَا وَغَرَبَ وَاحِدٌ قَتْسَامَا
وَلَوْ أَنَّ نَجْدَةَ ذَاكَ أَوْ هَذَا لَنَا أَمَّمٌ لَأَدْرَكَ طَالِبٌ مَا يَمَّمَا
قَدْ كَانَ آتٍ لِمُعْمِدٍ أَنْ يُتَضَى فِي حَدِيثٍ وَلِغَائِبٍ أَنْ يَقْدَمَا
إِلَيَّ وَجَدْتُ لِأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ خُلُقًا إِذَا خَسَّ الْجَبَانَ نُقْدَمَا ^(٦)

١ الكفل المعجز أورده ٢ اللبس معوآد مستحسن في الشفة ٣ القذف
وصف للنية أي نقاد في أنشد اطلب المدارس المحو ٤ الطلل إثار الدار
٥ الشعري والمزوم فحمان ٦ حين تأخرو جمع

مُتَقَلِّبُ الزَّمَانِ فِي طَلَبِ الْعُلَى
 الْمُسْتَضَاءِ بِوَجْهِهِ وَبِرَأْيِهِ
 أَلْقَى ذِرَاعِيهِ وَأَوْقَدَ لِحْظَهُ
 مُسْتَصْفِرٌ لِلْخَطْبِ يَجْمَعُ حَزْمَهُ
 نَقَعَ الْأُمُورَ بِجَانِبِيهِ وَإِنَّمَا
 كَلَفُ يَجْمَعُ الْخَرْجَ يُصْبِحُ لَهُ
 شَغْلُ الْمُدَافِعِ عَنْ تَحَالَةِ كَيْدِهِ
 يَجْعُو بِحَقِّ اللَّهِ فِي أَعْنَاقِهِمْ
 لَمْ يَنْبَغِ عَنْ شَيْءٍ فَيَطْلُبُهُ وَلَمْ
 أَبْلُغْ أَبَا إِسْحَاقَ بُلُغَ لَاغِبَا
 بِأَيِّ طَلَاقِكَ الَّتِي أَجْلُو بِهَا
 وَقَدِيمُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِنَّهُ
 كُنْتُ الرِّيحَ فَلَا الْعَطَاءَ مُصَرِّدَا
 فَالْدَهْرُ تَلْقَانِي لِسَيْبِكَ شَاكِرَا
 قَدْ طَالَ بِي عَهْدٌ وَهَزَّ جَوَانِحِي
 حَتَّى يَكُونَ عَلَى الْمَكَارِمِ قِيمَا
 إِنْ حَيْرَةٌ وَقَعَتْ وَخَطْبٌ أَظْلَمَا
 يَدْمَشْقَ يَتَدُّ النَّوَابِثَ أَنْعَمَا
 لِمِلْمَةٍ حَتَّى يَرَى مُسْتَعْظَمَا
 يَبْعَثُ رَضْوَى أَوْ يَرْمِي بِرَمْرَمَا
 مُتَفَرِّقَا فِيهِ إِفْرِهِ مُتَقَسِّمَا
 وَأَذَلَّ جِبَارَ الْبِلَادِ الْأَعْظَمَا
 لَمَّا أَتَاكَ لَهُمْ قَضَاءٌ مُبْرَمَا^(١)
 يَجْزِي الَّذِي حَدَّ الْكِتَابِ فَيُظْلِمَا
 فِي الْمَكْرُمَاتِ مُعْذَلَا وَمَلُومَا^(٢)
 نَظَرِي إِذَا الْغَيْمُ الْجَهَامُ تَجَهَّمَا
 عَقْدُ أَمِيرٍ عَلَى الزَّمَانِ فَأَحْكَمَا
 فِيمَا بَيْنَكَ وَلَا الْإِخَاءَ مُذَمَّمَا^(٣)
 إِذْ كُنْتُ لَا أَلْفَاكَ إِلَّا مُنْعِمَا
 شَوْقٌ فَجِئْتُ مِنَ الشَّامِ مُسْلِمَا

وقال يمدح أحمد بن المديبر

لعمري المعاني يوم صحراء أرتد
لقد هيجت وجدا على ذي توجد

١ بخضوا خضعوا ٢ لاغيا متعبا شديد الاعياء ٣ المصرد العطاء القليل

مَنَازِلُ أَضْحَتْ لِلرِّيحِ مَنَازِلًا
 شَجَعَتْ صَاحِبِي أَطْلَالَهَا فَهَلَكَتْ
 وَقُلْتُ لِدارِ الْمَالِكِيَّةِ عَبْرَةٌ
 سَقَتْهَا الْفَوَادِي حَيْثُ حَلَّتْ دِيَارُهَا
 رَأَتْ فَلَئِنِ الشَّيْبِ فَايْتَسَتْ لَهَا
 أَعَانِكُ مَا كَانَ الشَّبَابُ مُقَرِّي
 تَرِيدِينَ هَجْرًا كَلَّمَا أَرَدَتْ لَوْعَةً
 مَتَى الْحَقُّ الْعَيْشَ الَّذِي فَاتَ آفَا
 لَعَمْرُأَيِ الْأَيَّامُ مَا جَارَ حُكْمَهَا
 وَكَيْفَ أَخَافُ الْحَادِثَاتِ وَصَرَفَتَا
 مَلُومٌ عَلَى بَذْلِ التِّلَادِ مُنْفَدٌ
 وَأَبْيَضُ نَعْمَاهُ لِأَقْصَرِ مَسَاجِحِ
 إِذَا بَدَرُوهُ بِالسُّؤَالِ أَتَحَى لَهُمْ
 بَعْدَهُ عَلَى الْفَتَيَانِ أَنْ يَلْحَقُوا بِهِ
 وَفِي النَّاسِ سَادَاتُ يَرْوُحَ عَدِيدُهُمْ
 غَدًا وَاحِدًا فِي جُزْمِهِ وَأَضْطِلَاحِهِ

تَرَدَّدُ مِنْهَا بَيْنَ نُؤْيٍ وَرَمِيدٍ^(١)
 مَدَامِعُهُ فِيهَا وَمَا قُلْتُ أَسْعِدِ
 مِنَ الشُّوقِ لَمْ تُمَلِّكَ بَصِيرٍ فَتَرَدَّدِ
 عَلَى أَنَّهَا لَمْ تَسْقِ ذَا الْغُلَّةِ الصَّدِي
 وَقَالَتْ نُجُومٌ لَوْ طَلَعْنَ بِأَسْعِدِ
 إِلَيْكَ فَالْحَيُّ الشَّيْبُ إِذْ صَارَ مَبْعِدِي
 طَلَابًا لِأَنْ أُرَدَى فِيهَا أَنَا ذَا رَدٍ^(٢)
 إِذَا كَانَ يَوْمِي فِيكَ أَحْسَنَ مِنْ غَدِي
 عَلَيَّ وَلَا أَعْطَيْتَهَا ثَنِي مَقُودِي
 عَلَيَّ وَدُونِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 وَلَا مُحَمَّدٌ إِلَّا لِلْمَلُومِ الْمُنْفَدِ
 رِشَاءَ وَجَدَوَاهُ لِأَوَّلِ مُجْتَدٍ^(٣)
 عَلَى وَفَرِهِ حَتَّى يَجُورَ فَيَعْتَدِي
 إِذَا سَارَ فِي نَهْجٍ إِلَى النُّجْدِ مُصْعِدِ
 كَثِيرًا وَلَكِنْ سَيِّدٌ دُونَ سَيِّدِ
 يَنْوُحُ بِنُصْحٍ لِلْخِلَافَةِ أَوْحِدِ

١ النُّؤْيُ الخفير حول الخيمة يمنع السيل والرميد حفة للرماد الكثير الدقيق
 والمراد ان الرياح تتلاعب بين الخفير والرماد ٢ رَدٍ هَالِك ٣ الماتع من
 يستخرج السلوم من البئر والرشاء جبل السلو

قَرِيبٌ لَهَا مِنْ حِفْظٍ كُلِّ مُضِيعٍ مَرِيعٌ لَهَا فِي جَمْعٍ كُلِّ مُبِدِّ
 أَبَا حَسَنِ تَقْدِيرُكَ أَنْفُسَنَا الَّتِي بِسَيْفِكَ مِنْ صَرْفِ التَّوَائِبِ تَقْدِيرُ
 وَمَا بَلَّغْتَ آمَالَنَا مِنْكَ غَايَةً نَرَاهَا رَضَى فِي قَدْرِكَ التَّجَدُّدِ
 وَكَيْفَ وَذَلِكَ الرَّأْيُ لَمْ يَسْتَدِ بِهِ مُشِيرٌ وَذَلِكَ السَّيْفُ لَمْ يُثْقَلْ بِهِ

وقال يمدحه

يَا بَنِي سُمُوكَ وَأَعْتِلَاوُكَ إِلَّا الَّتِي فِيهَا سَنَاوُكَ
 عَمْرِي لَقَدْ فَتَّ الرَّجَا لَ وَبَانَ يَوْمَ السَّبْقِ شَاوُكَ^(١)
 يَا بَنِي الْمُدِيرِ وَالنَّدَى وَبَلُّ تَجُودٍ بِهِ سَمَاوُكَ
 عَظُمَ الرَّجَاءُ وَرُبُّ يَوْمٍ مِمَّ حَقَّ فِيهِ لَنَا رَجَاوُكَ
 وَيَقُوتُنِي نَيْلُ مَسَا فَتُهُ كِتَابُكَ أَوْ لِقَاوُكَ
 قَفْنَاءُ مَنْ يَرْجَى إِذَا لَمْ يَرْجُ فِي حَدَثٍ غَنَاوُكَ
 وَعَظَاءُ غَيْرِكَ إِنْ بَذَلَ عِنَايَةً فِيهِ عَطَاوُكَ

وقال لبراهيم وكان رأي عنده أمل جارية الفتح بن خاقان

وكانت تطالب البحراني بالضياح التي اقطعها من ضياح

الفتح بن خاقان فخشي أن يعينها عليه فقال

لِتَصْدُقْنِي وَمَا أَخْشَاكَ تَكْذِيبِي مَا ذَلَامَتُ أَوْ أَمَلْتُ فِي أَمَلِ

أَلَسَّلَ حَاوَلْتَ مِنْهَا فَهِيَ مُدِيرَةٌ
لَا يَرْتَضَى قَدَهَا عِنْدَ الْعِنَاقِ وَلَا
مُدَارَةُ الْخَلْقِ مِنْ غَرَضٍ إِلَى قَصْرِ
تَقْضِي بِقُوَّةٍ عِيَالِي حَقَّ زَوْرَتِهَا
قَدْ جَاوَزَتْ مُنْذَرَهُ عِقَبَةَ الْحَبْلِ
يُثْنَى عَلَى خَدَيْهَا فِي سَاعَةِ الْقَبْلِ^(١)
كَأَنَّمَا دُخِرَتْ فِي أَنْهَضِي جَعَلِ^(٢)
لِلَّهِ أَنْتَ أَقْدَرُ أَفْخَسَتْ فِي الْفَزْلِ

وقال يمدح ابا غالب بن احمد بن المديبر

لَمْ تَبْلُغِ الْحَقَّ وَلَمْ تُنْصِفِ
مِنْ كَلْفِي أَنْ تَقْضِيَ سَاعَةً
لَا تَدْعُ الْأَحْشَاءَ إِلَّا لَهَا
يَضِيعُ لُبُّ الْأَصْبِ فِي لَحْظِهَا
وَصَفْوَتِي الرِّجَاحُ وَسَاعَ بِهَا
أَحْلَفُ بِاللَّهِ وَلَوْلَا الَّذِي
أَقْبَلُ مِنْ مُؤْتَدٍ خَائِنِ
إِذَا الرِّجَالُ أَعْتَمَتْ أَجْوَادُهُمْ
إِدْفَعْ بِأَمْثَالِ أَبِي غَالِبِ
أَرْضَاهُ لِلْمُعْتَمِدِ الْمُشْتَرِي
عَيْنٌ رَأَتْ يَتِيمًا فَلَمْ تَذْرِفِ
يَأْتِي بِهَا الدَّهْرُ وَلَمْ أَكْلِفِ
تَحْرِقُ ذَاتُ الْحَشَا الْمُرْهَفِ
ضِيَاعَهُ فِي الْقَهْوَةِ الْقَرَقَفِ^(٣)
قَدُونُكَ الْعَيْشُ الَّذِي تَصْطَفِي
يَعْرِضُ مِنْ شَكِّكَ لَمْ أَحْلِفِ
عَهْدًا وَلَا مِنْ وَاعِدٍ مُخْلِفِ
فَأَنْتُمْ إِلَى الْأَشْرَفِ فَلَا أَشْرَفِ^(٤)
عَادِيَةِ الْعُدْمِ أَوْ أَسْتَعْفِفِ
خَطْبًا وَلِلْمُخْطِطِ الْمُعْتَفِي^(٥)

١. القبل جمع قبلة ٢. الاخص ما لا يصلح الارض من باطن القدم وربما
كفي به عن القدم برمتها. والجل الرجل الاسود الدم ٣. القرقف الخمر
٤. اعطاء الخمر موقفا ٥. اعفاه الله يطلب معروفه والخطب للذي
يسأل المعروف

مِنْ شَانِهِ اَتَقَصَّدُ وَلَكِنَّهُ
 لَوْ جُمِعَ النَّاسُ لِاَكْرُومَةٍ
 وَوَقَعَةِ لِلدَّهْرِ يِي لَمْ اَهِنْ
 مَا كُنْتُ بِالْمُنْجَزِلِ الْمُخْتِي
 ضَافَتُهُ اُخْرَى مِثْلَهَا فَاَعْتَدَى
 مُسْتَظْهِرًا يَجْعَلُ مَا نَابَهُ
 يَزْدَادُ مِنْ كُلِّي إِلَى كُلِّهِ
 كَمْ رَفَعَتْ حَالِي إِلَى حَالِهِ
 غَنَيْتُ مِثْلًا لَكَ فِي تَالِدِ
 وَهِنْهَا رُجْمَانُ حَالِي عَلَى
 عِنْدَكَ فَضْلٌ فَاَعِدْ فِسْمَةً
 تَجْعَلُهَا رِفْدًا لِمُسْتَرْفِدِ
 هَلُمَّ نَجْمَعُ طَرَفِي حَالِنَا
 وَمَا تَكَاثُرَ الْحَالُ اِنْ لَمْ يَقَعْ

اَنْ يُعْطَى فِي عَارِفَةٍ يُسْرِفِ
 وَلَمْ يَكُنْ فِي الْجَمْعِ لَمْ نَكْتَفِ
 لِحَزْرَهَا فِي وَلَمْ اَضْعُفِ
 فِيهَا وَلَا بِالسَّائِلِ الْمُلْحِفِ ^(١)
 مُسَانِدِي أَوْ وَاَقِفًا مَوْقِفِي
 وَتَابَنِي فِي الْمَغْرَمِ الْمُجْهِفِ
 تَوْفِيرُ ثِقَلِ الرَّاكِبِ الْمُرْدَفِ ^(٢)
 يَدٌ مَتَى تَحْتَلِفُ غِنَى تَتَلِفِ
 مِنْ مَالِكَ الرَّغْبِ وَمُسْتَظَرَفِ
 حَالِي فَجُدْ بِالْعَدْلِ أَوْ اُسْعِفِ
 مُرْجِعُ فِي الْعَقْدِ وَفِي التَّيْفِ
 أَوْ سَلَفًا قَرْضًا لِمُسْتَسْلِفِ
 إِلَى سَوَاءٍ بَيْنَنَا مُنْصِفِ
 رَدُّ مِنَ الْأَقْوَى عَلَى الْأَضْعَفِ

وقال يمدحه

مَتَى نَسْأَلِي عَنْ عَهْدِهِ تَجِدِيهِ مَلِكًا يَوْصِلُ الْجَبَلَ لَمْ تَصْلِهِ

١ المنزل مشى بشاقل . واخنتي انكسر من حزن او مرض او فزع . الملحف الملح

٢ الكل الثقل . ووقره رزته

يُكَلِّفُنِي عَنْكَ الْعَدُولُ تَصَبُّرًا
وَيَحْزَنُكَ الْلَوَامُ لَسْتُ أَطِيعُهُمْ
عَلَى أَنِّي أَخْشَى عَلَيْهِ وَأَنْتَ بِي
عَنَاءُ الْحُبِّ مِنْ عَقَابِلِ لَوْحَةٍ
مُعَلَّلَةٍ بِالْوَعْدِ لَيْسَ بَنِي لَهُ
وَأَهْيَفُ مَا خُوذِي مِنَ النَّفْسِ شَكْلُهُ
وَلَمْ يَشْفِ قَلْبِي مَا سَقَيْتُ بِكَفِهِ
أَرَى غَفْلَةَ الْأَيَّامِ إِعْطَاءَ مَا نَعِيَ
إِذَا مَا نَسَبَتْ الْحَادِثَاتِ وَجَدْتَهَا
مَتَى أَرْتِ الدُّنْيَا نَبَاهَةً خَامِلٍ
وَمَا رَدَّ صَرْفُ الدَّهْرِ مِثْلُ مَهْدَبٍ
أَبُو غَالِبٍ بِالْجُودِ يَذْكُرُ وَاجِبِي
تَطْوُلُ يَدَاهُ عِنْدَ أَوْدَعِ سَعِيهِ
إِذَا مَا تَوَجَّهْنَا بِهِ سَيْفِي مِلْمَةٍ
تَقِيلَ مِنْ آلِ الْمُدَبِّرِ سَيِّدَا
وَمَا تَابِعَ فِي التَّجْدِ نَهْجَ عَدُوِّهِ
يُذَلِّلُ صَعْبَ الْأَمْرِ حِينَ يَرُوضُهُ

وَأَعَوُّزُ شَيْءٍ مَا يُكَلِّفُنِي
وَقَوْلٌ مِنَ الْعَدَالِ لَسْتُ أَعِيهِ
زِيَادَاتٍ مَغْرَى بِالْحَدِيثِ بِشِيهِ
تَحُلُّ قُوَى صَبْرِ الْجَلِيدِ وَتُوْجِي ^(١)
وَقَاتِلُهُ بِالْحُبِّ لَيْسَ يَدِيهِ ^(٢)
تَرَى الْعَيْنُ مَا تَحْتَاجُ أَجْمَعَ فِيهِ
مِنْ الرِّاحِ إِلَّا مَا سَقَيْتُ بِفِيهِ
يُصِيدُكَ أَحْيَانًا وَحَلَمَ سَفِيهِ
بَنَاتِ الزَّمَانِ أَرْضِدَتْ لَبْنِيهِ
فَلَا تَزْتَقِبُ إِلَّا خُمُولَ نَيْهِ
أَبَى الدَّهْرُ أَنْ يَأْتِي لَهُ بِشِيهِ
إِذَا مَا غَيَّبَ الْبَاخِلِينَ نَسِيهِ
ذَوِي الطُّوْلِ مِنْ أَكْفَانِهِ وَذَوِيهِ
فَلَجْنَا بِوَجْهِهِ فِي الْكِرَامِ وَجِيهِ ^(٣)
يَقُودُ إِلَى الْعَلِيَاءِ مَتَابِعِهِ ^(٤)
كَسْبِعٍ فِي التَّجْدِ نَهْجِ آيِهِ
وَيَنْخَفِظُ أَقْصَى الْأَمْرِ حِينَ يَلِيهِ

١ العقابيل الشدائد ٢ يديه يقطعه دية ٣ فلعج على خصمه غلبة

٤ تقيل إياه أشبهه

جَدِيدُ الشَّبَابِ كَبِيرُهُ بِفَعَالِهِ وَبَعْضُ الرِّجَالِ كَبِيرُهُ بِسِنِيهِ
مُخِيلَةٌ حِلْمٍ فِي الدِّيِّ كَأَنَّهَا إِذَا أُشْتَرَتْ مِنْهُ مُخِيلَةٌ تَبِيهِ^(١)
إِذَا بَاتَ يُعْطَى بِالسَّمَاحِ حَلِيفُهُ تَوَهُّمَ يَعْطُو بِالسَّحَابِ أَخِيهِ
فِدَاكَ مِنَ الْأَسْوَاءِ مِنْ بَيْتِ مُسْحَا بِمَا كَ تَقْذِي مَالَهُ وَتَقِيهِ
حَلَاوَةٌ لَا فِي نَفْسِهِ جِدُّ صَدَقَةٍ وَطَعْمُ نَعَمٍ فِي فِيهِ جِدُّ كَرِيهِ
وَمُطْلَبٌ مِنْكَ الْمَسَامَاةُ لَمْ تَزَلْ الْوُفْكَ حَتَّى أَجَحَفْتُ بِمُسِيهِ^(٢)
وَلَوْ كَانَ بَغْيِي مَوْضِعَ الْفَجْدِ لَا كَفَى بِمُسْمِعِهِ آيْنَ الْعُلَى وَمَرِيهِ
فَأَيُّ لَكَ الْخَيْرَاتُ مِنْ سَيْبِكَ الَّذِي مَحَقَّتْ بِهِ ذِكْرَ الْمُسَاجِلِ وَإِيهِ^(٣)

وقال يمدح ابا عامر الخضر بن احمد

يَزْدَادُ فِي غِيِّ الصَّبِيِّ وَلَعُهُ فَكَأَنَّمَا يُغْرِيه مَنْ يَزَعُهُ
وَإِذَا تَقُولُ الصَّبْرُ يَحْجِزُهُ أَلْوَى بِصَبْرٍ مُتِمٍّ جَزَعُهُ
وَلَقَدْ نَحَى لَوَاتٍ مُتَهَيِّئًا قَوْدٌ يُنَارِعُ شَيْبَةَ نَزَعُهُ^(٤)
مَا لَبْتُ رِيْعَانَ الشَّبَابِ إِذَا يَدِدُ الْمَشِيبِ تَلَا حَقَّتْ سِرْعُهُ
وَالْمَشِيبُ فِيهِ عَلَى تَقِصْتِهِ مَسَلَى أَخِي بَشٍّ وَمُرْتَدُّهُ
بَرَقَ بِذِي سَلَمٍ يُورِقُنِي خَفَقَانُهُ وَتَشَوَّقُنِي لَمَعُهُ

١. الندي النادي ٢. اجحفت اهلكت. المئين المئات ٣. ابيه اسم

فعل يقال للرجل اذا استزده من جديده او عمل المساجل المباري والمفاخر

٤. النزح انحصار الشعر من جانبي الجبهة. القود معظم شعر الراس مما يلي الاذن

وَلَرَّبُّ لَهُ قَدْ أَشَادَ بِهِ
وَالْفَسْلُ يَسْلُبُهُ عَزِيمَتُهُ
لَا يَلْبَثُ الْمَمْنُوعُ تَطْلُبُهُ
وَالنَّيْلُ دَيْنٌ يُسْتَرْقُ بِهِ
وَأَرَى الْمَطَايَا لِقُصُورِهَا
يَطْلُبْنَ عِنْدَ فِتْنَى رَيْبَةٍ مَا
وَالْحُضْرُ مِلٌّ بِدَيْدِكَ مِنْ كَرَمٍ
ذَهَبَتْ إِلَى الْخَطَابِ شَيْبَتُهُ
بَدَعَ اخْتِيارَاتِ الْبَخِيلِ وَمِنْ
فَرْدٍ وَإِنْ أَثَرَتْ عَشِيرَتُهُ
يَخْشَى الْأَعْنَةَ حِينَ يَجْمَعُهَا
فَتَرَى الْأَعَادِي مَا لَهُمْ شُغْلُ
وَأَعْرُ يَرْفَعُهُ أَبْوَهُ وَكَمَ
إِنْ مَرَّكَ أَسْتَيْفَانَا سُوْدُدِهِ
فَأَطْلُبْ بَعِيْنِكَ آيَةً لِحَقِّ
شَادَتْ أَرَاقِمُهُ لَهُ شَرْقًا
وَالسَّيْفُ إِنْ نَقِيتَ حَدِيدَتُهُ

مُصْطَافٍ ذِي سَلَمٍ وَمُرْتَبَعُهُ
أَدْنَى وَجُودٍ كِفَايَةٍ تَسَعُهُ ^(١)
حَتَّى يَثُوبَ إِلَيْكَ مُتَمَنِّعُهُ
فَأَطْلُبْ لِرَفْقِكَ عِنْدَ مَنْ تَضَعُهُ
عَنْ لَيْلٍ سَامِرَاءَ تَدْرِعُهُ
عِنْدَ الرِّيعِ تَخَايَلَتْ بَقَعُهُ
بِيَدِهِ إِفْضَالًا وَبِتَدَعُهُ
فَقَدَا يَجِبُ بِهَا وَيَتَبَعُهُ
حُبُّ الْعَلَى يَدْعُ الَّذِي يَدْعُهُ
مِنْ عَدُوٍّ وَتَنَاصَرَتْ شَبَعُهُ
وَالسَّبِيلُ يَخْشَى حَيْثُ يَجْتَمِعُهُ
إِلَّا تَوْهُمُ مَوْقِعٍ يَقَعُهُ
لِكَرِيمٍ قَوْمٍ مِنْ أَبِي يَضَعُهُ
بِالرَّأْيِ تَبَحُّثُهُ وَتَتَزَعُهُ
ضَوْءُ الْفَزَالَةِ أَمِنْ مُنْقَطَعُهُ
يَعْلُو فَمَا يَنْحَطُّ مَرْفَعُهُ ^(٢)
فِي الطَّيْعِ طَابَ وَلَمْ يَخْفَ طَبَعُهُ ^(٣)

١ الفسل للضعيف واللاحق ٢ الازم حي من بني تطلب وهم الازام

٣ الطبع الضعيف الذي يعلاو الضيف

وَيَسِيرُ مَتَبِعَ الرِّجَالِ إِلَى قَمَرٍ كَثِيرٍ مِنْهُمْ تَبَعَهُ
 بَيْيَ عَلَى الْحَاظِ أَعْيُنِهِمْ مَرَّأَى يَزِيدُ عَلَيْهِ مُسْتَمْعَةً
 تَتَلَوُ مَنَاجِمَهُ مَوَاعِدَهُ كَالشَّهْرِ تَتَلَوُ بِيضَهُ دُرْعَهُ (١)
 أَخَافُ فِي أَلْفٍ تَلَكُّوْ مِنْ حَمَلِ الْأُلُوفِ فَلَمْ يَخْفَ ظِلْمُهُ (٢)
 وَسِوَالِكِ يَا أَبْنَ الْأَفْدَمِينَ عَلَيَّ وَهَبَ النُّوَالَ وَكَرَّرَ يَرْتَجِعُهُ
 لَا فَضْلَكَ الْمَوْجُودُ فِيهِ وَلَا مَعْرُوفَكَ الْمَعْرُوفُ بِصِطْنِعُهُ
 مُمْرٍ وَقَلَّ غَسَاءُ ثَرْوَتِهِ عَنْ عَامِدٍ لِحْدَاهُ يَنْتَجِعُهُ
 وَالْبَحْرُ تَمَنُّهُ مَرَارَتُهُ مِنْ أَنْ تَسُوعَ لِشَارِبٍ جُرْعَهُ

وقال يمدحه

إِنَّكَ وَالْإِحْتِفَالُ فِي عَذَابِي غَيْرُ مُقِيمٍ زَيْنِي وَلَا مِيلِي
 بَلَى إِنْ أَسْطَعْتَ أَوْ قَدَرْتَ فَخَذْتُ مِنْ خَابِلٍ سَلَوَةٌ لِمُخْتَبِلٍ
 إِنْ الْغَوَايِ رَدَدْتَ خَائِبَةً رَسَائِلِي وَأَعْتَذَرَنْ مِنْ رُسُلِي
 لِنَبْوَةٍ بِي عَنْ الصَّبِيِّ ثَلَمَتْ جَاهِي أَوْ كِبَرَةٍ عَنِ الْغَزَلِ
 مِنْ خَيْرٍ مَا أَسْفَفَ الزَّمَانُ بِهِ وَنَحْنُ مِنْ مَنَعِهِ عَلَى وَجَلِ
 يَوْمٌ بِمِثْلِي يَطْلُعُ بِطَلْعَتِهِ الْقَمَاءُ أَوْ لَيْلَةٌ يَقْطُرُ بَلِ
 يَصْفَرُ صَبْغُ الْكُؤُوسِ لِلشَّرْبِ أَوْ يَحْمَرُّ صَبْغُ الْخُدُودِ لِلْقَبْلِ

١ الدرع ثلاث ليالي من الشهر تلي البيض لاسوداد اوائلها وايضا ضا سائرها

٢ التلكوة الابطاء والتوقف والطلع من ظلم اي غمز في مشبه

لِيَذْهَبِ النَّفْيُ حَيْثُ طَبِئَتْهُ مَا سَبَلَ النَّفْيُ بَعْدُ مِنْ سَبْلِي ^(١)
 آمسى عَلَى فَاثِتِ الشَّبَابِ وَمَا أَتَقَفْتُ مِنْهُ فِي الْأَعْصَرِ الْأَوَّلِ
 وَمُخْتَشِرِ لِلْهَجَاءِ قُلْتُ لَهُ وَخَافَ عِنْدِي جَرِيرَةُ الْبُخْلِ
 وَدَيَّ لَوْ قَدْ كُفَيْتُ مَا قَبِلَ الدَّهْرُ كَمَا قَدْ كُفَيْتُ مَا قَبِلِي
 حَسْبُكَ أَنْ تُحْرَمَ الْمَدِيحَ وَمَا يَأْتُرُ مِنْ شَاهِدٍ وَمِنْ مَثَلِ
 أَغْنَانِي اللَّهُ بِالْكَثِيرِ وَمَا أَغْنَى عَنِ الْأَدْنِيَاءِ وَالسُّفْلِ
 يَكْفِيكَ مِنْ ثَرَوَةٍ مِيتِكَ مِنْ سَبَبِ أَيِّ عَامٍ عَلَى أَمَلِ
 تَسْهَلُ أَخْلَاقُهُ وَتَحْنُ عَلَى حَالٍ مِنَ الدَّهْرِ وَعَرَّةُ الْحَيْلِ
 تَحْتَلُّ مَرْفُوعَةً أُرُومَتُهُ ^(٢) مِنْ وَائِلٍ فِي الزَّكَانِ وَالْقَلَلِ
 إِنْ نَطَطَ مَرْضَاتُهُ وَتَحْرَمَ رَدَا ذَ الْغَيْثِ أَوْ وَبَلَهُ فَلَا تَبَلِ
 أَجَلِي لَنَا الْعُسْكَرَانِ عَنْ قَمَرِ مُلْتَبِسٍ بِالسُّعُودِ مُتَّصِلِ
 أَشْوَسُ لَا يَلِيسُ الْخَلِيلَ عَلَى عَمْدِ التَّكْفِي وَكَثْرَةِ الزَّلَلِ ^(٣)
 يَشْغَلْنِي وَصَفُ مَا بَيْنَ بِهِ وَكُلَّ يَوْمٍ يَزِيدُ فِي شُغْلِي
 حَابَ وَدَاعٍ مِمَّا تَشِيدُ بِهِ نَعْمَى مُقِيمٍ وَحَمْدُ مَرْحَلِ
 فَاسْلَمْ مَوْقِي مِنَ الْخَوَادِثِ فِي سِنْرِ مُقْطَى عَلَيْكَ مُنْشَدِلِ
 وَلَا تَزَلْ تُرْغِمُ الْعِدَى بِنْدَى مُؤْتَنَفٍ مِنْ يَدَيْكَ مُقْبِلِ ^(٤)

١ سبل اباح اي لم يجد النفي بعد طر يقا الى سبلي ٢ الرعان الجبال الطويلة
 القلل اعالي الجبال ٣ الخليل المعدم الفقير ٤ اتتفت الشيء اخذ فيه وابتدا

وقال يمدحه

عِنْدَ الْعَقِيقِ فَمَا ثَلَّاتِ دِيَارِهِ شَجَنٌ يَزِيدُ الصَّبَّ فِي اسْتِعْبَارِهِ
وَجَوَى إِذَا اعْتَلَقَ الْجَوَانِحُ لَمْ يَدْعُ لِعَتَمٍ سَبَبًا إِلَى إِفْصَارِهِ
دِمْنٌ تَاهَبَ رَسْمُهَا حَتَّى عَمَّا مِنْهَا تَعَاقُبُ رَائِحُ بِقَطَارِهِ
بَاتَتْ وَبَاتَ الْبَرْقُ يَمْرِي عُوْدُهُ فِيهَا وَيَنْتِجُ مُتَقَلَّاتٍ عِشَارِهِ ^(١)
فَالْأَرْضُ فِي عِمَمِ النَّبَاتِ مُجْدَّةٌ أَثْوَابَهَا وَأَرْوَضُ فِي نَوَارِهِ
يَمْضِي الزَّمَانُ وَمَا بَلَغْتُ لِبَاتِي مِنْ حُسْنِ مَوْهَبِ الصَّبِيِّ وَمَعَارِهِ ^(٢)
لَيْلٌ بِذَاتِ الطَّلْحِ إِسْدَافَانُهُ أَشْهَى إِلَى الْمُسْتَقَى مِنْ إِسْمَارِهِ ^(٣)
وَمَنْ أَجَلَ طَيْفِكَ عَادَ مَظْلَمٌ لَيْلِهِ أَحْلَى لَدَيْهِ مِنْ مُضِيِّ نَهَارِهِ
يَنَاقِ الْحَبَالُ عَنْ الدُّنُوِّ وَرُبَّمَا وَصَلَ الزَّيَادَةَ عِنْدَ تَحْطِ مَزَارِهِ
وَلَقَدْ حَلَفْتُ وَفِي الْيَتِي الصَّفَا فِي هَضْبِهِ وَالْبَيْتُ فِي أَسْتَارِهِ ^(٤)
لِلْخَضِرِ فِي شُبِّهِ الْخُطُوبِ وَرَأْيُهُ كَالسَّيْفِ فِي حِمْسِ الْوَعْيِ وَغِرَارِهِ ^(٥)
إِنْ أَزَعَجْتِكَ مِنَ الزَّمَانِ مُلِمَةٌ فَأَنْدُبُ رَيْبَتَهُ لَهَا أَيْنَ زَارِهِ
مَنْ ذَا تَوَمَّلَهُ لِيُثِلَ فَعَالِهِ أَمْ مَنْ تَوَهَّلَهُ لِيُفَوِّضَ غِمَارِهِ
يُرْجَى مُرْجِيهِ فَيُؤْتِنُ الْغَنَى مِمَّا بَيْلٌ وَيُسْتَجَارُ بِحَارِهِ
إِمَّا غَنِيٌّ زَيْدٌ سَبِيحٌ إِغْنَاهُ أَوْ مُقْتَرٌ يُعْدَى عَلَى إِقْتَارِهِ

١ يمرى من مرت الريح السحاب استدرته. والغود جمع عائد وهي الانثى الحديثة
التناس. العشار اللوق التي مضى لحملها عشرة اشهر. وفي البيت مجاز ٢ اللبانة الحاجة
٣ الاسداف الاظلام ٤ الالية القسم ٥ الفرار حد السيف

وَمُظْفَرٌ بِالْمَجْدِ إِذْ رَاكَ أَتَاهُ
حَسْبُ الْعُدُوِّ صَرِيحَةٌ مِنْ رَأْيِهِ
تَجَلَّى الْخَوَادِثُ عَنْ أَغْرَ كَأَنَّمَا
عَنْ مُكَثِّرٍ مِنْ سَيِّئِكَ لَوْ جَرَى
أَنْسَى صَنَائِعُهُ إِلَيَّ وَمَا بَيْنِي
بَحْرٌ إِذَا وَرَدَتْ رَيْبَةٌ سَيْحَةٌ
وَإِذَا الْأَرْاقِمُ فَاخْرَتِ الْكَفَاءَ هَا
أَوْلَادُ مَسْعُودٍ بَيْنَ كَلَمِهِمْ
يَرْجُو حَسُودٌ هُمُ الْكَفَاءُ بَعْدَمَا
نَبَيْتُ أَنَّ أَبَا الْعَمَرِ زَادَهُمْ
أَتْبَعَنَ عَبْدُ اللَّهِ رِمَّةَ أَحْمَدِ
مَا بَالُ قَبْرِ أَبِيكُمْ فِي دُورِهِمْ
أَلَا أَنْتَقَدْتُمْ شِلْوَهُ وَعَدِيدُكُمْ

فِي الْحَطَرِ زَائِدَةٌ عَلَى أَوْطَارِهِ
تُمْضِي لَهُ أَوْ جَرَّةٌ مِنْ نَارِهِ ^(١)
رَضَوِي أَصَالَةَ حِلْمِهِ وَوَقَارِهِ
مَعَهُ الْفُرَاتُ لَقَلَّ فِي إِكْثَارِهِ
أَثَرُ يَلُوحُ عَلَيَّ مِنْ آثَارِهِ
لَمْ تَخْشَ نَهْلَتَهَا عَلَى تِيَارِهِ ^(٢)
بَدَأَتْ يَسُودُ دِهِ وَعِظَمَ فَخَارِهِ
كَلاُوا تُغَوَّرُ الْمَجْدُ مِنْ أَفْطَارِهِ
خَفِيَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ فِي أَقْمَارِهِ
نَارًا عَشِيَّةً جَاءَ طَالِبُ نَارِهِ
وَالنَّفْعُ يَتَّبِعُنَّ هَيْجُ مَثَارِهِ
غُلُقًا وَقَبْرُ أَبِيهِمْ فِي دَارِهِ
قُوَّةُ الْحَصَى وَالضَّعْفُ مِنْ مِقْدَارِهِ

وقال بمدحه

لِمَا وَصَلَتْ أَمْثَالُ مِنْ حَبْلِنَا شُكْرُ
وَإِنْ حُمُ بِالْبَيْنِ الَّذِي لَمْ نَرِدْ قُدْرُ ^(٣)
إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ زَفَرَةٌ لِنِراقِهِمْ
فَمَا عَذْرُهَا إِلَّا يَضِيقُ بِهَا الصَّدْرُ

١ الصريمة العزيمة ٢ يسبح يجرى على وجه الأرض • التهمة المرة من نهل
اي شرب اول الشرب ٣ حم قرب وقدر • البين الفراق

نَصَبِي مِنْ حَيْكِ أَنْ صَبَابَةٌ
 وَتَحْتَ ضُلُوعِي مِنْ هَوَاكِ جَوَانِحُ
 وَقَدْ طَرَفَتْ عَيْنَاكَ عَيْنِي لَا قَدَى
 وَصَالَ سَقَايَ الْخَبْلَ صِرْفًا فَلَمْ يَكُنْ
 وَبَاقِي شَبَابٍ فِي مَشِيبٍ مُغْلَبٍ
 وَلَيْسَ طَلِيقًا مِنْ يَرْوَحُ أَوْ غَدَا
 تَطَاوَحَنِي الْعَصْرَانِ فِي رَحْوِيهِمَا
 مَتَاعٌ مِنَ الدَّهْرِ أَسْتَجِدُّ بِجِدِّي
 سَتَرْتُ عَلَى الدُّنْيَا وَلَوْ شِئْتُ لَمْ يَكُنْ
 وَخَادَعْتُ رَأْيِي إِنَّمَا الْعَيْشُ خِدْعَةٌ
 وَمَا زِلْتُ مَذْأَبَرْتُ أَسْمُو إِلَى الْآثِي
 إِذَا مَا أَلْقَى اسْتَغْنَى فَلَمْ يُعْطِ نَفْسَهُ
 وَبَرَّثِي لِبَعْضِ الْقَوْمِ مِنْ بَعْضِ مَالِهِ
 أَرَقْتُ جَنَائِبَ الْمُضَلِّ تَرْوِي
 وَقَدْ زَعَمُوا مِصْرُ مَعَانٍ مِنَ الْفَنَى
 سَيَجْبِرُ كَثَرِي الْمِصْقَلُونَ إِيَّاهُمْ

مِرْحَةٌ تَبْرِي الْعِظَامَ وَلَا تَبْرُو^(١)
 مُحَرَّقَةٌ فِي كُلِّ جَانِحَةٍ جَرْمُ
 أَصَابِهِمَا مِنْ عِنْدِ عَيْنِكَ بَلْ سَحَرُ
 لِيَلْبِغَ مَا آدَتْ عَقَائِلُهُ الْهَجْرُ
 عَلَيْهِ اخْتِثَاءُ الْيَوْمِ يَكْثُرُهُ الشَّهْرُ^(٢)
 يَسُومُ التَّصَابِي وَالْمَشِيبُ لَهُ أَمْرُ
 يُسَيِّنِي عَصْرٌ وَيُعَلِّقُنِي عَصْرُ^(٣)
 وَأَعْظَمُ جُرْمِ الدَّهْرِ أَنْ يَمْنَحَ الدَّهْرُ
 عَلَى عَيْنِهَا مِنْ نَحْوِ ذِي نَظَرٍ سِتْرُ
 لِرَأْيِكَ تَسْتَدْعِي الْجَهْلَةَ أَوْ سَكْرُ
 تُرَادُّ لَهَا حَتَّى يُشَادَّ بِهَا الذِّكْرُ
 تَعْلِي نَفْسٍ بِالْفَنَى فَالْفَنَى قَفْرُ
 إِذَا مَا أَلِيدُ الْمَلَايَ شَأْنَهَا أَلِيدُ الصِّفْرِ^(٤)
 فَلَا نَشَبَ بَعْدَ الْعَيْدِ وَلَا وَفْرُ
 فَكَيْفَ أَسْفَتْ بِي إِلَى عَدَمٍ مِصْرُ^(٥)
 بِهِمْ تُدْفَعُ الْجَلَى وَيَجْتَبَرُ الْكَسْرُ

١ يروح به الامر جهده واذا به اذى شديد . تبري تنحت . تبرو تشفي واصلها
 تبروه بالهمز تخففت للقافية ٢ الاختباء تغير اللون من مخافة سلطان ونحوها
 ٣ تطاوح ترامى يسيني يتركني ٤ شأنها سبقتها ٥ اسف دنا

فَمَا يَتَّعِطَىٰ مَا يَنَالُونَهُ يَدٌ
عَرِيقُونَ فِي الْأَفْصَالِ يُؤْتَفُّ الْوَدَىٰ
إِذَا تَجَرَّوْا فِي سُودٍ وَتَزَايَدُوا
تَجَاوَزَ الْقَوَائِي بِالْأَيْدِي مَبْرَةً
خَدَوَاعِي الْأَكْفَانِ تَارِجُ أَرْضِهِمْ
وَمَا سَوَّدَ الْأَقْوَامُ مِثْلُ عَمَارَةٍ
تَجَنَّبَ سِوَاهُمْ لِلْعُلَىٰ وَاتَّبَاعِهَا
فَمَا لَكَ فِي أَطْوَادٍ تَقْلِبُ مَرْتَقَىٰ
وَقَدْ مَلِثَتْ فَخْرًا رَبِيعَةً أَنْ سَعَىٰ
وَمَا أَمْرَقَ الْبُكَرَيْنِ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ
وَيَحْمِلُ عَنَّا الْخَضِرُ خَضِرُ بْنُ أَحْمَدَ
بَغَزِيرٍ يَدٍ مِنْهُ نَقُولُ قَلَمَتْ
وَكَمْ بَسَطَ الْخَضِرُ بْنُ أَحْمَدَ غَايَةً
لَهُ الْفَعْلَاتُ الدَّهْرُ أَقْطَعُ دُونَهَا
مُعِيْمٌ عَلَى نَهْجٍ مِنَ الْجُودِ وَارْضَحْ

وَلَا يَتَقَصَّىٰ مَا يَنَالُونَهُ شُكْرٌ
لِنَاشِئِهِمْ مِنْ حَيْثُ يُؤْتَفُّ الْعُمُرُ^(١)
فَأَنْفَقُوا مَا أَبْضَعَتْ عَنْدهُمْ الشَّعْرُ^(٢)
تَضَاعَفَ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ عَشْرُ
بَطِيْبٍ ثَاءٍ مَا يُرَادُ بِهِ الْفَطْرُ^(٣)
إِذَا نَسِيَ الْأَقْوَامُ شَاخَ لَهُ ذِكْرُ
بِسْعِي وَعَرَسٍ مِنْ حَيْثُ أَدْرَكَكَ الْفَجْرُ^(٤)
وَلَا مِنْكَ فِي حَوْزٍ جَمَاعِهَا الْكُبَرُ
لَهَا مِنْ سِوَى بَكْرِ ابْنٍ وَائِلِهَا بَكْرُ
حَبِيبُ أَبِي يَوْمِ الْفَضْلِ أَوْ عَمْرُو
مِنْ الْمَحَلِّ عَيْنًا لَيْسَ بِحِمْلَةِ الْفَطْرِ
يَدُ الْغَيْثِ مِنْهَا أَوْ ثَقِيلُهَا الْبَحْرُ^(٥)
مِنْ الْجَدِّ لَا يَقْصُوْ مَسَافَتَهَا الْخَضِرُ^(٦)
أَشْلُ وَظَهَرَ الْأَرْضُ مِنْ مِثْلِهَا قَفْرُ
وَنَحْنُ إِلَى جَمَاتٍ نَائِلِهِ سَفَرُ^(٧)

١. يؤتف يؤتف ٢. تجروا باعوا واشتروا. ابضع الشيء جعله بضاعة
٣. الأكثاف الجوانب. تارج تفوح منها رائحة طيبة ٤. عرش القوم
٥. ثقيلا شايها ٦. يقصو
٧. الجملت الأبار الكثرة الماء. سفر مسافرون والمراد أننا نرحل لنسقي مياه جوده

يُدِّي لَنَا الْحَاجَاتِ مَطْلَبًا نَوَسِي
مُضِي يَنْوِبُ الْبَشَرُ عَنْ ضَحِكَانِهِ
فَتَى لَا يُرِيدُ الْوَفَرَ إِلَّا ذَخِيرَةً
وَأَكْثَرُهُمْ يَهْوِي الْأَصَافَةَ كَي بَرَى
رَبِيعٌ تَرْجِيهِ رَبِيعَةٌ لِلْفَنَى
وَمَا زَالَ مِنْ آبَائِهِ وَجَدُودِهِ
أَبَا عَامِرٍ إِنْ الْعَمَالِي وَأَهْلَهَا
إِذَا جِئْتُمْ أَكْرُمَةً تَبْهَرُ الْوَرَى
إِذَا نَحْنُ كَافَأْنَاكُمْ عَنْ صَنِيعَةٍ
بِمَقْشُورَةٍ نَقَشَ الدُّنَايِرُ يُتَقَى
تَبِيتُ أَمَامَ الرِّجِّ مِنْهَا طَلِيعَةٌ
تُقْضَى دُيُونُ الْمُتَعَمِّينَ وَيَقْتَنَى

شَطُونٌ وَمَا تَأَهَا عَلَى نَائِيهَا وَعَرُ^(١)
وَلَا رَبِّ فِي أَنْ الْعَبُوسُ هُوَ الْعَسْرُ
لِمَا تُرَقِّدُ تُرْتَادُ أَوْ مَغْرَمٌ يَعْرِوُ
لَهُ فِي الَّذِي يَأْتِيهِ مِنْ طَبَعٍ عُدْرُ
وَيُكْثِرُهَا مِنْ رَفِيدِهِ النَّائِلُ الْعَمْرُ^(٢)
لَهُمْ أَنْجُمٌ فِي سَقْفِ عَلِيَّائِهَا زَهْرُ
يُودُونَ وَدَا أَنْ يَطُولَ بِكَ الْعَمْرُ
فَمَا هِيَ بِدَعٍ مِنْ عِلَاكُمْ وَلَا يَكْرُ^(٣)
أَنْفِنَا فَلَا التَّقْصِيرُ مَنَا وَلَا الْكُفْرُ^(٤)
لَهَا الْفَلْظُ مُخْتَارًا كَمَا يُتَقَى الْتَبَرُ
وَعُدُوتَهَا شَهْرٌ وَرَوْحَتَهَا شَهْرُ
لَهُمْ مِنْ بَوَاقِي مَا أَعَاظْتَهُمْ فَخْرُ

وقال لابن بسطام

إِسْلَمَ أَبَا الْعَبَّاسِ وَأَبْقَى وَلَا أَرَالَ اللَّهُ ظِلْكَ
وَكُنِ الَّذِي بَقِيَ لَنَا أَبَدًا وَنَحْنُ نَمُوتُ قَبْلَكَ
لِي حَاجَةٌ أَرْجُو لَهَا إِحْسَانَكَ أَلَا وَفَى وَفَضْلَكَ

١ شطون بعيدة ٢ الغمر الماء الكثير ٣ بدع مبتدعة

٤ الصنيعه الاحسان

وَالْبَجْدُ مُشْتَرِطٌ عَلَيْكَ قَضَاءُهَا وَالشَّرْطُ أَمْلَكَ
فَلَنْ كَفَيْتَ مِنْهَا فَلَمَّحْتُهَا أَعَدَدْتُ مِثْلَكَ

وقال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف

هُمْ أَوْلَى رَائِحِينَ أَوْ غَادِيَنَا عَنْ فِرَاقٍ مُنْسِينَ أَوْ مُصْجِحِينَ
فَعَلَى الْعَيْسِ فِي الْبَرَى تَمَادَى عَبْرَةٌ أَمْ عَلَى الْهَمَا فِي الْبُرَى ^(١)
مَا أَرَى الْبَيْنَ مَخْلِيًا مِنْ وَدَاعٍ أَنْفُسَ الْعَاشِقِينَ حَتَّى تَبِينَا ^(٢)
مِنْ وَرَاءِ الْعُيُونِ كُشْبَانُ رَمَلٍ تَشْتَى أَفَانَهُنَّ فَنُونَا ^(٣)
وَيَبُودُ الْقُلُوبِ يَوْمَ اسْتَقَلَّتْ ظُلْمُنُ الْحَيِّ لَوْ تَكُونُ عِيُونَا ^(٤)
مَنْزِلُ حَاجٍ لِي الصَّبَابَةِ وَالشَّوْ قُ قَرِينِي فِيهِ فَسَاءَ قَرِينَا
يَوْمَ كَانَ الْمَقَامُ فِي الدَّارِ شَكَا يَبْعَثُ الْحُزْنَ وَالرَّحِيلَ يَفِينَا
إِنَّ تِلْكَ الطَّلُولَ مِنْ وَهِينَا أَحْزَنْتَ خَالِيَا وَزَادَتْ حَزِينَا
فَأَنْزِلْ كَأَنِّي فَمَا أَطِيعُ عَدُولَا وَأَخْذَلَا لِي فَمَا أُرِيدُ مُعِينَا
شَرَفَا يَارَبِيعَةَ بَنِي نِزَارٍ خَصَّ قَوْمًا وَعَمَّكُمْ أَجْمَعِينَا
غَدَرَ النَّاسُ أَوَّلًا وَأَخِيرَا وَكَرَّمْتُمْ فَكُتُّمُ الْوَافِينَا
مَا قَضَيْتُمْ عَهْدًا وَلَا خَتَمْتُمْ غِيَا وَحَاطَى لِمَجْدِكُمْ أَنْ يَخُونَا

١ البرى جمع برة وهي الخلقة تكون في انف البعير . البرين جمع برة ايضاً

٢ تبين تفرق . ٣ الكشبان التلال من الرمل ٤ الظعن جمع ظعون
وهو البعير يتمل ويحمل عليه

نَحْنُ فِي خِلَةِ الصَّفَاءِ وَأَنْتُمْ كَالْيَدَيْنِ اصْطَفَتْ شَمَالَ يَمِينَا
 ضَمْنَا الْخَلْفُ فَأَتَصَلْنَا دِيَارًا فِي الْمَقَامَاتِ وَالْأَفْئِنَّا غُصُونَا ^(١)
 لَمْ تَقْلَبْ قُلُوبَنَا يَوْمَ هِجَاءِ وَلَيْسَتْ أَيْدِي سَبَا أَيْدِينَا
 وَأَيْبُكُمْ لَقَدْ نَهَضْتُمْ عِبَادِيَدَ بِنَعْمَى مُحَمَّدٍ وَثِينَا ^(٢)
 وَلَئِنْ أَحْسَنَ بَنُ يَوْسُفَ لِلَّهِ يَرَاكُمْ فِي نَصْرِهِ مُحْسِنِينَ
 قَدْ شَكَرْتُمْ نِعْمَاهُ بِالْأَمْسِ حَتَّى لَعَدِدْتُمْ بِشُكْرِهِ مُنْعِمِينَ
 وَإِذَا مَا مَوَاهِبُ الْعُرْفِ لَمْ تُقْضَ بِحُجْرِ الثَّنَاءِ كَأَنْتَ دُيُونَا
 وَأَحَقُّ الْإِحْسَانِ أَنْ يُصَرَفَ الْحَمْدُ إِلَيْهِ مَا لَمْ يَكُنْ مَمْنُونَا
 وَأَمَا لَوْ يَشَاءُ يَوْمُ ابْنِ عَمْرٍو لِأَبَادِ الْعَمْرَيْنِ وَالزَّيْدَيْنَا
 أَطْفَاءَ السَّيْفِ عَنْكُمْ وَهُوَ نَارٌ يَتَلَفَّى حَدَاهُ فِيكُمْ مَمْنُونَا
 سَارَ يَسْتَرْشِدُ الْجُومَ إِلَيْهِمْ فِي سَوَادِ أَنْظِلْمَاءِ حَتَّى طُفِينَا
 مَارِقًا مِنْ جَوَانِحِ اللَّيْلِ بَغِي عَصْبَةٍ مِنْ نُحُمَاتِهِمْ مَارِقِينَا
 أَذْكَرْتُمْ سِمَاءَ سَيِّمَاءِ عَلِيٍّ إِذْ غَدَا أَصْلَعًا عَلَيْهِمْ بَطِينَا
 آثَرَ الْغَفْوِ عَالِمًا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى غَفَوًا عَنِ الْغَافِينَا
 زِدْهُمْ يَا أَبَا سَعِيدٍ فَمَا السُّؤْدُ دَدُ إِلَّا زِيَادَةُ الشَّاكِرِينَا
 تِلْكَ سَاعَاتُهُمْ مَعَ ابْنِ حَمِيدٍ طَالَ مِقْدَارُهَا فَعَدَّتْ سِينَا
 عَاقَرُوا الْمَوْتَ فِي حِفَافٍ رِكَابِيهِ وَقَدْ نَازَلُوا الْأُلُوفَ مِئِينَا ^(٣)

١ الخلف العهد ٢ المبادئ لا واحد لها من لفظها ومعناها الفرق من الناس
 الثبين جمع ثبة وهي الجماعة والعصبة من الفرسان ٣ الحفاف الجانب

يَرْجِفُ الْخَلْفُ فِي صُدُورِنَا هُمْ
أَوْ لَمْ تُبَيِّنْ بِسَاحَةِ سَنَجَا
الْسَّنُّ تَلَشَّرُ الثَّنَاءُ وَأَكْبَا
نِعْمَةٌ إِنْ يَجِدُ بِهَا اللَّهُ يَوْمًا
إِنْ تَلَسَّنَا تُخَبِّرُ بِخَيْرِ أَنْاسٍ
قَدْ ذَمَّ مَنْ مِنْ دَهْرِنَا مَا حَمِدْنَا
تَكَرُّهُ الْعَاجِزِ الضَّعِيفِ إِذَا جَا
ثَبَّتَ اللَّهُ وَطَآءَةً لَكَ أَمْسَتْ
رُبَّمَا وَقَعَتْ شَمَلَتْ بِهَا الرُّو
قَدْ أَمِنَّا أَنْ يَأْمُوكَ عَلَى حَا
فَزَعُوا بِأَسْمِكَ الصَّيِّ فَعَادَتْ
وَتَوَافَتْ خِيَالُكُمْ مِنْ أَرْضِ طَرَسُو
عَابَسَاتٍ يَحْمِلْنَ يَوْمًا عَبُوسًا
زُرْنَ بِالْأَرَعِينِ أَرْضَ الْبَقْلَا
قَدْ طَوَّاهُنَّ طِبْنُ الْفَيَاسِ فِي
كُوْعُولِ الْهَضَبِ رُحْنٌ وَمَا يَمْلِكُنَّ إِلَّا صَمُّ الرِّمَاحِ قُرُوفًا^(١)

١ تنبي تخبر وفاعلة السن في البيت الثاني

٢ الوجيف الاضطراب

٣ المراد بالرماح الصم الصلبة الشديدة

حُلْنَ فِي يَابِسِ الثَّرَابِ فَمَا رُمْنَ طَعَانًا حَتَّى وَطِئْنَ الطِّينَا
 وَتَقِيرَ إِلَى عَقْرِ قَسَ أَنْفَرُ تَ فَكُنْتَ الْمُطْفَرَّ الْمِيمُونَا ^(١)
 إِذْ مَلَأَتْ السُّيُوفَ مِنْهُمْ وَمِنَا وَعَمَسَتْ الرِّمَاحَ فِيهِمْ وَفِينَا
 ثُمَّ عَرَفْتَهُمْ جِبَاهَ رِجَالٍ صَامِتِينَ فِي الْوَعَى مُصْمِتِينَ
 لَمْ يَكُنْ قَلْبُكَ الرِّقِيقُ رَقِيقًا لَا وَلَا وَجْهُكَ الْمَصُونُ مَصُونًا
 مَا أَطَاقُوا دَفْنَ الَّذِي أَظْهَرُوهُ كَبُرَ الْحَقْدُ أَنْ يَكُونَ دَفِينَا
 بَعْضُ بَعْضًا مَكُمُ فَلَيْسَ مُفِيقًا أَوْ يَرُدُّ الْأَدْيَانَ بِالسَّيْفِ دِينَا
 هَمَّةٌ فِي ضِدِّ تَبْلِيغِ هَامٍ فِي قُرَى الْعَازِرُونَا وَالْمَازِرُونَا ^(٢)
 وَلَعَرِي مَا مَاءُ زَمْزَمَ أَحَلَّى عِنْدَهُ مِنْ دَمٍ بِزَارِمِينَا
 يَجْعَلُ الْبَيْضَ حَيْنَ يَأْمُرُ أَغْلَا لَا لِأَسْرَاهُ وَالْمَنَايَا مُجُونَا
 غَيْرَ وَإِنْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ حَتَّى يَطْمِنَ الْإِسْلَامُ فِي طَمِينَا

وقال يمدح يوسف بن محمد

هَلْ أَنْتَ مُسْتَمِعٌ لِمَنْ نَادَاكَ قَتِيبٌ عَنْ شَوْقٍ إِلَيْكَ دِرَاكَا ^(٣)
 يَا يُوسُفُ ابْنَ مُحَمَّدٍ دَعَوَى أَمْرِي عَدَلَ الْهَوَى بِلسَانِهِ فَدَاكَ
 لَا يُعْدَمُ الْعَافُونَ حَيْثُ تَوَجَّهُوا يَدَكَ الْهَتُونَ وَوَجْهَكَ الْأَضْحَاكَ

١ النفير القوم يتفرون معك ويتنافرون في القتال. وانقر القوم فلا تأنصروه
 ومدوه. الميمون المبارك ٢ الهام جمع هامة وهي الرأس ٣ دراكاً متصلاً

مَا زِلْتَ مُذْ جَارَيْتَ سَابِقَ مَعَشَرٍ
 فَجَرَى عَلَى غُلُوَائِهِ وَعَلَقَتْهُ
 صَرْفُوكَ عَنْ حَرْبِ الثُّغُورِ بِقَدَرٍ مَا
 دَحَضْتَ بِهِ قَدَمَاهُ عَنْ أَهْوِيَةٍ
 فَوَرَأَيْكَ الْإِسْلَامُ مُحَرَّسٌ الْقُوَى
 وَالرُّومُ تَعْلَمُ أَنَّ سَيْفَكَ لَمْ يَزَلْ
 وَلَوْ احْتَضَمَتْهُمْ بِأَيْدِكَ لَا تَنَقَّتْ
 لَنْ يَأْخُذَ الْحَسَادُ بِمَجْدِكَ بِالنُّي
 أَهْدَى السَّلَامُ لَكَ السَّلَامُ وَنِعْمَةٌ
 وَحَدَا النِّعَامُ إِلَى الثُّغُورِ رِكَابُهُ
 أَرْضُ نَيْبَةٍ عَلَى السَّيَابِ إِذَا التَّقَى
 لَمْ تَرَوْ دِجْلَهُ ظِلْمَةٌ مِنِّي وَقَدْ
 فَمَتَى أُرُومُ الْغُرَبِ نَحْوَكَ مَا تَمَّ
 لَا تَسْأَلْنِي عَنْ بَعْدٍ مَطْلَبِي
 فَلَقَدْ طَلَبْتُ الرِّزْقَ بَعْدَكَ مُعَوَّزًا
 قَصَدُوا الْعُلَى حَتَّى رَهَقَتْ أَبَاكَ ^(١)
 بِالْجُرْيِ لَا قُوَّتًا وَلَا إِدْرَاكَ ^(٢)
 عَرَفُوكَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ بِسِوَاكَ
 ثَبَّتَ عَلَيْهَا مَا لَهْدَى قَدَمًا كَا ^(٣)
 لَمَّا جَعَلْتَ أَمَامَكَ الْإِشْرَاكَ
 حَقًّا إصِيدَ مُلُوكُهَا وَهَلَكَ كَا
 مِنْ خَلْفِ أَمْوَاجِ الْخَلِيجِ يَدَاكَ ^(٤)
 اللَّهُ أَعْطَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ
 نُهْدِي الْغَلِيلَ إِلَى صُدُورِ عُدَاكَ
 حَتَّى أَنَاخَ بِعُلُوقِهَا فَسَقَاكَ
 سِيحَانُ فِي حُجْرَانِهَا وَنَدَاكَ
 جَاوَزْنَاهَا وَتَرَكْتُ ذَاكَ لِدَاكَ
 غَرِبَ النُّدَى فَأَرَى النُّدَى وَأَرَاكَ ^(٥)
 وَكُفُوفِ أَمَالِي جُعِلْتُ فِدَاكَ
 وَمَدَحْتُ بَعْدَ فِرَاقِكَ الْآفَاكَ



١ رَهَقَتْ لَحَقَتْ ٢ الغلواء القوة ونشاط الشباب ٣ الاهوية الوهدة
 العميقة. دحض يرجله لخص بها الارض كما يفعل المذبوح ٤ الاید القوة
 ٥ الغرب الاعتبار او الزوج عن الوطن. والغرب اللو العظيمة. الماتج من
 يستخرج اللو

وقال يمدحه

لَهُ الْوَيْلُ مِنْ لَيْلٍ بَطَاءٍ أَوْ آخِرَةٍ
إِذَا كَانَ وَرْدُ الدَّمْعِ بِالنَّائِي أَعُوزَتْ
أَدَارَهُمْ الْأُولَى بِدَارِهِ جُلُجُلٍ
وَجَاءَكَ بِمَكِي يُوسُفُ ابْنُ مُحَمَّدٍ
عَلَى أَنَّهُ لَوْ شَاءَ رَبُّكَ يَبَيْتَ
وَإِنِّي لَكَاثِنْ مِنْ عِنَانِي فَسَائِلٌ
تَقْضَى الصَّبِيَّ إِلَّا خِيَالًا يَعُودُنِي
يَجُوبُ سَوَادُ اللَّيْلِ مِنْ عِنْدِ مُرْهَفٍ
فَبَذَرْتُ الْوَصْلَ الْقَدِيمَ وَلَيْلَةً
وَعَهْدًا أَيْنَا فِيهِ إِلَّا تَبَايَنَا
رَأَيْتُ أَبَا يَعْقُوبَ وَالنَّاسَ ذُوجِمَا
هُوَ الْمَلِكُ الْمُوْهُوبُ لِلدِّينِ وَالْعُلَى
لَهُ الْبَأْسُ يُخْشَى وَالسَّمَاحَةُ تُرْتَجَى
وَقُورُ النَّوَاحِي وَالنَّدَى يَسْتَحِفُّهُ
إِذَا وَقَعَتْ بِالْقُرْبِ مِنْهُ مُلِمَةٌ
إِذَا خَرَسَ الْأَبْطَالُ فِي خَمْسِ الْوَعَى

وَوَشَكَ نَوَى حَيٍّ تَذُمُّ أَبَاعِرُهُ^(١)
يَغْبِرُ تَدَانِي الْحِلَتَيْنِ مَصَادِرُهُ
سَقَاكَ الْحَيَا رَوْحَانَهُ وَبَوَا كِرُهُ
فَرَوْنِكَ رِيَاءُ وَجَادَكَ مَاطِرُهُ
مَعَالِمُهُ لِلصَّبِّ آيْنٌ تُمَاضِرُهُ
جَاذِرُهُ آيْنٌ اسْتَقَرَّتْ جَاذِرُهُ
بِهِ ذُودَالِي أَحُورُ الطَّرْفِ فَاتِرُهُ
ضَعِيفُ قَوَامِ الْخَصْرِ سُودُ غَدَائِرُهُ^(٢)
لَدَى سَمَرَاتِ الْجَزَعِ إِذْ نَامَ سَامِرُهُ
فَلَا أَنَا نَاسِبُهُ وَلَا هُوَ ذَا كِرُهُ
يَوْمَلُهُ أَوْ ذُو ضَلَالٍ يُحَاذِرُهُ
فَلِلَّهِ تَقْوَاهُ وَلِلْمَجْدِ سَامِرُهُ
فَلَا الْغَيْثُ ثَابِتُهُ وَلَا اللَّيْثُ عَاشِرُهُ
لَنَا وَآمِيرُ الشَّرْقِ وَالْجُودُ آمِرُهُ
ثَنَى طَرْفَهُ نَحْوَ الْحُسَامِ يُشَاوِرُهُ
عَلَتْ فَوْقَ أَصْوَاتِ الْحَدِيدِ زَمَاجِرُهُ

١ زم البعير خطمه اي وضع على انفه الخطام وهو جبل يجعل في عنق البعير وثنى

في خطمه اي انفه ٣ الغدائر ذوايب السم

إِذَا التَّهَتَّ فِي لَحْظِ عَيْنِهِ غَضَبُهُ
 وَلَا عِزَّ لِلْإِشْرَاكِ مِنْ بَعْدِ مَا التَّقَتْ
 وَلَيْسَ بِهِ إِلَّا يَكُونُ مَرَامُهَا
 وَمَا كَانَ بُقْرَاطُ بْنُ أَشْوَطَ عِنْدَهُ
 وَقَدْ شَاغَبَ الْإِسْلَامَ خَمْسِينَ حِجَّةً
 وَلَمَّا اتَّقَى الْجَمْعَانِ لَمْ يَجْتَمِعْ لَهُ
 وَلَمْ يَرْضَ مِنْ جِرْزَانَ حِرْزًا يَجِيرُهُ
 فَجَاءَ عَجَبِي الْعَبِيرِ قَادَتُهُ حَبِيرُهُ
 وَمَنْ كَانَ فِي أَسْتِسْلَامِهِ لَا تِمَالَهُ
 وَكَيْفَ يَقُوتُ اللَّيْثُ فِي فَيْدِ لَحْظَةٍ
 فَصَمْنَهُ ثِقْلُ الْعَدِيدِ وَأَحْكَمَتْ
 فَإِنْ أَدْرَكَتْهُ بِالْعِرَاقِ مَنِيَّةً
 بِتَدْيِيرِكَ الْمَنْصُورِ أُغْلِقَ كَيْدُهُ
 وَطَيْكَ سِرًّا لَوْ تَكَلَّفَ طَبِيبُهُ
 وَلَمْ يَنْقُ بِطَرِيقٍ لَهُ مِثْلُ جُرْمِهِ
 كَسَرْتَهُمْ كَسْرَ الْكُفْرِ جَاغَةً بَعْدَهُ
 وَإِنْ يَكُ هَذَا أَوَّلُ النِّقْصِ فِيهِمْ
 رَأَيْتَ الْمَنَايَا فِي الثُّفُوسِ تَوَامِرُهُ
 عَلَى السَّفْعِ مِنْ عَلِيَّاطِرُونَ عَسَاكِرُهُ
 عَسِيرًا وَلَكِنْ أَسْلَمَ الْغَابِ خَادِرُهُ
 بِأَوَّلِ عَبْدٍ أَسْلَمَتْهُ جَرَامِرُهُ
 فَلَا الْخَوْفَ نَاهِيهِ وَلَا الْحِلْمَ زَاجِرُهُ
 يَدَاهُ وَلَمْ يَثْبُتْ عَلَى الْخَوْفِ نَاطِرُهُ
 وَلَا فِي جِبَالِ الرُّومِ رَيْدًا يَجَاوِرُهُ^(١)
 إِلَى أَهْرَبِ الشَّدَقِينَ تَدْمِي أَظْلَافُهُ^(٢)
 فَأَنِي عَلَى مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ عَازِرُهُ
 وَكَانَ عَلَى شَهْرَيْنِ وَهُوَ مُحَاصِرُهُ
 خَلَاحِلُهُ مِنْ صَوْغِهِ وَأَسَاوِرُهُ
 فَقَاتَلُهُ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ آمِيرُهُ
 عَلَيْهِ وَكَكَلَتْ سُمُرُهُ وَبَوَابِرُهُ
 دُحِيَ اللَّيْلُ عَنَّا لَمْ تَسْمَعْ ضَمَامِرُهُ
 بِأَرَانٍ إِلَّا عَازِبُ اللَّبِّ طَائِرُهُ^(٣)
 وَمَنْ يَجِيرُ الْوَهْمِي الَّذِي أَنْتَ كَاسِرُهُ
 وَكُنْتَ لَهُمْ جَارًا فَمَا هُوَ آخِرُهُ

١- الويد الحزف الثاني في عرض الجبل ٢- العير الحمار أيا كان ولكنه غلب

على الوحشي- الأهرت الواسع الشدقين ٣- طازب غائب

وَمَا مُسْلِمُ التَّغْرِ الْمَعَانِدُ رَبِّهِ
 وَقَدْ عَلِمَ الْعَاصِي وَإِنْ أَمَعَتْ بِهِ
 حُسَامٌ وَعَزَمَ كَالْحُسَامِ وَجَحَلُ
 قَلِيلُ فَضُولِ الزَّادِ إِلَّا صَوَاهِلُ
 إِذَا أَتَبْتَ فِي عَرْضِ الْفَضَاءِ فَمَذْحِجُ
 أَمْعَشَرِ قَيْسٍ قَيْسِ عَيْلَانَ إِنَّكُمْ
 عَجَلْتُمْ إِلَى نَصْرِ الْأَمِيرِ وَلَمْ يَزَلْ
 وَإِنْ يَكْثُرُ الْإِحْسَانُ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ
 غَدَا قِسَّةٌ عَدَلًا فَيَقْبِكُمْ نَوَالُهُ
 وَلَا عَجَبَ إِنْ تَشْهَدُوا الطُّغْنَ دُونَهُ
 وَلَوْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا مَسَاعِيكُمُ الَّتِي
 بَنَاءَ عَنِ الْكَلَسِ الَّتِي أَشْتَفَ كَافِرُهُ^(١)
 حَمَلَتْهُ فِي الْأَرْضِ أَنَّكَ زَائِرُهُ
 شِدَادُ قُوَاهُ مُحْكَمَاتُ مَرَائِرُهُ
 ظَهَارِي طَعْنٍ أَوْ حَدِيدٍ يُظَاهِرُهُ^(٢)
 مِيَامِنُهُ وَالْحِي قَيْسُ مِيَايِرُهُ
 حِمَاةُ الْوَعَى يَوْمَ الْوَعَى وَمَسَاعِيرُهُ^(٣)
 يُوَالِي مُوَالِيهِ وَيُنْصِرُ نَاصِرُهُ
 بِأَنْعَمِهِ جَازٍ عَلَيْهِ وَشَاكِرُهُ
 وَفِي مَرَوْ تِهَانِ بْنِ عَمْرِو مَا يُرُهُ
 وَمَا عَشَرَ تَكُمُ فِي نَدَاهُ عَشَائِرُهُ
 يَقُومُ بِهَا بَيْنَ السِّمَاطِينَ شَاعِرُهُ

وقال يمدحه

حَاشَاكَ مِنْ ذِكْرِ نَتْنَةٍ كَثِيبًا
 وَهَوَى هَوَى بِدُمُوعِهِ فَبَادَرَتْ
 وَحَاشَاكَ مِنْ ذِكْرِ نَتْنَةٍ كَثِيبًا
 وَهَوَى هَوَى بِدُمُوعِهِ فَبَادَرَتْ
 وَإِذَا اتَّخَذْتَ الْهَجَرَ دَارَ إِقَامَةٍ
 وَأَخَذْتَ مِنْ بَحْضِ الصَّدُودِ نَصِيْبًا
 أَعْدَاوَةٌ كَانَتْ فَمِنْ عَجَبِ الْهَوَى
 أَنْ يَصْطَفِي فِيهِ الْعَدُوُّ حَبِيبًا^(٤)

١ الناعي البعيد اشتف شرب ما في الاناء كله ٢ الظهاري جمع ظهري
 وهو البعير المدلل لاجل ان احسج اليه بظاهره وماونه ٣ مساعير الحرب موقد نارها
 ٤ التدوب اثار الجراح الباقية على الجلد

أَمْ وَصَلَةٌ صُرِفَتْ فَعَادَتْ هَجْرَةً
 أَرَأَيْتَهُ مِنْ بَعْدِ جَنْلٍ فَاحِمٍ
 فَعَجِبْتَ مِنْ حَالَيْنِ خَالَفَ مِنْهُمَا
 إِنَّ الزَّمَانَ إِذَا تَابَعَ خَطْوَهُ
 فَاتَ الْعَلَى بِأَبِي سَعِيدٍ صَنِوْهَا الْأَدْنَى وَأَعَقَبَهَا أَبَا يَعْقُوبَ ^(١)
 كَالْبَدْرِ جَلَى لَيْلَهُ ثُمَّ ابْتَدَتْ
 أَوْ كَالْحَرِيفِ مَضَى وَأَصْبَحَ بَعْدَهُ
 أَوْ كَالسَّحَابِ إِذَا انْقَضَى شُؤْبُوبُهُ
 أَوْ كَالْحُسَامِ أُعِيرَ حَدَاهُ الرَّدَى
 فَالْيَوْمَ أَصْبَحَ شَمْلَنَا مُتَجَبِّعًا
 كَرُمْتَ خَلَاتِقُ يُوسُفَ بْنَ مُحَمَّدٍ
 أَلَوَى إِذَا طَعَنَ الْمُدْجَجُ صَكَّهُ
 أَعْلَى الْخَلِيفَةِ قَدْرَهُ وَأَحْلَهُ
 وَرَمَى بِشَفَرَتِهِ الثُّغُورَ فَسَدَّهَا
 وَأَنَا النَّذِيرُ لِمَنْ تَغَطَّرَ مِنْ أَوْطَانِي
 إِنَّ عَادَ رِيْعَانُ الشَّبَابِ مَشِيْبَا
 جَوْنِ الْمَفَارِقِ بِالنَّهَارِ خَضِيْبَا ^(٢)
 رَيْبُ الزَّمَانِ وَمَا رَأَيْتَ عَجِيْبَا
 سَبَقَ الطُّلُوبَ وَأَدْرَكَ الْمَطْلُوبَا
 وَنَحْنُ الرُّبْعُ عَلَى النُّجَادِ قَشِيْبَا ^(٣)
 أَنْشَأَ يُؤَلِّفُ بَعْدَهُ شُؤْبُوبَا
 إِنَّ كُلَّ هَذَا كَانَ ذَاكَ قَضُوبَا
 يُشْجِي الْعَدُوَّ وَكَسَرْنَا مَرُؤُوبَا ^(٤)
 فِينَا وَهَذِبَ فِعْلُهُ تَهْدِيْبَا
 لِيَدِيهِ أَوْ نَثَرَ الْقَنَاءَ كُؤُوبَا ^(٥)
 شَرْفًا بَيْتَ النُّجْمِ مِنْهُ قَرِيْبَا
 طَلَّقَ الْيَدَيْنِ مُؤَمَّلًا مَرُؤُوبَا
 مِنْ مَارِقٍ يَدْعُ النُّحُورَ جِيُوبَا ^(٦)

- ١ الجلل الشعر الكثير اللين . الجون الاسود ٢ الصنواياخ الشقيق
 ٣ النجاد ما اشرف من الارض وارتفع ٤ يشجي يحزن . رأب الصدع اصلحه
 ٥ الاولوى الذي يلتوي على خصمه . القنأة الرمح . الكيوب عقد الرمح
 ٦ الجيوب القلوب والصدور

وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَبَا أُمِيَّةَ لَوَّعَتْ
بِالسَّيْفِ أَرْسَلَ الْخَلِيفَةُ مُصَلَّتَا
قَصْدَ الْهَدْيِ بِالْمُعْضَلَاتِ يَكِيدُهُ
حَتَّى تَقْنَصَ فِي أَظْفَارِ ضَيْغَمٍ
وَنَهَيْتَ أَشْوَطَ بْنَ حَمْزَةَ أَوْنَهَى
ظَنُّ الْظُّنُونِ صَوَاعِدًا فَرَدَدْتُهُ
مُنْقَسِمَ الْأَحْشَاءِ يَنْفُضُ رَوْعُهُ
كَلِمًا يَشِبُّ نَفَانُ يَلْمُ أَنَّهُ
تَكَلَّمَ كَافِرَةً أَتَتْ بِكَ نَجْوَةٌ
حَذَرْتُكَ الْمَلِكَ الَّذِي أَجْتَمَعَتْ لَهُ
سَادَاتُ نَهَانَ بْنِ عُمَيْرٍ أَقْبَلُوا
وَجَمَّاحُ الْأَزْدِ بْنِ غَوْثٍ حَوْلَهُ
وَالصَّيْدُ مِنْ أَوْدِينَ صَعْبٍ إِنَّهُمْ
وَحِمَّةُ هَمْدَانَ بْنِ أَوْسَلَةَ الَّتِي
عَصَبٌ يَمَانِيَّةٌ يَمِيدُكَ إِنْ تَعُدَّ
لَا يُجِيمُونَ عَنِ الْفَلَا إِنْ يَقْطَعُوا

أَذْنَاهُ ذَاكَ الْعَذْلَ وَالْتَأَنِيَا
وَالْمَوْتُ هَبَّ مِنَ الْعِرَاقِ جَنُوبًا
وَدَعَا إِلَى إِذْلَالِهِ فَأُجِيبَا
مَلَأَتْ هَمَاهِمُهُ الْقُلُوبَ وَجِيَا ^(١)
أَمَلًا كِبَارِقَهُ الْجَهَامَ كَذُوبًا
خَزْيَانٍ يَحْمِلُ مِنْكَ مَكُوبًا
قَلْبًا كَأَنْبُوبِ الْيَرَاعِ نَجِيَا ^(٢)
لَاقِ مَتَى مَا زَالَ عَنْهُ شَعُوبًا
إِلَّا أَجْنَبَتْ الْعَارِضَ الْجَنُوبًا ^(٣)
أَيْدِي الْمُلُوكِ قَبَائِلًا وَشَعُوبًا
يُزْجُونَ قَحْطَةَ لَنَا وَشَيْبَا
فِرْقًا يَهْزُونَ اللَّحَاءَ الشَّيْبَا ^(٤)
بَاقُوا عَلَيْكَ حَوَادِثًا وَخُطُوبًا
أَمْسَيْتَ مَا كُوْلًا بِهِمْ مَشْرُوبًا
يَوْمًا كَأَيَّامِ الْحَيَاةِ عَصِيَا ^(٥)
مِنْهَا إِلَيْكَ سَبَاسًا وَسَهُوبًا ^(٦)

١ الوجيب الخوف والاضطراب ٢ ينفذ يزعج . الروح القزع . الخفيب
الجبان ٣ شعوب اسم للنية ٤ المجتاح جمع جمع ججاج وهو السيد
٥ المصيب الشديد ٦ السهوب القلوات

مُتَوَقِّعِينَ لِأَمْرِ أَغْلَبَ لَمْ يَزَلْ
 أَفْضَى إِلَى إِيدَامٍ جَرَدَ وَدُونَهَا
 فَأَقَاءَهَا وَإِنِّي الصَّرِيحُ صَدَقْتُ
 وَلَوْ أَنَّهَا أَمْتَعَتْ لَفَادَرَ هَضْبَهَا
 يَا أَهْلَ حَوْزَةٍ أَذْرِي جَانِ الْأُولَى
 مَا كَانَ نَصْرُكُمْ يُبْذَمُومٌ وَلَا
 لَمْ نَقْصُرِ الْأَيْدِي وَلَمْ تَنْبِ الظُّبَى
 وَارَى الْوَفَاءَ مُفَرِّقًا وَجَمْعًا
 هَا إِنَّ نَجْمَكُمْ عَلَى كُرْهِ الْعُدَى
 يَكْفِيكُمْ حَسَبًا وَوَاسِطُ دَارُكُمْ
 وَلِي الْبِلَادَ فَكَانَ عَدْلًا شَائِعًا
 وَغَدَتْ نَوَافِلُهُ لَكُمْ مَبْذُولَةً
 فَأَفَادَ مُحْسِنَكُمْ وَقَالَ لِيُخْطِئَ

جُرْحُ الضَّلَالِ عَلَى يَدَيْهِ رَحِيًّا
 لَيْلٌ بَيْنَتُ اللَّيْلُ فِيهِ غَرِيًّا^(١)
 أَيَّامُهُ التَّرْغِيبُ وَالتَّرْهِيْبُ
 بِدَمِ الْمُحَاوِلِ مِنْهَا مَحْضُوبًا
 حَازُوا الْمَكَارِمَ مَشْهَدًا وَمَنْيَا
 إِحْسَانُكُمْ بِالسَّيِّئَاتِ مَشُوبًا
 مِنْكُمْ وَلَمْ تَكُنِ الْقَمَالَةُ حُوبًا^(٢)
 بِحُلَّتِ مِنْكُمْ أَلْسِنًا وَقُلُوبًا
 يَلُتُو وَرِيحَكُمْ تَزِيدُ هُبُوبًا
 نَسَبًا إِذَا وَصَلَ أَلْسَيْبُ نَسِيًّا
 يَنْفِي الظَّلَامَ وَنَائِلًا مَوْهُوبًا
 وَشَدَاهُ عَنْكُمْ نَائِيًا مَحْجُوبًا
 لَا لَوْمَ فِي خَطِّ وَلَا تَثْرِيْبًا

وقال بمدح الفتح بن خاقان

قَدْ جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَشَقَّ عَنَا الظُّلْمَةُ الصَّبْحُ
 وَزَيْدُ مَلِكٍ وَرَحَى دَوْلَةٍ شَمِئَتْهُ الْإِنْعَامُ وَالصَّفْحُ

١ ايدام جرد علم لمكان ٢ الظبي حديد السيوف الحوب الاثم

كَالْيَثِ إِلَّا أَنَّهُ مَاجِدٌ كَالْيَثِ إِلَّا أَنَّهُ سَمِخٌ
وَكُلُّ بَابٍ لِلدَى مُغْلَقٌ فَإِنَّمَا مِفْتَاحُهُ الْفَتْحُ

وقال يمدح المعتمد على الله

جَائِرٌ فِي الْحُكْمِ لَوْ شَاءَ قَصْدٌ أَخَذَ النَّوْمَ وَأَعْطَانِي السَّهْدَ
غَابَ عَمَّا بَتُّ أَلْقَى فِي الْهَوَى وَهُوَ النَّازِحُ عَطْفًا لَوْ شَهِدَ
وَبَنَفْسِي وَالْأَمَانِي ضَلَّةٌ سَيِّدٌ يَصْدُفُ عَنِّي وَيَصْدُ^(١)
حَالَ عَنْ بَعْضِ الَّذِي أَعَهْدُهُ وَأَرَانِي لَمْ أَحُلْ عَمَّا عَهْدُهُ
كَيْفَ يَخْفَى الْحُبُّ مِنَّا بَعْدَمَا قَامَ وَاشِ يَهْوَانَا وَقَعْدُهُ
لَسْتُ أَنْسَى لَيْتِي مِنْهُ وَقَدْ أَنْجَزْتُ عَيْنًا بِخَيْلٍ مَا وَعَدَ
عَلِمْتُ كَفْتُ يَكْفِي بَيْنَنَا فَأَعْتَقْنَا وَالْتَقَى خَدُّ وَخَدُ
وَتَشَا كَبْنَا مِنَ الْحُبِّ جَوَى مَلَأَ الْأَحْشَاءَ نَارًا تَنْقَدُ
أَيُّهَا الْجَائِزُ أَجْوَاظَ الْفَلََا يَطْلُبُ الْجَدْوَى مِنَ الْقَوْمِ الْجُمُ^(٢)
خَلَّ عَنْكَ النَّاسُ لَا تُغَرَّرُ بِهِمْ وَأَعْتَمِدْ نَحْوَ الْإِمَامِ الْمُعْتَمِدَ
مَلِكٌ يَكْفِيكَ مِنْهُ أَنَّهُ وَجَدَ الدُّنْيَا وَأَعْطَى مَا وَجَدَ
لَوْ مِنَ الْيَثِ الَّذِي تَجْرِي بِهِ رَاحَتُهُ مِنْ عَطَاءٍ لَفَدَ
هِمَّةٌ تَعْرِفُهَا مِنْ جَعْفَرٍ وَخِلَالُ مِنْهُ يَكْثُرُنَ الْعُدَدُ
أَشْرَقَتْ أَيْامُنَا فِي مَلِكِهِ وَأَزْدَهُتْ حُسَالِيَنَا الْجُدُدُ

حَقَّقَ الْأَمَالَ فِينَا مَلِكٌ
 نَصَرَتْ رَايَانُهُ أَنْ نَأْسَبَتْ
 فَرَّ عَنْهُ جَيْشُهُ حَيْثُ الظُّبْيِ
 مُسْتَقِلًّا فِي رَهَا رَجْرَاجَةٍ
 فَلَهُ كُلُّ صَبَاحٍ فِي الْعُدَى
 مِنْ قُرَيَّاتٍ بِلَاسٍ يَنْتَهِي
 إِنْزِمَ بِالْكَهْلِ عَلَى مُجُورِهِمْ
 وَلَقَدْ رَاعَ الْأَعَادِي خَبَرَ
 عَلَيَّ أَسْرِي عَلَى مِنْهَاجِهِ
 مَلَأَ الدُّنْيَا عَطَاءً وَصَفَدَ^(١)
 رَايَةَ الدِّينِ بِدْرِ وَأَحَدَ^(٢)
 شُرْعُ تَقْرِي طُلَاهُمْ وَلَقَدْ^(٣)
 لَلِقْنَا فِيهَا أَعْدَالَ وَأَوَدَ^(٤)
 وَقَعَةُ نَعْلُهُمْ فِيهِمْ وَتَهْدُ
 بِهِمُ الرُّكُضُ إِلَى حِطَّانٍ لَدَى
 تَرَمٍ مِنْهُ بِالشَّهَابِ الْمُتَقَدِّ
 مِنْ طَلَمَجُورٍ وَقَدْ قِيلَ يَفِدُ
 أَوْ أَوَافِي مَعَهُ ذَلِكَ الْبَلَدُ

وقال يمدح محمد بن يوسف

فِيمَا أَبْدَارُكُمْ الْمَلَامَ وَلَوْعَا
 عَدَلُوا فَمَا عَدَلُوا بِقَلْبِي عَنْ هَوَا
 يَا دَارُ غَيْرَهَا الْأَمَانُ وَفَرَّقَتْ
 لَوْ كَانَ لِي دَمْعٌ يُحْسِنُ لَوْعِي
 لَا تَخْطِي دَمْعِي إِلَيَّ فَلَمْ يَدَعْ
 وَمَرِيضَةُ اللَّحْظَاتِ يُمْرِضُ قَلْبَهَا
 أَبْكَيْتُ إِلَّا دِمْنَةً وَرُبُوعًا^(٥)
 وَدَعَا فَمَا وَجَدُوا الشَّيْبِي مَمِيحًا
 عَنْهَا الْخَوَادِثُ شَمَلَهَا الْمَجْنُونَا
 خَلَفَتْهُ فِي عَرَصَتِكَ خَلِيعًا^(٦)
 فِي مَقَلَّتِي جَوَى الْفِرَاقِ دُمُوعًا
 ذَكَرُ الْمَطَالِبِ عِزَّةً وَقُنُوعًا

١ الصفد العطاء ٢ بدر واحد لعلها مكانان ٣ تقي تقطع وتشتق
 الطلى الاعناق ٤ الاود الميل والاعوجاج ٥ الدمنة اثار الناس
 ٦ العرصة ساحة الدار وهي البقعة الواسعة بين الدور التي ليس فيها بناء

تَبْدُو قِيْدِي ذُو الصَّبَايَةِ شَجْوَهُ
عَادَتْ تَنْهَهُ عَنِّي عَزَمَاتُهَا
لَا بِي سَعِيدِ الصَّامِتِي عَزَائِمُ
مَلِكٌ لِمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ مُفَرِّقُ
بَدَ الْمُلُوكِ تَكْرُمًا وَتَفَضُّلاً
مُتَقَيِّظُ الْأَحْشَاءِ أَصْبَحَ لِلْعَدَى
سَمَحَ الْخَلَائِقِ لِلْعَوَازِلِ عَاصِيَا
ضَخَمَ الدَّسَائِعِ لِلْمَكَارِمِ حَافِظَا
مُتَتَابِعِ السَّرَاءِ وَالضَّرَاءِ لَمْ
تَلْقَاهُ يَقْطُرُ سَيْفُهُ وَسَنَانُهُ
مُتَحَيِّصِ الصِّدْيِ الصَّرِيحِ نَجَحَ إِلَى الْوَعَى
حَتَّى بَيْتِ اللَّيْلِ مَا تَلَقَّى لَهُ
مُتَقَيِّظَا كَالْأَفْعَوَانِ نَقَى الْكِرَى
لِلدِّرْكِ يَا بَنِي يُوسُفَ مِنْ فِتْنَى
نَهَتْ مِنْ نَهَانٍ مَجْدًا لَمْ يَزَلْ
وَلَسِنْ تَبَيَّنَ الْعَلَى لَهُمْ لِمَا أَنْفَكُوا أَصُولًا لِلْعَلَى وَفُرُوعًا
قَوْمٌ إِذَا لَبَسُوا الدَّرُوعَ لِمَوْقِفِ

وَجَدَا وَتَرَكُ الْخَلِيدَ جَزُوعًا
لَمَّا رَأَتْ هَوَلَ الْفَرَاقِ فَظِيمًا ^(١)
تُبْدِي لَهَا نُوبُ الزَّمَانِ خُضُوعًا
جُعِيََتْ أَدَاةُ التَّجْدِ فِيهِ جَمِيعًا
وَأَحَانَ مِنْ نَجْمِ السَّمَاحِ طُلُوعًا ^(٢)
حَتَفًا يُبِيدُ وَلِلْعَفَاةِ رَيْعًا ^(٣)
فِي الْمَكْرُمَاتِ وَلِلْسَّمَاحِ مَطِيمًا
يَبْدِي يَدَيْهِ وَلِللَّيْلِ مُضِيْعًا ^(٤)
يُخْلِقُ هَيُوبًا لِلْمُخْطُوبِ هَلُوعًا
وَبَنَانُ رَاحَتِهِ نَدَمٌ وَنَجِيمًا ^(٥)
لِيُجِيبَ صَوْتَ الصَّارِخِ السَّمُوعَا
إِلَّا الْحُسَامَ الْمَشْرِفِي ضَمِيمًا
عَنْ نَاطِرِيهِ فَمَا يَذُوقُ هُجُوعًا
أَعْطَى الْمَكَارِمَ حَقَّهَا الْمَنْعُوعَا
قَدَمًا لِمَحْمُودِ الْفَعَالِ رَفِيمًا
وَلَسِنْ تَبَيَّنَ الْعَلَى لَهُمْ لِمَا أَنْفَكُوا أَصُولًا لِلْعَلَى وَفُرُوعًا
لِيَسْتَهْمُ الْأَعْرَاضُ فِيهِ دُرُوعًا

١ تنهه الشيء كفه عنه ٢ بد غلب ٣ الخلف الموت - العفاة بمعنى
المستجدين أو القراء ٤ الدسيعة الجفنة الكبيرة ٥ الفجع الدم الضارب إلى سواد

لَا يُطْمَعُونَ خَيْرُهُمْ فِي جَوْلَةٍ
 اللَّهُ دَرَكٌ يَوْمَ بَابِكَ فَارِسًا
 لَمَّا أَتَاكَ يَقُودُ جَيْشًا أَرْعَا
 وَزَعْتَهُمْ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ وَالْطُّبَى
 فِي مَعْرَكٍ ضَنْكَ تَخَالُ بِهِ الْقَنَا
 مَا إِنْ نَتَى فِيهِ الْأَسِنَّةِ وَالْطُّبَى
 جَلَيْتُهُ بِشُعَاعِ رَأْسٍ رَدَّهُ
 لَمَّا رَأَوْكَ تَبَدَّدَتْ آرَاؤُهُمْ
 فَدَعَوْتَهُمْ بِطَبَى السُّيُوفِ إِلَى الرَّدَى
 حَتَّى ظَفِرَتْ بِيَدَيْهِمْ قَتَرَكْتُهُ
 وَبِذِي الْكَلاَعِ قَدَحْتَ مِنْ عَرَبِ الْقَنَا
 لَمَّا رَمَيْتَ الرُّومَ مِنْهُ بِضَرْ
 كَتِ السَّيْلُ إِلَى الرَّدَى إِذْ كُنْتَ فِي
 فِي وَقْعَةٍ أَبْقَى عَلَيْهِمْ غِيهَا
 هَذَا وَأَيُّ مُعَانِدٍ نَاهَضَتْهُ

إِنْ نِيلَ كَبْشُهُمْ فَخَرَّ صَرِيحًا
 بَطْلًا لِأَبْوَابِ الْحُتُوفِ قَرُوعًا^(١)
 يَمْشِي إِلَيْهِ كَثَافَةً وَجُجُوعًا^(٢)
 حَتَّى أَبَدَتْ جُمُوعُهُمْ تَوَزِيعًا
 بَيْنَ الضُّلُوعِ إِذَا انْتَحَيْنَ ضُلُوعًا
 لَطَلَى الْفَوَارِسِ مُجَدًّا وَرُكُوعًا
 لُبْسُ التَّرَائِكِ لِلِهَيْجِ صَلِيمًا^(٣)
 وَغَدَا مُصَارِعَ حَدِيدِهِمْ مَضْرُوعًا
 فَأَتَوْكَ طَرًّا مُهْطِعِينَ خُشُوعًا^(٤)
 لِلذِّلِّ جَانِبُهُ وَكَانَ مَنِيْعًا
 حَرْبًا بِاتِّلَافِ الْكُمَاةِ وَلُوعًا^(٥)
 تُعْطِي الْفَوَارِسَ جَرِيهَا الرَّمُوعًا
 قَبْضُ النُّفُوسِ إِلَى الْحِمَاكِ شَفِيْعًا
 رَحِمَ الْفَيَافِي وَاللُّسُورَ وَفُوعًا
 لَمْ تُجِرْ مِنْ أَوْدَاجِهِ يُبُوعًا^(٦)

١ القروع الطارق ٢ الجيش الارعن ما كان له فضول يشبه رعن الجبل
 اي الانف الذي يتقدمه وقيل الجيش الارعن هو المضطرب لكثرة ٣ الترائك
 بيض الحديد يقال اتجم في المعركة وعلى راسه تريكة ٤ مهطعين مسرعين
 ٥ الكماة الشجعان ٦ الودج عرق الاخدع الذي يقطعه الدجاج فلا يبقى منه حياة

وقال يستبطي سليمان والحسن ابني وهب

إسمع مديحي في كعب وما وصلت
حق من الشعر ملوحي بواجبه
أعجزتكم مكافائي به ولكم
الخلافة أستي الرجا فلن
هل في سامعكم عن دعوتي صمم
إن أرمكم بك من بعضي لكم شغل
أو أجز في الحلبة الأولى بلا صفة
لأعبدت لساني حابيا أبدا
حسينا الله لا تقذي عيونكم
رددت نفسي على نفسي وقلت لها
كعب فثم ثناء ما له ثمن
فلا سليمان يقضيه ولا الحسن
مضر فما فوقها فالسند فاليمين
تعطى الخلافة نجران ولا عدن
أم في نواظركم عن خلتي ومن^(١)
تهوي إليكم ومن بعضي لكم جن
تولونه فهو الخسران والغبين
(عن تين) فيكم فلامسي دولاحسن
روح بمانية آتم لها بدت
بنوايك فما الأحقاد والآحن^(٢)

وقال يندح احمد بن سليمان بن وهب

أأحمد هل لأعيننا اتصال
غداك للخمار إذا غدونا
فأحسن يا فتى كعب فإني
تعصب لل قريب أبا وودا
بوجه منك أبيض حار في
ولم تطلق لنا أنس العشي
رأيت البعد من فعل المسي
فقد يجب التعصب للكني

أَمَّا وَالْأَرْبَعِينَ لَقَدْ أَزَيْفَتْ بِلَا وَإِنِّي الْهُوَ وَلَا بَطِيٍّ^(١)
 نَحْمَلُ ثِقَلُ مَطْلَبَهَا كَرِيمًا عَنِ الْقَرَمِ الْكَرِيمِ أَبِي عَلِيٍّ
 فَإِنَّ الْعُودَ رُبَّمَا أُحِيلَتْ عِلَاوَتُهُ عَلَى الْجَزَعِ الْفَقِيٍّ^(٢)
 وَضَوْءُ الْمُشْتَرِي صَلَهِ مُعَانٍ يَبْهَجَتِهَا سَنَا الْقَمَرِ الْمُضِيِّ
 هُوَ الْوَسْمِيُّ جَادٌ فَكُنْ وَلِيًّا وَمَا الْوَسْمِيُّ إِلَّا بِالْوَلِيِّ

— — —

وقال يمدح محمد بن يوسف ويعزیه عن المعتمد

أَبَا سَعِيدٍ وَفِي الْأَيَّامِ مُعْتَبَرٌ وَالْدَّهْرُ فِي حَالَتِهِ الصُّفُوفُ وَالْكَدَرُ
 مَا لِلْعَوَادِثِ لَا كَانَتْ غَوَائِلُهَا وَلَا أَصَابَ لَهَا نَابٌ وَلَا ظَنُرُ
 تَعَزَّ بِالصَّبْرِ وَأَسْتَبْدِلْ أَسَى بِأَسَى فَالْتَّمَسْ طَالِعَهُ إِنْ غِيبَ الْقَمَرُ^(٣)
 وَهَلْ جَلَا الدَّهْرُ أَوْلَاهُ وَآخِرُهُ مِنْ قَائِمٍ يَهْدِي مَذْكَوْنِ الْبَشَرُ
 إِيَّاهُ عَزَاءُكَ لَا تُغْلَبْ عَلَيْهِ فَمَا يَسْتَعِذُّ الصَّبْرُ إِلَّا بِالْحَيَّةِ الدَّكْرِ^(٤)
 فَلَمْ يَمُتْ مَنْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَهُ بَقِيَّةٌ وَإِنْ أَسْتَوَى بِهِ الْقَدَرُ
 مَضَى الْإِمَامُ وَأَضْحَى فِي رَعِيَّتِهِ إِمَامَ عَدْلٍ بِهِ يُسْتَنْزَلُ الْمَطَرُ
 إِنَّ الْخَلِيفَةَ هُروَنَ الَّذِي وَقَفَتْ فِي كُنْهِهِ الْآثِمَاءُ وَالْأَهَامُ وَالْفَكْرُ
 أَلْفَاكَ فِي نَصْرِهِ صَبْحًا أَضَاءَ لَهُ لَيْلٌ مِنَ الْفِتْنَةِ الطُّغْيَانِ مُعْتَكِرُ^(٥)

١ ازيفت اميلت ٢ ربنا بمعنى ربما ٣ الامسى بالضم جمع اسوة وهي التعزية والانى بالفتح الحزن ٤ ايها بمعنى اسكت واته وعزاءك مفعول به من فعل محذوف اي الزم ٥ الطغيان اليلة المظلمة

سَكَنَتْ حَدَّ أَنْاسٍ فَلَّ حَدَّهُمْ حَدٌّ مِنَ السَّيْفِ لَا يُبْقِي وَلَا يَذَرُ
كُنْتُ الْمُسَارِعَ فِي تَأْكِيدِ بَيْعَتِهِ حَتَّى تَأْكُدَ مِنْهَا الْعَقْدَ وَالْعِرْزَ^(١)
وَدَعْوَةَ لِأَصَمِّ الْقَوْمِ مُسْمِعَةً يُصْنِي إِلَيْهَا الْهَدْيَ وَالنَّصْرَ وَالظَّفْرُ
أَقْبَتَهَا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا فِي نَصْلِ سَيْفِكَ إِذْ جَاءَتْ بِهَا الْبَشْرُ
فَاسْلَمَ جُزَيْتَ عَنِ الْإِسْلَامِ مِنْ مَلِكٍ خَيْرًا فَأَنْتَ لَهُ عِزٌّ وَمُفْتَخَرٌ

وقال يمدح يوسف بن محمد

لَا وَشَكَ شَعْبُ الْحَيِّ أَنْ يَتَفَرَّقَا فَيُذْنِي الْجَوَى أَوْ يَرْجِعَ الْحُبُّ أَوْ لِقَا
أَمَا إِنْ فِي ذَاكَ النِّقَا لَا وَأَنْسَا ثَنَّى أَعَالِيْنَ لِنَا عَلَى النَّقَا
فَمَلَكْتَ تَقْضِي حَسْرَةَ حِينَ لَمْ تَجِدْ عِيُونَ الْمَهَا يَوْمَ الْيَوَى فَبِكَ مَعْشَقَا
لَزِيَّا الصَّبِيِّ مِنْ عِنْدِ رِيَا أَتَى بِهِ نَسِيمُ الصَّبَا وَهَنَا قَتَامٌ وَشَوْقَا^(٢)
دَنَتْ قَدَنَا هَجْرَانَهَا فَإِذَا نَأَتْ غَدَا وَصَلَهَا الْمَطْلُوبُ أَنَا يَ وَأَسْخَقَا
تَلَدَفَ فِيهَا الْحَسَنُ حَتَّى أَتَهَى بِهَا وَأَبْدَعَ فِيهَا الظَّرْفُ حَتَّى تَزَلْدَقَا
وَمَا رُبَّمَا بَلَ كُلَّمَا عَنْ ذِكْرُهَا بَكَيْتَ فَأَبْكَيْتَ الْحَمَامَ الْمَطْوَقَا
وَبَعَزَكَ مِرْزَاقٍ مِنَ الدَّمْعِ حَيْثُمَا تَوَجَّهَ بَعْدَ الْبَيْنِ صَادَفَ مَهْرَقَا^(٣)
وَحَلِيفَ سَرَى حَتَّى تَتَأَوَّلَ فَنِيَّةً سَرَوْا يَلْبَسُونَ اللَّيْلَ حَتَّى تَمْرَقَا
فَعَاوَدَ يَوْمَ الْهَجْرِ أَسْوَانَ بَعْدَمَا قَرَعْنَا لَهُ أَبَا مِنْ الشُّوقِ مُغْلَقَا
وَمَا قَصَّرَتْ فِي دَرْغُونٍ رِمَاجُنَا فَيَرْجِعَ مِنْهَا الطَّرْفُ غَضْبَانٌ مُخَفَقَا

١ المراد الاحكام والقوة ٢ ثامه الحب ذله مثل ثيمه ٣ مهرق منسكب

أَطَالَمَ الْعَيْنَيْنِ مَظْلُومَةَ الْحَسَا
وَلَا وَصَلَ حَتَّى تَنْقُضِيَ الْحَرْبُ أَمْرَهَا
وَمَا هُوَ إِلَّا يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ
وَعَارِضُهُ السُّتْمَطِرُ الْجُودُ إِنَّهُ
وَأَضْعَفُ بِالْقَبَازِقِينَ سِجَالَهُ
فَحَرَقَ مَا بَيْنَ الدُّمُوعِ أَتْيَهُ
إِذَا انْتَشَبَتْ مِنْ جَانِبِهِ غَمَامَةٌ
وَبُرْدُ خَرِيفٍ قَدْ لَبَسَتْ جَدِيدَهُ
وَبَدَرَيْنِ أَضْيَانَهُمَا بَعْدَ ثَالِثِ
قَلَمٍ أَرْمَلَ الْخَيْلُ أَبْقَى عَلَى السَّرَى
وَمَا الْحَسَنُ إِلَّا أَنْ تَرَاهَا مُغِيرَةً
فَكَمْ مِنْ عَظِيمٍ أَدْرَكَتْهُ صُدُورُهَا
وَأَوْحَشَهَا مِنْ يُوسُفٍ حَمَلُ يُوسُفٍ
إِذَا أَقْبَلَتْ مِنْ سَمَلَتِي بِنُفُوسِهَا
حَوَى كُلُّ مَا دُونَ الْخَلِيجِ وَلَمْ يَدْعُ
قَلِيلُ السُّرُورِ بِالْكَثِيرِ يَنَالُهُ
يَرَى الْفَرْقَ حَجًّا قَالَهُ قَصِيرٌ مَا لَهُ

ضَعِيفَتُهُ كَفَى الْخَيْالَ الْمَوْرَقَا^(١)
يَمُتَرَقِي أَوْ فَضْلٍ عُمَرُ فَمَلَقِي
وَأَعْدَاؤُهُ وَالْمَوْتُ غَرَبًا وَمَشْرِقَا
نَجَّيَهُمْ فَوْقَ النَّاطِلُوفِ فَأَطْرَقَا
وَأَزَعَدَ بِالْإِنْسِيْفِ شَهْرًا وَأَبْرَقَا
إِلَى مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ حَتَّى تَحْرَقَا^(٢)
إِلَى بَلَدٍ كَانَتْ دَمًا مُتَدَفَّقَا^(٣)
فَلَمْ تَنْصَرِفْ حَتَّى تَزَعْنَاهُ مَخْلَقَا^(٤)
أَكَلْنَاهُ بِالْإِجْبَافِ حَتَّى تَمَحَقَا
وَلَا مِثْلَنَا أَحَنَى عَلَيْهِ وَأَشْفَقَا
تُجَازِينَا حَبَلًا مِنَ الصَّبْحِ أَبْرَقَا
فَبَاتَ غَنِيًّا ثُمَّ أَصْبَحَ مُمْلِكَا^(٥)
عَلَيْهَا الْمَعَالِي جَامِعَا وَمَفْرَقَا
أَعَادَ عَلَيْهَا رَأَيْدُ الْمَوْتِ سَمَلَقَا^(٦)
فَوَادَا بِمَا دُونَ الْخَلِيجِ مُمْلَقَا
فَتَحَسَبُهُ وَهُوَ الْمَظْفَرُ مُحَقَّقَا^(٧)
كَأَجْرِ الَّذِي طَافَ الطَّوَافُ مُحَلَقَا

١ المورق المسهد ٢ الأني السيل الغريب ٣ انتشبت تباعدت

٤ مخلق بالر ٥ مملقا فقيرا ٦ الرائد الرسول ٧ محققا خالبا

وَمَا لَيْلَةُ الْفَارِيسِيِّ بِقَرَّةٍ مِثْلَهَا
وَمُتَنِعٍ مِنْ آيَةٍ رُمَتْ اغْتِرَارُهُ
إِذَا جَادَ كَانَ الْجُودُ مِنْهُ خَلِيقَةً
فَيَأْتِ قَالَ بِالْإِكْثَارِ قَالَ مَقْلَبًا
بَنَتْ شَرْقًا فِي مَجْدِ نَبَاهٍ وَالتَّقَتْ
فَإِنْ شَهَرُوا الْمَادِي كَيْمَا يَرْهَبُوا
وَمَاذَا عَلَى مَنْ يَمْلَأُ الدَّرْعَ تَجْدَةً
وَفِي كُلِّ عَالٍ مِنْ قُرَاهِمُ وَسَافِلِ
حَرِيقُ لَوْ النُّعْمَانُ يَوْمَ أُورَاقِ
وَفِي يَدِكَ السِّيفُ الَّذِي أَمْتَنَتْ بِهِ
وَمَا أَظْلَمَ الْإِسْلَامُ إِلَّا تَأَلَّقَتْ
إِذَا أَمْرَاءُ النَّاسِ عَفَوْا نَقِيَّةً
وَلَوْ أَنْصَفَ الْجَسَادُ يَوْمًا تَأَمَّلُوا
قَطَعَتْ مَدَاهَا وَهِيَ أَبْعَدُ ظَايَةً
وَكَانَ طَرِيقُ الْمَجْدِ خَلْفَكَ وَاضِحًا
بِمِخْنَةِ الشَّقَرَاءِ صُدْعًا وَمَقْرِقًا
وَجَدْتَ لَهُ مِنْهَا إِلَيْكَ مُفَوَّقًا^(١)
وَإِنْ ضَنْ كَانَ الضَّنُّ مِنْهُ تَخَلُّقًا
وَإِنْ قَالَ بِالْإِفْرَاطِ قَالَ مُصَدَّقًا
عَلَى دَبْضِ الْإِسْلَامِ سُورًا وَخُنْدَقًا^(٢)
شَهَرْتَ لَهُمْ بِأَسَا عَلَيْهِمْ مُحَقَّقًا
لَدَى الرُّوْعِ الْأَيْلَاسِ الدَّرْعَ يَلْمَقًا^(٣)
لَهَيْبٍ كَانَ الْوُشْيَ فِيهِ مُشَقَّقًا
رَأَى تَرْجِيهِ دَعَاكَ مُحَرَّقًا
صَفَاةُ الْهُدَى مِنْ أَنْ تَرِقَ فَتُخْرَقًا^(٤)
نَوَاحِيهِ فِيهِ لِلْأَلْيَا فَنَاقَلًا
عَفَفَتْ وَلَمْ تَقْصِدْ لَيْسَى عَسْوَى التَّنْقِي
مَسَاعِيكَ هَلْ كَانَتْ يَغْيِرُكَ أَلْيَا
وَمِزَتْ رُبَاهَا وَهِيَ أَصْعَبُ مُرْتَقَى
وَفِعِلُ الْمَسَاعِي لَوْ أَرَادُوهُ مُطْلَقًا

١ فوق السهم جعل له فوقًا وهو موضع الوتر من السهم ٢ الرض الناحية
وكل ما يؤوى إليه ٣ اليلق لفظه فارسية ومعناها الدرع ٤ الصفاة الحجر
الصلد الضخم

تَجُودُ عَلَى الْأَطْلَابِ سَمًا وَدِيمَةً
فَإِنْ قُلْتَ هَٰذِي سَنَةٌ كُنْتُ حَانِتًا
وَجَدْنَا غِرَارَ السِّيفِ عِنْدَكَ وَاسِعًا
وَمَا أَنَا إِلَّا غِرْسُكَ الْأَوَّلُ الَّذِي
وَقَفْتُ بِأَمَالِي عَلَيْكَ جَمِيعَةً
وَهَطَلًا وَإِرْهَامًا وَوَبَلًا وَرَيْقًا^(١)
وَإِنْ قُلْتَ فَرَضًا لَزِمًا كُنْتُ مُصَدِّقًا
وَإِنْ كَانَ مَفْضَى الْجُودِ عِنْدَكَ ضَيْقًا^(٢)
أَفْضَتْ لَهُ مَاءَ النَّوَالِ فَأَوْزَقًا
فَرَأَيْكَ فِي إِمْسَاكِينَ مُوَفَّقًا

وقال يمدح للتوكل على الله

فَفِي الْعَيْسِ قَدْ آدَنِي خَطَايَا كَلَالَهَا
وَمَا أَعْرِفُ الْأَطْلَالَ مِنْ بَطْنِ تَوْضِيحٍ
إِذَا قُلْتُ أُنْسَى دَارَ لَيْلِي عَلَى النَّوَى
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو وَصْلَهَا عِنْدَ هَجْرَهَا
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا لَوْعَةٌ تَلْهَبُ الْحُشَا
فَلَا عَهْدَ إِلَّا أَنْ يُعَاوِدَ ذِكْرُهَا
تَمَنَيْتُ لَيْلِي بَعْدَ فَوْتِي وَإِنَّمَا
زَهَتْ سَرَّ مَنْ رَأَى بِالْخَلِيفَةِ جَمْفِي
صَفًا جَوْهَا لَمَّا آتَاهَا وَكُشِفَتْ
وَكَانَتْ قَدْ اغْبَرَّتْ رُبَاهَا وَأَظْلَمَتْ
إِذَا غَبَّتْ عَنْ أَرْضِي وَيَمُتْ غَيْرَهَا
وَمَلَّ دَارَ سَعْدِي إِنْ شَفَاكَ سُؤْلُهَا
إِطُولِ تَغْيِبِهَا وَلَكِنْ إِخْلَالُهَا
تَصَوَّرَ فِي أَفْصَى ضَمِيرِي مِثْلُهَا
قَدْ بَانَ مِنِّي هَجْرُهَا وَوِصَالُهَا
وَلَا أَكَاذِبُ الْعَنَى وَصَلَايَا
وَلَا وَصَلَ إِلَّا أَنْ يُطِيفَ خِيَالُهَا
تَمَنَيْتُ مِنْهَا خَطَّةً لَا أَنَالُهَا
وَعَادَ إِلَيْهَا حُسْنُهَا وَجَمَالُهَا
ضَبَابُهَا عَنْهَا وَهَبَتْ شَمَالُهَا
جَوَائِبُ قُطْرَيْهَا وَبَانَ اخْتِلَالُهَا
قَدْ غَابَ عَنْهَا شَمْسُهَا وَهَلَايَا

خَدَتْ بِكَ آفَاقُ الْبِلَادِ خَصِيَّةً
 وَآيَةً نُمِّي سَاقِمَا اللَّهِ نَحْوَنَا
 فَمِنْ وَجْهِكَ الصَّاحِي إِلَيْنَا يَشْرُو
 لَكُمْ كُلُّ بَطْحَاءٍ بِمَكَّةَ إِذْ غَدَا
 وَأَنْتُمْ بَنِي الْعَبَّاسِ عَمْرَ مُحَمَّدٍ
 وَقَدْ سَرَّيْنَا أَنْ الْخِلَافَةَ فِيكُمْ
 لَكُمْ إِذْنُهَا وَالْحَقُّ مِنْهَا وَلَمْ يَكُنْ
 وَإِنْ بَنِي حَرْبٍ وَمَرْوَانَ أَصْبَحُوا
 يَغْضُونُ أَبْصَارًا مَغِيظًا ضَمِيرُهَا
 وَإِنَّ الَّذِي يَهْدِي عَدَاوَتَهُ لَكُمْ
 وَهَلْ تُنْجِلُ الدُّنْيَا وَأَنْتَ ثَمَالُهَا^(١)
 فَكَانَ لَكَ اسْتِثْنَانُهَا وَأَقْبَالُهَا
 وَمِنْ يَدِكَ الْجَارِي عَلَيْنَا نَوَالُهَا^(٢)
 لِنَغْيِرَ كُمْ ظَهْرَانُهَا وَجِبَالُهَا
 بَيْنَ قُرَيْشٍ إِذْ سِوَاكُمْ ثَمَالُهَا
 حُجْمَةٌ مَا إِنْ يُخَافُ انْتِقَالُهَا
 لِنَغْيِرَ كُمْ إِلَّا أَسْمَاهُ وَأَنْتِجَالُهَا
 بِدَارٍ هَوَانٍ قَدْ عَرَاهُمْ تَكَالُهَا
 وَيَخْفُونَ الْخَاطِئَ مَيْبَا كَلَالُهَا
 لَمُرْتَكِضٍ فِي عَارِئِهِ مَا يُقَالُهَا

وقال يمدحه

إِنْ رَقَّ لِي قَلْبُكَ مِمَّا أَلَاقُ
 وَجَدْتُ بِالْوَصْلِ عَلَى مُغْرَمٍ
 إِنْ أَنْتِ وَدَعْتَ بِتَقْيِيلَةٍ
 أَحَازِرُ الْبَيْنِ مِنْ أَجْلِ النَّوَى
 قَدْ جَعَلَ اللَّهُ إِلَى جَعْفَرٍ
 مِنْ قُرْطِ تَعْدِيْبٍ وَطُولِ اشْتِيَاقٍ^(٣)
 فَزَوَّدَنِي مِنْكَ قَبْلَ انْطِلَاقٍ
 كَانَتْ يَدَا مَشْكُورَةٍ لِلْفِرَاقِ^(٤)
 طَوْرًا وَأَهْوَاهُ مِنْ أَجْلِ الْعِنَاقِ
 حَيَاظَةُ الدِّينِ وَقَمْعُ النِّفَاقِ

١ الخيال الغيائث الذي يقوم بأمر قومه
 ٢ النوال العطاء
 ٣ الاق
 ٤ اليد هنا بمعنى التهمة والعطية

طَاعَتُهُ فَرَضٌ وَعِصْيَانُهُ
 مَنْ لَمْ يُبِحْكِ النَّصْحَ مِنْ قَلْبِهِ
 إِسْلَمَ لَنَا يَسْلَمَ لَنَا عِزَّنَا
 إِنْ دِمَشْقًا أَصْبَحَتْ جَنَّةٌ
 هَوَاؤُهَا الْقُضْفَاؤُ غَضُّ النَّدَى
 وَالْأَهْرُ طَلَقَ بَيْنَ أَكْنَافِهَا
 نَاطِرَةٌ نَحْوَكَ مُشْتَاةٌ
 وَكَيْفَ لَا تُؤَثِّرُهَا بِالْهَوَى
 مِنْ أَعْظَمِ الْكُفْرِ وَأَعْلَى الشَّقَاةِ
 فَمَا لَهُ فِي دِينِهِ مِنْ خِلَافٍ
 وَأَبْقَى فَإِنَّ الْخَيْرَ مَا عِشْتَ بَاقٍ
 مُخَضَّرَةُ الرُّوْضِ عَذَاةُ الْبَرَاقِ^(١)
 وَمَاؤُهَا السَّلْسَالُ عَذْبُ الْمَذَاقِ^(٢)
 وَالْعَيْشُ فِيهَا دُوحَاوِشُ رِفَاقِ^(٣)
 مِنْكَ إِلَى الْقُرْبِ وَوَشْكَ التَّلَاقِ
 وَصِفْهَا مِثْلُ شَيْءِ الْعِرَاقِ

وقال يمدح إبراهيم بن الحسن بن سهل

لَبِيتَ الْخَلِيطَ الَّذِي قَدْ بَانَ لَمْ يَنْ
 أُخْرَى الْعَيُونِ بِأَنْ تَجْزِي مَدَامِعُهَا
 بِأَنْظَرَةٍ لِي مِنَ الشَّمْسِ الَّتِي طَلَعَتْ
 مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ إِلَّا عِنْدَ فَرْقَةٍ مِنْ
 كَتِيبُ رَمَلٍ عَلَى عَلَائِهِ فَتَنٌ
 مَا نَقَعُ أَلْعَيْنُ مِنْهَا حِينَ تَلَحَّظُهَا
 وَلَيْتَ مَا كَانَ مِنْ حَبِيكَ لَمْ يَكُنْ
 عَيْنٌ بَكَتْ شَجْوَهَا مِنْ مَنْظَرٍ حَسَنِ
 فِي الرَّائِحِينَ بِسِرِّ الرَّبِّ الْقَطِينِ^(٤)
 بَشْتِهِ صِرْتُ بَيْنَ الْبَشْرِ وَالْحَزَنِ
 وَتَمَسُّ دَجَنٍ بِأَعْلَى ذَلِكَ الْقَنْنِ
 إِلَّا عَلَى فِتْنَةٍ مِنْ أَقْتَلِ الْفِتَنِ

١ العذاة الأرض الطيبة البعيدة من الماء والوخم البراق جمع بركة وهي غلظ فيه
 حجارة ورمل وطين مختلفة ٢ القضاة في الأصل الواسع والمراد به هنا النصح
 ٣ الأكثاف الجوانب عيش رفيق الخواشي أي ناعم زعيد ٤ الرزب
 القطيع من بقر الوحش

قَامَتْ ثَنَى فَلَاتٍ فِي مَجَاسِدِهَا
 لِي عَنْ قَلِيلٍ ضَعِيفٌ لَا يَلُمُّ بِهِ
 إِنَّ الْهُمُومَ إِذَا أَوْطَنَ فِي خَلْدٍ
 إِلَى الْمُهَذَّبِ إِبْرَاهِيمَ أَوْصَلْنَا
 غَرَائِبُ الرِّيحِ تَحْدُوهَا وَيَجْنِبُهَا
 جِثَاكَ نَحْمِلُ الْفَاطَا مُدْجِجَةً
 كَأَنَّهَا وَهِيَ تَمْشِي الْبَحْثَرِيَّةَ فِي
 نَهْدِي الْقَرِيضِ إِلَى رَبِّ الْقَرِيضِ مَعَا
 مِنْ كُلِّ زَهْرَاءَ كَالنُّوَارِ مُشْرِقَةً
 شُكْرُ أُمْرِي عَظْلٌ مَشْغُولًا بِشُكْرِكَ عَنْ
 قَدْ قُلْتَ إِذْ بَسِطْتَ كَفَاكَ مِنْ أَمَلِي
 رَضِيتُ مِنْكَ بِأَخْلَاقٍ قَدْ أَمْتَزَحَتْ
 وَزِدْتِي رَغْبَةً فِي عَقْدٍ وَدَكَ إِذْ
 مَنْ يُصْبِهِ سَكَنٌ مِمَّنْ يُحِبُّ وَمَنْ
 يُدْفِي إِلَى الْجُودِ كَفَامِكَ قَدْ أُنْسَتْ

حَتَّى كَانَ قَضِيبُ الْبَابِ لَمْ يَكُنْ ^(١)
 وَجَدْتُ عَلَيْكَ وَقَلْبٌ غَيْرُ مُرْتَمِنٍ
 لِلْمَرْءِ سَارَ وَلَمْ يَرِنَعْ عَلَى وَطَنِ
 آذِي دَجَلَةَ فِي عَيْرٍ مِنَ السُّفُنِ ^(٢)
 هَادٍ مِنَ الْمَاءِ مُقَادُّ بِلَا رَسَنِ
 كَأَنَّمَا وَشِبْهَا مِنْ يُنَعِّه الْيَمَنُ
 بَدِي نَائِي الْفَضْلِ أَوْ فِي نَائِلِ الْحُسْنِ ^(٣)
 كَحَامِلِ الْعَصَبِ يَهْدِيهِ إِلَى عَدَنِ ^(٤)
 أَبْقَى عَلَى الزَّمَنِ الْبَاقِي مِنَ الزَّمَنِ
 فَرَطَ الْبُكَاءَ عَلَى الْأَطْلَالِ وَالْدَمَنِ
 مَا شَاءَ مِنْ نَائِبَاتِ الدَّهْرِ فَلْيَكُنْ
 بِالْمَكْرُمَاتِ أَمْتَزَاجَ الرُّوحِ بِالْبَدَنِ
 شَفَعْتَ ذَاكَ الْإِنْدَى بِالْفَهْمِ وَالْفِطَنِ
 يَهْوَى فَمَا لَكَ غَيْرُ الْجُودِ مِنْ سَكَنِ
 بِالْبَذْلِ وَالْعُرْفِ نَاسُ الْعَيْنِ بِالْوَسَنِ



١ المجاسد ما يلي الجسد من الثياب ٢ الأذي الموج العير القافلة والمراد
 بها هنا عدة من السفن اوصف منها ٣ البحترية اي مثل البحترى وهو القصير
 المجموع الخلق ٤ العصب صيغ لا يثبت الا في اليمن وعدن مدينة في اليمن

وقال يمدحه

مَا بَعَيْتَنِي هَذَا الْفَزَالَ الْغَرِيرَ مِنْ فُتُونٍ مُسْتَجَلِبٍ مِنْ فُتُورٍ ^(١)
 اِسْتَوَى الْحُبُّ بَيْنَنَا فَغَدَا الدَّهْرُ قَصِيرًا وَاللَّهُوَ غَيْرُ قَصِيرٍ
 أَنْخِلْ بِعَالِجٍ أَمْ سَفِينٍ عَائِمَاتٍ أَمْ أُولِيَّاتٍ خُذُورٍ
 قَرَّبُوا بَعْدَ نَبِيٍّ وَأَطْمَأَنَّنَا بَعْدَ إِدْمَانٍ قِلَعَةٍ وَمَسِيرٍ ^(٢)
 لَتَدَانِي الْقُلُوبُ إِنْ تَدَانِيهِنَّ دَاعٍ إِلَى تَدَانِي الدُّورِ
 لَيْسَ فِي الْعَاشِقِينَ أَقْضُ حُظًّا فِي التَّصَايِي مِنْ وَاصِلٍ مَهْجُورٍ
 ضَعُفَ الدَّهْرُ عَنْ هَوَانَا وَمَا الدَّهْرُ عَلَى كُلِّ دَوْلَةٍ بِقَدِيرٍ
 حَسَنَتِ آيَةُ الْكَتِيبِ فَكَانَتْ لِي أَنَا وَوَحْشَةُ الْغُبُورِ
 ضَلَّ بَدْرُ السَّمَاءِ أَوْ كَادَ لَمَّا وَاجَهَتَهُ وَجْهُ تِلْكَ الْبُذُورِ
 أَلَلَّوَانِي يَنْظُرُنَ بِالنَّظَرِ أَلْفَا تَرِي مِنْ أَعْيُنِ الظُّبَاءِ الْخُورِ ^(٣)
 يَتَبَسَّمْنَ مِنْ وَرَاءِ حَوَائِي الرُّيْطِ عَنْ بَرْدِ أَقْحُوَانِ الثُّغُورِ ^(٤)
 وَيُسَارِقُنَ وَالرَّقِيبُ قَرِيبٌ لِحَفَظَاتٍ يُعْلِنُ سِرَّ الضَّمِيرِ
 شَغَلَ الْحَمْدَ وَالنَّهْأَ جَمِيعًا عَنْ جَمِيعِ الْوَرَى نَوَالِ الْأَمِيرِ
 وَإِذَا مَا اسْتَمَرَّ بِالْحَسَنِ الْجُورِ دُفَانِ الْكَثِيرِ غَيْرِ كَثِيرِ
 مَلِكٌ عِنْدَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ كَرَمٌ زَائِدٌ عَلَى الْقَدِيرِ

١ الفرير الحسن ٢ النية البعد وهي من التوى • ادمان ادامة • القلمة الشقة

٣ النظر الفاتراي غير الحاد ٤ الریط جمع ربطة وهي كل ثوب لين

وَكَانَا مِنْ وَعْدِهِ وَجَدَاهُ أَبَدًا بَيْنَ رَوْضَةٍ وَعَدِيرٍ
 جَامِعُ الرَّأْيِ لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِ أَيْنَ وَجْهُ الصُّوَابِ وَالتَّدِيرِ
 لَتَفَادَى الْخَطُوبُ مِنْهُ إِذَا مَا كَرَفَ فِيهَا بِرَأْيِهِ الْمَنْصُورِ
 فَهَرَّ الدَّهْرُ أَوَّلًا وَآخِرًا بِحِجَابٍ مِنْهُ أَوَّلٍ وَآخِرِ
 فَلَهُ كُلَّمَا أَتَتْهُ أُمُورٌ مُشْكَلَاتٌ دَلَائِلٌ مِنْ أُمُورِ
 كَسَرَوْيٍّ عَلَيْهِ مِنْهُ جَلَالٌ يَمْلَأُ الْبُحُورَ مِنْ بَهَاءٍ وَنُورِ ^(١)
 وَتَرَى فِي رُؤَايِهِ بَهْجَةَ الْمَلِكِ إِذَا مَا اسْتَوْفَاهُ صَدْرُ السَّرِيرِ
 وَإِذَا مَا أَشَارَ هَبَّتْ صَبَا الْمِسْكِ وَخِلَتْ الْأَيَّانُ مِنْ كَافُورِ
 يُطْلِقُ الْعِلْمَةَ الْبَلِغَةَ فِي عَزَا ضِيقِ حَدِيثِ كَاللُّوْلُوءِ الْمَشُورِ
 يَا بَنِي سَهْلٍ وَأَنْتَ غَيْرُ مُغْنِي مِنْ بِنَاءِ الْعُلَيَاءِ أُخْرَى الدَّهُورِ
 إِنَّ لِلْمَهْرَجَانِ حَقًّا عَلَى كُلِّ كَبِيرٍ مِنْ فَارِسٍ وَصَفِيرِ
 عَيْدُ آبَائِكَ الْمُلُوكِ ذَوِي التَّيْجَانِ أَهْلُ النَّهْيِ وَأَهْلُ الْخَيْرِ
 مِنْ قَبَازٍ وَبَزْدِ جَرْدٍ وَفَيْرٍ زَوْكِسَرِيٍّ وَقَلِيمِ أَزْدِشِيرِ ^(٢)
 شَاهِدُوهُ فِي حَلْبَةِ الْمَلِكِ يَفْدُو نَ عَلَيْهِ فِي سُنْدُسٍ وَحَرِيرِ
 هُوَ يَوْمٌ وَفِيهِ مِنْ كُلِّ شَهْرِ خُلِقَ فَهُوَ جَامِعٌ لِلشُّهُورِ
 بَدَتْ فِيهِ الشَّعْرَى مِنَ الْحُكْمِ فِي الْجَوْرِ فَلَا مَوْقِدَ لِنَارِ الْهَجِيرِ ^(٣)
 وَكَانَ الْأَيَّامَ أَوْثَرَ بِالْحُسْنِ طَلِبَهَا ذُو الْمَهْرَجَانِ الْكَبِيرِ

فَارْحَ فِيهِ مِنْ مُبَاشَرَةِ الْمَجْدِ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ أَوْ سُرُورِ
غَيْرِ أَنِّي أَرَاكَ لَسْتَ بِغَيْرِ الْمَجْدِ أُخْرَى الْأَيَّامِ بِالسُّرُورِ
سَرَّكَ اللَّهُ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ وَوَقَاكَ الْمَحْذُورَ بِالْمَحْذُورِ

وقال يمدح ابراهيم بن الحسن بن سهل

مَرْجَبًا بِالْخَيْالِ مِنْكَ الْمُطِيفِ فِي شُمُوسٍ لَمْ تَنْصِلْ بِكُشُوفِ
وَضِيَاءِ هَيْفٍ تَجَلُّ عَنْ التَّشْنِيفِ فِي الْحُسْنِ بِالْظُّبَاءِ الْيُوفِ^(١)
كَيْفَ زُرْتُمْ وَدُونَكُمْ رَمْلُ بَيْرِيتٍ فَفَلَجٌ وَالْحَيُّ غَيْرُ خَلُوفِ
وَرِدَاءِ الظُّلَمَاءِ فِي صَبْغِهِ الْأَسْوَدِ وَالصَّبْغُ مِنْ وَرَاءِ سُجُوفِ
زُورَةٍ سَكَنَتْ غَلِيلًا وَقَدْ هَا جَتَ غَلِيلًا مِنْ هَائِمٍ مَشْغُوفِ
قِفَ بَرْنَعٍ لَهُمْ مَحَاهُ رَيْعٍ وَمَصِيفٍ مَحَاهُ مَرُّ مَصِيفِ
وَأَعْصَ هَذَا الرُّكْبَ الْوُفُوفِ وَإِنْ أَفْتُوكَ لَوْ مَا فِي فَرْطِ ذَاكَ الْوُفُوفِ
فَقَلِيلٌ فِيمَا يُبْلَاغِيهِ أَهْلُ الْحُبِّ طُولُ الْمَلَامِ وَالْتَعْنِيفِ
وَحَلِيلِ لَا أَرْهَبُ الدَّهْرَ مَا دُمْتُ أَرَاهُ وَالْدَّهْرُ جَمُّ الصُّرُوفِ
لَا يُفِيدُ الصَّدِيقَ مَنْ لَا يُفِيدُ الْعَيْسَ حَظًّا مِنَ الْوَجِي وَالْوَجِيفِ^(٢)
وَتِلَادُ الْإِخْوَانِ خُلُقُهُ الْبُذْ لَهُ مَا لَمْ تُعْبَهُ بِالطَّرِيفِ^(٣)

١. الهيف الضامرات البطون الرقيقات الخصور ٢. الوجي خدر ووجع
يأخذ الابل في ارساغها وايدنها ورجلها. الوجيف الاضطراب ٣. تخلفه تبليه.
البذلة من الثياب ما يستعمل كل يوم. تعبه تعبته

أَنَا رَاضٍ وَوَائِقٌ^(١) مِنْ أَبِي الْفَضْلِ بِفِعْلِ عَلَى أَلْدَى مَوْقُوفٍ
 سَبَبٌ يَنْشَأُ مِنَ الْأَدَبِ الْمَحْضِ قُوَى الْأَسْبَابِ غَيْرُ ضَعِيفٍ
 وَحَلِيفٍ عَلَى الزَّمَانِ سَمَاحٌ مِنْ كَرِيمٍ لِلْمَكْرُمَاتِ حَلِيفٍ
 مَدٌّ مِنْ ظِلِّهِ عَلَيَّ وَبَوَا فِي رَبْعًا مِنْ رَبْعِهِ الْمَأْلُوفِ
 عِنْدَ جَزَلٍ مِنَ التَّوَالٍ وَوَعْدٍ لَا يُزْجَى بِالْمَطْلِ وَالتَّسْوِيفِ^(٢)
 وَمُرْدَسٍ بِالْبَشْرِ يَنْسُطُ لِلزُّوَارِ وَجَهَا مِثْلَ الْهِلَالِ الْمُوفِ
 أَرْبَحِي لَهُ عَلَى مَجْتَدِيهِ رَقَّةُ الْوَالِدِ الرَّحِيمِ الرَّؤُوفِ
 يَتَرَقَّى إِلَى الْعَمَالِي مِنَ الْأَمْرِ بِنَفْسٍ عَنِ الدَّنَايَا عَزُوفٍ^(٣)
 يَضْرَعُ الْخُطْبَ وَهُوَ صَبَّ جَلِيلٌ حَسَنُ تَدْيِيرِهِ الْخَفِيُّ الْلَطِيفُ
 رَاحٌ مُقْتَدٍ بِحِلْمِهِ ثَقِيلٌ رَاجِحٌ وَزَنُّهُ وَفَهْمٌ خَفِيفٌ
 قَائِيٌّ يَكَادُ بِخُرْجٍ مِنْ وَهْمِكَ فِي شَكْلِهِ الرَّشِيقِ الظَّرِيفِ
 وَكَانَ الشَّلِيلَ وَالنُّثْرَةَ الْخَصْدَاءَ مِنْهُ عَلَى سَيْلٍ غَرِيفٍ^(٤)
 صَاحِبُ الْحِمْلَةِ الَّتِي تَنْقُضُ الزَّحْفَ بِحِمْلِ الصُّفُوفِ فَوْقَ الصُّفُوفِ^(٥)
 يَنْخَطِي الرَّدَى فِيمَلَأَ صَدْرَ السَّيْفِ مِنْ جَانِبِ الْحَمِيسِ الْكَثِيفِ
 حَيْثُ لَا يَهْتَدِيهِ الْجَبَانُ إِلَى الْفَرِّ وَحَيْثُ النُّفُوسُ نَضَبُ الْخُتُوفِ

١ التسويف قولك سوف افعل سوف اعطي مثلاً وهي بمعنى الماطلة

٢ نفس عزوف اي منصرفة عن الشيء زاهدة فيه ٣ الشليل الغلالة

تلبس تحت الدرع . النثرة الدرع الملبس . الخصداه الدرع الضيقة المحكمة

٤ الزحف الجيش ٥ الخميس الجيش

فِي لَقِيفٍ مِنَ الْمَنَآيَا بِعَزْفِ غَدَاةِ الْهَيْجَاءِ كُلِّ لَقِيفٍ
وَمَقَامٍ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ ضَنْكٍ بِهَشِيمٍ مِنَ الظُّلِيِّ مَرْصُوفٍ
مَدَّ لَيْلًا عَلَى الْكُفَاةِ فَمَا يَمْشُونَ فِيهِ إِلَّا بِضَوْءِ السُّيُوفِ
يَا أَبَا الْفَضْلِ قَدْ تَسَاهَى بُلُوغُ الْفَضْلِ مِنْ دُونِ فَضْلِكَ الْمَوْصُوفِ
مَجْدُ سَهْلٍ وَالْفَضْلِ وَالْحَسَنِ الْإِحْسَانِ فِي مَجْدِكَ الرَّفِيعِ الشَّرِيفِ
كَيْسَرِيَّوْنَ أَوْلِيَّوْنَ فِي السُّورِ دَدٍ يَبِضُ الْوُجُوهِ شَمُّ الْأَنْوَفِ
سُدَّتْ فِي سِنِّكَ الْحَدِيثَ وَمَا النَّجْدَةُ إِلَّا لِجَلَدِ الْغَطْرِيفِ ^(١)
وَإِذَا أَنْكَرَ الْبَخِيلُ مِنَ الْقَوْرِ مِثْلَ الْمَعْرُوفِ بِالْمَعْرُوفِ

وقال يمدحه

يَا مَمَّا فِي الْأَحْبَابِ حِرْتُ رُسُومًا وَغَدَا الدَّهْرُ فِيكَ عِنْدِي مَكُومًا
أَلِفَ الْبُؤْسِ عَرَضْتِكَ وَقَدْ كُنْتُ لِعَيْنِي جَنَّةً وَاعِيَمًا
رَجَلَ الظَّالِمِينَ غَنَكَ وَأَنَمُوا فِي حَوَاشِي الْأَحْشَاءِ حَزُنًا مُقِيمًا
أَمِنْ تِلْكَ الظُّلَامَةِ أَشْبَهَنَ فِي الْحَسَنِ بَدُورًا وَفِي الْبَعَادَةِ نُجُومًا
قَدْ وَجَدْنَا السُّلُوكَ بَرْدًا سَلَامًا وَوَجَدْنَا الْهَوَى عَذَابًا أَلِيمًا
يَا أَبَا الْفَضْلِ وَالذِّي وَرِثَ الْفَضْلَ عَنِ الْفَضْلِ حَادِثًا وَقَدِيمًا
قَدْ لَعَمْرِي أَعَدْتُ شِمَاءَ تِلْكَ الدَّهْرِ فَأَضْحَى مِنْ بَعْدِ لَوْحِهِ كَرِيمًا ^(٢)

١ الغطريف السيد الشريف الاجل والعز وكنى به هنا عن الشجاع

٢ أعداه أكتبه مثل ما له

لَكَ مِنْ ذِي الرِّثَاسَيْنِ خِلَالَ مُعْطَيَاتٍ فِي الْعَجْدِ حَظًّا جَسِيًّا
جَمَلٌ فِيكَ لَوْ قُسِمَ عَلَى النَّاسِ لَمَّا أَصْبَحَ اللَّيْلُ لَيْسًا
شَيْمٌ غَضَّةٌ تَرُوحُ وَتَقْدُو أَرْجَا فِي هُبُوبِهَا وَتَسِيًّا
قَدْ تَعَالَتْ بِكَ الْكَأَثِرُ حَتَّى قَدْ حَسِبْنَاكَ لِلسَّمَاءِ نَدِيًّا
كُلُّ يَوْمٍ آمَانًا فِيكَ لِلْأَمْرِ الرِّثَاسِي يَفْتَضِينَ النُّجُومَا
أَلْ سَهْلُ أَنْتُمْ عِيُونُ بَنِي سَا سَانَ جُودًا وَتَجْدَةً وَحُلُومَا
أَيُّ فَضْلٍ وَأَيُّ بَذْلِ وَجُودٍ لَمْ يُخَالِفْ ذَا الْجُودِ إِبْرَاهِيمَا
كِسْرِيٌّ تَلْقَاهُ فِي الْحَرْبِ لَيْثَا قَسُورِيًّا وَفِي النَّدِيِّ حَكِيمَا^(١)
وَارْضِخُ الْوَجْهَ وَالْفَعَالَ إِذَا مَا قَادَ صَرْفُ الزَّمَانِ خَطْبًا بَرِيْمَا
هَبْرِيٌّ قَدْ نَالَ مِنْ كُلِّ فَنٍّ مِنْ جَمِيعِ الْأَدَابِ حَظًّا عَظِيمَا^(٢)
وَرَقِيقُ الْأَنْفَاطِ تَرْصَفُ فِي الْأَسْمَاعِ دُرًّا وَلَوْ لَوْهَا مَنْظُومَا
أَتَبَعْتَهُ الْعُلَى فَأَبَقَتْ نُدُوبَا مُتَعَبَاتٍ بِجِسْنِهِ وَكَلُومَا^(٣)
فَتَرَاهُ فِي حَالَةٍ مَحْسُودَا وَتَرَاهُ فِي حَالَةٍ مَرْحُومَا
كُلُّ يَوْمٍ يُفِيدُهُ الْبَذْلُ وَالْجُودُ مَتَى كَانَ ظَاغِبًا أَوْ مُقِيمَا
حَمْدُ عَالَمٍ وَذَمُّ لَاحٍ فَيَقْدُو فِي جَزِيلِ اللَّهِ حَمِيدًا ذَمِيمَا^(٤)

١ القصود الأسد ٢ الهزري الاسديضا ٣ الندوب اثار الجراح
في الجلد الكلوم الجراح ٤ الله المطايا، وحمد مفعول ثان ليفيد

وقال يمدح الحسين بن الحسن بن سهل

أَدْمَعُ قَدْ غُرِينِ بِالْهَمْلَانِ وَقُوَادٌ قَدْ لَجَّ فِي الْتَهْقَانِ ^(١)
 إِنْ يَوْمَ الْكَيْسِ أَفْقَدْنَا نَصْرَهُ تِلْكَ الْقُضْبَانِ وَالْكُشْبَانِ
 بِفِرَاقِي أَلَمْ يَبْدُ أَجْتِمَاعُ وَتَنَاءُ أَقَامَ بَعْدَ تَدَانِ
 إِيكَيَا هَذِهِ الْمَعَانِي الَّتِي أَخْلَقَهَا بَعْدُ عَهْدِهَا بِالْفَوَانِ
 أَسْعَدَ الْغَيْثُ إِذْ بَكَاهَا وَإِنْ كَانَ خَلِيًّا مِنْ كُلِّ مَا تَجِدَانِ
 جَادَ فِيهَا بِنَفْسِهِ فَأَسْتَجَدْتُ حُلَاةً مِنْهُ جَمَّةَ الْأَلْوَانِ
 فَهِيَ تَهْتَزُّ بَيْنَ إِفْرَنْدِهِ الْأَخْضَرِ حُسْنًا وَوَشْيِهِ الْأَرْجَوَانِ
 فِي سَمَاءٍ مِنْ خُضْرَةِ الرُّوضِ فِيهَا أَنْجُمٌ مِنْ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ ^(٢)
 وَأَصْفَرَارٍ مِنْ لَوْنِهِوْ أَيْضَاضٍ كَأَجْتِمَاعِ اللَّجِينِ وَالْمَقِيَانِ ^(٣)
 وَبُرَيْكَ الْأَحْبَابِ يَوْمَ تَلَاقِي بَاغِيَتَايِ الْحُودَانِ وَالْأَفْجَوَانِ ^(٤)
 صَاعَ مِنْهَا الرِّبْعُ شَكْلًا لَا خِلَافَ فِي حُسَيْنِ ذِي الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ
 فَكَانَ الْأَشْجَارَ تَعْلُو رُبَاهَا بِشِيرِ الْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ
 وَكَانَ الصَّبَا تَرَدَّدَ فِيهَا بِنَسِيمِ الْكَافُورِ وَالزَّعْفَرَانِ
 قَدْ تَضَامَيْتُ فَأَعْذِرِي أَوْ قُلُوبِي لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الصَّبِيِّ مِنْ شَأْنِي
 وَتَذَكَّرْتُ وَأَفِدَ الشَّيْبُ فَأَسْتَجَلْتُ حُطِّي فِي الرِّاحِ وَالزَّيْجَانِ
 عِنْدَ عَدَلٍ مِنَ الزَّمَانِ إِذَا أَسْتَقْبَلَ خَيْرًا مِنْ أَعْتِدَالِ الزَّمَانِ

١ غرين أول من الذهب الخالص
 ٢ شقائق النعمان نبات
 ٣ اللجين النضة . المقيان
 ٤ الحودان نبات لونه أصفر

وَلَقَدْ أَمَرْتُ الْمَدَامَ بِفَتْرِ بِلْ بِسِحْرِ مِنْ مُقَلَّتِي أَرْسَلَانِ ^(١)
 وَأَعْطَيْتُ كُؤُوسَهَا الْمَلِكَ الْأَبْلَغَ فَعَلَّ النَّدْمَانِ وَالنَّدْمَانِ ^(٢)
 فَكَفَّنِي أَنَادِمُ الْقَمَرِ الْبَدْرَ عَلَيْهِمَا فِي ذَلِكَ الْإِيْوَانِ
 يَزِدُّهُ مِنْ الْعُلَى كِبَرِيَاةٍ فِيهِ أَنْ يَزْدَحِي عَلَى الْإِخْوَانِ
 وَعَلَيْهِ مِنَ النَّدَى سَيْبِيَاةٍ وَصَلَتْ مَدَحُهُ بِكُلِّ لِسَانِ
 غَمَرَتْهُ جَلَالَةُ الْمَلِكِ وَأَسْتَوُ لَتَ عَلَيْهِ شَمَائِلُ الْفَتْيَانِ
 وَاصِلٌ مَجْدُهُ بِعَقْدِ الثَّرِيَا وَبِدَاهُ بِالْجُودِ مَوْصُولَتَانِ
 يَا أَبَا الْقَاسِمِ الْمُقْسِمِ فِي الْمَجْدِ لِيَوْمِ النَّدَى وَيَوْمِ الطَّعَانِ
 قَدْ وَرِثَ الْعَلِيَاءُ عَنْ أَرْزَشِيرٍ وَقَبَادٍ وَعَنْ أُنُوشِيرُوَابِ
 وَأَرَى اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ سِوَا حِينَ تَبْدُو بِوَجْهِكَ الْأَضْحِيَانِ ^(٣)

وقال يعاتب ابراهيم بن الحسن بن سهل

إِلَامَ بِأَمْرِكَ مَفْقُودًا عَلَى خَلْقٍ رَوَاؤُهُ مِثْلُ مَاءِ الْمَزْنِ مَحْلُولٍ ^(٤)
 إِذَا أَتَيْتُكَ إِجْلَالًا وَنَحْرَمَةً رَجَعْتُ أَحْمِلُ بَرًّا غَيْرَ مَقْبُولِ
 فَأَلِيَوْمَ أَكْسَبَ نَفْسِي نَبَةً قَذَفَا عَنْ أَعْيَالٍ عَلَيَّ بِالْأَبَاطِيلِ
 فَإِنْ أَرَدْتُكَ عَجَزْتُ أَرْسُولَ لِمَا أَخْشَى مِنَ الرَّدِّ وَأَسْتَأْذِنُ مِنْ مِيلِ
 أَمَا تَرَى الْقَبْثَ مَضْبُوبًا عَلَى كَيْدِ حَرَمِي مِنَ الْأَرْضِ ذَابَ الْغَرَضُ وَالطَّلُولِ

١ الفتر الضعف والسكون ٢ الالبح التكبر ٣ الاشجاف اليوم
 المضي لا غم فيه ٤ المزن المطر المسكب

وَالرَّاحَ غَضَبِي حَلَبْنَا مَا تَلَّمُ بِنَا فَأَشْعَبَ لَنَا شُعْبَةً مِنْ ذَلِكَ الْبَيْلِ

وقال في غلام كان له نسيم فاشتراه ابراهيم بن الحسن

بن سهل فلما خرج عن يده ندم فقال

قُلْ لِلْجَنُوبِ إِذَا غَدَوْتَ قَبْلَنِي
أَجْدَعْتُ عَنْكَ وَأَنْتَ بَدْرٌ خَادِعٌ
كَرُمَ الزَّمَانُ وَلَمْتْ فِيكَ وَلَنْ تَرَى
وَوَظَلَمْتُ نَفْسِي جَاهِدًا فِي نَفْسِهَا
قَدْ زَادَ يَوْمُ الْبُؤْسِ بَعْدَكَ إِنَّهُ
وَأَقْبَمْتُ فِي قَلْبِي وَتَخَضَّكَ سَائِرٌ
لَا كَانَ وَجْدِي أَيْنَ كَانَ وَأَنْتَ لِي
أَلَا أَنْ أَطْمَعُ فِي الْوِصَالِ وَبَيْنَنَا
كَيْدِي نَسِيمًا مِنْ جَنَابِ نَسِيمِ
لَيْلٍ عَنْ ظَلَمٍ لَهُ وَغَيُومِ
عَجَبًا سَوَى كَرَمِ الزَّمَانِ وَلَوْ مِي
فَأَسْمَعُ نَدَامَةً ظَالِمٍ مَظْلُومِ
أَفْضَى إِلَيَّ بِعُقْبِ يَوْمٍ نَعِيمِ^(١)
لَا تَبْعُدَنَّ مِنْ سَائِرٍ وَمَقِيمِ
مَلِكٍ وَعَهْدِي مِنْكَ غَيْرُ دَمِيمِ
عَيْنُ الرَّقِيبِ وَبَابُ إِبْرَاهِيمِ

وقال فيه أيضاً

دَعَا عَبْرَتي تَجْرِي عَلَى الْجُورِ وَالْقَصْدِ
خَلَا نَاطِرِي مِنْ طَيْفِهِ بَعْدَ تَخْصِيهِ
خَلِيلِي هَلْ مِنْ نَظَرَةٍ تُوَصِّلَانِيهَا
وَقَدْ يَكَادُ الْقَلْبُ بِتَقْدُ دُونِهِ
أَطْلُنْ نَسِيمًا قَارِفَ الْعَجْرِ مِنْ بَعْدِي^(٢)
فِيَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ فَقْدًا عَلَى فَقْدِ^(٣)
إِلَى وَجْهَاتٍ يَتَسَنَّيْنَ إِلَى الْوَرْدِ
إِذَا أَهْتَرَى فِي قُرْبٍ مِنَ الْعَيْنِ أَوْ بَعْدِ

١ افضى انتهى ووصل ٢ قاريف قارب ٣ الطيف الخيال في المنام

بِنَفْسِي حَيْبٌ تَقْلُوهُ عَنِ اسْمِهِ
 فَيَا حَائِلًا عَنْ ذَلِكَ الْإِمْنِ لَا تَحُلْ
 كَفَى حَزَنًا أَنَا عَلَى الْوَصْلِ نَلْتَمِي
 فَلَوْ تَمَكَّنُ الشُّكُورَى لَحَبْرَكَ الْبُكَاءُ
 هَوْبِي لَا حِمِيلٌ فِي بَيْتِي نَالَهُ
 غُصْبَتُكَ مَمْرُوجًا بِنَفْسِي وَلَا أَرَى
 فَيَا أَسْفِي لَوْ قَابَلَ الْأَسْفُ الْهَوَى
 أَبَا الْفَضْلِ فِي تِسْعٍ وَتِسْعِينَ بَعْجَةً
 أَنَا أَخْذُهُ مِنِّي وَقَدْ أَخَذَ الْجَوَى
 وَتَخَطَّوْا إِلَيْهِ صَبُوتِي وَصَبَابَتِي
 وَقُلْتُ أَسْلُ عَنْهُ وَالْجَوَانِحُ حَوْلَهُ

فَبَاتَ غَرِيبًا فِي رَجَاءٍ وَفِي سَعْدٍ
 وَإِنْ جَهْدَ الْأَعْدَاءِ عَنْ ذَلِكَ الْعَهْدِ
 فَوَاقًا فَتَنَيْسَا الْعَيُونُ إِلَى الصَّدْرِ
 حَقِيقَةً مَا عِنْدِي وَإِنْ جَلَّ مَا عِنْدِي
 بِمِثْلِ وَلَا عَمْرُو بْنُ عَمَلَانَ فِي هِنْدٍ
 لَهُمْ زَاجِرًا يَنْهَى وَلَا حَاكِيًا يَعْدِي
 وَلَهْفًا لَوْ أَنَّ اللَّهْفَ فِي ظِلْمٍ يُجْعِدِي^(١)
 غَنَى لَكَ عَنْ ظِلْمِي بِسَاحَتِنَا فَرْدٍ
 مَا خَذَهُ مِمَّا أَمِيرٌ وَمَا أَبْدِيهِ
 وَلَمْ يَخْطُهُ بَنِي وَلَمْ يَعْدُهُ وَجَدِي^(٢)
 وَكَيْفَ سَلُّوْا ابْنَ الْمَفْرِغِ عَنْ بَرْدٍ

وقال فيه ايضا

أَنَسِمُ هَلْ لِلدَّهْرِ وَعْدٌ صَادِقٌ
 مَالِي فَقَدْ تَلَّكَ فِي الْمَنَامِ وَلَمْ يَزَلْ
 أَمْنِي أَنْتَ مِنْ أَلْ يَارَهُ رِقَّةً
 فِيمَا يُؤَمِّلُهُ الْمَحِبُّ الْوَامِقُ^(٣)
 عَوْنُ الْمَشُوقِ إِذَا جَافَاهُ الشَّائِقُ^(٤)
 مِنْهُمْ فَهَلْ مَنَعَ الْحَيَالُ الطَّارِقُ

١ يجدي ينفع ٢ يعدهو يجاوزه ٣ الوامق المحب ٤ نصبتنا
 (عون) لانه خبر (لم يزل) واسمها المنام والمراد انه فقد محبوبه حتى في المنام مع ان
 المحب يسرق في المنام لانه يرى فيه طيف محبوبه

الْيَوْمَ جَازَ بِنَا الْهَوَىٰ مِقْدَارَهُ فِي أَهْلِهِ وَطَلَتْ أُنَى حَاشِقُ
فَلْيَهْنِ الْحَسَنَ بَنَ وَهَبِ أَنَّهُ بَلَقَىٰ أَحِبَّتَهُ وَنَحْنُ نَفَارِقُ

وقال فيه ايضاً

إِذَا شِئْتَ فَأَنْدُبْنِي إِلَى الرَّاحِ وَأَنْعِنِي إِلَى الشَّرْبِ مِنْ ذِي خِلَةٍ وَتَنْدِيمِ^(١)
أَمِيلُوا الرُّجَاجَ الصَّقَوِ عَنِّي فَإِنِّي أَقَمْتُ وَمَا شَخَصَنِي لَكُمْ بِعَقِيمِ
يَحْسِبُنِي سَقَامٌ كُلَّمَا جُزْتُ رَدَّنِي إِلَى كَيْدٍ فِي الصَّدْرِ غَيْرِ سَقِيمِ
فَإِنْ مِتُّ كَانَ الْكَوْنُ مِنْ كَرَمِ الْهَوَىٰ وَلَيْسَ الْهَوَىٰ إِنْ لَمْ أَمُتْ بِكَرِيمِ
فَقُلْ لِلْيَسِيمِ الْوَرْدُ عَنْكَ فَإِنِّي أَعَازِيكَ إِجْلَالًا لِوَجْهِ نَسِيمِ
نَدِمْتُ وَقَالَ النَّاسُ كَيْفَ تَرَكَتَهُ قُلْ فِي مَلَامٍ وَاقِعٍ بِمِلِيمِ^(٢)
أَبَا الْفَضْلِ رَاجِعٍ مِنْ حِجَاكَ فَإِنِّي عَلَىٰ خَطَرٍ مِمَّا يُخَافُ عَظِيمِ
وَحَبَرْتَنِي أَنْتَ الْغَزَاءُ تَكْرُمُ وَهَلْ يَتَعَزَّى عَنْهُ غَيْرُ لَيْمِ
فَمَا الدَّارُ فِيمَا يَتَنَبَّأُ بِعَيْدِهِ وَلَا الْهَدْيُ فِيمَا يَتَنَبَّأُ بِقَدِيمِ

فلم يزل يابرهيم حتى رده فقال

فَدَاؤُكَ نَفْسِي دُونَ زَهْطِي وَمَعْشَرِي وَمَبْدَايَ مِنْ عُلُوِّ الشَّامِ وَمَحْضَرِي^(٣)
فَكَمْ شِعْبٍ جُودٍ يَصْغُرُ الْفَجْرِ عِنْدَهُ قَوْرَدَتُهُ مِنْ سَيْبِكَ الْمُتَفَجَّرِ^(٤)

١ الشرب للشاربون ٢ ملهم ٣ فاعل من الام بمعنى لام ٤ السبب المطاه
القوم المبدئي مكان التبدئي والحضر مكان الحضري البدو والحضر ٤ السبب المطاه

وَكَمْ أَمَلٍ فِي سَاحَتِكَ غَرَسَتْهُ
فَلَا يَنْبَغِي الْوَأَشِينَ إِفْسَادَ يَنِينَا
تَقَدَّمَتْ فِي الْهَجْرَانِ حَتَّى تَأْخُزَتْ
وَلَوْلَاكَ مَا رُمْتُ الْقَطِيعَةَ بَعْدَمَا
وَكُنْتُ إِذَا اسْتَبْطَأْتُ وَدَكَ زُرْنَتْهُ
لَأَسْمَعَنِي فِي ظِلْمَةِ الْهَجْرِ دَعْوَةً
أَتَيْتُ بِمَعْرُوفٍ مِنَ الصَّنْعِ بَعْدَمَا
عَتَابُ بِأَطْرَافِ الْقَوَافِي كَأَنَّهُ
فَأَجْلُو بِهِ وَجْهَ الْإِخَاءِ وَأَجْنَلِي
بِنِعْمَتِكُمْ يَا آلَ سَهْلٍ تَسَهَّلَتْ
شَكَرْتُكُمْ حَتَّى اسْتَكَانَ عَدُوُّكُمْ
أَلَسْتُ أَبْنِيكُمْ دُونَ الْبَيْنِ وَأَتَمُّ
أَعُوذُ إِلَى أَفْيَاءِ أَرْعَنَ شَاهِقٍ
أَبَا الْقَضَلِ إِنْ يُصْبِحَ فَمَالُكَ أَزْهَرَ
وَهَبْتَ الَّذِي لَوْ لَمْ تَنْهَبْهُ لَمَا التَّوَيَّ
وَأَعْطَيْتَ مَا أَعْطَيْتَ وَالْبَشْرُ شَاهِدٌ
وَكَانَ الْعَطَاءُ الْجَزْلُ مَا لَمْ تَحْلِهِ

فَمِنْ مُورِقِ زَاكِي النَّبَاتِ وَمُشْرِ
بِأَسْمِهِمْ مِنْ بَالِغٍ وَمَقْصِرٍ
حُظُوطِي فِي الْإِحْسَانِ كُلُّ النَّأْخِرِ
وَقَفْتُ عَلَيْهَا وَقَفَّةَ الْمُتَحِيرِ
بِتَفْوِيفِ شِعْرِ كَالزَّيْتِ الْمَحْبَرِ
مَرَّتْ بِي عَلَى وَقْتٍ مِنَ الْعَفْوِ مُقَمِّرِ
أَتَيْتُ بِمَذْمُومٍ مِنَ الْقَدْرِ مُنْكَرِ
طَعَانُ بِأَطْرَافِ الْقَنَا الْمُتَكَبِّرِ
حَيَاءُ كَصَبْغِ الْأَرْجُوَانِ الْمُعْصِفِ
عَلَى نَوَاحِي دَهْرِي مِنَ الْمُتَوَعِّرِ
وَمَنْ يُؤَلِّمُ مَا أَوْلَيْتُمُوهُ يَشْكُرُ^(١)
أَحْبَاءُ أَهْلِي دُونَ مَعْنٍ وَبَحْتَرِ
وَأَدْرُجُ فِي أَفْنَاءِ رِيَانٍ أَخْضَرِ^(٢)
فَمِنْ فَضْلِ وَجْهِهِ فِي السَّمَاحَةِ أَزْهَرَ
بِكَ اللَّوْمُ إِنْ الْمَذْرُوعِ عِنْدَ التَّعْذِيرِ
عَلَى فَرَحٍ بِالْبَذْلِ مِنْكَ مُبَشِّرِ^(٣)
يُبَشِّرُكَ مِثْلَ الْأَرْضِ غَيْرَ مُنَوَّرِ^(٤)

١ استكان ذل وخضع ٢ الارعن الجبل ذو الرعان الطوال وهي
الاناف التي تقدم الجبال ٣ الشجر المنور هو الذي اخرج نوره اي زهره

وَنَبَأَكَ هَذَا يُشْرِكُ النَّبِيلَ مَسْمَعًا
أَطَعْتُ لِسُلْطَانِ التَّكْرَمِ وَالْعُلَى
قُوَّ اللَّهِ لَا أَدْرِي سَلَوْتُ عَنْ الْهَوَى
وَبَفَضْلُهُ مِنْ بَعْدُ فِي حُسْنِ مَنْظَرٍ
وَعَاصَيْتُ سُلْطَانَ الْجَبْوَى وَالْكَذْرُ
فَأَكْفَلْتَنِيهِ أَمَّ حَسَدَتْ بَيْنَ مَعْرِ^(١)

وقال يمدحه

لَوْ أَنَّ كَفَكَ لَمْ تَجِدْ لِمُؤْمِلٍ
وَلَوْ أَنَّ مَجْدَكَ لَمْ يَكُنْ مُتَقَادِمًا
رَغَبْتَ قَوْمًا فِي السَّمَاحِ وَأَيْنَ نَحْمُ
سَامُوكَ مِنْ حَسَدٍ فَأَفْضَلَ مِنْهُمْ
فَبَذَلْتَ فِينَا مَا بَذَلْتَ سَمَاحَةً
وَتَصَرَّفْتَ بِكَ فِي النَّزَالِ هِمَّةً
لَكَفَّاهُ عَاجِلُ وَجْهِكَ التَّمَثِيلِ
أَغْنَاكَ آخِرُ سُوْدِدٍ عَنْ أَوَّلِ
إِنْ سَاجَلُوكَ مِنَ السَّمَاءِ الْأَعَزَلِ^(٢)
غَيْرُ الْجَوَادِ وَجَادَ غَيْرُ الْمُفْضِلِ^(٣)
وَتَكَرَّمَا وَبَذَلْتَ مَا لَمْ يَبْذُلِ
تَرَلْتَ مِنَ الْعُلَيَاءِ أَعْلَى مَثَلِ

وقال في وداعه حين خرج الى البصرة

أَعْدَا يُشْتِ الْمَجْدُ وَهُوَ جَمِيعُ
يَمَسِيرِ إِبْرَاهِيمَ يَحْمِلُ جُودَهُ
مَتَوَجِّهًا نَحْدَى بِهِ بَصْرِيَّةً
وَتَرُدُّ دَارُ الْحَمْدِ وَهِيَ بَقِيعُ^(٤)
جُودِ الْفُرَاتِ فَرَايِعُ وَمَرْوَعُ
حُسْنُ الْأَزِمَةِ مَا لَهْنُ نُسُوعُ^(٥)

١ أكفله الشيء أي ضمته إياه ٢ المساجلة المباراة والمفاخرة

٣ ساموك فاعزوك أيضا ٤ يشت بيفرق جميع مجموع • البقيع الموضع
فيه أروم الشجر من ضروب شتى ٥ النوسع جمع نسوع وهو جمل عربي من
ادم تشد به الرجال

هُوجٌ إِذَا اتَّصَلَتْ بِأَسْبَابِ السَّرَى
لَا شَهْرٌ أَعْدَى مِنْ رَيْعٍ إِنَّهُ
سَاقِيمٌ بَعْدَكَ عِنْدَ غَيْرِكَ عَالِمًا
وَصَنَائِعُ لَكَ سَوْفَ تَذْكُرُهَا النَّوَى
وَذَكَرْتَ وَاجِبَ حُرْمَتِي فَعَفِظْتُهَا
سَاءَ وَدَّعِ الْإِحْسَانَ بَعْدَكَ وَاللَّهَى
وَسَاءَ سَقِيلٌ لَكَ اللَّهُمَّوعَ صَبَابَةٌ
وَمِنْ الْبَدِيعِ أَنْ أَتَانَيْتَ وَلَمْ يَرْخُ
وَسَيَنْزِعُ الْعُشَاقُ عَنْ أَحْبَابِهِمْ
وَإِذَا رَحَلَتْ رَحَلَتْ عَنْ دَارٍ إِذَا
وَقَطِيعَةُ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ إِنَّهَا
بَلْ لَبِثَ شِعْرِي هَلْ تَرَانِي قَائِلًا
وَتَذَكَّرِيكَ عَلَى الْعِبَادِ وَيَتَنَا
يَفْدِيكَ قَوْمٌ أَيْسُ يُوجَدُ مِنْهُمْ
خُدَعُوا عَنِ الشَّرَفِ الْمُقِيمِ تَظَنِّيًا
بَاتَتْ خَلَاتِقُهُمْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ
فَنِعُوا بِبَيْسُورِ الْفَعَالِ وَأَوْهَمُوا

قَطَعَ التَّنَائِفَ سِيرَهَا الْمَرْفُوعُ^(١)
سَيِّئٌ عَنَّا بِالرَّيْعِ رَيْعُ
عِلْمِ الْحَقِيقَةِ أَنِّي سَأَضِيعُ
وَكَأَنَّمَا هِيَ أَرْمَمُ وَرُبُوعُ^(٢)
فَلَنْ نَسِيْتُكَ إِنِّي لَمْضِيعُ
إِذْ حَانَ مِنْكَ الْبَيْنُ وَالتَّوْدِيعُ
وَلَوْ أَنَّ دِجْلَةَ لِي عَلَيْكَ دُمُوعُ
جَزَعِي عَلَى الْأَحْشَاءِ وَهُوَ بَدِيعُ
جَلَدًا وَمَا لِي عَنْ نَدَاكَ زُرُوعُ^(٣)
بُذِلَ السَّمَاحُ فَجَارُهَا مَمْنُوعُ
تَغْدُو وَوَصَلِي دُونَهَا مَقْطُوعُ
هَلْ لِلْيَالِي الصَّالِحَاتِ رُجُوعُ
بِرُّ الْأَمْرَاقِ وَبَحْرُهَا الْمَشْرُوعُ
فِي الْجُودِ مَرَّتِي وَلَا مَسْنُوعُ
مِنْهُمْ بَانَ الْوَاهِبُ الْمُجْدُوعُ
وَكَأَنَّهُنَّ جَوَاشِينُ وَدُرُوعُ^(٤)
أَنْ الْمَكَارِمَ غِنَةً وَقَنُوعُ

١ الهوج النياق المسرعة. السرى السير ليلًا. التنايف القلوات ٢. الصنائع
جمع صنعة وهي الاحسان. ٣. التزوع الميل والانحراف ٤. الجواشن الدروع

كَلَّا وَكُلُّ مُقَصِّرٍ مُتَجَهِّوِرٌ عِنْدَ الْحَظِيمِ طَوَافُهُ أُسْبُوعٌ ^(١)
 لَا يَبْلُغُ الْعُلَبَاءُ غَيْرُ مَتَمِّمْ يَلْبُغُهَا يَعْصِي لَهَا وَيَطِيعُ
 بِحِكْمِكَ بِالشَّرَفِ الَّذِي حَابَتْهُ بِالْمَجْدِ عِلْمًا أَنَّهُ سَيَشِيعُ
 خُلُقُهُ أَتَيْتَ بِفَضْلِهِ وَسَنَائِهِ طَبْعًا فَمَا كَانَ مَصْنُوعُ
 وَحَدِيثُ مُجْدَمِكَ أَفَرَطَ حُسْنُهُ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ مَوْضُوعُ

وقال يعاتبه على عريضة كانت منه عليه

أَبْرَاهِيمُ دَعْوَةَ مُسْتَعِيدٍ لِرَأْيٍ مِنْكَ مُحَمَّدٍ قَعِيدٍ ^(٢)
 تَمَلَّى بِشْرُكَ الْأَمْسِيِّ عَنِّي تَجَلَّى جَانِبِ الظِّلِّ الْمَدِيدِ
 وَفِي عَيْنِكَ تَرْجَمَةٌ أَرَاهَا تَدُلُّ عَلَى الضَّغَائِنِ وَالْخَفُودِ
 وَأَخْلَافِي عَهْدَتُ الْإِلَيْنَ مِنْهَا غَدَتْ وَكَانَهَا زُبُرُ الْحُدَيْدِ ^(٣)
 وَأَظْلَمَ بَيْنَنَا مَا كَانَ أَضْوَا عَلَى الْعُظْمَاءِ مِنْ فَلَقِ الْعُمُودِ ^(٤)
 أَمِيلُ إِلَيْكَ عَنْ وَدٍّ قَرِيبٍ فَتُبْعِدُنِي عَنْ أَلْسَبِ الْبُعِيدِ
 فَمَا ذَنْبِي بِأَنْ كَانَ أَبْنُ عَمِّي سِوَالِكُو كَانُودِكَ غَيْرُ عَوْدِي
 فَلَمْ تَكُنْ نَبِيِّي عَنْكَ اخْتِيَارًا وَكَانَ اللَّهُ أَوْلَى بِالْعَبِيدِ

١ الحطيم جدار حجر الكعبة وقيل ما بين الركن والمقام ٢ نصبتنا
 دعوة على الله مفعول مطلق لنمل محذوف أى ادعوك دعوة ٣ الزبر القطع
 الضخمة من الحديد ٤ فلحق العمود يزيد بها الصبح

وَيَصْنَعُ فِي مُعَانَدَةِ لِقَوْمٍ
أَمَّا اسْتَحْيَيْتَ مِنْ مِدْحِ سَوَارٍ
تَوَدُّ بِأَتَمِّهَا لَكَ فِي عَجَبٍ
بَنَتْ لَكَ مَقِيلًا فِي الشَّعْرِ ثَبَاتًا
وَتَبَدَّهْنِي إِذَا مَا الْكُلُّ دَارَتْ
عَرَابِدُ يَطْرِفُ الْجُلَسَاءُ مِنْهَا
وَمُعْزِضِينَ إِنْ عَظُمَتْ أَمْرًا
وَمَالِي قُوَّةٌ تَهْلِكُ عَنِّي
سِوَى شَعْلِ يَخَافُ الْحَرُّ مِنْهَا
وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ وَأَنْتَ تُرْزِي
ظَلَمْتَ أَخَا لَوِ التَّمَسُّ أَنْصَارًا
نُجُومٌ خَلَائِفِي طَلَعَتْ جَمِيعًا
وَقَدْ عَاقَدْتَنِي بِخِلَافٍ هَذَا
أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ ثِقَةٍ يَخْلُ
وَأَشْكُرُ نِعْمَةَ لَكَ بِاطْلَاعِي
سَارِحَلُ طَائِبًا وَيَكُونُ عَنِّي
وَأَحْفَظُ مِنْكَ مَا ضَيَّعْتَ مِنِّي

وَبَعْضُ الصَّنْعِ مِنْ سَبَبٍ بَعِيدٍ
بِوصْفِكَ فِي التَّهَامِ وَالنُّجُودِ ^(١)
يَجُوهَرُهَا الْمَفْصَلُ فِي النَّشِيدِ
وَأَبَقْتَ مِنْكَ ذِكْرًا فِي الْقَصِيدِ
بِنَزَقَاتٍ تَحْيِي عَلَى الْبَرِيدِ ^(٢)
عَلَيَّ كَأَنَّهَا حَطَبُ الْوُقُودِ
بِهِمْ شَهِدُوا عَلَيَّ وَهُمْ شُهُودِي
وَلَا آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ
لَهَيْبًا غَيْرَ مَرَجُورِ الْحُمُودِ ^(٣)
عَلَيَّ لَثَرْتُ ثَوْرَةً مُسْتَقِيدٍ
غَزَاكَ مِنَ الْقَوَائِي فِي جُنُودٍ
فَجَاءَتْ بِالنُّحُوسِ وَبِالسُّعُودِ
وَقَالَ اللَّهُ أَوْفُوا بِالْعُقُودِ
طَرِيفٌ فِي الْأُخُوةِ أَوْ تَلِيدٍ
عَلَى أَنْ أُنَاقَاةَ الْيَوْمِ مُودٍ ^(٤)
عَلَى غَيْرِ التَّهْدِيدِ وَالْوَعْدِ
عَلَى رُغْمِ الْمَكَاشِيحِ وَالْحُسُودِ ^(٥)

١ التهائم ما انخفض من الارض والنجد ما ارتفع منها ٢ بدعه بالامر
بغته او استقبله به ٣ الحمد الانطفاء ٤ مودي مهلك ٥ المكاشح العدو

رَأَيْتُ الْحَزْمَ فِي صَدْرِ سَرِيعٍ
وَكُنْتُ إِذَا الصَّدِيقُ رَأَى وَصَالِي
سَلَامٌ كُلَّمَا قِيلَ سَلَامٌ
فَقِيَّ جَعَلَ التَّعَصُّبَ لِلْمَعَالِي
وَحَلَّدَ مَجْدَهُ بَيْنَ الْقَوَانِي
كَذَلِكَ لَاحَ فِي أَقْصَى ظُنُونِي
وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَكُلُّ يَوْمٍ
إِذَا اسْتَوْبَأْتُ عَاقِبَةَ الْوُرُودِ
مُتَابِعَةً رَجَعْتُ إِلَى الصَّدُودِ
عَلَى سَعْدِ الْعَفَاةِ أَبِي سَعِيدِ
وَوَجْهَ وَدَّهِ نَحْوِ الْوُدُودِ
وَبَعْضُ الشَّعْرِ أَمَلِي بِالْخُلُودِ
فَلَمْ الْحِظَّةُ لِحِظَةِ مُسْتَرِيدِ
يُقَابِلُنِي بِمَعْرُوفٍ جَدِيدِ

وقال يمدحه ويسأله بمطرًا

بِسَمَائِكَ الْمُسْتَقْبَلِ الْمُسْتَدِيرِ
أَلْقَى الْخُطُوبَ فَتَنَّتْنِي مَذْعُورَةٌ
نَفْسِي فِدَاؤُكَ كَمْ يَدِّلُكَ أَوْجِبَتْ
إِنَّ الْقَمَامَ أَخَاكَ جَادَ بِمِثْلِ مَا
قَدْ كِدْتُ أَغْرُقُ نَحْتَهُ لَوْلَا الصَّبَا
أَشْكُو نَدَاهُ إِلَى نَدَاكَ فَأَشْكِي
وَصَفَاءَ وَجْهِكَ فِي الزَّمَانِ الْأَكْثَرِ
مِثْلَ السَّوَامِ مَوَائِلًا مِنْ قَسُورِ^(٢)
حَمَلِ الْكُنَاءِ لِفَارِسٍ مِنْ بُحَيْرِ
جَادَتْ يَدَاكَ لَوْ أَنَّهُ لَمْ يَضُرِّرِ
مَالَتْ بِجَانِبِهِ وَرَرَ كُضُّ الْأَشْقَرِ
مِنْ صَوْبِ عَارِضِهِ الْمَطِيرِ بِمِطَرِ^(٣)

١ استوبأه أي وجده وبيئاً أي ذاوباء ٢ السوام الأبل الراعية . القصور
الأسد ٣ اشكيتي أزل شكواي • صوب انسكاب • العارض السحاب • المطير
المطر • الممطر ما يلبس في المطر يتوقى به

وقال يمدحه

أَحْرَى الْخُطُوبِ بِأَنْ يَكُونَ عَظِيمًا
قَبَّحْتَ مِنْ جَزَعِ الشَّجِيِّ مُحْسِنًا
وَمَقِيلُ عَذْلِكَ فِي جَوَانِحِ مُغْرَمٍ
رَاضٍ مِنَ الْهَجْرِ الْمُبْرَحِ بِالنَّوَى
لَيْتَ الْمَنَازِلَ سِرْنَ يَوْمَ مَتَالَعٍ
فَلَرُبَّمَا أَرَوْتَ دُمُوعًا مِنْ دَمٍ
وَلَقَدْ مَنَعْتُ الدَّارَ إِعْلَانُ الْهُوَى
فَكَأَنَّمَا الْوَاثُونَ كَانُوا أَرْبَعًا
وَسَلَى بِحِمْلِ الرَّبْعِ هَلْ أَبْشَنُهُ
لَمْ أَشْكُ جَبْكَ بِالنَّحُولِ وَلَمْ أُرِدْ
وَتَقِيضُ مِنْ حَذَرِ الْوُشَاةِ مَدَامِي
مَقِيَّتِ رَبِّكَ بِكُلِّ نَوْمٍ جَاعِلٍ
فَلَوْ أَنِّي أُعْطِيتُ فِيهِنَّ الْمَنَى
بِسَحَابَةٍ غَرَاءٍ مُثْمَنَةٍ إِذَا

قَوْلُ الْجَهُولِ أَلَا تَكُونُ حَلِيمًا
وَمَدَحْتَ مِنْ صَبْرِ الْخَلِيِّ ذَمِيمًا
وَجَدَّ السُّهُولَ مِنَ الْغَرَامِ حُزُومًا^(١)
وَمِنَ الصَّبَابَةِ أَنْ يَبِيتَ سَلِيمًا
إِذْ لَمْ يَكُنْ أَنْسُ الْخَلِيطِ مُقِيمًا
فِيهَا وَأَظْمَتَ لَأَيْمًا وَمَلُومًا
وَطَوَيْتُ عَنْهَا مِيرَكَ الْمَكْتُومَا
مَنْحُورَةً لِعِرَاصِهَا وَرُسُومًا^(٢)
إِلَّا الْوُقُوفَ عَلَيْهِ وَالنَّسْلِيمَا
بِسَقَامٍ جِسْنِي أَنْ أَكُونَ سَقِيمًا
فَإِذَا خَلَوْتُ أَفْضَتُهُنَّ سُجُومًا^(٣)
مِنْ وَبَلِهِ حَقًّا لَهَا مَعْلُومًا
لَسَقَيْتُهُنَّ بِكَفِّ إِبْرَاهِيمَا
كَانَ لُجْهَامُ مِنَ السَّحَابِ عَقِيمًا^(٤)

- ١ الحزوم ما ارتفع من الأرض ٢ الارباع محال نزول القوم . العراض
الساحات ٣ تقيض تقيضي وتنضب : السجوم من سجم الدمع سال كثيرًا
٤ مثمثة من اتأمت المرأة ولدت اثنتين فصاعدًا في بطن واحد . العقيم من
السحاب الذي لا يطر كالمرأة التي لا تلد

وَأَغْرَى لِلْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ عِنْدَهُ
 مَلِكٌ إِذَا أَفْخَرَ الشَّرِيفُ بِسُوقِهِ
 مِنْ مَعْشَرٍ لَحِقَتْ أَوَائِلُ مُلْكِهِمْ
 نَزَلُوا بِأَرْضِ الرَّعْفَرَانِ وَجَانَبُوا
 كَانُوا أَسْوَدًا يَقْرُمُونَ إِلَى الْعُدَى
 وَأَبْنُ الَّذِي ضَمَّ الطَّوَائِفَ بَعْدَ مَا
 أَفْتَرَقَتْ فَعَادَتْ جَوْهَرًا مَنْظُومًا
 لَيْثٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ غَشُومًا^(١)
 فَأَمْتَارَ سِيرَةَ أَرْدَشِيرَ قَدِيمًا
 عَرَبًا لِشَحَاءِ الْقُلُوبِ وَرُومًا
 فَأَصَابَ فِي أَقْصَى الْإِلَادِ تَيْمِيًا
 بِأَيِّ السَّرَايَا حَائِبًا مَذْمُومًا^(٢)
 فَبَيَاتُ فَارِسَ نَجْدَةَ وَحُلُومًا
 لَوْ كُنْتَ مِنْ عَكْلٍ لَكُنْتَ كَرِيمًا^(٣)
 بِيضًا لِأَفْرَاطِ الْخِلَافِ وَشِيمًا^(٤)
 مِنْهَا فَأَفْرَادًا قُسِمْنَ وَتُومًا
 جَمِعَتْ عَلَيْكَ وَلِلْأَنَامِ مُفَرَّقٌ
 أَفْتَى بَنِي الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ إِنَّهُمْ
 لَا تَوْجِينَ لِكَرِيمٍ أَصْلِكَ مِنْهُ
 فَلَكَ الْفَضَائِلُ مِنْ فَنُونِ مُحَاسِنٍ
 جَمِعَتْ عَلَيْكَ وَلِلْأَنَامِ مُفَرَّقٌ

١ تربُّ تربى • القيصوم نبات ذهبي الزهرة ٢ يقرمون يشتاقون • النهم
 الشره ٣ غشم ظلم • الغشم الكثير الظلم • القسوم الظالم ٤ السرايا الجماعات
 من الناس استعيرت للخيال ٥ عكل أبو قبيلة فيهم غياوة اسمها عوف بن عبد مناف
 حفضته أمة اسمها عكل فلقب به ٦ شيم جمع شياء وهي من بها شامات

مَا قَالَ لَيْتُ الْغَابَ إِلَّا بَعْضَهَا
 شَارَكْتُهُ فِي الْبَاسِ ثُمَّ فَضَلْتُهُ
 وَتَعَزُّ أَنْ تَلْبَثَ يَوْمَ كَرِيمَةٍ
 وَإِذَا ظَفِرَتْ عَفَوْتَ وَهُوَ إِذَا رَأَى
 وَرَأَيْتَ يَوْمَ نَدَاكَ أَشْرَقَ بِهِجَّةٌ
 وَشَهِدْتُ يَوْمَ الْغَيْثِ فِي هَطَلَانِهِ
 وَيَخْصُ أَرْضًا دُونَ أَرْضِ جُودِهِ
 فَعَلَامَ شَبَّكَ الْعَدُولُ بِذَا وَذَا
 أَتْنِي عَلَيْكَ ثَنَاءَ مَنْ أَلْفَنَهُ
 وَشَكَرْتُ مِنْكَ مَوَاهِبًا مَشْهُورَةً
 وَمَوَاعِدًا لَوْ كُنَّ شَيْبًا ظَاهِرًا
 أَلْقَى الْحَسُودُ إِذَا أَرَدْتُ كَأَنِّي
 كَانُ أَجْدَاؤُكَ بِالْعَطَاءِ عَطِيَّةً
 حَتَّى رَعَى مِهْجَ الْنَفُوسِ جَمِيمًا^(١)
 بِالْجُودِ مُحَقَّقًا بِذَلِكَ زَعِيمًا
 عَنْهَا وَتَكَرَّمُ أَنْ تَكُونَ شَيْمًا
 ظَفَرًا عَلَى الْأَقْرَانِ كَانَ لَيْمًا
 وَأَهْتَزَّ أَطْرَافًا وَرَقَّ نَسِيمًا
 جَهْمًا مَحْيَاهُ أَعْمَ^(٢) جَهِيمًا
 وَتَحَابُّ جُودِكَ فِي الْعَفَاوِ عُمُومًا
 بَلْ فِيمَ رَدَدَكَ الْمَشْيَةِ فِيمَا
 غَفَلَ فَمَادَ بِنِعْمَةٍ مَوْسُومًا^(٣)
 لَوْ مِرْنَ فِي فَلَكٍ لَكُنْ نَجُومًا
 تُقْضِي إِلَيْهِ الْعَيْنُ كُنْ غُيُومًا
 مِنْ قَبْلِ لَمْ أَلْقِ الْعَدُوَّ رَحِيمًا
 أُخْرَى وَبَذَلَكَ لِلْجَسِيمِ جَسِيمًا

وقال بمدحه

أَمَّا الشَّبَابُ فَقَدْ سَبَقَتْ نَفْضُهُ وَحَطَطَتْ رَحْلَكَ مُسْرِعًا عَنْ نَقْضِهِ

١ الجيم الثابت الكثير ٢ المظللان الانسكاب. الوجه الغليظ المجتمع
 السنج. وجه اغم اي ذو غم وهو سيلان الشعر حتى تضيق الجبهة او القفا. بهم اسود
 ٣ القتل من لا يرجى خيره ولا يخشى شره

وَأَفَاقَ مُشْتَقٍ وَأَقْصَرَ عَادِلٌ
 شَعْرٌ صَحَبْتُ الْأَهْرَ حَتَّى جَازَيْتُ
 فَعَلِي الصَّبَا أَلَانَ السَّلَامُ وَلَوْعَةٌ
 وَلَيْقَنَ تَفَاحُ الْحُدُودِ فَلَسْتُ مِنْ
 وَمُكَابِرٍ لِي بِالْغَيْبِ رَمِيَتْهُ
 فَرَدَدْتُ ظِلْمَةَ يَوْمِهِ فِي أَمْسِهِ
 أَمْضَيْتُ مَا أَمْضَيْتُ فِيهِ وَلَوْ تَنِي
 وَعِتَابُ خَلٍّ قَدْ سَمِعْتُ فَلَمْ أَكُنْ
 هَذَا أَبُو الْفَضْلِ الَّذِي صَرَخَ النَّدَى
 لَمْ نَخْتَدِعْ بِجَهَامِهِ عَنْ غَيْبِهِ
 طَافَ الْوُشَاةُ بِهِ فَاحْدَثَ ظِلْمَةً
 غَضَبَانُ حَمَلٌ لِحَنَةٍ لَوْ حُمِلَتْ
 مَهْلًا فِدَاكَ أَخْرَاكَ قَدْ أَلْهَيْتُهُ
 خَزْيَانُ أَكْبَرُ أَنْ تَقْطُنْ خَبَاءَةً
 مَاذَا تَوَهَّمُ أَنْ يَقُولَ وَقَوْلُهُ
 أَنْبَوْتُ عَنْكَ بِزَعْمِهِمْ وَمَتَى نَبَاً

أَرْضَاهُ فَبِكَ السَّبَبُ إِذْ لَمْ تُرْضِهِ
 مُسَوِّدُهُ الْأَقْصَى إِلَى مِيْضِهِ
 ثَنِي عَلَيْهِ الْأَمْعُ فِي مَرْفُضِهِ
 تَقْبِيلُهُ غَزَلًا وَلَا مِنْ عَضِهِ
 بِصَرِيحِهِ كَالْتَجَمُّ فِي مَنَظَرِهِ
 وَأَرِيئُهُ إِبْرَاهِيمَ فِي تَقْضِهِ
 بِإِشَارَةِ أَمْضَيْتُ مَا لَمْ أَمْضِهِ
 جَلْدُ الضَّمِيرِ عَلَى اسْتِمَاعِ مُضِيهِ^(١)
 فِي رَاحِيَةِ مَسْوُوبِهِ عَنْ مَحْضِهِ
 يَوْمًا وَلَمْ تَرَ خُلْبًا مِنْ وَمِيْضِهِ^(٢)
 فِي جَوْرِ وَوَعُودَةٍ فِي أَرْضِهِ
 تَبَجَّ الصَّبَاحُ لَتَقَلَّتْ مِنْ نَهْضِهِ^(٣)
 عَنْ لَهْوِهِ وَشَغْلَتِهِ عَنْ غُمْضِهِ
 فِي بَسْطِهِ لِهَدْيِهِ أَوْ قَبْضِهِ
 فِي نَفْسِهِ وَلِسَانُهُ فِي عَرْضِهِ
 فِي حَالَةٍ بَعْضُ أَمْرِي عَنْ بَعْضِهِ

١ المص من مضه الشيء أي بلغ من قلبه الحزن به ٢ الجهام السحاب
 لا ماء فيه ٣ الخلب البرق الذي لا يعقبه مطر ٤ المص لم البرق ٥ الاحنة
 الحقد والغضب

أَصْلَتْ مِنْ عُودِ الْحَبَاءِ وَبَدَتْهُ ^(١) وَخَرَجَتْ مِنْ طُولِ الْوَفَاءِ وَعَرَضِهِ
الْمَذْحِجِيَّةُ بَيْنَنَا مَوْصُولَةٌ ^(٢) بِنَوَافِلِ الْأَدَبِ الْأَصِيلِ وَفَرَضِهِ ^(٣)
وَتَرَدُّدِ الْكُاسِ أَحَدَثَ حُرْمَةً ^(٤) أُخْرَى وَحَقًّا ثَالِثًا لَمْ نَقْضِهِ

وقال يمدح اسمعيل بن بلبل

تَرَكَ السَّوَادَ لِلْإِسِيَّةِ وَبَيْضًا ^(١) وَنَضًا مِنَ السَّيِّئِ عَنْهُ مَا نَضَا
وَشَاءُ أَغِيدُ فِي تَصَرُّفِ لَحْظِهِ ^(٢) مَرَضٌ أَعْلَى بِهِ الْقُلُوبَ وَأَمْرَضًا ^(٣)
وَكَأَنَّهُ أَلْقَى الصَّبِيَّ وَجَدِيدَهُ ^(٤) دِينًا دَنَا مِيقَاتُهُ أَنْ يَقْتَضِيَ
أَسْيَانُ أَمْرِي مِنْ جَوَى وَصَبَابَةٍ ^(٥) وَأَسَافَ مِنْ وَصَلِ الْحَسَنِ وَأَنْفَضَا ^(٦)
كَلَّفُ يُكْفِكِفُ عِبْرَةَ مَهْرَاقَةٍ ^(٧) أَسْفَاعِي عَلَى عَهْدِ الشَّبَابِ وَمَا أَنْقَضَى
عَدَدُ تَكَمَّلَ لِلذَّهَابِ مَحِيطُهُ ^(٨) وَإِذَا مَضَى الشَّيْءُ حَانَ فَقَدْ مَضَى
خَفِضَ عَلَيْكَ مِنَ الْهَمُومِ فَإِنَّمَا ^(٩) يَحْطَى بِرَاحَةٍ دَهْرِهِ مَنْ خَفَضَا
وَأَرْفُضُ دَنِيَّاتِ الْمَطَامِعِ إِنَّمَا ^(١٠) شَيْنٌ يَعْرِ وَحَقُّهَا أَنْ تُرْفَضَا ^(١١)
وَكِفَاكَ مِنْ خَشَنِ الصَّرِيمِ تَهْدَدَا ^(١٢) إِنْ مَدَّ فَضْلَ لِسَانِهِ أَوْ نَضَضَا ^(١٣)
أَعْتَدْتُ عُدَّتِي لِلْكَرَامِ وَخَلَّتِي ^(١٤) شَرَفًا أَتَيْحَ لَهُمْ وَتَجِدَا ^(١٥)
لَمْ يَنْتَهِزْ لِلْمَكْرُمَاتِ مُشِيعٌ ^(١٦) مِثْلُ الْوَزِيرِ إِذَا الْوَزِيرُ اسْتَنْهَضَا

١ نضت خرجت ٢ المذحجية منسوب الى مدح وهو ابو قبيلة من العرب
النوافل جمع نافلة وهي اسم لما شرع زبادة على القرائن والواجبات ٣ شاء سبقه
٤ اسيان حزين اساف هلك ماله ومثله انفض ٥ يعر يطعن
٦ الخشن الاقمى فنضض حرك لسانه ٧ الخلة الحاجة والفقر

عَمَرٌ إِذَا مَخِطَ الْخَلَائِقَ سَاخِطٌ
 لَوْ جَاوَدَ الْفَيْثُ الْمُشْجِعُ كَفَةً
 مَا كَانَ مَوْرِدُهَا أَجَاجًا عِنْدَهُ
 كَمْ مِنْ يَدٍ يَبْضَاءُ مِنْهُ ثَمَى بِهَا
 وَمَعَائِيرُ رَدِّ الْعُبُوسِ وَجُوهُهُمْ
 لَا بَوْرِكَتَ تِلْكَ الْخِلَالُ وَلَا زَكَتْ
 مَا زَالَ لِي مِنْ عَزَمَتِي وَصَرِيْمَتِي
 لَسْتُ الَّذِي إِنْ عَارَضَتْهُ مِلْمَةٌ
 لَا يَسْتَفِزُّنِي اللَّطِيفُ وَلَا أَرَى
 وَالْحَمْدُ أَنْفَسُ مَا تَعَوَّضُهُ أَمْرُوهُ
 قَدْ قُلْتُ لِابْنِ السَّلْمَانَ وَرَأْبِي
 لَا تُنْكِرَنَّ مِنْ جَارِيَتِكَ إِنْ طَوَى
 وَالْأَرْضُ وَاسِعَةٌ لِنَقْلِهِ رَاغِبٍ
 لَا تَهْتَبِلْ إِنْ غَضَاءُ فِي إِنْ كُنْتُ قَدْ

كَانَ الْخَلِيقَ خَلِيفَةً أَنْ تُرْتَضَى
 لَا تَتَّ بِأَطْوَلٍ مِنْ نَدَاهُ وَأَعْرَضَا^(١)
 تَمَدَّ أَوَّلَا الْمَرْعَى الْخَصِيبُ تَبَرُّضَا^(٢)
 وَجْهًا بِأَلَاءِ الْبَشَاشَةِ أَيْضَا
 أَوْقَابَ مُحْنَةٍ لَيْسَنَ الْعَرْمَضَا^(٣)
 تِلْكَ الطَّرَائِقُ مَا أَدَقُّ وَأَغْمَضَا
 سَدَدًا يَثْبُتُ وَطَأِّي أَنْ تَدْحَضَا
 أَلْقَى إِلَى حُكْمِ الزَّمَانِ وَقَوْضَا
 تَبَعًا لِبَارِقِ حُلْبٍ إِنْ أَوْمَضَا^(٤)
 رَزَى التَّلَادِ إِنْ الْمَرْزَأُ عَوْضَا
 مِنْ ظُلْمِهِ لِي مَا أَمْضُ وَأَرْمَضَا^(٥)
 أَطْنَابَ جَانِبٍ يَبْنِي أَوْ قَوْضَا
 عَمَّنْ تَنْقَلُ عَهْدُهُ وَتَقْضَا
 أَغْضِبْتُ مُشْتَمِلًا عَلَى جَمْرِ الْقَضَا^(٦)

١ الشجج السيل الشديد الانصباب ٢ الاجاج الملح المر من الماء • التمد الماء
 القليل • تبرض الماء توشف • ٣ الاوقاب جمع وقب وهو كل نقرة في الجسد كثرة
 العين • العرمض نوع من الشجر شائك ٤ يستفزني يستغفني ويستدعيني • الخلب
 البرق الذي لا يعقبه مطر • اومض لمع ٥ امض الامر احرقه والحزن بلغ من
 قلبه • ارمضه اوجعه واحرقه غيظا ٦ اهلبل اغتم واقرص • القضا نوع من الشجر
 في فحمه صلابه وجمره يبقى زمانا طويلا لا ينطفئ •

أَنَا مِنْ أَحَبِّ مُصَحَّحَاتِي فَبَكَتْنِي
 أَغْبَيْتُ سَيْكَ كَنِي يَحْمُ وَإِنَّمَا
 وَسَكَتُ إِلَّا أَنْ أَعْرِضَ قَائِلًا
 مَا صَاحِبُ الْأَقْوَامِ فِي حَاجَاتِهِمْ
 إِلَّا يَكُنْ كَثْرُ قَلْ عَطِيَّةٍ
 أَوْ لَا تَكُنْ هَبَةٌ قَفْرُضٌ يُسْرَتُ
 فِيمَا أَجَانِي مِنْكَ مِمَّنْ أَبْغَضَا
 غَمِدَ الْحَسَامُ الشَّرْقِي لِيُتَصَى^١
 نَزَرَا وَصَرَحَ جَهْدُهُ مِنْ عَرَضَا
 مَنْ نَاءَ عِنْدَ شُرُوعِهِمْ وَأَعْرِضَا^(٢)
 بَلَّغَ بِهَا بَاغِي الرِّضَا بَعْضَ الرِّضَا
 أَسْبَابُهُ وَكَوَاهِبِ مَنْ أَقْرِضَا

وقال يسأله الانصاف في ثمن غلامه

قُلْ لِلْوَزِيرِ الَّذِي وَزَارْتُهُ
 أَنْتَ زَعِيمُ السُّلْطَانِ فِي الْحُكْمِ
 وَعِنْدَكَ الْفَعْدُلُ بَيْنَ أَبَدَا
 هَلْ لَكَ فِي الْحَمْدِ تَسْتِدُّ بِهِ
 وَلَيْسَ بِحَبُوكَ بِاجْتِمَاعِهِمَا
 صُنْعٌ مِنَ اللَّهِ رَاتِبٌ حَسَنُهُ
 تَمْضِيهِ وَمُخْتَارُهُ وَمَوْتَمَنُهُ
 مَنَارُهُ وَاضِحٌ لَنَا سَنَنُهُ
 وَالشُّكْرُ أُخْرَى الْأَيَّامِ تَرْتَمَنُهُ
 إِلَّا غُلَامِي يُرَدُّ أَوْ ثَمَنُهُ

وقال يسأله المعونة في خواجه

مَا كَسَبْنَا مِنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ
 وَضَلَّالٌ مِنِّي وَخُسْرَانٌ سَعِيٍّ
 وَمِنْ النَّيْلِ غَيْرَ حُمَى النَّيْلِ
 طَلِي النَّيْلَ عِنْدَ غَيْرِ مُنِيلٍ

١. السبب العطاء. يحجم بكثر ويجمع. انتفضى السيف جرده من غمده

٢. ناء بعد. اعرض مال

يَا أَبَا الصَّمَرِ كَمْ يَدَ لَكَ عِنْدِي ذَاتَ عَرَضٍ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَطُولِ
كَشِفَاءِ السَّقَامِ فِي عُقْبٍ يَا مَنِ مِنْ تَلَا فِيهِ أَوْ شِفَاءِ الْغَلِيلِ
إِصْغَفَنِي دِقَّةَ اللَّسَامِ بِتَخْفِيفِكَ مَا آدَ مِنْ خَرَا جِي الثَّقِيلِ^(١)

وقال يمدح صاعد بن مخلد

سِوَايَ مُرْجِي سَلَوَةٍ أَوْ مُرِيدَهَا إِذَا وَقَدَاتُ الْحُبِّ حُبٌّ جُودَهَا
فَبَرَّكَ مِنْ كَفِّ الْبَخِيلِ وَمَقْلَةِ الْمُحِبِّ اعْتَرَاهَا يَوْمَ بَيْنَ جُودَهَا
وَلَيْسَ يُؤَدِّي الْعَهْدَ إِلَّا أَمِينُهُ وَلَا فَعْلَابَ الْمَجْدِ إِلَّا عَمِيدُهَا
وَلَمْ أَنْسَ أَيَّامًا يَنْتَرِبُ لَمْ تَجِدْ لَهَا آخِرَ الْأَيَّامِ حُسْنًا تَزِيدَهَا
إِذَا مَا جَرَى سَيْلُ الْعَيْقِ بِحِمَّةٍ سَقَانِي رُضَابُ الْغُلَانِيَّاتِ بَرُودَهَا^(٢)
مَقِيمٌ يَا كُنَافَ الْمُصَلَّى تَصِيدُنِي لِأَهْلِ الْمُصَلَّى ظِيَّةٌ لَا أَصِيدُهَا
تَرْغَبُ عَنْ صَبْرِ الْمَجَاسِدِ قَدُّهَا لِيَعْلَوْ. وَاسْتَفْنَى عَنِ الْحُلِيِّ جِدُّهَا^(٣)
إِذَا أَطْفَأَ الْيَاقُوتُ إِشْرَاقَ حُسْنِهَا قَارَتْ عَنْاءَ مَا تَوَخَّتْ عَقُودَهَا
وَقَدْ أَعُوزَتْنِي وَفِي مَوْقِعٍ نَاطِرِي لَسَالِحٍ فِيهَا هَجْرُهَا وَصُدُودَهَا
كَيْفَ أَرَى أَسْمَاءَ مِنْ قُرْبٍ دَارِهَا وَأَسْأَلُ عَنْ أَمَمَاءَ أَيْنَ وَجُودَهَا
أُرِيدُ لِنَفْسِي غَيْرَهَا حِينَ لَا أَرَى مَقَارِبَةً مِنْهَا وَنَفْسِي تُرِيدُهَا
وَتَذْرُفُ عَيْنِي إِنْ تَذَكَّرْتُ مُلْتَقَى لَنَا وَعَيْنُ الْحَيِّ فِيهَا هَجُودَهَا^(٤)

١ آذَه الامر ببلغ منه المجهود وشق عليه ٢ الجملة البئر الكثيرة الماء الرضاب
الريق او اللعاب البرود البارد ٣ المجاميد الثياب التي تلي الجسد ٤ المجهود النوم

إِذَا قَطَعَتْ عَنْهَا الْوُشَاحَ اعْتِنَاقَةً
 فَنَاءَ اللَّيْمِ خِطَّةً مَا أَطْوَرُهَا
 وَعِنْدَ بَنِي عَمِّي لَعَى لَا طَرِفُهَا
 لَقَدْ وَفَّقَ اللَّهُ الْمُؤَفَّقَ لِلَّتِي
 رَأَى صَاعِدًا أَهْلًا لِأَشْرَفِ رُبَّةٍ
 فَكَيْفَ وَجَدْتُمْ عَدْلَهُ وَقَدْ انْتَقَتْ
 فَإِنْ تُخْرِجِ الْأَيَّامَ مَذْخُورَ حُسْنِهَا
 يُرِيكَ سِدَادَ الْأَرَائِي مِنْ حَيْثُ مَا أَرْتَأَى
 سُبُوحًا إِلَى أَعْلَى الْفَعَالِ وَخُطُوةً
 وَجُودِيَّةً مَا أَدْرَكَ الْبَحْرُ فِي الْأَذَى
 تَلَقَّى الْعَمَالِي عَنْ أَوَائِلِ قَوْمِهِ
 وَشَيْدَهَا حَتَّى اسْتَحَقَّ ثُرَائَهَا
 وَنَبِيتُ أَنْ الْخَيْلَ أَعْطَتْ رُؤُوسَهَا
 تَرَاهُ وَإِنْ وَفَّهَ مَا كَانَ وَاجِبًا
 إِذَا كَانَ فِي كَعْبِ بْنِ عَمْرِو عِدَادُهَا
 وَمَا زَالَ لِلْإِسْلَامِ مِنَّا مَثَبٌ

فَيَا حُسْنَهَا يَرْفُضُ عَنْهَا فَرِيدُهَا^(١)
 وَمَالُ اللَّيْمِ رَوْضَةٌ مَا أَرُودُهَا^(٢)
 مَصُونٌ وَلَا مَعْنَى عَلَيَّ تَلِيدُهَا
 تَبَاعَدَ عَنْ غِيٍّ الْمُلُوكِ رَشِيدُهَا
 يَشُقُّ عَلَى سَارِي النُّجُومِ صَعُودُهَا
 مُسَاوِيَةٌ شَاءَ الْبِلَادِ وَسِيدُهَا^(٣)
 فَقَدْ أَنْ أَنْ بُدِيَ النُّصَارَةُ عُدُودُهَا
 وَأَعُوذُ أَرَاهُ الرِّجَالِ سَيِّدُهَا
 إِلَى التَّجْدِ مَرَمَى الْعَيْنِ فِي الْجَوْ قَيْدُهَا^(٤)
 تَعَمَّدَ إِلَّا حَيْثُ أَدْرَكَ جُودُهَا
 فَتَمَّ يُشْنِيهَا لَهُمْ وَيُعِيدُهَا
 وَلَا يَرِثُ الْعُلَيَاءُ مِنْ لَا يَشِيدُهَا
 مُعَاوِدَ حَرْبِ الطُّغَمَانِ يَقُودُهَا
 لَهُ يَقْتَضِيهَا الْكُرُّ أَوْ يَسْتَزِيدُهَا
 تَضَاعَفَ فِي حَسْبِ الْعُدُوِّ عَدِيدُهَا^(٥)
 إِذَا قَبَّةُ الْإِسْلَامِ مَالُ عُمُودُهَا

- ١ يرفض يفرق ويشتت ٢ أطورها اقرب منها واحوم حولها
 ٣ السيد الذئب ٤ القيد القدر يقال بينهما قيد باع اي مقدار ذلك
 ٥ الحسب بمعنى الحسبان

تَرَامِي عِيُونَ النَّاسِ فِي كُلِّ شَارِقٍ إِلَى رِيشَةٍ قَدْ طَارَ حُضْرًا بَرِيدُهَا ^(١)
 لَقَدْ نُصِرْتَ رَايَاتُكَ الْأَصْفَرُ إِذْ قَنَّا بِمَا أَحْمَرُ مِنْ صَيِّكِ الدِّمَا عَجَسِيدُهَا ^(٢)
 وَطَاعَتْ بِإِيْمَانِ الْيَمَانِينَ فِي الْوُغَى يَمَانِيَّةٌ بِيضٌ حَدِيدٌ حَدِيدُهَا ^(٣)
 شَنَّتْ عَلَى نَهْرِ الْيَهُودِيِّ غَارَةً هَوَى خُرْمِيوْهَا وَطَاحَ يَهُودُهَا ^(٤)
 إِذَا جُدِحَتْ سُودُ الْمَنَايَا فَأَخْلَقَ الرِّجَالُ لِأَن يُسْقَى رَدَاهُنَّ سُودُهَا
 وَلَمَّا تَلَقَّوْا عِنْدَ دِجْلَةٍ أَضْمَرَتْ مَهَابَةَ أَشْخَاصِ الْمَوَالِي عَيْدُهَا
 غَمَاجِمُ أَصْوَاتٍ وَجَرَسُ تَقَارُعٍ وَخُتَارَةُ الْمَرْذُولِ يَدْمَى وَرِيدُهَا ^(٥)
 إِذَا صَدَرَتْ عَنْ يَوْمٍ مَوْتٍ بِآخِرِ الْحَشَاشَةِ مِنْهَا كَانَ غَدُوءًا وَوُودُهَا
 وَقَدْ أَذْبَرَ الْمَخْذُولُ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ رَمَى الْأَرْضَ لَمْ يَفْرَصْ لَدَيْهِ جَدِيدُهَا ^(٦)
 إِذَا اخْتَارَ وَقْتًا فِي النُّجُومِ يَمْدُهُ لِيَوْمٍ وَغَى عَادَتِ نُحُوسًا سَعُودُهَا ^(٧)
 وَلَا عَيْشَ حَتَّى يَبْتَلَى طَعْمُ وَقْعَةٍ مِنَ السَّيْفِ يَذْكُوفِي حَشَاءَهُ وَوُودُهَا ^(٨)
 وَلَمْ أَؤْتِ عَلِمًا بِالَّذِي اللَّهُ صَانِعٌ وَلَكِنَّهَا الدُّنْيَا قَرِيبٌ بَعِيدُهَا
 وَأَعْرِفُهُ مِنْهَا قَرِيبًا لِمَا غَدَتْ أَدْلَتُهَا تَنْبِي بِهِ وَشُهُودُهَا
 جَزَى اللَّهُ عَنَّا صَالِحًا آلَ مُحَمَّدٍ وَتَمَّتْ لَهُمْ نَعْمَى يَدُومُ خُلُودُهَا

- ١ الحضر ارتفاع الفرس في عدوه ٢ الصيكة من صاك الطيب لزيق الجسيد
 من جسده الدم به لصق قنا اصلها قنا بالهمز تخففت للوزن وقنا الشيء اشتدت حمرة
 ٣ ايمن اخذ ناحية اليمن ٤ الغرميون اصحاب التامخ والاباحة
 ٥ التامخ جمع غمضة وهي اصوات الابطال في القتال الجرس الصوت التفرع
 التطاعن بالرمح ٦ يفرص من فرص الجلد شقه ٧ الوغى الحرب
 ٨ يذكو ينقد

هُمْ عَوْضُوا مِنْ نِعْمَتِي إِذْ وَتَرْتُمَا بِأَيْدِي يَرُدُّ الْفَائِتَاتِ مَدِيدَهَا

وقال يمدحه ويمدح ابا عيسى ابنه

أَرْجُ رِيًّا طَلَّةَ رِيَّاهُ لَا يُعِدُّ الطِّيفَ الَّذِي أَهْدَاهُ^(١)
وَمُسَهِّدٍ لَوْعَادِ أَهْلٍ كَرَى إِلَى مُحْتَلِمٍ مِنْهُ لَمَادَ كَرَاهُ^(٢)
يَهْوَاكَ لَا أَنَّ الْغَرَامَ أَطَاعَهُ حِفَا وَلَا أَنَّ أُلْسُو عَصَاهُ
قَدْ كَانَ مُتَمِّعَ الدُّمُوعِ فَلَمْ تَزَلْ عَيْنَاكَ حَتَّى اسْتَعْبَرْتَ عَيْنَاهُ
مُتَخَيِّرَ أَلْفَاكِ خَيْرَةَ نَفْسِهِ مِنْ نِسَاءِ الْوُدِّ أَوْ أَدْنَاهُ
طَلَبْتَ عَذَابَ الْقَلْبِ مِنْ كَلْفِيهَا وَلَوْ تَبْجَحُ الْوَعْدِ حِينَ آتَاهُ
فَأَنْظُرْ إِلَى الْحَكَمَيْنِ يَخْتَلِفَانِ بِي فِي الدِّينِ أَفْضِيهِ وَلَا أَفْضَاهُ
عَيْشُ لَنَا بِالْأَبْرَقَيْنِ تَابَدَتْ أَيَّامُهُ وَتَجَدَّدَتْ ذِكْرَاهُ
وَالْعَيْشُ مَا فَارَقَهُ فَذَكَرْتُهُ لَهْفًا وَلَيْسَ الْعَيْشُ مَا نَفْسَاهُ
لَوْ أَنِّي أَوْ فِي التَّجَارِبِ حَقَّهَا فِيمَا أَرْتِ لَرَجَوْتُ مَا أَخْشَاهُ
وَالشَّيْءُ تَمَنُّهُ تَكُونُ بَغْوَتُهُ أَجْدَى مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي تُعْطَاهُ
خَفِضَ أُمِّي عَمَّا شَاكَ طِلَابُهُ مَا كُلُّ شَائِمٍ بَارِقٍ يُسْقَاهُ^(٣)
لَا أَدْعِي لِأَيِّ الْعُلَاءِ فَضِيلَةَ حَتَّى يُسَلِّمَهَا إِلَيْهِ عُدَاهُ
مَا الْمَرْءُ يُخْبِرُ عَنْ حَقِيقَةِ سَرُورِهِ كَالْمَرْءِ يُخْبِرُ سَرُورَهُ وَتَرَاهُ^(٤)

١ الأرج الرائحة وكذا رياء الثانية . طلة لندنة ٢ الكرعة النوم

٣ شاك سبقك . شام البرق لمح ٤ السرو الفضل والسخاء في المروءة

طَمَحَتْ عَيْنُ الْحَاسِدِينَ فَفَضَّهَا
 كَمْ بَكَّتُوا بِصِدْقِهِ مِنْ ظُلْمِهِ
 عَادَتْ مَكَارِمُهُ الْإِثَامُ وَجَاهِلُ
 مُسْتَظَرُّ بِكَتْمِيَّةٍ يَلْقَى بِهَا
 صُبَّتْ بِثَرِيَّةٍ أَرْضُهُ رَايَاتُهُ
 أَلْوَى بِنَهْرِ أَبِي الْخَصِيبِ وَلَمْ يَكُنْ
 أَسَدٌ إِذَا فَرَسَتْ يَدَاهُ أَخِيذَةً
 مَنْ كَانَ يَسْأَلُ فِي الزَّوْجِ فَاقَ فَإِنِّي
 حَسْبِي إِذَا عَاقَلْتُ يَدِي أَبْنَى صَاعِدِ
 أَرْضَاهُمْ لِلْعَقْرِ أَغْشَاهُمْ لَهُ
 لَا عُدْرَ لِلشَّجَرِ الَّذِي طَابَتْ لَهُ
 قَالُوا أَبُو عَيْسَى تَضَنَّ أَسُومًا
 مَمْتَةً أَمْرَتُهُ الْإِسْلَاءُ وَإِنَّمَا
 كُلُّ الَّذِي تَبَغَّى الزَّجَالَ تُصِيدُهُ
 سِيَابُ بَادِي فِعْلِهِ وَتَلْبِيهِ
 أُنْحَى عَلَيْهِ الْفَاحِشَاتُ حَيَاؤُهُ
 شَرَفُ بَنَاهُ اللَّهُ حَيْثُ بَنَاهُ
 تُخْزِي وَجُوهَهُمْ لَهَا وَتُشَاهُ^(١)
 بِمِيزَانِ فَضْلِ الشَّيْءِ مِنْ عَادَاهُ
 زَحَفَ الْعُدَى وَكَيْتِيَّةٌ تَلْقَاهُ
 وَقَفْنَا بِمُحَبَّرِ الدِّمَاءِ فَنَاهُ^(٢)
 يَلْوِي بِنَهْرِ أَبِي الْخَصِيبِ سِوَاهُ
 لِلْمَجْدِ زَاوِلٌ مِثْلَهَا شِبْلَاهُ^(٣)
 ضَيْفٌ لِمَذْهَبِ أَكْرَمَتِ مِثْوَاهُ
 لِلْمَكْرُمَاتِ وَصَاعِدًا وَأَخَاهُ
 وَأَقْلُ مَنْ يَفْشَاهُ مَنْ يَرْضَاهُ
 أَعْرَاقُهُ إِلَّا يَطْلُبُ جَنَاهُ^(٤)
 جَنَّتِ الْخُطُوبُ عَلَيْكَ قُلْتُ عَسَاهُ
 فَصَدُّوا بِذَلِكَ أَنْ نَتِمَّ عِلَاهُ
 حَتَّى تَبَغَّى أَنْ تُرَى شَرَوَاهُ^(٥)
 كَالْبَحْرِ أَفْصَاهُ أَخُو أَدْنَاهُ
 مِنْ أَنْ يَرَاهُ اللَّهُ حَيْثُ نَهَاهُ

١ تشاه تصحیح ٢ قنا الشيء اشتدت حمرة. والقنا الرماح ٣ الاخيذة
 ما اغتصب من شيء فأخذ ٤ الاعراق الاصول ٥ الشروى المثل وهو
 لا يملك شروى فقير اي مثل فقير وهو مثل يضرب في القلة

يُلْغِي الدَّيْنَةَ إِنْ يَرْوَحَ مُؤْتَرَا
لَا أَرْضِي دُنْبَا الشَّرِيفِ وَدَيْنَهُ
مَا زَالَ مُنْقَطِعَ الْقَرَيْنِ وَقَدَّارِي
لَيْسَ التَّفَرُّدُ بِالسِّيَادَةِ عِنْدَهُمْ
مَا الظَّرْفُ تُرْجِعُهُ بِأَقْصَرِ مَدَى
نَجْوِي بِسُودِدِهِ الْخَطُوطَ فَتَارَةً
لَسَاعِيهَا الْمُتَعَبِدُ الْأَوَاهُ^(١)
حَتَّى يُدَبِّرَ دِينَهُ دُنْبَاهُ
مَنْ لَا يَزَالُ مُشَاكِلُ يَلْقَاهُ
أَنْ يُوجَدَ الضَّرْبَاءُ وَالْأَشْبَاهُ^(٢)
أَكْرُومَةٍ طَالَتْ إِلَيْهِ خُطَاهُ
جُودٌ يَطُوعُ لَنَا وَأُخْرَى جَاهُ

وقال يمدحه

قُلْ لِلْخِيَالِ إِذَا أَرَدْتَ فَعَاوِدِ
فَلَأَنْتَ فِي نَفْسِي وَإِنْ عَنَيْتَنِي
بَأْتَتْ بِأَحْلَامِ النَّيَامِ تَعْرِئِي
ضَاهَتْ بِجِلَّتِهَا تَوَرَّدَ خَدَّهَا
لَتَجِدَ أَهَاضِبَ السَّمَابِ عَلَى اللَّوَى
كَانَ الْوَصَالُ بَعِيدَ هَجْرٍ مُنْقَضِ
مَبَاكَانَ إِلَّا لَفْتَةً مِنْ نَظِيرِ
هَلْ أَنْتَ فِي سَفَةِ الصَّبَابَةِ عَاذِرِي
تُدْنِي الْمَسَافَةَ مِنْ هَوَى مُتَبَاعِدِ
وَيَعْنَتُ لِي الْأَنْشَجَانِ أَحْلَى وَافِدِ
رَوْدُ الثَّنِي كَالْقَضِيبِ الْمَائِدِ^(٣)
حَتَّى غَدَّتْ فِي أَرْجُوَانٍ جَاسِدِ^(٤)
وَعَلَى تَنَاضُرٍ نَبْتِهِ الْمُسْتَسِيدِ^(٥)
زَمَنَ اللَّوَى وَقُبَيْلَ بَيْنِ آفِدِ^(٦)
عَجَلٍ بِهَا أَوْ نَهْلَةٍ مِنْ وَارِدِ
أَمْ أَنْتَ مِنْ بَرْحِ الصَّبَابَةِ عَائِدِي^(٧)

١ الاواه الكثير التأوه من الذنوب والتأسف من الناس ٢ الضرباء النظراء

٣ المائد المائل روديئة ٤ ضاهت شابهت الجاسد من جسد الدم به لصق

٥ المستأسد الطويل الملتف ٦ البين العراق ٧ العائد من عاد

المريض اذا زاره ٨ بريح شدة

شَوْقٌ تَلَبَّسَ بِالْفُؤَادِ دَخِيلُهُ
 فَصَدَتْ لِنَجْمِ انِّ الْعِرَاقِ رِكَابُنَا
 أَلَيْتُ لَا يَلْقَيْنِ جِدًّا صَاعِدًا
 خِرْقٌ أَضَافَ إِلَيْهِ عَلِيًّا مَذْجِ
 أَيَّاهُ يَلْحَقُ مِنْ غُبَارِكَ لَمْعَةٌ
 رَغِبَتْ بِنَفْسِكَ عَنْ خَسَاسَةِ نَفْسِهِ
 وَيَرُدُّ غَرْبَ مُسَاجِلِكَ إِذَا غَلَا
 جَهْدُوا عَلَى أَنْ يَلْحَقُوكَ وَأَفْحَشُ
 نَبْهَتْ دِيوَانُ الضَّيَاعِ وَقَدَعَتْ
 بِصَرِيحَةٍ كَالسَّيْفِ هَزْ غَرَارَهُ
 فَإِذَا اقْسَطَتْ عَلَى الْعَزِيزِ صَفَايَهُ
 وَإِذَا طَلَبْتَ الْفِيءَ طَيْرَ بَقَائِهِ
 لِلَّهِ أَنْتَ ضِيَاءُ خَطْبٍ مُظْلِمٍ
 كَمْ نِعْمَةٍ لَكَ لَمْ تَحْلَمْ تَتَوَى
 سِرَّتْ عَاجِلُ ذِكْرِهَا بِقَرَائِبِ
 وَأَرَى الْمَعْرُوفَ نِعْمَةً مَا لَمْ يَسِرْ

(١) وَالشَّوْقُ يُسْرِعُ فِي فُؤَادِ الْوَاجِدِ
 يَطْلُبُنَ أَرْجَحِيًّا مَحَلَّةً مَاجِدِ
 فِي مَطْلَبٍ حَتَّى يُنْخَنَ بِصَاعِدِ
 حَسْبَ تَنَاصُرٍ كَالشَّهَابِ الْوَاقِدِ
 وَلَوْ أَنَّ فِي يَدِهِ عَنَانُ الزَّائِدِ
 شَيْمٌ رَغِينٌ بِمُخْلَدٍ عَنْ خَالِدِ
 سَعْيٍ أَطْلَتْ بِهِ عَنَاءَ الْحَاسِدِ
 الْحَرَمَانِ يُقَدِّرُ لِلْعَرِيسِ الْجَاهِدِ
 أَسَابُهُ سِنَةَ الْحُسَيْدِ الْهَاجِدِ
 مَاضِي الْجَنَانِ بِهِ طَوِيلُ السَّاعِدِ
 ذُلُّ إِلَيْكَ وَطَاعٌ غَيْرُ مَعَانِدِ
 مِمَّنْ تُطَالِبُهُ وَفِيمَ بَقَاعِدِ
 حَتَّى الْيَحْيَى وَصَلَاخُ أَمْرِ فَاسِدِ
 بَاتَتْ تُقْلَقُ طَوْعَ يَتِّ شَارِدِ
 يَطْلُبُنَ قَاصِيَةَ الْمَدَى الْمُتَبَاعِدِ
 فِي النَّاسِ حُسْنُ حَدِيثِهَا كَالْجَاهِدِ

٣ الواجد صاحب الوجد وهو شدة الحب ٢ إيهات بمعنى هيات أي بعد
 ٣. السنة النوم. الحسيد الكليل البصر. الهاجد النائم نهراً ٤. صفاء مال
 قسط جار ٥ النبي الثمينة والخراج ٦ تتوى تقصد ٧ قاصية بعيدة

لِي مَا عَلِمْتُ مِنْ أَتْصَالٍ مَوْدَةٍ وَمَقَدَّمَاتٍ وَسَائِلٍ وَقَصَائِدٍ
وَأَقْلُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَتْنَا نَرْمِي الْقَبَائِلَ عَنْ قَبِيلٍ وَاحِدٍ

وقال يمدح ابا عيسى بن صاعد

بِمِثْلِ لِقَائِهَا شَفِيَّ الْغَلِيلِ غَدَاةً نَزَايِلَتْ نِلْكَ الْحُمُولِ
بَعِيدَةٌ مَطْلَبٌ وَجَادُ نِيلٍ فَهِيَ مَا تُنَالُ وَلَا تُبِيلُ
إِذَا خَطَرَتْ تَأَرْجُ جَانِبَاهَا كَمَا خَطَرَتْ عَلَى الرُّوضِ الْقَبُولِ
وَيَحْسُنُ دَلَّهَا وَالْمَوْتُ فِيهِ وَقَفْنَا وَالْعُيُوبُ مُشْغَلَاتُ
نَهْتَهُ رِقَبَةُ الْوَأَشِينِ حَتَّى يُغَابُ دَمْعُهَا نَظْرٌ كَكَيْلِ
غَدَتْ قُضْيَانُ أَسْجَلَتْ عَلَيْهَا تَعَلَّقَ لَا يَفِضُ وَلَا يَسِيلُ
يَقَوْمُ مِنْ لُثْمِهَا أَعْتَدَالُ لَفَرَطِ الْجَدَلِ أَوْشَعَةٌ تَجُولُ
مَشِينٌ عَلَى خَمَائِلِ ذِي طُلُوحٍ يَكَادُ يُقَالُ مِنْ هَيْفٍ يُحُولُ^(١)
أَقُولُ أَرِيدُ مِنْ سَقَمٍ فَوَّادِي وَقَدْ ضَاقَتْ بِمَا فِيهَا الْحُجُولُ^(٢)
وَلَيْسَ يَصْحُحُ لِلْحَبُولِ قَلْبُ وَهَلْ يَزْدَادُ مِنْ قَتْلِ قَبِيلِ
تَأْسَى عَهْدَهُ سَكَنٌ خَلِي يُعْلُ خَبَالَهُ الْقَطَطُ الْغَلِيلُ
فَمَا دَامَ الْحَيِيُّ عَلَى وَصَالٍ وَنَاءَ بُوْدِيهِ خِلٌ مَلُولُ
وَلَا أَدْرِي أَمَاتَهُ الْخَلِيلُ

١ تأرج جانباها فاحت منهما راحة طيبة. القبول ربح الصبا ٢ الهيف
ضمور البطن ودقة الخاصرة ٣ الطلوح نوع من الشجر تزدها الابل. الحبول الخلاخل

أَذْمُ إِلَيْكَ مَنْ أَمَحَدْتُ إِنْ لَمْ
لَنَا فِي كُلِّ دَهْرٍ أَصْدِقَاءُ
وَقَدْ تَعْفُو الظُّنُونُ بِمَنْ يَرْجَى
وَمَا قُفِدَ الْجَمِيلُ لِقُرْبِ عَهْدٍ
وَيَلُومُ سَائِلُ الْبُخْلَاءِ حِرْصًا
بَنَاتُ الْعَيْدِ تَعَادُ الْفَيَافِي
وَمَا طَرَقَا زَمَانِ الْمَرْءِ إِلَّا
لَقَدْ ضَمِنَ الْعِلَاءُ بِيَدِي مَجْدٍ
يَلْذُ الْأَرْحَمِيَّةُ لِلْعَطَايَا
لَهُ مِنْ مُخْلَدٍ وَبَنِي آيَةٍ
أُنَاسٌ يَتُّ سُوْدِدِهِمْ مَطَافُ الْمَعَالِي وَأَسْمُ نَائِلِهِمْ جَزِيلُ^(١)
إِذَا ذُكِرُوا بِشَهْرٍ قَوْمٍ فَخَرٍ
لَتَنْ مَدُّوا إِلَى الْعُلِيَّاءِ أَكْبَا
فَانْهَمُ وَإِنَّا حِينَ نَعْدُو
فِيَسِّرُ لِّلَّتِي تَمْنِي الْمَوَانِي
يَكُنْ عَدَدُ جَيْتِ هُمْ قَلِيلُ
تَعُودُ عَدَدُ وَحَالَاتُ تَحُولُ^(٢)
فَتُخْلَفُ مِثْلُ مَا تَعْفُو الطُّلُولُ
فَنَسْأَلُ عَنْهُ بَلْ نَسِي الْجَمِيلُ^(٣)
وَأَسْفَافًا كَمَا لَوْمُ الْبَخِيلُ^(٤)
إِذَا شِئْنَا أَسْتَمَرَّ بِهَا الدَّمِيلُ^(٥)
مَقَامٌ يَرْتَضِيهِ أَوْ رَحِيلُ^(٦)
نَجَارُ أَبِي الْعَلَاءِ بِهِ كَفِيلُ^(٧)
كَأَنَّ لَدَتْ لِشَارِبِهَا الشَّمُولُ^(٨)
شَمَائِلُ مَا تَجِبُ وَمَا تَجِيلُ^(٩)
تَنَاسَبَتِ الْأَرْبَابُ وَالْحُمُولُ
لَهُنَّ عَلَى أَكْفِ النَّاسِ طُولُ
وَإِنْ كَانَتْ تَدْبِرُنَا الْعُقُولُ
وَقَدْ هَبَّ حَيْثُ تُرْسِلُنَا الْأُصُولُ^(١٠)

١. العدى اسم جمع للعدو ٢. الاسفاف من اسف اي طلب الامور الدينية
٣. الدميل السج اللين العيد ما اعتادك من م او مرض ٤. النجار الاصل
٥. الشمول الخمر او الباردة منها. الارحمة خصلة يرتاح بها العطاء ٦. الشمايل
الطباع ٧. المطاف اسم مكان من طاف

أَبَا عَيْسَى وَأَنْتَ الْمَرْءُ تَعْلُو لَهُ النَّفْسُ الشَّرِيفَةُ وَالْقَلِيلُ^(٢)
وَقَرْنُكَ لَا هَوَىٰ بِكَ فِي وَفُورٍ إِذَا مَا حَانَ مِنْ حَقِّ نَزُولٍ
وَلَكِنْ جَاهُذِي خَطَرَ شَرِيفٍ أَرَاهُ وَهُوَ مِنْ جُودٍ بِدِيلٍ
إِذَا مَا الْقَوْلُ عَادَ لَنَا بِطُولٍ فَنَيْضُ مِنْ فَعَالِكَ مَا نَقُولُ

وقال يمدحه

كَيْفَ بِهِ وَالزَّمَانُ يَهْرُبُ بِهِ مَاضِي شَبَابٍ أَغْذَذْتُ فِي طَلَبِهِ^(٣)
مُقْتَرِبُ الْهَدْيِ إِنْ أَرُمُهُ أَحَدٌ مَسَافَةَ النَّجْمِ دُونَ مُقْتَرِبِهِ
يَرْفُضُ عَنْ سَاطِعِ الْمَشِيبِ كَمَا أَرْفُضُ دُخَانَ الضَّرَامِ عَنْ لَهَبِهِ
قَدْ دَابَّ الْعَاذِلُ الْجُجُوجُ فَلَمْ أَصِغْ لِقَرَطٍ إِلَّا كَثَارَ مِنْ دَابِّهِ^(٤)
دَاجَتْهُ الْقَوْلَ فِي مُعَاتَبَةٍ أَهْرُبُ مِنْ صِدْقِهِ إِلَى كَذِبِهِ
رَأَاكَ فِي قَارِبٍ يُرِيدُكَ أَنْ تَنْصُرَ أَحْشَاءَهُ عَلَى قُرْبِهِ
صَبَّ تَدَاوِيهِ مِنْ صَبَابَتِهِ أَوْ وَصَبْتُ تَقْتَدِيهِ مِنْ وَصْبِهِ
وَقَدْ يُرِينِي الْحَبِيبُ مُبْتَسِمًا يُرَوِّى غَلِيلَ الْإِيمَانِ عَنْ شَبَابِهِ^(٥)
بَرْدُ رُصَابٍ إِذَا تَرَسَّفَ الْمَتَبُولُ خَالَ الضَّرِيبَ فِي ضَرَبِهِ^(٦)
أُضِيعُ فِي مَعْشَرٍ وَكَمْ بَلَدٍ يَعُدُّ عَوْدَ الْكِبَاءِ مِنْ حَطَبِهِ^(٧)

١ القليل الجماعة ٢ اغذذت امرعت ٣ لم اصغ لم اصغ
٤ الشب رقة ويد وعذوبة في الاسنان ٥ الرضاب الريق المرشوف
المتبول من اسقمة الحب الضرب التلج والصقيع الضرب العسل الابيض
٦ الكباء عود البخور

لَنْ يَنْصُرَ الْمَجْدَ حَقُّ نَصْرَتِهِ
يُخَدِّعُ عَنْ غِرْضِهِ الْبَخِيلُ وَلَا
أَوْثَقُ مِنْ تَصْطَفِي عُرَاهُ وَإِنْ
لَا يَصْرَمُ الْحَدَّثُ الْكَهَامُ وَإِنْ
نَسِيَ آيَادِي الزَّمَانِ فِينَا فَمَا
هَلَّا شَكَرْنَا الْأَيَّامَ جُودَ آيِ
يَتَذَرُّ الرَّاغِبُونَ مِنْ يَدِهِ
يَضْشُونَ جَمَاتِهَا كَانَهُمْ
كَأَنَّمَا يَفْضِلُونَ مِنْ فَلَاقِ الْحَرَّةِ مَا يَفْضِلُونَ مِنْ ذَهَبِهِ
تَقْبِمْ فِي جِدِّهِ الْأُمُورُ وَقَدْ
وَالْحَمْدُ لَا يَكْتَسِبُهُ غَيْرُ قَتَى
أَسْرِعْ عُلُوقًا فِي الْمَكْرُمَاتِ كَمَا
يُنْزِلُ أَهْلَ آدَابِ مَنْزِلَةِ الْأَكْفَاءِ إِنْ شَارَكَوهُ فِي آدِبِهِ
لَمْ يَزْهَدْ عَنْهُمْ وَهُمْ سُوقٌ
غَيْرُ الْمَضْبِيعِ النَّاسِي وَلَا أَلَوْ كُلُّ الْمَجِيلِ فِي عِلْمِهِ عَلَى كُنْهِهِ^(١)
إِحَاطَةً بِالصُّوَابِ تَوْثِقُ مِنْ
لِجَاجِهِ فِي الْجَمَالِ أَوْ شَغْفِهِ

١ النشوب القار والمال ٢ الجئات الابار الكثيرة المياه ٣ نثوي تهلك ٤ الاتي السيل الغريب ٥ الوكل العاجز
الذي يكمل امره الى غيره

لَا يَهْضِمُ الْجَبْمُ مِنْ خَوْفِهِ
تَزْدَادُ أَكْرُومَةُ أَبَوْتِهِ
وَحَيْرُ سَادَاتِكَ الْأَكَابِرِ مِنْ
جَمَعْتُ شَمْلِي إِلَيْهِ مَتَّحِدًا
يَصُونُ مِنْهُ الْحِجَابُ مَنَظَرَةً
لَا تُقَدِّمُ الطُّوْلُ فِي رِضَاهُ وَلَا
جَنَبَكَ اللَّهُ مَا تُحَاذِرُ مِنْ
أَبَدَ إِعْطَاكَ الْجَزِيلِ وَإِيمَانِ مُرَجٍّ مِنْ سُوءِ مُنْقَلَبَةٍ
أَبْنِي شَيْعًا لَدَيْكَ أَوْ سَبِيًّا
عِنْدَكَ فِي النَّاسِ أَسْتَزِيدُكَ بِهِ
وَالظُّلْمُ أَنْ يَتَّبِعِيَ الْفَتَى سَبِيًّا
يَحْتَسِلُهُ وَصَلَةً إِلَى سَبِيَّةٍ

وقال يمدحه

أَحَاجِيكَ هَلْ لِلْعَبِّ كَالذَّارِ تَجْمَعُ
وَهَلْ شَيْعَ الْأَطْمَانِ بَقْتًا فِرَاقَهُمْ
أَمَّا رَاعِكَ الْحَيُّ الْحَلَالُ بِهَجْرِهِمْ
بَلَى وَخَيَالٍ مِنْ قَبِيلَةٍ كُلَّمَا
إِذَا زُورَةٌ مِنْهُ تَقَضَّتْ مَعَ الْكَرَى
وَاللَّهَائِمُ الظَّمَانِ كَالظُّلْمِ يَنْقَعُ^(٤)
كَمْ ذَهَلَةٍ تَدْمِي جَوَى حِينَ تَدْمَعُ
وَهُمْ لَكَ غَدَوًا بِالتَّفَرُّقِ أَرْوَعُ
تَأَوَّهْتُ مِنْ وَجْدٍ تَعْرِضُ يُطْمَعُ
تَبَهَّتْ مِنْ قَعْدٍ لَهُ أَتَقَرَّعُ

١ اعتزى التي : الغيب جمع غائب ٢ الشمل ما تفرق من الام
٣ الحيف الجور ٤ الحاجة المغالبة في الحيف اي العقل

تَرَى مُقَلَّتِي مَا لَا تَرَى فِي لِقَائِهِ
 وَيَكْفِيكَ مِنْ حَقِّي نُجْلٌ بَاطِلٌ
 أَعَنْ وَاجِبٍ أَلَّا يُسَاحَ جَانِبٌ
 وَرَيْعُ الشَّبَابِ آخِزٌ نَهَبًا مُفْرَقًا
 أَسِفٌ إِذَا أَسْفَفْتُ أَدْنُو لِمَطْلَبِ
 نَصِيْبِكَ فِي الْأَكْزَمَتَيْنِ فَإِنَّمَا
 يَقُلُ غَنَاءُ الْقَوَسِ نَحْبُ نِجَارِهَا
 فَلَا تُفْلِنَ بِالسَّيْفِ كُلَّ غَلَاظِهِ
 إِذَا شَتَّ حَازَ الْحَطْدُ وَنَكَ وَاهِنٌ
 وَمَا كَانَ مَا أَسْدَى إِلَيَّ ابْنٌ يُلْبِغُ
 أَجْدَكَ مَا الْمَكْرُوهُ إِلَّا أَرْتَقَابُهُ
 وَقَدِ تَنَاهَى الْأَسَدُ مِنْ دُونِ صَيْدِهَا
 إِذَا اعْتَرَضَ الْخَابُورُ دُونَ جِيَادِنَا
 وَفِي سَرَعَانِ الْخَيْلِ يَمْنٌ وَزَارِقِي

وَتَسْمَعُ أَذْنِي رَجْعَ مَا لَيْسَ تَسْمَعُ
 تُرَدُّ بِهِ نَفْسُ الْهَيْفِ قَرَجُ
 مِنَ الْعَيْشِ إِلَّا جَانِبٌ يَتَمَعُ
 وَكَانَ قَدِيمًا وَهُوَ غَنَمٌ جَمْعُ^(١)
 خَفٍ وَأَرَانِي مَثَرِيَا حِينَ أَفْنَعُ^(٢)
 يَسُودُ الْقَتَى مِنْ حَيْثُ يَسْخُو وَيَسْجَعُ^(٣)
 وَسَاعِدُ مَنْ يَزِيحُ عَنِ الْقَوَسِ خُرُوعُ^(٤)
 لِيُضِي فَإِنَّ الْقَلْبَ لَا السَّيْفُ يَقْطَعُ
 وَتَازَعَكَ الْأَقْسَامُ عَبْدٌ مُجْدَعُ^(٥)
 سَوَى حُمَةٍ مِنْ عَارِضِ السَّمَاءِ تَنْزَعُ^(٦)
 وَأَبْرَحُ مِمَّا حَلَّ مَا يَسُوقُ
 شِبَاعًا وَتَغَشَّى صَيْدَهَا وَفِي جَوْعُ
 رِعَالًا فَخَذُ ابْنِ اللَّيْثِمَةِ أَضْرَعُ^(٧)
 أَيُّ يُحَامِي عَنْ حَرِيْبِي وَيَدْفَعُ^(٨)

١ آخِزٌ عَادَ ٢ أَسِفٌ دَنَا وَخَفِيَ خَفِيَ ٣ النِّجَارُ الْأَصْلُ . خُرُوعٌ ضَعِيفٌ
 مُسْتَرْخٍ ٤ الْمُجْدَعُ مِنَ الْحَمِيرِ الْمُقْطُوعِ الْأَذْنَيْنِ جَمْلٌ هُنَا صِفَةٌ لِلْعَبْدِ ٥ الْحَمَةُ
 الْأَبْرَةُ الَّتِي يَضْرِبُ بِهَا الزَّبُورُ أَوْ الْعَرَبُ وَنَحْوُهَا ٦ الْخَابُورُ شَجَرٌ . رِعَالٌ جَمْعُ رِبْعَةٍ
 وَهِيَ مَقْدَارُ الْعَشْرِينَ وَالْخَمْسَةِ وَالْعَشْرِينَ مِنَ الْخَيْلِ . أَضْرَعُ أَذَلَّ
 ٧ السَّرْعَانُ أَوَائِلُ الْخَيْلِ ٨

بُصَارِعُ عَنَا الْحَادِثَاتِ إِذَا عَرَتْ
بِمُنْخَفِضٍ عَنْ قَدْرِهِ وَهُوَ يَتَلَي
إِذَا التَّفَرُّ الْجَانُونَ لَأَذُوا بِعَفْوِهِ
لَهُمْ عَادَةٌ مِنْ عَفْوِهِ وَعَلَيْهِمْ
يُحِيطُ بِأَفْصَى مَا يَخَافُ وَيُرْتَجَى
تَجَهُّهُ رَوْعُ الْقُلُوبِ وَبَشْرُهُ
خَلِيلٌ أَنَانِي نَفْعُهُ عِنْدَ حَاجَتِي
يُشْفِعُنِي فِيهَا يَعْزُّ وَجُودُهُ
مَرَى الْغَيْثُ يَرُوي غَزْرُهُ حِينَ يَنْبَرِي
عَدَّتْكَ أَبَاعِيسَى الْخُطُوبُ وَلَا يَزَلْ
زَرَعَتْ الرِّجَاءُ فِي ذِرَاكَ مَبْكِرًا
وَقَدْ زَاغَتْ حُطَيِ الْخُطُوبُ وَأَجْلَبَتْ
فَمَا ضَيَّعَ التَّبَذِيرُ حَقِّي وَلَمْ يَزَلْ
وَأَوْلَا نَوَالُ مِنْكَ قَيْدَ عَزْمِي
وَلَا تَقْلَبَتْ نَحْوَ الْعِرَاقِ مَغْدَةٌ
كَأَنَّ رُكَامَ التَّلَجِّ تَحْتَ صَدُورِهَا

بِهِ وَهُوَ مَشْغُولُ الذَّرَاعِ فَتَصْرَعُ
وَمُنْخَدِعٍ عَنْ حَظِّهِ وَهُوَ يَخْدَعُ
تَعَمَّدَ مَغْشِي الْفَنَاءِ مُوسِعٌ ^(١)
جَرَائِرُ حَابُوا أَمْسٍ فِيهَا وَضِعُوا
تَظَنِّيهِمْ أَيُّ الْأَصَانِيْعِ يَصْنَعُ
بَرِيدٌ يَلْشُرِي مَا يَتَوَلُّ مُسْرِعٌ ^(٢)
إِلَيْهِ وَمَا كُلُّ الْأَخْلَاءِ يَنْفَعُ
وَيَمَهْدُ لِي عِنْدَ الرِّجَالِ فَيَشْفَعُ
وَتَتَبَعُهُ أَكْلَاؤُهُ حِينَ يَقْلَعُ ^(٣)
يُؤَاتِيكَ إِقْبَالٌ مِنَ الدَّهْرِ طَبِيعُ
وَجَلُّ حِصَادِ الْمَرءِ مِنْ حَيْثُ يَزْرَعُ
طَوَارِقُ مِنْهَا صَادِرَاتٌ وَتُسْرِعُ
إِلَى جَانِبِ التَّبَذِيرِ حَقٌّ مُضَيَّعُ
لَكَانَ يَأْبُرُ وَجَرْدَ خِرْقٍ سَمِيدِعُ ^(٤)
حَمُولَةٌ رَفِيدٌ مِنْ حَمُولَةٍ تَوْضِعُ ^(٥)
جِبَالُ زُرُودٍ كَشِبَهَا تَتْرِيعُ ^(٦)

١ - التفرد الجماعية الى العشرة ٢ - الروع الفرع والتجهم العيوس ٣ - الأكلاء
جمع الكلاء وهو الشيب ٤ - الخرق السخي - السميذع السيد الكريم الشريف
٥ - مغدة مسرعة ٦ - زرود اسم موضع - تتريع لتجمع

قَبَاطٍ يُوودُ اللَّيْلَ تَحْوِيلُ لَوْنِهَا
 كَانَ يَبَاضُ السِّنِّ سِنَّ سَمِيرَةٍ
 كَانَ الثَّرِيًّا سَاحِجٌ مُتَّكِبٌ
 إِذَا مَا أَهَابَتْ عَنْ تَزَاوُرِ جَانِحِ
 تَأْيَا مَعَ الْأَمْسَاءِ تَتَبَعُ ضَوْؤُهُ
 كَانَ سَهْلًا شَخْصٌ ظَلَمَانَ جَانِحِ
 إِذَا الْفَجْرُ وَالظُّلُمَاءُ حِزْبًا تَبَايَنَ
 أَصَحُّ فَلَا أَمْنِي بِشَكْوِي مِنَ الْهَوَى
 وَتَذَهَبُ أَيَّامِي الَّتِي تَسْتَفْزِي
 أَثَابُ حِلْمٍ أَمْ أَقُولُ شَيْبَةٍ
 وَمَا خَيْرُ يَوْمِي الَّذِي أَزِيعُ الصَّبَى

وَقَدْ لَاحَظَهَا صَبِغٌ مِنَ اللَّيْلِ مُشْبَعٌ^(١)
 صَبِيرٌ يُعَلِّي فِي السَّمَاءِ وَيَرْفَعُ^(٢)
 لِحْزِيَّةَ مَاءٍ يَسْتَقِيلُ وَيَرْجِعُ
 بِعِوْقِهَا مَرْهُوَّةٌ جَاءَ يَهْرَعُ^(٣)
 وَتَسْنَقُهُ قَوْتَ الصَّبَاحِ فَيَتَّبِعُ
 مَعَ الْأَفْقِ فِي نَهْيٍ مِنَ الْأَرْضِ يَكْرَعُ^(٤)
 يُخْرِقُ مِنْ جَلْبَابِهَا مَا تُرْقِعُ
 وَأَصْحُو فَلَآ أَسْلُو وَلَا أَتَوَلُّعُ
 بِطَالَانِهَا إِنِّي إِلَى اللَّهِ أَرْجِعُ
 خَلَّتْ وَأَتَى مِنْ دُونِهَا الشَّيْبُ أَجْمَعُ
 لَهُ وَأَحْلِي بِأَلْنَهِي وَأُمْتِنُ

وقال يمدحه

لَنَا أَبَدًا بَثٌّ نَعَابِيهِ فِي أَرْوَى وَحَزْوَى وَكَمْ أَذْنَتِكَ مِنْ لَوْنَةٍ حَزْوَى^(٥)
 وَمَا كَانَ دَمْعِي قَبْلَ أَرْوَى يَهْرَعُ^(٦)
 حَلَفْتُ لَهَا أَنِّي صَبِغٌ سِوَى الَّذِي تَعَلَّقَهَا قَلْبُ مَرِيضٍ بِهَا يَدْوَى^(٧)

١ القباطي ثياب بيض من كتان. تسج بمصر. يوود يجهد. ٢ الصبير السحابة
 البيضاء. ٣ البوق نجم. ٤ البهي التهدير أو شبهة. ٥ البث اشد الحزن
 ٦ بان انفصل. اقوى المنيول نفلا من ساكنيه. ٧ يدوي يمرض

وَأَكْثَرْتُ مِنْ شَكْوَى هَوَاهَا وَإِنَّمَا
وَكُنْتُ وَأَرْوَى وَالشَّبَابُ عَلَاةٌ
وَقَدْ زَعَمْتُ لَا يَقْرُبُ اللَّهُدُ وَالْحِجَا
وَإِنِّي وَإِنْ رَأَى الْفَوَاقِي تَمَاسْكِي
سَلَا عَنْ عَقَابِيلِ الشَّبَابِ وَقَوْنِيهَا
كَانَ اللَّيَالِي أَغْرَمَتْ حَادِثَاتُهَا
وَمَنْ يَعْرِفِ الْأَيَّامَ لَا يَرْخُضُهَا
لَقَدْ أَرَشَدْنَا النَّائِبَاتُ وَلَمْ يَكُنْ
إِذَا نَحْنُ دَافَعْنَا الْخُطُوبَ بِذِي الْوَزَا
بِأَزْهَرِ تَنْسِيهِ الشَّعْرِ أَخْبَارُ سُودِدِ
مَكَارِمُ مَا تَفَكُّ مِنْ حَيْثُ وَجْهَتِ
لَهُ هِمَّةٌ أَعْلَى النُّجُومِ مَحَلَّةٌ
وَقَدْ فَتَحَ الْأَفْقَانِ عَنْ سَيْفِ مُصَلَّتِ
مُغَطَّى عَنِ الْأَعْدَاءِ لَا يَقْدُرُونَهُ
تَعَلَّى عَنِ التَّدْيِيرِ ثُمَّ أُنْتَحَى لَهُمْ
إِذَا مَا ذَكَرْنَاهُ حُبْسَنَا فَلَمْ نَفِضْ

أَمَارَةٌ بِرَحِ الْحُبِّ أَنْ تَكْثُرَ الشَّكْوَى
لِنَشْوَانٍ مِنْ سُكْرِ الْعَصَابَةِ أَوْ نَشْوَى^(١)
وَقَدْ يَشْهَدُ اللَّهُ الَّذِي يَشْهَدُ النُّجُومُ
لَمُسْتَهْتَرٍ بِالْوَصْلِ مِنْهُمْ مُسْتَهْوَى^(٢)
أَطَارَتْ بِهِ الْعُنُقَاءُ أَمْ سَبَقَتْ جَلْوَى
يُحِبُّ الَّذِي نَأَى وَكَرِهَ الَّذِي نَهَوَى
نَعِيمًا وَلَا يَعْدُدُ تَصَرُّفَهَا بَلْوَى
لِيُرْسِدَ لَوْلَا مَا أَرْتَاهُ مَنْ يَفْوَى
رَبِّينَ شَغَلْنَاهُنَّ بِالْمَرْسِ الْأَلْوَى^(٣)
لَهُ لَا تَزَالُ الدَّهْرُ تَوْتِرُ أَوْ تُرْوَى
تَرَى حَاسِدًا نِضْوَابًا لَا يَهَى يَضْوَى^(٤)
مَحَلٌّ لَهَا دُونَ الْأَمَّا كَيْنِ أَوْ مَشْوَى
لَهُ سَطَوَاتُ مَا تَهَرُّ وَمَا تَعْوَى
بِعِزِّهِمْ وَقَدْ غَوَى مِنَ الْعِزِّ مَا غَوَى
بِهِ وَرَمَى بِالْمُعْضَلَاتِ فَمَا أَشْوَى^(٥)
لَهُ فِي نَظِيرٍ فِي الرِّجَالِ وَلَا شَرْوَى^٦

١. الملالة ما يعطل به ٢. استهتر اتبع هواه فلا يبالي بما يفعل ٣. المرس
الرجل الشديد المحارب في الحروب ٤. الألوى العسر الشديد المحصومة ٥. يشوى
يدق عظمه النضو المزيل ٦. شوى اخطأ الغرض ٧. يشروى مثل ونظير

بَلَى لِيَّ عِيسَى شَوَاهِدُ بَارِعٍ
 نَسِيلُ بَيْتِ الْبَدْرِ سَعْدًا وَبَيْنَهُ
 وَمَا دُولُ الْأَيَّامِ نَفْعِي وَأَبُوسَا
 سَقِينَا بِسَجَلِيهِ وَكَانَ خَلِيفَةً
 فَأَرْضُهُ أَصَابَتْ حَظًّا مِنْ مَمَائِهِ
 وَوَادٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ عِنْدَكَ لَمْ يَكُنْ
 إِذَا مَا تَحَمَّلْنَا يَدًا عَنْهُ خَلْتَنَا
 أَجْدَكَ أَنَا وَالزَّمَانُ كَمَا جَنَّتْ عَلَى الْأَضْعَفِ الْمَوْهُونِ عَادِيَةِ الْأَفْوَى^(٢)
 مَتَى وَعَدْتَنَا الْحَادِثَاتُ إِدَالَهَ
 لَيْتَن زُوبِتَ عَنَّا الْخَطُوطُ فَمِثْلَهَا
 إِذَا قُلْتُ أَجَلَتْ سَدَقَةُ الْعَيْشِ عَارَضَتْ
 مَغَارِمُ يُسَلَّى فِي تَرَادُفِهَا الصَّبِي
 يَظَلُّ رَشِيدٌ وَهُوَ فِيهَا مَعْلُوقٌ
 إِذَا حَلَّ دِينَ مِنْ غَرِيمٍ تَضَاءَلَتْ
 مِنَ الْفَضْلِ مَا كَانَ أَنْجَالًا وَلَا دَعْوَى
 إِذَا أَرْتَاحَ لِلْإِحْسَانِ أَيُّهَا أَضْوَى
 بِأَجْرَحَ فِي الْأَقْوَامِ مِنْهُ وَلَا أَشْوَى
 مِنَ الْقَيْثِ إِنْ أَشَقَى بِرَيْقِهِ رَوَى^(١)
 وَأَرْضُهُ نَابًا الشَّرْبِ أَوْ تَرْقُبُ الْعُدْوَى
 مُعْرِجْنَا مِنْهُ عَلَى الْعُدْوَةِ الْقَصْوَى
 لِنُقْصَانِنَا عَنْهَا حَمَلْنَا بِهَا رَضْوَى^(٣)
 أَجْدَكَ أَنَا وَالزَّمَانُ كَمَا جَنَّتْ عَلَى الْأَضْعَفِ الْمَوْهُونِ عَادِيَةِ الْأَفْوَى^(٢)
 فَأَخْلَقَ بِذَلِكَ أَلْوَعِدِ مِنْهُمْ أَنْ يُلَوَى
 إِذَا خَسَّ فَعَلَ الدَّهْرُ عَنْ مِثْلِنَا يَزْوَى
 شَقَافَاتُ مَا بَقِيَ الزَّمَانُ وَمَا أَتَوَى^(٤)
 وَيُتْلَفُ فِي أَضْعَافِهَا الرِّشَاءُ الْأَحْوَى^(٥)
 عَلَى خَطَرٍ فِي الْبَيْعِ مُقْتَرِبِ الْمَهْوَى
 لَهُ مِنْهُ تَرْتَاعٌ أَوْ كَيْدٌ تَجْوَى^(٦)

١ السجل الدلو العظيمة إذا كان فيها ماء . الرقيق أول كل شيء ٢ رضوى
 اسم جبل ٣ أجْدَكَ مَعْنَاهُ أَجْمَدُ مِنْكَ ٤ سَدَقَةُ ظِلْمَةٍ . الشَّفَافَةُ بَقِيَّةُ الْمَادَةِ
 الْأَلَاءِ . اتَوَى أَهْلَكَ ٥ الرِّشَاءُ وَلَدُ الطَّبِيْعَةِ الَّذِي تَحْرُكُ وَمَشَى . الْأَحْوَى مِنْ بَرٍّ
 لَوْنُ الْحَوَّةِ وَهِيَ سَوَادٌ إِلَى صَفْرَةٍ أَوْ حُمْرَةٍ إِلَى السَّوَادِ ٦ تَضَاءَلَتْ تَصَاغَرَتْ . تَجْوَى
 تَصْبِيهَا حَرَقَةٌ وَشِدَّةٌ وَجَدٌ

وَقَدْ سَامَ طَعْمَ الْبَيْنِ ذَوْقًا فَلَمْ يَجِدْ
 أَسِيْتَ لِعِضَاتٍ مِنَ الْحُسْنِ شَارِقَتْ
 وَقُلْتُ وَقَدْ هَمَّتْ خِصَائِصُ بَيْنِنَا
 لَعَلَّ أَبَا عَيْسَى يَفُكُّ بِطَوْلِهِ
 وَمَا شَطَطَ أَنْ أَنْبَعِ الرُّغْبِ أَهْلُهُ
 ذَنَائِيرُ تُجْرِي بِالْقَوَا فِي كَأَنَّمَا
 إِذَا مَا رَحَلْنَا يَسْرَتْ زَادَ سَفَرِنَا
 وَيَكْفِيكَ فِي فَضْلِ الذَّنَائِيرِ أَنَّهَا
 بِهِ لَمْ يَرْضَى الْمَذَاقِ وَلَا السَّلْوَى
 لِدَعْرِ الْفِرَاقِ أَنْ تُغَيِّرَ أَوْ تُدَوِّى
 مِنْ أَلْوَدِّ أَنْ تُنْعَى لِعَيْرِي أَوْ تُحْوَى
 رِقَابًا مِنْ الْأَحْبَابِ قَدْ كُرِبَتْ نَتَوَى^(١)
 وَأَنْ أَطْلُبَ الْجُدْوَى إِلَى وَاهِبِ الْجُدْوَى
 مُبِيزُهَا بِالْقِسْمِ عَدْلٍ أَوْ سَوَى
 وَلَمَّا أَقْمَنَا وَطِىَ الرَّجُلُ وَالْمَأْوَى^(٢)
 إِذَا جُعِلَتْ فِي الزَّادِ ثَانِيَةُ الْقَوَى

وقال يملحه

قَامَتْ بِلَادُكَ لِي مَقَامَ بِلَادِي
 حَتَّى كَأَنِّي لَمْ أَرِمَ وَطَنِي وَلَمْ
 وَأَقْعَدَ وَصَدَتْ وَفِي حَيَاتِي مَانِعٌ
 وَيُضَاعِفُ الْوَعْدَ الَّذِي أَكَدْتُهُ
 أَمْرِي الشَّفِيعَ وَقَدْ آمَرْتُ بِحَاجَتِي
 وَإِذَا الْعَلِيلُ أَبْلَى مِمَّا يَشْتَكِي
 وَأَرَى بِلَادَكَ بَاتَ دُونَ بِلَادِي
 يَشْمَتُ بِزَائِلِ نِعْمَتِي حِسَابِي
 لِي مِنْ تَنْجِيزِ ذَلِكَ الْوَعْدِ
 أَنْ الَّذِي أُعْطِيتَ جِدُّ مَعَادِي
 يَرْجُو الْوُصُولَ بِهَا إِلَى إِحْمَادِي
 لَمْ تَرْجُ فِيهِ مَثْوَى الْعَوَادِي^(٣)

وقال يمدحه

مِنْ نِعْمَةِ الصَّانِعِ الَّذِي صَنَعَكَ صَاغَكَ لِلْمَكْرُمَاتِ وَأَبْتَدَعَكَ
 خَلَقْتَ وَتَرَا فَلَوْ يُضَافُ إِلَيْكَ الْبَحْرُ يَوْمَ الْإِفْضَالِ مَا شَفَعَا ^(١)
 فَكَمْ تَبَدَّاتَ فَاعِلًا حَسَنًا وَأُمَثَّلَ الْغَيْثُ ذَاكَ فَاتَّبَعَكَ
 يَحِفُّ وَزَنُ الرِّجَالِ مِنْ صَغِيرٍ عِنْدَ مَرُورِ رَأْسِكَ أَوْ سَمْعِكَ
 شَهِدْتُ حَقًّا أَنَّ الَّذِي رَفَعَ النَّجْمَ بِأَيْدِيهِ هُوَ الَّذِي رَفَعَكَ ^(٢)
 فَلِمَ يُعْنِ الْخُسَادُ أَنْفُسَهُمْ وَقَدْ رَأَوْا فِي السَّمَاءِ مُطْلِعَكَ
 يُعْجِنِي فِي الْحَلِيلِ تَكْثِيرُهُ النِّعَمَ وَخَيْرُ الْخِلَافِ مَنْ نَفَعَكَ
 سِيرًا إِلَى ذِي الْوِزَارَتَيْنِ وَقَدْ وَعَدْتَنِي فِيهِ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ
 إِنْ تَنَسَّ أَذْكَرَكَ غَيْرَ مُثْبِتٍ وَإِنْ تَدْعَنِي سَهْوًا فَلَنْ أَدْعَكَ ^(٣)
 مَا أَنَا بِالصَّاحِبِ الثَّقِيلِ وَلَنْ يَصْبِقَ بِي فِي الْمَحَلِّ مَا وَسَفَكَ

وقال يمدح صاعدا

مُعَادٌ مِنَ الْأَيَّامِ تَعْدِيئَنَا بِهَا وَإِعَادُهَا بِالْإِلْفِ بَعْدَ اقْتِرَابِهَا
 وَمَا تُمَلُّ الْأَمَاقُ مِنْ قِيَضِ عِبَرَةٍ وَلَيْسَ الْهَوَى الْبَادِي لِقِيَاضِ نَسِكِهَا
 غَوَى رَأْيُ نَفْسٍ لَا تَرَى أَنَّ وَجَدَهَا بِتِلْكَ الْقَوَانِي شَقَّةً مِنْ عَذَابِهَا ^(٤)
 وَخَطَّتْكَ مِنْ لَيْلِي وَلَا حَظَّ عِنْدَهَا سَوَى صَدِّهَا مِنْ غَادَةٍ وَأَجْنَابِهَا

١ الوتر الفرد والشفع الزوج وشفعه ازوجه ٢ الايد القوة ٣ المشبه
 المسفي ٤ غوى ضل وخاب

يَفَاوْتُ مِنْ تَأْلِيفِ شِعْبِي وَشِعْبِهَا
 هِيَ الشَّمْسُ إِلَّا أَنْ شَمْسًا تَكْشَفَتْ
 عَسَى بِكَ أَنْ تَدْنُو مِنَ الْوَصْلِ بَعْدَمَا
 مَتَى تَسْتَزِدْ فَضْلًا مِنَ الْعُمَرِ تَعْتَرِفْ
 أَشَدُّ بِنَا الدُّنْيَا بِأَخْفَضِ سَعْيِهَا
 يُسَرُّ بِعُمَرَانَ الدِّيَارِ مُضِلُّ
 وَلَمْ أَرْتَضِ الدُّنْيَا أَوْ أَنْ مَعِيهَا
 أَقُولُ لِمَكْتُوبٍ عَنِ الدَّهْرِ زَاغَ عَنْ
 سَيْرُ دِيكَ أَوْ يُتَوَكَّلُ أَنَّكَ مَحْلُسٌ
 وَهَلْ أَنْتَ فِي مَوْسُومَةٍ طَالَ أَخْذُهَا
 نَدِيلُ بِمِصْرٍ وَالْحَوَادِثُ تَهْتَدِي
 وَمَا أَنْتَ فِيهَا بِالْوَلِيدِ بْنِ مُصَنَّبٍ
 وَلَا يَسْنَانِ ابْنِ الْمَشَلَّلِ عِنْدَنَا
 مُلُوكُ تَوَلَّى صَاعِدُ إِزْثَ فَخْرَهَا
 رَعَى مَجْدَهَا مِنْ أَنْ يَضِيعَ سَوَامُهُ
 أَكَانَتْ لَا يَذِي الْمُخْلَدِينَ شَرِكَةٌ

تَلَاهِي شَبَابِي وَأَبْدَاهُ شَبَابَهَا
 لِمُبْصِرِهَا أَوْ أَنَّهَا فِي ثِيَابِهَا
 تَبَاعَدَتْ مِنْ أَسْبَابِهَا وَعَسَى بِهَا
 بِسَجْلِكَ مِنْ شَهْدِ الْخُطُوبِ وَصَابِهَا ^(١)
 وَغَوْلُ الْأَفَاعِي بَلَّةٌ مِنْ لُعَابِهَا ^(٢)
 وَعُمَرَانَهَا مُسْتَأْنَفٌ مِنْ خَرَابِهَا
 فَكَيْفَ أَرْضَائِيهَا أَوْ أَنْ ذَهَابِهَا ^(٣)
 تَغْيِيرُ آوَاهِ الْحَيَا وَأَنْتِخَابِهَا
 إِلَى شَقَّةٍ يُبْلِيكَ بَعْدُ مَسَابِهَا ^(٤)
 مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا أَحْفَنَهُ مِنْ ثُرَابِهَا
 لِمِصْرٍ إِذَا مَا تَقَبَّتْ عَنْ جَنَابِهَا
 زَمَانَ يَغْنِيهِ أَرْتِيَاضُ صِعَابِهَا
 بَنَى هَرَمِهَا مِنْ حِجَارَةٍ لَا يَبَاهَا ^(٥)
 وَشَارَكَهَا فِي مُعْلِيَاتِ أَنْتِسَابِهَا
 وَحَفِظَ طَلَى الْأَمَاضِينَ مِثْلَ أَكْتِسَابِهَا
 مَعَ الْغَادِيَاتِ فِي مَحَلِّ سَحَابِهَا

١ السجل اللؤلؤ العظيمة وقد مر تفسيرها آنفاً. الصاب الملقم ٢ اللاب
 الرقيق ٣ ارتضائها أي ارتضائي أياها. ٤ يودي ههنا ٥ مجلس من اخلس
 رأسه أي غلب بياضه. المآب المرجع ٥ اللاب بلد بالنوبة

تَزُلُّ الْعَطَايَا عَنْ تَعْلِي أَكْفِهِمْ
 إِذَا السَّعَةُ الشَّهَاءُ أَكَدَتْ تَعَاوَرُوا
 يَمْدُون أَنْفَاسَ الظَّلَالِ عَلَيْهِمْ
 فَكَمْ فَرَجُوا مِنْ كُرْبَةٍ وَقَوَّاتٍ
 بِمَلُومَةٍ نَحْتِ الْجَجَاجِ مُضْبِتَةٍ
 وَأَبْطَالِ هَجٍّ فِي أَصْفَارِ بُودِهَا
 تَرْتِيحُهَا تَجْرَانُ فِي كُلِّ مَارِقٍ
 أَرَى الْكُفْرَ وَالْإِنْعَامَ قَدَمَثَلَانَا
 إِذَا اللَّهُ أَعْطَاهُ اعْتِلَاءَةً قُدْرَةٍ
 إِذَا مَدْحُ حُجٍّ أَجْرَتْ إِلَى نَهْجِ سُوْدَةٍ
 كَنِينَا وَأَمْرُنَا وَغَنَمُ يَدَيْكَ فِي
 وَمَا زَلَّتِ الْأَذْوَاءُ فِينَا وَكَوْنُهَا
 وَجَدْنَا الْمُعْلَى كَالْمُعْلَى وَقَوْزُهُ
 وَفِي جُودِهِ بِالْبَحْرِ وَالْبَحْرُ لَوْزَتِي

زَلِيلَ السُّيُولِ عَنْ تَعْلِي شِعَابِهَا^(١)
 سِيُوفَ الْقِرَى فِيمِنْ شَيْعِ سِغَابِهَا^(٢)
 بِأَنْبِيَةِ تَعْلُو سُمُوكَ قَبَائِبِهَا
 مَشَاهِدُهُمْ مِنْ طَغْيَةٍ وَضَائِبِهَا
 تَعُوزُ الْأَعَادِي خَطْفَةً مِنْ عَقَابِهَا
 ضُرُوبُ الْمَنَائِي وَأَيُّضًا ضُرُوبِهَا^(٣)
 كَمَا رَتَّحَتْ خَفَانُ أَسَادِ غَابِهَا
 إِبَاقَ رِجَالٍ رَفَقَهُ فِي رِقَابِهَا
 بَكَتْ شَجْوَهَا أَوْعُزَّتْ عَنْ مَصَابِهَا
 فَهَيْكَلٌ مِنْ دَابِ السَّاعِي وَدَائِبِهَا^(٤)
 تَرَادُفِ أَيَّامِ الْعُلَى وَأَعْتِقَابِهَا^(٥)
 لِحْيِي سِوَانَا مِنْ أَشَقِّ اغْتَرَابِهَا^(٦)
 بَغْنَمِ الْقَدَاحِ وَأَحْتِيَالِ رَغَابِهَا
 إِلَى سَاعَةٍ مِنْ جُودِهِ مَا وَتَى بِهَا

١ الشعاب مسايل الماء. تزل تسدي وتعطي اولهه من زل الثلاثي اسم زلق
 والمعنى ان العطايا تنصب من اكفهم انصباب السيول من مسايلها ٢ الشهباء
 المجردة تعاوروا تداولوا وتعاطوا. السقاب من بهم جوع مع تعب ٣ الهيج مصدر
 من هاج. ضروب انواع ٤ مذبح ابو قبيلة تنسب اليه ٥ امرنا ولينا وحكنا
 ٦ الاذواء ملوك اليمن وهم ذو سدر وذو القرنين وذو الاذعار وذو جيشان
 وذو الشناتر وذو جدن وذو قاتش وذو اصبح وذو نفر وذو ظلم الخ

عَقِيدُ الْمَعَالِي مَا وَتَتْ فِي طَلَابِهِ
تَنَاهَى الْعُدَى عَنْهُ وَرُبَّتْ قَوْلُهُ
إِذَا طَمِعَ السَّاعُونَ أَنْ يَلْحَقُوا بِهِ
إِذَا مَا تَرَاءَتْهُ الْعَشِيرَةُ طَالِعًا
وَلَمَّا أَنْهَضَتْهُ كَافَّةً فِي مُلِمَّةٍ
إِذَا اصْطَحَبَتْ آلَاؤُهُ غُطَّتِ الرُّبَى
وَمَا حَظَرَ الْمَعْرُوفُ إِصَادُ ضَبَقَةٍ
أَبَا صَالِحٍ لَا زِلَّ وَالِي صَالِحٍ

لِتَعْلَقَهُ إِلَّا وَتَى فِي طَلَابِهَا
أَبَاهَا عَلَى الْبَادِي حَذَارُ جَوَابِهَا
تَمَلَّ قَابَ الْعَيْنِ أَوْ قَوْتَ قَابِهَا^(١)
عَلَيْهَا جَلَّتْ ظُلُمَاءُهَا بِشَاهِبِهَا
مِنْ الدَّهْرِ سَلَّتْ سَيْفُهَا مِنْ قَرَابِهَا
وَحُسْنُ اللَّالِي زَانِدٌ فِي اصْطِحَابِهَا
مِنْ الدَّهْرِ إِلَّا كُنْتَ فَاتِحَ بَابِهَا
مِنْ الْعَيْشِ وَالْأَعْدَاءِ تُشْجِي بِمَابِهَا

وقال يمدح عبدون بن مخلد

حَاجَةٌ ذَا الْحَبْرَانِ أَنْ تُرْشِدَهُ
يَمْضِي أَخُو الْحُبِّ عَلَى نَهْجِهِ
وَيَعْرِفُ الْمَرْذُولُ مِنْ غَيْرِهِ
لَا أَدْعُ الْأَلْفَ أَشْتَأَقُهُمْ
وَلَا التَّصَايِي أَرْتَدِّي بُرْدَهُ
وَالدَّهْرُ لَوْ نَانَ فَهَلْ مَخْلُقُهُ

أَوْ تَتْرُكُ اللَّوْمَ الَّذِي لَدَدَهُ^(٢)
فَنَدَهُ فِي الْحُبِّ مَنْ فَنَدَهُ
بَيْنَ لَحَى التَّمْبُولِ أَوْ أَسْعَدَهُ^(٣)
وَاللَّهُوْ أَنْ أَتَبَعَ فِيهِمْ دَدَهُ^(٤)
وَمَشْهَدُ اللَّذَاتِ أَنْ أَشْهَدَهُ
أَيَّضَهُ بِاللَّوْنِ أَوْ أَسْوَدَهُ

١ القاب المقدار ٢ لددته اي شهره وشيعته بين الناس او صرح ببيوته
٣ لحي لام التبول من اسقمة الحب ٤ الدد اللهو واللعب وهو محذوف
اللام واصله ددو ويحوز اثباتها مقلوبة الكا فيقال الددا

يَا هَلْ تَرَى مَدِينَةَ اللَّهِ
نَشَدْتُ هَذَا الدَّهْرَ لِمَا تَنَى
مَدَمَّةٌ مِنْهُ تَقَعْدُهَا
فَرَقَ بَيْنَ النَّاسِ فِي نَجْرِهِمْ
وَأَتَجَمُّ الْأَفْقَ نِظَامٌ خَلَا
لَا أَحْفَلُ الْأَشْبَاحَ حَتَّى أَرَى
وَالْبُخْلُ غِلٌّ أَسِيرٌ بَعْضُهُمْ
وَمُغْرَمٌ بِالْمَنَعِ أَغْرِمْتُ بِالْإِعْرَاضِ عَنْ أَبْوَابِهِ الْمَوْصَدَةِ
أَصُونُ نَفْسًا لَا أَرَى بِذَلِكَهَا
مَا أَسْتَنْ عِبْدُ اللَّهِ أَكْرُومَةُ
أَنْظُرُ إِلَى كُلِّ الَّذِي جَاءَهُ
سَوَابِقٌ مِنْ شَرَفٍ أَوَّلٍ
وَالْمَجْدُ قَدْ يَأْتِي مِنْ أَهْلِهِ
إِذَا تَأَمَّلْتُ فَتَى مَذْجِ
وَاحِدٍ دَهْرٍ إِنْ بَدَأَ نَائِلًا
مَتَى اخْتَبَرْنَا هَاجِدَنَا وَقَدْ
يَرَى بِهِ الْحَسَادُ مِنْ مَبْرُورِهِ
بَسِيجِ أَيَّامُهُ السَّبْعَةِ
يُصْلِحُ مِنْ حَالِي الَّذِي أَفْسَدَهُ
بِالصَّفْحِ حَتَّى خَلَيْتُ مُحَمَّدَهُ
مَا يُعْظِمُ الْعَبْدُ لَهُ سَيِّدَهُ
مَا خَالَتْ أَنْحُسُهُ أَسْعَدَهُ
يَبَانَ مَا تَأْتِي بِهِ الْأَفْتَدَةُ
يُقَصِّرُ عَنْ نَيْلِ الْمَسَاعِي يَدُهُ ^(١)
نَحْطًا وَأَخْلَاقًا سَمَتْ مُصْعَدَهُ
إِلَّا وَقَدْ نَازَعَهَا مُجْلَدَهُ
فَإِنَّهُ بَعْضُ الَّذِي عُرِدَهُ
أَكْدَهُ الْأَعْشَى بِمَا أَكْدَهُ
لَوْلَا عَرَى الشَّعْرِ الَّذِي قِيدَهُ ^(٢)
مَلَأَتْ عَيْنَا رَمَقَتْ سُودَدَهُ
ثَنَاهُ فِي الْأَقْوَامِ أَوْ رَدَدَهُ
يُخْرِجُ مَانِي السِّيفِ مِنْ جَرْدِهِ
نَارًا عَلَى أَكْبَادِهِمْ مَوْقَدَهُ ^(٣)

إِنَّ الْفَنَاءِي وَإِنْ أَلْدَسَ
 تَعَاقَدًا حِلْفًا عَلَى وَفْرِ ذِي
 فَأَلْفَعْلُ قَوْتُ الْقَوْلِ إِنْ قَاضِي فِي
 أَنْجَحُ مَا قَدَّمَ مِنْ مَوْعِدِ
 إِذَا أَجَلَى يَوْمَ جَدَاهُ أَمْرُوهُ
 طَوْلٌ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ شُكْرُهُ
 يُشْرِقُ بِشْرًا وَهُوَ فِي مَقَرِّهِ
 ضَوْؤُهُ لَوْ أَنَّ الْفَلَكَ أَزْدَادِي فِي
 يَقِيتُ مَرْغُوبًا إِلَيْهِ وَإِنْ
 مَا كُنْتُ أَخْشَاكَ عَلَى مِثْلِهَا
 إِنْ كَانَ عَنْ وَفْرِ رَضِينَا الَّذِي

نَزَبًا أَصْطَحَابِ وَأُخْيَا لَدَهٗ ^(١)
 وَفَرِي إِذَا جَعَمَ بَدَدَهٗ
 عَارِفِي وَالْجُودُ قَوْتُ الْجَدَهٗ ^(٢)
 مُشِيعٌ يُصْدِرُ مَا أَوْرَدَهٗ
 أَغْنَاهُ عَنْ أَنْ يَتَرَجَّى غَدَهٗ
 هَمٌّ لَيْسَ الْقَوْمِ أَنْ يَجْحَدَهٗ
 لَوْ مَنِي الْبَدْرُ بِمَا رَبَدَهٗ ^(٣)
 أَنْجَمِهِ مِنْهُ لَمَّا أَتَقَدَهٗ
 جِئْتُ بَيْنَ الْجَبَلِ الْمُؤَيَّدَهٗ ^(٤)
 أَنْ تُسْقِطَ الرِّزْقُ وَتَنْسَى الْعِدَهٗ
 تَسْخِطُهُ أَوْ كَانَ عَنْ مَوْجَدَهٗ ^(٥)

وقال يمدحه ويتنذر إليه

أَرَاكَ الْحَبِيبُ خَاطِرَ وَفْرِ
 تَمْلِكُ نَعْمَ لَوْ أَنْعَمْتَ بِوَصَالِ
 نَسِيتُ مَوْقِفَ الْجَارِ وَشَخْصًا
 أَمْ أَرَاكَ أَضَالِيلُ حُلْمِ
 لَشَكَرْنَا فِي الْوَصْلِ إِنْعَامَ نَعْمِ
 فَانْكَشِفْ أَرْمِي الْجَارَ وَتَرْمِي ^(٦)

١. اللرب اللدة ومن ولد معك ٢. الجدة مصدر من وجد واليسار والسعة.

٣. وبه غير لونه ٤. بنت الجبل الدامية العظيمة ٥. الموجدة الغضب

٦. فاعله يزيد كما

إِذَا وَدِدْنَا الْحَجِيجَ مِنْ أَجْلِ مَا فُتِنَ فِيهِ إِرْسَالُ عَمِّي وَصَمِّ
 حَيْثُ جَاءِي فِي الْغَائِبَاتِ وَتَعْنِي فِي مَكَانِي مِنَ الشَّيْبَةِ كَأَنِّي
 ظَلَمْتَنِي تَجْبُأً وَصُدُوداً غَيْرَ مُرْتَاعَةِ الْجَنَانِ لِظُلْمِي
 وَيَسِيرٌ عِنْدَ الْقَتُولِ إِذَا مَا أَثِمْتُ فِي أَنْ تَبَوَّءَ بِإِثْمِي ^(٤)
 أَجْدُ النَّارِ تُسْتَعَارُ مِنَ النَّارِ وَيَنْشَامِنْ سَقَمِ عَيْنِكَ سَمْعِي
 لَعِبْتُ مَا أَتَيْتُ مِنْ ذَلِكَ الصَّدِّ فَنَزَاهُ أَمْ حَقِيقَةُ عَزَمِ
 وَغَرِيرٍ يَلْقَى صَبَابَةً مَزْنٍ مَدَّةَ اللَّيْلِ فِي صَبَابَةٍ كَرَمِ ^(٥)
 بَيْتٌ عَنْ رَاحَتِهِ شَارِبٌ خَمْرٍ وَكَأَنِّي لِلْسُّكْرِ شَارِبٌ مَسْمِ
 وَبَحَقٍ إِنَّ السُّيُوفَ لَتَنْبُو نَارَةً وَالْعُمُورُ بِالْحَظِّ تَدْمِي
 حَارَتِي الْآيَامُ حَتَّى لَقَدْ أَصْبَحَ حَرِّي مِنْ كُنْتُ أَعْتَدُ سِلْمِي
 غَيْرَ أَنِّي أَدَا فِعْ أَلَدَّ هَرَعِي بِاحْتِقَارٍ لِيَصْرِفَهُ الْمُسْتَدَمِ
 وَحَدِيثِي نَفْسِي بِأَنْ سَوْفَ أَكْفَى حَيْفَ قَاضِي وَأَسْتَطَالَةَ حَصْنِي
 إِنْ أَخَسَّتْ تِلْكَ الْحَقَائِقُ حُظِّي أَخْزَلَتْ هَذِهِ الْأَمَانِي فُسْنِي
 وَإِذَا مَا أَبَى الْحَيْبُ مَوَاتَا فِي تَبَلُّغْتُ بِالْحَيَالِ الْمِلْمِ
 مِنْ عَطَاءِ الْإِلَهِ بَلَّغْتُ نَفْسِي صَوْنَهَا ثُمَّ مِنْ عَطَاءِ ابْنِ عَمِّي
 لَكُمَا قُلْتُ أَيْسَرُ الْعَمَلِ أَرْضِي وَلَيْتَنِي غَمَامَةٌ مِنْهُ تَهْمِي
 فَلَهُ فِي مَدَائِحِي حُكْمُهُ الْآوُ فِي وَلِي فِي نَوَالِهِ الْقَمَرُ حُكْمِي

كُلُّ مَشْهُورَةٍ يُؤَلَّفُ فِيهَا بَيْنَ ذُرِّيَّةِ الْكَوَاكِبِ نَفْطِي
 أَيْنَمَا قَامَ مَنَشِدٌ لَأَحْنَجْمِ مُتَلَالٍ مِنْهَا عَلَى إِثْرِ نَجْمِ
 وَجَهُولٍ رَمَى لَدَيْهِ مَكَانِي قُلْتُ أَقْصِرْ مَا كُلُّ رَامٍ بِمَضْمِ (١)
 وَإِذَا مَا الْعَرِيضُ وَالْيَ أَذَاتِي كَانَ خَرْطُومُهُ خَلِيقًا لَوْ مَنِي (٢)
 فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَمْرِو سَيِّدِ النَّاسِ بَيْنَ عَرَبٍ وَعَجْمِ
 يَا أَيُّ أَنْتَ عَائِبًا وَقَلِيلُ لَكَ مِنِّي أَيُّ فِدَاءٍ وَأُمِّي
 لَمَتْنِي أَنْ رَمَيْتُ فِي غَيْرِ مَرَمِي وَعَزَيْتُ عَلَيَّ تَضْيِيعُ سَهْمِي
 إِنْ أَكُنْ حُبْتُ فِي سُؤَالٍ بِخَيْلِ فَيَكْرَهِي ذَلِكَ السُّؤَالُ وَرَغْمِي (٣)
 وَالَّذِي حَطَّنِي إِلَى أَنْ بَلَغْتَ الْمَاءَ مَا كَانَ مِنْ تَرْفَعٍ هَمِي
 ثُمَّ حَالَتْ حَالٌ تَكَلَّفْنِي قِسْمَةَ حَمْدِي بَيْنَ الرِّجَالِ وَذَمِّي
 فَأَرَى أَيْنَ مَوْضِعُ الْجُودِ فِي الْقَوَى مِ مَكَانِي وَمِيزَ النَّاسِ عُدْمِي
 فَعَلَامَ التَّزْيِيبِ وَاللَّوْمِ إِذْ عَلِمْتُكَ فِيمَا أَقُولُهُ مِثْلُ عَلِي
 وَكَانَ الْأَعْرَاضَ عَنِّي قَضَاءً فَاصِلٌ عَنِ أَلِيَّةِ مِنْكَ حَتْمِ (٤)
 حِينَ لَا مَلْجَأَ سِوَاكَ أَرْجِيهِ تَجَهَّمْتَنِي وَلَسْتُ بِجَهْمِ
 لَا تَجَاوِزُ مِقْدَارَ سَطْوِكَ إِنْ لَمْ تَنْتَظِلْ بِالْصَّفْحِ مِقْدَارَ جُرْمِي
 وَأَحْتَرِسُ مِنْ ضِيَاعِ حِلْمِكَ فِي الْخَفْوَةِ وَالْإِنْقِبَاضِ إِنْ ضَاعَ حِلْمِي

١ المصمي من يرى فيقتل ٢ العريض الذي يتعرض للناس بالشر

٣ حبت اثمت ٤ التزيب اللوم ٥ الالية القسم

وقال يلدحه

لَا جَدِيدُ الصَّبِيِّ وَلَا رِيْعَانُهُ رَاجِعٌ بَعْدَمَا تَقْضَى أَوَانُهُ ^(١)
 يَأْشُرُ الْفَارِغُ الْخَلْقِي وَيَأْسَى مَتَرَعُ الصَّدْرِ مِنْ جَوَى مَلَانُهُ ^(٢)
 قَاتِلِي مِيرْ ذَاكَ الْهَوَى إِنْ تَحَنَّنْتَ عَلَيْهِ أَوْ فَاضِحِي إِعْلَانُهُ
 أَتَخْشَى زِيَالَ عُلُوَّةٍ أَوْ هِجْرَانَهَا وَالْمُحِبُّ حَاشَ جَنَانُهُ
 يَذْهَبُ الْبَرْقُ حَيْثُ شَاءَ بَائِي إِنْ بَدَأَ الْبَرْقُ أَوْ بَدَأَ لِمَعَانُهُ
 وَلَقَدْ أَذْكَرْتُكَ رَوْحَهُ رِيحِ أَلْفَتْ عَارِضًا يَرْفُ عِنَانُهُ
 حَنْ مِنْهَا أَثْلُ الْغُورِ فَأَشْجِي مَغْرَمَاتِ الْقُلُوبِ وَأَهْتَزَّ بَانُهُ ^(٣)
 لَيْتَنِي فِي هَمِيْنَاءٍ جَدِيرٍ صَبَحَهَا أَنْ يَشُوقَنِي عِرْفَانُهُ ^(٤)
 وَلَيْتَنِي فِيهَا الشَّمُولُ دِرَاكًا يَدِّي مُرْهِفٍ خَضِيبُ بَنَانُهُ
 بَاتَ يَنْتَنِي بِلُونِهَا لَوْ نَ حَدِي مُشْبِهٍ أَرْجَوَانَهَا أَرْجَوَانُهُ
 وَلَقَدْ خِفْتُ أَوْ تَوَهَّمْتُ ظَنًّا بَأَيِّ الْفَتْحِ أَنْ يَطُولَ زَمَانُهُ
 وَإِذَا صَحَّتِ الرُّوبَةُ يَوْمًا فَسَوَاهُ ظَنُّ أَمْرِي وَعِيَانُهُ
 إِنْ تَعَلَّيْتُ عَنْكَ الْأَصَادِقُ بَدْيِي شِدَّةُ الدَّهْرِ عَنْهُمْ وَلِيَانُهُ
 يُعْرِفُ السَّيْفُ بِالضَّرْبَةِ يَلْقَا هَا وَهَيْبِي عَنِ الصَّدِيقِ امْتِحَانُهُ
 وَإِذَا مَا أَرَابَ دَهْرٌ فَمَنْ أَعْدَرُ شَاحٍ يَرْبِيهِ إِخْوَانُهُ

١ ريعان الصبي ابانته ٢ يأشريط ٣ الأثل شجر

٤ جد ير خلق وحقيق

قَالَ عَنْ نَبْوَةِ الْأَخْلَاءِ إِذْ كَانَا نَعْتِدَا فِي كُلِّ عُرْدٍ دُخَانَهُ
 حَفِظَ اللَّهُ حَيْثُ أَصْبَحَ عَبْدُ اللَّهِ أَوْ حَيْثُ أَصْبَحَتْ أَوْطَانُهُ
 مَذْجِي الْجَارِ وَالْيَتِ لَمْ يَقْعُدْ بِهِ يَوْمَ سُودَدِ تَجْرَانَهُ ^(١)
 غِبْتُ عَنْهُ فَغَابَ عَنِّي سُورِي إِنَّمَا يَجْمَعُ السُّرُورَ مَعَانَهُ
 نِيَّةً عَقِبَتْ بِحِرْمَانِ حَظِّ رُبِّ نَائِي يَنَائِي بِهِ حِرْمَانُهُ
 سَعِدَ الشَّاهِدُ الْمُقِيمُ وَمِنْ أَسْعَدِ قَوْمٍ بَوَائِلُ جِيدَانِهِ
 زُورَةٌ قُبِضَتْ لِإِيْوَانِ كِسْرَى لَمْ يُرْذَهَا كِسْرَى وَلَا إِيْوَانُهُ
 يَطْيِي أَيْضُ الْمَدَائِنِ شَوْقِي أَفَلَا الْمَذْجِي أَوْ غَمْدَانُهُ ^(٢)
 أَجْدَرُ النَّاسِ بِأَمْتَانِ وَأُخْرَى النَّاسِ طُرَا أَنْ لَا يُنَّ أَمْتَانُهُ
 غَمٌّ عَنَّا أَيْنُ السَّمَاحِ وَأَضَلُّنَا مَكَانَ الْمَعْرُوفِ لَوْلَا مَكَانُهُ ^(٣)
 إِنْ يَقُلْ وَاعِدًا تَوَافٍ إِلَى التَّجْعِ يَدَاهُ فِي صَفْقَةٍ وَلِسَانُهُ
 خُلُقٌ طَبِيعٌ إِذَا رِيضَ لِلْبُؤْسِ ذِائَتْنِي عِطْفُهُ وَطَاعَ عِنَانُهُ
 ضَامِنٌ لِلَّذِي يُرَادُ لَدَيْهِ فَلَقِيَ الْفَكْرَ أَوْ يَصِحُّ ضَمَانُهُ
 لَيْسَ يُخَشَى مِنْهُ التَّقْنُ فِي الرَّا ي وَلَا يُسْتَقَلُّ فِيهِ أَفْتِنَانُهُ
 كُلَّمَا جَاءَتْ أَلْيَابِي بِإِحْسَانِ نِ فَبَادِي إِحْسَانِهَا إِحْسَانُهُ
 يَنْتَهِي الْحَارِثُ بْنُ كَسْبِ بْنِ عَمْرٍو بِعَلَاهَا حَيْثُ أَنْتَهَى بِنْيَانُهُ
 بُجَلُّ مِنْ لَعْنِي يُشْكِكُنِي فِي الْقَوِّ مِ أَهْمُ مَجْتَدُوهُ أَمْ خَزَائِنُهُ

١ النجار الاصل . نجران بلد باليمن سمي بنجران بن زيدان بن سبا

٢ يطوي يدعو . غمدان قصر باليمن ٣ الابن المكان

إِنْ تَقُلْ فِي حَدِيثِهَا فَهُوَ الْقَرَّ عُمْمَا فِي أَرْوَمِهَا تَبَاؤُهُ^(١)
أَوْ تَسَلْ عَنْ قَدِيمِهَا فَرَعِيَا سَلَفِهَا يَزِيدُهُ وَقِيَانُهُ^(٢)

وقال له في يوم فصيح

لِيَكْتَنِفَكَ الشَّرُورُ وَالْفَرَحُ وَلَا يَفُتِكَ الْإِبْرِينُ وَالْقَدَحُ
فَتَحُّ وَفَضَحُّ قَدْ وَفَاكَ مَعَا فَأَلْتَحُّ يَقْرَأُ وَالْفَضَحُّ يَفْتَحُ
وَالْيَوْمَ دَجَنُّ وَالْأَذَى فَطْرُبُلُّ فِيهَا عَنِ الشَّاعِلِينَ مُتَزَحُّ^(٣)
فَأَنْعَمَ سَلِيمُ الْأَقْطَارِ تَقْتَبِقُ الصَّبَاءُ مِنْ دَنِيهَا وَتَصْطَبِقُ^(٤)
وَإِنْ أَرَدْتَ أَجْتَرِاحَ سَيْتَةٍ فَمِنَّا السَّيِّئَاتُ تُجْتَرَحُ

وقال يمدح صاعداً ويهجو يعقوب بن أحمد بن صالح

فَلْتُ لِلْأَنْعَمِ فِي الْحَبِّ أَفْقُ لَا تَهْوَنَ طَعْمُ شَيْءٍ لَمْ تَذُقْ
تَبْهَشُ النَّفْسُ إِلَى زَوْرِ الْكَرَى وَمَتَاعُ النَّفْسِ فِي زَوْرِ الْأَرْقِ^(٥)
صَفْوَةُ الدَّهْرِ إِذَا الدَّهْرُ صَفَا تَجْمَعُ الشَّمْلُ إِذَا الشَّمْلُ أَفْتَرَقَ
أَفْرِجِي الصَّبَّ أَدَمَ دَيْنَهُ لَيْلَةُ الْوَعْدِ أَمْ الطَّيْفُ طَرَقَ
لَا يَلِدُ الْمُلتَمَى إِنْ لَمْ يَكُنْ بَاعِثُ الشَّوْقِ لَدَيْدُ الْمُعْتَقِ
لَوْ أَنَا لَكِ كَانَ فِي تَوْبِلِهَا بُلْفَةُ الثَّوَابِ وَزَادُ الْمُنْطَلِقِ^(٦)

١ الأروم الأصول ٢ يزيد وقنان عمان ٣ قطر بل موضع في العراق

٤ الدن وعاء الخمر ٥ تبهش وتلاح الأرق السهر ٦ الثاوي المقيم

المنطلق المسافر - بلفة ما يتبلغ به من الطعام

نَظَرْتُ قَادِرَةً أَنْ يَنْعَكِي
 قَالَ بَطْلًا وَأَقَالَ الرَّأْيِي مَنْ
 إِنْ تَكُنْ مُحْتَسِبًا مَنْ قَدْ تَوَى
 يَمَلَأُ الْوَأْثِي جَنَائِي ذُعْرًا
 حُبَّهَا أَوْ فَرْقٍ مِنْ هَجْرَهَا
 أَدْعُ الصَّاحِبَ لَا أَعْذُلُهُ
 وَأَرَى الْإِمْلَاقَ أَحْجَى بِالْفَتَى
 لَيْسَ فِيهِ غَيْرُ مَا يُغْرِي بِهِ
 أَكْثَرُ الْأَشْفَاقِ يُرْجَى نَفْعُهُ
 هَبِلَ الْجَحْشُ فَمَا أَوْتَحَ مَا
 وَإِخَاءَ مِنْهُ لَوْ يُعْرَضُ لِلْبَيْعِ
 وَكَانَ الْفَسَلُ يَأْتِي مَا آتَى
 مِنْ زِيَادَاتِ النِّقِصَاتِ لَهُ
 كَانَ قُبْحُ الْوَجْهِ يَجْزِيَانَا فَقَدْ
 عَلِمَ فِي الْأَفْكَ لَوْ قَالَ لَنَا
 غُلْظٌ فِي جَرْمِهِ يَشْفَعُهُ
 كُلُّ قَلْبٍ فِي هَوَاهَا يَمْلَقُ
 لَمْ يَقُلْ إِنْ أَلْمَنَا فِي الْحَدَقِ ^(١)
 لِحِمَامٍ فَأَحْتَسِبَ مَنْ قَدْ عَشِقُ ^(٢)
 وَيُعِينِي الْحَدِيثُ الْمُخْتَلَقُ
 وَصَرِيحُ الْأَذَلِّ حُبُّ أَوْ فَرْقُ
 لَا يُسَمَّى بِعَقُوفٍ فَيَقُ ^(٣)
 مِنْ ثَرَاءٍ يَطْبِيهِ بِالْمَلَقِ ^(٤)
 فَإِذَا قِيلَ أَنْشَوَى قَالَ أَحْتَرَقُ
 بَعْدَ أَنْ تَطْرَحَ الْخُلُفُ الشَّفِيقُ
 يَقْتَنِيهِ مِنْ قَبُولٍ أَوْ لَبَى ^(٥)
 فِي سَوْفٍ الْثَلَاثَا مَا نَفَقُ
 مِنْ قَبِيحٍ فِي رِهَانٍ أَوْ سَبَقُ ^(٦)
 طَبَقُ يَرْكَبُهُ بَعْدَ طَبَقِ
 زَادَنَا مَلْعُونًا قُبْحُ الْخُلُقِ
 كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ مَا خَلْنَا صَدَقُ
 حَسَبُ أَهْزَلٍ فِي الْوَلُومِ قَدَقُ

- ١ أقال ضعف وقبح ٢ الحمام الموت احتسب ولدًا له مات ولده كبيرًا
 ٣ العقوف من يعق والده أي لا يبره ٤ الإملاق الفقر احجى أولى واجدر
 وادل على العقل ٥ هبل يزيد هبلته أمه أي ثكلته أمه أوتح قل ماله
 ٦ الفسل الضعيف الرذل الذي لا مروءة له

فَرَحُ مَجْهُولَاتٍ طَيْرٍ كُلِّهَا ^(١) قَدْ رَعَى فِي مَسَرِّحِ الدَّهْرِ وَزَقَ
 نَسَبٌ فِي الْفَقْصِ أَوْ حَانَاتِهَا ^(٢) مُسْتَعِيرٌ رُقْعَةً مِنْ كُلِّ زِقٍ
 وَإِذَا خَالَفَ أَصْلًا فَرَعُهُ ^(٣) كَانَ حَقَّالِمٌ يُوَاقِفُهُ الطَّبَقُ
 سَاحِجٌ فِي الْأَرْضِ لَا تَرَقْعُهُ ^(٤) خَصْلَةٌ يَخْتَرُ فِيهَا أَوْ يَرَقُ
 مُدِيرٌ الْخَيْرَاتِ وَلَى نَفْعُهُ ^(٥) فَتَقْضَى مِثْلَ مَا وَلَى الشَّقَقُ
 هُنْدِمَتْ كِفَاهُ مِنْ دُونَ الَّذِي ^(٦) يُشْنَى هَنْدَمَةَ الْبَابِ أَنْصَقَ
 لَوْ طَلَبْنَا بَلَّةً مِنْ رِفْدِهِ ^(٧) وَوُجِدَتْ أَعْمَقُ مِنْ بَثْرِ الْعُمُقِ
 لَمْ تُصَادِفْ خَلَّةً نَحْدَهَا ^(٨) عِنْدَهُ غَيْرَ هِدَايَاتِ الطَّرْقِ
 لَا تَعَجَّبْ أَنْ تَرَبَّ خَاتَمُهُ ^(٩) وَعَلَيْهِ الْجَحْشُ بِاللَّهِ يَثِقُ
 لَوْ صَفَرْنَا عَبَّ فِي الْمَاءِ وَلَوْ ^(١٠) مَرَّ مُجْتَازًا عَلَى الْأَثْنِ نَهَقَ
 إِنْ مَشَى هَمَلَجٌ أَوْ صَاحَ إِلَى ^(١١) صَاحِبِ عَشْرِ أَوْ مَاتَ نَفَقَ
 مُوْتَقٍ الْأَسْرِ ضَلِيعٌ أَشْرَفَتْ ^(١٢) جِبَّةٌ مِنْهُ وَرَأْسٌ وَعُقُوقُ
 لَا وَظِلْفُ الْعَيْرِ مَرْقُومٌ وَلَا الْعَجَبُ مَهْضُومٌ ^(١٣) وَلَا أَلْوَجُهُ خَلِقُ

١ زق الطائر فرخه اطعمه بمنقاره ٢ التفص جبل من الناس متلصصون
 في نواحي كرمان. الزق السقاء وقيل جلد يجهز ولا ينتف للشراب وغيره ٣ الحق
 وعاء الطيب والطبق الغطاء ٤ سائح راسخ. يختار من خير اللبن شح واشتد
 ٥ انصف ارتد واقل ٦ بثر السمق اي عمق البئر وهو قعرها ٧ همليج
 البرذون مشى مشية مهله في سرعة وعشر الحمار نهق عشرة اصوات في طلق واحد
 ٨ ضليع قوي شديد الاضلاع وفرس ضليع اي غليظ العصب ٩ الوظيف
 مستندق الذراع والساق من الخيل والابل وغيرها والمحجب اصل اللذب عند راس
 المعصص والمرفوم من رقب البعير كواه. الخلق السحاب فيه اثر المطر

وَصَحِيحٌ لَمْ يَقُمْ فَخَاسُهُ جَبْرًا مِنْ عَشَى أَوْ مِنْ سَرَقٍ ^(١)
أَزْرَقُ الْعَيْنِ وَمِنْ إِبْدَاعِهِ أَنْ أَرَى فِي أَعْيُنِ الْحَمْرِ زَرْقُ
وَإِذَا أَسْرَعَ إِلَى فَاحِشَةٍ أَخَذَ الْمَرْفُوعَ أَوْ سَارَ الْعَنْقُ ^(٢)
عَدُوَّهُ كَانَ أَجِيرًا فَانْقَضَى شَرُّهُ أَوْ كَانَ عَبْدًا فَأَبَقَ
لَوْ حَسِبْنَا مَا عَلَيْهِ وَلَهُ لَكَفَرْنَا أَنْ خُرِمْنَا وَرُزِقَ
تُخْطِئُ الدُّنْيَا التَّكَادِيرَ فِي الْجَوْرِ مِنْ لَمْ يَكُ فِي قَعْرِ النَّفَقِ ^(٣)
كَانَ يُجْنِي مَيْتًا مِنْ ظِلِّهِ فَضْلُ مَا أَوْبَقَ مَيْتًا مِنْ غَرَقِ ^(٤)
بَرَزَتْ بِالْمُخْلِذِينَ عَلَى كَجِمَامِ الْبَحْرِ بَاتَتْ تَصْطَفِقُ ^(٥)
لَوْ تَوَقَّيْ مَا لَنَا فِي صَاعِدِ لَصَعِدْنَا مِنْ عَلْوٍ فِي الْأَفْقِ
قَدْرُهُ مُرْتَفِعٌ عَنْ حَظِّهِ لَا يَرْعُكَ الْخَطُّ لَمْ يُوْخِذْ بِحَقِّ
يُجْعِلُ الْمَوْعِدَ أَوْ يَنْسِقُهُ نَائِلٌ لَوْ سَابَقَ السَّيْفَ سَبَقِ
هَزَّ عِظْفِيهِ الْتَدَى مُكْتَسِبًا وَرَقَ الْحَمْدِ أَثِيثًا يَا تَلَقُ ^(٦)
لَسْتُ أَرْضَى هَزَّةَ يَأْتِي بِهَا غُصْنٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ غُصْنُ الْوَرَقِ
حَازِمٌ يَجْمَعُ فِيهِ تَدْيِيرُهُ يَدَدَ الْمَلِكِ إِذَا طَارَ شَقِيقُ

١ الخناس بآثم الدواب ٢ المرفوع عدوٌّ بين الحضر وهو ارتقاع الفرس
في عدوه. العنق السير الفسيح الواسع للابل والدابة ٣ معنى البيت ان الدنيا
ترفع الرضيع وتضع الرفيع ٤ اوبق اهلك ٥ الجمام ما علا راس المكيال
فوق طفافه. اصطفتق البحر تحرك وتلاطمت امواجه ٦ الاثيث الكثير العظيم
يأتلق يلح ويضو

لَمْلُوكُ فِي الدَّرَى مِنْ مَذْحِجٍ وَقَعَتْ مُبْعَدَةٌ عَنْهَا السُّوقُ ^(١)
يَحْسَبُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ فِتْنَةً جَمَّةٌ وَالْعَيْنُ أَثْنَانُ الْوَرَقُ ^(٢)
يَتَّبِعُ النَّهْجَ الْأَشْطَ الْمُتَنَوِّى فِي مَعَالِي الْأَمْرِ وَالْفِعْلِ الْأَشَقُّ
يَتَوَلَّى دُونَ خَفَافِ الْحَشَا صَدَمَةُ الرِّايَاتِ زُورًا تَخْتَفِي ^(٣)
لَا يُحِبُّ الْحَرْقَ إِلَّا فِي الْوَعَى إِنْ بَذَلَ النَّفْسَ لِلْمَوْتِ خَرَقُ
يُعِيلُ الْهِنْدِيَّ مَحْمَرًا الظُّبَى فِيهِ وَالْخَطِيءُ مُصْفَرُّ الْخَرْقِ ^(٤)
حَصَرَ الْأَعْدَاءَ فِي قُدْرَتِهِ ظَفَرٌ لَوْ زَاوَلَ النُّجْمَ لَحِقَ
يُرْتَجَى لِلصَّنْعِ مَوْتُورًا وَلَا عَيْبُ السُّودَدِ فِيهِ لِلْحِنَقِ
مُنْبَعٌ كُلُّ مَضْبِقٍ فُرْجَةٌ مُنْسِكٌ مِنْ كُلِّ نَفْسٍ يَرْمَقُ

وقال في عبدون وكتبها الى بن خرداذبة

أَبْلَغُ لَدَيْكَ عَبْدُ اللَّهِ مَا لَكَّةَ وَمَا يَدَارِ عَيْدِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ^(٥)
أَضْحَتْ بِقَطْرِيلٍ وَالْدَارِ حَلَّتْهُ وَمَا يَجَاوِرُ يَتَّ النَّارِ ذَا الْعُمْدِ
أَمْ تَذَرِ مَا بِي وَمَا قَدْ كَانَ بَعْدَكَ مِنْ فَتَاسَتِي لَكَ فِي عَبْدُونَ أَوْ حَسَدِي
أَغْرُ أَحْسَبُ نِعْمَاهُ الْجَلِيلَةَ مِنْ ذَخَائِرِي لِصُرُوفِ الدَّهْرِ أَوْ عُدِّي
إِذَا مَضَى الْيَوْمُ لَا نَلْقَاهُ فِيهِ مَضَى مُرُورُنَا وَتَرَقُّبُنَا مَجِيءِ عَدِ

١. السوق جمع سوقة وهم الرعية من الناس ٢. العين الذهب المضروب
وهو خلاف الورق ٣. تختلق تضطرب وتمحرك ٤. الخطي الرمح
٥. المألكة الرسالة

إِنْ فَاتَ فِي السَّبْتِ أَنْ تَزْدَارَ سَيِّدَنَا فَلَا تَقْتَنَا لَيْشِيءَ زَوْرُهُ الْأَحَدِ ^(١)

وقال لابن خرداذبة وكان حملهما وخلق عليهما

يَا أَبَا الْقَاسِمِ اسْتَجِدْنَا عَبْدُونَ حَلَا تَمَامَهَا فِي ضَمَانِهِ
جَمَعْتَنَا مَوَدَّةً وَاجْتَمَعْنَا بَعْدُ فِي بَرِّهِ وَفِي إِحْسَانِهِ
قَدْ لَيْسَنَا ثِيَابَهُ وَتَسَايَرْنَا بِتَقْرِيطِهِ عَلَى الْحَمْلَانِ ^(٢)

وقال يمدح احمد بن محمد الطائي

أَتَاكَ رِي أَنْتَ أَمْ مُغَرَّى بِتَعَذُّبِي وَلَا لَيْمِي فِي الْهَوَى إِنْ كَانَ يُزْرِي بِي
عَمْرُ الْقَوَائِي لَقَدْ بَيَّنَّ مِنْ كُشْبِ هَضِيمَةٍ فِي حُبِّ غَيْرِ مَحْبُوبٍ ^(٣)
إِذَا مَدَدْتَ إِلَى إِعْرَاضِهِ مَبِيًّا وَقَبْلَ مِنْ كُرْهِهِ الشَّبَانَ بِالشَّيْبِ
أَمُفِلْتَ بِكَ مِنْ زُهْدِ الْمَهَا هَرَبٌ مِنْ مُرْهِقٍ بِوَادِي الشَّيْبِ مَقْرُوبٍ ^(٤)
يَعْنُونَهُ مِنْ أَعَالِيهِ عَلَى أَوْدٍ حَنُوا الْتِقَافٍ جَرَى فَوْقَ الْأَنْبَابِ ^(٥)
أَمْ هَلْ مَعَ الْحُبِّ حِلْمٌ لَا تُسْقِئُهُ صَبَابَةٌ أَوْ عَزَاءٌ غَيْرُ مَغْلُوبٍ
قَضَيْتَ مِنْ طَلْبِي لِلْغَانِيَاتِ وَقَدْ شَاؤَنِي حَاجَةٌ فِي نَفْسٍ يَعْقُوبُ

١ زردار زور ٢ الحملان ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة

٣ الهضيمة لعل المقصود بها هنا الظلم ٤ المقروب السيف المغمد . أما
قوله مرهق فلهذا يحرف عن مرهق أي ماضٍ . ٥ الاود الاعوجاج . الثقاف آلة
من خشب تسوى بها الرياح

لَمْ أَرْ كَأَثَرِ الْأَغْفَالِ سَائِمَةً
أَغْشَى الْخُطُوبِ فَمَا جِئْتُ مَارِيَنِي
إِنْ تَلْتَمِسْ تَعْرِ أَخْلَافَ الْأُمُورِ وَإِنْ
وَأَرَبْدُ الْقَطْرِ يَلْقَاكَ السَّرَابُ بِهِ
إِذَا خَوَى جَوْهُ لِرَجِّ حَارِصَةٍ
لَحْجٍ مِنْ الْأَلِ لَمْ تَجْعَلْ سَفَائِنُهُ
مِثْلَ الْقَطَا الْكَدْرِ إِلَّا أَنْ يَعُودَ بِهَا
إِذَا سَهِيلُ بَدَا رَوَانٌ فِي لَهَبٍ
وَقَدْ رَفَتْ وَمَا طَاطَأَتْهَا وَهَلَا
إِذَا مَدَحْتَهُمْ كَانُوا بِأَخْلَقٍ مَا
حَتَّى تُعْمِرَ مِثْنِي غَيْرَ مُعْتَدِرٍ
إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ خَاضَتْ رَكَائِبُنَا
نُتَوِّطُ آمَانَتَانِيهِ إِلَى مَلَكْتِهِ
مُخَضَّرُ الْبَابِ بِمَا آذِنَ النُّقْرَى

(١) مِنَ الْخُلُقِ لَمْ يُحْفَظْ مِنَ الذَّبِيبِ
فَمَا أُسِيرُ أَوْ أَحْكَمَنْ تَأْدِيبِ
(٢) تَلْتَمِسْ تَعْرِ الْأَمْرِ تَسْمَعُ بِالْأَعَايِبِ
(٣) بَعْدَ التَّيْدِ مَيْضُ الْجَلَايِبِ
(٤) قَالَتْ مَعَ الْعَفْرِ أَوْحَنْتَ مَعَ الذَّبِيبِ
(٥) إِلَّا غَرِيْبَةً الْبَزْلِ الْمَصَاعِبِ
(٦) لَطُخَ مِنَ اللَّيْلِ سُودٌ كَالْفَرَايِبِ
(٧) مُسَعَّرٍ فِي كِفَافٍ الْأَفْقِ مَشْبُوبِ
(٨) عَصَا الْحِجَابِ لِأَهْلِ الْحَيْنِ وَالْحُوبِ
(٩) وَأَوَّهُ أَخْلَقَ أَقْوَامٍ بِتَكْذِيبِ
(١٠) تَحْوِزِي عَنْ سَوَى قُوْمِي وَتَنْكِيبِ
(١١) خَطَارَ كُلِّ مَهْوِلٍ الْفَرْقِ مَرْهُوبِ
مُرْدِدٍ فِي صَرِيحٍ الْمَجْدِ مَنُوبِ
أَوْ قَامَتْ لِعِيُونِ الْوَفْدِ مَحْجُوبِ

١ المخلوق غم صفار لا تكبر وقيل فصار المزود ماها ٢ تمر من
حري الناقة مسخ ضرعها لتدر ٣ تربدت السماء تغيرت وتفتحت
٤ العفر الطباء التي يعلو ياضها حمرة ٥ البزل الدوامي ٦ الكدر ضرب
من القطا. الفرييب الاسود الحالك والرجل الشيخ يسود شيبه بالخضاب ٧ كفاف
السحاب نواحيه واسافله ٨ الحجاب الماركة. الحوب الاثم ٩ وأوه وعدوه
١٠ تحوز تنحى ١١ النقرى يقال دعوتهم النقرى اي دعوة خاصة ويقابله الخلق

تَعْدُو عَلَى غَايَةٍ فِي الْمَجْدِ قَاصِيَةِ الْمَحَلِّ أَوْ مَثَلٍ فِي الْجُودِ مَضْرُوبٍ
 إِذَا تَبَدَّ يَزِيدُ الْخَيْلَ لَائِمُهُ ^(١) بِحَاثِمِ الْجُودِ شِعْبًا جِدَ مَرْوُوبٍ
 حَتَّى تَقْلُدَهُ الْعُلَيَّا قَلَائِدَهَا مِنْ بَيْنِ تَسْمِيَةٍ فِيهَا وَتَلْقِيبِ
 يَكُونُ أَضْوَاهُمْ إِيضًا بَارِقَةٍ تَهَيَّ وَأَصْدَقَ فِيهِمْ حَدَّ شَوْوُوبٍ
 إِنْ جَاوَرَ النَّيْلَ جَارَى النَّيْلِ غَالِبُهُ أَوْ حَلَّ بِالسَّيْبِ زُرْنَا مَالِكِ السَّيْبِ ^(٢)
 أَغْرَى بِمَلِكِ آفَاقِ الْإِلَادِ قَعْنِ مُؤَخَّرِ الْجَدَى يَوْمٍ وَمَوْهُوبٍ
 رَضِيَتْ إِذْ أَنَا مِنْ مَعْرُوفِهِ غَيْرُ وَأَزْدَدْتُ عَنْهُ رَضَى مِنْ بَعْدِ تَجْرِبِي
 خَلَّائِقُ كَسَوَارِي الْمُزْنِ مُوَفِيَةٍ عَلَى الْإِلَادِ بِتَصْنِيحٍ وَتَأْوِيبٍ ^(٣)
 يَنْهَضْنَ بِالثَّقَلِ لَا تَعْطَى النَّهْرُضُ بِهِ أَعْنَاقُ مَجْفَرَةِ الْهَوَجِ الْهَرَجِيبِ ^(٤)
 فِي كُلِّ أَرْضٍ وَقَوْمٍ مِنْ مَحَابِيهِ أَسْكُوبُ عَارِقَةٍ مِنْ بَعْدِ أَسْكُوبٍ
 كَمْ بَثَّ فِي حَاضِرِ النَّهْرَيْنِ مِنْ نَقْلِ مُلْتَقَى عَلَى حَاضِرِ النَّهْرَيْنِ مَصْبُوبٍ ^(٥)
 بِمَلَأُ أَفْوَاهُ مَدَاحِيهِ مِنْ حَسْبِ عَلَى السَّمَاءِ كَيْنِ وَالنَّسْرَيْنِ مَحْسُوبٍ
 تَلْقَى إِلَيْهِ الْعَالِي قَصْدَ أَوْجِهَا كَالَيْتِ يَقْصِدُ أَمَّا بِالْمَحَارِيبِ ^(٦)
 مَعْطَى مِنَ الْمَجْدِ مَزْدَادُ بَرِغْيَةٍ يُجْرَى عَلَى سَنَنِ مِنْهُ وَأَسْلُوبٍ
 كَالْمَيْنِ مِنْهُومَةُ بِالْحُسْنِ تَبْعُهُ وَالْأَنْفُ تَطْلُبُ أَعْلَى مُتَهَيَّ الطَّيْبِ

- ١ لَا مَ الصَّدْعُ شَدَهُ وَجْهَهُ الشَّعْبُ الصَّدْعُ مَرْوُوبٌ مِنْ رَأْبٍ مَثَلِ لَامٍ
 ٢ السَّيْبُ نَهْرٌ عِنْدَ الْفَرَاتِ وَعَلَيْهِ بَلَدُ ٣ التَّأْوِيبُ الْمَسِيرُ جَمِيعِ النَّهَارِ وَالنَّزُولُ
 فِي اللَّيْلِ ٤ الْمَجْفَرَةُ مِنَ الْخَيْلِ الرَّاسِمَةُ الْمَجْفَرَةُ أَيْ الْوَسْطُ اسْتَعَارَهَا هُنَا لِلنِّيَاقِ ٥ الْهَرَجِيبُ
 النِّيَاقُ الطَّوِيلَةُ ٦ الْمَحَارِيبُ حُدُودُ الْبُيُوتِ وَأَكْرَمُ مَوَاضِعِهَا

مَا أَتَاكَ مُتَضَيًّا سَبِيًّا وَغَيًّا وَقَرَىٰ
 عَلَى الْكَوَاهِلِ تَدْمَىٰ وَالْعَرَاقِيبِ
 سَارُومًا مَعَ النَّاسِ حَيْثُ النَّاسُ أَرْفَلَةٌ
 فِي جُودِهِ بَيْنَ مَرُؤَسٍ وَمَرْبُوبٍ ^(١)
 وَلَوْ تَنَاهَتْ بَنُو شَيْبَانَ عَنْهُ إِذَا
 لَمْ يَحْشَمُوا وَقَعَ ذِي حَدَّيْنِ مَذْرُوبٍ ^(٢)
 مَا زَادَهَا الْتَفَرُّ عَنْهُ غَيْرَ تَقْوِيَةٍ
 وَبَعْدَهَا مِنْ رِضَاهُ غَيْرَ نَتِيبٍ ^(٣)

وقال يمدح ابني محمد وكتب ابن ليشويه

لَاخِي الْحُبِّ عِبْرَةٌ مَا تَحِفُّ وَغَرَامٌ يَدْوِي الْحَسَا وَيَشْفُ
 وَطَلِيعٌ مِنَ الْوَدَاعِ تَعْنِيهِ نَوَىٰ غُرْبَةً وَوَجَنَاهُ حَرْفٌ ^(٤)
 وَأَنَاةٌ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ سِوَا الْبَيْنِ وَالْأَبْنِ فَصَدٌّ وَصَدْفٌ
 أُعْطِيَتْ بَسْطَةً عَلَى النَّاسِ حَقِّي فِي صِنْفٍ وَالنَّاسُ فِي الْحُسْنِ صِنْفٌ
 إِعْتِدَالٌ يُبَيِّلُ مِنْهُ الْخُبَاثُ وَبُثْنِي فِيهِ الْعَقَامَةُ لُطْفٌ ^(٥)
 نِعْمَةُ النَّصْنِ إِنْ تَأَوَّدَ عِطْفٌ مِنْهُ عَنْ هَزَقٍ تَمَاسَكَ عِطْفٌ
 مُسْكِرِي إِنْ سَقِيَتْ مِنْهُ بَعِينِي أَرْجَوَانُ مِنْ خَمْرِ خَدْيِهِ صِرْفٌ
 لَنْ يَنَالَ الْحَشِيبُ حَظْوَةً وَدِي حَيْثُ يَسْجُو لِحْظٌ وَيَحْوِرُ طَرْفٌ ^(٦)
 وَغَرِيْبِي الْحُبِّ مَنْ لَمْ يَصَاحِبْ وَرَقًا مِنْ جَنَّا الشَّبَابِ يَرْفُ
 بِأَكْرَمَتِهِ الْحَسَنَاءُ أَيْضُ بَضًا وَهَوَاهَا لَوْ كَانَ أَسْوَدُ وَحَفٌ ^(٧)

١ الازفة الجماعة ٢ مذبذب محدد ٣ التفر التفرق . التثيب الاهلاك
 ٤ طلح تعيب معي . الوجناء الناقة الشديدة . حرف الناقة الضامرة . أو العظيمة
 الصلبة ٥ الانخبات اللين والثني ٦ يسجو يسكن . يحور يبيض ٧ البض
 الرخص الجسد الرقيق الجلد المتلي . الوحف الشعر الكثير الاسود الحسن

يَهْضِمُ الشَّيْبَ أَوْ يُرِي النِّقْصَ فِيهِ أَسَفُ يَتَّبِعُ الشَّبَابَ وَلَهْفُ
ثَقُلْتُ وَطْأَةً الزَّمَانِ عَلَى جَانِبِي نَبِيٌّ وَفَرِي وَأَقْسَمْتُ لَا تَخْفُ
وَإِذَا رَأَيْتَ الْمَطَامِعَ حُسْنًا فَسِوَايَ الَّذِي إِلَيْهَا الْمُسِيفُ
وَإِذَا نِيَّ مَطَالِبُ لَوْ تَوَاتَيْنِي نَفْسٌ عَنْ مِثْلِهِنَّ تَعَفُ فَلَئِنْ رَقَّكَ الْأَشْفُ الْأَشْفُ
وَمَتَى أَرْتَدَّتْ أَبْنُ تَجْمَلُ رِقًا أَثَرُهُ مِنْ عَطَائِهِمْ لَيْسَ يَعْفُو
لِبَنِي مُخْلِدٍ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَجْدُهُمْ فَوْقَ مَجْدٍ مَنْ يَتَعَاطَى
مَجْدَهُمْ فَوْقَ مَجْدٍ مَنْ يَتَعَاطَى مَجْدُهُمْ وَالسَّمَاءُ لِلْأَرْضِ سَقْفُ
دِيمٍ مِنْ سَحَابِ جُودِكَ إِذَا اسْتَغْزَرَ خَلْفُ مِنْهَا تَدَقَّقَ خَلْفُ أَعْيَالُ لَهُمْ بَنُو الْأَرْضِ أَمْ مَا
لَهُمْ رَاتِبٌ عَلَى النَّاسِ وَقَفُ مِتَّاسُونَ لِلذُّنُوبِ إِذَا اسْتَسْرِفَ تَقْرِيطُ مَنْ يَزِلُّ وَيَهْفُو
إِنَّمَا فَوْضَ التَّخْيِيرِ فِي الْحُكْمِ إِلَيْهِمْ لِيَصْفَحُوا أَوْ يَعْفُوا كَمْ سَرِيٍّ ثَقِيلٍ السَّرْوَعَةِ عَنْهُمْ
وَأَسْتَبَاهُ الْأَخْلَاقِ عِدْوِي وَالْفُ كَأَنِّي الْفَضْلُ حِينَ يَدْسَعُ الْإِفْضَالُ مِنْهُ فِي الطَّالِبِينَ وَيَضْفُو^(١)
سَيْطُ مِثْلِ عَامِلِ الرُّمَحِ طَالَ الْقَوْمَ لَمَّا اتَّفَعُوا عَلَيْهِ وَحَقُوا^(٢) لَابٌ مُنْجِبٌ مُجَازِيهِ الْعَتَقُ وَفِي السَّائِمَاتِ عَيْرٌ وَطَرْفُ^(٣)
رَغْبَةٍ لِلْعَبْوِينَ إِمَّا تَبَدَّدَ طَابَ عَرَفٌ مِنْهُ وَأَجَزَلُ عَرَفُ
شَيْفَةُ حَرَّةٍ وَظَاهِرُ بَشِيرٍ رَاحَ مِنْ خَلْفِهِ السَّمَاحُ يَشْفُ

١ يَضْفُو بِزَيْدٍ ٢ سَيْطُ طَوِيلٍ ٣ حَقُوا أَجَاطُوا ٣ الطرف الكريم

من الخليل . المعرف قافلة الحمير

وَأَشَقُّ الْفَعَالِ أَنْ تَوْبَ الْأَنْفُسُ مَا أَغْلَقَتْ عَلَيْهِ الْأَكْفُ
يَا أَبَا الْفَضْلِ حَمَلْتُكَ الْمَعَالِي ثِقَلَهَا وَالنَّحِيلُ مِنْهُ خِفْتُ
جَمَعْتَنَا عَلَى طَوِيَّةٍ وَدِرْ رَحِمٌ يَنْتُنَا نَحْنُ وَحِلْفُ
شَهِدَ الْخَرْجُ إِذْ تَوَلَّيْتَهُ أَنَّكَ فِي جَمْعِهِ الْأَمِينُ الْأَعْفُ
حَيْثُ لَا عِنْدَ مَجْتَبَى مِنْهُ الطَّاءِ طُ وَلَا فِي سِيَاقِ جَانِبِهِ عَسْفُ^(١)
سَبَرُ الْقَصْدِ لَا الْخُشُونَةُ عُنْفُ بَعْدَى الْمَدَى وَلَا الْإِزْ ضَعْفُ
وَعَلَى حَالَتِكَ يَسْتَصْلِحُ الْأَزْ ضَنْ إِيَّاهُ مِنْ جَانِبِكَ وَعَطْفُ
لَنْ يُوَلِّيَ تِلْكَ الطَّاسِ سَبِجَ إِلَّا خَلْفُ مِنْكَ آخِرُ الدَّهْرِ خَلْفُ^(٢)
إِنْ تَشَكَّتْ رَعِيَّةٌ سُوءَ قَبْضِ بَيْكَ أَوْ أَعَقَبَ الْوِلَايَةَ صَرْفُ
فَقَدِيمًا تَدَاوَلَ الْعُسْرُ وَالْيُسْرُ وَكُلُّ قَذَى عَلَى الزَّرْجِ يَطْفُو
يَفْسُدُ الْأَمْرُ ثُمَّ يَصْلُحُ مِنْ فَرْبِ وَلِلْمَاءِ كُدْرَةٌ ثُمَّ يَصْفُو
مَا مَشَى فِي هَيْئِهِ طَوَّلَكَ تَطَوَّلُ وَلَا خِيفَ فِي صَدَاتِكَ خَلْفُ
غَيْرُ أَكْرُومَةٍ سَبَقَتْ إِلَيْهَا صَحَّ مِنْهَا نِصْفٌ وَأَخْذَجَ نِصْفُ^(٣)
أَلَوْهَمِ أَمْ كُلُّ الْفَيْنِ مَا لَمْ يُؤْخِذَا عِنْدَ مُبْتَدَأِ الْوَعْدِ الْفُ
وَقَفَى النَّاسِ مَنْ إِذَا قَالَ أَوْفَى فَعَلَهُ وَهُوَ الَّذِي قَالَ ضِعْفُ

وقال يمدح الطائي

قَالَ الشَّيْبُ بَدَأْتُ أَجَلَ سَبَقَ الْوَقْتُ ضِرَارًا وَعَجَلَ

١ الطَّاحِقُ فَلَانُ مَجْدُهُ ٢ الطَّاسِجُ الْوَاهِي كَالْقَرَى ٣ أَخْذَجَ نَقَصَ

وَمَعَ الشَّيْبِ عَلَى عِلَائِهِ
خَيْلَتْ أَنْ التَّصَابِي خَرَقُ
أَتَرَى حَيِّي لِسَعْدِي قَاتِلِي
خَطَرَتْ فِي النَّوْمِ مِنْهَا خَطَرَةٌ
أَيُّ زَوْرِكَ لَوْ قَصَدَ أَسْرَى
يَنْرَأَى وَالْكَرَى فِي مُقَاتِلِي
قَمَرٌ أَتْبَعْتُهُ مِنْ كَلْفِي
أَوْجَلْتَنِي بَعْدَ أَمْنٍ غِرِّي
لَمْ أَوْهَمْ نِعْمَتِي تَقْدُرُ بِي
زَمَنٌ تَلْعَبُ بِي أَحْدَاثُهُ
وَأَرَى الْعَدَمَ فَلَا تَحْفِلُ بِهِ
أَكْبَرْتَ نَفْسِي وَكُرْهَا أَكْبَرْتَ
وَمِنْ الْمَعْرُوفِ مَرَّةً مَقَرٌ
تَطْلُبُ إِلَّا كَثْرَ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ
وَإِذَا الْحُرُّ رَأَى إِعْرَاضَهُ
وَأَقْلُ الْمَكْتُ فِي الدَّارِ فَمَنْ

مُهَلَّةٌ لِلَّهِ حِينًا وَالْفَزْلُ
بَعْدَ خَمْسِينَ وَمَنْ يَسْمَعُ يَجْلُ
وَإِذَا مَا أَفْرَطَ الْحُبُّ قَتَلَ
خَطَرَةُ الْبَرْقِ بِدَائِمِ أَضْمَحَلُ
وَمَلِمَ مِنْكَ لَوْ حَقًّا فَعَلَ
فَإِذَا فَارَقَهَا النَّوْمُ بَطَلَ
نَظَرَ الصَّبِّ بِهِ حَتَّى أَقْلُ^(١)
وَاعْتَرَا الْأَمْنُ يَسْتَدْعِي الْوَجَلَ^(٢)
غَدْرَةُ الظِّلِّ مَجَاثِمُ أَنْتَقَلَ^(٣)
لَعِبَ التَّكْبَاهُ بِالرَّيْحِ الْخَطِلِ^(٤)
عَقَبَةُ نُقْضَى وَكَلِمًا يَنْدَمِلُ^(٥)
أَنْ تُلْقَى النِّيلَ مِنْ كَفِّ الْأَشْلِ
يَلْفِظُ الطَّاعِمُ مِنْهُ مَا أَكَلَ^(٦)
تَبْلُغُ الْحَاجَةُ فِيهَا بِالْأَقْلِ
مِنْ صَدِيقٍ صَدَّعَهَا وَرَحَلَ
أَمِنْ التَّنْقِيلِ بِالْمَكْتُ ثَقُلَ

١. اقل غلب ٢. الوجه الخوف ٣. مجاسكن ٤. الريح الخطل
أي المضطرب. التكباء كل ريح انحرقت عن مهاب الرياح ووقعت بين ريحين
٥. الكلم لخرج ٦. المجر الصبر (الشديد المראה)

أَخْلَقَ النَّاسَ الْأَخِيرُونَ كَأَنَّ
وَلَقَدْ يَكْثُرُ مِنْ إِعْوَاذِهِ
كَلَّمَا أَغْرَقْتُ فِي مِدْحِهِمْ
وَمِنْ الْحُسْرَةِ وَالْفُسْرَانِ أَنْ
أَنَا مِنْ تَلْفِيفٍ مَا مَزَقَهُ
أَصِيلُ النَّزْرِ إِلَى النَّزْرِ وَقَدْ
مِنْ لَفَا هَذَا إِلَى مَحْسُوسٍ ذَا
أَتَصَدَّى لِلتَّفَارِيقِ وَلَوْ
كَبَنِي مُخْلِذٍ الْفَرِّ الْأَوَّلَى
أَوْ أَبِي جَعْفَرٍ الطَّائِي إِذْ
وَادَّعَى يَلْعَبُ بِاللَّهِ إِذَا
أَيْدُ الْأَغْبَاءِ لَوْ حَمَلَهُ
ذَلَّلَ الْحِلْمُ لَنَا جَانِبَهُ
يَفَادِي مِنْ يَدَيْهِ تَالِدَ
نَحْنُ مِنْ تَقْرِيطِهِ فِي خُطْبٍ
إِنْ صَبَّحْنَا لَمْ يَدْعُنَا جُودُهُ
تَنْتَهَى مَا ثَمَرَةُ اللَّهِ هَرِ إِلَى

لَمْ يَنْبُوا جِدَّةَ النَّاسِ الْأَوَّلَى
رَجُلٌ تَرْضَاهُ مِنَ الْفَرَجِ جُلْ
أَغْرَقُوا فِي النَّعْمِ مِنْهُمْ وَالْبُغْلُ
يَحِيطُ الْأَجْرُ عَلَى طُولِ الْعَمَلِ
مُرْتَجُونَ فِي عَنَاءٍ وَشَقْلٍ
يَبْلُغُ الْحَبْلُ إِذَا الْحَبْلُ وَصِلَ
وَمِنْ الدَّوْدِ إِلَى الدَّوْدِ أَبِلُ^(١)
أَبْتُ قَوْمِي لَتَصَدَّتْ لِي الْحُمْلُ
رَدَّ مَعْرُوفُهُمُ النَّاسَ خَوْلُ^(٢)
يَتِمَادَى مُعْطِيًا حَتَّى يُمَلَّ
جَدِّي أَكْرُومَةٍ قُلْتُ هَزَلُ
سَأَلُوا الْقَوْمَ ثَبِيرًا لِحَمْلِ^(٣)
وَإِذَا عَزَّ كَرِيمُ النَّاسِ ذَلْ
لَوْ تَرَقَّى فِي الثَّرْيَا مَا وَآلُ^(٤)
مَا نَقَضِي وَتَنَاءَ مَا يَحْضِلُ
وَإِذَا لَمْ يَحْسُنِ الصَّمْتُ فَقُلْ
جَبَلٌ وَسِطَ فِي طَيِّ الْجَبَلِ

١ - الفا الخسيس الحقير - ابل اذهب في الارض ٢ - الخول التهم والمبيد
والاماه وسائر الحاشية ٣ - ثبير جبل - الابد القوي ٤ - والجا واتخذ موثلا

خَزَبَ الْإِخْوَةَ مِنْهُمْ يَلِي نَاقَسَتْ نِهَانُ فِيهِمْ ثُلُ
 رَائِي يَرْقُبُ الْعَلِيَا مَتَى أَمَكَّتَهُ فُرْصَةُ الْمَجْدِ أَهْتَبِلُ ^(١)
 سَاحَةً إِنْ يَتَمَدَّهَا يَعْتَرِفُ نَاشِدُ السُّودِ دِ فِيهَا مَا أَضِلُ
 سَبِيلُ الْأَفَاقِ تَنَحُّوْ نَحْوَهَا بِاخْتِلَافٍ مِنْ مَسَافَاتِ السَّبِيلِ
 حَيْثُ لَا تَبْلَى الْمَعَاذِيرُ وَلَا يَطْلَأُ الْيَأْسُ عَلَى عُقْبِ الْأَمَلِ
 وَأَرَى الْجُودَ نَشَاطًا يَعْتَرِي سَادَةَ الْأَقْوَامِ وَالْبُخْلَ كَسَلُ

وقال يمدح ابا عيسى بن صاعد ويهجو ابن البريدي

مَا جَوَّخَيْتُ وَإِنْ نَأَتْ ظَنُّهُ تَارِكُنَا أَوْ تَشُوقُنَا دِمْنُهُ
 يَعُودُ لِلصَّبِّ بَرُخْ لَوْعَتِهِ إِنْ عَاوَدَ الصَّبُّ فِي دِدِدَدْنُهُ ^(٢)
 تَاللهِ مَا إِنْ يَنْي يَدْلُهْنَا سُرُورُ هَذَا الْفَرَامِ أَوْ حَزْنُهُ ^(٣)
 مَتَى عَدِمْتُ الْجَوَى أَعَارِكُهُ مُعِيدَ لِحْظِ مَكْرُورٍ وَفِتْنُهُ
 يَفْتَنُ فِيهِ الْهَوَى إِذَا ثَقُلْتُ مَا كَمَتَاهُ وَخَفْتُ مُحْتَضَنُهُ ^(٤)
 أَبْقَى عَلَى الْقَلْبِ مِنْ تَتِيهِهِ وَأَيُّهُ مُسْتَغْلِقِيهِ تَرْتَهِنُهُ
 وَرَبُّ صَائِي نَفْسٍ إِلَى سَكْنِ يَسُومُ إِتْوَاءَ نَفْسِهِ سَكْنُهُ ^(٥)
 يَفْتَرُ بِالْأَهْرِ ذُو الْإِضَاعَةِ وَالْأَهْرُ عَدُوُّ مَطْلُوبَةِ إِحْنِهِ
 فِي زَمَنِ رَفَقَتْ حَوَادِثُهُ أَشْبَهُ شَيْءٍ بِحَادِثِ زَمْنِهِ

١ رائي راقب ٢ البدن اللهو واللعب ٣ يني
 يفتن - يدلنا يحيرنا ويدبشنا ٤ ما كتمه عجزناه ٥ اتواء اهلاك

رَضِيتُ مِنْ سَيِّئِ الزَّمَانِ بِأَنْ
 يُجِىَ الْأَتَاوَى مِنْ شُكْرِكَ أَمْلِكُ
 تَصْنَعُ صَعَاوُهُ لَهُ شَرْفًا
 عَلَتْ يَدُ الْعُلَى مُفَضَّلَةً
 إِنْ هَزَهُ الْعَادِحُونَ سَامِحَهُمْ
 نَسَاقُ أُمُورِ السُّلْطَانِ يَسْلُكُهَا
 يَفْبِي رِجَالُ عَنْهَا وَقَدْ ضُرِبَتْ
 إِنْ شَدَّ عَنْ عَيْنِهَا مُغِيهَا
 إِنْ حَاقَتْهُ الرِّجَالُ مِنْ خُمُرِ
 وَالسِّيفِ فِي نَصْلِهِ خُشُونَتُهُ
 نَذْمٌ عِزُّ الْعُقُولِ عَنْ خَطَرِ
 يَشْرَهُ حِرْصًا حَتَّى يَثُوبَ لَهُ
 لَا يَتَأَنَّى الْعَدُوُّ يُمَهِّلُهُ
 أَذْكَرُ هَذَاكَ الْإِلَهَ أَغْثَرَ لَا
 إِنْ وَضِيعَ مِنَ الْيَهُودِ إِذَا اسْتَنْطِفَ لَمْ يَرْتَفِعْ بِهِ لَسَنُهُ
 تَرِيَّتُهُ قَرَى السَّوَادِ وَلَمْ
 تَبْنِ عَلَى أَهْمَاتِهِ مَدْنُهُ ^(١)

١ يجي يعطي ٢ كانت وفاء الخ اي قامت اذنه مقام عينه ٣ الخرج جمع
 خمار وهو كل ما ستر شيئا ٤ السفن جلد اخشن كجلود التماسيح يجعل على قوام السيوف
 ٥ الاغتر قريب من الاغبر ٦ توب السبي ربه حتى ادركه
 السواد موضع

أَلَكُنْ مِنْ عَجْمَةِ الْبِلَادِ إِذَا أَرَادَ مِنْهُ يُقَالُ قَالَ مِنْهُ ^(١)
 أَنْظُرْ إِلَى الْأَصْهَبِ الْعَنْطَظِ مِنْ مُعَلِّبِهِ فَعِنْدَهُ شَجْنَةٌ ^(٢)
 أَفْرَطَ إِذْ لَالَهُ وَطَالَ عَلَى مُخْطِكَ مِنْ أَفْرِ رَأْيِهِ رَسْنَةٌ ^(٣)
 وَكَمْ جَرَى عَلَى عِنَادِكَ قَدْ عَادَ هَذَا أَلَا فِيهِ مِنْهُ سِمْنَةٌ
 وَضُدُّهُ بَعْدُ الْأَنْصَافَ يُنْمَعُهُ حَقْدًا عَلَى الْمُفْضِلِينَ يَضْطَفْنُهُ ^(٤)
 لَمْ يَعْشَبَ لِلنِّعْمَةِ الْجَزَاءُ وَلَمْ يَقْدِرْ جَلِيلُ الْمَعْرُوفِ مَا مَنَنْتُهُ
 يَسْرُقُكَ الشُّكْرُ ثُمَّ أَنْتَ عَلَى سَيْخِ دُجَيْلٍ وَالسُّوسِ تَأْتِيهِ ^(٥)
 وَلَمْ أَجِدْ قَبْلَهُ قَصِيرَ يَدٍ فَازَ بِمَالِ الْأَهْوَاِ بِحَتْنَةٍ ^(٦)
 مَا رَأَى رَأْيِي إِلَّا أَجْمَلَتْكَ مِيزَانًا عَلَيْهِ فِي الْحَزْمِ أَمْتَحْنَةٌ
 وَمَا اخْتِيَارِي جَارَ أَسْوَأِ السُّوَى الْعَجَزِ أَجَبَتْ رَوِيَّتِي جُنَّةُ
 إِنْ الْمَوْلَى عَنْكُمْ وَمُهْجَتُهُ فَيَكُمُ لَعَانٌ وَثِقَةٌ رَهْنَةٌ
 لَهُ إِلَيْكُمْ نَفْسٌ مُشْرِقَةٌ إِنْ قَابَ عَنْكُمْ مَقْرَبًا بَدَنَةٌ
 وَالْبَعْدُ إِنْ تَاجَرَ الْمَشُوقُ بِهِ قِيضٌ مِنَ الْقُرْبِ بَيْنَ غَبْنَةٍ ^(٧)

وقال في وداع أبي عيسى

وَنُكِّرْتُ أَنْ نَسْتَوْدِعُ اللَّهَ طَاعِنًا يُوَدِّعُ صَافِي الْعَيْشِ حِينَ يُوَدِّعُ

١. الا لکن الذي لا یقیم العربیة لعجمة لسانه ٢. الا صهب بعیر لیس بشدید
٣. الا فن ضعف الراي ٤. يضطفنه یخذه ضمتا
٥. السخ المله الجاری الظاهر ٦. احجن المال ضمه الى نفسه واحنوا
٧. القیض من قاض الشيء من الشيء عاضه. الثبن الخدیمة فی البیع والشراء

بَنُو مُخَلَّدٍ إِنْ يَشْرَعِ الْحَمْدُ يَشْرَهُوا إِلَيْهِ وَإِنْ يُدْعَوْا إِلَى الْمَجْدِ يُسْرِعُوا
إِذَا نَحْنُ شَيْعَنَا مِنَ الْقَوْمِ وَاحِدًا هَجَرْنَا الْكَرَى حَتَّى يُوْبَّ الشَّيْعُ

وقال يمدح الطائي

يَهْدِي الْخَيْالُ لَنَا ذِكْرِي إِذَا طَافَا وَآفَى يُخَادِعُنَا وَالصَّبْحُ قَدْ وَافَى
تَصَدَّقْنَا الْمَنَعَ سَعْدَى حِينَ نَسَا لَهَا نَيْلًا وَتَكْذِبُنَا بَدَلًا وَإِسْعَافَا
إِنَّ الْقَوَائِي غَدَاةَ الْبَيْنِ قِضْنَ لَنَا مَا أَمَلِ الدَّنِفُ الْمَضْيِ بِمَا خَافَا^(١)
فَتَنَّ طَرَفَا وَقَدْ وَدَّ عَنْ عَنْ نَظَرٍ سَاحٍ وَبَيَّنَّ إِذْ صَاحَنَ أَطْرَافَا^(٢)
إِذَا نَضَوْنَ شُفُوفَ الرِّيطِ آوَنَةً فَشَرْنِ عَنْ لُؤْلُؤِ الْبَحْرَيْنِ أَصْدَافَا^(٣)
فَوَاصِغُ كَسِيُوفِ الصَّقْلِ مُشْعَلَةً ضَوْءًا أَوْ مَرَهْفَةً فِي الْجَدَلِ إِنْ هَافَا^(٤)
قَضَى لَنَا اللَّهُ بَلَوَى فِي نَوَاطِرِهَا تَقْضِي عَلَيْنَا وَعَافَى اللَّهُ مِنْ عَافَى
كَأَنَّهُنَّ وَقَدْ قَارَيْنَ فِي نَظَرِيه ضِدِّينَ فِي الْحُسْنِ ثَقِيلًا وَإِخْطَافَا
وَدَدْنِ مَا خَفَّتْ مِنْهُ الْخُصُورُ إِلَى مَا فِي الْمَازِرِ فَأَسْتَقْلَنَ أُرْدَافَا
مَا لِلْسَحَابِ خَلَاقٌ أَوْ يَصُوبُ عَلَى عَلَيَا سَوِيْقَةً أَجْزَاعًا وَأَخْيَافَا^(٥)
إِذَا أَرَدْتُ لِرَافِي الدَّمْعِ مُنْجَدَرًا ذَكَرْتُ مَرْتَبَعًا فِيهَا وَمُصْطَافَا
إِنْ أَتَيْعَ الشُّوقُ إِزْرَاءَ عَلَيْهِ فَقَدْ جَافَى مِنَ النَّوْمِ عَنْ عَيْنِي مَا جَافَى

١ قضن من القبض وقد مر تفسيرها آنفاً ٣ ساج ساكن ٣ نقضون
كشفن الريط الملاوات ٤ الجدول الاحكام والارهاق التجديد ٥ يصوب
ينسكب الاجزاء النواحي الاخفاف مثلها او الامكنة المرتفعة

أَزَاجِرُ أَنَا جُرْدُ الْحَيْلِ أَجْشَمُهَا
 خَوْصُ الْعَيْنِ إِذَا أَبَدَتْ سُرَى مَثَلَتْ
 دَوَافِعُ فِي أَنْخِرَاقِ الْبَرِّ مَوْعِدُهَا
 حَتَّى نَمَلُ وَقَدْ حَلَّ الشَّرَابُ لَنَا
 نُضِيفُ نَازِلَةَ نُغْرِى الضُّيُوفَ كَمَا
 إِنِّ لَقَوْمِي عَلَى الْأَقْوَامِ مَنَزَلَةٌ
 مَنْ يَنْأَى كَبُرَ بِهِ عَنَّا وَأَمِيَّةٌ
 رَدُّ الْحَوَادِثِ مُلَقَاةٌ أَوَائِلُهَا
 إِنْ تَرَمَّ آلاؤُهُ فِي الدَّهْرِ عَنْ وَتَرِهِ
 عَزَّ الْعِرَاقَيْنِ حَتَّى ظَلَّ مَحْتَبِيًا
 كَمْ مِنْ أَبِي أَنَاسٍ فِي وَلايَتِهِ
 سَاسَ الْبِلَادَ بِتَدْبِيرٍ يُطَبِّقُهَا
 لَمْ يَرْتَفِعْ عَنْ مُرَاعَاةِ الصَّغِيرِ وَلَمْ
 بِاسْطِ صَدْلٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ لَوْ عَصَبُوا
 سِيرًا إِلَى الشَّامِ إِعْذَادًا وَإِحْجَافًا^(١)
 بِالْأَرْضِ أَوْ أَجْجَفَتْ بِاللَّيْلِ إِجْجَافًا
 مَدَافِعُ الْبَحْرِ مِنْ يَبْرُوتَ أَوْ يَافَا
 جَنَاتِ عَدَنٍ عَلَى السَّاجُورِ الْقَافَا^(٢)
 كُنَّا نَزُولًا عَلَى الطَّائِيِ أَضْيَافًا
 يُعْطُونَ فِيهَا عَلَى الْأَشْرَافِ إِشْرَافًا
 يَحْمَدُ أَبَا جَعْفَرٍ قُرْبًا وَإِنْصَافًا
 عَلَى أَوَاخِرِهَا رَدْعًا وَإِيقَافًا
 تَكُنْ لَهَا نُوْبُ الْأَيَّامِ أَهْدَافًا
 لَهُ الْعِرَاقَانِ أَفْلَامًا وَأَسْيَافًا^(٣)
 قَدْ ذَلَّ حَارِضَةٌ أَوْلَانِ أَعْطَافًا^(٤)
 أَيْدٍ وَاسِطَةً مِنْهَا وَأَطْرَافًا^(٥)
 يَنْزِلُ إِلَى الطَّمَعِ الْمُخْسُوسِ إِسْقَافًا^(٦)
 بَغِيرِهِ لَتَوْخَى الْجُوزَ أَوْ حَافَا^(٧)

١ الإغذاء الامراع الأيخاف ضرب من السير مثل العقق ٢ الالفاف
 القوم المجمعون ٣ محتبياً متخسماً ٤ المارضة صفحة الخد والناحية من الوجه
 ٥ قوله أيد الخ فيه يجوز من حيث الوزن فانه جعل مفتعلن بدلاً من مستفعلاً
 وهو شجور مكروه ولكن البحري جوسع في الإوزان ولا يراعي المحجور والمألوف كما ترى
 في غير هذا الموضع ٦ الاسفاف التدني والتقرب ٧ حاف ظلم وجار

لَمْ يَتَّسِعْ لِبِلَادَانِي فِي أَمَاتِهِ
تَنَازَرَتْهُ أَعَارِبُ السَّوَادِ فَمَا
وَكُنْتُ أَعْمَدُ عَيْنِ التَّمَرِ جَامِعَةً
مَا عَنْ هَوَى مِنْهُ بَاتَ السَّيْفُ مُلْتَمِسًا
مُنْخَرِقُ الْيَدِ بِالْمَعْرُوفِ يَخْطُ فِي
إِذَا وَهَدْتُ التَّجَاعِي عَنْ مَوَاهِبِهِ
آلَيْتُ لَا أَجْهَدُ الطَّائِي مُلْتَمِسًا
بِحَسْنَانٍ مِنْهُ مَا يَزْدَادُ مِنْ حَسَبِ
قَضَيْتُ عَنِّي ابْنَ بَسْطَامٍ صَنِيعَتَهُ
وَكَانَ مَعْرُوفُهُ قَصْدًا لَدَيَّ وَمَا
مِثْوَنَ عَيْنٍ تَوَلَّيْتُ الثُّوَابَ بِهَا
قَدْ كَانَ يَكْفِيهِ فِيمَا قَدَّمَتْ يَدُهُ
تِلْكَ الْمَدَائِحُ أَحْرَارُ الرِّقَابِ أَرَى
فَلَا تَزَلْ مُرْصِدًا لِلْخَبِيرِ تَقْلَعُهُ

وَقَدْ يَزِي حِلَلًا مِنْهُمْ وَأَلْفًا^(١)
شَتَا بِهِ قَاطِنٌ مِنْهُمْ وَلَا صَافَا^(٢)
مِنَ الْخَلِيطَيْنِ أَرْيَادًا وَأَعْوَا^(٣)
أَوَاصِرًا وَشَجَتْ مِنْهُمْ وَأَحْلَافًا^(٤)
عَرَضَ مِنَ الْمَالِ لَا يَأْلُوهُ إِنْ لَافَا^(٥)
دَافَعْتُ بِالْتَّجْعِ أَوْ أَخْلَفْتُ إِنْ خَلَفَا
جَدْوَى وَلَا أَسْأَلُ الطَّائِي الْإِخْلَافَا^(٦)
وَمَا قَضَى مِنْ قُرُوضِ الْقَوْمِ أَوْ كَافَا^(٧)
عِنْدِي وَصَاعَفْتُ مَا أَوْلَاهُ إِضْعَافَا
جَازِيَتُهُ عَنْهُ تَبْذِيرًا وَإِسْرَافَا
حَتَّى أَثْنَتُ لِأَيِّ الْعَبَاسِ آلَافَا
رَبَا يَزِيدُ عَلَى الْإِحَادِ أَنْصَافَا
بِهَا عَلَيْهِ دُيُونًا لِي وَإِسْلَافَا
وَتَائِبًا دُونَ مَا تَخْشَاهُ وَقَافَا

- ١ الخلل جمع خلة وهي المصادقة والاختاء، والالاف جمع ألف وهو الالف
٢ تنادى القوم ابتدر بعضهم بعضاً شراً عنقوا ٣ وشجت اشتبكت، الواصر
جمع أسرة وهي ما عطفك على رجل من قرابة ونحوها ٤ خطلة بجير اعطاء من
غير معرفة بينهما، الجرض كل شيء من المتاع سوى الدراهم والدنانير ٥ الالحاف
الالحاف ٦ بحسنا اي يكفيننا او كفايتنا، كافا كافا تخففت للقافية

وقال يمدح ابا الخطاب

أَخْ لِي مِنْ سَعْدِ بْنِ نَهْجٍ طَالَ مَا
ثَقِيلَ مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَجِيَّةٌ
وَمَا قَبِيحَ الْمَعْرُوفِ إِلَّا غَدَا أَسْمُهُ
فَدَتِكَ أبا الْخَطَّابِ نَفْسِي مِنَ الرَّدَى
فَلِلرِّقَةِ الْبَيْضَاءِ عِنْدَ أَجْنَاءِنَا
أَحِينٌ تَدَانِينَا عَلَى نَأْيِ أَزْمَنِ
وَأَوْلَيْتَ مِنْ إِحْسَانِكَ الْجَمَّ نَائِلًا
تَمَادَيْتَ فِي الشُّغْلِ الَّذِي أَنْتَ قَارِعٌ
إِذَا مَا تَقَاطَعْنَا وَنَحْنُ بِلَدَةٍ

جَرَى الدَّهْرُ لِي مِنْ فَضْلِ نِعْمَاهُ بِالسَّعْدِ
هِيَ الْمَجْدُ تَمَّا بَلْ تَزِيدُ عَلَى الْمَجْدِ^(١)
عَلَى فَكَانَ أَمَّا لِمَعْرُوفٍ عِنْدِي
وَلَا زِلْتُ تُقْدِي بِالنَّفُوسِ وَلَا تُقْدِي
يَدٌ فِيكَ بَيْضَاءُ يَقِلُّ لَهَا حَمْدِي
مَضَتْ وَتَلَاقَيْنَا عَلَى قِدَمِ الْعَهْدِ
يَذْكُرُنِي مَا قَدْ نَسِيتُ مِنَ الْوَدِّ
بِهِ وَجَفَوْتَ الرِّاحَ فِي زَمَنِ الْوَرْدِ
فَمَا فَضْلُ قُرْبِ الدَّارِ مِنَّا عَلَى الْبُعْدِ

وقال يمدحه

أَرْسُومُ دَارِ أُمِّ مَطُورٍ كِتَابٍ
يَحْتَارُ زَائِرُهَا بَغِيرَ لُبَانَةٍ
وَلَوْ بَمَا كَانَ الزَّمَانُ مُحِيًّا
أَيَّامَ رَوْضِ الْعَيْشِ أَخْضَرُ وَالْهَوَى
بَيْضُ كَوَاعِبُ يَشْتَبِهْنَ غَرَارَةَ

دُرُسَتْ بِشَاشَتِهَا مَعَ الْأَحْقَابِ^(٢)
وَيُرْدُ سَائِلَهَا بِغَيْرِ جَوَابِ^(٣)
فِينَا يَمْنُ فِيهِ مِنَ الْأَحْبَابِ
تَرْبُ لِأَدَمٍ ظِلَابُهَا الْأَنْزَابِ^(٤)
وَبَيْنَ عَنْ نَشْوَى الْجُفُونِ كَمَا بِ^(٥)

١ ثَقِيلُ أَبَاهُ أَشْبَهُهُ ٢ دُرُسَتْ بِشَاشَتِهَا ٣ الْأَحْقَابُ الدَّهْرُ ٤ لُبَانَةُ حَاجَةٌ
٥ الْأَدَمُ الَّتِي أَشْرَبَ لَوْنُهَا بَيْضَاءُ ٦ التَّرْبُ مِنَ وَلَدِ مَعْلَك ٧ الْغَرَارَةُ مَصْدَرُ
غَرَّ وَجْهَهُ صَارَ ذَا غَرَّةٍ وَحَسَنٌ ٨ يَمْنٌ يَفْتَرِقُن ٩ نَشْوَى مَسْكُورَى ١٠ الْكَوَابِ الْجَاوِيَةُ النَّاهِدُ
أَيُّ الَّتِي أَشْرَفَ ثَلَمُهَا

تَرْتَوُ فَتَنْقَلِبُ الْقُلُوبُ لِلْعَظَمَاءِ
 رَفَعَتْ مِنَ السَّجْفِ الْمُنِيفِ وَسَكَنَتْ
 وَتَعَجَّبَتْ مِنْ لَوْعَتِي فَتَبَسَّمَتْ
 لَوْ تُسْعِفِينَ وَمَا سَأَلْتُ مَشَقَّةَ
 وَلَئِنْ شَكَوْتُ ظَمَائِي إِنَّكَ لَلَّتِي
 وَعَيْتُ مِنْ حُبِّكَ حَتَّى إِنِّي
 وَقَدْ طَلِمْتُ وَلِلْمُحِبِّ جِهَالَةٌ
 وَأَمَّا لَوْ أَنَّ الْقَدَرَ يَحْمِلُ فِي الْهَوَى
 لَا تَقُلْ فِي نَفْسِي أَيْنَ أَكَلْبٍ إِنَّمَا
 وَدَعِ الْخُطُوبَ فَإِنَّهُ يَكْفِيكُمَا
 خِرْقٌ إِذَا بَلَغَ الزَّمَانُ فَنَاءَهُ
 نَصَرَ السَّاحَ عَلَى التَّلَادِ وَلَمْ يَقِفْ
 لَيْسَ السَّحَابُ يَبَالِغُ فِيهِ الرِّضَى
 وَلَئِنْ طَلَبْتُ شَيْبَهُ إِنْ إِذَا
 صَاحَبْتُ مِنْهُ خِلَافًا لَمْ تَدْنِ مِنْ
 وَأَخْزَرَتْهُ غَضَبُ الْمَهْرِ وَلَمْ أَكُنْ

مَرْضَى السُّلُوكِ صَحَائِحُ الْأَوْصَابِ
 بِأَتَامِلٍ فِيهِمْ دَرَسُ خِضَابِ
 عَنْ وَاصِحَاتٍ لَوْ لُثِمَ عَذَابِ^(١)
 لَعَدَلْتُ حَرَّ هَوَى بِبَرْدِ رُضَابِ
 قَدْ مَا جَعَلْتُ مِنَ السَّرَابِ شَرَابِي
 أَخْشَى مَلَأَكَ إِنْ أَبْثُكَ مَا يِ
 أَنْ أَصْبِي بَعْدَ الْمَشِيبِ نَصَابِ
 لَسَاوَتْ عَنْكَ وَفِي بَعْضِ شَبَابِي
 ظَفَرِي فَرَيْتُ بِهَا الْعَدُوَّ وَنَابِي
 مِنْ حَيْثُ وَاجَهًا أَبُو الْخُطَّابِ
 نَكَصَتْ عَوَاقِبُهُ عَلَى الْأَعْقَابِ^(٢)
 دُونَ الْمَكَارِمِ وَفَقَّةَ الْمُرْتَابِ
 فَأَقُولُ أَنَّ نَدَاهُ صَوْبُ سَحَابِ
 لِمَكَلَّفُ طَلَبِ الْحَالِ رَكَابِي
 ذَمٌّ وَكُنْتُ مُهْذَبُ الْأَصْحَابِ
 أَنْقَلَدُ السِّيفَ الْكِهَامَ النَّابِي^(٣)

١ الواضحات نعت للنعوت محذوف اية اسنان واصحات اي يبيضه
 ٢ نكصت اجمعت وتراجعت ٣ الكهام الكليل الذي لا يقطع . الثاني
 الكليل المرتد ايضا

وَصَلَتْ بَنُو عِمْرَانَ يَوْمَ فِتْنِهِ
 قَوْمٌ يُضَيِّمُونَ الْجِبَالَ وَقَدَرَسَتْ
 مَحَبُّوا حَوَاشِي الْأَنْحِجِي وَإِنَّمَا
 نَزَلُوا مِنَ الْجَبَلَيْنِ حَيْثُ تَعَلَّقَتْ
 مَسَمَكِينَ بِأَوَّلِيَّةٍ سُودَدٍ
 يَسْتَحْدِثُونَ مَكَارِمًا قَدْ أَحْسَرُوا
 وَكَأَنَّمَا سَبَقُوا إِلَى قِدَمِ الْعُلَى
 أَتَقُوا إِلَى الْحَسَنِ الْأُمُورَ وَأَضْحَبُوا
 يَغْدُو وَابْهَةِ الْمُلُوكِ تَرْيِكُهُ
 فَاتِ الْأَرْجَالِ وَفِي الْأَرْجَالِ تَفَاوُتٌ
 فَكَأَنَّمَا الْبَحْرُ اسْتَجَاشَ بِمِينَهُ
 وَالْمَكْرُمَاتُ مَوَاهِبُ مَمْنُوعَةٌ
 بِكَ يَا أَبَا الْخَطَّابِ أَسْهَلَ مَطْلَبِي
 وَلَيْتَ تَوَلَّيْتَنِي يَدَاكَ بَنَائِلِ
 فَأَنَا ابْنُ عَمِّكَ وَالْمُودَّةُ بَيْنَنَا

بِمَنَاقِبِ طَائِفَةِ الْأَنْسَابِ
 أَعْلَامُهَا بِرَجَاحَةِ الْأَلْبَابِ
 وَشَيْءُ الْبُرُودِ عَلَى أَسُودِ الْغَابِ
 غُرُ السَّمَائِبِ مِنْ رَبِّي وَهَضَابِ
 وَبِمَنْصِبِ فِي أَسُودَانَ لُبَابِ ^(١)
 فِيهَا نَفُوسُهُمْ مِنَ الْأَنْعَابِ ^(٢)
 فِي الْقُرْبِ أَوْ غَلْبُوا عَلَى الْأَحْسَابِ
 لِمُبَاعِدِ عِنْدَ الدَّيْنَةِ آبِ ^(٣)
 مُسْتَعْلِيًا وَجَلَالَةُ الْكُتَابِ
 بِمُخَصَّاصِ الْأَخْلَاقِ وَالْآدَابِ
 فَقَضَى بِهَا أَرْبَا مِنْ الْأَرْبَابِ ^(٤)
 إِلَّا مِنَ الْمُتَكْرِمِ الْوَهَابِ
 وَأَضَاءَ فِي ظِلِّهِ الْخُطُوبِ شَهَابِي
 جَزَلٍ وَأَمْرَعٍ مِنْ نَدَاكِ الْجَنَابِي ^(٥)
 ثُمَّ الْقَوَائِي سَائِرُ الْأَنْسَابِ

١ اسودان لعله مكان ٢ احسروا اعيوا ٣ ابر من ابى اياه اي
 ترفع عن الدنيا ٤ الاراب جمع ارب بمعنى مقصد وغرض ٥ امرع اخصب
 الجنب الناحية

وقال يمدح حمولة

لَهَا اللَّهُ عَنِّي ضَامِنٌ وَكَفِيلٌ أَيَيْتُ بِأَعْلَى الْحَزَنِ وَالرَّامِلُ عِنْدَهُ
وَقَدْ كُنْتُ أَهْوَى الرِّيحَ غَرَبًا مَاءِهَا وَمَا زَالَتِ الْأَحْلَامُ حَتَّى التَّقَى لَنَا
وَمَا زَالَتْ الْأَحْلَامُ حَتَّى التَّقَى لَنَا أَتَيْتُهَا وَهَنًا وَبِغِيٍّ فَضَلَّ مِرْطَهَا
فِي أَحْسَنِهَا إِذْ هَبَّ مِنْ سِنَةِ الْكَرَى عَذَرْتُ النَّوَى فِيمَنْ إِلَيْهِ اخْتَارَهَا
أَمَّا وَرَعَتْنِي النَّفْسُ عَنْ بَيْنِ مَلْصِقٍ بَلَى قَدْ تَكَرَّهْتُ الْفِرَاقَ وَأَشْفَقْتُ
وَدَافَعْتُ جَهْدِي عَنْ ثُرَيَّا قَلَمٌ يَكُنْ فَلَا وَصَلَ إِلَّا أَبٌ مُجِدِّدٌ خَلَّةُ
وَلَوْ أَنْجَبَتْ أُمُّ الْبَرِيدِي مَا نَأَى نَبَا فِي يَدِي وَأَبْنُ اللَّيْثَةِ وَاجِدٌ
بَدَا بِالسَّاطِ الشَّقْرِ وَالْمَرْءُ مُبْتَلَى

يَتَابَعُ فِيهَا أَوْ يُطَاعُ عَذُولُ مَغَابٍ لَهَا مَجْفُوءَةٌ وَطُلُولُ^(١)
فَقَدْ صِرْتُ أَهْوَى الرِّيحِ وَفِي قَبُولُ^(٢) خِيَالَاتٍ بَاغِي نَائِلٍ وَمُنِيلُ
مُصَابُ قَوَاهُ بِالنَّعَامِ قَبِيلُ^(٣) صَرِيحٌ يُرَدِّعُ الزَّعْفَرَانِ رَمِيلُ^(٤)
فَمَا عَذَرَهَا فِي الْإِلْفِ حِينَ يَزُولُ إِلَى النَّفْسِ تَبْكِي بَيْنَهُ وَتَعُولُ
جَوَانِحُ مِنْهَا مُبْتَلَى وَعَلِيلُ إِلَى مَنْعَمٍ مِنْ أَنْ تَبَاعَ سَبِيلُ
وَلَا أُنْسَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِدِيلُ عَلَى جَدَاهُ وَالْبَخِيلُ بَخِيلُ^(٥)
وَيَنْبُو الْحَيْثُ الطَّيْعُ وَهُوَ صَقِيلُ^(٦) مِنْ النَّاسِ بِالرَّهْطِ الَّذِينَ يَعُولُ

١ الحزن خلاف السهل . الطول الآثار الباقية من الدار ٢ المأب
الرجع القبول الريح القليلة ٣ المرط كساء تلقيه المرأة على رأسها وتلقف به
٤ الردع اثر الطيب في الجسد وقيل الزعفران ٥ انجبت ولدت ولدا
نجبا اي كريم الحسب . الجدا العطاه ٦ واحد حاقده

وَكُنْتُ خَلِيقًا أَنْ يُشِيعَ مِنِّي
فَهَلْ يَنْفَعُنِي فِي حَمُولَةٍ أَنَّهُ
أَسَى فِي نَفْسِ الْحَاسِدِينَ وَحَسْرَةٍ
وَكَانُوا إِذَا رَامُوا تَعَاظِي سَعِيهِ
وَمَا تَقَمُّوا إِلَّا تَخَرَّفَ مُنْعِمِ
لَهُ هِمَّةٌ نَلْقَى عَلَيْهَا مُهْمًا
أَقَامَتْ لَنَا عُوجَ الْخُطُوبِ وَرَحَلَتْ
فَأَصْبَحَ مَا نَزَجُو مُودَى قَصِيهِ
وَلِيَّ أَيْدٍ عِنْدَنَا مَا يُغِيهَا
لَهُ بَيْنَ جُودِ الْأَعْجَمِينَ مَنَاقِبُ
فَمَا سَعِيهِ عَنْ نِيلَيْنِ مُؤَخَّرِ
خَطْبِنَا إِلَيْهِ قَوْلُهُ غِبْ فَعَلِهِ
وَمَا سَاعَةً مِنْ جَاهِهِ بَعْدَ جُودِهِ
أَرَانِي حَقِيقًا أَنْ أَوُولَ إِلَى الْغَنَى
وَأُرَانِي عَلَى عِزِّي وَشَغَبِ شِكْمِي
جَلًّا أَوْجُهُ الْأَمَالِ حَتَّى أَضَاءَهَا
صَغِيرٌ يَرْجَى لِلْكَبِيرِ ضَمْعِي غَدِي

١ آد أثقل ٢ يفي ٣ يعود ٤ يفيل بضعف ويخطئ ٥ غالت املكث
٤ الايادي التعم ٥ شكول امثال ونظراء وهكذا شراوى وهي جمع شروى

نُرَاقِبُ أَنْ تَسْرِيَ عَلَيْنَا وَتَقْتَدِي أَسَاكِبُ مِنْ آلَائِهِ وَفُضُولُ
إِذَا اسْتَحْدَثَتْ فِيكُمْ زِيَادَةُ وَاحِدٍ تَدْفُقُ بَحْرَهُ أَوْ تَلَاخَقَ نِيلُ



وقال يمدح ابا الحسن بن عبد الملك بن صالح بن علي الهاشمي

تِلْكَ الدِّيَارُ وَدَارِسَاتُ طُلُولِهَا طَوَّعَ الْخُطُوبِ دَقِيقَهَا وَجَلَبِهَا
مَتْرُوكَةٌ لِلرَّيْحِ بَيْنَ جَنُوبِهَا وَشِمَالِهَا وَدَبُورِهَا وَقَبُولِهَا^(١)
وَمِنْ الْجَهْلَةِ أَنْ تُعْتَفَ بِأَكْبِهَا وَقَفَ الْغَلِيلُ بِهِ عَلَى مَجْهُولِهَا
إِنَّ الدُّمُوعَ هِيَ الصَّبَابَةُ فَأَطْرَحَ بَعْضُ الصَّبَابَةِ تَسْرِيحَ يَهْمُولِهَا
وَلَقَدْ تَسَفَّتْ الْأُمُورَ وَصَاحِبِي حَزَمٌ يَلْفُ حَزُونَهَا بِسَهُولِهَا^(٢)
وَتَشَرَّتْ أَرْضِيَّةُ الدَّجَى وَطَوَيْتَهَا وَالْعَيْسُ بَيْنَ وَجْفَيْهَا وَذَمِيلِهَا^(٣)
شَامَتْ بَرْقُوفَ سَحَابَةِ قُرْشِيَّةٍ غَرِقَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ بَيْنَ مَسْهُولِهَا^(٤)
وَقَتَّى يَمْدُ يَدًا إِلَى نَيْلِ الْعُلَى فَكَانَ مِصْرَ تُمِدُّهَا مِنْ نَيْلِهَا
لَا تَقْرُبُ الْفَحْشَاءُ نَادِيَهُ وَلَا يَأْتِي مِنَ الْأَخْلَاقِ غَيْرَ جَمِيلِهَا
وَإِذَا الْأُمُورُ قَصَبَتْ شِبَاهَهَا سَبَقَتْ رِيَاضَتُهُ إِلَى تَذْلِيلِهَا^(٥)
عَرَفَ الْمَصَادِرَ قَبْلَ حِينِ وُرُودِهَا وَمَوَاقِعَ الْبَدَاهَاتِ قَبْلَ حُلُولِهَا^(٦)
أَفْنَى أَبُو الْحَسَنِ الْمَحَاسِنَ مُنْعَا بِخَلَاتِقِي لِلْقَطْرِ بَعْضُ شُكُولِهَا

الجنوب والشمال والنبور والقبول الرياح الأربع ٢ تصف عن الطريق
مال والمراد هنا أنه اجتاز السهول والجبال بلا دراية ٣ الوجيف والتميل نوعان
من سير الابل ٤ شام البرق رآه ٥ راض الامور ذلها ٦ البداهات المفاجات

إِنَّ الْمَحَاسِنَ يَا أَبْنِ عَمِّ مُحَمَّدٍ
 وَإِذَا فُرِشٌ فَاصْلَتِكَ فَضْلَتَهَا
 وَكَوَاعِبِ أَشْرَقْنَ مِنْ أَبْنَائِهِ
 عَبْدُ الْمَلِكِ وَصَالِحٌ وَعَلِيٌّ
 رَفَعْتَهُمْ إِلَّا يَاتُ فِي تَنْزِيلِهَا
 أَخَذُوا الثُّبُوتَ وَالْخِلَافَةَ وَأَثَنُوا
 لَوْ سَارَتْ الْأَيَّامُ فِي مَسْعَاهَا
 وَفِي الْمَسَائِرِ لَيْسَ بِنِي مِثْلَهَا
 يَحْيَى الشُّعْرَاءُ فِي تَأْلِيفِهَا
 وَلَأَنْتَ غَالِبٌ غَالِبٌ يَوْمَ النَّدَى
 وَجَوَادُهَا أَبْنُ جَوَادِهَا وَشَرِيفُهَا أَبْنُ شَرِيفِهَا وَتَبِيلُهَا بَنُ تَبِيلِهَا
 وَإِذَا انْشَعَبَتْ أَخَذَتْ خَيْرَ فُرُوعِهَا
 وَإِذَا رَجَعَتْ أَخَذَتْ خَيْرَ أَصُولِهَا

وقال يمدح أحمد بن عبد الوهاب

لَا يَبْعُدُ اللَّهُ فِي أَيَّامِنَا الْمُودِي
 وَجَدَهُ الشُّعْرَاءُ السُّودُ يُرْجِعُهَا
 لَوْ كَانَ فِي الْحِلْمِ مِنْ جَهْلٍ مَضَى عَوْضٌ
 تِلْكَ الْبَخِيلَةُ مَا وَصِلِي بِمَنْصَرِفٍ
 وَلَا غُلُوُّ الْهَوَى فِي الْغَادَةِ الرُّودِ^(١)
 يَيْضًا تَابِعَ مَرَّ الْبَيْضِ وَالسُّودِ^(٢)
 لَمْ أَذْمُ الشَّيْبَ فِي قَوْلِي وَمَعْقُودِي
 عَنْهَا وَلَا صَدَّهَا عَنِّي بِمَنْصُودِ

١ التَّائِيلُ الثَّبِيثُ ٢ الرُّودُ الْمُشْتَبِهُ ٣ الْبَيْضُ وَالسُّودُ يَرَادُ بِهَا النَّهَارُ وَاللَّيْلُ

أَلَمْ يَظَنِّ فِي طَيْفِهَا وَهَنًا فَأَعْوَرَهُ
 لَنْ يَتْلِمَ الْحُبُّ فِي رَأْيِي فَرُبَّمَا
 قَدْ عَلِمَ الْبَاحِثُ الشَّانُ مَا حَسَنِي
 لَا أَمْدَحُ الْمَرْءَ أَقْصَى مَا يَجُودُ بِهِ
 حَسَنِي بِأَعْمَدِ إِحْسَانًا يُلْغِنِي
 رَطْبُ الْقَمَامِ إِذَا مَا اسْتَطَرَّتْ يَدُهُ
 مَثْرٍ مِنَ الْحَسْبِ الزَّاكِي إِذَا ذَكَرُوا
 حُسْنَهُ وَكَانَ الْمَكْرُمَاتِ أَبَتْ
 وَأَصِيدُ الْخَذَرِ عَنْ إِكْثَارِ عَادِلِهِ
 إِسْلَمَ لَنَا جَعْفَرٌ يَسْلَمُ لَنَا كَرَمٌ
 إِذَا جَمَدَتْ مِجَالُ الْغَيْثِ رَيْقَهُ
 وَلَوْ طَلَبْتُ سِوَى نِعْمَاكَ لِي لِمَا
 مَوَدَّةٌ وَعَطَاءٌ مِنْكَ نَلْتَمَا
 فَقَدْ تَرَكْتُ بَقَسْرَيْنِ أَفْتَدَهُ
 أَمَا تَوَجَّهْتَ قَصْدَ الشَّرْقِ مُعْتَسِفًا
 أَوَّلِيَتُهُمْ حُسْنَ الْإِلَاءِ فَكَلِّهِمْ

عِنْدِي يُجُودُ كَرَى بِالْمَعْمُودِ مَطْرُودِ
 عَزَمْتُ تَلَمْتُ بِهِ صُمُّ الْجَلَامِيدِ
 وَبَانَ لِلْعَاجِمِ الْجَمُوسِ مَا عَوْدِي ^(١)
 نَبْلٌ يَكْتَسِرُ مِنْ حَافَاتِ جَلْمُودِ
 مَدَى أَنْفَى وَيَفْعَلُ مِنْهُ مَحْمُودِ
 جَاءَتْ مَوَاهِبُهُ قَبْلَ الْمَوَاعِيدِ
 عَلَاهُ أَلْقُوا إِلَيْهِ بِالْمَقَالِيدِ
 أَنْ تُوْجَدَ الدَّهْرُ إِلَّا عِنْدَ مَحْسُودِ
 إِنْ أَلْدَى مِنْ عَتَادِ السَّادَةِ الْعَصِيدِ ^(٢)
 وَيَتُوجِدُ مَجْدِي إِلَى عَلَيْكَ مَرْدُودِ
 فَإِنَّ نَيْلَكَ عِنْدِي غَيْرُ مَجْهُودِ
 لَظَلْتُ أَطْلُبُ شَيْئًا غَيْرَ مَوْجُودِ
 وَرَبِّ مُعْطَى نَوَالٍ غَيْرَ مَوْزُودِ
 مَجْرُوحَةٌ وَعَيُونًا ذَاتَ تَسْهِيدِ
 بِالْبَعْلَاتِ حُرُونِ اللَّيْلِ وَالْأَيْدِ ^(٣)
 فِي حَالٍ مُسْتَعْبِدٍ بِالشُّكْرِ مَكْدُودِ

١ الشَّانُ الْمُبْتَغَى • عجم المود غرضه ليعرف صلابته من رذاذاته • الجَمُوسُ من جَسْ

٢ • أصيده الخلد مائله كبراً فزهِوا • الصيد الملوكة ٣ • البعلمات النياق الخبيثة

وَأِنْ صَرَفْتَ وَلَمْ تَصْرِفْ لِبَاقَةٍ عَنْ الْخَرَجِ فَلَمْ تَصْرِفْ عَنِ الْجُودِ (١)

حدث البخاري قال مدحت طاهر بن اسمعيل بن صالح الهاشمي
وكان مع شرفه ادباً ظريفاً شاعراً وهو رجل من اهل
حلب فبعث اليّ بدنانير وكتب اليّ بهذه الايات
لَوْ يَكُونُ الْحَبَاءُ حَسَبَ الَّذِي أَنْتَ لَدَيْنَا لَهُ مَحَلٌّ وَأَهْلٌ (٢)
لَحَبَّتْ الْحَبِينُ وَالْأَدْرُ وَالْيَا قُوتَ حَتَّى وَكَانَ ذَلِكَ يَقُلُّ
وَالْشَرِيفُ الظَّرِيفُ تَسْمَحُ بِالْعُذْرِ إِذَا قَصَرَ الصَّدِيقُ الْمَقْلُ

قال فرددت عليه الدنانير واجتبه بهذه الايات

بِأَيِّ أَنْتَ أَنْتَ لِلْبَرِّ أَهْلٌ وَالْمَسَاعِي بَعْدُ وَسَعِيكَ قَبْلُ
وَالنَّوَالُ الْقَلِيلُ يَكْثُرُ إِنْ شَاءَ مُرَجِيكَ وَالْكَثِيرُ يَقِلُّ
غَيْرَ أَنِّي رَدَدْتُ بِرِّكَ إِذْ كَا نَ رَبِّكَ مِنْكَ وَالزُّبَا لَا يَحِلُّ
وَإِذَا مَا جَزَيْتَ شِعْرًا بِشَعِيرٍ يُلْبِغُ الْحَقُّ فَالِدَنَانِيرُ فَضْلُ

وقال يمدح محمد بن عبد الله بن طاهر

عَرَامٌ مَا أَتَيْتَ مِنَ الْغَرَامِ وَشَجَوُ لِلْمَحِبِّ الْمُسْتَهَامِ
عَشِيتُ عَنِ الْمَشِيبِ غَدَاةَ أَصْبُو بِذِكْرِكَ أَوْصَمْتُ عَنِ الْمَلَامِ
أَيَّا قَمَرِ التَّمَامِ أَعْنَتْ ظُلُمًا عَلَيَّ قَطَاوُلَ الْإِيلِ التَّمَامِ

أَمَّا وَتَوْبُورُ لِحْظِكَ يَوْمَ أَتَيْتُ
لَقَدْ كَلَّفْتَنِي كَلْفًا أَعْيَى
سَيَقْتُلُ فِي الْمَسِيرِ إِذَا رَحَلْنَا
أَسَاءَ لِهَيْبُ خَدِّكَ مِنْكَ تُدْمِي
أَعْيُذُكَ أَنْ يُرَاقَ دَمٌ حَرَامٌ
مُحَمَّدُ يَا أَبْنَ عَبْدِ اللَّهِ لَوْلَا
وَمَا لِلنَّجْمِ إِلَّا طَوْلُ قَوْمٍ
لَكُمْ يَتُ الْأَعْلَامِ حَيْثُ بَنِي
يَلُومُكَ فِي النَّدَى مَنْ لَمْ يُورَثْ
فِدَاؤُكَ صَاحِبُ النَّسَبِ الْمُعْمَى
فَمَا اسْتَجْدَيْتَ إِلَّا جِثَّ عَقْوَا
وَكَمْ مِنْ سُودٍ غَلَسَتْ فِيهِ
أَرَا جِعِي بِدَاكَ بِأَعْوَجِي
بَادِمٌ كَالظَّلَامِ أَعْرَى يَجْلُو
تَقْدَمُ فِي الْمَنَابِ فَنَدَّ مَنَّةُ

تُقَلِّبُهُ قُوْرًا فِي عِظَامِي
بِهِ وَشَقَلْتَنِي عَمَّا أَمَاي
غَلِيلٌ كَانَ يُعْرِضُ فِي النِّقَامِ
مَحَاسِنُهُ بِقَلْبِي فِيكَ دَامِ
بِذَاكَ الدَّلِيلُ فِي شَهْرِ حَرَامِ (١)
نَدَاكَ لِفَاضٍ مَعْرُوفُ الْكِرَامِ (٢)
بِهِمْ تَسْمُو لِفَخْرِكَ أَوْ تُسَامِي
وَمُفْتَخِرُ الْمَرَازِبِ الْعِظَامِ (٣)
عَلَى الشَّرَفِ الَّذِي عَنْهُ تُحَامِي
مِنْ الْأَقْوَامِ وَالْخُلُقِ الْكِهَامِ
بِفَيْضِ الْبَحْرِ أَوْ صَوْبِ النِّقَامِ
وَلَمْ تَرْبَعْ عَلَى الْغَيْرِ النَّبَامِ (٤)
كَفَدَحِ النَّبْعِ فِي الرِّيشِ الْلُؤَامِ (٥)
بِفَرْثِهِ دِيَا حَيْرِ الظَّلَامِ
وَصَبْرٍ فَاسْتَرَادَ مِنَ الْحِرَامِ (٦)

١ الدل الدلال أو التدلل ٢ فاض نقص وغار ٣ المرازبة قروسة
الفرس ٤ تربع ثقف وتنتظر ٥ الأعوجي منسوب إلى أعوج وهو فرس
لبنى هلال النبع نوع من الشجر الریش اللؤام هو من قولهم مهم لأم أي عليه ریش
لؤام أي بلاثم بعضها بعضاً ٦ ضرب الفرس جمع قوائمه ووثب

تَرَى أَجْمَلَهُ يَصْعَدَنَّ فِيهِ
وَمَا حَسَنُ بَأْسِ تَهْدِيهِ فَذَا
فَأَنْتُمْ مَا مَنَنْتَ بِهِ وَأَنْتُمْ
صُعُودَ الْبَرْقِ فِي الْغَيْمِ الْجَهَامِ^(١)
سَلِيبَ السَّرَجِ مَزُوعَ اللَّحَامِ
فَمَا الْمَعْرُوفُ إِلَّا بِالتَّمَامِ

وقال يمدحه ويرثي طاهر بن عبدالله بن طاهر

ابن طاهر بن الحسين عم محمد بن عبدالله

عَذِيرِي مِنْ حَرْفِ الْيَالِي الْفَوَادِرِ
وَسِيرِ النَّدَى إِذْ بَانَ مِنْهُ مَوْدَعَا
أَجْدَكَ مَا تَنْفَكُ تَشْكُو قَضِيَّةً
يَنَالُ الْفَتَى مَا لَمْ يَوْمَلْ وَرُبَّمَا
عَلَى أَنَّهُ لَا مَرْتَجَى كَمُحَمَّدٍ
سَعَابَا عَطَاءٍ مِنْ مَقِيمٍ وَمَقْلَعٍ
مَلِكِهِ قَبْرٌ فِي خِرَاسَانَ أَدْرَكَتْ
تُطَارُ عَرَاقِبُ الْحِمَادِ إِزَاءَهُ
مَقِيمٍ بِأَدْنَى أَبْرِشَهْرٍ وَطَوْلُهُ
جَرَى دُونَهُ الْمَضْرَانِ تُسْفِي تَرَابَهَا
سَقَى جُودَهُ جُودَ الْغَمَامِ وَمِنْ رَأَى
وَوَقَعَ رَزَايَا كَالسِّيُوفِ الْبَوَائِرِ
فَلَا يَبْعَدَنَّ مِنْ مُسْتَقِيلٍ وَسَائِرِ
تُرَدُّ إِلَى حُكْمٍ مِنَ الدَّهْرِ جَائِرِ
أَتَاكَتْ لَهُ الْأَقْدَارُ مَا لَمْ يَحْذِرِ
وَلَا سَلَفٌ فِي الطَّاهِرِينَ كَطَاهِرِ
وَنَجْمَا ضِيَاءٍ مِنْ مَنُوفٍ وَخَائِرِ
نَوَاحِيهِ أَقْطَارِ الْعُلَى وَالْمَائِرِ
وَيُسْقَى صَبَابَاتِ الدَّرَمَاءِ الْمَوَائِرِ^(٢)
عَلَى قَصُوفِ آفَاقِ الْبِلَادِ الظُّوَاهِرِ^(٣)
عَلَيْهِ أَعَاصِيرُ الرِّيحِ الْخَوَاطِرِ^(٤)
حَيَا مَا طِيرَ تَسْقِيهِ دِيمَةُ مَا طِيرَ

١- الجهم الذي لا مطر فيه ٢- الصبابة البقية- المواثر الجارية

٣- القصور البعد ٤- تسقي تدري

تَصُوبُ عَلَى عَهْدٍ مِنَ الدَّهْرِ صَالِحٍ
فَقِيَ لَمْ يُغِبْ الْجُودَ رِقَّةً عَازِلٍ
وَلَمْ يَرُيْزِمًا قَادِرًا غَيْرَ صَافِحٍ
أَحَقًّا بِأَنَّ اللَّيْتَ بَعْدَ انْتِزَاوِهِ
مُحِلٌّ بِتَصْرِيفِ الْأَعْنَةِ تَارِكٌ
وَمُنْصَرِفٌ عَنِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
كَأَنَّ لَمْ يُنْفِ نَجْدَ الْمَعَالِي وَلَمْ تُقَرَّ
وَلَمْ يَتَّبَسَّمِ لِلْعَطَاءِ فَتَتَبَرَّيْ
وَلَمْ يَدْرِغْ وَفِي الْحَدِيدِ فَيَلْتَقِي
عَلَى مَلِكٍ مَا أَنْفَكَ شَمْسُ أَسْرِقٍ
أَزَالَتْ حِجَابَ الْمَلِكِ عَنْهُ رَزِيئَةٌ
مُسْلَطَةٌ لَمْ يَثَارَ مِنْ وَفُوعِهَا
يُؤْمَى الْأَدَانِي عَنْهُ إِذْ لَيْسَ عَنْدهُمْ
مُبَكِّي بِشَجْوِ الْأَكْرَمِينَ تَسْلَبَتْ
تَخَوُّنُهُ خَطْبُ تَخَوُّنِ قَبْلَةٍ
عَمِيدًا خُرُاسَانَ أَنْبَرَى لَهَا الرَّدَى

لَقَضَى وَفَيْنَانٍ مِنَ الْعَيْشِ نَاضِرٍ ^(١)
وَلَمْ يُطْفِئِ الْهَيْجَاءَ خَوْفَ الْجُرَائِرِ
وَلَا صَافِعًا عَنْ ذِلَّةٍ غَيْرَ قَادِرِ
نُفُوسِ الْعُدَى مِنْ شَاسِعٍ وَمَجَاوِرِ
لِقَاءِ الزُّخُوفِ وَاقْتِيَادِ الْعَسَاكِرِ ^(٢)
وَقَدِ اشْرَعَتْ فُوتُ الْعِيُونِ النَّوَاطِرُ
سَرَايَاهُ فِي أَرْضِ الْعُدُوِّ الْمَغَاوِرِ
مَوَاهِبُ أَمْثَالِ الْفِيُوثِ الْبَوَاكِرِ
عَلَى شَابِكِ الْأَنْيَابِ شَاكِي الْأَطَاوِرِ
تُعَارِ بِهْ ضَوْءًا وَبَدَرٌ مَنَابِرِ
تَهْجِمُ أَخْيَاسَ الْأَسْوَدِ الْخَوَادِرِ ^(٣)
بِسَاعٍ وَلَمْ يُنْجِدْ عَلَيْهَا بِنَاصِرِ ^(٤)
نَكِيرٌ سِوَى سَكْبِ الدَّمُوعِ الْبَوَادِرِ
عَلَيْهِ أَعْرَافُ الْمُلُوكِ الْأَكَابِرِ ^(٥)
حُسَيْنَ النَّدَى وَالسُّودَةَ الْمُتَوَافِرِ
بِعَامِدَتَيْنِ مِنْ صُنُوفِ الدَّوَابِرِ

١ الفينان حسن الشعر طويله ٢ الزحول الجوش ٣ الاخياس
غاب الاسود الخوادر التيمه في مجاورها ٤ يثار يدرك ثارها ٥ تسلبت ليست الحداد

بَنِي مُصْعَبٍ هَلْ تُقَرُّونَ لِحَادِثِ النَّوَائِبِ أَوْ تُتَنَوَّنَ حَتْفَ الْمَقَادِرِ ^(١)
 وَهَلْ فِي تَمَادِي الدَّمْعِ رَجْعٌ لِلذَّاهِبِ إِذَا فَاتَ أَوْ تَجْدِيدُ عَهْدٍ لِلدَّائِرِ ^(٢)
 وَهَلْ تَرُكُ الدَّهْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُصْعَبٍ فَيَقْبِي عَلَى الدَّهْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ طَاهِرٍ
 وَمَا أَبْقَتِ الْأَيَّامُ وَجَدًا لِوَاحِدٍ كَمَا أَنَّهَا لَمْ تُبْقِ صَبْرًا لِصَابِرٍ
 أَسَى كَثُرَتْ حَتَّى أَطْمَأَنَّنَ لَهَا الْجُودَى وَأَرْزَاءُ فَجَعٍ قَدَحُهَا فِي الضَّمَامِ

وقال يمدح ابرهيم بن اسحق بن ابرهيم

لَا تَلْحِنِي إِنْ عَزَّنِي الْأَصْبَرُ فَوَجَّهُ مِنْ أَهْوَاهُ لِي عَذْرُ
 غَانِيَةٌ لَمْ أَغْنِ عَنْ حُبِّهَا يَقْتُلُ فِي أَجْفَانِهَا السَّحَرُ
 إِنْ نَظَرْتُ قُلْتُ بِهَا ذِلَّةٌ أَوْ خَطَرْتُ قُلْتُ بِهَا كِبَرُ
 يَخِيفُ أَعْلَاهَا فَتَعْتَاقُهُ رَادِفَةٌ يَمِيسُ بِهَا الْخَضَرُ
 أَصْبَحْتُ لَا أَطْمَعُ فِي وَصْلِهَا حَسْبِي أَنْ يَبْقَى لِي الْهَجَرُ
 وَرُبَّمَا جَادَ بِمَا يُرْتَجَى وَبَعْضُ مَا لَا يُرْتَجَى الدَّهْرُ
 لَمْ يَبْقِ مَعْرُوفٌ بَعْمُ الْوَرَى إِلَّا أَبُو اسْحَاقَ وَالْأَفْطَرُ
 أَيْضُ بَنِي مِنْ بَنِي مُصْعَبٍ إِلَى الَّتِي مَا قَوْفَهَا فَعْرُ
 مَا أَسْبَقَ النَّاسُ إِلَى سُودِدٍ إِلَّا تَنَاقَى وَلَهُ الذِّكْرُ
 وَلَا حِمْدَنَا فِي أَمْرٍ خَلَّةٌ إِلَّا وَفِيهِ مِثْلُهَا عَشْرُ
 وَلَسْتُ أَذْرِي أَيُّ أَفْطَارِهِ أَحْسَنُ إِنْ عَدَدَهَا الشِّعْرُ

أَوْجُهُ الْوَارِضُ أَمْ حِلْمُهُ الرَّاجِحُ أَمْ نَائِلُهُ الْقَمَرُ
زَيْنَتْ بِهِ الشَّرْطَةُ لَمَّا غَدَا إِلَيْهِ مِنْهَا إِلَهِي وَالْأَمْرُ
كَأَنَّمَا الْحَرْبَةُ فِي كَفِّهِ نَجْمٌ دُجَى شَيْعُهُ الْبَدْرُ

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

لَدَيْكَ هَوَى النَّفْسِ الْجَبُوجِ وَسُؤْلُهَا
وَقَدْ كَثُرَتْ مِنْكَ الْمَعَاصَاةُ لِلصَّبِيِّ
فَبِتْ عَزَاءً عَنْ شَجُونٍ أُضِيفَهَا
وَبِتْ وَقَدْ غَادَرَتْ فِي الْقَلْبِ لَوْءَةً
خَلِيلِي لَا أَسْمَاءَ إِلَّا أَدِكَارُهَا
تَمَادَى بِهَا الْهَجَرُ الْمَبْرُحُ وَالتَّوَي
وَلِإِنِّي لَأَسْتَفِي عَزَائِي أَنْ أُرْسَهُ
وَقَدْ خَبَرَ الشَّيْبُ الشَّيْبَةَ أَنَّهَا
هَلْ الْوَجْدُ إِلَّا عَبْرَةٌ أَسْتَزِيدُهَا
لَقَدْ سَرَّ بِي أَنْ الْمَكَارِمُ أَصْبَحَتْ
مَجِي عُبَيْدُ اللَّهِ مِنْ شَرِقِ أَرْضِهِ
مَسِيرُهُ تَلْقَى الْأَرْضُ مِنْهُ رَيْبَهَا

وَفِيكَ الْمُنَى لَوْ أَنَّ وَصَلًا تُبِيلُهَا
وَلَوْ أَنَّهَا فَلَتْ لَضَرَّ قَلِيلُهَا
إِلَى وَعَنْ أَسْرَابٍ دَمَعَ أَجِيلُهَا^(١)
مُقِيمًا جَوَاهِرًا مُطْمَئِنًّا غَلِيلُهَا
وَلَا دَارُ مِنْ وَهْنٍ إِلَّا طُلُوعُهَا
بِمَسْمَعِهَا قَالَ الْوُشَاةُ وَقِيلَهَا
قَتِيلُهَا هَوَانٍ لَيْسَ يُودَى قَتِيلُهَا^(٢)
نَقَصَتْ وَأَتَى مَا سَبِيلِي سَبِيلُهَا
أَوْ الْحُبُّ إِلَّا عَثْرَةٌ أَسْتَقِيلُهَا^(٣)
تَحَطُّ إِلَى أَرْضِ الْعِرَاقِ يُحْمَلُهَا
مُرَى الدَّبِيبَةِ الْوُطْقَاءُ حَبَّتْ قُبُولُهَا^(٤)
وَبِهَجْعَةٍ عَنْ حَزْنِهَا وَسُؤْلُهَا

١ اجيئها ادريها ٢ يودى يدفع ديبته ٣ استقيلها اطلب النهوض منها

٤ الدببة الزنة من المطر القبول الريح القليلة

فَمَا هُوَ تَعْرِيسُ الْمَطَايَا وَنَهْهَا
وَأَيُّضٌ مِنْ آلِ الْحُسَيْنِ تَرْدُهُ
أَضَاءَتْ لَهُ بَعْدَادُ بَعْدَ ظِلَامِهَا
وَبَاتَتْ بِهِ حَتَّى تَقَرَّدَ بِالْعَلِيِّ
مَقَامَاتُ حِلْمٍ مَا يُوزَنُ قَدْرُهَا
وَقَدْ تُسَرُّ الْهَيْجَاءُ مِنْهُ بِمَرْجَمٍ
وَتُعْطَفُ أَثْنَاءُ السَّرَادِقِ حَوْلَهُ
إِذَا الْقَوْمُ قَامُوا يَرْقُبُونَ بِدَوِّهِ
كَأَنَّهُمْ عِنْدَ اسْتِلَامِ رِكَابِهِ
إِذَا أَزْدَحَمُوا قُدَّامَهُ وَوَرَاءَهُ
فَمَا تَخْطُرُ الشَّبَابُ فِيهَا مُجْبِلَةً
يُحْلُونَ مَا مُوَلَا مَخُوفًا لِنَائِلِ
أَبَا أَعْمَدٍ وَالْحَمْدُ رَهْنُ مَآثِيرِ
وَصَلَتْ بِكَ الْحَاجَاتِ جَمْعًا وَإِنَّمَا
وَأَرْسَلَتْ أَفْوَافَ الْقَوَا فِي شَوَافِعَا

وَلَكِنَّهُ حُلُّ الْعَلِيِّ وَرَحِيلُهَا^(١)
إِلَى النَجْدِ أَعْرَاقٌ مُهْدَى دَلِيلُهَا^(٢)
فَعَادَ ضَحَى إِسْمَاوِيَّهَا وَأَصِيلُهَا
غَرَائِبُ أَفْعَالٍ قَلِيلٍ شُكُولُهَا
وَسَاعَاتُ جُودٍ مَا يُطَاعُ عَذُولُهَا
تُودِّي بِهِ أَوْنَارُهَا وَذُحُولُهَا^(٣)
عَلَى قَمَرٍ تَنْجَابُ عَنْهُ سُدُولُهَا^(٤)
بَدَا حَسَنُ الْأَخْلَاقِ فِيهِمْ جَمِيلُهَا
عَصَائِبُ عِنْدَ الْيَتِّ حَانَ قَفُولُهَا^(٥)
مَشَا مَشِيَّةً يَأْتِي الْأَنَاءُ عَجُولُهَا
وَلَا الشَّيْبُ تَسْتَدْعِي وَقَارًا كُحُولُهَا
يُؤَالِيهِ أَوْصُولَاتِ بَاسٍ يَصُولُهَا
تُؤَثِّلُهَا أَوْ جَارِفَاتٍ تُنِيلُهَا^(٦)
يَطُولُ جَلِيلِ الْقَوْمِ يُقْضَى جَلِيلُهَا
إِلَيْكَ وَقَدْ يُجِدِّي لَدَيْكَ رَسُولُهَا^(٧)

١ التعريس نزول المسافرين في آخر الليل للاستراحة . نهها يقال سير نص اي
جد رفيع ٢ الاعراق الاصول ٣ المرجم من الرجال الشديد . الاوتار
جمع وتر وهو العداوة . التحول الثارات ٤ اثناء طيات . تنجيب تنكشف . السدول
الحبيب ٥ القفول الرجوع ٦ تؤثِّلها توصلها وتعظمها ٧ افواف جمع
فوف وهو نوع من برود الين وقطع القطن

زَوَاهِرُ نَوْرِ مَا يَجِفُّ جَنِبَهَا وَأَنْجُمُ لَيْلٍ مَا يُخَافُ أَفْوَلَهَا
 بَوَادٍ بِإِحْسَانٍ عَلَيْكَ وَخَلْفَهَا عَوَائِدُ لَمْ تَطْلُقْ إِلَيْكَ كُبُولَهَا^(١)
 وَمَا بِصَوَابٍ أَنْ يُؤَخَّرَ حَظُّهَا وَقَدْ سَبَقَتْ أَوْصَاحُهَا وَجْجُولَهَا^(٢)
 إِذَا مَا الْبُرَاةُ الْبَيْضُ لَمْ تُسَقَ رَبِّهَا عَلَى سَاعَةِ الْإِحْسَانِ خِيفَ نَكُولَهَا^(٣)

وقال يمدح سليمان بن عبد الله بن طاهر

هُوَ بِنَاكَ مِنْ لَوْمٍ بِحُبِّ تَكْتَمَا وَقَصْرِكَ تَسْتَخِيرُ رُبُوعًا وَأَرْسَمَا^(٤)
 تَحْمَلُ عَنْهَا مُنْجِدٌ مِنْ خَلِيطِهِمْ أَطَاعَ الْهَوَى حَتَّى تَحُولَ مَثْمَا
 وَمَا فِي سُؤَالِ الدَّارِ إِدْرَاكَ حَاجَةٍ إِذَا اسْتَعِجَتِ آيَاتُهَا أَنْ تَكَلَّمَا
 نَصَرَتْ لَهَا الشُّوقُ الْجُوجَ بِأَدْمَعٍ تَلَا حَقْنٌ فِي أَعْقَابٍ وَصَلَّ تَصَرَّمَا
 وَتَيْمَنِي أَنْ الْجَوَى غَيْرُ مُقْصِرٍ وَأَنْ لِحْيَى وَصَفُ لِنِ حُلِّ بِالْحِمَى
 وَكَمْ رُمْتُ أَنْ أَسْلُو الصَّبَابَةَ نَازِعًا وَكَيْفَ أُرْتَجَاعِي فَائِنَا قَدْ نَقَدَّمَا
 أَوْلَفَ نَفْسًا قَدْ أَعِيدَتْ عَلَى الْهَوَى شُعَاعًا وَقَلْبًا فِي الْغَوَايِ مُقَسَّمَا
 وَقَدْ أَخَذَ الْكِبَانُ أَمْسٍ وَغَادَرُوا حَدِيثَيْنِ مِنَّا ظَاهِرًا وَمُكْتَمَا
 وَمَا كَانَ بِأَدْيِ الْحُبِّ مِنَّا وَمِنْكُمْ لِيَخْفَى وَلَا سِرُّ التَّلَاقِ لِبُعْدَمَا

١ الكبول القيود ٢ الحجول البيضاء ٣ النكول النكوص والحلب

٤ هو بيناك اي رويدك سر الهويتا قصرك اسم فعل بمعنى اقصر . وكان اصل الشطر الاول « هو بيناك من لوم على حب تكتما » وهو غير مستقيم الوزن كما نرى ولذلك ابدلنا من « على » « به » فقلنا « بحب » وكثيرا ما وقع لنا مثل هذا الخلل في هذا الديوان وهو خطأ طبعي

أَلَا رُبَّمَا يَوْمٌ مِنَ الرِّاحِ رَدَّ لِي
 لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى أَرَى الْأَفْقَ نَاشِئًا
 وَمَا لِي لَيْتِي فِي بَاطِنِهَا ذَمِيمَةٌ
 طَلَعْتُ عَلَى بَقْدَادَ أَخْلَقَ طَالِبِ
 شَيْبِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَعَمْدِي
 قَصَائِدُ مَنْ لَا يَسْتَعْرِ مِنْ حُلِيِّهَا
 خَوَالِدُ فِي الْأَقْوَامِ بِمَعْنَى مَثَلًا
 وَجَدْنَا أَبَا أَيُّوبَ حَيْثُ عَهْدَتُهُ
 فَتَى لَا يُحِبُّ الْجُودَ إِلَّا تَعَجُّرًا
 ثِقَافُ الْبَالِي فِي يَدَيْهِ فَإِنْ تَمَلَّ
 مَلِي بِأَلَا يَغْلِبُ الْهَزْلُ جِدَّهُ
 مُؤَدِّي إِلَى السُّلْطَانِ جَهْدَ كِفَايَةٍ
 زَعِيمٌ لَهَا بِالْعِظَمِ مِمَّا عَنْهُمْ
 أَطِيعٌ وَأُضْحِي وَهُوَ طَوْعُ خَلَاتِي
 فَلَا هُوَ مُرْضٍ عَاتِيًا فِي سَمَاحِهِ
 وَلَمْ أَرْ مُعْطًى كَالْمُخْرَمِ تَمَّتْ
 رِبَاعُ نَشْتٍ فِيهَا الْخَلَافَةُ طِفْلَةٌ

شَبَابِي مَوْفُورًا عَلَيَّ مُتَمَّا
 عَلَى شَرْقِهِ عُرْفًا مِنَ اللَّيْلِ أَنْحَمَا^(١)
 إِذَا كَانَ بَعْضُ الْعَيْشِ رَنَقًا مَذْمَا^(٢)
 لِنُجْعَرٍ وَأُخْرَى وَافِدٍ أَنْ يُكْرَمَا
 سُلَيْمَانُ أَحْبَبُهُ الْقَرِيضَ الْمُنْمَمَا
 تُخْلِفُهُ مَحْرُومًا مِنَ الْعَيْشِ مُحْرَمَا
 فَمَا تَدْرُسُ الْأَيَّامُ مِنْهُمْ مَعْلَمَا^(٣)
 مِنَ الْأَنْسِ لَا جِهَمًا وَلَا مُتَجَهَمًا
 وَلَا يَتَعَاطَى الْأَمْرُ إِلَّا تَهَجَمًا
 صُرُوفُ زَمَانٍ رَدَّ مِنْهَا قَوْمًا
 وَإِنْ رَاحَ طَلَقًا لِلدَّيْءِ مُتَبَسِّمًا
 يَعْدُ بِهَا فَرَضًا عَلَيْهِ مُقَدَّمًا
 فَلَوْ جَسَمُوهُ قُلَّ رَضْوَى تَجَشَّمًا
 كَرَائِمُ يَتَبَعْنَ النَّدَى حَيْثُ يَمَّا
 وَلَا مُنْصِفٌ وَفَرًا إِذَا مَا تَقَلَّمَا
 يَدَاهُ عَلَى بَذَلٍ فَأَعْطَى الْمُخْرَمَا
 وَحَطَّ إِلَيْهَا الْمَلِكُ غَضًا مُفْجِمًا^(٤)

١ اسم اسم تفضيل اي شديد السواد ٢ رنقا كدرا ٣ العلم الاثر
 يهتدى به الى الطريق ٤ نشأت اراد نشأت تخففها واجراها مجرى المعتل للوزن

أَلَوْمُ أَجَلَ الْقَوْمِ قَدْرًا وَقِيَمَةً
 وَأَحْسِدُ فِيهَا آخِرِينَ أَوْدَهُمْ
 بِحَسْبِكَ أَنْ الشُّومَ مِنْ آلِ مُصْعَبٍ
 رَدَدْتَ عَلَيْهِمْ ذَا الْيَحِينِينَ نَجْدَةً
 وَكَمْ لَيْسَتْ مِنْكَ الْعِرَاقُ صَيِّعَةً
 ثَلَّثَتْ فُرَاتِهَا بِجُودٍ مَبِيحَةٍ
 وَمَكْرَمَةٍ لَمْ يَتَدَّ الْقَوْمُ صَوْعَهَا
 هَدَيْتَ لَهَا إِنْ أَتَاكَ كَرَمٌ فِطْنَةً
 وَلَيْسَ يَنَالُ الْمَرْءُ فَارَةَ الْعَلَى
 وَدِدْتُ لَوْنُ الطَّيْفِ مِنْ أُمِّ مَالِكٍ
 لَسَرَّعَانَ مَا تَأَقَّتْ إِلَيْكَ جَوَانِحِي
 ذَكَرْتُكَ ذِكْرِي طَامِعٍ فِي تَجْمَعٍ
 وَمِثْلِكَ قَدْ أَدَّى سَلِيمَانُ بَلْفَةً
 إِذَا هُوَ لَمْ يَشْرَهُ إِلَيْهَا تَقَنَّمًا^(١)
 وَمَا كُنْتُ لِلْحَسَادِ مِنْ قَبْلِهَا أَبْنَا^(٢)
 رَضُوكَ عَلَى تِلْكَ الْمَكَارِمِ قِيَمًا
 تَحْرِقُ فِي أَعْدَائِهِمْ وَتَكْرُمًا
 يُشَارِفُ مِنْهَا الْأَفْقُ أَنْ يَنْفِيَا
 وَجَدْنَاكَ أَوْلَى بِالْتَدْفُقِ مِنْهَا^(٣)
 وَلَمْ يَتَلَفَوْا مَبْنَاهَا تَعْلَمًا
 وَقَدْ يَغْفُلُ الشَّهْمُ الْأَرِبُ لِيلُومًا
 إِذَا لَمْ يَكُنْ بِالْمَغْرَمِ الْأَدِ مَغْرَمًا^(٤)
 عَلَى قُرْبِ عَهْدِنَا أَلَمْ فَسَلَمًا
 وَمَا وَلِهَتْ نَفْسِي إِلَيْكَ تَدْمَسَا
 رَأَى الْيَأْسَ فَأَرْفَضَتْ مَدَامَعُهُ دَمًا
 إِلَى التَّجْدِ أَوْ أَعْطَى سَلِيمَانُ مَنِيْعَمَا

وقال يمدح ابن القياض

مَا تُقْضَى لُبَانَةٌ عِنْدَ لُبِّي وَالْمَعْنَى بِالتَّغَانِيَاتِ مُعْنَى
 هَجَرْتُكَ بَغْفَى وَكَادَتْ عَلَى مَا دَنِيَا فِي الصَّدُودِ تَهْجُرُ وَسَنَى^(٥)

١ تَقْضَى عَنْهُ غَنِيْمَةٌ ٢ ابْنُ ابْنِ وَالْمِمْ زَائِدَةٌ ٣ الْفَرَاتَانِ نَهْرَانِ دَجْلَةٌ
 وَالْفَرَاتُ ٤ فَارَةَ الْجَبَلِ اعْلَاهُ ٥ الْأَدِ الدَّاهِيَةُ وَالْأَمْرُ الْفَطِيحُ الْمَغْرَمُ الْخَسَارَةُ
 ٥ وَسَنَى نَائِمَةٌ

بَعْدَ لَايٍ وَقَدْ تَعَرَّضَ مِنْهَا طَائِفٌ طَافَ بِي عَلَى الرُّكْبِ وَهَنَا ^(١)
 نَشَنَى حَاجَاتُ نَفْسِي أَنْبَسَا لِقَضِيْبٍ فِي بُرْدِهَا يَشْنَى
 قَدْ كُفِّ مَنِي فَمَا جَوَى السُّقْمِ إِلَّا ^(٢) فِي ضُلُوعٍ عَلَى جَوَى الْحُبِّ تُحْنَى
 لَوْ رَأَتْ حَادِثَ الْخَضَابِ لَأَنْتَ وَأَزَنْتَ مِنْ أَنْحَرَارِ الْبُرْنَا ^(٣)
 خَلْتُ جَهْلًا أَنَّ الشَّبَابَ عَلَى طُو لِ الْيَالِي ذَخِيرَةٌ لَيْسَ تَفْنَى
 وَآرَى الدَّهْرَ مُدْنِيًا مَا تَنَاءَى لِضِرَارٍ وَمُبْعَدًا مَا قَدَنَى
 كَلَفُ الْبَيْضِ بِالْمَغْمَرِ قَدْرًا حِينَ يَكْلِفُنَ وَالْمُصْغَرِ سِنًا ^(٤)
 يَتَشَاغَفُنَ بِالْغَرِيرِ الْمُسَى مِنْ تَصَابٍ دُونَ الْجَمِيلِ الْمَكْنَى ^(٥)
 مَغْرَمٌ بِالْندَامِ أَنْزِعُ كَأَسَا سَاطِعًا ضَوْهَهَا وَأَنْسِفَ دَنَا ^(٦)
 حَيْثُ لَا آرَهَبُ الرِّمَاقَ وَلَا أَلْفِي إِلَى الْعَاذِلِ الْمُكْتَرِ أَذْنَا
 يَزْعُمُ الْبِرُّ فِي التَّشْدُّدِ وَالْأَسْمَحُ أَوَّلِي بِأَنْ يَبْرَ وَيُدْنِي
 يَحْتَشِي زَلَّةَ الْخَطَارِ وَأَرْجُو عَوْدَةً مِنْ عَوَائِدِ اللَّهِ تُمْنَى ^(٧)
 لَمْ تَلْنِي أَنِّي سَمِعْتُ وَلَكِنْ لَمْتُ أَنِّي أَحْسَنْتُ بِاللَّهِ ظَنًّا
 إِنْ تُعْنِفَ عَلَى سَمَاحٍ فَلَا تَعْدُ عَلِيًّا مُسِيرًا أَوْ مَبْنَا ^(٨)
 هُوَ أَجْنَى بِمَا يُنَوَّلُ مِنْ أَنْ يَتَعَدَّى لِأَحْيِهِ أَوْ يَبْجَنَى

١. لأي إبطاء ٢. قدك أتم بمعنى حسبك أي كفايتك ويكفيك ٣. ارت
 صاحبت. الزنا الخناه ٤. المغمر الملقى بنفسه في الغمرات. المغمم المهلك ٥. شعفه
 الحب غشي قلبه من فوقه وأحرقه ٦. أنزع أملًا. أنسف دك واقتلع والمراد به هنا أنه
 يشرب الدن أو الزق فلا يترك له أثرًا ٧. الخطار جمع خطر ٨. ابن بالمكان أقام

يَهْبُ النَّائِلَ الْمُتَنَّى وَلَا يَسْتَأْنِفُ الْكَيْدَ فِي الدُّدُوِّ الدُّنْيَى
عَمَّ مَعْرُوفُهُ فَالْحَقَّ فِينَا بِعُمُومِ الْمَعْرُوفِ مِنْ لَيْسَ مِنَّا
عِبْدَتُهُ الْحَقُوقُ وَالْحُرُّ مَنْ أَصْبَحَ عَبْدًا فِي طَاعَةِ الْجُودِ قِنًا^(١)
وَتَأْتِي مِنْ أَنْ يُقَالَ كَرِيمٌ لِسِوَاهُ إِلَّا شَحَاحًا وَضِيًّا^(٢)
عَزَمَاتٌ إِذَا قَسَطْنَ عَلَى الدَّهْرِ رَأَاهُ أَوْ عَدَهُ الدَّهْرُ قَرَنًا
يَتَأَنَّى بَنَى التَّعَجُّلِ وَالْأَعْجَلُ فِي بَعْضِ شَأْنِهِ مَنْ تَأَنَّى^(٣)
مُدْرِكٌ بِالظُّنُونِ مَا طَلَبُوهُ يَفْنُونَ الْأَخْبَارَ قِنًا فَنَّا
لَا تُرَدُّ عِنْدَ مَنْ تَخَيَّرَ رَأْيًا وَأَطْلُبُ الرَّاْيَ عِنْدَ مَنْ يَتَظَنَّى
وَدَقُومٌ لَوْ سَاجَلُوهُ وَلَوْ سُوَّ جَلٍ قَدْ خَابَ جَاهِلٌ وَتَعَنَّى^(٤)
مِنْ تَمَنَّى الْخَصِيفِ عِنْدَ التَّمَنَّى أَنْ يَكُونَ الْخِيَارُ فِيمَا تَمَنَّى
رَدَّ مِلْكَ الْعِرَاقِ عَفْوًا إِلَيْهَا فَرَسًا فِي رِبَاعِهَا وَأَطْمَئِنَّا
كَمْ مَعْرَى عَنْهُ وَقَدْ سَارَ عَنْهَا عَادَ فِي عَوْدِهِ إِلَيْهِ مِنْهَا
يُرْذَلُ الْبَحْرُ فِي مَجُورِ بَنِي الْقَبَاضِ إِذْ جِشْنَ بِالنُّوَالِ فَيَفِضْنَا
وَأَسِطُوا سُودِدَ فَلَيْسَ يَنَادُوْا نَ إِلَى الْمَلِكِ مِنْ هُنَاكَ وَهَنَا^(٥)
نَزَلُوا رِبْوَةَ الْعِرَاقِ أَرْثِيَادًا أَيُّ أَرْضٍ أَشْفُ ذِكْرًا وَأَسْنَى
بَيْنَ دَيْرِ الْعَاقُولِ مُرْتَبِعٌ يُشْرِفُ مُحْتَالُهُ إِلَى دَيْرٍ قِنًا

١ عبده اتخذهُ عبدًا قن يقال عبد قن بالنتع والاضافة اى خالص القنونة
اي السبودية وابواه عبد وامة ٢ الشحاح والظن بمعنى البخل ٣ بنى جمع بنية
٤ ساجلوه ساموه اي باروه في السمو ٥ هنا بالتشديد هي هنا الاشارة فشددها

حَيْثُ بَاتَ الزَّيْتُونُ مِنْ فَوْقِهِ النَّخْلُ عَلَيْهِ وَرَقُ الْحَمَامِ تَغْنَى
مَا الْمَسَاكِي إِلَّا الْمَكَارِمُ تَرَنَّا دُ وَإِلَّا مَصَانِعُ الْمَجْدِ بُنِيَ
وَالْكَرِيمُ النَّاسِي لِأَصْلِهِ كَرِيمٌ حَسَنٌ فِي الْعُيُونِ يَزْدَادُ حُسْنًا

واهدى إليه عبد الله بن الحسين بن سعد نبيذا فقال فيه

حَانَ عَهْدِي مُعَاوِدَ أَخَوْنِ عَهْدِي مَنْ لَهُ خَلَّتِي وَخَالِصُ وِدِّي
بَاتَ بِالْحُسْنِ وَحَدَهُ لَمْ يُنَازِعْهُ شَرِيكُ وَبَنَتْ بِأَلْبَثٍ وَحَدِي
أَعْلَنَ السِّرِّ فِي هَوَاهُ وَأَرْضَى خَطَايَ فِي الَّذِي أَتَيْتُ وَعَمْدِي
لَيْسَ بَرِيحُ الْفَرَامِ مَا بَتَ تَخْفِي ^(١) إِنْ بَرِحَ الْفَرَامِ مَا بَتَ بُدْيِي
هَبَّ يَسْفِي فَكَادَ يَصْنَعُ مَا جَا وَرَ مِنْ مُحَرَّتِي مُدَامَ وَخَدِي
وَجَنَى الْوَرْدِ ثَالِثٌ فَسِيلِي شَمُ وَرَدِي طَوْرًا وَتَقِيلُ وَرَدِي
حَسَنَتْ لَيْلَةُ الثَّلَاثَاءِ وَأَيَّضَتْ بِمُسَوِّدَهَا يَدُ الدَّهْرِ عِنْدِي
بَاتَ أَرْضَى الْأَحْبَابِ عِنْدِي وَعَبْدُ اللَّهِ أَرْضَى بَنِي الْحُسَيْنِ بْنِ سَعْدٍ
سَيِّدُ يَضْرَعُ الْمُصَارِعَ فِي السُّوِّ دَرٍ بِالسَّاعِدِ الطَّوِيلِ الْأَشَدِّ
أَوْسَعُ الْأَكْرَمِينَ سَاحَةً مَعْرُودٍ فِي وَأَعْلَاهُمْ بِنِيَّةَ مَجْدٍ
أَعْطَى الْفَصْلَ فِي الْخُطَابِ كَمَا يُؤْتَى ثَرُّ أَمْ لَيْسَ خَصْنُهُ بِالْأَدِّ
حَبْدًا أَنْتَ مِنْ مُتَمِّمِ بَرٍّ يُفْرِحُ النَّفْسَ أَوْ مُعْظِمِ رِفْدٍ
طَرَقْنَا تِلْكَ الْهَدْيَةَ وَالصَّهْبَاءُ مِنْ خَيْرِ مَا تَبَرَّعَتْ تَهْدِي

قَدْ تَرَكَنا لَكَ الْمَرَكَبَ مِنْ أَحْوَسِ غَرِيبٍ فِي لَوْنِهِ أَوْ سَمَدٍ^(١)
 وَبَنِي الرُّومِ بَيْنَ أَيْضٍ بَضٍ مُشْرِقٍ لَوْنُهُ وَأَمْرٍ جَعَدٍ^(٢)
 وَأَقْصَرْنَا عَلَى الَّتِي فَاجَأَتْنا صُبْحَةً عِنْدَمَا اسْتَشَفَّتْ لَوْرِدٍ
 لَيْسَتْ زُرْقَةُ الزَّجَاجِ نَجَاءَتْ ذَهَبًا يَسْتَبِيرُ فِي لَازُورِدٍ

وقال يمدح ابا صالح بن عمار

أَقِمْ عَلَها أَنْ تُرْجِعَ الْقَوْلَ أَوْ عَلَيَّ أَخْلَفَ فِيها بَعْضَ ما بَيَّ مِنَ الْخَبْلِ^(٣)
 هِيَ الدَّارُ إِلَّا ما نَحْوَهُ الْبَلِي وَعَفَى لِحَاجِ الزَّيْجِ بِالرَّائِحِ الْوَبْلِ^(٤)
 فَإِنْ لَمْ تَقِفْ مِنْ أَجْلِ نَفْسِكَ سَاعَةً فَقَفْها عَلَى تِلْكَ أَلْهَامٍ مِنْ أَجَلِي
 وَإِنْ شِئْتَ فَأَعْذِلْنِي فَإِنَّ صَبَابِي إِذْ أَنْفَدْتَ بِالْأَمْعِ عَادَتْ عَلَى الْعَذْلِ
 رَمَيْتُ الْعُيُونَ الثَّجْلَ أَمْسِ فَلَمْ أَصِْبْ وَأَقْصَدَنِي الرَّاْمُونَ بِالْأَعْيُنِ الثَّجْلَ^(٥)
 فَمَا قَدَرُ ما أَبْقَى إِذا كَانَ مَوْضِعِي مِنْ الْحَبِّ أَنْ أَبْلَى عَلَيْهِ وَلَا أَبْلَى
 وَلَوْ كُنْتُ مِنْ قَبْلِ الْهُوَى لَمْ أَقُمْ لَهُ فَكَيْفَ النَّصَائِي وَالْهُوَى كَانَتْ مِنْ قَبْلِي
 حَازِرِي مِنْ دَأَاءٍ قَدِيمٍ تَقَوَّلْتُ غَوَائِلُهُ فِي الدَّهْرِ أَلْفَ فَتَى مِثْلِي
 أَمَاتَ عَلَى عَفَاءٍ عُرُوءَةٍ مِنْ هَوَى وَبَدَدَ نَفْسًا مِنْ جَمِيلٍ عَلَى بُعْلِ
 رَأَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى الْحُبِّ أَسُوءَ فَمَا تَوَاوَمَتْ لِحُبِّ ضَرْبٍ مِنَ الْقَتْلِ

١. الاخرى من في عينه حوة وقد مر تفسيرها. السمد القرس وهي لفظة فارسية

٢. البض الرخص ٣. الخبل شدة الحزن والسقم والجنون ٤. عفت الزيج المنزل درسته ومثله. الوبل المطر الشديد القحط ٥. اقصد السهم اصاب
 قتل مكانه

وَلَيْسَ لِسَانِي لِلنِّيمِ وَلَا يَدَيَّ
أُمْلِغَتِي أَيْدِي الرُّوَاسِمِ جَعْفَرًا
وَأَعْهَدَ كَفَاً غَيْرَ مَعْهُودَةِ النَّدَى
وَمَا كُلُّ مَنْ يُدْعَى كَرِيماً لَدَيْهِمْ
وَتِلْكَ سَمَابَاتُ مَرَزْنٍ وَقَدْ نَرَى
فَإِنَّ تَنْفَرْدَ عَنَّا قَشِيرٌ بِمَجْدِهِ
وَكُنَّا نَرَى بَعْضَ النَّدَى بَعْدَ بَعْضِهِ
وَجَدْنَاهُ فِي ظِلِّ السَّمَاحَةِ مُشْرِقاً
تَبَيَّنَ عَلَى شَغْلِي وَلَيْسَ بِضَائِرٍ
عَلَى حُزْنَتِهَا بِالْجُودِ وَالْبَذْلِ لِلَّهِ
كَأَنَّمَا يَنْبُلُ إِبْلِيسُ آدَمَ إِذْ سَعَى
وَكَأَنَّمَا لَكَ مِنْ وَصْنِي عُرْفٍ تَعْرِفُ
وَمِنْ نِعْمَةٍ فِي مَعْشَرٍ لَوْ دَفَعْتَهَا
شَكَرْتُكَ شُكْرِي لِأَمْرِي شَجَادَ سَاحَتِي

وَلَا نَاقَتِي عِنْدَ الْبَخِيلِ وَلَا رَحْلِي
فَأُحْمَدُ فِي قَوْلِي وَيُحْمَدُ فِي فِعْلِي^(١)
وَحَبْلٌ وَدَادٍ ثُمَّ أَيْسَ بِمَنْحَلٍ
بِنْدٍ لَهُ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَلَا مِثْلٍ
تَقَاوُتُ مَا بَيْنَ الرِّذَاذِ إِلَى الْهَظْلِ^(٢)
فَلَمْ تَنْفَرْدَ عَنَّا بِسَائِلِهِ الْجَزَلِ
فَلَمَّا اتَّجَعْنَاهُ دُفَعْنَا إِلَى الْكَلِّ^(٣)
بِوَجْهِهِ أَرَانَا الشَّمْسَ فِي ذَلِكَ الظِّلِّ
لِمَجْدِكَ يَوْمًا أَنْ تَبَيَّنَ عَلَى شَغْلٍ
تَأَيَّنَ بِهَا عَنْ هِمَّةِ الْحَاسِدِ الْوُغْلِ^(٤)
وَلَمْ يَمُحْ مِنْ نُورِ النَّبِيِّ أَبُو جَهْلٍ
لَهُ مِمَّةٌ زَهْرَاءُ فِي ظَالِبِ غُفْلٍ^(٥)
عَلَى جَبَلٍ لَأَنْهَدَ مِنْ فَادِحِ الثَّقَلِ
بِأَنْوَائِهِ طُرّاً وَلَمَّا أَقْبَلَ جَدِّي

١ الرواسم الابل السائرة رسياً وهو سير لها فوق الذميل ٢ الرذاذ المطر
الضعيف والهطل المطر القوي السخي ٣ اتشح سافر في طلب الرزق
٤ الله العطايا الوغل الضعيف النذل الساقط ٥ الوصي اول مطر الربيع
الغفل من لا يربح خبزه ولا يخشى شره

وقال يعتذر الى يعقوب بن احمد بن صالح

عَلَى الْحَيِّ مِرْنَا عَنْهُمْ وَأَقَامُوا وَسَلَامٌ وَهَلْ يُدْنِي الْبَعِيدَ سَلَامٌ
إِذَا مَا تَدَانَيْسَا فَأَنْتِ عِلَاقَةٌ وَإِمَّا تَبَاعَدْنَا فَأَنْتِ غَرَامٌ
أَرَى النَّاسَ فِي جَوِّ تَحْلِينَ غَيْرَهُ وَلِي مِنْهُمْ بُرَّةٌ وَمِنْكَ سَقَامٌ
وَكَلَّفَنِي حَبِيكَ أَنْ أَتَبَعَ الْهَوَى يُضِلُّ وَآتِي الْأَمْرِ فِيهِ مَلَامٌ
وَمَا أَفْكَ دَاعِي الْبَيْنِ حَتَّى تَزَايَلَتْ قِيَابُ بَنَاهَا حَاضِرٌ وَخِيَامٌ
عَشِيَّةٌ مَا يَبِي عَنْ شَيْثٍ تَرَحَّلُ فَامْضِي وَلَا يَلِي فِي شَيْثٍ مَقَامٌ
وَمَا نَلْتَقِي إِلَّا عَلَى حُلْمٍ هَاجِدٍ يُحِلُّ لَنَا جَدْوَالَكِ وَفِي حَرَامٍ
إِذَا مَا تَبَادَلْنَا النَّفَائِسَ خَلَّتْنَا مِنَ الْحَيْدِ أَيْقَاطًا وَنَحْنُ نِيَامٌ
أَرْأَقِبُ صَوْنَ الْوَهْدِ حَيْثُ يَهْرُهُ أَفْتَدَارُ وَصَوْنَ الْحَرِّ حِينَ يَضَامُ
وَأَعْلَمُ مَا كُلُّ الرِّجَالِ مُشِيعٌ وَلَا كُلُّ أَسْيَافِ الرِّجَالِ حُسَامٌ
أَدِينُ بَأَنْ لَا تُسْتَحَلَّ أَمَانَةٌ لِلْحَرِّ وَأَنْ لَا يُسْتَبَاحَ ذِمَامٌ
وَأَثَرُكَ عَرِضَ الْمَرْءِ لَوْ شِئْتَ كَانَ لِي وَلِلذَّمِّ فِيهِ مَسْرَحٌ وَمَسَامٌ^(١)
فَكَيْفَ أَذُودُ الْحُسْفَ عَنْ تَطُولِهِ يَدِي وَأَسَامُ الْحُسْفَ حِينَ يُسَامُ
فَتَأْتِي أَرْضِي فِي الْعِرَاقِ إِقَامَةٌ وَفِي الْأَرْضِ لِلسَّفَرِ الْمَغْزِي شَامٌ^(٢)
شَذَائِي مِنْ نَحْوِ الصَّدِيقِ كَلِيلَةُ الْوَدَى وَزِيَارَاتِي الصَّدِيقِ لِيَامٌ^(٣)

المسام اسم مكان من سامت المواشي اي رعت وهو بمعنى المرحى ٢ السفر
المسافرون. المغذ السريع وهو نعت للسفر ولم يقل مغذين بالجمع لانه راعى لفظ السفر
٣ الشداة بقية القوة وبلام غب اي حيناً بعد حين

وَلَسْتُ بِغَاشِي الْقَوْمَ إِلَّا ذُؤَابَةَ
وَأَزْهَرَوْصَاحِ الشَّيَاطِ لَا بِنِي
مَتَى جِئْتَهُ عَنْ مَوْعِدٍ أَوْفِجَاتُهُ
تُعَدُّ ثَنَا كَفَاهُ وَالْمَحَلُّ رَاهِنٌ
أَقُولُ لِيَعْقُوبَ بْنَ أَحْمَدَ وَالنَّدَى
تَكَالَيْفُ فِعْلٍ لَوْ عَلَى الْأَرْضِ ثِقَلُهُ
لَا ظَلَمَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ مُضْجِعًا
أَذْكَرُ أَيَّامِ الْمُصَافَاةِ بَعْدَمَا
نَدِمْتُ عَلَى أَمْرِ مَضَى لَمْ يُشِرْ بِهِ
وَقَدْ خَبَرُوا أَنَّ الدَّمَامَةَ تَوْبَةٌ
وَأَنَّ جُودِي سَوْءٌ ظَنُّ بِنِعْمِهِ
وَقَدْ تَمَلَّكَ بِشْرَ الْأَوْسِ صَنِيعَةً
فَإِنْ تَمَثَّلَهَا فَالْمَكَارِمُ خِطَّةٌ
وَلَوْ شِئْتُمْ أَنْ تَسْتَشِيرُوا سَتَرْتُمْ
يَكْرُ عَلَى اللَّؤْمِ فِيكُمْ وَلَا بَسْ
يَجْرَحُ أَقْوَالِ الْوُشَاوَةِ فَرِيصَتِي

وَلَا بَابَهُمْ إِلَّا عَلَيْهِ زِحَامٌ^(١)
عَنِ الْأَرْضِ يَنَاقِي عَنْ ذِرَاهُ قَتَامٌ^(٢)
تَهَلَّلَ بَدْرٌ وَأُسْتَهْلَ غَمَامٌ
عَنِ الْأَرْضِ تَكَلَّلَا وَالسَّمَاءُ تَعَامٌ
يَرُومُ بِهِ الْعُوصَاءُ لَيْسَ تُرَامُ^(٣)
شَكَا يَذْبُلُ مَا نَابَهُ وَشِمَامٌ
وَالظَّلْمُ بَيْنَ الْخَلَّتَيْنِ ظِلَامٌ
يَجْرَمُ عَامٌ بَعْدَهُنَّ وَعَامٌ^(٤)
نَصِيحٌ وَلَمْ يَجْمَعْ قُوَاهُ نِظَامٌ
يُصَلِّي لَهَا أَنْ تُقْنِي وَيُصَامُ
وَعَدِي مَعَاذِي يَرِي عَلَيْهِ خِصَامٌ
بِهَا أَمِرْتُ سَعْدِي وَوُورِثَ لَامٌ
لَكُمْ تَابِعٌ فِي نَهْجِهَا وَإِمَامٌ
عِجَالًا وَلَكِنَّ الْكِرَامَ كِرَامٌ
مِنَ اللَّؤْمِ مَنْ لَا يَسْتَفِيقُ يُلَامُ
وَأَكْثَرُ أَقْوَالِ الْوُشَاوَةِ مِهَامٌ^(٥)

١. الذُّؤَابَةُ أَعْلَى الشَّيْءِ وَذُؤَابَةُ قَوْمِهِ أَيْ الْمُتَقَدِّمُ فِيهِمْ ٢. بَيْنِي بَيْنَهُ قَتَامُ
الْعِبَارُ الْأَسْوَدُ وَالظَّلَامُ ٣. الْعُوصَاءُ يُقَالُ فُلَانٌ يَرْكَبُ الْعُوصَاءَ أَيْ يَرْكَبُ اصْصَبَ
الْأُمُورِ ٤. فَجْرٌ أَنْقَضَى وَتَمَّ ٥. الْفَرِيصَةُ لَحْمَةٌ بَيْنَ الثَّدْيِ وَالْكَتِفِ تَرْتَدُّ عِنْدَ
الْفَرَجِ ٥. وَيَجْرَحُ بِمَعْنَى يَجْرَحُ شَدِيدَ اللَّبَالَةِ

تَرَى النَّاسَ أَصْمِنَ بِالْعِيِّ إِنْ هَمَّا
لَعَلَّ غِيَايَاتِ السَّحَابِ تَنْجِي
وَلَمَّا نَبَتْ فِي الْأَرْضِ عُدْتُ إِلَيْكُمْ
وَقَدِ هْتَدَى بِالنَّجْمِ يُشْكِلُ سِتُّهُ
وَمَا كُلُّ مَا بَلَّغْتُمْ صِدْقُ قَائِلٍ
وَلَا عُذْرَ إِلَّا أَنْ بَدَأَ إِسَاءَةً
فِي الرُّأْيِ مَصْنُوعًا لَهْنٌ كَلَامٌ^(١)
وَمُتَوَجَّ مَا تَخْتَبِي الصُّدُورُ يَقَامُ^(٢)
أَمْتُ بِجَلِّ الْوَدِّ وَهَوْرِيَامُ^(٣)
وَيُرَوَّى بِمَاءِ الْجَفْرِ وَهُوَ ذِمَامُ^(٤)
وَفِي الْبَعْضِ إِزْرَاءُ عَلِيٍّ وَذَامُ^(٥)
لَهُ مِنْ زِيَادَاتِ الْوُشَاةِ تَمَامُ

وقال يمازح بشراً وقد نزل عكبراء

وَلَمَّا نَزَلْنَا عَكْبَرَاءَ وَلَمْ يَكُنْ
دَعَوْنَا لَهَا إِشْرًا وَرُبَّ عَظِيمَةٍ
نَبِيذٌ وَلَا كَانَتْ حَلَالًا لَنَا الْغَمْرُ
دَعَوْنَا لَهَا إِشْرًا فَأَصْرَحْنَا بِشْرُ^(٦)

وقال يستبطن حمولة وكان وجهه إليه بعلامه نصر
فتأخر عنه فقال

تَبَاعَدَ فَصْرٌ عَلَى آمِلٍ يَر_اقِبُ فَصْرًا وَاقْبَالَهُ
لَعَلَّ حَمُولَةً أَخْنَى عَلَى غَلَامِي جَهَارًا أَوْ اغْتَالَهُ^(٧)
وَمَا كَانَ يَخْشَى عَلَى قَتْلِهِ حَرَامٌ تَصُونُ لَهُ مَالَهُ

١ العبي العجز وحيسة اللسان . هفازل ٢ السخام جمع مخيمة وهي الضئيلة
والموجدة في النفس ٣ مت إليه بقرابة وصل إليه وتوسل . رمام بال
٤ السمت الطريق والحجة . الجفر البئر التي لم تطلو أو طوي بعضها . الذمام الأبار
القليلة الماء ٥ ازراء تحقير . ذام مذمة ٦ اصرخ اعان واناث ٧ اغتاله اهلكه

وَلَا بِالتَّجْوِمِ عَلَى الْفَاحِشَا
 بَلَى فِي تَصَرُّفِ هَذَا الزَّمَا
 وَصَدَّتْ رَبِيعَةٌ عَنْ شَاعِرٍ
 فَلَا بُورِكَ الشَّعْرُ مِنْ صِنْعَةٍ
 وَكَنتُ أَرَى عَاصِمًا عَاصِمًا
 وَلَا الْمَرْزَبَانِي أَحْمَدُتُهُ
 وَمَا إِنْ أَخْلَوْا بِأَكْرُومَةٍ
 هُوَ الْخَطُّ يَنْقُصُ مِقْدَارُهُ
 وَإِنَّ الْفَتَى تَبَعَ لِلْخَطْوِ
 وَإِنَّ الذِّبِي يَتِيًّا عَلَيْهِ نَسِيبُ الَّذِي يَتِيًّا لَهُ
 أَرَى الْخَيْرَ وَالشَّرَّ مِنْ مَعْدِنٍ
 فَرُدُّوا خُلَامِي إِنْ لَمْ يَفْزُ
 إِلَى سَادَةِ مِنْ بَنِي مُثَلِّدٍ
 تَبِ يَرْ عَلَى السَّيْفِ سُوءَ آلَةٍ
 نِ مَا بَدَلَ الْمَرْءَ أَبَدَالَهُ
 يُسَيِّ رَبِيعَةً أَخْوَالَهُ
 وَمَنْ قِيلَ فِيهِ وَمَنْ قَالَهُ
 مِنَ الْخُطْبِ أَرْهَبُ إِعْضَالَهُ^(١)
 وَقَدْ كُنْتُ أَحْمَدُ أَفْعَالَهُ
 بَلِ النَّجْحُ لَقِيتُ إِخْلَالَهُ
 لِمَنْ وَزَنَ الْخُطَّ أَوْ كَالَهُ
 بِ تَنْقُلُ أَحْوَالَهَا حَالَهُ
 وَلَمْ كَثَارَ سَاعٍ وَإِفْلَالَهُ
 بِنَجْحٍ وَلَمْ يُعْطِ آمَالَهُ
 بَعْدَ السَّمَاخِ بِهِمْ آلَهُ

وقال يمدح احمد بن علي الاسكافي

أَلِمَا قَاتَ مِنْ تَلَاظٍ تَلَاظٍ
 أَمْ لِسَاكٍ مِنَ الصَّبَابَةِ شَافٍ
 أَمْ هُوَ الدَّمْعُ عَنْ جَوَى الْحُبِّ بَادٍ
 وَالْجَوَى فِي جَوَانِحِ الصَّدْرِ خَافٍ
 وَوُقُوفٍ عَلَى الدِّيَارِ فَمِنْ مَرٍّ
 تَبَعَ شَائِنِي وَمِنْ مُصْطَافٍ

١ اعضاله اشكاله وتعقده - عاصمًا مانعًا وحافظًا

عَرْضُ مِنْهُمْ خَسِيسٌ وَقَدْ حَلُّوا اللَّوَى مَزَلٌ بِوَجْرَةٍ عَافٍ
 لَمْ تَدْعُ فِيهِ مِثْلَاتُ اللَّيَالِي غَيْرَ نُؤْيٍ تَسْفِي عَلَيْهِ السَّوَابِي ^(١)
 وَأَنَافٍ أَنْتَ لَهَا حُجُّجٌ دُوْنُ لَظَى النَّارِ مِثْلُ كَالْأَثَانِي ^(٢)
 قَمَرٌ فِي دُجَّةِ اللَّيْلِ يُؤِي فِي أَمِّ خَيْالٍ مِنْ عِنْدِ سَعْدَى يُؤَا فِي
 مُسْفِئٍ بِالذَّيْبِ مَتَى سُلَّتَهُ عَدِمَتْ حَظَهَا مِنَ الْإِسْعَافِ
 أَلَشْيَاءُ تَسَخَطَتْ فَاسْتَفْرَغَ قَصْرِي عَنْ مُخْطَلَا وَأَنْصَرَفَ فِي
 وَأَعْزَا فِي بِمَا اقْتَرَفْتُ فَكُمْ قَدْ ذَهَبَ الْإِعْزَافُ بِالْإِقْزَافِ
 عَجَبَ النَّاسُ لِعِزَالِي وَفِي الْأَطْرَافِ تُقَشَّى أَمَا كُنُ الْأَثْرَافِ
 وَجُلُوبِي عَنِ التَّصَرُّفِ وَالْأَرْزُ ضُ لِيثْلِي رَحِيْبَةُ الْأَكْنَافِ
 لَيْسَ عَنْ تَرْوَقٍ بَلَغَتْ مَدَاهَا غَيْرَ أَنِّي أَمْرُؤٌ كَفَانِي كَفَانِي ^(٣)
 قَدْ رَأَى الْأَصِيدُ الْمُنْكَبُ عَنِّي صَيْدِي عَنْ فَنَائِهِ وَأَنْفِرَافِي ^(٤)
 وَغِيَّ الْأَقْوَامِ مَنْ بَاتَ يَرْجُو فَضْلَ مَنْ لَا يَجُودُ بِالْإِنْصَافِ
 إِنْ تَلَّ قُدْرَةً فَقَدْ نَلَتْ صَوْنًا وَالتَّغْنَانِي بَيْنَ الرَّجَالِ تَكَافِي ^(٥)
 صَافٍ أَمْثَالُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ تَعْتَرِفُ فَضْلَهُ عَلَى مَنْ تَصَافِي

١ النؤي الحفير حول الخلاء أو الخيمة يتبع السيل . السوافي الرياح تحمل
 تراباً كثيراً تهجم على الناس وتسفي تذري ٢ الاثاني الحجارة توضع عليها القدر
 للطبخ . الحجج الطرق المحفرة ٣ الكفاف من الرزق ما كف عن الناس واغنى
 ٤ الاصيد الرجل الذي يرفع راسه كبراً . نكب عدل وتنحي . الفناء ساحة الدار
 ٥ تغاني القوم استغنى بعضهم عن بعض . التكاافي المساواة واصلا تكافؤ
 تخففت واجريت مجرى الناقص

أَرَبِيحِي إِمَّا يُؤَافِقُ مَا تَهَوَّسُ وَإِمَّا يَكْفِيكَ حَرْبَ الْخِلَافِ
 أَيُّ بَادِي أَكْرَوْمَةٍ أَوْ مُرَوٍّ ^(١) بَيْنَ رَأْيَيْنِ أَوْ حَصَاةٍ قِذَافٍ
 إِنْ أَخَفَّ الْكِتَابُ فِي الْوِزْنِ غَدَرٌ رَجَعَتْ كِفَّةُ الْوَفَى الْوَافِي
 نِعَمَ مَوْلَى كِفَايَةٍ مِنْ أَمِينٍ أَوْ مُؤَدِّي أَمَانَةٍ مِنْ كَافٍ
 مَا تَرَاهُ وَعَفَّ فِي زَمَنِ الْخَوِّ نِ يَرَى مِنْهُ فِي زَمَانِ الْعُقَافِ
 هِمَّةٌ تَزْدُلُ الدُّنَايَا وَتَفْسُ شَرُفَتْ إِنْ تَهَمَّ بِالْإِشْرَافِ
 وَعَلَى فِي الصَّهْبَيْنِ وَدِدْنَا أَنَّهُا فِي الزُّيُودِ وَالْأَعْوَافِ
 قَدَمَتُهُ قَوَادِمُ الرِّيشِ مِنْهُمْ حِينَ خَاسَتْ بِآخِرِينَ الْخَوَافِ ^(٢)
 رَهْطُ سَابُورَ ذِي الْجُنُودِ وَطَلَا بِمَسَاعِي سَابُورَ ذِي الْأَكْتَافِ ^(٣)
 عَمَرُوا يَخْلِفُونَ بَاطِلَ مَا ظَنَّ الْعُدَى بِالْوُقَافِ ثُمَّ اتَّقَافِ
 يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَدَّ لَكَ اللَّهُ بِنَاءَ الْعُلَيَّاءِ مَدَّ الْأَطْرَافِ ^(٤)
 لَنْ يَفُوتَ الرِّيعُ أَسْكَافَ مَا أَبْنَتْ وَالنَّهْرُ وَاثَ فِي أَسْكَافِ ^(٥)
 وَلَيْتَ مِنْكُمْ بَنِيْلَ دِرَاكِ مُغْدِقٍ وَبَلَّةُ وَسَيْلِ جُمَافِ ^(٦)
 إِنْ بَلَوْنَاكَ كُنْتَ وَاحِدًا وَحَا دِي لَهُمْ كَثْرَةٌ عَلَى الْآلَافِ
 يَتَقَصَّى النَّبَايَاتِ لَا تُنْصَفُ الرِّيحُ مَسَافَاتِهَا مِنَ الْإِزْحَافِ ^(٧)

١ المروتي من رويت في الامر نظرت وفكرت . العذاف ما قبضت يديك مما
 يملأ الكف فرميت به ٢ القوادم كبار الريش والخطوافي صفاره وهي تحت القوادم
 خاص غدر ونكث ٣ الرهط الجماعة ٤ الطرفايت من آدم ٥ ابن أقام
 ٦ دراك متتابع . مغدق غزير . جحاف اخاذ يذهب بكل شيء ٧ الازحاف
 الانتهاء الى غاية مطلوبة

وَأَجْتَمَعَ الْأَصْدَادُ فِيمَا تُؤَالِي مِنْ أَيَادٍ فِينَا ثِقَالِ خِفَافِ
شَهْرَتِ شُهْرَةِ النُّجُومِ وَسَارَ اللَّذِكْرُ مِنْهَا فِي النَّاسِ سِرَّ الْقَوَائِي

وقال يستسقي نبيذاً من فرخان شاه بن عيسى

يَا ابْنَ عَيْسَى بْنَ فَرْخَانَ وَلِلْجَمِّ بَعِيسَى بْنَ فَرْخَانَ أَفْخَارُ
قَدْ حَطَطْنَا بِدَيْرِ قَيْ وَمَا بَنِي قَرَى غَيْرَ أَنْ يَكُونَ الْقَصَارُ
فَأَسْقَى مِنْ حَيْثُ كَانَ يَشْرَبُ كِسْرَى عُصْبَةً كُلُّهُمْ ظِلْمًا حِرَارُ
مِنْ كُمَيْتٍ تَوَلَّى الشَّمْسُ مِنْهَا مَا تَوَلَّاهُ مِنْ سِوَاهَا النَّارُ^(١)
فِيهِ الْخَمْرُ غَيْرَ أَنْ غَرَّ مِنْهَا لَقَبٌ مُحَدَّثٌ لَهَا مُسْتَعَارُ
وَعَلَيْكَ الْإِكْثَارُ إِذْ كَانَ مِنْ شَأْنِ الْكَثِيرِ الْمَحَاسِنِ الْإِكْثَارُ

وقال يمدح محمد بن بدر

شَدَّ مَا أَغْرِمَتْ ظُلُومٌ يَهْجُرِي بَدَدَ وَجْدِي بِهَا وَخَلَّةَ صَدْرِي
وَلَعَمْرِي يَمِينُ بَرٍّ وَحَسْبِي فِي الْهَوَى أَنْ أَقُولَ فِيهِ لَعَمْرِي
مَا تَقَعَّبْتُ رُشْدَ حُبِّ بَغْيٍ مِنْ سُلُوكٍ وَلَا وَصَالًا يَهْجُرِي
طَرَفَتْنَا وَفِي الْخَبَالِ نَعْنَى أُمُّ بَكْرٍ فَأَسْفَفَتْ أُمُّ بَكْرٍ
فِي بَدْوٍ مِنَ الشَّبَابِ عَلَيْهَا وَرَقٌ مِنْ جَدِيدِهِ الْمُسْكِرِ^(٢)
كَلَّمْتُ أَرْبَعَ لَهَا بَعْدَ عَشْرِ وَبَدَى الْبَدْرُ أَرْبَعَ بَعْدَ عَشْرِ

١ - الكيمت الخمر التي فيها سواد وحمرة ٢ - المسكر الشاب التام المعتدل

لَوَدَرْتُ مَا أَتَتْ لَمَنْتَ بُجَحٍ لَمْ يُكَدِّرْ وَنَائِلٍ غَيْرِ نَزْرِ
قَدْ وَقَفْنَا عَلَى الدِّيَارِ وَفِي الرَّكْبِ حَرِيبٌ مِنَ الْغَرَامِ وَمَثَرِ^(١)
وَلَوْ أَنِّي أُطِيعُ أَمْرَ حَلِيٍّ كَانَ شَقِيَّ أَمْرُ الدِّيَارِ وَأَمْرِي
وَلَقَدْ رَأَيْتُ مِنَ اللَّوْمِ إِصْفَا يُي إِلَيْهِ وَأَعْهَدُ اللَّوْمُ يُغْرِبُ
كَلَفْتَنِي الْخُرْقَاءُ إِنْجَاحَ سَعْيِي أَوْ مَا قَامَتِ الْحُظُوظُ يُعْذِرِي
مُعَلِّقًا مَا جَنَى الزَّمَانُ وَذَنبِي فِي جَنَائَاتِ صَرْفِهِ ذَنْبُ صُغْرِي^(٢)
أَطْلُبُ الْجُودَ فِي أَنْاسٍ وَيُمْسِي كِهْلَالِ الدُّجْنَةِ الْمُسْتَسْرِ
وَأَفِدُ الْقَوْمَ لَيْسَ بِالْمَتَانِي دُونَ حَاجَاتِهِمْ وَلَا الْمَتَارِي^(٣)
وَحَلِيلِي الَّذِي إِذَا نَابَ دَهْرٌ حَمَلَتْ كَفُّهُ نَوَائِبَ دَهْرِي
كَأَنَّ بَدْرِي وَأَيْنَ ثَانٍ فَتَنِي إِصْبَعًا بِأَعْتَقَادِهِ لِابْنِ بَدْرٍ
أَوْحَدٌ خَسَّ دُونَهُ الْخَيْرُ حَتَّى مَا تَقُولُ السَّمَاءُ تُجْدِي بِقَطْرِ
أَمُقِلٌ مِنْ غَزَرِهِ كُلُّ غَيْثٍ أَمْ يُخِلُّ لِفَيْضِهِ كُلُّ بَحْرٍ
خَبِثَ شَيْئَةً بِهِ عِنْدَ أَطْلَى شَرَفٍ يَرْتَفِي وَأَكْرَمَ نَجْمٍ^(٤)
وَاجِدٌ تَحْتَ أَحْمَصِيهِ أَنِّي يَرِ مِي إِلَيْهَا هَمَّ السَّاعِي وَيَجْرِي^(٥)
تِلْكَ أَخْلَاقُهُ خَلَقَنَ خُصُومًا لِلْفَوَادِي تَجْنِي عَلَيْهَا وَتَزْرِي^(٦)

١ الحريب المسلوب المال. ٢ صحر هي بنت لقمان ابن عاد. ومن أمثالهم
ما لي إلا ذنب صحر يضرب لمن عوقب علي الاحسان ٣ تأري بالمكان احتبس
واقام ٤ النجر الأصل ٥ الاخص ما لا يصيب الارض من باطن القدم
٦ الفوادي مطر الغداة. تزري تعيب

وَقَدَّتْ دُونَهُ إِضَاءَةُ نُورٍ وَقَدَّتْهَا لَهُ طَلَاقَةُ بَشِيرٍ
 رَوْعَةٌ مِنْ وَقَارِهِ ظَنَّتْهَا الْجَا هَلْ إِذْ فَاجَأَتْهُ رَوْعَةً كَبِيرٍ
 قَتَرَى الْقَوْمَ وَهُوَ جَذْلَانُ طَلَقُ فِي نَدْيِ الْمَجَاهِمِ الْكُفْرِ^(١)
 ثَنَاءً لَهُ لِيَبْلُغَ عَلَيَا هُوَ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو^(٢)
 مَا رَأَى الْغَائِبِينَ قَوْلًا وَفِعْلًا غَيْرَ رَائِي جَدَّوِي يَدِيهِ وَشِعْرِي
 جَبَذًا أَنْتَ مِنْ كَرِيمٍ وَإِنْ كَذَ تَتَدَاوِي شَأْوِي وَتُخْمِلُ ذِكْرِي
 مَا كَرِهْتَ الْفَنَى لِيَشِيءَ وَلَكِنْ سَاوَرْتَنِي نَعْمَاكَ مِنْ فَوْقِ قَدْرِي
 طَاطَمٍ مِنْ تَخْصِصِ مَا تَبِيلُ فَمَا مِنْ حَاجَتِي أَنْ يَطُولَ جُودُكَ شُكْرِي^(٣)
 أَيُّ شَيْءٍ تَرَى يَكُونُ وَقَدْ كَثُرَتْ فِيهِ قَصْرُ الْكَيْفِ وَقَصْرِي وَرَضَى النَّفْسِ مِنْ وَثَاقَةِ أَسْرِي
 مُتَعَةً الْعَيْنِ مِنْ حَلَاوَةِ مَرَعِي فَادَّتْهُ كَالْجَدِيلِ الْمُرِّ^(٤)
 حَذِيقَتِ مِنْ فَضُولِهِ صِحَّةُ الْعَتَقِ كَأَنَّكَ فَنَاتِ السَّرِيِّ أَسْرَعُ عَجْرِي^(٥)
 يَتَفَالَى بِهِ التَّدَقُّقُ سَبِيلًا مِرْقَا مِنْ قِمِيمِهِ الْمُتَفَرِّي^(٦)
 أَوْ تَقْدَى الشُّجَاعُ بَادِرَ يَنْضُو نَهْيَةَ الْعَيْنِ مِنْ تَضَرُّمِ جَمْرِ^(٧)
 فَهُوَ يُعْطِيكَ مِنْ تَضَرُّمِ شَدِّ

- ١ جذلان مسرور. الجاهم الباسر الوجه. ندي مجلس ٢ ثناء يا تنوقف
 ٣ طاط طال ٤ الجدليل جبل من ادم او شعر في عنق البعير. الممر المقتول
 فتلا شديدا ٥ الانكفات الانصراف والاجتماع. السري فهو صغير يجري الى
 النخل ٦ تقدي تجتر. ينضو يكشف. مرقا قطعاً. المتفري المنشق
 ٧ النهية غاية الشيء وآخره

شَيْءٌ تَخْدَعُ الْعُيُونُ تَرَى أَنَّ عَلَيْهِ مِنْهَا سُحَالَةٌ تَسِيرُ
 صَبْغَةُ الْأَفْقِ بَيْنَ آخِرِ لَيْلٍ مُنْقَضٍ شَأْنُهُ وَأَوَّلِ فَجْرِ
 عَلَكَ ابْنُ الْحِصَانِ تَزْدَادُ فِي غَيْظٍ أَعَادِيهِ بِالْحِصَانِ الطَّمِيرِ^(٢)
 وَالْجَوَادُ الْأَعْرُ مِثْلَكَ لَا يَنْعُ مِثْلِي مِنَ الْجَوَادِ الْأَعْرُ

وقال في محمد بن طاهر

تَرَى اللَّيْلَ يَقْضِي عَقَبَهُ مِنْ هَزْبِهِ
 أَوْ الْمَنْزِلُ الْعَافِي يَرُدُّ أُنَيْسَهُ
 إِذَا ارْتَقَى الشُّتَاقُ كَانَ سَهَادُهُ
 وَلَوْ عَكَ أَنْ الصَّبَّ إِمَامَتِهِمْ
 وَلَا تَتَعَجَّبْ مِنْ تَمَادِيهِ إِنَّهَا
 وَكُنْتُ أَرْجِي فِي الشَّبَابِ شِفَاعَةً
 مَشِيبٌ كُنْتُ السَّرَّ عِيٍّ بِحَمَلِهِ
 تَلَا حَقَّ حَتَّى كَادَ يَأْتِي بِطَيْئِهِ
 أَخَذْتُ لِهَذَا الدَّهْرِ أَهْبَةً صَرْفِهِ
 أَمِ الصُّبْحُ يَجْلُو غُرَّةً مِنْ صَدْبِهِ^(٣)
 بُكَاءٌ عَلَى أَطْلَالِهِ وَرُبُوعِهِ
 أَحَقَّ بِجَفْنِي عَيْنُهُ مِنْ هُجُوعِهِ^(٤)
 عَلَى وَجْهِهِ أَوْ زَائِدٌ فِي وَلُوعِهِ
 ضَبَابَةٌ قَلْبٍ مُؤَيِّسٍ مِنْ زُرُوعِهِ^(٥)
 وَكَيْفَ لِبَاغِي حَاجَةً بِشَفِيعِهِ
 مُحَدِّثُهُ أَوْ ضَاقَ صَدْرُ مَذِيرِهِ
 لِحَثِّ اللَّيَالِي قَبْلَ أَتِي سَرِيرِهِ
 وَلَمَّا أَشَارَكَ جَارِعًا فِي هُلُوعِهِ^(٦)

الشية النخمة والتحسين. السحالة ما سقط من الفضة والذهب اذا يرد ٢ الطمر
 الفرس الجواد ٣ الغرة يياض الجبهة. الصديق الصادع اي المشرق ٤ ارتفق
 اتكأ على مرفق يده او على الخدة. المهجوع النوم. السهاد السهر والارق ٥ مؤيس
 قانط ٦ الملوغ الخوف. لما حرف جزم

وَلَمْ تَبْنِ دَارُ الْعَجْزِ لِلْمُحْسِنِ الَّذِي
وَلَيْسَ أَمْرُهُ إِلَّا أَمْرُهُ ذَهَبَتْ بِهِ
إِذَا صَنَعَ الصَّفَارُ سُوءًا لِنَفْسِهِ
وَكَانَ أَخْيَالُ الْعَالِيَةِ مِنْ عَطَشِ الرَّدَى
عَبَا لِيَجْمَعَ الشَّرَّ هِمَّةً مَاتِبٍ
وَرَدَّتْ يَدَيْهِ عَنْ مُسَاوَاةٍ رَافِعٍ
بِصَوْلَتِهِ كَانَ انْقِضَاضُ بِنَائِهِ
وَلَمْ يَتَقَلَّبْ مِنْ بَسْتٍ إِلَّا وَرَأْيُهُ
فَإِنْ يَجِي لَا يَفْلُحُ وَإِنْ يَثْوِي لَا يَكُنْ
دَمٌ إِنْ يَرِقْ لَا يَقْضِ تَبْلًا مَرَاةً
شَفَى بَرَحَ الْأَكْبَادِ أَنْ أَبْنَى طَاهِرٍ
تُرْجِي خُرَاسَانَ جَلَاءَ ظَلَامِهَا
مَتَى يَأْتِيهَا يَعْرِفُ مَقَرِّمُ دَرَّتِهَا
مَتَى قِطْعَتْ فِي شَرْقِ الْبِلَادِ فَأَنْتِ
لَقَدْ جَشِمَ الْأَعْدَاءُ وَرَدَّ نَفَاسُهُ
وَكَمْ ظَهَرَتْ بَعْدَ اسْتِنَارِ مَكَانِهَا

(١) مَطِيئُهُ مَشْدُودَةٌ بِسُوءِهِ
قَسَاعَتُهُ مُنْحَازَةٌ عَنْ قُوَّتِهِ
فَلَا تَحْسُدُ الصَّفَارُ سُوءَ صَنِيعِهِ
إِلَى نَفْسِهِ شَرَّ النَّفُوسِ وَجُوعِهِ
وَقَدْ كَانَ يَكْنِي بَعْضُهُ مِنْ جَمِيعِهِ
زِيَادَةُ عَالِي الْقَدْرِ عَنْهُ رَفِيعِهِ
لِاسْفَلِ سِفْلٍ وَأَنْقِضَاضُ جُوعِهِ
شُعَاعٌ وَإِلَّا رَوْعُهُ شُغْلُ رُوعِهِ
لِيَاكِلِ عَلَيْهِ مَوْضِعٌ لِلْمَوْعَةِ
وَلَا يُطْفِئُ الْأَوْغَامَ لَوْثُ نَجْمِهِ
هَوَتْ أُمُّ عَاصِيهِ بِسَيْفِ مَطِيئِهِ
يَبْدُرُ مِنَ الْغَرْبِ أَرْثِقَابُ طُلُوعِهِ
وَلَا يَخْفُ كَأَن فِي شَانِهَا مِنْ مُضِيعِهِ
زَعِيمٌ بِأَن قِطْعُهُ مِنْ رَيْبِهِ
عَلَيْكَ يَلَاقُونَ الرَّدَى فِي شُرُوعِهِ
شَنَاةُ خَبَاهَا كَأَنَّ شَخَّ فِي ضُلُوعِهِ

١ المجلس الفقير . النسوع سيور تشد بها الرجال ٢ قوله سوء لعله منصوب
بنزع الخافض أي لسوء ٣ العج الرجل الضخم من كفار الجعم ٤ عباهيا
الماتى الاحق في عبادة ٥ انقض هوى وسقط ٦ الاوغام الاحقاد
٧ الشناة البغضة مع عداوة . كاشح عدو

وَمَرَضَى مِنَ الْحُسَادِ قَدْ كَانَ شَقِيمٌ
وَمَا عَذُرُهُمْ فِي أَنْ تَعْلَ صُدُورُهُمْ
لَنْ شَهَرَ السُّلْطَانُ أَمْضَى سَيُوفِهِ
فَلَا عَجَبٌ أَنْ يَطْلُبَ السَّيْلُ نَهْجَهُ
تَوَقَّعْ هَذَا الْأَمْرَ قَبْلَ وَقُوعِهِ
عَلَى نَاشِرِ الْإِحْسَانِ فِيهِمْ مُشِيهِهِ
وَرَتَّحْ عَوْدُ الْمَلِكِ أَزْكَى فُرُوعِهِ
وَأَنْ يَسْتَقِيمَ الْمُشْتَرِي مِنْ رُجُوعِهِ

وقال يمدح اسحاق بن يعقوب

إِلَى أَيِّ سِرٍّ فِي الْهَوَى لَمْ أُخْلِفِ
وَلِي هَفَوَاتٍ بِأَعْيَاتٍ لِي الْجَوَى
كَأَنَّ أَعْيُونَ الْفَاتِنَاتِ تَعَاوَنَتْ
فَأَنْ أَسْلُ الْآفَ الصَّبِيَّ فَيُعْقِبَ مَا
أَرَى ثِقَةً أُرَاجِي مُوَاصَلَةَ الْمَهَا
كَأَنَّ النَّوَى يَكْذِبُنِي نَجْبٌ نَازِرِ
إِذَا مَا لَقِينَاهُنَّ وَالشَّيْبُ شَفَعْنَا
لَنْ صَدَفَتْ عَنَّا قُرْبَتْ أَنْفُسِ
فَلَيْتَ لُبَانَابِ الْحُبِّ رَدَدَنْ فِي
وَمَا شَعَفُ الْمُشْعُوفِ إِلَّا بِلَيْلَةٍ
وَأَيَّ غَرَامٍ عِنْدَهُ لَمْ أَصَادِفِ
يُعْرِضُنِي مِنْ بَرَحِهِ لِلْمَتَالِفِ
عَلَى ثَرَةٍ عِنْدَ الْعُيُونِ الدَّوَارِفِ^(١)
غَنِيَتْ وَسَاحَاتُ الصَّبِيِّ مِنْ مَا لَقِي
تَكَادَهَا أَوْ آدَهَا شَكُّ حَائِفِ^(٢)
يُقْضِينَ مِنْهُ أَوْ أَلِيَّةُ حَالِفِ^(٣)
تَقَايَيْنَ أَوْ كَلَمْنَا بِالسَّوَالِفِ
صَوَادِ إِلَى تِلْكَ الْحُدُودِ الصَّوَادِفِ^(٤)
جَوَانِحِهِ أَوْ كُنَّ عِنْدَ مُسَاعِفِ
عَلَيْهِ إِذَا لَمْ يُعْطَ تَنْوِيلُ شَاعِفِ^(٥)

١ الترة النحل اى الثار او الظلم فيه ٣ تكاءدها شق عليها ٥ آدها اتقلها
٣ التجب النذر الية قسم ٤ صدفت مالت ٥ شغف شغف والمشعوف
من اصاب الحب شغاف قلبه

بَدَأَتْ بِحَقِّ الْأَصْدِقَاءِ وَلَمْ أَكُنْ
 وَسَاوَيْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ فِي شُكْرِ سَيِّدِهِمْ
 أَعَدُّ بِإِنْصَافِ الْخَلِيلِ تَفَضُّلاً
 وَكَمْ مِنْ أَنَاسٍ عَفْتُ أَوْ عِثْتُ زَارِياً
 يَرُونِ بِسَاعَاتِ الْعَطَايَا تَفَاقَدُوا
 إِذَا طَوَّيَ الْفَتَيَانَ عَنْكَ فَاشْكِلَتْ
 قَضَيْتُ لِإِسْحَاقَ بْنِ يَعْقُوبَ بِالْمَدَى
 أَيْيُّ إِذَا جَاءَتْ يَدَاهُ عَلَى الْعُلَى
 بِبَادِرُ غَايَاتٍ مِنَ الْمَجْدِ طَوَّحَتْ
 إِذَا قِيلَ لِلْقَوْمِ أَفْدُرُوهَا بِظَنِّكُمْ
 بُوَدِّي إِلَى بَعْدِ الْمَدَى سَبْقُ بِالْعِ
 يَأْقَصِي رِضَانًا أَنْ يَعْصُ حَسُودُهُ
 وَمَا تُلْدُ الْمَعْرُوفُ بِالْمَغْنِيَاةِ
 وَأَيْنَ لَهَا بِالْهَضْبِ تَسْمُو فُرُوعُهُ
 لِأَجْعَلَهُ لَفَقًا لِحَقِّ الْمَعَارِفِ
 وَهُمْ دَرَجٌ مِنْ سُوقَةٍ وَخَلَا ئِفٍ ^(١)
 مُوَازٍ مِنَ الْإِفْضَالِ بَعْضُ التَّنَاصُفِ
 عَلَى عُنْجِيَّاتٍ لَهُمْ وَعَجَارِفِ ^(٢)
 مَخَايِلِ سَاعَاتِ النَّيَا الْخَوَائِفِ ^(٣)
 مَقَادِيرُهُمْ فَأَعْرِفُهُمُ بِالْعَوَارِفِ ^(٤)
 قَضِيَّةٌ لَا الْغَالِي وَلَا الْمُتَجَانِفِ ^(٥)
 تَبَيَّنَتْ فِيهَا نَيْسَةُ الْمَوَاقِفِ ^(٦)
 بِهِ خَلْفَ غَايَاتِ الرِّيَاحِ الْعَوَاصِفِ
 الْأَحْوَامِ اسْتَنَافَ تِلْكَ التَّنَافِيفِ ^(٧)
 إِذَا اسْتَشْرِقُوا مِنْهَا دُنُوْ مَشَارِفِ
 مِنَ الْغَيْظِ مِنْهُ كَفَّ غَضَبَانِ آسِفِ
 عَنِ الْفَضْلِ أَنْ يَزْدَادَهُ بِالطَّوَارِفِ ^(٨)
 قَرَارَاتٍ قِيَعَانِ الصَّرِيمِ الْأَصْفَافِ ^(٩)

١ السبب العطاء . السوقه الرعيه ٢ العنجهيات نسبة الى العنجهية وهي
 الجمل والحق والكبر ٣ تفاقدوا فقد بعضهم بعضاً ٤ العوارف العطايا
 ٥ التنايف المخرف المائل ٦ نبيه رفيع ظاهر ٧ الاحوا خاذروا .
 التنايف المفاوز والغايات ٨ تلد جمع تليد وهو خلاف الطريف اى المال الموروث
 ٩ القيعان الاراضي السهلة الملمشة انفرجت عنها الجبال والاكمام . الصزيم
 الارض السوداء لا تبت شيئاً . الصفاف المستوية من الارض

جَمَعَتْ بِهِ شَمْلَ الرَّجَاءِ وَلَمْ أَمِلْ
 وَأَوْقَعَتْ حُلْفًا بَيْنَ شِعْرِي وَجُودِهِ
 طَرَائِفُ مِنْ حُرِّ الْقَرِيضِ يَرُدُّهَا
 إِذَا مَا طَرَّازُ الشَّيْرِ وَافَاهُ جَاءَنَا
 نُكْرُورُ بَيْعِ الْوَشْيِ بِالْحَزْ مُثْمَنًا
 وَلَوْ كَانَ فِي أَرْضِ الرِّقِيِّ أَمَارَتَا
 صَنَاعُ يَدِي فِي الْجُودِ حَيْثُ تَوَجَّهْتُ
 إِلَى بِسَدِّ مَرْفُضَةٍ وَطَوَائِفِ^(١)
 إِذَا لَمْ تُتَسَبَّبْ فِي الْتِرَاءِ فَخَالِفِ
 مُقَابَلَةً مِنْ رِفْدِهِ بِالطَّرَائِفِ
 غَرِيبَ طَرَّازِ السُّوسِ سَبَطَ الرَّقَارِفِ^(٢)
 وَقَبِضَ الْبُرُودِ عِنْدَهُ بِالْمَطَارِفِ^(٣)
 مِنْ الْوُصْفَاءِ كَثْرَةً وَالْوَصَائِفِ^(٤)
 أَرَتُ عَجَبًا مِنْ حُسْنِهَا الْمُتَضَاعِفِ

وقال يمدح اسحاق بن كنداج عند ما توجَّع وقلد السيفين

اللَّهُ عَهْدُ سَوِيْقَةٍ مَا أَنْفَرَا
 لَمْ أَنْسَهُ وَقُصَارُ مَنْ عَلِقَ الْهَوَى
 إِنْ الْعَتِيدَ صَبَابَةً مَنْ لَا يَبْنِي
 تَدْرِيْنَ كَمْ مِنْ زُورَةٍ مَشْكُورَةٍ
 غَابَ الْوُشَاةُ قَبَاتٍ يَسْهَلُ مُطْلَبُ
 كَانَ الْكُرَى حَظَّ الْعَيُونِ وَلَمْ أَخْلُ
 دَمْعُهُ تَعْلَقَ فِي الشُّوْنِ فَلَمْ يَزَلْ
 إِذْ جَاوَرَ الْبَادُونَ فِيهِ الْخُصْرَا
 أَنْ يَسْتَعِيدَ الْوُجْدَ أَوْ يَتَذَكَّرَا
 يَدْعُو صَبَابَتَهُ الْخَيَالُ إِذَا سَرَى
 مِنْ زَائِرٍ وَهَبَ الْخَطِيرُ وَمَادَرَى
 لَوْ يَشْهَدُونَ طَرِيقَهُ لَتَوَعَّرَا
 أَنْ الْقُلُوبَ لَهْنٌ حَظٌّ فِي الْكُرَى
 بَرَحُ الْغَرَامِ يَسُوقُهُ حَتَّى جَرَى

١ بدل فرق • مرفضة متفرقة ٢ السوس الطيعة والاصل ٣ القبض
 المقايضة • المطارف اردية من خزمربة ذات اعلام ٤ امارنا اتانا بالميرة وهي
 الطعام يمتاره الانسان

بَاتَتْ تُسَيِّنِي الْوِصَالَ لِيَتَّبِلِي جَذَلِي وَحَاجَةً أَكْمَهْ أَنْ يُصِرَّ^(١)
مُنِيَّتِنَا عَلَاً وَمَا أَنَهَلْتِنَا وَالْوَقْتُ لَيْسَ بِجِيلٍ حَتَّى يُشِيرَ^(٢)
تَاللهِ لَمْ أَرْمُدْ رَأَيْتُ كَلِيلَتِي فِي الْعَلَكِ إِلَّا لِيَلْتَنِي فِي عَكْبَرَا
أَهْوَى الظَّلَامَ وَأَنْ أَمْلَأَهُ وَقَدْ حَذَرَ الصَّبَاحُ تِقَابَهُ أَوْ أَسْفَرَا
سَدَّ كَتَّ بِدَجَلَةٍ سَارِيَاتٍ رُكَابِنَا يُرْصِدْنَهَا لِلْوَرْدِ إِغْيَابِ السَّرَى^(٣)
وَإِذَا طَلَعْنَ مِنْ الرِّيفِ فَأَنَّا خُلِقَاهُ أَنْ نَدْعَ الْعِرَاقَ وَنَهْجُرَا
قُلَّ الْكِرَامُ فَصَارَ يَكْثُرُ قَدْهُمْ وَلَقَدْ يَقُولُ الشَّيْءُ حَتَّى يَكْثُرَا^(٤)
أَبْلَى صَدِيقِكَ الصَّدِيقُ إِذَا اهْتَدَى لِتَغْيِيرِ الْأَيَّامِ فِيكَ تَغْيِرَا
أَخِي لَوْ صَرَفَ الْحَرِيصُ عَنَّا لِفُتُوهُ مَا فَاتَهُ مَا فُتِرَا
إِنْ نَزَّ مِنْ مَحَاقِ بْنِ كِنْدَاجٍ بِي أَرْضُ فُكْلٍ الصَّبِيءِ جَوْفِ الْفِرَا
أَوْ بَلَّغْتَنِيهِ الزَّكَابُ قَدْ أَتَى لِمُعْقَلٍ فِي الْأَرْضِ أَنْ يَدْبِرَا
عَمْرُ إِذَا قُلْتَ إِلَيْهِ بَضَاعَةٌ لِلشَّعْرِ أَوْ شَكَ عِلْقَهَا أَنْ يُشْتَرَى^(٥)
إِنْ حَزَّ طَبَقٌ غَيْرَ مَخْطُوعٍ مَفْصِلٍ أَوْ قَالَ أَلْمَجْعِ أَوْ تَدْفَقَ أَغْزَرَا
وَالْوَعْدُ كَالْوَرَقِ النَّصِيرِ تَأَوَّدَتْ فِيهِ النَّصُوءُ وَنُجْحَهَا أَنْ يُشِيرَا^(٦)
نُثْنِي عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ إِثْنَاوُنَا قَوْلًا يَغَارُ وَلَا حَدِيثٌ يُفْتَرَى

١ الاكاه من يولد اعشى ٢ اللال الشرب الثاني يقال علل بعد نهل • يجيل
من حالت الفرس وغيرها طلبت الفحل • ويشهر من • اشهرت دخلت في شهر ولادتها
وقد استعار الفرس للوقت ٣ سدلكت لومت ولم تفارق ٤ القذا الفرد
٥ العلق النفيس ٦ تأودت تمايلت

مَا قُلْتُ إِلَّا مَا عَلِمْتُ وَإِنَّمَا
 وَالشُّكْرُ مِنْ بَعْدِ الْمَطَاءِ وَلَمْ يَكُنْ
 طَلْقُ يَضِيُّ الْبِشْرُ دُونَ نَوَالِهِ
 لَا يَكْمُلُ الْقِسْمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ
 مِنْ مَعْدِنِ الشَّرَفِ الَّذِي إِفْرَنْدُهُ
 وَأُرُومِي فِي الْمَلِكِ حَقَاقِيَّةِ
 أَخْلَقَ بِيذِي السَّيْفَيْنِ أَوْ صِدْقِي بِهِ
 مَا زِيدَ أَنْمَلَةً عَلَى اسْتِحْقَاقِهِ
 مَا قَلَدَ السَّيْفَيْنِ إِلَّا نَجْدَةً
 إِنْ كَانَ قَدِيمَ الْغِنَاءِ فَمَا لِمَنْ
 قَدْ أَلْبَسَ أُنَاجَ الْمُعَاوِدِ لِبَسَهُ
 شَرَفَ تَزِيدَ بِالْعِرَاقِ إِلَى الَّذِي
 مِثْلَ الْهَيْلَالِ بَدَأَ فَلَمْ يَبْرَحْ بِهِ
 أَدَّيْ عَلَيَّ مَا عَلَيْهِ مُورِدًا
 أَخْرَى عَدُوَّكَ مُعَلِنًا وَمُسَائِرًا
 مُتَقَبِّلًا مِنْ حَيْثُ جَاءَ حَسْبَتُهُ

كُنْتُ بَنَ غُولِ الْأَرْضِ سِيلَ فُخَيْرًا
 لِيَعِمَّ نَبْتُ الْأَرْضِ حَتَّى تُمِطَّرَا
 وَالْبِشْرُ أَحْسَنُ مَا تُؤْمِلُ أَوْ تَرَى
 حَتَّى تَلَدَّ الْعَيْنُ فِيهِ مَنَظَرًا
 فِي وَجْهِهِ وَصَاحَ الْأَصَاتِلُ أَزْهَرًا ^(١)
 تَعْتَمُ أَفْنَانًا وَتَكْرُمُ عُصْرًا ^(٢)
 أَنْ يُعْمَلَ السَّيْفَيْنِ حَتَّى يُحْسَرَا
 فَيَقِلَّ صَبْرُ مُنَافِسٍ أَوْ يَضْجُرَا
 فِي الْحَرْبِ تُوجِبُ أَنْ يُقْلَدَ آخَرَا
 يُنْسِي وَيُضْبِحُ عَاتِبًا إِنْ أُخْرَا
 فِي الْحَالَتَيْنِ مُمْلِكًا وَمُؤَمَّرَا
 عَهْدُوه بِالْبَيْضَاءِ أَوْ يَلْتَجُرَا
 صَوَّغُ اللَّيَالِي فِيهِ حَتَّى أَفْعَرَا
 لِلْأَمْرِ عِنْدَ الْمُسْكَاتِ وَمُضْطَرَا
 وَكَفَاكَ أَمْرُكَ سَائِسًا وَمُدِيرَا
 لِقَبُولِهِ فِي النَّفْسِ جَاءَ مُبَشِّرَا

وقال يعاتب بعض اخوانه ويستبطئه

لي سيد قد سامني الحسفا
 أستر ما غير من رأيه
 داعيني بالمطل مستائيا
 وعدة من فعله ظرفا^(١)
 قد كنت من بعدهم همة
 غندي ومن أجودهم كفا
 ألبائة الدرنار منسية
 في عدي أشبعها خلفا^(٢)
 لا صديق لم يميل فيها ولا
 وقاه إبراهيم إذ وقى
 إن كنت لا تنوي نجاحا لها
 فكيف لا تجعلها ألفا
 هل لك في الصلح فأغنيك من
 نصف وتسايف لي نصفنا
 أو تنزك الود على حاله
 وتستوي أقدامنا صفا
 إن الذي يثقل أهل لأن
 يضرب عنه للذبي خفا

وقال يستبطي محمد بن العباس الكلبي

كل الظالم ردت غير مظلمة
 مجرور في مواعيد ابن عباس
 منعتني فرحة النجح الذي التمس
 نفسي فلا تمنعني فرحة اليباس

١ الخسف النزل والهوان ٢ مستائيا مستهلا ٣ الخلف من اخلف

لوعده لم ينجزه

وقال يمدح اسحاق بن سعد

لَعَمْرُكَ مَا لِإِسْحَاقَ بْنِ سَعْدٍ
يُضِيُّ طَلَاقَةً وَأَرَى رِجَالًا
إِذَا مَلَأَ الشَّعَابَ سِيُولَ جُودٍ
وَمَا أَبْتَدَرُوا الْعَلَى إِلَّا شَاهُمْ
تَرَبَّعَ أَوْلُوهُ مِنْ دُجَيْلٍ
يَرِقُ نَسِيمُهُ فِي كُلِّ رِيحٍ
بِحَيْثُ تُشَشِعُ الصَّهَاءَ صَبْعًا
وَحَاجَةٌ أَمِلَ لَمْ أَعُدْ فِيهَا
نَدَبَتْ لَهَا أَبَا يَعْقُوبَ لَمَّا
أَقَاضَ أَنْتَ حَقَّ أَبِي رُقَاشٍ
دَعْوَتُكَ عِنْدَ وَاجِبِهِ وَحَتَمٌ
رَضِيتُ لَهُ خِلَالًا مِنْكَ زُهْرًا
أَوَاصِرُ زَائِرٍ وَذِمَامُ نَاءٍ
فَإِنْ يَفْضُضُكَ عُذْرٌ عَنْ بُلُوغِ الَّذِي أَمَلْتُ فِيهِ قَفْعَ قَرِيبَا^(١)
ضَرِيبٌ إِنْ طَلَبْتَ لَهُ ضَرِيبَا^(٢)
يَدُومُ ظِلَامٌ أَوْجُهُمْ قُطُوبَا
رَأَيْتُ مَكَارِمًا تُرْضِي الشُّعُوبَا
وَالْأَرَاخَ أَوْفَرَهُمْ نَصِيبَا^(٣)
وَدِجْلَةً مَنَزِلًا سَهْلًا رَحِيبَا
تَهَبُّ بِهِ وَإِنْ هَبَّتْ جُنُوبَا
وَيَسْتَبِيهُ الثَّرَى وَالسِّكُّ طَيْبَا^(٤)
دُنُو الدَّارِ وَالْخُلُقِ الْغَرِيبَا
وَتَثَقُّ بِسَعْيِهِ وَأَيُّ عَقُوبَا
عَلَى شَفِيعٍ نَعَمَى أَوْ مَثِيبَا^(٥)
عَلَيْكَ وَقَدْ دَعَوْتُكَ أَنْ يُجِيبَا
حَمِينَ الظَّنِّ عِنْدَكَ أَنْ يُخَيِّبَا
عَلَيْكَ ضَمَانُهُ حَتَّى يُوْثِبَا^(٦)
فَإِنْ يَفْضُضُكَ عُذْرٌ عَنْ بُلُوغِ الَّذِي أَمَلْتُ فِيهِ قَفْعَ قَرِيبَا^(٧)

١ ضريب مثيل ونظير ٢ شأم سبقهم ٣ الصهباء الحمرة
٤ المثيب من اثاب الرجل مثوبته اعطاه اياها والمثوبة مطلق الجزاء على الاعمال
واكثر استعماله في ثواب الآخرة ٥ الاواصر ما عطفك على رجل من قرابة
ونحوها. يوثوب يرجع ٦ قع فعل امر من وقف

وقال لعلي بن يحيى النخعي

شَوْقٌ لَهُ بَيْنَ الْأَصَالِجِ هَاجِسٌ وَتَذَكُّرٌ لِلصَّدْرِ مِنْهُ وَسَاوِسٌ
وَلَرْبَمَا نَجَى الْفَتَى مِنْ هَمِّهِ وَخَذَ الْفَلَاحَ وَلَيْلَهُنَّ الدَّامِسُ^(١)
مَا أَنْصَفَتْ بَعْدَادُ حِينَ تَوَحَّشَتْ لِنَزِيلِهَا وَفِي الْحَمَلِ الْأَنِسُ
لَمْ يَزَعْ لِي حَقَّ الْقَرَابَةِ طَيِّبٌ فِيهَا وَلَا حَقَّ الصَّدَاقَةِ فَارِسُ
أَعْلَى مِنْ يَأْمُلُكَ بَعْدَ مَوَدَّةٍ ضَيَعْتَهَا مِنِّي فَلَيْتَ إِيَّانِ
أَوْ عَدَّتْ بِي يَوْمَ الْخَمِيسِ وَقَدْ مَضَى مِنْ بَعْدِ مَوْعِدِكَ الْخَمِيسُ الْخَامِسُ
قُلْ لِلْأَمِيرِ فَإِنَّهُ الْقَمَرُ الَّذِي ضَمِكَتَ بِهِ الْأَيَّامُ وَفِي عَوَائِسُ
قَدَّمْتُ قُدَّامِي رَجَالًا كُلُّهُمْ مُتَخَلِّفٌ عَنْ غَايَتِي مُتَقَاعِسُ^(٢)
وَأَذَلَّتْنِي حَتَّى لَقَدْ أَشْمَتَ بِي مَنْ كَانَ يَحْسُدُ مِنْهُمْ وَيُنَافِسُ^(٣)
وَأَنَا الَّذِي أَوْضَعْتُ غَيْرَ مُدَافِعٍ نَهَجَ الْقَوَا فِي وَفِي رَسْمِ دَارِسُ
وَشَهَرْتُ فِي شَرْقِ الْبِلَادِ وَغَرْبِهَا وَكَانَتْنِي فِي كُلِّ نَادٍ جَالِسُ
هَذِي الْقَصَائِدُ قَدْ زَفَقْتُ صَبَاحَهَا تَهْدِيهِ إِلَيْكَ كَأَنَّهُنَّ عَوَائِسُ
وَلَكَ السَّلَامَةُ وَالسَّلَامُ فَإِنِّي غَادِي وَهْنٌ عَلَى عُلَاكَ حَبَائِسُ

وقال في أبي مسلم البصري

هَيْنٌ مَا يَقُولُ فِيكَ الْأَلْحَى بَعْدَ إِطْفَاءِ غُلَّتِي وَالْتِيَا حِي^(٤)

١ الوجد السير السريع . الفلاص النياق السريعة ٢ متقاعس متأخر
٣ دارس يمحو ٤ اللاحي اللائم . الغلة العطش أو شدته . الالتياج العطش أيضاً

كُنْتُ أَشْكُو شَكْوَى الْمَصْرِحِ فَلَا نَ الْإِقَى التَّوَى بِدَمْعِ صُرَاحٍ
 هَلْ إِلَى ذِي تَجَنُّبٍ مِنْ سَيْلٍ أَمْ عَلَى ذِي صَبَابَةٍ مِنْ جُنَاحٍ (١)
 فَسَقَى جَانِبَ الْمَنَاطِرِ فَالْقَصْرِ هَزِيمُ الْمُجَلْجَلِ السَّجَّاحِ (٢)
 حِينَ جَاءَتْ قَوْتَ الرِّيحِ فَقُلْنَا أَيُّ شَمْسٍ تَجِي قَوْتَ الرِّيحِ
 هَزَمْنَا شَرْخُ الشَّبَابِ فَجَالَتْ فَوْقَ خَضِرٍ كَثِيرٍ جَوْلِ الْوُشَاحِ
 وَأَرْتَا خَذَا بُرَاحٍ لَهُ الْوُزْ دُ وَيَشْتَمُهُ جَنَى الثُّمَّاحِ
 وَشَتَيْتَا بَفُضٍّ مِنْ لَوْلُوهُ النِّظْمِ وَيُزِيرِي عَلَى شَتَيْتِ الْإِقَاحِي (٣)
 فَأَضَاعَتْ تَحْتَ الدُّجْنَةِ لِلشَّرِّ بَ وَكَادَتْ تُضِيءُ لِلْمُصْبَاحِ
 وَأَشَارَتْ عَلَى الْغِنَاءِ بِالْحَا ظِمِرَاضٍ مِنَ التَّصَابِي صِحَاحِ
 فَطَرَبْنَا لَهُنَّ قَبْلَ الثَّمَانِي وَسَكَرْنَا مِنْهُنَّ قَبْلَ الرَّاحِ
 قَدْ تَذِيرُ الْجُفُونُ مِنْ عَدَمِ الْأَلْبَابِ مَا لَا يَدُورُ فِي الْأَقْدَاحِ
 يَا أَبَا مُسْلِمٍ تَلَقَّتْ إِلَى الشَّرِّ قِ وَأَشْرَفَ لِلْبَارِقِ اللَّمَّاحِ
 مُسْتَطِيرًا يَقُومُ فِي جَانِبِ اللَّيْلِ عَلَى عَرْضِهِ مَقَامُ الصَّبَاحِ
 وَمُنِيفًا يَرْيُكَ مَنَاجِجَ نَصَا وَفِي خَضِرَاءٍ مِنْ جَمِيعِ النُّوَاحِي (٤)
 وَرِيَاضًا يَنْتَبِذُ الْعَبِيدِي فَالْقَصْرِ فَأَعْلَى سَمْعَانَ فَالْمُسْتَرَّاحِ
 عَرَصَاتٍ قَدْ أَبْرَحَتْ حَرَقُ الشُّوفِ إِلَيْنِ أَيْمًا إِبْرَاحِ (٥)

١ جناح خرج واثم ٢ الهزيم صوت الرعد. المججل السحاب الرابع. السحاب
 المنصب شديداً ٣ الثغر الشثيت اي الاظلم ٤ منيفاً رفيعاً ٥ العرصات
 الساحت. ابرحت اشتدت وآلمت

- (١) فَإِذَا شِئْتَ فَأَدْفَعْ أَلَيْسَ يَنْحَنُّ بِحَرِّ الْوَجِيفِ نَحْتُ الْقِدَاحِ
 (٢) لِيُعِينَ السَّحَابُ ثُمَّ عَلَى إِسْقَاءِ أَرْضِ غَرْبِ الْفُرَاتِ بِرَاحِ
 لَا تَتِمُّ السَّقْيَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ لَمْ يَبْتَئُوا فِي نَائِلٍ وَسَمَاحِ
 وَلَعَمْرِي لَنْ دَعَوْتُكَ لِلْجَوِّ دَلِقْدَمَا لَبَّيْتَنِي بِالنَّجَاحِ
 خُلِقَ كَالْقَمَامِ لَيْسَ لَهُ بَرٌّ قُ سَوَى بَشَرٍ وَجْهِكَ الْوَضَاحِ
 إِرْتِبَاحًا لِلطَّالِبِينَ وَبَذَلًا لِلْمَعَالِي لِلْبَازِلِ الْمُرْتَاحِ
 أَيُّ جَدِّكَ لَمْ يَفُتْ وَهُوَ ثَانٍ مِنْ مَسَاحِيهِ أَلْسُنِ الْمُدَّاحِ
 وَكِلَا جَانِبَيْكَ سَبَطُ الْخَوَافِ حِينَ تَسْمُو أَثِثُ رِيَشِ الْجَنَاحِ
 شَرَفَ بَيْنَ مُسْلِمٍ مُسْلِمٍ الْجَوِّ دَعُوعِدِي الْعَزِيزِ وَالصَّبَاحِ

وقال يمدحه

عَذِيرِي مِنْ نَائِي غَدَا وَبَعَادِ وَشِيرُ مُحِبٍّ لَا يَسِيرُ بَزَادِ
 لِعَلْوَةٍ فِي هَذَا الْفَوَادِ مَحَلَّةٌ تَجَانَفْتُ عَنْ سَعْدِي بِهَا وَسُعَادِ (٤)
 أَتُحْسِنُ إِصْفَادِي فَأَشْكُرُ نَيْلَهَا وَإِنْ كَانَ نَذْرًا أَوْ تَحُلُّ صِفَادِي (٥)
 وَكَيْفَ رَجَلِي وَالْفَوَادُ مُخَلَّفٌ أَسِيرٌ لَدَيْهَا لَا يُفَكُّ بِفَادِ
 فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَأَنْتِي عَزِيمَتِي عَنْ الْقَرَبِ أَمْ أَمْضِي بغيرِ فَوَادِ

١ الوجيف ضرب من سير الابل • القداح السهام ٢ البراح الارض المنقسمة
 لا زرع فيها ولا شجر ٣ اثيث كثير ملتف ٤ تجانف تمايل وانحرف
 ٥ الاصفاذ العطاء • الصفاذ ما يوثق به الاسير

وَلَيْتَنَا وَالرَّاحُ عَجَلَى يَمُثَّهَا
تُدَارِكُ غَيِّي نَشْوَةً فِي لِقَائِهَا
وَمَا بَلَغَ النَّوْمُ الْمُسَامَحَ لَنَّةً
عَلَى بَابِ قَنْسَرَيْنِ وَاللَّيْلُ لَا يَطُحُ
كَانَ الْقُصُورُ الْبَيْضَ فِي جَنَابَتِهِ
كَانَ الْخِرَاقُ الْجَوْزَ غَيْرَ لَوْنِهِ
كَانَ النَّجْمُ الْمُسْتَسْرِاتِ فِي الدُّجَى
وَلَا قَمَرٌ إِلَّا حُشَاشَةٌ غَائِرٌ
فَتِنًا وَبَاتَتْ تَمْرُجُ الْكَلَسُ يَتِنًا
وَلَمْ تَفْتَرِقْ حَتَّى ثَنَى الدَّيْكَ هَانِفًا
أَبَا مُسْلِمٍ أَلَنِي السَّلَامَ مُضَاعَفًا
سَأَذْكُرُ نِعْمَاكَ الْمَرْفُوفَ ظِلِّهَا
وَفَيْضَ عَطَايَا مَا تَأْمَلُ نَاطِرٌ
وَكَمْ جَاءَتْ الْآيَامُ رُسُلًا تَقُودُنِي
وَمَا تَبَيَّتُ الْبَطْحَاءَ مِنْ غَيْرِ وَابِلٍ

قُتُوبُ غِنَاءٍ لِلزُّجَاجَةِ حَادٍ
دُمْتُ لَهَا حَتَّى الصُّبْحِ رَشَادِي
سَوِي أَرْقِي فِي جَنْبِهَا وَسُهَادِي
جَوَانِبُهُ مِنْ ظِلْمَةٍ بِمِدَادٍ^(١)
خَضِبْنَ مَشِيبًا نَازِلًا بِسَوَادٍ
لُبُوسُ حَدِيدٍ أَوْ لِبَاسُ حِدَادٍ^(٢)
سِكَكُ دِلَاصٍ أَوْ عِيُونُ جَرَادٍ^(٣)
كَمَيْنَ طَمَاسٍ رُنِقَتْ لِرُقَادٍ^(٤)
بِأَيْضِ رَفَرَاقٍ الرُّضَابِ بُرَادٍ
وَقَامَ الْمُنَادِي بِالصَّلَاةِ يُنَادِي
وَرُخَّ سَالِمَ الْقَطْرَيْنِ إِنِّي غَادٍ
عَلَيَّ وَهَلْ أَنْسَى رَيْعَ بِلَادِي
إِلَيْهِنَّ إِلَّا قَالَ فَيْضُ غَوَادِي
إِلَى نَائِلٍ مِنْ رَاحَتِكَ مُعَادٍ
وَلَا يَسْتَدِيمُ الشُّكْرُ غَيْرُ جَوَادٍ

١ لا طخ ملوث ٢ الانخراق التمزق ٣ السكك الدروع الضيقة الخلق
الدلاص الدرع المساء اللينة ٤ رنق النوم عينيهِ خالطهما العين الطماس الذهاب نوزها

وقال يمدح ابا الحسن بن عبد الملك

نَاهِيكَ مِنْ حُرْقِ أَيْتِ أَقَاسِي وَجُرُوحِ حُبِّ مَا لَهْنُ أَوَاسِي ^(١)
 إِمَّا لَحِظْتُ فَأَنْتَ جُوذُرُ رَمْلَةٍ وَإِذَا صَدَدْتُ فَأَنْتَ ظِلِّي كِتَاسِي ^(٢)
 قَدْ كَانَ مِثْلِي الْحُزْنُ غِبًّا تَذَكَّرُ إِذْ كَانَ مِنْكَ الصَّبْرُ غِبًّا تَنَاسِي
 تَجْرِي دُمُوعِي حِينَ دَمْعُكَ جَامِدٌ وَيَلِينُ قَلْبِي حِينَ قَلْبُكَ قَاسِي
 اسْتَمِعْتَ عَازِلَةً قَبْلَ طَاوَعَتِهَا وَرَأَيْتَ شَائِئَةً قَبْلَ مَنْ بَاسِي
 مَا قُلْتُ لِلطَّيْفِ الْمُسْلِمِ لَا تَعُدْ تَفْشَى وَلَا كَفْكَفْتُ حَامِلَ كَاسِي
 يَا بَرَقُ اسْفِرْ عَنْ فَوْقِي فَطَرَّقِي حَلَبٍ فَأَعْلَى الْقَصْرِ مِنْ بَطْيَاسِي ^(٣)
 عَنْ مَنَبَةِ الزُّوْدِ الْمُعْصَرِ صِبْغُهُ فِي كُلِّ ضَاحِيَةٍ وَبَحْنِي أَلَاسِي
 أَرْضٌ إِذَا اسْتَوْحَشْتُ ثُمَّ أَتَيْتُهَا حَشَدْتُ عَلَيَّ فَأَكْثَرْتُ إِنْتِاسِي
 الْيَوْمَ حَوْلَنِي الْمَشِيبُ إِلَى اللَّهِ وَذَلَّلْتُ لِلْعِذَالِ بَعْدَ شِمَاسِي ^(٤)
 وَرَفَعْتُ مِنْ طَرَفِي إِلَى أَهْلِ الْحِجَا وَلَوَيْتُ عَنْ أَهْلِ الْغَوَايَةِ رَاسِي
 وَرَضِيتُ مِنْ عَوْدِ الْبَحِيلِ وَبَدْيِهِ بِأَلْيَاسٍ لَوْ نَفَعَ الرِّضَى بِأَلْيَاسِي
 أَبْلُغُ أَبَا الْحَسَنِ الَّذِي لَيْسَ أَلْدَى لِلْغَاطِطِينَ فَكَانَ خَيْرَ لِبَاسِي ^(٥)
 مَهْمَا نَسَبْتُ فَلَسْتُ لِلْحَسَنِ الَّذِي أَوْلَيْتُ فِي قَدَمِ الزَّمَانِ بِنَاسِي
 وَاتْنِ أَطْلَأْتُ الْبُعْدَ عَنْكَ فَلَمْ تَنْزَلْ نَفْسِي إِلَيْكَ كَكثِيرَةِ الْإِنْفَاسِي

١ الاوامي جمع الاسمية مؤنث الامي وهو الطيب ٢ الجوذور ولد البقرة
 الوحشية وتشبه به الحسن لجمال عيونه والكناس مأوى الطباء ٣ الطرة طرف
 كل شيء ٤ الشماس الجروح * الغاططون سألوا المعروف

(١) إِنْ تُكْسَ مِنْ وَثِي الْمَدِيحِ فَإِنَّهُ
 وَكَانَكَ الْعَبَّاسُ نُبْلَ خَلِيقَةٍ
 وَتَفَاضُلُ الْأَخْلَاقِ إِنْ حَصَلَتْهَا
 لَوْ جَلَّ خَلْقُ قَطْعٍ عَنْ أَكْرُومَةٍ
 وَأَيُّ أَبِيكَ لَقَدْ نُقِصِي غَايَةَ
 فَإِذَا بَنَى غُفْلُ الرِّجَالِ بَنَى عَلَى
 وَإِنْ اسْتَطَاعَتْهُ الْمَنُونُ فَبَعْدَمَا
 قَدْ قُلْتُ لِلرَّامِينَ سَجْدَكَ بِالْمَنَى
 رُودُوا بِأَفْنِيَةِ الظَّرَابِ وَنَكَبُوا
 فَمَنَّاكَ أَرْوَعُ مِنْ أَرْوَمَةِ هَاشِمٍ
 لَا مُطْلِقُ هَجْرٍ الْحَدِيثِ إِذَا أُحْتَبِيَ
 حَيْثُ السَّجَايَا الْبَاذِلَاتُ ضَوَاكِحُ
 سَاحَتْ مَوَاهِبُهُ فَلَمْ نَحْجُجْ إِلَى
 لَا مِنْ طَرِيفٍ جَمَعَتْهُ خِيَالُهُ
 (٢) مِنْ ضَوْءِ سَيْبِكَ فِي الْحَافِلِ كَاسٍ
 وَعُلُوُّ هَمٍّ فِي بَنِي الْعَبَّاسِ
 فِي النَّاسِ حَسَبَ تَفَاضُلِ الْأَجْنَاسِ
 تَنَتَّى جَلَلَتْ عَنِ النَّدَى وَالْبَاسِ
 (٣) فِي الْمَكْرُمَاتِ قَلِيلَةَ الْإِنْسَانِ
 جَدَدٍ بَنَيْتَ عَلَى ذِرَى وَأَسَاسِ
 (٤) دَخَلْتَ عَلَى الْأَسَادِ فِي الْأَخْيَاسِ
 وَلِحَامِدِكَ أَرْدَلُ الْأَنْكَاسِ
 (٥) عَنِ ذَلِكَ الْجَبَلِ الْأَنْثَمِ الرَّاسِي
 رَحْبُ النَّدِيِّ مُوقِفُ الْجَلَّاسِ
 (٦) فِيهِمْ وَلَا شَرِيسُ السَّجِيَّةِ جَاسٍ
 زَهْرٌ وَحَيْثُ الْعَاذِلَاتُ خَوَاسِي
 (٧) جَذَبَ الدَّلَاءُ تُمْدُدًا بِالْأَمْرَاسِ
 مَا مِنْهُ يَبْذُلُ جَاهِدًا وَيُوَاسِي

١ السيب العطاش ٢ تنتنى تشاع وتذاع ٣ الغفل من لا يرحى خيره
 ولا يحشى شره ٤ الاخياس غابات الاسود ٥ الانكاس جمع نكس وهو الرجل
 الضعيف الذي لا خير فيه ٦ رودوا من راد ذهب ودار. الافنية الساحات -
 الظراب الروابي الصغيرة ٧ الندي المجلس ٨ الهجر الاخفاش في النطق والقيح
 من الكلام. الجامي الصلب اليابس ٩ الخوامي اصلها الخوامي بالهمز جمع خاشة
 وهي البعيدة المطرودة لا تترك ان تدنو من الناس

لَيْسَ الَّذِي يُعْطِيكَ تَالِدَ مَالِهِ مِثْلَ الَّذِي يُعْطِيكَ مَالَ النَّاسِ

وفال يمدح اسحاق بن كنداج

كُنْتُ إِلَى وَصْلِ سَعْدَى جِدُّ مُتَنَاجٍ
تُدَاجِجُ الْوَعْدَ لَا تَنْجُجُ وَلَا خُلْفُ
شَمْسُ أَصْأَتِ أَمَامَ الشَّمْسِ إِذْ بَرَزَتْ
مِنْ لَا يَسَاتِ حَصَى الْبَاقُوتِ أَوْ شَحَّةَ
أَسْقَى دِيَارَكَ وَالسَّقِيَا يَقِلُّ لَهَا
يُلْقِي عَلَى الْأَرْضِ مِنْ حَلِيٍّ وَمِنْ حَلِيٍّ
فَصَاعَ مَا صَاعَ مِنْ تَبَرٍّ وَمِنْ وَرَقٍ
إِلَى عَلَيَّ بَنِي الْفَيْضِ بَلَّغَنِي
إِلَى فَتَى يُتَبِعُ النُّعْمَى نَظَائِرَهَا
يَعُودُ مِنْ رَأْيِهِ فِي كُلِّ مُشْكَلَةٍ
لَمْ أَرْ يَوْمًا كَيَوْمِ قَيْضٍ فِيهِ لَا يَمْتَنَقُ بَنِي أُيُوبَ إِمْتَنَاقُ بَنِي كِنْدَاجٍ
أَخْلَى لِهَامٍ عَلَيْهَا يَيْضُهَا وَطَلَى
مِنْهُ وَأَفْرَى لِأَوْزَادٍ وَأَوْدَاجٍ^(٥)

١ الاحداج مراكب النساء كالهودج ٢ الذبل عظام ظهر دابة بحرية تتخذ
منه النساء الاسورة والامشاط ٣ التجاج السيل الشديد الانصباب. الملك المطر
يدوم اياماً ولم يقطع. الودق المطر ٤ السرى السير عامة الليل. الادلاج السير
من اول الليل او آخره ٤ الطلى الاعناق. الهام الرووس. افرى شق. الوداج
جمع الودج وهو عرق الاخضع الذي قطعة الداج فلا يبقى معه حياة

لَمَّا تَضَاقَ بِالرَّحْمَنِ فَطَرُهُمَا
قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ لَا تَأْكُلْهُ مَا نَصَحْتُ
إِنَّ النُّفُوسَ قَتِيلٌ لَا رُجُوعَ بِهِ
فَمَرَّ يَهُوْيَ هَوِيَّ الرَّيْحِ يُسَعِدُهُ
إِلَّا تَلَّةَ الْعَوَالِي وَهُوَ مُجَذَّبٌ
إِنَّ الْخِلَافَةَ لَا تَلْقَى كِتَابَهَا
تَرَكْتَ عُودَ كَيْدِي فِي الْعَجَاجِ فَلَمْ
تَصْبِحْ أَوْسَارُهُ وَالْخَيْلُ تَخِطُّهُ
فَإِنْ رَجَعْتَ إِلَى حَرْبٍ فَأَبْقِ عَلَى
إِذَا تَخَطَّفَهُ الضَّرَابُ حَرَكَ فِي
كَانَتْ تَصِيْبِينَ خَيْسًا مَا تَرَامُ فَقَدْ
أَبْقَى وَلَوْلَا التَّلَافِي مِنْ بَقِيَّتِهِ
وَوَقْعَةُ الْحَنْفِ وَالْهَيْجَاءُ سَاعِرَةٌ
أَزَالَ خَسِينَ أَلْفًا فَأَتَنُوا عَصَا
إِفْدَامٍ أَيْضَ تَسْعَلِي مَنَاسِبُهُ

فَضَارِبٌ بِغَرَارِ السِّيفِ وَأَوَاجِي
وَالْخَيْلُ تَخْلُطُ مِنْ نَفْعٍ وَإِرْهَاجٍ
إِلَى الْحَيَاةِ وَإِنَّ الْهَارِبَ النَّاجِي
جَوْ بِسِيطٍ وَبَلِّ مَظْلُمٌ دَاجٍ
فَقَدْ كَوَتْ صَلَوبُهُ كَيْ إِنْضَاجٍ
كَمَا لَقِيتَ بِعَوَادٍ وَصَنَاجٍ
تَرْبَعُ عَلَى رَمَلٍ فِيهِ وَأَهْزَاجٍ
يَطَّانُ حِضْنِيهِ فَوْجًا بَعْدَ أَفْوَاجٍ
خَلِيقًا يَنْشُو وَيَمُ فِيهِ لِلْجَلَاجِ
سِرِّ الْقُلُوبِ سُرُورًا جِدْمُهُنَّاجٍ
ذَلَّتْ لَيْلِي عَلَى الْأَعْدَاءِ وَلَاجٍ
قَاطَتْ لَهُمْ نِسْوَةً مِنْ غَيْرِ أَزْوَاجٍ
لَهَيْبَ يَوْمٍ عَلَى الْأَبْطَالِ أَجَاجٍ
وَالطَّعْنُ يَرْجِعُ مِنْهُمْ أَيَّ إِرْجَاجٍ
بِهِ إِلَى مَلِكِ الْبَيْضَاءِ ذِي النَّجَاجِ

١. الغرار حد السيف. الواجي الخافي ومن لا خير فيه ٢. النقع غبار الحرب

٣. الصلا ما انحدر من الوركين وما صلوان ٤. الهجاج غبار الحرب ٥. اهزج

وارمل غنى الهزج والزمل وهما يجران من بحور الشعر ٥ مهتاج نائر ٦ الخيس

غابة الاسد ٧. ولاج صيغة مبالغة من ولج بمعنى دخل ٧ قاط بالمكان اقام بمدة القبط

٨ ساعرة موقدة. اجاج شديد الانقاد

فَجَلَى الشُّكُوكُ إِذَا اسْوَدَّتْ غَيَابَتُهَا
عَنْ كَوْنِ لِسَوَادِ الشُّكِّ فَرَاجِ
إِنْ أَنَا شَبَّهْتُ بِالْفَيْثِ فِي مِدْحِي
غَضَضْتُ مِنْهُ فَكُنْتُ الْمَادِحَ الْهَاجِي

وقال يمدح هيثم بن هارون بن المهر

أَمِنَكَ تَأَوُّبُ الطُّرُوبِ
حَبِيبُ جَاءَ يَهْدَى مِنْ حَبِيبٍ
تَحْطَى رِقَبَةَ الْوَأَشِينِ وَهَذَا
وَبَعْدَ مَسَافَةِ الْخَرْقِ الْمَجُوبِ^(١)
يَكَاذِبُنِي وَأَصْدُقُهُ وَدَادَا
وَمِنْ كَلَفِ مُصَادَقَةِ الْكَذُوبِ
تُجِيبُ الدَّارُ سَائِلَهَا فَتَنِي
عَنِ الْحَيِّ الْمَفَارِقِ مِنْ تَجِيبِ^(٢)
نَأَوَّا بِأَوَانِسٍ يَرْجِعْنَ وَحْشًا
إِذَا فُوجِئْنَ بِالشَّعْرِ الْخَضِيبِ
أَقُولُ لِلْمَيِّ إِذْ أَسْرَعَتْ فِي
إِلَى الشَّيْبِ أَخْشَرِي فِيهِ وَخِيبِ
مُخَالَفَةٍ يَضْرِبُ بَعْدَ ضَرْبِ
وَمَا أَنَا وَأَخْتِلَافَاتِ الضُّرُوبِ
وَكَانَ حَدِيثُهَا فِيهَا غَرِيبًا
فَصَارَ قَدِيمُهَا حَقًّا الْغَرِيبِ
يَعِيبُ الْغَائِبَاتُ عَلَيَّ شَيْبِي
وَوَجَدِي بِالشَّبَابِ وَإِنْ نَقَضَى
أَمَّا زَيْمَةُ الْفَرَسِ أَنْتَهَاءُ
لِكُلِّ قَبِيلَةٍ خَيْلٌ تَدَاخَى
كَدَابِ بَنِي الْمُعَمَّرِ حِينَ زَارُوا
عَنِ الزَّلْزَالِ فِيهَا وَالْخُرُوبِ
إِلَى خَيْلٍ مُعَادَاةِ الزُّكُوبِ
بَنِي عُمَيْرٍ بِمُصْنِيَةِ شُعُوبِ^(٣)

١ الخرق القفز والارض الواسعة تخرق فيها الرياح. المجوب من جاب البلاد
قطعها ٢ نجيب اسم قبيلة ٣ مصمية من اصمى الصيد رماه فقتله مكانه

- تَبَالَوْا صَادِقَ الْأَحْسَابِ حَتَّى
صَرِيحُ الْخَبْلِ وَالْأَبْطَالِ أَغْنَى
وَكَانُوا رَقَعُوا أَيَّامَ سَلَمِهِ
إِذَا مَا الْجُرْحُ رُمَ عَلَى فَسَادِهِ
رَزِيئَةُ هَالِكٍ جَلَبَتْ رَزَايَا
يَشْقَى الْجَبِّ ثُمَّ يَحْيِي أَمْرَهُ
وَقَبَّرَ عَنْ أَيَّامٍ بَرَقَ عَيْدِهِ
يُسْحَ تَرَابُهُ أَبَدًا عَلَيْهَا
إِذَا سَكَبَتْ سَمَاءُهُ ثُمَّ أَجَلَتْ
وَلَمْ أَرِ لِلثَّرَاتِ بَعْدَ عَهْدِهَا
تُصَوَّبُ فَوْقَهُمْ خُرْقُ الْعَوَالِي
كَتَخْلِي سَمِيحَةً أَسْتَعْلَى رَكِيبُ
فَمَنْ يَسْمَعُ وَغَى الْأَخْوِينَ يَذْعَرُ
زَعِيمًا خُطَّةً وَرَدًا حِمَامًا
إِذَا آتَى الْبَلَاءُ شَمْلًا
- (١) نَفَوْا خَوَرُ الضَّعِيفِ عَنِ الصَّلِيبِ
عَنِ الْهَجَاتِ وَالْخَطَايَا الْمَشُوبِ
(٢) عَلَى تِلْكَ الْقَوَارِحِ وَالْثُدُوبِ
تَبَيَّنَ فِيهِ قَرِيطُ الطَّيِّبِ
وَحَطَبُ بَاتٍ يَكْشِفُ عَنْ خُطُوبِ
يُصْنَرُ فِيهِ تَشْفِيقُ الْجُبُوبِ
(٣) إِذَا هِيَ نَاحَرَتْ أَفْقُ الْجُنُوبِ
(٤) عَهْدًا مِنْ مُرَاقٍ دَمٍ صَيِّبِ
(٥) ثَبَتَ بِسَمَاءٍ مُغْدِقَةٍ سَكُوبِ
(٦) كَسَلِ الْمَشْرِفَةِ مِنْ قَرِيبِ
(٧) وَغَابُ الْخَطَرِ مَهْزُوزُ الْكُعُوبِ
تُكْفِيهِ الرِّيَّاحُ عَلَى رَكِيبِ
لِصَلِّكَ مِنْ قِرَاعِهِمَا عَجِيبِ
(٨) وَرُودُهُمَا جَبِي الْمَاءِ الشَّرُوبِ
(٩) عَلَى دُفْنِي مُوقِعَةٍ رَكُوبِ

- ١ الصليب الخالص النسب • تبالوا اختبروا ٢ الندوب اثار الجراح في الجلد
٣ ناحرت خاستت ٤ العهد اول المطر الوسمي وهذا اول مطر الربيع
٥ اعتقد المظر كثر قطره ٦ الثرات جمع ترة وهي العداوة والثار
٧ العوالي الرماح • الكعوب عقد الرمح ٨ الجبي (والقياس الجيا) الخوض
٩ آد ثقل • الدف آلة طرب معروفة

إِذَا قُسِمَ التَّقْدِمُ لَمْ يُرَجَّحْ
 خَلَا أَنَّ الْكَبِيرَ يَزَادُ فَضْلًا
 فَهَلْ لِابْنِي عَدِيٍّ مِنْ رَشِيدٍ
 أَخَافُ عَلَيْهِمَا أَمْرًا مَرَعَى
 وَأَعْلَمُ أَنَّ حَرْبَهُمَا خَبَالٌ
 كَمَا أَمْرَى الْقَطَالِبِيَّاتِ عَمْرُو
 وَفِي حَرْبِ الْعَشِيرَةِ مُؤِيدَاتٌ
 لَمَلٍّ أَبَا الْمُعَمَّرِ يَتْلِيهَا
 فَكَمْ مِنْ سُودَدٍ قَدْ بَاتَ يُعْطِي
 أَهْلَهُمْ يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ دَعْوَى
 وَمَا يَدْعَى لِمَا تُدْعَى إِلَيْهِ
 تَنَاسَ ذُنُوبَ قَوْمِكَ إِنْ حَفِظَ الذُّنُوبَ إِذَا قَدُمْنَ مِنَ الذُّنُوبِ
 فَلَسَّهِنَّ السَّيِّدُ أَحَبُّ غِبَا
 مَتَى أَحْرَزْتَ نَصْرَ بَنِي عُبَيْدٍ
 إِلَى إِخْلَاصِ وَدِّ بَنِي حَبِيبٍ
 فَقَدْ أَصْبَحْتَ أَغْلَبَ تَقْلِي
 نَصِيبٌ فِي الرِّجَالِ عَلَى نَصِيبِ
 كَفَضْلِ الرُّخْ زَيْدٍ مِنَ الْكُؤُوبِ
 يَرُدُّ شَرِيدَ جُلُومِ الْعَزِيبِ^(١)
 مِنَ الْكَلَا الَّذِي عُفَاءُ مُوبِ^(٢)
 عَلَى الدَّاعِي إِلَيْهَا وَالْمُجِيبِ^(٣)
 وَسَالَ لِهُلُوكِهِ وَادِي قَضِيبِ^(٤)
 تُضَعِّضُ تَالِدَ الْعَزِيبِ^(٥)
 يَبْعِدُ الْهَمَّ وَالْبَلَدَ الرَّحِيبِ
 عَطِيَّةٌ مُكَثَّرٌ فِيهِ مُطِيبِ
 مُشِيدٌ بِالنَّصِيحَةِ أَوْ مُهَيِّبِ^(٦)
 سَوَالِكُ ابْنِ النَّجِيبَةِ وَالنَّجِيبِ
 تَنَاسَ ذُنُوبَ قَوْمِكَ إِنْ حَفِظَ الذُّنُوبَ إِذَا قَدُمْنَ مِنَ الذُّنُوبِ
 إِلَى الرَّامِي مِنَ السَّهْمِ الْمُصِيبِ
 إِلَى إِخْلَاصِ وَدِّ بَنِي حَبِيبِ
 عَلَى أَيْدِي الْعَشِيرَةِ وَالْقُلُوبِ

١ العزيب البعيد ٢ الكلاء المشب الاخضر . موب اراد به موبى اي ذو
 وباء بخفة واجراء مجرى المعتل ٣ القطانوع من الطير . الليات اسم من يت
 كالكلام من كلم ٤ المؤيدات الدواهي والامور العظام ٥ المشيد من اشاد
 بذكره رفعة بالثناء عليه . المهيب الداعي والزاجر

وقال يمدح ابن الفياض

لَا بَسُّ مِنْ شَيْبَةٍ أَمْ نَاضٍ وَمُلِجٌ مِنْ شَيْبَةٍ أَمْ رَاضٍ ^(١)
وَإِذَا مَا أَمْتَعَضَتْ مِنْ وَلَعِ الشَّيْبِ بِرَأْسِي لَمْ يَعْذُذْكَ أَمْتِعَاضِي
لَيْسَ يَرْضَى عَنِ الزَّمَانِ مَرُورٍ فِيهِ إِلَّا عَنْ غَفْلَةٍ أَوْ تَغَاضٍ
وَالْبَوَاقِي مِنَ اللَّيَالِي وَإِنْ خَا لَفَنَ شَيْئًا فَمَشَبَاتُ الْمَوَاضِي
نَا كَرْتُ لِمَتِّي وَنَا كَرْتُ مِنْهَا لَيْسَ سِوَا الْأَخْلَافِ وَالْأَعْوَاضِ ^(٢)
شَعَرَاتُ أَفْضَهْنَ وَيَرْجِعْنَ رُجُوعَ السَّهَامِ فِي الْأَغْرَاضِ ^(٣)
وَأَبَتْ تَرْكِي الْفَدَيَاتِ وَالْآ صَالَتْ حَتَّى خَضِبْتُ بِالْمِقْرَاضِ
غَيْرُ نَفْعٍ إِلَّا التَّعْمَلُ مِنْ شَخْصٍ عَدُوٍّ لَمْ يَعْذُذْهُ إِنْغَاضِي
وَرَوَاءَ الْمَشِيبِ كَالْبَخْصِ فِي عَيْنِي قَلُّ فِيهِ فِي الْعِيُونِ الدِّرَاضِ ^(٤)
طَلَبْتُ نَفْسًا عَنِ الشَّيْبِ وَمَا سَوَّدَ مِنْ صَبْغٍ يَرْدُّهُ الْفَضْفَاضِ ^(٥)
فَهَلِ الْحَادِثَاتُ يَا ابْنَ عَوَيْفٍ تَارَكَاتِي وَلَيْسَ هَذَا الْبَيَاضُ
يَكْثُرُ الْحَظُّ فِي أَنْاسٍ وَإِنْ قَلَّ النَّاسُ يَكْثُرُ الْبُكْسُ وَالْتَرَاضِ
مَا قَضَى اللَّهُ لِلْجَهُولِ بِسْتَرٍ يَتَلَفَّاهُ مِثْلَ حَتَفٍ قَاضٍ
أَفَرَطْتُ لَوْنَةَ ابْنِ أَيُّوبَ وَالشَّائِئُ نِعْمُ مَنْ أَقْنَى رَأْيَهُ الْمُسْتَفَاضِ ^(٦)

١ ناضٍ من نضا الثوب خلة ولزعه. الملج من الاح منه خاف وحاذر
٢ الاعراض جمع عوض. ومعنى البيت انها انكرت علي بياض لمي وانكرت عليها
اضاد غيري بدلا مني ٣ الاعراض الاحداث التي يرمى اليها ٤ الرواء حسن
المنظر. البخص قلع العين بشحمها ٥ الفضفاض الواسع ٦ الاقن ضعف الراي

جَاحٍ فِي الْفَنَانِ لَا يَسْمَعُ الزَّجَرَ وَلَا يَنْشِي إِلَى الرُّوَاحِ ^(١)
 زَاعِمٌ أَنَّ طَيْفَ بَدْعَةٍ قَدْ أَتَدَبَ بِالنَّهْسِ جِلْدُهُ وَالْفَضَاضِ ^(٢)
 أَخْيَالَاتُ خُرْدٍ أَمْ خَيَالًا تَسْبَعُ وَحْشِيَّةً فِي غِيَاضِ ^(٣)
 أَجْلَبُوا نَحْتَ غَابَةٍ مِنْ قَنَا الْخَطِّ وَزَغَفٍ مِنَ الْحَدِيدِ مُفَاضِ ^(٤)
 مَدَّةٌ ثُمَّ أَقْسَعُوا لِإِنْخِرَافِ فَاحِشٍ مِنْ نَجْوٍ عَنْهُمْ وَأَنْفِضَاضِ
 بَعْدَمَا اسْتَغْرَقُوا النِّهَايَةَ فِي النَّزْعِ عِ وَأَقْنُوا مَذْخُورًا فِي الْوَقَاضِ ^(٥)
 غَلَبَتْهُمْ آرَاءُ أَغْلَبَ فَنَاءِ ضِ الْعِشْيَاتِ مِنْ بَنِي الْفَيَاضِ
 سَدَّ تَدْبِيرُهُ الْفَضَاءَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ شَغَبٍ مِنْ دَرَنِيهِمْ وَأَعْتَراضِ ^(٦)
 إِنْ تَعَاطَوْا تِلْكَ الْمَكَائِدَ ضَلُّوا فِي مَسَافَتِهَا الطُّوَالَ الْعِرَاضِ
 لَيْسَ مِنْ عُسْبَةٍ إِذَا اسْتَأْفَقُوا السَّعْيَ سَعَوْا فِي تَسَافُلٍ وَأَنْخِفَاضِ
 أَوْ تَوَخَّوْا صِيَانَةَ كَانَتْ الْأَمْوَالُ أَوْلَى بِهِمَا مِنَ الْأَعْرَاضِ
 مَا بَرَحْنَا نَزْجُو عُلوَّ عَلَيَّ لِاجْتِبَارِ الْمُطْلَحِ الْمُنْهَاضِ ^(٧)
 وَأَيَادٍ مُبِضَّةٍ وَالْأَيَادِي فَضْلُهَا أَنْ تَكُونَ ذَاتَ بِيضَاضِ
 وَدُيُونٍ مَضْمُونَةٍ مِنْ مِدَابِ كَضَمَانِ الْأَعْدَادِ مَلَأَ الْحِيَاضِ ^(٨)
 فَالْتَمَنِي بَيْنَ قَبْلِ التَّعَنِّي رَاهِنٌ وَالْقَضَا قَبْلَ التَّقَاضِي

١ الرواح جمع رائض وهو الذي يذلل الخيل ويجعلها مطيعة ٢ اندب الجرح فلاناً اثر فيه. النهس ان يؤخذ اللحم بمقدم الاسنان وينتف ٣ انخر دمج خريدة وهي المرأة الحية والبكر لم تمس ٤ اجلوا صوتوا. الزغف اللوزع الواسعة اللينة ٥ الوقاض خرائط يحمل فيها الراعي زاده ٦ الدرء الدفع ٧ اجتبار اتعاش والمطلح المعنى المنهاض بمعنى المعنى ايضا ٨ الاعداد المياه الجارية

بِأَيِّ أَنْتَ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ حَوَّلَنِي مِنْ تَجَشُّعِي وَأَنْقَبَاضِي
 مَا أَلَدَنِي فِي سِوَاكَ غَيْرُ حَدِيثٍ مِنْ أَنْاسٍ بَادُوا وَفَعِلَ مَاضٍ
 قَدْ تَلَا فِي الْقَرِيضِ جُودُكَ فَأَرَنْتُ لَقَا مُشْفِيًا عَلَى الْإِنْقِرَاضِ ^(١)
 نَعِمُ أَبَدَتِ الْمَصُونُ الْمَغْطَى مِنْهُ تَحْتَ الْخَفُوتِ وَالْإِغْمَاضِ ^(٢)
 كَالْفَوَادِي أَظْهَرَنَ كُلَّ جَنِيٍّ مُسْتَسِرٍّ فِي زَاهِرَاتِ الرِّيَاضِ

وقال يمدح صالح بن وصيف

تَوَهَّمُ لَيْلَى وَأَظْمَأْنَهَا ظِبَاءُ الصَّرِيمِ وَغُرْلَانَهَا
 بَرَزْنَ عَشِيًّا فَقُلْتُ أَسْتَعْرِزُ نَ كُتِبَ السَّرَاةُ وَقُضِبَانَهَا
 وَأَمْرَيْنَا لَيْلًا فَخَلَبَا بَيْنَ مَشْنَى الثُّجُومِ وَوَحْدَانَهَا
 صَوَادِفُ جُدَدَنْ بَعْدَ الْهَوَى مُطَالَ الدُّيُونِ وَلَيَانَهَا
 جَمَدَنْ جَدِيدَ الْهَوَى بَعْدَ مَا عَرَفْنَ الصَّبَابَةَ عِرْقَانَهَا
 وَكُنْتُ أَمْرًا أَلَمْ أَزَلْ تَابِعَا وَصَالَ الْفَوَائِي وَهَجَرَانَهَا
 أُحِبُّ عَلَى كُلِّ مَا حَالَةٍ إِسَاءَةٍ لَيْلَى وَإِحْسَانَهَا
 أَرَاكِ وَإِنْ كُنْتُ ظَلَامَةً صَفِيَّةَ نَفْسِي وَخُلَصَانَهَا
 وَبُغْجِي فِيكَ أَنْ أَسْتَدِيمَ صَبَابَاتِ نَفْسِي وَأُخْجَانَهَا
 وَمَا سَرَّني أَنْ قَلْبِي أُعِيرَ عَزَاءَ الْقُلُوبِ وَسَلُوَانَهَا

١ ارثت علي المجهول حمل من المعركة جريحاً وفيه رمق - اللفا الشيء الملقى -
 مشفياً مشرفاً ٢ - الخفوت السكون

مَرَى الْبَرْقُ يَلْمَعُ فِي مِرْنَةٍ
 فَلَا تَسْأَلُنِ بِاسْتِواءِ الزَّمَانِ
 شَيْئَةً لَهْوٍ تَلْقَيْتَهَا
 وَلَا أَرْجِيَّةَ حَتَّى تُرْسَ
 وَلَيْسَتْ مُدَامًا إِذَا أَنْتَ لَمْ
 فَكَمْ بِالْجَزِيرَةِ مِنْ رَوْضَةٍ
 تُرِيكَ الْيَوَاقِيتَ مَشْهُورَةَ
 غَرَائِبُ تَخْطَفُ لِحْظَ الْعُيُونِ
 إِذَا غَرَدَ الطَّبَرُ فِيهَا ثَنَتْ
 تَسِيرُ الْعَمَارَاتُ أَيْسَارَهَا
 وَتَحْمِلُ دِجْلَةَ حُلَّ الْجُمُوحِ
 كَانَ الْعَذَارَى تَمْشِي بِهَا
 تُعَانِقُ الْقُرْبَ شَجَرَاوُهَا
 فَطَوْرًا نَقُومُ مِنْهَا الصَّبَا
 جَنُوحُ تَنْقُلُ أَفْيَاءَهَا
 رِياعُ أَخِي كَرَمٍ مُغْرَمٍ
 أُلُوفُ الدِّيَارِ فَإِنْ أَجْمَعَ الدَّرْعُ^(١) حَرَمَ
 تَمُدُّ إِلَى الْأَرْضِ أَشْطَانَهَا^(٢)
 وَقَدْ وَاقَتِ الشَّمْسُ مِيزَانَهَا
 فَسَارَتِ بِالرَّاحِ رِيْعَانَهَا
 طَرُوبَ الْعَشِيَّاتِ نَشْوَانَهَا
 تُوَاصِلُ مَعَ الشَّرْبِ إِدْمَانَهَا^(٣)
 تُضَاحِكُ دِجْلَةَ ثُبَانَهَا^(٤)
 وَقَدْ جَلَلِ النُّورُ ظَهْرَانَهَا
 إِذَا جَلَّتِ الشَّمْسُ أَلْوَانَهَا
 إِلَيْكَ الْأَغَاثِي أَلْحَانَهَا
 وَيَعْتَرِضُ الْقَصْرُ أَيْمَانَهَا
 حَتَّى تَنْطَلِحَ أَرْكَانَهَا
 إِذَا هَزَّتِ الرِّيحُ أَفْنَانَهَا
 عِنَاقُ الْأَحْيَةِ أَسْكَانَهَا
 وَطَوْرًا تُبَلِّغُ أَغْصَانَهَا
 كَمَا جَرَّتِ الْحَيْلُ أَرْسَانَهَا
 بَانَ بِصِلِ الدَّهْرِ غَشِيَانَهَا^(٥)
 يُطْلَانَهَا

١ الاشطان الحبال ٢ الادمان الادامة ٣ الثبان المياه المستنقعة في

صحرة ٤ الرياع الاماكن المرتفعة

إِذَا هُمْ لَمْ يَنْتَلِجْ عَزْمُهُ مَقَاصِيرَ يَتَنَادُ إِكْتَانَهَا ^(١)
 مُطْلًا عَلَى بَقَاتِ الْأُمُورِ عِبَا لِلْعِلْمَاتِ أَقْرَانَهَا ^(٢)
 تَعِدُّ الْمَوَالِي لَهُ نَصْرَهَا وَتَوَلَّى الْمَعَادِينَ خُذْلَانَهَا
 وَتَخْتَاطُ مِنْ شَفَقِ حَوْلِهِ كَمَا حَاطَتْ الْعَيْنُ إِنْسَانَهَا
 فَبَقِيَ السَّرَايِلُ قَدْ أَوْضَحَتْ طَرِيقَتَهُ الْقَصْدُ بُرْهَانَهَا
 تَوَلَّى الْأُمُورَ فَمَا أَخْفَرَ الْأَمَانَةَ فِيهَا وَلَا خَانَهَا ^(٣)
 إِذَا فُرِصُ الْمَجْدِ عَنَّتْ لَهُ تَغَنَّمَ بِالْحَزْمِ إِمْكَانَهَا
 وَذِي هِمَّةٍ قُلْتُ لَا تَلْتَمِسْ عِلَاةً لَتَبْلُغَ أَعْنَانَهَا
 وَخَلَّ الْجِيَالُ فَلَا قَدْسَهَا أَطْلَقَتْ وَلَا أَسْطَغَتْ شَهْلَانَهَا
 مَوَارِيثَ مِنْ شَرَفٍ لَمْ يُضْعَ بِنَاهَا وَلَمْ يَطْرَحْ شَانَهَا
 إِذَا أَتَّحَلَ الْقَوْمُ أَسْمَاءَهَا وَجَدْنَاهُ مَلِكٌ أَعْيَانَهَا
 مَسْتَنِي بِالْأَلَيْكِ الصَّالِحَا تِ مَدَامُحُ أَسْلَفَتْ أَثْمَانَهَا
 عَلَى الْيَمَنِ يَسَّرَتْ لِلْعَمَلَا تِ عُرَاهَا وَاللَّحِيلِ فُرْسَانَهَا ^(٤)
 أَلَا لَبْتَ شِعْرِي هَلْ أَطْرُقْنَ قُصُورَ الْبَلِيخِ وَأَفْدَانَهَا
 وَهَلْ أَرَيْنَ عَلَى حَاجَةٍ صَوَامِعَ زَكِي وَرُهْبَانَهَا
 وَهَلْ أَطْلَعَنَ عَلَى الرِّقَّتَيْنِ بِخَيْلٍ أَخَايِلُ سَرَعَانَهَا ^(٥)
 مَشُوقٌ تَذَكَّرُ أَلَا فَهُ وَنَفْسٌ تُسَبِّحُ أَوْطَانَهَا

١ الأكنان السمر ٢ عباها ٣ اخفر نقض العهد ٤ اليعملات
 النياق النجبية المطبوعة العري قادة الجيش ٥ السرعان اوائل الخيل

وقال يعنف الكتاب

تَهَيَّئْتُمْ عَنْ صَلَاحٍ فَابَى بِكُمْ
وَحَذَرْتُمْ أَنْ تَرْكَبُوا الْبَغْيَ سَادِرًا
وَمَاذَا نَقَمْتُمْ مِنْهُ لَوْلَا أَعْتَسَا فُكْمُ
نَصِيحِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيَفُ
تُؤَيِّدُ رُكْنِيهِ الْمَوَالِي وَيَعْتَزِي
تَكْشَفُ عَنْ أَسْرَارِهِ وَعُيُوبِهِ
وَكَانَتْ لَهُمْ مَدْرُوحَةً عَنْ عِنَادِهِ
فَقَدْ ظَهَرَتْ أَمْوَالُكُمْ بَعْدَ سِتْرِهَا
ذَخَائِرُ ذِيْدِ الْحَقِّ عَنْهَا وَأُرْنِجَتْ
يُدْفَعُ عَنْ الْحَاجَاتِ حَتَّى كَانَمَا
وَبُعْدٍ عَنِ الْمَعْرُوفِ حَتَّى كَانَكُمْ
فَمَنْ غَابَ عَنْ يَوْمِ الْمَوَالِي وَيَوْمِكُمْ
غَدًا وَغَدَوْتُمْ وَالسَّرَادِقُ مَوْعِدُ
فَمَا قَامَ لِلْمَرْجُحِ كَيْدُ عَطَارِدِ
وَلَمَّا أَلْبَقَتْ أَقْلَامُكُمْ وَسَيُوفُهُمْ

لَجَأُكُمْ إِلَّا اغْتِرَارًا بِصَالِحٍ
فَيَطْرَحُكُمْ فِي مَوْبِقَاتِ الْمَطَارِحِ^(١)
وَتَلْجِجُكُمْ فِي مُظْلِمِ اللَّجِّ طَافِحٍ
وَمَا مُضِرُّ غِشًّا كَاخِرًا صَاحِبِ
إِلَى مَذْهَبٍ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ وَارْضِعِ
تَكْشَفُ نَجْمٍ فِي الشُّجْنَةِ لَا يَحِ
لَوْ أَنَّكُمْ اخْتَرْتُمْ عَنِّي الْبَنَادِجِ^(٢)
وَبَعْدَ تَخْفِيفِهَا ظُهُورُ الْفَضَائِحِ
عَلَيْهَا مَقَالِقُ الصُّدُورِ السَّحَابِ
مُسْتَلْتَمٌ أَنَامِي الْحِدَاقِ الْوَوَائِحِ
تَرَوْنَ بِهِ سَقَمَ الْنُفُوسِ الصَّحَائِحِ
فَقَدْ غَابَ عَنْ يَوْمٍ عَظِيمٍ الْجَوَائِحِ^(٣)
لِخَصْمَيْنِ ثَبَّتَ عَنْ قَلِيلٍ وَطَائِحِ
وَلَا قُمْتُمْ لِلْقَوْمِ عِنْدَ الْكَلْبِ
أَبَدَتْ بَغَاثُ الطَّيْرِ زُرْقُ الْجَوَارِحِ^(٤)

١ موبقات مهلكات ٢ المداخل المفاوز ٣ الجوائح الشدائد والنوازل

٤ أبدت المطاء بينهم اعطى كلاً منهم نصيبه البغاث ما لا يصيد من الطير

فَلَا غَرَنِي مِنْ بَعْدِ كُمْ عِزُّ كَاتِبٍ
 أَبَا الْفَضْلِ لَا تُعَدُّمُ عَلَؤًا مَتَى أَعْدَى
 نَقَطَعْتَ الْأَسْبَابَ بِالْقَوْمِ وَأَنْتَهُوْا
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا سَطْوَةٌ مِنْ مُطَالِبٍ
 وَمَنْ لِي بِي الْبَقِيَّةُ فَلَسْتُ لِفَضْلِهَا
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَضْرِبْ عَنِ الْحَقْدِ لَمْ تَفْزُ
 وَلَنْ يُرْتَجَى فِي مَالِكَ غَيْرُ مُسْجَحٍ
 إِذَا هُوَ لَمْ يَأْخُذْ بِمُجْزَةٍ رَامِحٍ^(١)
 لِسَانُ عَدُوٍّ أَوْ صَغَا قَوْلُ كَاشِحٍ^(٢)
 إِلَى حَدَثٍ مِنْ نَبْوَةِ الدَّهْرِ فَادِحٍ
 بِأَضْفَانِهِ أَوْ نِعْمَةٍ مِنْ مُسَامِحٍ
 بِنَاسٍ وَلَا مِنْ مُرْتَجِيَا بِنَازِحٍ
 بِذِكْرِ وَلَمْ تَسْعُدْ بِتَقْرِيطٍ مَا دِحٍ
 فَلَاخٌ وَلَا فِي قَادِرٍ غَيْرِ صَاغِحٍ^(٣)

وقال يمدح أحمد بن دينار بن عبد الله ويصف مركباً كان اتخذه

وهو والي البحر وغزا فيه بلاد الروم

أَلَمْ تَرَ تَقْلِسَ الرِّيعَ الْمُبَكَّرِ
 وَسَرَّحَانِ مَا وَلَّى الشِّتَاءَ وَلَمْ يَقِفْ
 مَرْزَنَا عَلَى بَطْيَاسٍ وَخِي كَانَهَا
 كَانَ سَقُوطُ الْقَطْرِ فِيهَا إِذَا أَثْنَى
 وَفِي أَرْجَوَانِي مِنَ النُّورِ أَحْمَرِ
 إِذَا مَا أَلْدَى وَافَاهُ صَبْحًا تَمَايَلَتْ
 وَمَا حَاكَ مِنْ نَشْرِ الرِّيَاضِ الْمُنْشَرِ
 تَسَلَّلَ تَخَضُّعُ الْخَائِفِ الْمُنْكَرِ
 سَبَائِبُ عَصَبٍ أَوْ زَرَائِي عَبَقَرِ^(٤)
 إِلَيْهَا سَقُوطُ الْأُولُوءِ الْمُتَحَدِّرِ
 يُشَابُّ بِإِفْرَنْدٍ مِنَ الْأَرْضِ أَخْضَرِ
 أَعَالِيهِ مِنْ دُرٍّ نَشِيرٍ وَجَوْهَرِ

١ الخبزة من الفرس مركب مؤخر الصفاق بالحقو ٢ صفا مال ٣ المسحج
 من يحسن الغفو ٤ سبائب ذوائب العصب نوع من الشجر الزرابي من النبات
 ما احمر او اصفر وفيه خضرة عبقر موضع تزعم الغرب انه كثير الجن ثم نسب اليه
 كل ما يعجب من جودة صنعة

إِذَا قَابَلْتَهُ الشَّمْسُ رَدَّ ضِيَاءَهَا
 إِذَا عَظَّمْتَهُ أَرْجَحُ قُلْتُ الْفَنَاءَةَ
 بِنَفْسِي مَا أَبَدْتَ لَنَا حِينَ وَدَّعْتَ
 أَنِّي دُونَهَا نَأْيُ الْبِلَادِ وَتَصْنَأُ
 وَلَمَّا خَطَوْنَا دِجْلَةَ أَنْصَرَمَ الْهَوَى
 وَخَاطِرُ شَوْقٍ مَا يَزَالُ يَهِيجُنَا
 بِأَحْمَدٍ أَحْمَدُنَا الزَّمَانُ وَأَمْسَلَتْ
 فَتَى إِنْ بَقِيَ فِي سَاحَةِ الْمَجْدِ بِحُفْلٍ
 تَظُنُّ النُّجُومُ الزُّهْرَ بَيْنَ خِلَافَتَا
 هُوَ الْغَيْثُ يَجْرِي مِنْ عَطَاءٍ وَنَائِلٍ
 وَلَمَّا تَوَلَّى الْبَحْرُ وَالْجُودُ صِنُوهُ
 أَضَافَ إِلَى التَّدْيِيرِ فَضْلَ شَجَاعَةٍ
 إِذَا شَجَرُوهُ بِالرِّمَاحِ تَكَسَّرَتْ
 غَدَوْنَ عَلَى الْيَمِينِ صَبْحًا وَإِنَّمَا
 أَطْلَ بِعُطْفِيهِ وَمَرَّ كَأَنَّمَا
 إِذَا زَجَرَ الثَّوْبِيُّ فَوْقَ عِلَالَتِهِ
 يَفْضُونَ دُونَ الْأَشْيَامِ عِيُونُهُمْ
 إِذَا عَصَفَتْ فِيهِ الْجَنُوبُ أَعْتَلَى لَهُ

عَلَيْهَا صَقَالُ الْأَفْخَوَانِ الْمُنُورِ
 لِعِلْوَةٍ فِي جَادِيهَا الْمُتَعَصِّفِ
 وَمَا كَتَمْتَ فِي الْأَنْحَمِيِّ الْمُسِيرِ
 سَوَاهِمَ خَيْلٍ كَالْأَعْنَةِ ضَمَرِ^(١)
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا لَفْتَةُ الْمُنْذَكِرِ
 لِبَادِينَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَحَضَرَ
 لَنَا هَضْبَاتُ الْمَطْلَبِ الْمُتَوَعِّرِ
 وَإِنْ يُعْطَى فِي حَظِّهِ الْمَكَارِمُ يَكْثُرُ
 لَا يَلْجُ مِنْ مِيرِ الْأَعَاجِمِ أَزْهَرُ
 عَلَيْكَ فَخْذٌ مِنْ صَيْبِ الْغَيْثِ أَوْذَرِ^(٢)
 فَذَا الْبَحْرُ مِنْ أَخْلَاقِهِ بَيْنَ أَمْجُرٍ
 وَلَا عَزَمَ إِلَّا لِلشُّجَاعِ الْمُدَبِّرِ
 عَوَامِلُهَا فِي صَدْرِ لَيْثٍ غَضَنَفِرٍ
 غَدَا الْمَرْكَبُ الْيَمِينُ تَحْتَ الْمُظْفَرِ
 تَشَرَّفَ مِنْ هَادِي حِصَانٍ مُشِيرِ
 رَأَيْتَ خَطِيئًا فِي ذُوَابَةٍ مِنْبَرِ
 وَقُوفِ السَّمَاطِ لِلْعَظِيمِ الْمُؤَمِّرِ^(٣)
 جَنَاحًا عَقَابٍ فِي السَّمَاءِ مُهْجَرِ

١ السوام النياق الضوام ٢ ذر اترك ٣ الاشتيام رؤية البرق والسماط صف الجنود

إِذَا مَا انْكَفَا فِي مَبْوَةِ الْمَاءِ خَلْتَهُ
 وَحَوْلَكَ رَكَبُونَ لِلْهَوْلِ عَاقَرُوا
 تَمِيلُ الْمَنَاءُ حَيْثُ مَالَتْ أَكْثَرُهُمْ
 إِذَا رَشَقُوا بِالنَّارِ لَمْ يَكُ رَشَقُهُمْ
 صَدَمَتْ بِهِمْ صُهْبُ الثَّانَيْنِ دُونَهُمْ
 يَسُوقُونَ أَسْطُولًا كَانَ سَفِينَةً
 كَانَ ضَجِيجُ الْبَحْرِ بَيْنَ رِمَاحِهِمْ
 فُقَارِبُ مِنْ زَحْفِهِمْ فَكَانَمَا
 فَمَارُمَتْ حَتَّى أَجَلَتْ الْحَرْبُ عَنْ طَلَى
 عَلَى حِينٍ لَا تَقَعُ تُطَوِّحُهُ الصَّبَا
 وَكَنتِ ابْنُ كِسْرَى قَبْلَ ذَلِكَ وَبَعْدَهُ
 جَدَحَتْ لَهُ الْمَوْتُ الدُّعَافُ قَعَافَةً
 مَضَى وَهُوَ مَوْلَى الرِّيحِ يَشْكُرُ فَضْلَهَا
 إِذَا الْمَوْجُ لَمْ يَبْلُغْهُ إِذْ رَاكَ عَيْنُهُ
 تَعَلَّقَ بِالْأَرْضِ الْكَبِيرَةِ بَعْدَمَا
 وَكَانَا مَتَى نَصْعَدُ مَجْدِكَ نُذْرِكَ الْمَعَالِي وَتَسْتَنْصِرُ بِحِنِكَ نُصْرٍ

١. الهبوة الغيرة. ٢. اثنا طيات ٣. الحسر غير الدار غير ٤. الصهب جمع اصهب وهو الذي
 من اللحم وغيره. ٥. المقتر من قتر اللحم سطعت رائحته ٦. الصهب جمع اصهب وهو الذي
 يخالط بياض شعره حمرة. ٧. الثانين جمع عشون وهو اللحية ٨. مجرر مصوت

تم الجزء الاول من ديوان البحري ويليهِ الجزء الثاني

 Bibliotheca Alexandrina



0698396